المملكة العربية السعوديا
منطقة مكة المكرمة
محافظة جدة

ملامح من تاريخ قبيلة حرب

في ضوء المصادر والمراجع المعاصرة

تأليف

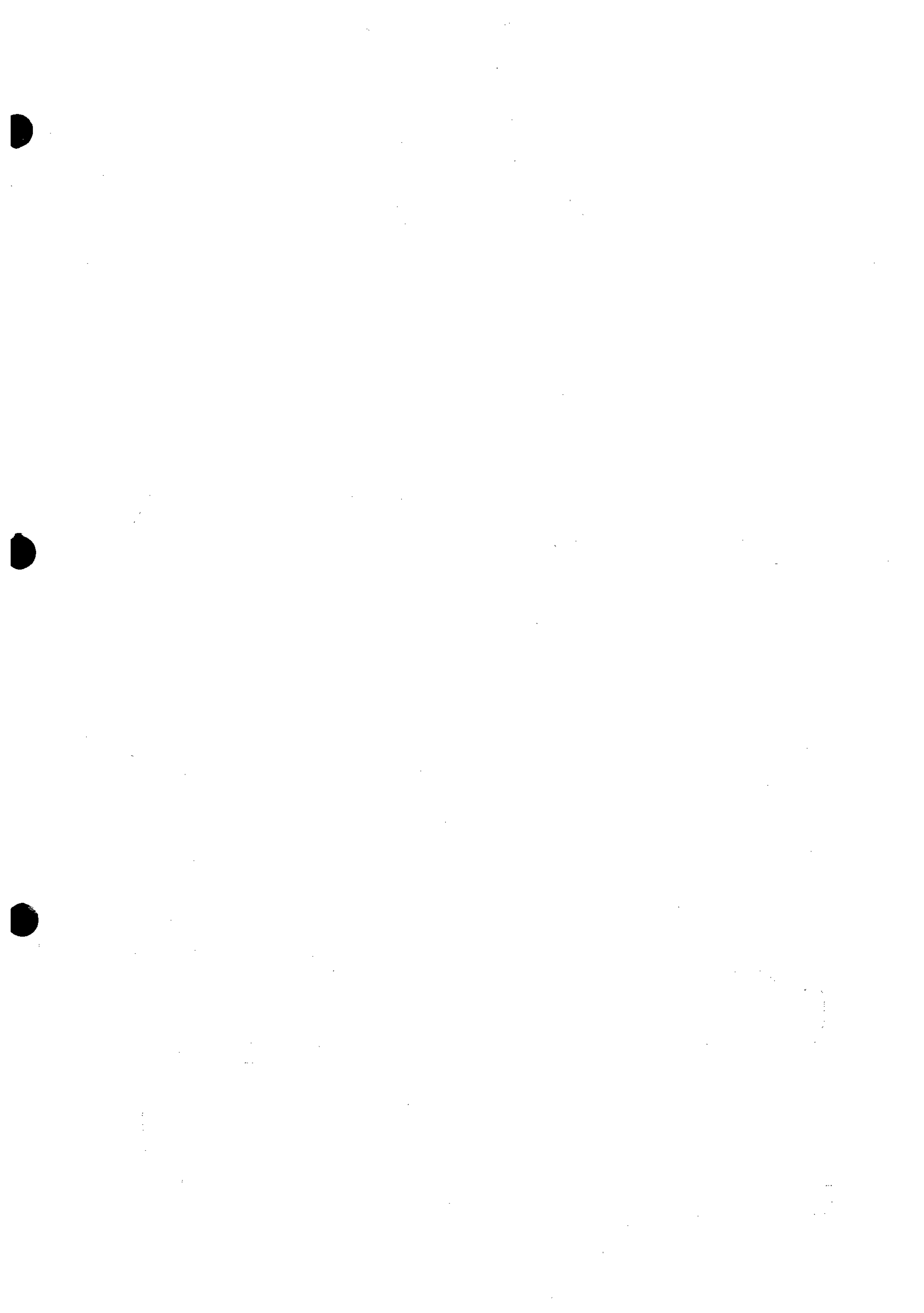
د. مبارك محمد المعبدي الحربي

الطبعة الأولى
عام ١٤٢٣هـ

دمشق - سوريا
دار البيروتي

الجمهورية العربية السورية
دمشق - دار البيروتي للطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم



قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات (١٣)

الإهداء

إلى والدي الذي ساعدني في مواصلة الدراسة

إلى والدتي التي شملتني بحنانها رحمها الله تعالى

إلى كل أفراد أسرتي

إلى كل أفراد قبيلة حرب

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل سواء علمياً أو مادياً

أهدي له ثمرة هذا الجهد والله المستعان.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه لابد منه:

تم طبع هذا البحث التاريخي (كتاب قبيلة حرب) على نفقة الشيخ عبد الله عليثة الحربي رجل الأعمال المعروف صاحب شركة الحربي وشركاه للتجارة والمقاولات.

وكان لزاماً علي أن أنوه بهذه البادرة الطيبة وهذا الشعور الوطني والاجتماعي البناء الذي يتمثل في إمكانية مساهمة رجال الأعمال بدعم الفكر والأبحاث العلمية ذات الأصالة الجادة فله منا جزيل الشكر والامتنان..

الباحث

كلمة للقارئ الكريم

إلى جميع القراء والمهتمين بالتراث الحضاري أقول لهم كما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غير خطأ يحتمل الصواب.

وأقول لهم:

إن كلامنا رأي فمن كان عنده خير منه فليأت به ،

فالحق ضالة المؤمن والكمال لله وحده والعصمة للأنبياء.

أخوكـــــم

المؤلف

شكر وتقدير

إنه لمن دواعي سروري أن أقدم هذا الكتاب إلى القارئ الكريم مشفوعاً بشكري وتقديري لكل من ساهم معي من أبناء هذا الوطن المعطاء سواء أكانوا أصحاب مكتبات، أو دور نشر أو أشخاص ذوي خبرة. وأخص منهم بالذكر دارة الملك عبد العزيز بالرياض، ومكتبة الحرم الشريف بمكة المكرمة، والمكتبة الظاهرية بدمشق، وكافة مشائخ قبيلة حرب، وعلى رأسهم الشيخ محمد بركة بن مبيريك الغانمي محافظ رابغ، والشيخ عاتق بن غيث البلادي، والشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي، والشيخ عبد المجيد بن حمادي البشري(*) ، والشيخ مغبش بن سليمان النتاف والأستاذ فايز موسى البدراني وبيت عبد الدائم الحربي في محافظة العلا والشيخ فيصل أبو ربعة السهلي، والشيخ نافع بن رازن السهلي الحربي، والشيخ عايد بن نفاع، والشيخ فرحان المعبدي - رحمه الله -، والشيخ عبد الله مليح البيضاني، والأستاذ عبد المحسن المنقاشي، والأستاذ حامد مسفر اليوبي. وأخي محمد صالح وصل العوفي والشيخ أحمد بن صويلح الحربي رحمه الله وعلى مبارك السهلي وعبد الله بن عوض الله العوفي.

كما أكرر الشكر لعائلة العسمي - أمراء خليص سابقاً - وعائلة ذوي عجين المغاربة بخليص، وأسرة آل مضيان الظاهري، وأسرة ابن جزاء الأحمدي، وكافة أمراء قبيلة حرب. وأخص بالذكر الشيخ مسعد الأحمدي، والشيخ عايض بداح السفري وحامد بداح السفري وأخي جزاء حماد الشيخ والشيخ /سليمان عابد النتاف والأستاذ غازي ساعد اليحيوى.

هذا ولا يفوتني أن أقدم الشكر لمن ساهم معي من أبناء قبيلة جهينة في توضيح بطني هذه القبيلة ورد كل فخذ إلى بطنه الصحيح خلافاً لما ورد من أخطاء في بعض الكتب التي تناولت الحديث عن هذه القبيلة

(*) رئيس مركز بلدة عسفان وفي الوقت الحالي انتقلت رئاسة المركز الآن لإبنه الشاب فواز عبد المجيد بن حمادي البشري.

وهم: د. دخيل الله حمد الصريصري الجهني مدير الإدارة المدرسية بتعليم جدة سابقاً وفلاح دخيل الله الجهني مدير الشؤون الإدارية والمالية بأمانة المدينة المنورة، والأستاذ سعد سعيد الزايدي الجهني في وزارة المعارف، والشيخ معتق عاتق الرفاعي الجهني مفتش بإمارة منطقة مكة المكرمة. كما أشكر أخي الأستاذ عيسى بن فيصل العناني الشريف، والأخ منصور الحربي، وأخي الأستاذ عويض بن مجزي البيضاني الذي أهداني مجموعة من الوثائق الأرشيفية ذات الأثر البناء في إثراء هذه الدراسة.

ولايفوتني أن أشكر سعادة الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك المسروحي الحربي على توجيهاته القيمة حول طريقة معالجة هذه الدراسة، وكذلك سعادة أخي الدكتور عايض بنية الردادي[1] الذي أعطاني الكثير من وقته في تصحيح بعض جوانب هذه الدراسة لغوياً وتاريخياً. وأشكر أخي سعادة الدكتور مرتضى همام أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية المعلمين في منطقة تبوك على توجيهاته القيمة خلال قراءة بعض فصول الدراسة، وكما أشكر زميلي الأستاذ عليان الشامان وكيل كلية المعلمين في تبوك على بعض النقاط التي ناقشنا بها خلال الدراسة، كما أنني أسدي الشكر للأستاذ عويض سعيد المعبدي* مدير الشؤون الإدارية في محاكم جدة سابقاً ورئيس مركز ظلم التابع لمحافظة الطائف ـ منطقة مكة المكرمة ومحافظ رنية حالياً على مساعداته المعنوية ومعلوماته التاريخية التي أفادت في إخراج هذا البحث، كما أشكر أخي رجل الأعمال عبد الله بن عليثة الحربي الذي أمدني بالمال وأعانني في عملية طباعة هذا البحث. كما أشكر أخي احمد عطية الله بن زريعة الشيخ[*] وأخي هندي حمود الحيسوني وكذلك زميلي القدير محمد علي الشيخ وكذلك الشيخ عمر بن عمري الشابحي والأستاذ/ عبد الله بن حسن الشابحي والنقيب أحمد عالي بن عليان والعقيد محمد بن عبد الحفيظ بن

---

(١) مدير إذاعة الرياض سابقاً ووكيل وزارة الإعلام الداخلي حالياً.

*الشيخ عويض بن سعيد المعبدي الآن شيخ قبيلة المحاشير أحد فروع قبيلة معبد ويعمل محافظاً لمحافظة رنية التابعة لامارة منطقة مكة المكرمة.

(*) شيخ شمل الشيوخ في خليص ووادي حجر.

هادي. وأشكر الاستاذ أحمد حميد الصحفي وكذلك بيت ابن نويهر الغانمي وعلى راسهم الأستاذ/ عبد الغالب نويهر الغانمي.

كما أتقدم بالشكر لكافة مشايخ بني سليم وعلى رأسهم الشيخ حسين بن هندي شيخ شمل بني نوال، وقبيلة مطير وعلى رأسهم الشيخ رشيد محيل المطيري - عمدة حي البوادي بجدة - والشيخ عوض الله القايدي أحد رجال الأعمال ووجه بارز من وجهاء بني سليم وشيخ قبيلة الهمعان من بني سليم وقبيلة عتيبة وعلى رأسهم الشيخ مرشد العيتبي، وكل من ساعد في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود. كما أشكر الشيخ عبد الله بن مرزوق الزبيدي كاتب عدل جدة الأولى على معلوماته القيمة حول تاريخ زبيد. كما أشكر أخي العزيز علي محمد الزبيدي على معلوماته القيمة لكل هؤلاء مني الشكر والتقدير.

والله ولي التوفيق

د . مبارك محمد المعبدي الحربي

جده في ١٣ / ١٠ / ١٤٢٢ هـ

مُقدِّمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. أما بعد:

إن علم الأنساب من العلوم التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعلمها وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه بأن يأخذ ما يحتاج إليه من نسب قريش عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبعلم النسب يتم التعارف بين القبائل والأفراد والتواصل والتوارث بين الأقارب وربط الفروع بالأصول* لذلك رأيت أن أتكلم عن قبيلة حرب وأربطها بأصلها فأقول وبالله التوفيق وعليه الاعتماد.

لاشك إن الكتابة عن القبائل أمر صعب وشائك لأن هذه القبائل لم يكن استقرارها ثابتا في مكان واحد على مر العصور، بل كانت هناك الهجرات التي تعتبر سمة من سمات هذه القبائل وذلك لأسباب عديدة. منها: ما يحدث بين فروع القبيلة الواحدة من صراعات ومشاحنات وحروب قد تكون أحياناً على أتفه الأسباب وفي النهاية تؤدي إلى خروج بعض فروع القبيلة وتلحق بقبيلة أخرى، أو بسبب المجاعات التي تحدث لعدم نزول الأمطار وقد تكون أحياناً بسبب عوامل الطبيعة من سيول جارفة أو أمراض معدية، إضافة إلى بعض العوامل التي لايتسع المجال لذكرها.

وقبيلة حرب ضمن هذه القبائل التي نحن بصدد بحثها اليوم

***حمد بن ابراهيم الحقيل كنز الأنساب ومجمع الآداب ، الرياض ، الدار الوطنية السعودية ، ط ، ١٤ ، عام ١٤٢٢ هـ**

والتحدث عنها في هذه الدراسة التاريخية، ونحن لانتحدث عن نسب حرب ونسب فروعها لعاملين أساسيين أولهما: أن الحديث عن النسب يحتاج الرجوع إلى كتب النسب للاطلاع الواسع والدقة المتناهية، لأن الإنسان محاسب على كل كلمة يكتبها أو يلفظها والناس مأمونون على أنسابهم وقضية تحديد نسب بعينه يحتاج إلى وجود شجرة النسب وهي قلة لكنها غير معدومة كلياً وإن كان الموجود منها اعتراها الدهر فهي ممزقة أو مطموس بعض حروفها.

وثاني هذه العوامل أن أستاذنا عاتق بن غيث البلادي كتب كتاباً في نسب هذه القبيلة وهو في نظري أفضل ما كتب في تاريخ هذه القبيلة حتى الآن، ومرجع لتاريخها لايغفل عنه أي باحث في تاريخ قبيلة حرب، ولكن نحن أردنا عدم التكرار فيما كتب وسوف نقوم بإضافة بعض المعلومات التي وردت في جوانب هذا الكتاب بما توصلنا إليه من حقائق توخينا فيها الصواب والدقة بإذن الله تعالى.

لذا فإن مهمة هذا الكتاب معالجة دور القبيلة من حيث مجيئها إلى أرض الحجاز ومركزها القيادي على ساحل البحر الأحمر إبان دولة المماليك والدولة العثمانية، ومناقشة آراء بعض المؤرخين حول وجود القبيلة هنا هل هذه القبيلة قحطانية أم عدنانية النسب أم أنها من كلا الجدين؟ كما ذكر الشيخ حمد الجاسر رحمه الله.

والحقيقة أن الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية أشار في أحد مقالاته الأسبوعية في جريدة المدينة المنورة[١] إلى أن هذه القبيلة قحطانية النسب ولكنها امتزجت[٢] بفروع عدنانية بطريقة الأحلاف

---

(١) انظر جريدة المدينة العدد ـ ٨٣٠٨ ـ التاريخ ١٤١٠/٧/٢هـ ملحق التراث. بقلم الشيخ حمد الجاسر، ص٨.

(٢) قال الأستاذ علي بن حسن العبادي رئيس نادي الطائف الأدبي أن قبيلة حرب كلها قحطانية وهي تزيد عن ٦٠ فخذاً فيها ٥ فخوذ عدنانية والباقية قحطانية جاءت من اليمن، وبهذا نقول إن معظم القبيلة قحطانية. وإن كان هذاالتقسيم في رأي غير صحيح.

فأصبحت قحطانية المولد عدنانية السكن فهي تسكن في أرض الحجاز بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهذه المنطقة مقر سكن القبائل العدنانية وبعض القحطانية سابقاً فإنها قحطانية لأن ما يلحق بالحلف يلحق بالنسب. وإن كثر في ذلك أقوال بعض المغرضين.

اللهم إنني عندما أردت تأليف هذا الكتاب عن هذه القبيلة تلبية لفكرة كانت تراودني منذ بداية حياتي العلمية ولكن مشاغل العمل الوظيفي أولاً، وإنشغالي في إعداد رسالتي الماجستير والدكتوراه ثانياً أخر إنجاز هذا العمل إلى هذه الفترة الأمر الذي جعل كثيراً من الزملاء تكون له الريادة في السبق عن كتابة بعض جوانب تاريخ هذه القبيلة. وقبل البدء في كتابة هذه الدراسة وضعت أمامي عدة اعتبارات منها: أن الحديث عن القبائل كما سبق يحتاج إلى العناية بأخذ مقولات وآراء كبار السن من كل قبيلة لأن التاريخ المروي على الطريقة الشفهية له دور كبير في كتابة الأبحاث لكونه أحد المراجع الحية، وهذا لايتسنى للباحث إلا بالقيام بزيارات لهؤلاء. لذا فإنني عزمت الأمر وقمت بزيارات عديدة قد تفوق في العدد أربعين رحلة بين مساكن شيوخ هذه القبيلة وجمعت الكثير من الوثائق والأقوال لديهم، وكذلك أثبت فروع كل فخذ من أفواه شيوخ شملهم لأنه اقرب للصواب منا وجعلته مرجعاً في هامش صحيفة حديثة، وما عدا ذلك جعلت له باب الاجتهاد والمصادر والمراجع.

وإذا كانت هذه الدراسة جديدة من نوعها في الأسلوب وفي اختيار الموضوع فإنني قد بذلت جهداً كبيراً من حيث جمع المعلومات عن طريق الاتصال بهؤلاء الشيوخ والمعمرين وأصحاب الرأي والفهم من رجال هذه القبيلة، وإن كانت معلوماتهم لاتسجل إلا بعد مقارنتها بما نحصل عليه من معلومات المصادر والمراجع كما ذكرت من قبل.

لكن رغبتي في إعداد بحث عن هذه القبيلة كان حافزاً يشدني حتى بدأت فعلاً في إعداد هذه الدراسة فعزمت على القراءة الجادة، وبدأت

بكتاب الأستاذ عاتق بن غيث البلادي، والحق يقال أن هذا الكتاب قد عرفنا نحن كافة القبائل وعلاقتها بتاريخ هذه القبيلة فهو أول كتاب تحدث عن هذه القبيلة وعن فروعها وعن مساكنها.

وأؤكد بأن الأستاذ عاتق أشهر الباحثين المشهود لهم بالكفاءة، ويمتاز بإطلاعه الواسع في الجغرافيا والسير والتراجم والأنساب والمعاجم، إلى جانب كونه محاضراً وراوياً متحدثاً ومسامراً من الطراز الرفيع، ولم يكن لي شرف الجلوس كثيراً معه، إلا أنه ذو مكانة عالية عند كثير من قبائل حرب وبخاصة القبائل التي اجتهد في البحث عن فروعها وإعطاء معلومات وافية عنها، وإن وقع في أخطاء فإنه مجتهد. ولا لوم على المجتهد فإذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر. وكلا وعد الله الحسنى مع أن النقد البناء دائماً من سمات العمل الجيد، والذي يعمل هو الذي ينقد، ولكن الذي لاينقد هو الشخص الذي لايعمل والإنسان معرض للأخطاء ولايتعلم إلا من أخطائه. لذا ينبغي علينا أن نقابل الناقدين الصادقين بصدر رحب حتى نصل إلى الحقيقة وهي ضالة المؤرخين قديماً وحديثاً.

والتاريخ دائماً يسعى إلى إيجاد الحقيقة، وريثما أن الهدف هو تصحيح الأخطاء ووضع الحقائق في مواطنها فلا داعي للإثارات والحذف والإضافة، والاعتراف بالحق فضيلة. وهنا ينبغي أن نشير إلى أن عاتق بن غيث البلادي في كتابه نسب حرب لم يبحث أنساب قبائل حرب بصفة دقيقة ولاسيما التي لاتنحدر من حرب نسباً، وهي في الحقيقة قلة من حرب وليست بكثيرة إن صدق التعبير. أيضاً هناك كتاب ابن مضيان الظاهري وعلاقته بالحملات المصرية في عهد الدولة السعودية الأولى عام ١٢٢٦هـ للأستاذ فايز البدراني، وهذا الكتاب جيد في معلوماته ومصادره وإنما ركزت مادته على بيت قيادي واحد فقط من بيوت حرب القيادية ولو شمل جميع البيوت القيادية لكان أجمل وأبهى.

أيضاً هناك كتاب «**أعلام من قبيلة حرب**» للمؤلف نفسه صدر هذا الكتاب حديثاً، وشمل الحديث فيه عن آل رومي شيوخ زبيد قديماً وآل مضيان الظواهر وآل جزاء الأحمدي وبعض الأعلام الأخرى، ولقد استفدت من هذا الكتاب وهذا الكتاب جيد ويلاحظ فيه جهد كبير، وهناك كتاب فصول من تاريخ حرب للمؤلف نفسه وهذا كتاب جيد في معظم معلوماته وشامل في حديثه بذل فيه الأستاذ/ فايز جهداً يشكر عليه مع انه أهمل بعض فروع قبيلة حرب وخاصة بني عمرو الحجاز وبعض فروع زبيد وهناك كتب كثيرة تحدثت عن قبيلة حرب ضمن السياق عن مواضيع أخرى وإن كان الحديث مختصراً في هذا الشأن ومنها كتاب تقارير القنصل جاقو الذي أعده عن مدينة جدة والذي شمل الحديث فيه جزءاً من تاريخ قبيلة حرب وكذلك كتاب اقتصاديات الحجاز خلال الحكم العثماني للدكتور صالح العمرو الذي أورد فيه معلومات قيمة عن قبيلة حرب وغيرها ولقد استفدت من جريدة أم القرى التي ورد ضمن أعدادها أسماء بعض مشايخ قبيلة حرب خلال توحيد هذا الكيان وخاصة بعد دخول الحجاز تحت مظلة الحكومة السعودية عام ١٣٤٣هـ.

أما شأن سير هذه الدراسة فإنني قبل أن أبدأ بكتابة هذه السطور فإنني قمت بزيارات علمية بدأتها بزيارة المكتبة الظاهرية ببلاد الشام وهذه مكتبة تراثية فيها أخبار قديمة عن معظم معارف الدنيا، وكذلك زرت أرشيف رئاسة مجلس الوزراء باستنبول ووجدت فيه الكثير عن بلاد الحجاز مما جعلني أجدد عزم المغامرة، وأبدأ بالدراسة فعلاً إضافة إلى حصولي على مجموعة من الوثائق المحلية لدى بعض الأشخاص من قبيلة حرب وخاصة سكان الحجاز. ولقد أوردت مجموعة منها في آخر البحث.

ولقد بدأت الدراسة بمدخل عن القبيلة شمل أصل القبيلة والديار التي كانت تسكنها وفروعها ثم بعد ذلك حاولت إعطاء فكرة عن المنازعات القبلية التي كانت أحد سمات تلك الأزمنة لغياب الأمن

والأمان آنذاك. فالسلب والنهب أمرٌ طبيعيٌ قبل مجيء الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى ارض الحجاز حتى وإن كانت حكومة الأشراف تعني جاهدة بمساعدة الوالي العثماني الذي يقيم معظم وقته في ميناء جدة إلا أنها لم تستطع ذلك لعدم قدرتها على مواجهة القبائل وخاصة قبيلة حرب التي كانت في ذلك الوقت تمثل دولة مستقلة بحالها.

وقد يرجع ذلك إلى أن الأشراف كانوا يحرصون على إرضاء قبائل الحجاز عامة ومن ضمنها قبيلة حرب لحاجتهم لها. لأنه لم يكن هناك جيوش نظامية، وإن كانت جيوش الأشراف هم القبائل في وقت الحرب. لذا فإن الأشراف ما كانوا يحاولون إثارة معظم القبائل لكونها الساعد الأيمن لهم.

إضافة إلى ذلك فقد تحدثت في هذه الدراسة عن علاقة قبيلة حرب بالقبائل المجاورة ومدى علاقة هذه القبائل بها. كقبائل عتيبة وقبائل بني سليم وقبائل مطير وقبائل جهينة ومدى علاقات الجوار والأصهار بينهم، وكذلك علاقة الحروب والغارات والمنازعات العشائرية على الموارد وأماكن المراعي والعشب.

ثم بعد ذلك كان الحديث عن التنظيم الاجتماعي لدى هذه القبيلة مع إعطاء فكرة موجزة عن مفهوم الحقوق والواجبات في مجتمع تلك القبيلة أيام بداوتها قبل دخول حكم الملك عبد العزيز الذي نظم بعدالة الشرع حياة كل قبائل الجزيرة العربية «المملكة العربية السعودية». ثم تناولت الحديث بعد ذلك عن أهم البيوت القيادية وأعلام هذه القبيلة، وتركز الحديث على بيت آل محمود وبيت آل عسم وآل مضيان الظواهر وبيت آل مبيريك الغوانم وبيت آل جزاء الأحمدي والفرم والذويبي وبيت أبو ربعه وبيت البنيان وبيت الهباش وبيت النتاف وبيت ابن سعدى وبيت ابن حماد وبيت ابن طمأ وبيت ابن زريعة وبيت ابن تنباك وبيت ابن عائج وبيت ابن حصاني وبيت بن نويهر الغانمي وبيت بن مرزوق وبيت بن

بخيت وبيت بن تبلا وبيت العناني وبيت بن ماضي وبيت بن موقد وبيت بن حمادي وبيت الحمراني لأنهم هم أشهر بيوت حرب آنذاك. وختمت الدراسة بإعطاء نموذج من تراث قبيلة حرب الشعبي مبيناً أبرز شعرائهم ثم تحدثت عن شاعر حرب في الوقت الراهن الشاعر صياف السحيمي الحربي. الذي ذاع صيته وشهرته وكذلك الشاعر مبروك العصلاني شاعر زبيد إضافة إلى شاعر قبيلة معبد حظاظ المعبدي، وهؤلاء جميعهم في شعر المبادع، وهناك شعراء في مجالات أخرى من الشعر مثل الشاعر مساعد بن عبد الرحيم المغربي في نموذج الكسرة وله مسجلات كثيرة مع الشيخ جزاء حماد من ذوي سند وحمزة المرامحي من زبيد خليص، وكذلك الشاعر محمد صالح ابن عاقل الغانمي أحد شعراء مدينة رابغ ومن شعراء حرب الشاعر بطيحان المعبدي ومن والشاعر أبو خيال وأبو شوينه الفارسي.

وشمل البحث كثيراً من شعراء قبيلة حرب وخاصة شعراء الحكمة والمراد، ولقد أوردنا بعض النماذج وأسماء بعض الشعراء أمثال زابن المعمري وأخيه زوبين والقاضي البلادي وابن ناحل وعبد الله بن رداس وسبيل سند الحربي* وعبد الحميد بن حمدان المعبدي وحمدان الغانمي وفلاح المنقاشي ومحمد ثابت الشيخ وصلاح الدويسي البلادي والشاعر الكبير الحداري.

وهناك بعض الشعراء الذين أجادوا في نظم المجالسي ومنهم الشيخ عبيد الله اليزيدي والأستاذ أحمد بن عطية الله الشيخ والشاعر عبد الكريم المزروعي وعبد الله الحربي (أبو ناب العصلاني)* . الذي دارت بينه

---

* هو الشاعر سبيل بن سند بن سبيل المزيني الحربي من فروع الحصنان من مزينه من المراوحه من بني سالم ولد عام ١٣٥٦هـ في ضواحي مدينة الرس بالقصيم خدم بالجيش ثم ترك الخدمة وسكن واستقر في القصيم حتى توفي عام ١٤١٨هـ رحمه الله تعالى: «انظر ديوانه ط١ عام ١٤٢٠هـ، ص١٠، أعده وأشرف عليه الأستاذ /فايز موسى البدراني.

* عبد الله أبو ناب العصلاني أحد شعراء قبيلة زبيدي عاش في عهد دولة الأشراف، وكلمة أبو ناب كنية لأحد فخوذ العصلان حتى هذا العصر. فالشاعر مبروك العصلاني أبو ناب يعترف بذلك.

وبين شاعر الحضارم العمودي** مساجلات كثيرة خلال حكومة الأشراف انتهت بالصلح بينهما والشاعر عبد الرحيم الشيخ.

وبعد ذلك أثبتت كل المصادر والمراجع التي استفدت منها في آخر هذا الكتاب مع بيان بأسماء شيوخ القبائل التي سنحت لي الفرصة بمقابلتهم وكل ذلك من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية التي يجب أن يصل إليها الباحث.

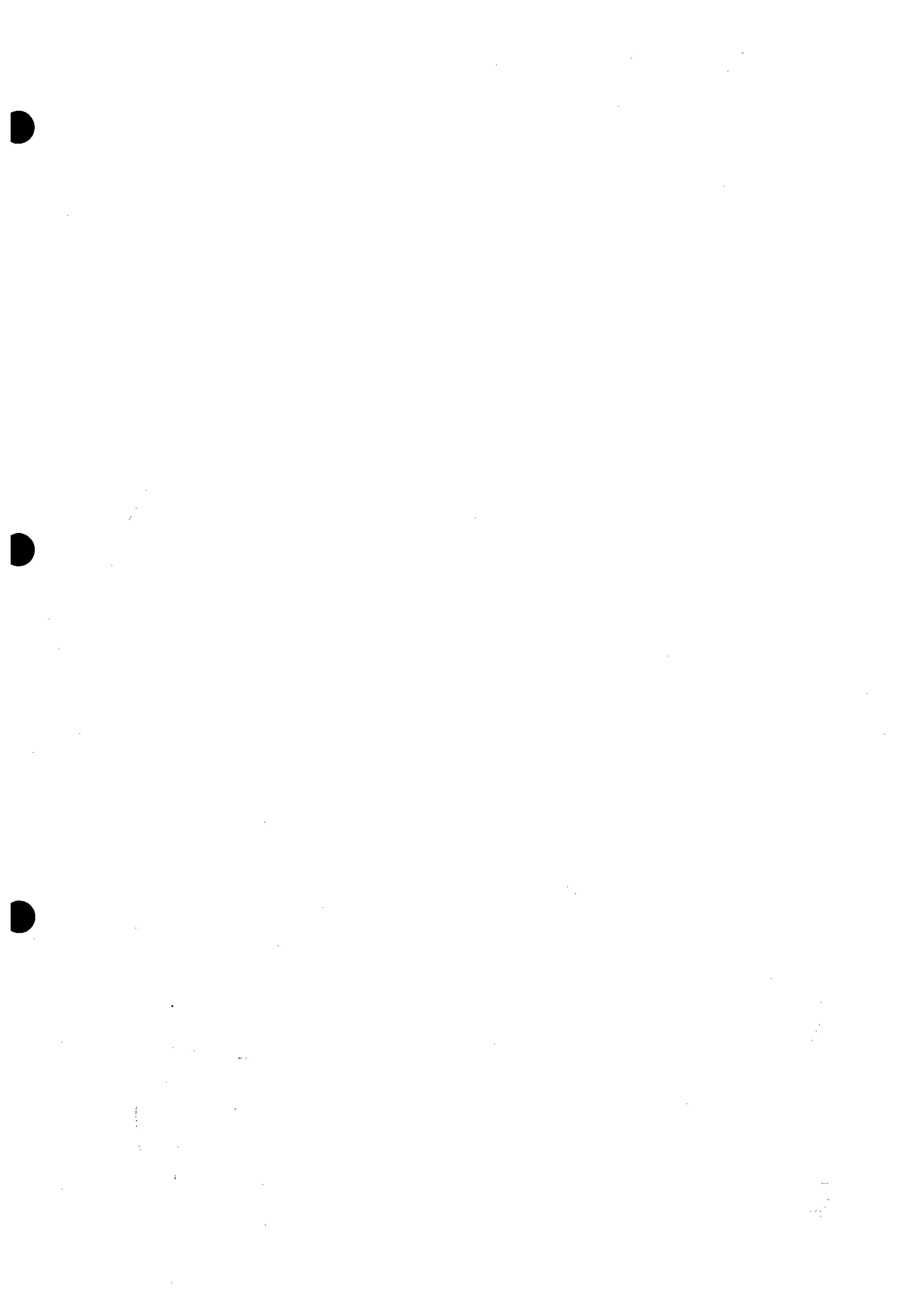
ومع هذا كله فإنني أقدم هذه الدراسة وأنا واثق بأنني مقصر والإنسان ينقصه الكمال لأن الكمال من صفة الخالق جل وعلا، ولكن أردنا أن نقدم قليلاً من كثير ونترك ما نقص لرواد القلم والفكر من شباب هذه القبيلة في مستقبلهم الزاهر الذي نحن بصدد الحديث عنه.

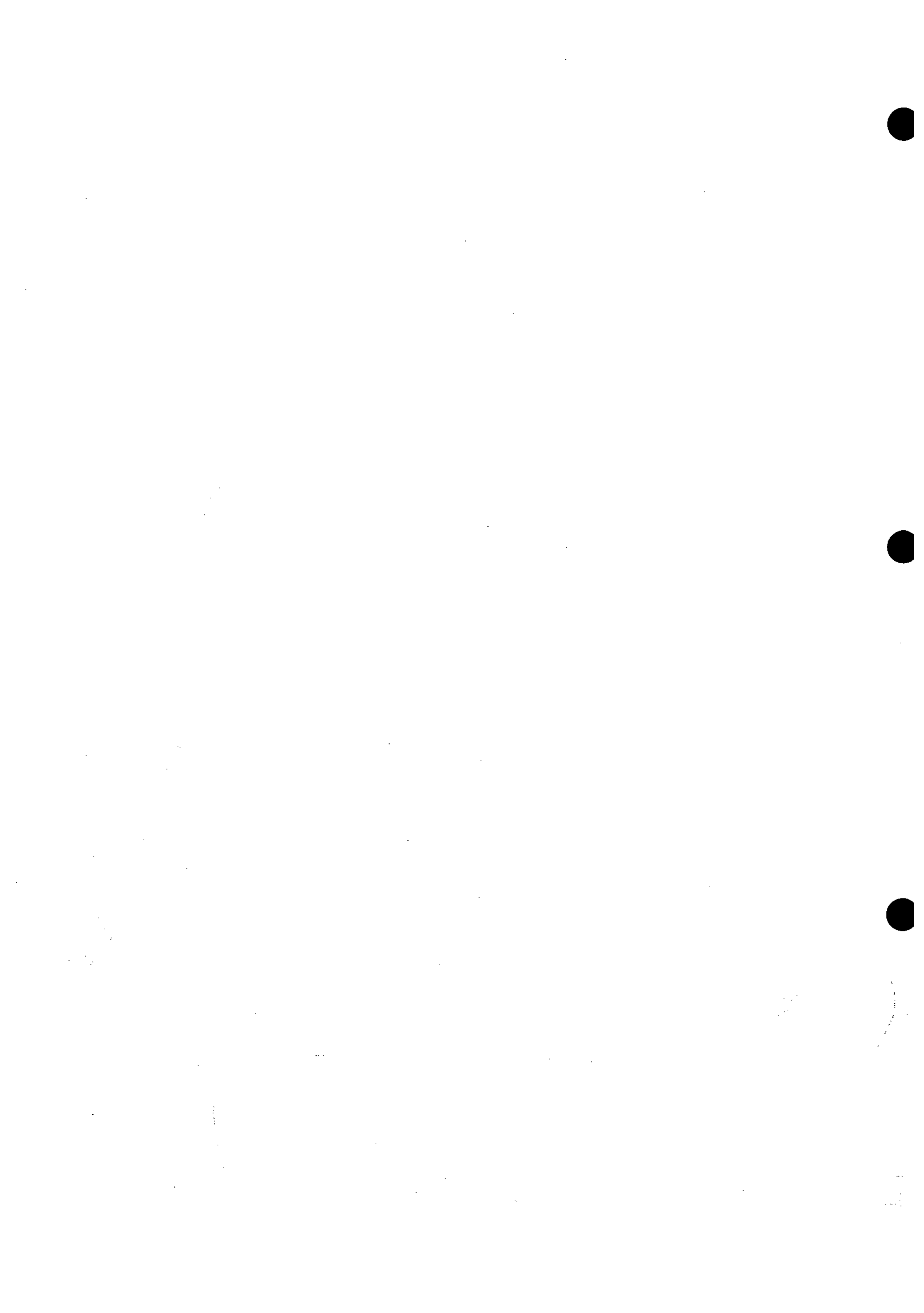
والجدير بالذكر أن وضع قبيلة حرب الحاضر وغيرها من قبائل المملكة العربية السعودية هو ثمار النهضة المباركة التي تسير قدماً في دروبها المتصاعدة والتي يرعاها خادم الحرمين الشريفين قائد النهضة العربية السعودية، وإنني لا أرى الكتاب كما سبق وأن قلت من الغلط والخلل والزلل غير أني أستطيع في الوقت ذاته أن أقول بتجرد أن رأيي في تأليفه هو الإخلاص والرغبة في إعطاء فكرة واضحة عن هذه القبيلة وإلقاء الضوء على بعض جوانب من تاريخ بلادنا في هذا الكيان الكبير - المملكة العربية السعودية - مؤكداً بأن جميع أعمال البشر ما عدا الأنبياء معرضة دائماً للغلط والوهم والزلل والقصور، والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع قدير وبالإجابة جدير.

** الشاعر الحضرمي العامودي حاولت البحث عن إسمه إلا أنني لم أعرف ذلك لقلة المصادر والمراجع، وسوف نصل بإذن الله فيما بعد إلى ذلك.

وفي الختام أتقدم بالشكر سلفاً لكل من يقدم نقداً أو تصويباً بناء أضعه موضع التنفيذ إذا أراد الله لهذا العمل أن يعاد طبعه فكل عمل إنساني قابل للنقد والتصويب والمناقشة لاستكمال الصورة، فالكمال لله وحده والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المؤلف





الفصل الأول

* مدخل الحديث عن أصل القبيلة.
* ديار قبيلة حرب.
* فروع القبيلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل:

قبيلة حرب احدى القبائل العربية الضاربة أطنابها في جزيرة العرب من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال وبعض النسابين ينسبون هذه القبيلة إلى حرب بن خلال بن عامر الوصفاني المتفرع من قبيلة قيس بن عيلان القبيلة العدنانية المعروفة،إلا أن الهمداني* يقول: أن نسبهم يرجع إلى خولان اليمنية ما بين شرقي صعدة وصنعاء أي إنها قحطانية النسب، وقبيلة حرب من أعظم قبائل العرب وأجلها قدساً[1] .

ولقد لعبت دوراً خطيراً في تاريخ منطقة الحجاز وحوادثه إلا أنها لم تحظ بدراسة شافية تعطيها حقها من البحث والتحقيق فيما اطلعت عليه سابقاً خاصة قبيلة حرب الحجازية.

ولكننا نعرف أن نسب هذه القبيلة إلى الجدين يحتاج إلى قراءة متأنية في المصادر والمراجع العربية الحديثة لأن الخلاف في أصل هذه القبيلة العربية منذ القدم ومازال حتى يومنا هذا نقطة جدال بين المؤرخين والمتطفلين على التاريخ.

وفي كافة الحالات فإن هذه القبيلة استقرت في الحجاز بين مكة المكرمة والمدينة المنورة على طول الساحل من الجنوب إلى الشمال، وهذه المنطقة هي موطن القبائل العدنانية وبعض القبائل القحطانية مثل خزاعة وجرهم وأسلم وجهينة وبلي منذ القدم الأمر الذي جعل بعض علماء النسب** يقولون بأن قبيلة حرب تنتمي للعدنانيين استناداً على السكن لا على النسب، وإن كان البعض نزح فيما بعد إلى جنوب شرق

---

* الهمداني - هو لسان اليمن العلامة أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني توفي عام ٣٥٠هـ تقريباً. انظر مجلة العرب العدد ص٦٧.

(١) عاتق بن غيث، نسب حرب، ص١٣.

** نذكر من هؤلاء العلماء: ابن الكلبي. وابن حزم قديماً، والشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري حديثاً، وغيرهم.

المدينة المنورة وسكنوا في مناطق القصيم وما حولها ومازال الكثير منهم هناك.

ولقد كتب علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر في جريدة المدينة المنورة في ملحق التراث تحت عنوان «حرب قبيلة قحطانية الأصل امتزجت بها بعض فروع عدنانية[1] استناداً على ما ذكره علامة اليمن أبو أحمد بن يعقوب بن محمد الهمداني حيث قال: بأن هذه القبيلة انتقلت من اليمن في القرن الثاني الهجري سنة ١٣١هـ تقريباً وهذا التاريخ يوافق سقوط دولة بني أمية وقيام الدولة العباسية ونقل مركزها من دمشق في بلاد الشام إلى بغداد في العراق[2] ولكنها لم تستقر إلا أواخر القرن الثاني الهجري أو بداية الثالث ولم تظهر شهرتها إلا في عام ٣٢٢هـ في زمن شيخها الأول محمود بن عمرو. أي بداية القرن الرابع الهجري.

وأوضح نسبها إلى خولان القحطانية وذكر بعضاً من حوادثها حيث سكنت بين مكة والمدينة المنورة وذكر بعض الغارات العشائرية التي كانت تحدث بين قبيلة حرب وبين سليم ومزينة وجهينة وعنزة، ويمكننا القول أن هذه القبيلة سيطرت على المنطقة الواقعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة التي يسكنها الطريق السلطاني (طريق الحج) أو ما يسمى بالطريق الشمالي فيما بعد فهي تسكن إذا بين الحرمين الشريفين.

وقال بعض النسابين من المتقدمين والمتأخرين أن هذه القبيلة قحطانية واستندوا على ما ذكره الهمداني لأنه لم يعد من أعلم النسابين فيما يتعلق بأنساب القحطانيين وكتبه لم تنشر لكي يستفيد منها من جاء بعده من النسابين ممن عاش في العراق أو في مصر أو غيرها من أقطار العالم الإسلامي باستثناء بلاد الأندلس.

والهمداني كثيراً ما يصحح ما وقع فيه «الكلبي» من أخطاء في كتابه في أنساب القحطانيين وكتاباه «الإكليل» و«صفة جزيرة العرب» من أوثق المصادر وأشملها في أنساب العرب وأكد الهمداني أن قبيلة حرب هم أبناء حرب بن سعد بن سعد بن خولان قبيلة يمنية قحطانية

---

(١) جريدة المدينة المنورة عدد ٨٣٠٨ الخميس ٢٠ رجب عام ١٤١٠هـ، ص٧.

(٢) انظر كتابه الأكليل، الجزء الثاني، ص١٦٥.

هاجرت من اليمن بعد الحروب التي قامت بينهما وبين أبناء عمومتها ربيعة بن سعد ولذا رحلوا إلى أرض الحجاز وظهرت مكانتها في أول القرن الرابع الهجري خلال إمارة جدهم محمود بن علي بن عمرو الذي كان ينزل حول جبل قدس ورضوي ووادي الفرع.

ومن الذين يرون أن قبيلة حرب قحطانية عبد القادر الجزيري صاحب كتاب «درر الفوائد المنظمة في طريق مكة المعظمة» حيث قال في معرض حديثه عن «الجحفة»:

«واستولت عليها طائفة من اليمن تعرف ببني حرب[1] يقصد قبيلة حرب وقال بذلك أبو زيد البلخي من علماء القرن الثالث الهجري.

وقد يعطي سبب عدم ذكر حرب في كتب السيرة والأخبار القديمة والمعارك الإسلامية تأخر استيطان بني حرب في الحجاز مما جعل نسبهم إلى القحطانية أقرب إلى الصواب منهم إلى العدنانية لأن القبائل العدنانية مثل هذيل وبني كنانة وسليم وعنزه ذكرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الغزوات والسير.

وعدم ذكر حرب يوضح أنهم ليسوا من القبائل العدنانية التي كانت موجودة في هذه البلاد في ذلك العهد، ولكن هناك بعض علماء النسب ينسبون هذه القبيلة إلى بطن هلال بن عامر المتفرع من قيس بن عيلان القبيلة العدنانية الشهيرة التي منها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضي الله عنها.

وقد ذهب إلى هذا من القدماء الإمام ابن حزم في جمهرته والحمداني والإمام ابن فضل الله العمري ومن المحدثين الأستاذ محمد حسين زيدان رحمه الله والأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري كما سبقت الإشارة.

قال: «ابن حزم» في «جمهرة النسب» عند تعداده لبطون «هلال بن عامر» بنو قروة، وبنو بعجة في مصر وأفريقيا، وبنو حرب الذين بالحجاز، وبنو رياح في أفريقيا[2].

(١) ابن الجزيري، درر الفوائد المنظمة في طريق مكة المعظمة، ص٥٨٨.
(٢) ابن حزم - جمرة النسب، ص٣٧٥.

ثم جاء بعد «ابن حزم» النسابة الأمير بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي المعالي المعروف بابن سيف الدولة الحمداني بطون: بني مسروح، وبني سالم، وبني عبد الله ومنهم: زبيد الحجاز، وبني عمرو يقصد فروع قبيلة حرب[1].

وعضد هذا الرأي العلامة النسابة الإمام «أبي فضل الله العمري» وقال عنها: «حرب، وهم ثلاثة بطون، بنو مروح، وبنو سالم، وبنو عبد الله وهم في الحجاز، وبنو عمرو، وهم أكثر العرب عدداً..»[2]. والأصح هم بطنان ـ مسروح وبني سالم ولكل بطن عدة فروع حيث أن مروح تتبع فرع بني سالم وبنو عبد الله تتبع فرع مسروح[3].

وقد ناصر هذا الرأي الشريف البركاتي في كتابه «الرحلة اليمانية» ويؤيد هذا الرأي واقع حالهم ـ اليوم ـ كما هو معروف لدى زعماء قبائل حرب المعاصرين وهم مجمعون على أن عزوتهم «شبابه» وتجمعهم هذه العزوة مع قبائل «عتيبة» وهم «هوزان» وقد ذكر «المبرد» في كتابه «نسب عدنان وقحطان» أن خندف هي قيس عيلان بإجماع الرواة.

وإلى هذا القول ذهب «المراغي» المتوفى ٦١٨هـ حيث قال: «بنو سالم بطن من حرب عرب الحجاز.. وهم مروح وميمون وفروعهم التي تتفرع منهم مثل الأحامدة والحوازم والظواهر وصبح وهم الفروع الأكثر عدداً في هذه القبيلة والأصح إن مسروح أكثر عدداً من بني سالم»[4].

وقال صاحب «الروض المعطار» في معرض حديثه عن وادي الفرع أحد أودية الحجاز «... وهو الآن بيد بني حرب...» وهو يقصد حرب بني عمرو من فرع مسروح ومازالوا سكانه حتى يومنا هذا.

وقال النابلسي المتوفى ١١٤٣هـ «إن الذين هم عرب حرب.. في وادي الصفراء...» فنص على بعض أماكنهم وذكر أنهم من أعظم القبائل قوة وشجاعة وقال أن أميرهم هو ابن مضيان شيخ العرب أي شيخ قبيلة

---

(١) الحمداني، قلائد الجمان، ص٩٠.
(٢) أبي الفضل العمري، «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، ص١٣٥.
(٣) العرب ج٧، ٨ ـ محرم ـ صفر سنة ١٤١٧هـ ص٥٠٩.
(٤) انظر الروض المعطار، ص٢٩١.

حرب آنذاك وقال إن أمير مكة أعد له جيشاً من سبعة وثلاثين قبيلة* ولكنه لم يحاربه لأن هذا الشيخ قد مات وتم الصلح بعده، بين قبيلة حرب والشريف(١).

وإلى هذا الرأي ذهب الأستاذ محمد حسين زيدان رحمه الله في معرض حديثه عن الشيخ «فالح الظاهري»** وقبيلة «الظواهرة» من بني سالم: من حرب عرب الحجاز، في إحدى مقالاته الأسبوعية المنشورة في جريدة المدينة المنورة ونسبهم إلى فرع ميمون ذكر آل مضيان العمود والبيت القيادي في قبيلة حـــرب. ولكنه نسي ابن عسم الـــذي لايقل شأناً عـــن بيت آل مضيان وكذلك بيت ابن جزاء الأحمدي وقبلهم بيت آل محمود وهو عمود حرب الأول ولقد ذكر البلادي جميع هذه البيوت القيادية باختصار مما جعل الأستاذ فايز البدراني يتحدث عن أربعة بيوت قيادية من قبيلة حرب وذلك حسب مكانتها التاريخية في نظره.

وقد توقف بعض المعاصرين، كالأستاذ حمد بن إبراهيم عبد الله الحقيل في كتابه «كنز الأنساب» في نسب هذه القبيلة لقحطان أم عدنان فذكر الرأيين ولكنه الآن رجح قحطانيتها في طباعة كتابه الأخير(٢).

ومجمل القول إن الذين قالوا بأن حرب قبيلة عدنانية هم ابن سعيد الأندلسي المتوفى عام ٦٨٥هـ وكذلك السويدي المتوفى عام ١٢٤٦هـ في كتابه سبائك الذهب ص٤٣ وابن خلدون المتوفى عام ٨٠٨هـ ولكن مدار حديثهم عن عدنانية هذه القبيلة في ضوء كلام ابن حزم وهو ليس من أهل الجزيرة العربية ولم يصل إليها حتى للحج(٣) ولم يعد كلامه سند في المرجعية التاريخية لأن حرب من خولان ثم من قضاعه من حمير من قحطان لذا فإن أصل هذه القبيلة قحطانية امتزجت بها بعض الفروع العدنانية وانضمت معها ودخلت بين أحيائها نظراً لأن قبيلة حرب سكنت في موطن القبائل العدنانية في الحجاز وعلى ساحل البحر الأحمر فتمر

* من هذه القبائل - قبيلة عتيبة، هذيل، بني سليم وخزاعة وغيرهم من القبائل التي كانت تسكن أرض الحجاز آنذاك.

(١) النابلسي، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، ص٣١٧.

** انظر فصل الأعلام، ترجمة كاملة عن الشيخ فالح الظاهري.

(٢) حمد بن إبراهيم عبد الله الحقيل، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط١٠، مطابع النهضة، الرياض سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م)، ص١٠٧.

بها كثير من هجرات القبائل وهذه ميزة القبائل الكبيرة أمثال حرب وعتيبة وجهينة ومطير وغيرهم باستثناء القبائل الصغيرة التي تعيش في بلاد منيعة ليست ممراً لهجرات القبائل مثل التي استوطنت سراة الحجاز وقد كانت تلجأ إلى قبيلة حرب بعض فروع العشائر طلباً لحمايتها في ذلك الزمن.

ولاشك أن قبيلة حرب كانت هي القبيلة الوحيدة المستقرة التي يمر الطريق السلطاني من ديارها في ١٢ مرحلة، لذا فإن الولاة المماليك وشرافة مكة والعثمانيين كانوا يحسبون لها أكبر حساب(١).

ومن الولاة الذين تعاملوا مع هذه القبيلة بلطف وثقة الوالي حسيب باشا والي الحجاز في عامي ١٢٥٦-١٢٥٧هـ/ ١٨٤٨-١٨٤٩م الذي اهتم بأمن ولاية الحجاز على الصعيدين الداخلي والخارجي.

فعلى الصعيد الداخلي كانت ولاية الحجاز تواجه مشكلة تعديات القبائل على الطرق الرئيسية وخاصة طريق الحج الشامي والمصري، حيث تقطن قبائل حرب وجهينة وبني صخر وغيرها من القبائل.

وكانت الدولة تعاني مشكلة كبيرة في إدخال هذه القبائل تحت الطاعة أو على أقل تقدير ربط رؤساء هذه القبائل باتفاقيات تتعهد الدولة بموجبها دفع مبالغ وأعطيات سنوية إلى هؤلاء الرؤساء مقابل الحصول على أمن وسلامة الحجاج والمسافرين والعابرين من أجل التجارة وغيرها(٢).

وتبرز مهارة الوالي ونجاحه في إدارة شؤون الولاية إذا تمكن من حل هذه المشكلة ويتفاوت الولاة في الوسائل التي ينتهجونها لمواجهة مشكلة تعديات القبائل والحديث عن هذا الموضوع جدير بأن يخصص له دراسة مستقلة على أنني سأتحدث هنا عن حسيب باشا وكيف تعامل مع هذه القضية المزمنة التي طالما عزل بأسبابها ولاة كثيرون بل أدت في فترة من الفترات إلى سقوط الصدور العظام لعدم مقدرتهم على تسيير

---

(١) تقرير خاص عن الحجاز كتبه القنصل البريطاني جاقو عام ١٨٨٣م خلال وجوده في ميناء جدة (صورة التقرير لدى الباحث).

(٢) الدكتور/ محمد عبد الله آل زلفة - ميزانية ولايتي الحجاز واليمن لعام ١٢٨٣م/ ١٨٨٦م. بحث نشر ضمن أبحاث المؤتمر الثالث في تونس خاص بالولايات العربية خلال الحكم العثماني - عقد في سنة ١٩٨٦م ص١٢.

أمور الولاية بانتظام وعدم تركيز دعائم الأمن في أنحاء الولاية[1].

ومن المؤكد أن خبرة حسيب باشا الطويلة كناظر للأوقاف والخزانة معاً، جعلته يحكم باهتمام هاتين الجهتين بأحوال الحجاز وأن يكون على اطلاع جيد بأحوال القبائل البدوية والخطورة التي تكونها على أمن الأراضي المقدسة وزوارها. فأسقط من حسابه التفكير في استخدام القوة لمواجهة مشكلة القبائل إذ أن القوة في كل الظروف لاتجدي، ووجد أن من المصلحة التفاهم مع رؤساء هذه العشائر وخاصة المهمة منها وهي قبيلة حرب ذات الفروع والفخوذ المتعددة، والتي تتحكم في الطرق التي تربط بين مكة والمدينة المنورة ما يسمى بالطريق السلطاني الذي يعبره الحاج كل عام[2].

فكتب لشيخ الفرع الأكبر والأقوى من قبيلة حرب، وهي قبيلة الأحامدة ومنح شيخها سعد بن جزاء لقب شيخ المشايخ وتستوطن قبيلة الأحامدة المذكورة بالقرب من ممر الجديدة المشهور*، والمقر الأساسي

---

(١) من أهم فروع قبيلة حرب في عام ١٨٤٨م:

١- الأحامدة وشيخهم سعد بن جزاء وهو من أهل الرأي ومن أكبر شيوخ قبيلة حرب عام ١٨٤٨م، وكان يخص بالأعطيات والهدايا من الدولة العثمانية ومن ولاة مصر ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة عام ١٨٥٤ بـ ٣٠٠٠.

٢- الحوازم وينقسمون إلى مزيني وظاهري وشيخهم بن نصار وعددهم حوالي ٣٠٠٠.

٣- صبح و هم بالقرب من بدر وعددهم ٣٥٠٠ ومن شيوخهم بن حصاني وابن بكري والطبير.

٤- السلامية وواحد سلمي يسمى أيضاً بأولاد سليم.

٥- سعادن وواحد سعداني.

٦- المحاميد وواحد محمادي ١٠٠٠ رجل تقريباً.

٧- الرحلة وواحد رحيلي ١٠٠٠ رجل تقريباً.

٨- تميم وواحد تميم وأشك في صحة ذلك.

٩- مسروح وهي من الفروع الكبيرة لحرب وتنقسم إلى عدة أقسام منها: عوف وبني عمر وزبيد وبني علي وبني السفر. وعوف أكبر من بني عمرو. وتمتد أراضيها من وادي النقيع قرب نجد إلى رابغ والمدينة المنورة ومن هؤلاء قبيلة الصواعد والنواصف وهم السهلية واللقماني واللهبة والسحمة. ومن مسروح قبائل زبيد ويسكنون أودية قرب مكة. من هذه الأودية وادي غران، خليص، الخوار، أم الحرم، قديد، كلية، حجر، داران، ومن زبيد من يسكن جنوب مكة في نواحي المضيف وما حولها من القرى والبوادي مثل وادي فرماء ووادي ناوان وشيخهم ابن مرزوق ومن مسروح قبيلة بني السفر وبني علي.

(٢) آل زلفة - المرجع السابق، ص١٣.

* في ممر الجديدة هذا تلقت قوات محمد علي باشا بقيادة ابنه طوسون هزيمة نكراء على ايدي القوات السعودية بقيادة مسعود بن مضيان وذلك في عام١٢٢٦هـ / ١٨١١م فبالإضافة إلى

لهذه القبيلة هو وادي الفقرة كما ذكر لي ذلك الشيخ مسعد مسعود الأحمدي الذي يسكن الآن المدينة المنورة[1] والحقيقة أنها ليست كلها للأحامدة وإنما تدخل معها فروع من حرب.

وقام الشيخ سعد بن جزاء الذي استماله حسيب باشا إلى جانبه، بدور الوسيط بين السلطة في ولاية الحجاز وبين بقية الفروع الأخرى من قبيلة حرب، وقد بعث الوالي إليهم برسائل منذ الشهر الأول لوصوله إلى جدة بواسطة الشيخ سعد المذكور ومحافظ مدينة رابغ آنذاك[2].

وقد انهالت على الوالي رسائل كثيرة من رؤساء قبيلة حرب رداً على رسائله التي بعث بها إليهم يعلنون فيها عن أعطياتهم السنوية. فمن الرسائل التي وصلت إلى حسيب باشا من الرؤساء بواسطة الشيخ سعد بن جزاء رسالة من الشيخ وصل بن عامر[3] من كبار مشايخ الأحامدة الشيخ عبد الله بن مطلق[4] ومن كبار المشايخ أيضاً الشيخ نصير بن نصار من المشايخ المعدودين في قبيلة الحوازم ورسالة من الشيخ زيد بن محمد وابن أخيه فهد واللذان لم يرضخا لسلطة الدولة منذ ثلاث سنوات ووصفا بأنهما كانا منبع الفساد. وقد اتضح للوالي أن أسباب خروج هذين الشيخين على السلطة وتعدياتهم بسبب انقطاع مرتباتهما بأمر من الشريف عبد الله باشا وكيل إمارة مكة قال: منع عنهما الصرف منذ ثلاث سنوات بسبب كثرة تعدياتهم على الطرق وأراد عبد الله باشا أن يعاقبهم

أهمية هذا الممر الاستراتيجي فإنه أصبح له شهرة منذ حدوث هذه الواقعة. انظر من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، تأليف محمد أديب غالب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٩٥هـ: ١٩٧٥م، ص١٣٠-١٣١.

(١) ذكر محافظ رابغ في تقرير بعث به إلى حسيب باشا بأنه بعث بالرسائل التي بعث بها الوالي إلى كل من مشايخ عرب مسروح والحوازم، والشيخ سعد بن ربيق وعودة العويد وهنيدي المربيطي ورافد اليحي وعواد العميري وأولاد عبد الله والشيخ سعد أبو ربعة والشيخ موقد الطريسي والشيخ عمران الربوعي. وثيقة رقم ١٢٩٩ تاريخ ٦ ربيع الأول ١٩٦٥م، ١٨٤٨م إدارة داخلية، أرشيف رئاسة الوزراء. انظر نص الوثيقة في الملحق رقم ١٩.

(٢) آل زلفة، المرجع السابق ص١٨.

(٣) رسالة من وصل بن عامر الأحمدي إلى حسيب باشا بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٦٥هـ وثيقة رقم ١١٢٩٩ إدارة داخلية، أرشيف مجلس الوزراء. استنبول.

(٤) من عبد الله بن مطلق هو شيخ فرع الصخارنة أحد فروع قبيلة الأحامدة إلى حسيب باشا بتاريخ ٢٧ صفر ١٢٦٥هـ وثيقة رقم ١١٢٩٩ إدارة داخلية، أرشيف مجلس الوزراء ولعل زين العابدين هذا محافظ رابغ أو محافظ المدينة المنورة آنذاك.

على ذلك، وفي الحقيقة أن كثيراً من التعديات التي تقوم بها حرب على قوافل الحجاج كانت نتيجة لمنع الولاة وأفراد الحج من إعطائهم مخصصاتهم السنوية[1].

كما وردت إلى حسيب باشا رسالة من الشيخ طامي بن زياد شيخ قبيلة بني عمرو من حرب فرع البلادية يجدد فيها طاعته للدولة ويطلب إعادة صرف أعطيته السنوية التي قطعت بدون سبب يعرفه. ولعل من طريف ما ورد في رسالة هذا الشيخ أخبار الأمطار التي عمت البلاد فأنعم الناس بالخيرات ونزلت عليهم السكينة ورخصت الأسعار وعم الناس الخير[2]. وعائلة بن طامي من العوائل المعروفة في قبيلة البلادية حتى يومنا هذا وهم أهل مشيخة ورئاسة في البلادية ومن الجدير بالملاحظة بأن قلة الأمطار وشدة الجفاف وقسوة الطبيعة وانقطاع الأمطار كلية في بعض المواسم وما ينجم عنه هلاك مواشي هذه القبائل البدوية من هذه الأنحاء كل هذه الظروف مجتمعة هي من المسببات الرئيسية التي كانت تدفع بالقبائل إلى تعديها على الحجاج أو أخذ رسوم عليهم أثناء مرورهم بأراضيهم أو رفع أجور وسائل النقل لأنه في ظل مثل هذه الظروف القاسية التي كانت تعيشها قبيلة حرب وغيرها لم يبق لهم أمل في مصدر[3] آخر للرزق غير ما يحصلون عليه من الحجاج وكان الناس يستبشرون خيراً بمقدمهم وكان لجميع مشايخ قبيلة حرب أعطيات ترسل لهم من مصر وبلاد الشام مع رئيس المحمل[4] المصري والشامي وتدفع لهم كل عام مقابل حماية الطرق وتسهيل مهمة سيرهم خلال محطات الحج مثل محطة عسفان، محطة الطارف، ومحطة رابغ، ومحطة بيار بن حصاني[5].

---

(١) آل زلفة المرجع السابق، ص٢٠.
(٢) من طامي بن زياد إلى حسيب باشا بتاريخ ٢٥ صفر ١٢٦٥ وثيقة ١١٢٩٩، إدارة داخلية، أرشيف رئاسة الوزراء، وهذا الشيخ هو شيخ قبيلة البلادية أحد فروع بني عمرو والتي تسكن في وادي الفرع بقرية أم العيال والآن تسكن عائلة آل طامي في منطقة رابغ في محل يقال له النويبع وهم أهل شيخة من قديم الزمان وبيت ابن طامي معروف لدى مشايخ حرب ولقد عملت له ترجمة في بيوت حرب القيادية.
(٣) آل زلفة ـ المرجع السابق ـ ص٢٣.
(٤) المقصود بالمحمل هو مجموعة الحجاج الذين يأتون لأداء فريضة الحج وعلى رأسهم رئيس المحمل معين من قبل الدولة.
(٥) آل زلفة. المرجع السابق، ص٢٣.

ولم تكن السلطات في ولاية الحجاز تهتم بشؤون خاصة إذا ما تعرضت لمثل هذه الظروف الصعبة، فلم يحدث أن وفرت لهم فرص العمل[1].

كتوظيفهم للخدمة العسكرية في الولاية مثلاً أو غيرها من الأعمال أو تشجيعهم على العمل الزراعي والاستقرار في أماكن ثابتة[2] بل في أحسن الأحوال اكتفت الولاية بصرف مخصصات سنوية نقدية وعينية بسيطة لرؤساء هذه القبائل الذين نلحظ تصاعداً في اعدادهم طمعاً في الحصول على تلك الأعطيات مما أدى إلى ضعف العلاقة بين الرؤساء الكبار والرؤساء الصغار، وبالتالي خروج من لا تصله الأعطية على قوافل الحجاج، والتجار[3] من أجل الحصول على حقوقهم وأعطياتهم كما أن بعضاً من مشايخ القبائل لم يكتفوا بالكتابة إلى الوالي بل ذهبوا إليه بأنفسهم بعد أن وثقوا منه بالأمان مثل مشايخ قبيلة اللهبة وهم فرع من حرب أيضاً حيث قدموا اعتذارهم عن تعدياتهم على الحجاج وتعهدوا بالامتناع عن القيام بمثل هذا العمل مستقبلاً إذا تم إعطاؤهم مخصصاتهم وأخذت عليهم مواثيق بعدم العودة أما أولئك المشايخ الذين لم يتمكنوا من الحضور إلى مقر الولاية بجدة بسبب بعد المسافة، فقد التقى بهم في المدينة المنورة وأخذ منهم ضمانات تعهدوا بموجبها بسلامة طريق الحج ووزع عليهم كساوي هي عبارة عن شالات وردية[4] وتعهدوا بإعطائهم كل ما يرسل لهم من الدولة العثمانية، ولقد إستطاع هذا الوالي أن يساير القبائل بطريقته اللينة وبحكمته وسياسته وفي نفس الوقت ضمن لهم

(١) كانت أول محاولة للدولة العثمانية لنشر الوعي بين قبائل حرب خاصة الحجاز عامة من خلال برنامج محو أمية وتشجيعهم على الاستقرار والعمل الزراعي، وذلك في عام ١٢٨٥هـ حينما بعث ولاية الحجاز بمائة وخمسة عشر معلماً من شيوخ وفقهاء مكة المكرمة إلى مناطق متعددة في الولاية المأهولة بالسكان من القبائل خاصة تلك المحيطة بمكة لغرض تعليمهم ومحو أميتهم.

(٢) انظر وثيقة رقم ٥٦٨ شورا دولت لفة ٢ في ١٢٨٥/٨/٦هـ.

(٣) سعد بن جزاء إلى حسيب باشا بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٦٥هـ وثيقة رقم ١٢٩٩ إدارة داخلية أرشيف رئاسة الوزراء.

(٤) حسيب باشا إلى الصدر العظم بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٦٥هـ وثيقة رقم ١١٠٣٤، إدارة داخلية، أرشيف رئاسة الوزراء.

مخصصاتهم المعروفة[1].

ولكن من الطريف أن حسيب باشا المعروف بصراحته وعدم مجاملته رفع إلى الصدر الأعظم يلفت انتباهه إلى عدم نزاهة أمين الصرة السلطانية المدعو مصطفى أفندي وأنه رجل مشكوك في أمانته حيث قال: وقد بدر منه انحراف في أمانته إذ قدم لحضرة صاحب الدولة والسيادة الشريف «الفروة أو الخلعة» المعتاد إرسالها من قبل السلطان فكانت لا تليق بسيادته ولا يستحسن إظهارها للعيان وعدا ذلك فإنه غيَّر وبدَّل الخلع والصرر الخاصة بالمشائخ ووزع الأعطيات على أهل الحرمين بكلمات عديمة الوفاء وبذلك جرح قلوب الغرباء والفقراء والذين يغتنم دعاءهم من الذوات وتجرأ على ارتكاب العديد من الأمور بمكانة الدولة العثمانية[2].

وكذلك فقد كان الحاج أحمد آغا الذي كان في السنة السابقة أميناً للصرة رجلاً متقدماً في السن في شيخوخة متهالكة، ولذلك حال أموره على معتمده (كتخذا) الذي ارتكب ما لايليق. وذلك نأمل أن تتفضلوا بتعيين السادة المجربين بعد الآن لهذه المهمات وتزيدهم بالوصايا اللازمة والأوامر والتنبيهات. وقد عين إبراهيم أدهم أميناً للصرة لموسم عام ١٢٦٦هـ ووصفه بأنه من أهل التجربة والعفة كما أوصى مجلس «جدة» بمراعاة اختيار أمناء الصرة السلطانية في المستقبل من أرباب التجربة والأمانة، وبهذا أصبحت أحوال الأمن في ولاية الحجاز في حالة جيدة وعم الناس حالة من الرضا العام والشعور بالطمأنينة[3] وبدأ التآلف بين القبائل.

وقد وصف حسيب باشا حالة الأمن في مكة بقوله «عم الناس في مكة صلاح الحال حتى أن أصحاب الحوانيت يتركونها غير مقفلة لما يقصدون الحرم الشريف للصلاة ويعودون إلى حوانيتهم دون أن يفقد منها شيئاً»[4].

---

(١) آل زلفة، المرجع السابق ص٢٠.
(٢) د. صالح العمرو، تاريخ الحجاز في القرن الثامن عشر الميلادي، ص١٧.
(٣) آل زلفة - المرجع السابق، ص٢٣.
(٤) آل زلفة - المرجع السابق - ص٢٥.

ولقد سكنت حرب منطقة الحجاز منذ وصولها من صعدة اليمن* وهي القبيلة الكبيرة التي انضم إليها كثير من الأحلاف نظراً لقوتها وعدم مقدرة القبائل الأخرى على مجابهتها، وقد كانت تعد نحو مائة ألف رجل مقاتل في القرن الثامن عشر الميلادي(١) مما جعل بعض القبائل العدنانية التي كانت تسكن الحجاز قبل مجيء قبيلة حرب إلى هذه القبيلة(٢) تنضم إليها حلفاً لا نسباً.

وقد يرجع معظم المؤرخين سبب ذلك لكثرة أفرادها، لذا فإن هذه القبائل المحالفة تقصد منها الحماية وأصبحت هذه الأحلاف فيما بعد أحد فروع هذه القبيلة ولقد ذكر الأمير شكيب أرسلان ما نصه:

لما كنا قد ذكرنا قبائل هوازن وثقيف وهذيل وغيرها من سكان جبال الطائف فلا بأس بذكر سائر قبائل الحجاز ممن ينزلون بين الحرمين، ومن المدينة إلى الشمال، وقد قمنا يوم زرنا المدينة النبوية قبل الحرب العامة** بسنة بأخذ جدول هذه القبائل من سجلات الحكومة، اطلعنا على معلومات ذات قيمة بشأنها فرأينا إلحاقها بهذا الكتاب إتماماً للفائدة(٣).

فأهم هذه القبائل حرب، وهم بنو حرب بن هلال بن عامر بن صعصعة من العرب العدنانية وهذا خطأ وقع به، والأصح هم من قحطان وحرب خلف أربعة أولاد: سالم ومسروح وعبد الله وعمرو، فمسروح أكثرهم أولاداً، وقد دخلت بطون بني عبد الله وبني عمرو في مسروح، أما القلقشندي فيقول نقلاً عن الحمداني: أنهم ثلاثة بطون: بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبد الله، وقال أن من حرب زبيد الحجاز وذكر بني عمرو ومنازل مسروح من مكة إلى المدينة المنورة وعددهم يزيد على ستين ألف نسمة(٤) حسب تقريره.

* خرجت حرب من صعدة عام ١٣١هـ واستقرت في الحجاز مع بداية القرن الرابع الهجري.
(١) د. صالح العمرو، تاريخ الحجاز في القرن الثامن عشر الميلادي، ١٦.
(٢) د. صالح العمرو، المرجع السابق، ص٢٧.
** يقصد بالحرب العامة - الحرب العالمية الثانية.
(٣) شكيب أرسلان، الابتسامات، ص٣٧٠.
(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٣١.

وأما بنو سالم من حرب فمنازلهم من مكة إلى المدينة وإلى وادي الصفراء إلى الجديدة إلى ينبع البحر، وهم يزيدون على خمسين ألف، فحرب إذا اجتمعت تزيد على مائة ألف نسمة، وكان شيخ مشايخ حرب خلف بن حذيفة الأحمدي وكان نصار بن ناصر الظاهري، ومنصور الظاهري من مشايخ المراوحة بني سالم من حرب[1] من قبيلة الظواهر.

وكانت قبيلة مزينه بأطراف المدينة المنورة والذين منهم زهير بن أبي سلمى المزني صاحب المعلقة داخلون الآن في بني سالم من حرب. والحال أن مزينة في الأصل هم بنو عثمان وأوس أبي عمرو بن أدين طابخة وسمة عمرو بن إلياس بن مضر على ما في كتاب صبح الأعشى. فقد دخلوا اليوم في بني سالم من حرب وكان شيخهم حجاب بن نحيت معدود من مشايخ المراوحة من بني سالم في نجد وكان يلقب (أبو حرب)[2] ولقد ترجمت له في باب الأعلام.

وكان من مشايخ حرب بخيت بن بنيان شيخ اللهبة من عوف من مسروح، والشيخ إبراهيم بن فهيد شيخ قرية قبا والشيخ أحمد بن معين من مسروح، وكان محارب بن موقد شيخ الصواعد من عوف من بني مسروح، ومرزوق بن عمر شيخ بئر الماشي من عوف من مسروح أيضاً.

وكان أحمد بن مريع بن ربيق شيخ بني عمرو من مسروح بوادي الفرع، ومريع بن محمد شيخ قبيلة العبده من بني عمرو بوادي الفرع أيضاً، وكان عبد ا لله أبو ربعة شيخ قبيلة السهلية من عوف ثم قبيلة صبح ببدر وشيخها ابن حصاني الصبحي، وقبيلة صبح تنقسم إلى اللبدة، وبني عبد ا لله، وذوي مرزوق. ويوجد فرقة من الأشراف ببدر كان شيخهم الشريف محمد بن سالم بن عبد الله بن نامي ثم قبيلة زبيد بين ينبع وجدة ويقصد بهم النوافع[3] والمستادي والجديبي وهم جنوب غرب قبيلة صبح.

---

(١) الأمير شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص٣٧١.
(٢) البلادي، المرجع السابق، ص١٣٢.
(٣) الأمير شكيب أرسلان - الابتسامات اللطاف في طريق الحاج إلى أقدس مطاف - ص٣٧٢.

ومن زبيد هذه في الجزيرة الفراتية وفي الديار الشامية وفي بلدان أخرى مما نزله العرب. وزبيد بضم الزاء وفتح الباء الموحدة هو ابن معين ابن عمرو بن عنيز بن سلامان بن عمرو بن الغوث بن طيء مذحج. ومنهم بساحل الحجاز الشمالي عدد كبير يقال أن منهم نحو ثلاثين ألف رجل يعملون في البحر، يجلبون الصدف ويغوصون على اللؤلؤ. وكان الشيخ حسين بن مبيريك شيخ رابغ هو شيخ معظم قبائل زبيد ومن مشايخهم الكبار محمد بن عسم وهؤلاء يسكنون وادي خليص قديماً ومازالوا به حديثاً، ومن زبيد في جنوب مدينة جدة حتى بلدة المضيلف وشيخهم هناك ابن مرزوق له شهرة ومعروف في تلك المنطقة وابنه القاضي عبد الله بن مرزوق في كتابة عدل محافظة جدة ويقولون إنهم من قبيلة الغوانم ومنهم الأستاذ/ محمد الزبيدي وعلي الزبيدي وهما يعملان في محكمة جدة الكبرى وشيخهم هو محمد بن مرزوق وموطنهم الآن بلدة المضيلف وما حولها ومنهم الشيخ إبراهيم بن مرزوق أحد أعضاء مجلس منطقة مكة المكرمة.

قال الأمير شكيب أرسلان[1] أن حرب من العرب العدنانية وهذا خطأ وقع فيه المؤلف لأن حرب قحطانية في معظم مصادر كتب النسب وأهمها كتاب الهمداني، المسمى كتاب الاكليل، الجزء الثاني ولقد قال بعض المؤرخين بقحطانيتها وهو الأجدر والأصح في رأي الباحث وإنما لا نفي بوجود فروع عدنانية دخلت في قبيلة حرب القحطانية بطريقة الأحلاف فأصبحت منها.

ولقد تحدث المؤرخ أيوب صبري[2] باشا مؤلف كتاب مرآة جزيرة العرب وهو تركي الأصل عن قبيلة حرب وقال إن عددها حوالي ٨٥٠٠٠ ألف نسمة وإن حوالي ٣٠٠٠٠ ألف رجل مسلحون بالبنادق وإن فرع مسروح منهم هو الأكثر عدداً وإن الأراضي الواقعة بين مكة والمدينة المنورة كانت تسمى الأراضي المسروحية. وقال إن عدم وجود فكر واحد يشملهم أو رأي موحد جعل هذه القبائل تحارب بعضها بعضاً.

---

(١) الأمير شكيب أرسلان، الابتسامات، ص٣٧٣.

(٢) أيوب صبري باشا. مرآة جزيرة العرب من ص٢٧٤-٢٨٠، ج٢.

ديار حرب

ذكر الهمداني أن موطن قبيلة حرب اليمن حول مدينة صعدة قبل عام ١٣٢هـ وبعد أن رحلت هذه القبيلة من اليمن نزلت في أرض الحجاز، ومازالت تتوسع على حساب جيرانها الذين كانوا يسكنون الحجاز حتى أصبحت ديارها اليوم شاسعة يصعب تحديدها بدقة وإن كان التوسع على حساب جيرانهم العدنانيين الذين كانوا يسكنون في مواقع عديدة في أرض الحجاز.

قال جعفر المحابي: ذكر لي محمود أن بنى حرب لما صارت إلى قدس[١] من الحجاز وبها عنزة ومزينة وبنو الحارث وبنو مالك من سليم ناصبتهم الحرب عنزة لأسباب شخصية، ثم ناصبتهم مزينة الحرب وكانت أهل ثروة وعددهم خمسة آلاف، فقتلوا منها مقتلة عظيمة، وأجلوهم إلى الساحل من الجار «الرايس» والصفراء وأرض جشم، فهم بها اليوم لايدخلون الفرع إلا بجوار وذمام من حرب. وبقيت سليم فناسبتهم بنو الحارث وبنو مالك من سليم، وهم أهل الحرتين والنقيع، وقتلوا منهم عدداً كثيراً، وصارت بنو الحارث وبنو مالك لايدخل منها الحرتين والنقيع داخل إلا بذمام من بني حرب، وقد بقى عليهم محمود، لأن أمه جشيمة من هوازن، فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت غيرها تعلقت بها قريش بأصهارها، وألقى أزمة أمرة في أيديهم وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم وتحت حراساتهم.

وكان المقتدر بالله الخليفة العباسي يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق أي حماية الطريق[٢]. مما تقدم يتضح أن ديار حرب في القرن الرابع الهجري كانت تشمل معظم الأراضي التي يمر بها طريق الحاج بين مكة والمدينة (الطريق السلطاني).

---

(١) قدس: جبل بأرض الحجاز لقبائل حرب جنوب المدينة المنورة ويعتبر هذا الجبل من أعظم جبالها ويضاهي جبل قبيلة صبح المشهور ثافل الأكبر وجبل بني أيوب ثافل الأصغر وجبل ضفد لقبائل معبد.

(٢) عبد القدوس الأنصاري، العين العزيزية، ص٢٧.

ولقد ذكر ياقوت الحموي إن قديداً وعسفان تسكنها خزاعة، ثم يذكر قبائل عديدة في أمكنة أخرى على هذا الطريق بينما هي قد رحلت منذ قرون - ذلك أن كتاب ذلك الزمن تصعب عليهم مشاهدة الأرض لقلة الأمن وصعوبة المواصلات لبعد ديارهم من الحجاز، ولذا فقد بنوا على روايات صدر الإسلام وما قبله[1].

ويأتي في أول القرن الرابع عشر الهجري رجل من أهل هذه البلاد هو الشريف شرف البركاتي فيفصل ديارهم في رحلته اليمانية التي قام بها برفقة الحسين بن علي أمير مكة المكرمة - رحمه الله - سنة ١٣٢٩هـ فيقول: أما ديار قبيلة حرب فحدها الغربي من ينبع البحر إلى الرويس شمال جدة، ولهم من الأساكل «الأماكن» الرويس، وذهبان، الدعيجية* والقضيمة ورابغ ومستورة، والرايس، ويحدها من الشرق قبيلة عتيبة، وقبيلة سليم من الشمال الشرقي، وقبيلة بني عبد الله من مطير من ديار حرب هناك دخنة والغوارة ومدرج والبعايث والبتراء والدليمية والذيبية والروضة وقسم من حرب ممتد شرق المدينة المنورة إلى حدود شمر.

ويحدها من الجنوب الأشراف ذوي بركات، ومن الشمال من جهة الشمال الغربي قبيلة جهينة، ومن جهة الشرق قبيلة عنزة.

وهذا التحديد من البركاتي لابأس به، غير أنه اعتمد في تحديده على مساكن القبائل التي تتعرض للمد والجزر ولم يذكر من نزل القصيم.

ويقول عاتق بن غيث البلادي: وتحدد مساكن قبيلة حرب في يومنا هذا: تتقسم قبيلة حرب من حيث سكانها إلى: القبيلة الأم، وديارها تمتد من وادي فاطمة جنوباً - وقد دخلته في الآونة الأخيرة - إلى ما وراء المدينة المنورة شمالاً، ويحدها من الغرب ساحل البحر الأحمر إلى ينبع البحر، ويأخذ حدها الشمالي وادي ينبع النخل فهو مشترك بينها وبين جهينة، ثم وادي الحمض إلى وادي الجزل. وتمتد ديار هذه القبيلة في نجد على جانبي طريق القصيم من المدينة إلى ما وراء وادي الرمة،

---

(١) انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ص٣٥.

* المقصود بالدعيجية: بلدة ثول حالياً وهي بلدة على ساحل البحر الأحمر تبعد عن جدة ٩٠كم تقريباً وبها الآن مركز الإمارة ومعظم الخدمات الحكومية وهي منطقة زراعية ويعمل معظم أهلها بصيد الأسماك وتسكن بها قبيلة الجحادلة وبعض فروع أخرى من قبائل زبيد وشيخ الجحادلة اليوم طلال بن سرحان ومن أبرز سكانها اليوم ذوي جحيشه الشيخ أحمد وأخوانه الأستاذ/ علي محمد الحجدلي وإبراهيم الحجدلي رئيس المنتدى الأدبي في جدة.

وتصل باديتها حدود العراق، ولها في القصيم قرى كثيرة ويكاد وادي الرمة كله تابع قبيلة حرب[1]، ومن الشرق ديار بني سليم وديار قبيلة عتيبة، وهذا التحديد من عاتق بن غيث قد يكون أقرب للصواب لأنه أعطى حدود المنطقة التي تسكن فيها هذه القبيلة، ويواصل عاتق حديثه عن قبيلة حرب ويقول أن هناك جاليات من حرب سكنت في أماكن خارج ديار حرب الأصلية ولكنها ترجع إلى قبيلة حرب ومن هؤلاء:

١- بنو زبيد:

وهم فروع من زبيد التي تسكن بين جدة وينبع، ويسكن من زبيد هؤلاء وادي: قرماء وناوان جنوب مكة بسبع مراحل ولهم هناك مزارع ويجاورهم أناس من قبيلة السفران من حرب وإن كانت قبيلة السفران تسكن وادي كلية شمال مكة وهو المسكن الأصلي لهذه القبيلة[2] ومعظم بني السفري الآن يسكنون القصيم ولهم هناك قرى كثيرة ومنهم من يسكن في جنوب جدة ومنهم قبيلة الخصيفات التي منها محافظ خليص حالياً الأستاذ عبد الرحمن نوار الحربي ولقد أوردنا بعض التفصيل عنهم في فصل القبائل.

وهناك قبيلة حربي. قبيلة تسمى حربي تقع مساكنها في وادي قنوني التابع للقنفذة، قال لي بعضهم أنها من حرب الحجازية ولكنها استقرت من زمن قديم وقد يرجع ذلك إلى كونهم تأخروا من قبيلة حرب عندما هاجرت من اليمن إلى الحجاز.

٢- وهناك قبيلة تسمى الحروب[3]

قبيلة صغيرة تسكن قريتي القرفي والبديع قرب أبي عريش، مما يلي جيزان ويقولون أن لهم هناك مائتي سنة ويؤكدون انتسابهم لقبيلة حرب الخولانية، ومنهم العبادل شرق جازان - وهناك قبيلة من حرب مع بلى: توجد مع قبيلة بلى التي تقع ديارها على ساحل البحر الأحمر الشمالي بين الوجه وضبأ «ثلاثة بطون من حرب هم البركاني، بطن من

---

(١) عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب، ص٣٠٥.
(٢) عاتق بن غيث، نسب حرب، ص٣٠٦.
(٣) عاتق بن غيث، المرجع السابق، ص٢٠٧.

الصواعد من عوف السحمة: بطن من عوف، أيضاً العرادات* : بطن من البلادية من بني عمرو». وقد تعارفوا مع العرادات الموجودين الآن في بلدة خليص في حي الطلعة، وكذلك العرادات الذين يسكنون جدة ومنطقة رابغ وخاصة قبيلة الهشيمات.

وهناك قبيلة الشوامين من الأحامدة يسكنون الآن مع الحويطات بين ضباء وتبوك في منطقة الخريطة والديسه وشغب وأشواق وما زالوا في تلك الناحية حتى يومنا هذا وبجوارهم السليمين وهم أيضاً من فروع حرب التي تسكن في شمال المملكة العربية السعودية. ولقد أكد لي أحد شيوخ السلميين أنهم من بني سليم من حرب. ومن الحروب من يسكن شرق القنفذه، على بعد ٥٨كم في قرية سبت الجارة وخميس حرب والقنفذ هو القرى والبوادي حولها .

٣- حرب مع عتيبة:

يوجد بطنان من قبيلة حرب مع قبيلة عتيبة، هما الأغرة، دخلوا في المقطة من برقا من عتيبة، منازل المقطة بين نخلة الشامية ورهاط، وأصل الأغرة من البيضان من بني عمرو الحربية، والجملاء: بطن من حرب منضم إلى قبيلة المزاحمة من الروقة ومساكنهم حول وادي المحاني، وأصل الجملاء من الرحلة من بني سالم من حرب، كما نزحت قبيلة الهدمة من قبائل معبد التي تسكن الآن شرق منطقة البرزة مع قبائل بن عاصم المعابيد[1]، ولقد تحدث الشيخ بطيحان المعبدي وقال إن جدنا جاء من ديار عتيبة وسكن مع حرب ونزح ولد عمنا جد المرامحة إلى خليص ودخلوا في زبيد وتحالفوا معها ولكنهم مازالوا من جماعتنا الآن ولقد تم التوصل بيننا وبينهم وتعارفنا.

٤- المسارحة من حرب:

المسارحة قبيلة من قبائل مقاطعة جازان تسكن الخبت الممتد من جازان إلى وادي خلب إلى الجبال المطلة على الساحل من الشرق،

* أقصد بذلك فخذ الهشيمات أحد فروع العرادات من قبيلة بلى الآن التي تسكن الوجه والمناطق الواقعة شرقه.
(١) عاتق بن غيث، نسب حرب، ص٣٠٦.

ويسمى هذا الخبت خبت المسرحي، ولعل فيه قرى كبيرة عامرة منها: أحد المسارحة مقر إقامتهم، وميناء المضايا، وكل من تقابله من المسارحة يقول لك أنهم من قبيلة حرب الخولانية، والله أعلم بذلك. ولقد زرت هذه القرية خلال عام ١٤٠٥هـ أثناء إعدادي لرسالة الماجستير وقابلت كثيراً من شيوخها وأقروا أنهم من حرب وأنهم استوطنوا هذه الأرض منذ مرور قبيلة حرب خلال هذه المنطقة في طريق هجرتهم إلى أرض الحجاز أواخر خلافة بني أمية(١) والله أعلم.

٥- حرب في مصر(٢):

قال البلادي: مرت على العالم الإسلامي عصور ظللته دولة واحدة وكان العربي في مقدوره استيطان أي إقليم يشاء من أقاليم بلاد الإسلام، وقد انتقلت بطون كثيرة من الحجاز واستوطنت مصر منها جهينة وبلي وحرب وغيرهم، وممن في مصر من حرب اليوم: بنو بشر: قبيلة استوطنت القاهرة وانصهرت في سكانها ومنها رجال بارزون في الجيش وغيره وأصلهم من بني عمرو من حرب كما ذكر ذلك مؤلف نسب حرب عاتق بن غيث البلادي وأكد ذلك وقال إنهم من بشر الذين يسكنون الآن بلدة عسفان، وهناك في صعيد مصر بلدة لايقل عدد سكانها عن عشرة ألاف نسمة تسمى بني حرب تتبع مركز طهطا محافظة سوهاج ولكنني لم أعرف سكانها من أي فرع من حرب.

٦- الظواهر(٣):

ومنهم في القاهرة أطباء مشهورون، وهم من المراوحة من بني سالم سكان وادي الصفراء وإن كانت تكتب الظواهرة.

٧- والأحامدة:

منهم قسم يقال لهم الشواربية بقليوب مصر نزحوا منذ قديم الزمان ذكرهم البلادي في كتابه نسب حرب وقال إن فيهم الأطباء والمهندسين وهم الآن تابعون للحكومة المصرية.

---

(١) عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب، ص١١٢.
(٢) انظر تاريخ نسب حرب، البلادي، ص٣١.
(٣) المرجع نفسه، ص٣٢.

أهم مراحل الطريق السلطاني عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م والذي كان يمر بديار قبيلة حرب

هذه رحلة الحج التي قام بها المؤرخ إبراهيم رفعت باشا والتي كانت بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد تمت خلال اثنتي عشرة مرحلة خلال ديار قبيلة حرب (الطريق الشمالي) السفر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كما ورد ذكر ذلك في رحلة إبراهيم رفعت باشا[١] وسوف نوضح كل مرحلة فيما يلي:

المرحلة الأولى:

من مكة المكرمة إلى وادي فاطمة[٢] ٨ ساعات - سافر ركبنا - باسم الله سيره - من مكة في يوم السبت ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ (أول فبراير ١٩٠٨م) ومررنا بعد مسيرة ثلاث ساعات بقبر السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو بموضع يقال له «تيرف» ويقال أنه موضع بناء النبي صلى الله عليه وسلم بها. وعلى القبر قبة وهناك مسجد ينسب إليها، وقد بتنا بوادي فاطمة على مسير ثماني ساعات من مكة، وهذا الوادي به ثلاثون عيناً جارية ماؤها شديد العذوبة هاضم الطعام وبه أراضي زراعية يزرع فيها القاوون والبطيخ والبلح وفيه يكثر دود العلق في مجرى عيون الماء هناك.

(١) أعد هذه الرحلة اللواء إبراهيم رفعت باشا الذي كان أميراً للمحمل المصري في عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م، وفي هذا العام تولى الشريف حسين بن علي شرافة مكة المكرمة «المؤلف».

(٢) وادي فاطمة يسمى الآن وادي الجموم وقديماً وادي مر الظهران وهو مكان يقع شمال مكة على بعد ٢٣كم ويمتاز بكثرة المياه وبه مزارع لقبيلة الأشراف ذوي حسين وذوي زيد تسكنه الآن معظم قبائل حرب.

المرحلة الثانية:

من وادي فاطمة إلى المحسنية[1] ٨ ساعات ـ قمنا من الوادي صباح الأحد ٢٩ ذي الحجة ووصلنا المحسنية بعد مسير ثمان ساعات والطريق كله سهل لاوعورة فيه، ولكنه غير معبد وتنمو حول جوانب هذا الطريق أشجار كثيرة معظمها غير مثمر، وهناك منازل البادية أهل الأغنام والإبل ومعظم هؤلاء من قبائل حرب قبيلة بشر وقبيلة معبد.

المرحلة الثالثة:

من المحسنية إلى عسفان ٤ ساعات و٤٥ دقيقة ـ قمنا من المحسنية في الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ صباح الاثنين الأول من المحرم سنة ١٣٢٦هـ في ميمنتنا مبنى بالحجر الأسود المتين جميل الشكل لكنه مخرب، وفي منتصف الساعة الرابعة بدأنا نسير في عقبة حجرية صعبة وسط ميدان فسيح وقد تفرقت عندها جمال الركب واخترقناها في نصف ساعة ولدى الساعة الخامسة إلى ١٥ دقيقة وبعد نصف ساعة وصلنا محطة عسفان[2] بعد مسيرة خمس ساعات إلا ربعاً وبها «بئر عثمان» وهي مبنية بالحجر الأسود المتين وسمك جدارها نصف باع وعمقها خمسة أبواع ونصف عند نقص مائها وخمسة أبواع عند زيادته ومائها عذب جداً ويقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه مرة. وبئر عسفان الآن من الآبار المباركة والسقاءون يخرجون منها الماء بدلو

---

(١) المحسنية منطقة تقع بين وادي فاطمة وبلدة عسفان وبها الآن مزارع لقبائل حرب وكان بها بئر يسقي منها البدو أغنامهم وإبلهم حتى وقت قريب تسمى هذه البئر بالمحسنية. (المؤلف).

(٢) عسفان قرية جامعة بين مكة والمدينة المنورة على مسيرة يومين من الأولى سميت بذلك لعسف السيول فيها، وذكر الأسدي أن بها آباراً وبركاً وعيناً تعرف بالغولاء وبعد عسفان منزلة (الطلقمة) التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حينما كان العدو في جهة القبلة، وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني لحيان بعسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً، وقال الأعرابي:

لقد ذكرتني عن جانب حمامة ... بعسفان أهلي فالفؤاد حزين
فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا ... لعمر حمامي بالحجاز يكون
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا ... وما أخضر من عود الآراك فنون

وعسفان الآن بلدة عامرة بالسكان بها قبائل بشر من بني عمرو سكنها البشريون منذ القرن التاسع الهجري عندما نزحوا من واي الفرع ومشيخة هذه البلدة الان في يد آل حمادي وأميرها اليوم الشيخ عبد المجيد بن محمد بن حمادي البشري.

مصنوع من جلد ويسحب على ما يسمى بالمحالة.

كما يوجد ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء الشهية سعتها عشرة أمتار تقريباً وسمك جدارها متر ونصف ولها سلم على وادي يتدفق منه السيل إلى البئر إذا أقبل وعمقها اثنا عشر متراً، وسعة الثالثة خمسة أمتار، وبالبلد سوق به حاجات المسافر وسكان عسفان خلال رحلة رفعت باشا قبائل حرب فرع بني عمرو فخذ بشر وهم سكانها حتى يومنا هذا ولهم بها مصالح كثيرة، ومن شيوخهم ابن حمادي الشيخ محمد الذي يضرب المثل بكرمه وشهامته ومازال ابنه عبد المجيد أميراً لعسفان من قبل حكومتنا الرشيدة.

المرحلة الرابعة:

من عسفان إلى خليص ٧ ساعات ـ قمنا من عسفان في منتصف الساعة الأولى صباح الثلاثاء ثاني المحرم وسرنا على ١٠ درجات نصف ساعة، ثم سرنا في عقبة صعبة معوجة لا تسع إلا قطارين وقد قطعناها في ساعتين ونصف وبها مكان عالي ـ خط نار ـ يقف عليه العربان يمنعون القوافل من المرور إذا لم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوة أن تمر بهذا المكان إلا إذا أخلته العربان إلا بدفع رسوم فإن سبقتهم إلى احتلاله سهل مرورها، وفي وسط العقبة وجدنا على اليسار لوحاً من الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجميل البسملة وأنه أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الغفاري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠هـ وتسمى هذه العقبة بمدرج عثماني* وبعد العقبة تغير الاتجاه إلى ٣٥ درجة مسيرة نصف ساعة واتسع الطريق جداً ويسمى من بعد العقبة «وادي غران» وبه نخيل كثير ذات اليمين على مقربة من الجبل وقد انعطف الوادي إلى اليسار على ٣٤٥ درجة التي سرنا عليها إلى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة وبجوار خليص خوران كبيران أحدهما على اليمين وآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو

*** المقصود بمدرج عثمان الآن هي ثنية عسفان التي تفصل بين عسفان ووادي غزان وهي مكان ضيق يسير معه طريق الهجرة قديماً وحديثاً وفي هذا المكان دارت موقعة الثنية بين قوات الملك عبد العزيز وبعض قبائل حرب، وبعدها دانت كل قرى وبوادي مكة لسلطان الملك عبدالعزيز وتقدم مجموعة من شيوخ هذه القبائل لتقديم واجب الطاعة للملك عبد العزيز في جرول بمكة المكرمة حيث رحب بهم جلالته وأكرم وفادتهم وعين عليهم كشيخ شمل ابن مبيريك الغانمي انظر جريدة أم القرى عدد ٥ في ١٣٤٣/٦/٥هـ.**

النتوقة[1] قال المؤلف وهي مقر مشيخة بني عسم آل رومي شيوخ قبائل زبيد في معظم عصور التاريخ، ولقد انتهت هذه المشيخة في عام ١٣٨٤هـ بعد موت آخر شيوخهم الشيخ إبراهيم بن صالح العسمي*.

المرحلة الخامسة:

من خليص إلى القضيمة ٩ ساعات - قمنا من خليص في منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥ فبراير) وسرنا على ٣٠٠ درجة في أرض رملية على يمينها شجر العبل، وفي الساعة الثالثة اقتربت جبال اليمن وتكاثر شجر العبل واختفت عن العيون جبال اليسار، وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا «القضيمة» وبها سوق وبئر مبنية بالحجر لها سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات تسع من الداخل قال المؤلف وبالقضيمة قبيلة السادة الزبيديين وظهر من شيوخهم فيما بعد الشيخ طالب السيد*، صاحب رأي وله باع طويل في الإصلاح بين الناس

(١) جاء في درر الفوائد (ص٢٦٥) أنه كان بخليص عين أصلحت في ٩٤٠هـ وأصلحت بركة بها أمير جدة بعد خرابها وأقام بجانبها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها لسقاية الحاج أرغون النائب، وذكر صاحب درر الفوائد أنه نزل مع ركبه على تلك البركة في سنة ٩٣٨هـ وإذا بها خراب وإذا بالعين نازحة فأصاب الركب من جراء ذلك مشقات جسيمة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها ووظف شخصاً يقوم برعايتها وتنظيمها فأقام هناك وتزوج ورزق غلاماً وأصبحت بعنايته تلك الجهة من أجل الموارد الحجازية سنة ١٣٢٦هـ ذكر إبراهيم رفعت باشا أنه لم يوجد سوى بئر عذبة واحدة في خليص ويقول الشهاب أحمد بن أبي حجلة في مدح بلدة خليص:

حثثنا المطـــايا من خلـــيص عشيــة ... وطـــرفي إلى أفق السماء ترددا

ولمـــــا بدا فيه الهلال لناظــــري ... ذكرت جبين العامريـــــة إذ بدا

لمزيد من المعلومات: انظر كتاب المؤرخ إبراهيم رفعت باشا، ص١٢٥.

* كانت مشيخة خليص قبل العهد السعودي في يد العسوم حيث تعاقب عليها أكثر من خمسة عشر شيخاً من أول مشيخة رومي الأول حتى مشيخة صالح العسمي ثم بعد ذلك شارك في مشيخة خليص بعض فروع قبيلة زبيد الأخرى حيث عين الشيخ عطية الله بن نويهر الغانمي شيخاً على فرع العزره من زبيد في قديد وخليص وعين عطية الله بن عبد رب النبي الشيخ أميراً على قبائل زبيد من منطقة الصدر مثل الشيوخ - المرامحه - الطيرة - اللبده وغيرهم.

* في عام ١٣٤٥هـ زار الملك عبد العزيز بلدة القضيمة خلال رحلته من جدة إلى المدينة المنورة ولقد نزل ضيفاً على شيخ السادة آنذاك السيد محمد عبد الرحيم والد السيد طالب رحمهم الله جميعاً وجلس في هذه البلدة ليلة كاملة مع حاشيته وأعجب الملك عبد العزيز بحسن ضيافة السيد محمد وقبيلته ثم ذهب إلى بلدة رابغ. انظر كتاب الرحلات الملكية ص٤٣ أعد هذه الرحلة د/ مدحت شيخ الأرض طبيب الملك عبد العزيز رحمه الله.

في تلك المنطقة، وفي القضيمة الآن ميناء عسكري تابع للحكومة السعودية ولقد زار الملك عبد العزيز بلدة القضيمة في عام ١٣٤٥هـ وجلس عند أميرها في ذلك الوقت السيد محمد بن عبد الرحيم والد السيد طالب رحم الله الجميع. وتناول عنده طعام العشاء بحضور كثير من وجهاء قبيلة زبيد وبنو عمرو.

المرحلة السادسة:

من القضيمة إلى رابغ ٨ ساعات و٣٠ دقيقة في بداية الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) من القضيمة على ٣٤٠ درجة وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مبانٍ ترسوا عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلاً من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا في ميمنتنا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مررنا بنخل على اليمين حوالي مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا في الميمنة أيضاً نخيلاً يبعد عن محجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة، وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا نسير حذاء شجر قليل ثم تكاثر لتمام الساعة التاسعة شجر السلم والسنط ووصلنا رابغ بعد المغرب بساعة بعد أن جد بنا السير ١٢ ساعة و٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للعشاء والصلاة.

ورابغ قرية في شمال جدة بينهما مسيرة اثنتي عشرة ساعة مشياً على الأقدام وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتنقل منها وإليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية - السنابك - وهي مجتمع طرق ثلاثة، الجنوبي منها يتفرع بعد إلى فرعين: أحدهما إلى مكة والآخر إلى جدة، والشرقي الشمالي يتفرع إلى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعي والثاني بطريق الغاير وكلاهما يتجه إلى المدينة المنورة، الشمالي ويسمى الطريق السلطاني «ملف» والشمالي يسمى بالطريق السلطاني فقط وكلاهما يتبعه إلى المدينة المنورة أيضاً، ومن الشمال طريق إلى ينبع. وبرابغ رئيس - يوزباشي - وملازم وطبيب ومائة جندي عثماني ومدافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية وقيل كانت مركز للمسيرة والذخائر التي تحتاج إليها المحامل حين مرورها بها، وفيها ١١٦ منزلاً و٥ مساجد و٢٠ حانوتاً و١٠ صهاريج وسوق قلعة مبنية بالحجر بناء محكماً لها

سبعة أبواب وفيها بابين كثير النخيل ويزرع بها القاوون والبطيخ وغيرهما، والمياه تستخرج من أرضها بالحفر قليلاً وبها يكثر نبت (قرمزقاني) يسمى «دم الأخوين» يداوي به الباصوري إذا غلي وشُرب، ورابغ يحرم الناس منها الآن إذا مروا بها براً وإذا أخذوا حذوها بحراً، والجحفة جنوبها على عشرة أميال منها وهي المعروفة بالجحفة بأنها ميقات الشاميين والمصريين لما كانوا يحجون براً ولكن لا حرج في تقديم الإحرام على الميقات[1].

وقد استرحنا برابغ خامس المحرم لغسل الملابس والاستحمام لكثرة المياه هناك، قال المؤلف.. رابغ اليوم عاصمة قبائل حرب الحجاز وبها مشيخة ذوي مبيريك الغوانم أمراء رابغ منذ بداية العهد السعودي وأميرها الآن الشيخ محمد بركة آل مبيريك الغانمي ويساعده ابنه الأستاذ/ أيمن محمد بركة وهو شاب متحمس للعمل وله مساهمات جيدة في تنظيم بلدة رابغ ومساعدة أهلها حاضرة وبادية.

المرحلة السابعة:

من رابغ إلى مستورة ثلاث ساعات ـ قمنا من رابغ على ٣٤٠ درجة في منتصف الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير) وفي الساعة الثالثة وجدنا حصى بمدقات قطعناه في نصف ساحة واسترحنا ساعة من منتصف الساعة السابعة، وفي الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بخور به حصى واقتربت منا جبال اليمين ثم مررنا بعقبة سهلة بها إنحدار خفيف انتهى إلى أرض مستوية وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم انقطع وتغير الاتجاه إلى ٣٦٠ درجة حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشر وبها على اليسار أكواخ وبئر بنيت متقناً سعتها ثلاثة أمتار وسمك جدارها متر وعمقها ثلاثة أمتار وترتفع عن الأرض مترين ولها سلم ثابت ذو درجات خمس، وماؤها معين قليل صاف، وهناك بئر أخرى في الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة. قال المؤلف مستورة الآن قرية عامرة بالسكان وأميرها الشيخ سليمان بن مبارك الغانمي وسكانها من قبائل حرب من بني عمرو وزبيد وقبيلة النوافع جل سكانها.

---

(١) إبراهيم رفعت باشا، المرجع السابق، ص١٢٦.

المرحلة الثامنة:

من مستورة[1] إلى بئر الشيخ ١٣ ساعة ـ سرنا من مستورة على ٣٤٠ درجة لتمام الساعة العاشرة العربية ليلة الأحد سابع المحرم (٩ فبراير) وبعد أربع ساعات تغير الاتجاه إلى ٤٥ درجة حتى وصلنا إلى بئر الشيخ قبل المغرب وعند الساعة التاسعة انحدرنا في خور سهل والشجر على طول الطريق نادر جداً وبعض الطريق أرضه رملية سهلة، وقد استرحنا في خلال المسافة ساعة، وبمحطة بئر الشيخ سوق به الحشائش واللحم والأرز المطبوخ والتمر والدخان، وتوجد أشجار في سفح الجبل الأيمن «وبئر الشيخ» سعتها ثلاثة أمتار وعرض حائطها متر وعمقها ١٥ متر، ويحدوها تخريب وهي غير مجصصة من الداخل وماؤها نظيف حلو بعض الحلاوة[2].

المرحلة التاسعة:

من بئر الشيخ إلى بئر ابن حصاني ٦ ساعات ـ سرنا من بئر الشيخ على ٤٠ درجة في بدء الساعة الأولى من صباح الاثنين ثامن المحرم (١٠ فبراير) وقد مررنا بمرتفعات نزلنا منها إلى ثلاثة عشر وادياً وفي الساعة ٢ تغير الإتجاه ٦٠ درجة وكثرت الأشجار المتفرقة واعتدل الطريق ووصلنا بئر ابن حصاني في منتهى الساعة السادسة وبتنا عندها وهناك سوق عظيم وبيوت أربعة آبار طيبة الماء وسكان هذه المنطقة قبائل صبح الحربية[3].

المرحلة العاشرة:

من بئر ابن حصاني إلى خلص ١١ ساعة ـ قمنا من بئر ابن حصاني مبتدأ الساعة الأولى من صباح الثلاثاء تاسع المحرم (١١ فبراير) على ٥٠ درجة إلى الساعة الرابعة حيث تغير الإتجاه إلى ٩٠

---

(١) مستورة: قرية تقع بعد رابغ بحوالي ٤٠كم وهي عامرة الآن بالسكان وتسكنها قبائل معظمها من قبائل زبيد (النوافع ـ المستادي الخميسي) وبها بعض قبائل بني عمرو مثل اليوبات والبلاديه وأمراؤها من الغوانم.. (المؤلف).

(٢) إبراهيم رفعت باشا، المرجع السابق، ص١٢٧.

(٣) المرجع السابق، ص١٢٨.

درجة وكان السير في خور به أشجار وحصى ومدقات، والطريق ضيق لا يسع إلا أربعة قطارات، ومن الساعة الرابعة وجدنا زرعاً من الدخن على يميننا سرنا في عرضه ١٠ دقائق وفي منتصف الساعة السادسة تغير الاتجاه إلى ٥٠ درجة ووصلنا رأس الملف في منتصف الساعة الثامنة من الملف صعدنا إلى عقبة لا تسع إلا قطارين في كل ناحية من ناحيتها قطار، وتغير اتجاهنا إلى ٣٢٥ درجة وصلنا محطة خلص بعد الغروب بربع ساعة واسترحنا بالطريق ساعة وقمنا بأداء الصلاة، وبخلص بئر وسوق عامرة ومتوفر بها كل الاحتياجات الضرورية المنتشرة على جوانب الطريق، وشيخهم هو ابن حصاني وهم يحترمون كلامه وقوله لا يرد.

وفي طريقنا من بئر ابن حصاني* إلى خلص وجدنا قبائل صبح وبعض قبائل المحاميد وبني عمرو والكحلة قد انتشروا على رؤوس الجبال في مواقع عدة، وكلما مررنا بجماعة منهم صاحوا، والصياح عندهم علامة الاعتداء ولكن مشايخهم كانوا ينزلونهم من قمم الجبال، وقد أطلق علينا بعضهم طلقات نارية لم تمسنا بسوء ولم يسبق أن حصل تهديد وصياح لركب المحمل قبل هذه السنة إنما أحدثه إنشاء السكة الحديدية الحجازية التي ظن العربان في وجودها قطع أرزاقهم فحنقوا على الدولة العليا ما صنعت، وما كانوا يعتبرون ركبنا تابعاً للدولة صاحوا علينا ليجمعوا إخوانهم لأذيتنا وليلقوا الرعب في قلوبنا، وقد طلبوا منا ٥٠٠٠ ريال أو يفتكون بنا فأرضيناهم بألف ومائة إتقاء لشرهم وخصوصاً عند العقبة الضيقة التي يتمكنون فيها من ركبنا أشد التمكين الخالية ٣٠٠ ريال فقط ولكن السبب الذي ذكرنا بالغوا الطلب.

المرحلة الحادية عشرة:

من خلص إلى بئر درويش ١٤ ساعة و١٥ دقيقة ـ سرنا من خلص على ٣٦٠ درجة الساعة ٩ والدقيقة ١٥ من ليلة الأربعاء عاشر المحرم،

* يتردد اسم ابن حصاني لأنه أحد مشايخ قبائل صبح التي تسكن هذه الجهة، ولهذا البيت مكانة عند قبائل صبح ومازال هذا البيت يحظى باحترام لدى قبائل صبح خاصة وقبائل حرب عامة وهم بيت المشيخة إضافة إلى بعض البيوت الأخرى في قبيلة صبح مثل بيت ابن بكري وابن معيتق وغيرهم.

وفي الساعة ١٢ حاذينا بئر عباس وهي في مسيرتنا على نحو ٥٠٠ متر، ومن الساعة ١٢ إلى أن وصلنا المحطة وجد بالأرض حصى ومدقات عدا ٤٥ دقيقة خلت من الحصى و١٠ دقائق كانت الأرض فيها رملية، وفي الساعة ٣ تغير الإتجاه إلى ١١٥ درجة حتى الساعة إلى ١٠ درجة، وعند الساعة ١٢ تغير إلى ١١٥ درجة حتى وصلنا إلى بئر درويش بعد المغرب بثلاث ساعات وبها بتنا، فتلك ١٧ ساعة و١٥ دقيقة.

وذلك أنه حينما وصلنا إلى بئر خلص وجدنا هنالك الشيخ خليل بن حذيفة* كبير مشايخ الأحامدة فطلب منا مكافأة نظير أن يدفع عنا تعدي الأحامدة على ركبنا ومسح وجهه ولحيته كماهي عادة العرب إذا أرادوا الوفاء بعهد وقال «في سد وجهي» يعني بذلك أنه ضامن فأعطيناه ٣٠٠ ريال، وبعد أن رافق ركبنا في مسيرة قليلاً اختفى عن أنظارنا وعلمت أنه لحق بمكة قبل أن يوزع النقود على قبيلته، لأن سيادة الشريف طلبه كما أخبرت أنه سيرسل هجاناً من قبله يمنع أهل دياره أن يعتدوا على ركبنا، ولكن حينما مررنا بهم وقفوا على جبالهم الشامخة وأبوا أن يسيروا المحمل ما لم ندفع لهم ١٥٠ جنيهاً، وذلك بعد أن رمونا بالرصاص فاستشهدت امرأة وأصابوا بغلاً فخفنا أن تراق الدماء ودفعنا المبلغ وسرنا قليلاً وإذ بعربان آخرين من نفس قبيلة خليل ابن حذيفة أطلقوا رصاص بنادقهم على مقدمة ركبنا فأرسلنا إلى الذين أعطيناهم فأنزلوهم.

المرحلة الثانية عشرة:

من بئر درويش إلى المدينة ١٢ ساعة و٣٠ دقيقة قمنا من بئر درويش في منتصف الساعة الأولى من صباح الخميس ١١ محرم (١٣ فبراير)، وسرنا ساعة و٤٥ دقيقة على ٢٠ درجة و٤٠ دقيقة على ٥٥ درجة و٣٥ دقيقة على ٨٥ درجة و٤٠ دقيقة على ١٥ درجة و٣٥ دقيقة على ٥٥ درجة و٢٥ دقيقة على ١٣٠ درجة ودقيقة على ٧٥ درجة و٧٥ دقيقة على ٣٥ درجة و٣٠ دقيقة على ١١٥ درجة وساعة و٣٠ دقيقة

* الشيخ خليل من أعظم شيوخ قبيلة حرب وله باع طويل لدى السلطة في ذلك الزمان وكانت كلمته هي النافذة وهو المعروف لدى السلطات، ولدى أمير المدينة المنورة. (المؤلف).

على ٧٥ درجة و ٤ ساعات و ١٥ دقيقة على ٥٧ حيث وصلنا إلى المدينة المنورة بعد العشاء وقد استرحنا في الظهيرة ساعة للصلاة والغداء.

وفي الصباح قبل أن نقوم من بئر درويش حضر بعض من الأحامدة وطلبوا مكافأة وكانت الخزينة قد حملت وسارت فوعدتهم الإعطاء في الظهر حينما نستريح، فقبلوا، وسار ركبنا بصحبة أولئك الطالبين وتخلف بعضهم الآخر واعتلوا جبلاً وأطلقوا الرصاص في مؤخرة الركب فأطلقنا مدفعاً واحداً وطلقة «طابورتش» إرهاباً لهم فلاذوا بالفرار ولم يحصل من ضربهم أذى ما، وكان ممن سارع مع ركبنا من بئر درويش أولياء القتلى الذين قتلوا بالحمراء في طلعة سنة ١٣٢٢هـ، ولما كان أمير الحج محمود حسني باشا وقد طلبوا دية قتيلين فوعدهم «المقوم» بالدفع وقت الاستراحة وصدقت لهم وعده ولاتنسى المخابرات التي جرت بيني وبين المالية في شأن دية القتلى التي أجابتني إلى ما طلبت وقررت لذلك ٩٠٠ جنيه[1] وضعت بخزينة الصرة - ولما دفعنا الديتين وكافأنا الذين ساروا معنا رجعوا إلى مواطنهم شاكرين أولياء القتلى من قبل الفضلة.

الحقيقة إن المؤرخ إبراهيم رفعت باشا كان يميل إلى إضفاء الحسنى من جانب السلطة بغض النظر من جانب القبائل، وقد يعلق المؤرخ بكل ما لديه من صالح سيده السلطان وأعوانه، وقد وضحنا وجهة النظر في كتابنا مشيخة بن عسم في وادي خليص لمزيد التعرف على ذلك. انظر الكتاب.

---

(١) لم تدفع بصفة شرعية وإنما تراضي مع أهل القتلى والحقيقة إن الدولة العثمانية دولة مسلمة وسنية في نفس الوقت وتحكم بموجب الشريعة في ذلك، ولكن يظهر إن الديات متفق عليها بصفة تراضي لإبراء الذمة، والله أعلم.

أهم المحطات التي تقع في ديار حرب

* بداية المرحلة ـ من مكة المكرمة.
* وادي فاطمة ـ الجموم حالياً.
* المحسنية ـ تسمى الآن الصغو ـ لم يوجد بها الآن آثار لتلك المحطة المشهورة وهي أرض بها مزارع الآن في وقتنا الحاضر لقبائل حرب، ولقد حاولت كشف موضع هذه المحطة ولكن لم أجد لذلك أثراً.

* عسفان ـ كانت ومازالت محطة عامرة ـ قبائل بشر هم أصحاب الدرك منذ ٨١٠هـ.

* خليص ـ وكانت المحطة هي محطة الدف وهي عامرة الآن وكان بها آل رومي ـ العسوم حالياً معظم سكانها الآن من قبيلة زبيد وبعض القبائل الأخرى.

* القضيمة ـ وهي محطة الطارف التي تقع أسفل وادي قديد ـ بها قبيلة السادة وقد ذكرنا ذلك.

* رابغ ـ محطة كبيرة وفي نفس الوقت ميناء كانت تسمى البقيلة وكانت أكبر محطة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وكانت ثالث ميناء بعد جدة والليث.

* محطة مستورة ـ بعد محطة رابغ وهي عامرة الآن وبها الآن الغوانم وهم أمراء ويقال أنهم آل سليمان ويتبعون آل مبيريك.

* بئر الشيخ ـ تابعة لقبائل الصبوح وهي الآن لايوجد بها آثار لتلك المحطة وإنما بها سكان من صبح، ولقد حاولت أن أجد شيئاً لآثار تلك المحطة ولكنني لم أجد لذلك أثر حتى الآن.

* بيار ابن حصاني تابع لقبائل الصبوح وهم ذوي حصاني وجماعتهم.

* خلص ـ تسمى الشفية تابعة لقبائل المحاميد وهي عامرة الآن وبها قبيلة المحاميد.

* بئر ابن درويش (المسيجيد).

* بئر الروحاء ـ الرحلة.

* السدارة ـ للكحلة وكذلك الشفيه.

* الفريش ـ المدينة المنورة المحطة الأخيرة وكان للأحامدة دور كبير في تلك النواحي.

بيان تقريبي بأصحاب الدرك في محطات الطريق السلطاني

* مكة المكرمة - الشريف.

* وادي فاطمة - يوزباشي من قبل والي جدة.

* المحسنية - بدون درك قبائل بشر ومعبدهم أصحاب الدرك بها.

* عسفان - قبائل بشر بن حمادي وأجداده قبله.

* خليص - آل رومي - العسوم (أحد شيوخ حرب) ابن عسم الزبيدي وشيخهم محمد بن عسم سنة ١٣٢٦هـ.

* القضيمة - السادة آل طالب.

* رابغ - يوزباشي من قبل وال جدة وذوي حمد الكريتي وآل مبيريك الغوانم فيما بعد.

* مستورة - قبائل زبيد (خاصة النوافع) - الغوانم آل سليمان.

* بئر الشيخ - قبائل صبح (خاصة ابن بكري وجماعته).

* بئر بن حصاني - قبائل صبح، الشيخ ابن حصاني - الشيخ عبد المعين بن حصاني سنة ١٣٤٤هـ[1].

* خلص - الشفية - قبائل المحاميد.

* بئر ابن درويش - قبائل الأحامدة - الشيخ خليل بن حذيفة وأجداده ومنهم سعد بن جزاء الأحمدي سنة ١٨٤٨م خلال ولاية حسيب باشا والي جدة.

* المدينة المنورة - والي من قبل السلطة العثمانية - يوزباشي.

---

(١) الشيخ عبد المعين بن حصاني هو الذي بايع الملك عبد العزيز رحمه الله سنة ١٣٤٤هـ وشيخ شمل قبائل صبح في ذلك الزمان.

مشاهد من سير الرحلة

المشهد الأول

المشهد الثاني

المشهد الثالث

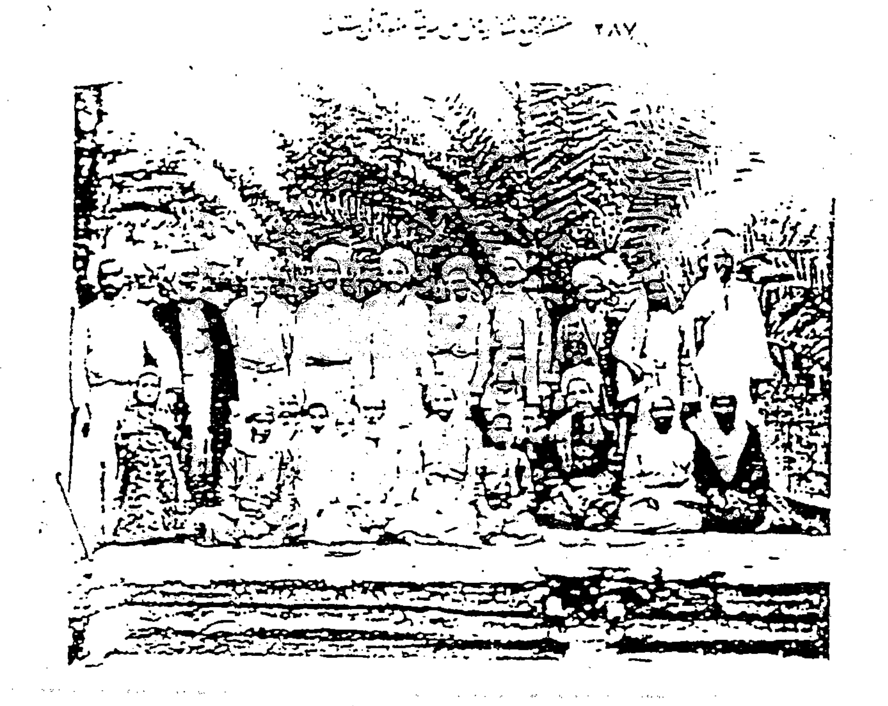
المشهد الرابع

المشهد الخامس

المشهد السادس

مشهد رقم (١)

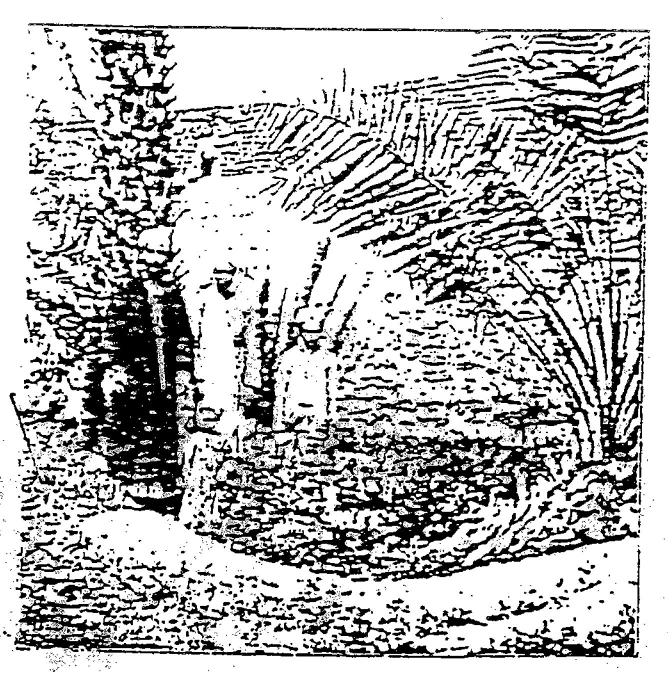
من سير الرحلة



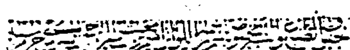
مشهد رقم (٢)

287 The Shazlia party of Medina in a garden

صحيفة ٢٠٨ (ه) ٢٨٨



palm tree at the house of El Sayed El Barry Zada in 1326



انظر إبراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ج٢، ص ١١٥-١٣٥

مشهد رقم (٣)

صحيفة ١٩٩ (٥)

٢٨٣



... the Mahmal ... the valley of Fatmah the first station on El Sultani caravan-route from Mecca

صحيفة ٢٠٠ (٥)

٢٨٤

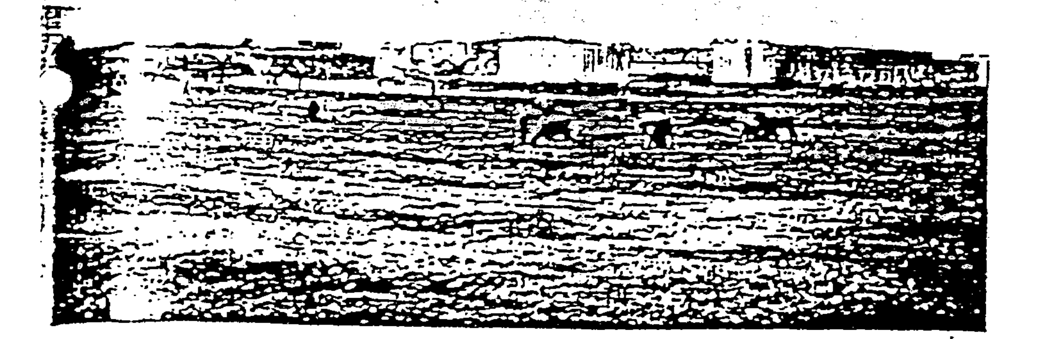
مشهد رقم (٤)



انظر إبراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ج٢، ص ١١٥-١٣٥

مشهد رقم (٥)

٢٨٥ [illegible]

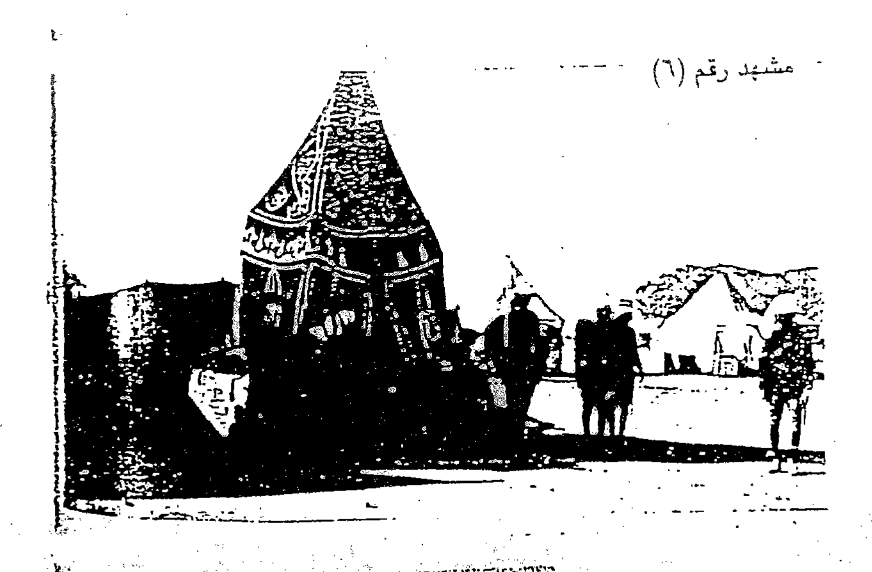


285. [illegible] marking the sacred territory.

صفحة ٢٠٧ (*)

٢٨٦ [illegible]

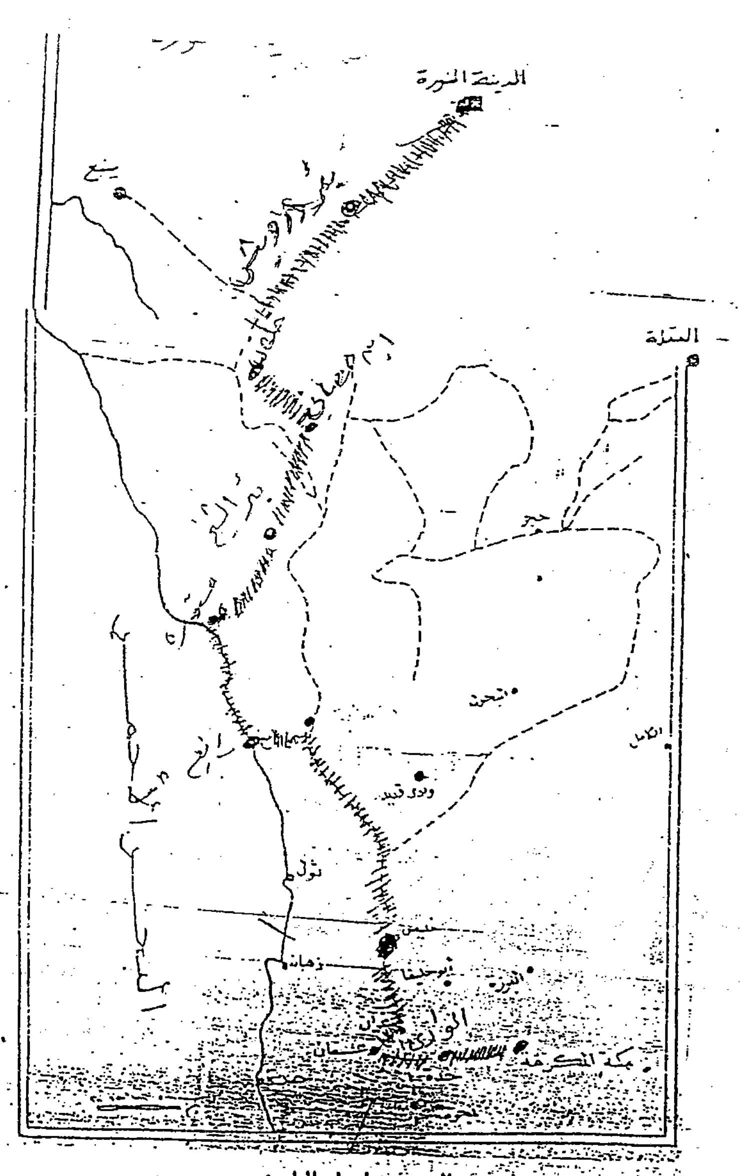
مشهد رقم (٦)



256. The Mahmal Convoy in travelling dress, surrounded by women from Medina.

انظر إبراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ج٢، ص ١١٥-١٣٥

رسم كروكي تقريبي لمحطات الطريق السلطاني الشمالي من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة



الرسم من اعداد الباحث

جدول رقم(٢)*

أهم المراحل التي يسلكها الطريق السلطاني مع ديار بني حرب

المرحلة من مكة المكرمة إلى وادي فاطمة زمن المسافة ٨ ساعات.

المرحلة (١): من مكة المكرمة إلى وادي فاطمة زمن المسافة ٨ ساعات.

المرحلة (٢): من وادي فاطمة إلى منطقة المحسنية زمن المسافة ٨ ساعات.

المرحلة (٣): من المحسنية إلى عسفان زمن المسافة ٤,٤٥ ساعة.

المرحلة (٤): من عسفان إلى خليص زمن المسافة ٧ ساعات.

المرحلة (٥): من خليص إلى القضيمة زمن المسافة ٩ ساعات.

المرحلة (٦): من القضيمة إلى رابغ زمن المسافة ١٢ساعة و ٣٠ دقيقة.

المرحلة (٧): من رابغ إلى مستورة زمن المسافة ١٠ ساعات.

المرحلة (٨): من مستورة إلى بئر الشيخ زمن المسافة ١٣ ساعة.

المرحلة (٩): من بئر الشيخ إلى بئر ابن حصاني زمن المسافة ٦ ساعات.

المرحلة (١٠): من بئر ابن حصاني إلى خلص زمن المسافة ٩ ساعات.

المرحلة (١١): من خلص إلى بئر درويش زمن المسافة ١٤ ساعة.

المرحلة (١٢): من بئر درويش إلى المدينة المنورة زمن المسافة ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة[١].

---

* الجدول من اعداد الباحث.

(١) إبراهيم رفعت باشا. مرآة الحرمين، ج٢، ص١١٥.

أقسام قبيلة حرب

تنقسم قبيلة حرب كما ذكرنا سابقاً إلى جذمين رئيسين هما مسروح وبنو سالم:

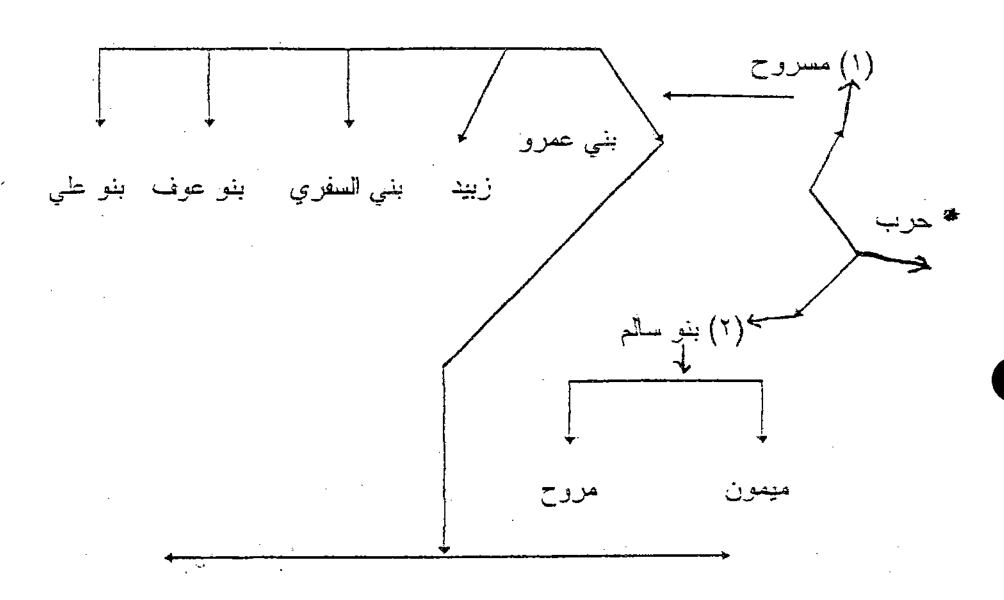
١- القسم الأول:

قبيلة مسروح ويشمل هذا القسم القبائل الكبيرة التالية بنو عمرو - وزبيد - والسفران - وبني عوف - وبني علي وتتفرع كل قبيلة من هذه القبائل إلى عدة بطون وتتفرع البطون إلى عشائر وأفخاذ كثيرة كما هو موضح بالجدول التالي: ومن ثم شرح كل فرع على حده حسب ما توفر من معلومات تاريخية عنه.

٢- القسم الثاني:

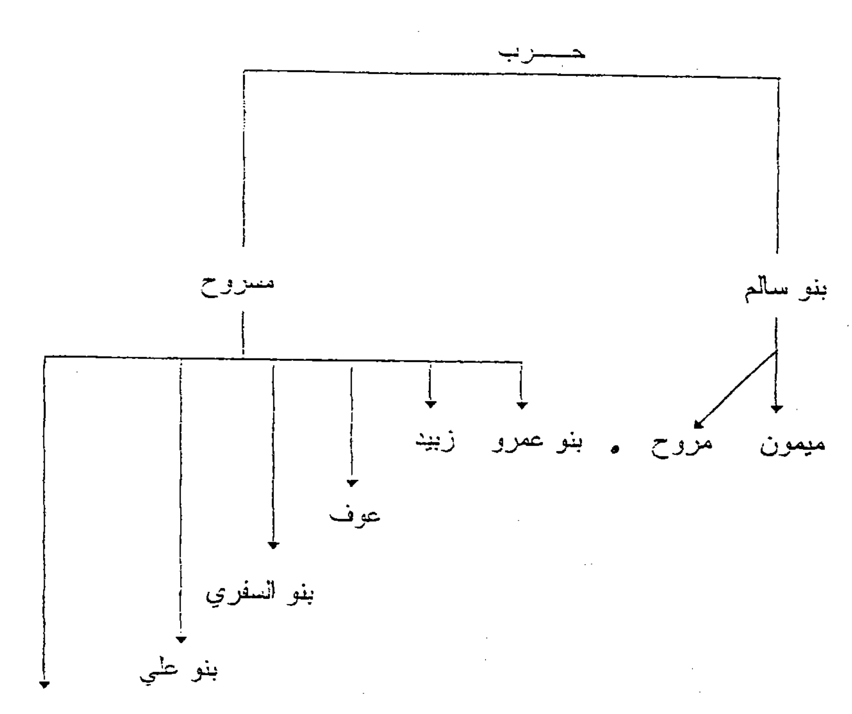
قبيلة بني سالم - ويشمل هذا القسم فرعين أساسيين هما الميموني والمروحي وتتفرع كل قبيلة منهما إلى عدة عشائر وبطون وأفخاذ كثيرة تم توضيحها إلى الجدول التالي: ومن ثم شرح كل فرع على حده حسب ما توفر لدينا من معلومات تاريخية عنه.

جدول يمثل فروع قبيلة حرب في الزمن الحاضر



* الجدول من إعداد الباحث

جدول يمثل فروع قبيلة حرب الرئيسية في الوقت الحاضر



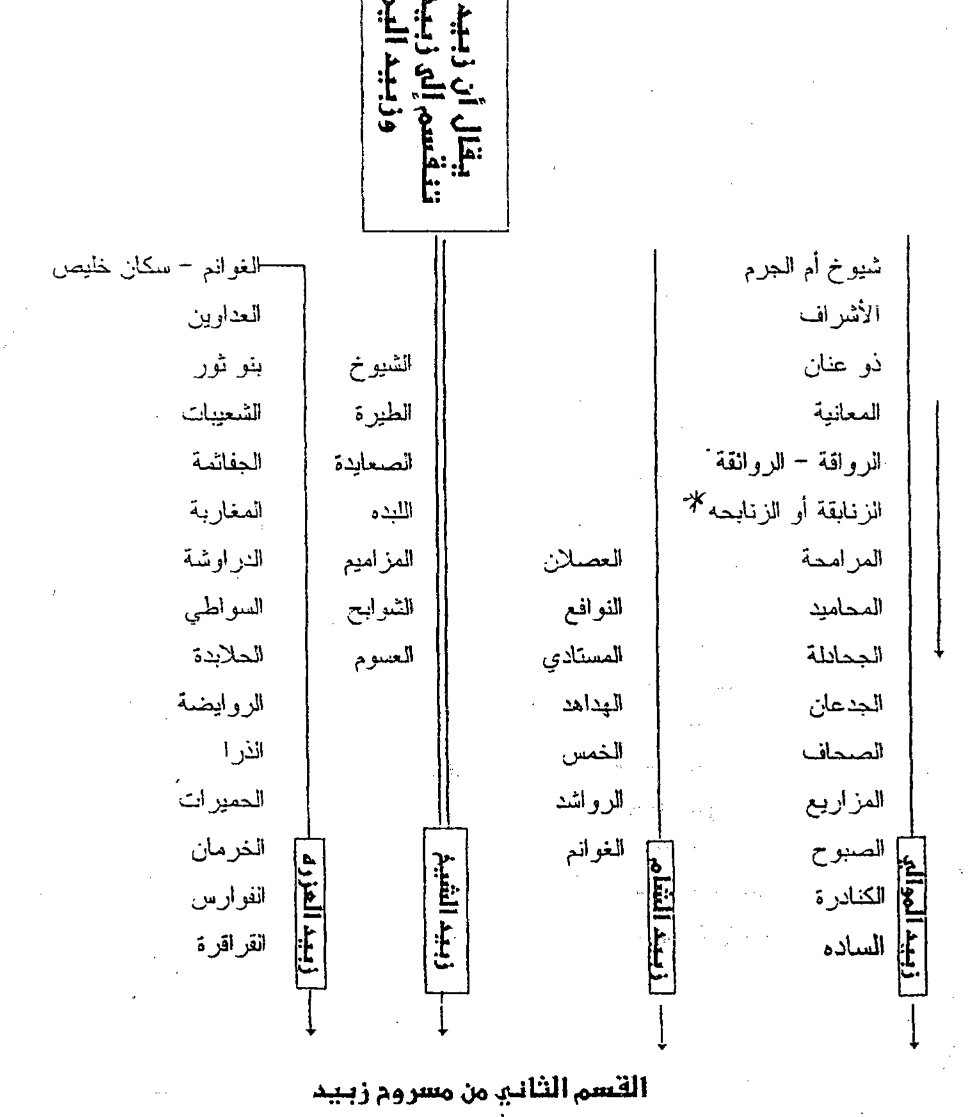
الجدول من اعداد الباحث

سجل رقم (١)



الجدول من إعداد الباحث

سجل رقم (٢)

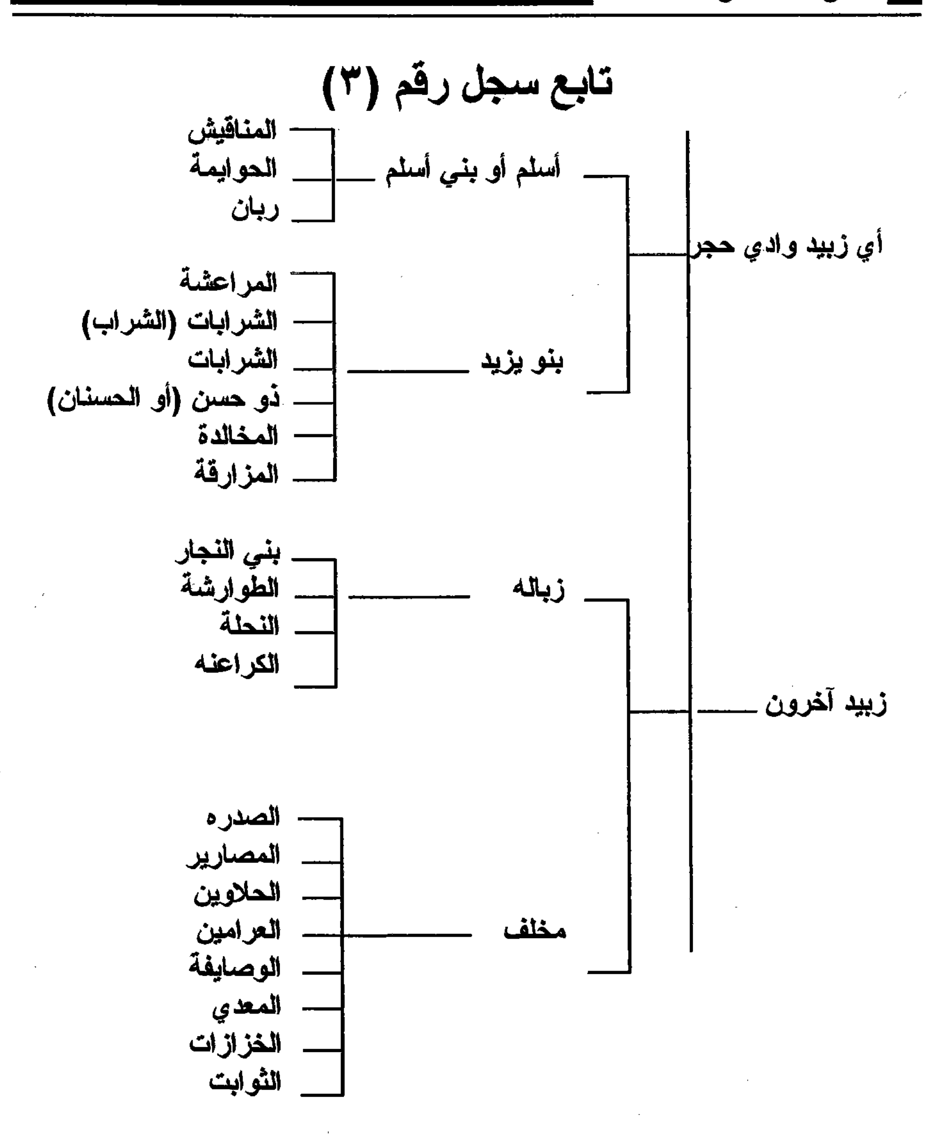


القسم الثاني من مسروح زبيد

*** الجدول من اعداد الباحث**

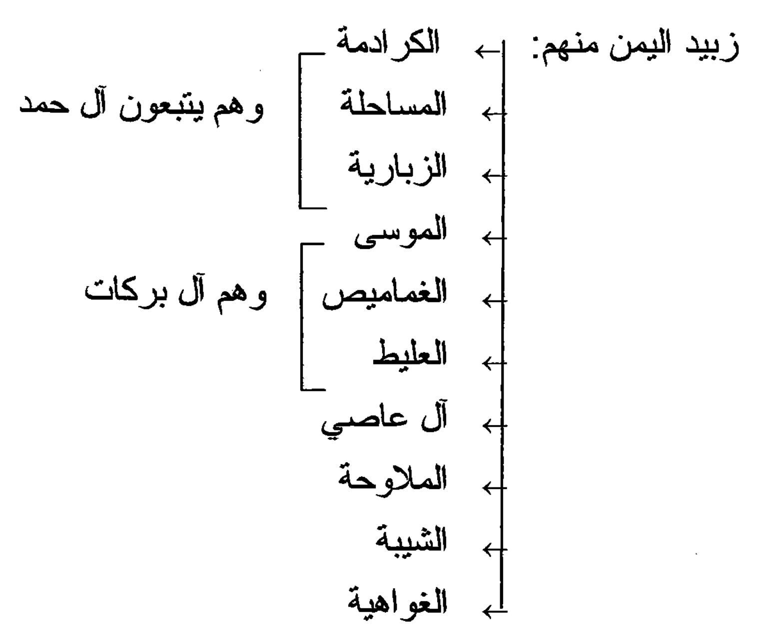
الزنابحة يسكنون الغالة جنوب محافظة جدة

تابع سجل رقم (٣)



القسم الثاني من زبيد

زبيد اليمن ـ يسكنون جنوب جدة

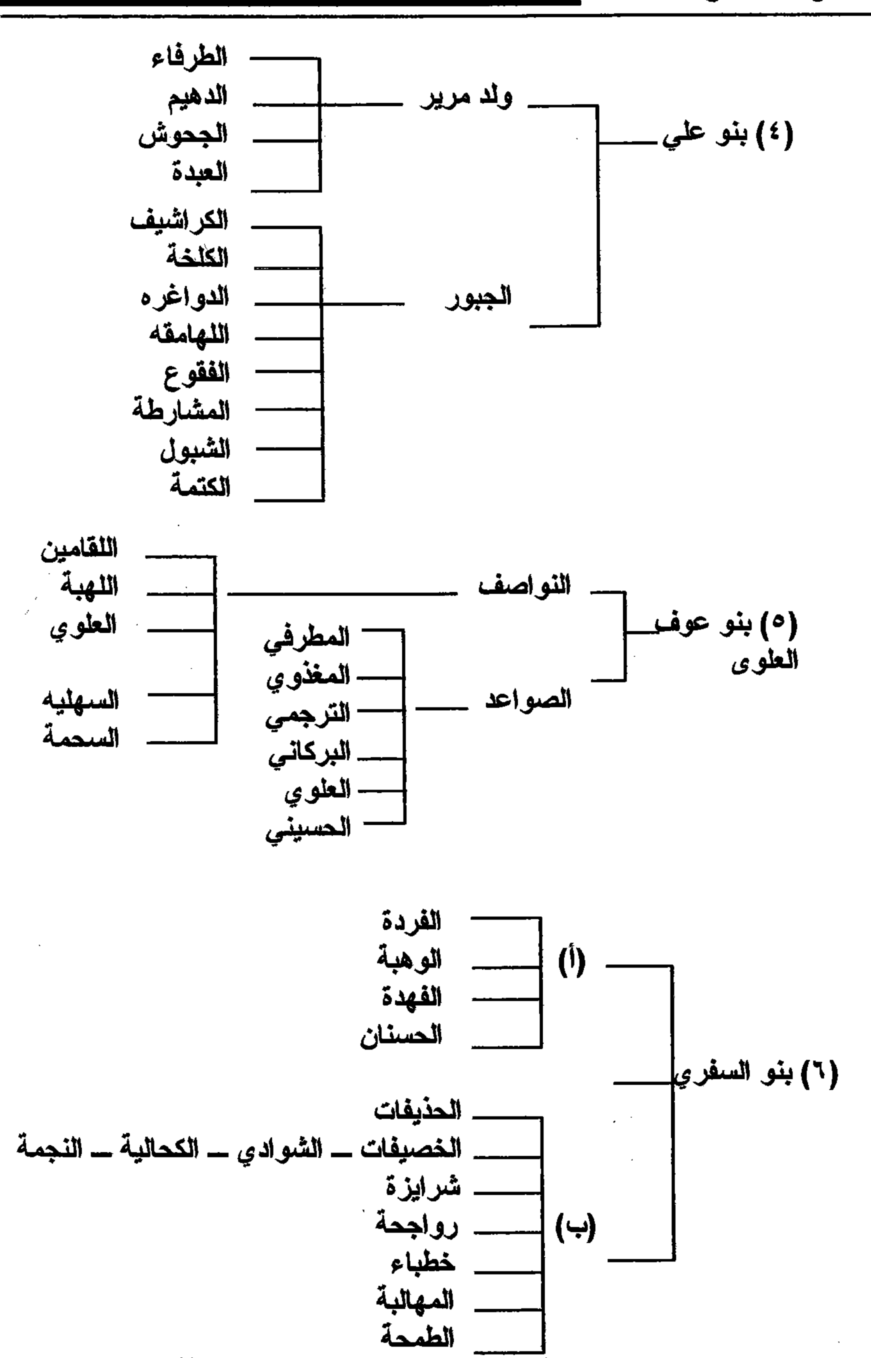


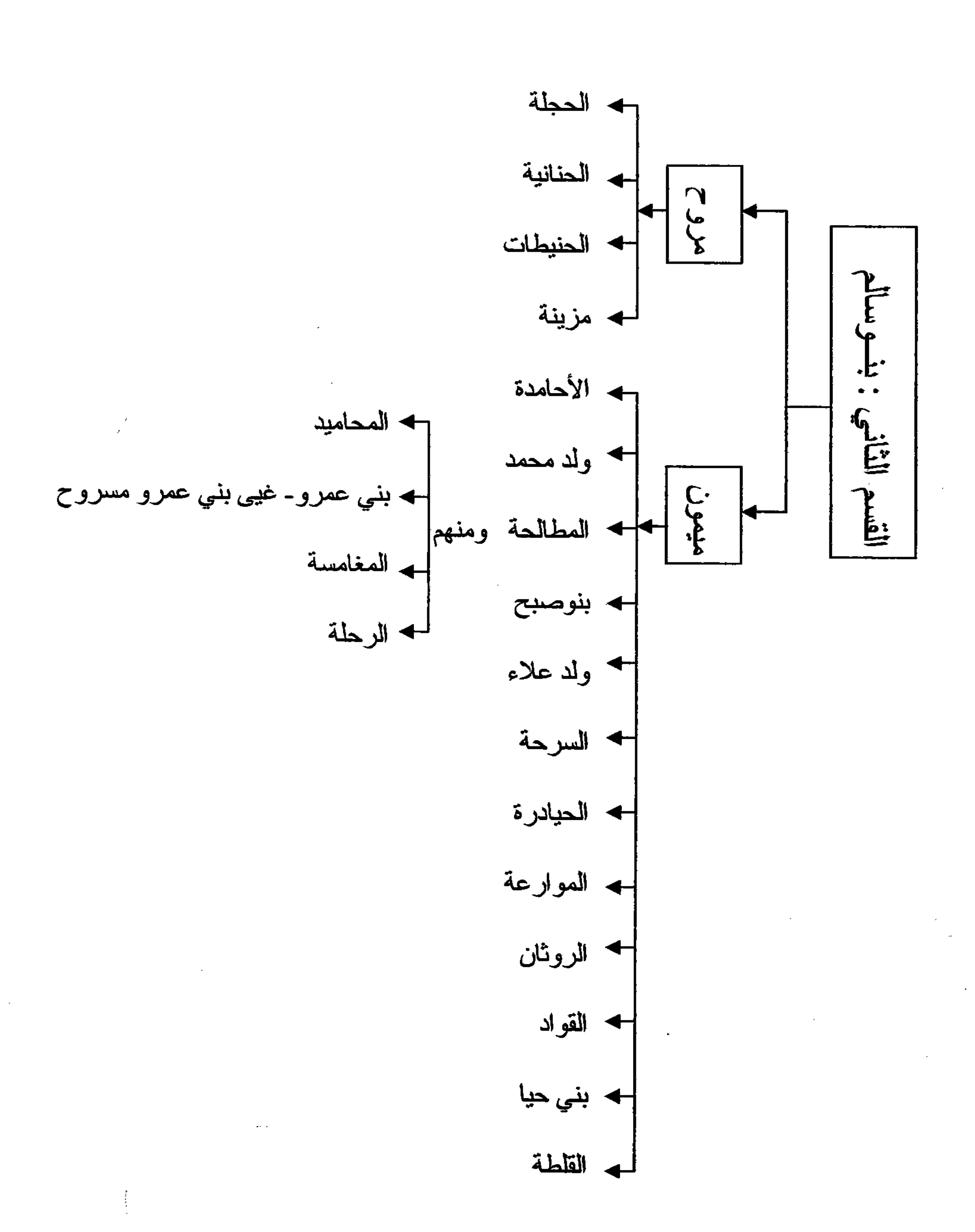
ملاحظة: هناك فروع كثيرة لم أحصل عليها وبعضها ورد في أصول لها من زبيد الشمال (الشام).

هذا الجدول من إعداد الباحث

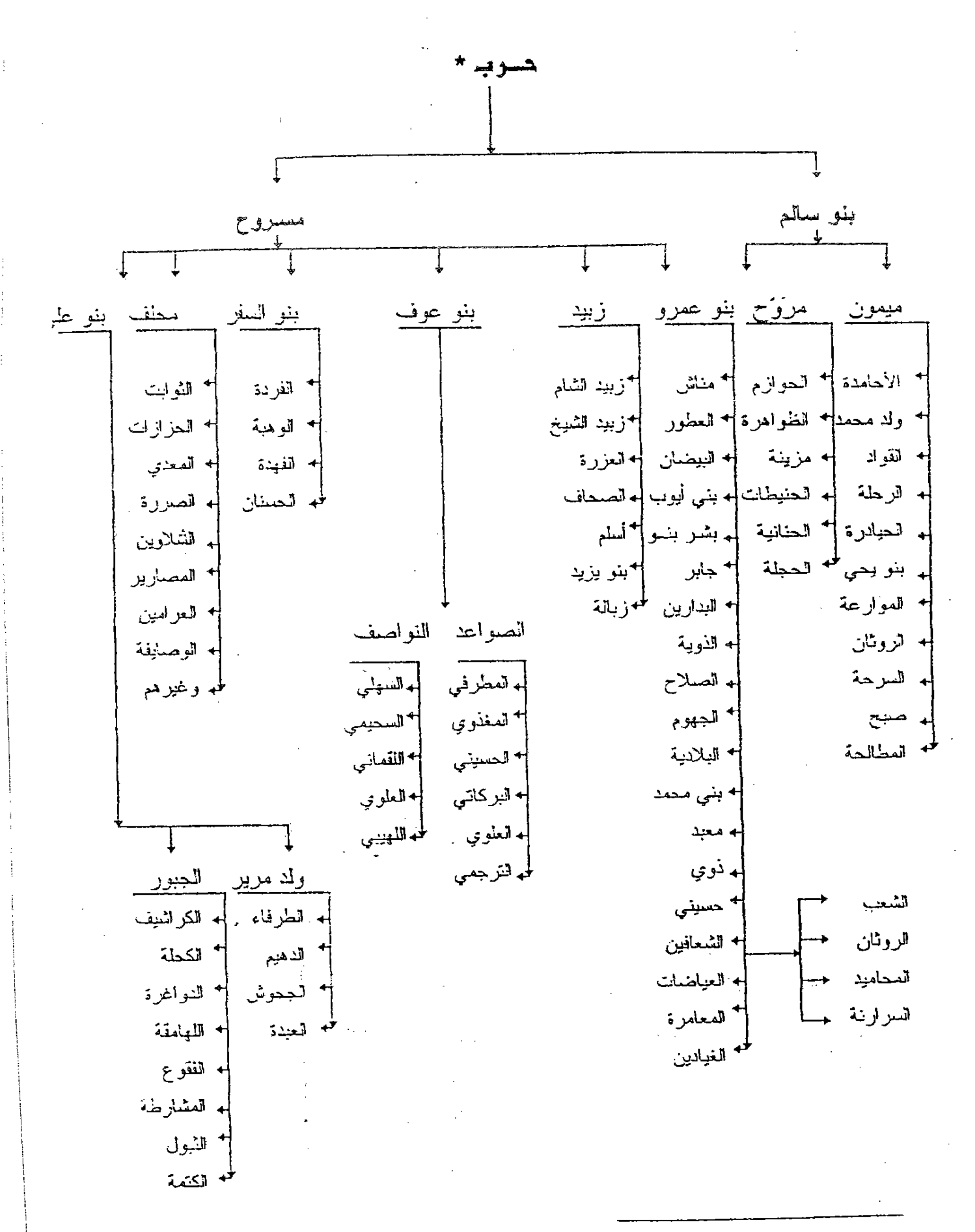
معلومات هذا الجدول مما قدمه الأستاذ علي محمد الزبيدي رئيس الاستحكامات في محاكم محافظة جدة سابقاً.

هناك زبيد في فلسطين وفي العراق وفي الأردن.


(٤) بنو علي
ولد مرير
الطرفاء
الدهيم
الجحوش
العبدة
الجبور
الكراشيف
الكلخة
الدواغره
اللهامقه
الفقوع
المشارطة
الشبول
الكتمة
(٥) بنو عوف
العلوى
النواصف
اللقامين
اللهبة
العلوي
السهليه
السحمة
الصواعد
المطرفي
المغذوي
الترجمي
البركاني
العلوي
الحسيني
(٦) بنو السفري
(أ)
الفردة
الوهبة
الفهدة
الحسنان
(ب)
الحذيفات
الخصيفات ـ الشوادي ـ الكحالية ـ النجمة
شرايزة
رواجحة
خطباء
المهالبة
الطمحة



القسم الثاني : بنو سالم
مروح
ميمون
الحجلة
الحنانية
الحنيطات
مزينة
الأحامدة
ولد محمد
المطالحة
بنوصبح
ولد علاء
السرحة
الحيادرة
الموارعة
الروثان
القواد
بني حيا
القلطة
ومنهم
المحاميد
بني عمرو - غيى بني عمرو مسروح
المغامسة
الرحلة

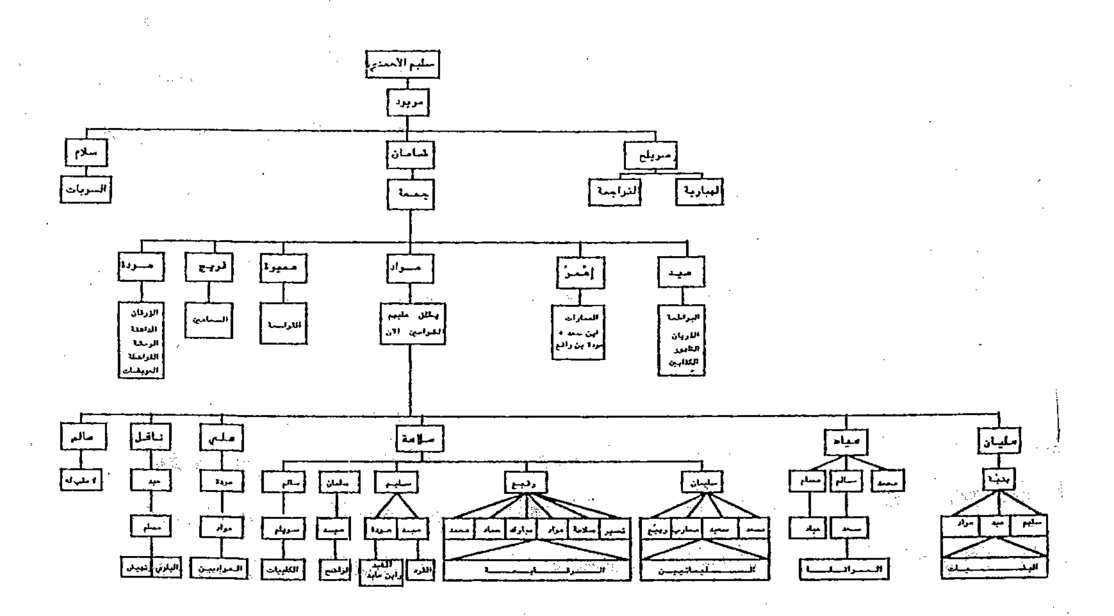


---

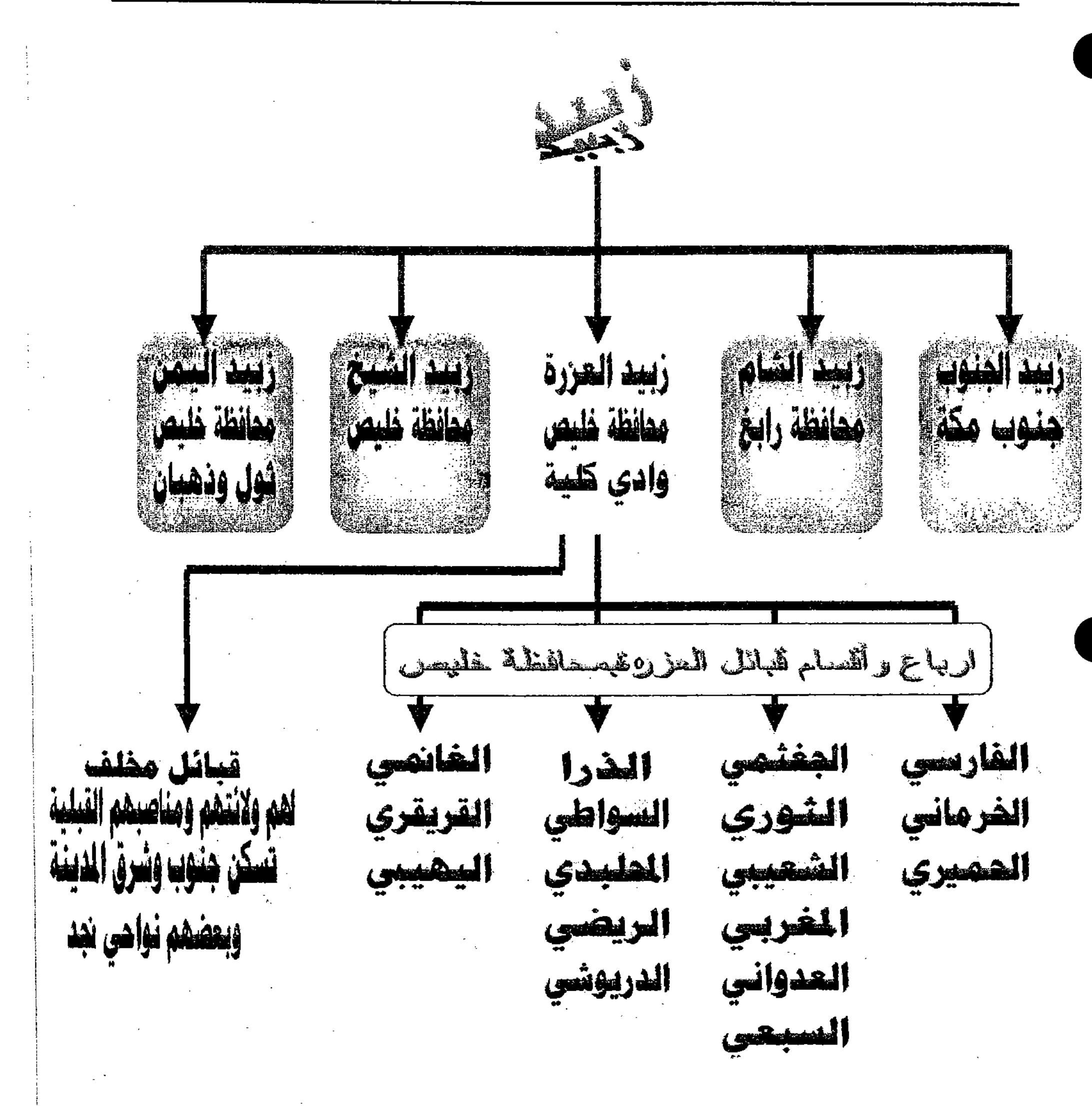
* هذه الشجرة التقريبية توضح الأفخاذ الرئيسية في قبيلة حرب.

من إعداد الزميل فايز موسى البدراني ذكرها في كتابه فصول من تاريخ قبيلة حرب ص١٢٨

جدول تسلسل نسب قبيلة الشوامين من حرب*



*الشجرة من إعداد الدكتور مسعد بن سويلم الشامان.



❖ الجدول من إعداد الأستاذ عبد الغالب نويهر الغانمي الحربي.

❖ هذا الجدول يوضح فرع العزرة أحد أقسام قبيلة زبيد الحربية.

❖ الجول يوافق التقسيم الحالي لقبائل الهزرة في خليص وقديد وما حولها: المؤلف.

فروع قبيلة حرب

أولاً: فرع مسروح

ثانياً: فرع بن سالم

وفيما يلي توضيح ذلك:

الحديث عن النسب يحتاج إلى الرجوع إلى كتب النسب مع الإطلاع الواسع والدقة المتناهية لأن الإنسان محاسب على كل كلمة يكتبها أو يلفظها والناس مأمونون على أنسابهم، ما لم يدع الشرافة فالحديث عن القبائل يحتاج إلى العناية بأخذ مقولات وآراء كبار السن من كل قبيلة، لأن التاريخ عن طريق الإرواء له دور كبير في كتابة البحوث إضافة إلى أنه من المراجع الحية، فنحن عندما أردنا أن نكتب هذه الدراسة عن القبيلة اعتمدنا بعد الله عز وجل على مجموعة من المصادر والمراجع وعلى رؤساء القبائل ورجالها المثقفين حتى نكون أقرب للصواب لأن الأمانة العلمية من سمات الباحث الفطن خاصة في زمن كثر فيه الخلط بين الغث والسمين وتزوير الحقائق التاريخية حسب ميول الباحث وشهواته، إضافة إلى ذلك مراجعة كثير من كتب النسب ومقارنتها بعضها مع بعض حتى نصل إلى الحقيقة الصحيحة، ولقد عارضني بعض الزملاء حول المصادر التاريخية الشفوية، ونقول لهم إن التاريخ المروي* ذو فائدة كبيرة إذا استفاد منه الباحث في المكان المناسب وفي معرفة بعض الحوادث الحية التي قد يرويها المتحدث بمعاصرة لها أو لوجود شواهد لديه عليها ولولاهم لم نكتب نحن اليوم وكيف يعرف من يأتي بعدنا لولا كتاباتنا اليوم من هؤلاء.

والمؤرخ دائماً يسعى للوصول إلى الحقيقة لأنها هي بيت القصيد وجوهرته نحن نعرف أننا سوف نواجه الكثير من نقد الناقدين، لذا دققنا في مصادر الحقائق. حتى نرى أننا وصلنا إلى أقصر الطرق المؤدية إلى الحقيقة فبعدها لا لوم على المجتهد بعد بذله الجهد، وكما سبق ذكرنا أن قبيلة حرب من كبرى قبائل العرب منذ القدم وتنقسم اليوم إلى عدة فروع منها:

* وهذه الطريقة هي المسماة بطريقة الرواية عن السند.. حيث يحتاج الأخذ بالرواية إلى الحيطة البالغة والحذر من المؤرخ وإلى تبصره بالرجال ومعرفته بقيمة أخبارهم وموقفها من الأصالة والوضع أو الكذب.

الفرع الأول:

مسروح: وتشمل بني عمرو وزبيد[1] وعوف وبني السفري وبني علي.

الفرع الثاني:

بنو سالم: وهم قسم كبير من حرب وينقسم إلى قسمين هما: ميمون ومروح غير أن هذا القسم أقل من القسم الأول وأضيق دياراً أي أقل من مسروح. في العدد وفي موطن السكن.

وفيما يلي نتحدث عن كل قسم على حدة لتوضيح هذه الأقسام للقارئ لأن كثيراً من المؤرخين الذين سبق لهم دور الكتابة عن هذه القبيلة خلطوا بين فروعها فجعلوا فروع بعض مسروح في بني سالم وكذلك العكس.

أولاً: مسروح

قال عرّام بن الأصبع السُّلمي من رجال القرن الثالث للهجرة في ذكر وادي (رُهاط)* و(الحديبية) ونواحيهما: (هذه القريات لسعد وبني مسروح) وقال في ذكر خيف ذي القبر: (سكانه بنو مسروح وسعد وكنانة)[2]

وفي ذكر مسروح هؤلاء قال عاتق بن غيث البلادي: (يتردد اسم بني مسروح في رسالة عرام ولم ينسبهم وأعتقد أنهم مسروح حرب، الذين منهم معبد** سكان وادي غران وبعض (رهاط) اليوم[3]

ومسروح اليوم هم:

---

(١) حمد بن إبراهيم الحقيل، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط١، سنة ١٣٨٧هـ، الرياض، ص٧٥.

* رهاط اليوم قرية تقع شرق مدركة تمتاز بزراعة النخيل وهي من قرى غران. المؤلف.

٢ عرام السلمي: أسماء جبال تهامة وسكانها نوادر المخطوطات ٢/٤١٠/٤١٤

** أعتقد أن قبائل معبد هم الأصل من مسروح على حد قول الأستاذ/ عاتق البلادى.

(٣) انظر معجم معالم الحجاز: البلادي، ص١٠٧.

١- بنو عمرو:

وهم بنو عمرو بن زياد بن الفاحش بن حرب بن سعد بن[1] خولان وتتقسم إلى:

١- ولد عبد الله بن عمرو.
٢- ولد محمود.
٣- العطور.

وتتقسم ولد عبد الله إلى:

١- بشر: وسكناهم بين عسفان ومر الظهران «وادي فاطمة» ولهم بلدة عسفان(*) وكل الأرض المحيطة بالطريق إلى مر الظهران ومنهم قسم في الحصينية (صدر كلية) ولهم فيها مزارع ومنهم قسم في ديارهم الأصلية المقيطع والشامية ولهم فيها مزارع وقرية ومنهم قسم في وادي الفرع. ومن بشر هؤلاء بواد ينتقلون في نواحي الحناكية.

وكانت سكناهم بوادي الفرع ونواحيه ثم نزحت إلى منطقة وادي عسفان عام ٨١٠هـ وكانت صاحبة الدرك(**) فيه ويمتد دركها إلى وادي مر الظهران وإلى وادي غران شمالاً ولقد ذكرهم ابن فهد المكي وقال إنهم حاربوا الشريف بركات بن حسن عام ٨٣٩هـ وهزموه في شهر رجب قرب عسفان[2] ذكرهم الجزيري وقال إن الدرك في عام ٩٥٥هـ كان مقسماً بمعالم معلومة بين جماعات من حرب منهم آل رومي والبشريون والصحفيون، وذكر أن قبيلة بشر هم أصحاب حماية الطريق بين مر الظهران وغران حيث يبدأ درك الصحاف. وقال: أن زبيد آل رومي استولوا على الدرك جميعاً بعد ذلك بمعاونة شريف مكة أبي نمى[3]. ومنهم من يسكن الشامية وهي الأصل في السكن لأنها مقر الشيخ محمد بن حمادي شيخ شمل مشائخ

---

(١) البلادي: نسب حرب، ص٢٦.
(*) ولهم بلدة الشامية والمقيطع ليس مقيطع مدينة ضباء بل المقيطع الواقعة على طريق مكة عسفان ولهم بعض أجزاء من وادي فيده.
(**) الدرك هنا الأمن والحفاظ على النظام من أجل راحة الناس.
(٢) انظر عبد القادر الجزيري، المرجع السابق، ص١٤٢٧.
(٣) انظر اتحاف الورى، ابن فهد المكي، ص٩٠.

بشر في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

ومن فروع قبيلة بشر:

أ- المواسية: وفيهم الإمارة وأميرهم محمد* بن حمادي قديماً، ويسكن هؤلاء الشامية وعسفان وأميرهم اليوم الشيخ عبد المجيد بن محمد بن حمادي أحد شيوخ حرب الحجاز البارزين وهو رجل هادئ الطبع ذو حكمة بصرف الأمور بتأنٍ وعدل ولقد درج مع العامة قولهم ما أخس من قديد إلا عسفان. وهذه المقولة مبنية على وهم لا حقيقة تاريخية وإنما يتناقلها العامة بغير إسناد تاريخي، والحقيقة أن قديد وعسفان كليهما مر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والشواهد على ذلك ثابتة حتى الآن. لذا فإنني أقول ما أحسن من قديد إلا عسفان. ففي عسفان بئر التفلة ذات الماء العذب وحولها مكان يسمى الوطية كل هذه من مكارم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي قديد منزل أم معبد الخزاعية التي أكرمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليب شاتها. والله المستعان في السر والعلن.

ب- الحجورة: وسكناهم الصغو وهم من أبرز قبائل بشر ويمتازون بالشجاعة.

ج- المجان: بين مكة وعسفان.

د- المدارسة: بين وادي فاطمة وعسفان.

هـ- الجردات: وسكناهم في نواحي الصغو والشامية وهم بدو رحل.

و- السدارين: وسكناهم فيده وعسفان وهم متحضرون اليوم في عسفان.

ز- المريخات: ويسكنون في عسفان وفيده.

*** محمد بن حمادي شيخ شمل قبيلة بشر وهو الرجل الجواد ذاع صيته بالكرم والشجاعة حتى إنه أصبح معلوم عند جميع القبائل إنه منصا للضيوف وكانت له مضيافه في قرية الشامية التي كانت تسمى شامية ابن حمادي وتوفي رحمه الله عام ١٣٨٥هـ وخلفه ابنه عبد المجيد، انظر باب البيوت القيادية ترجمة كاملة له.**

ح- **الركب:** وهم أهل الثنية (غزال). وقبائل بشر من القبائل المعروفة على طريق الحاج قديماً ويسكنون معهم السادة ومنهم الشيخ عبد الملطوب وقرية عسفان من المحطات الكبيرة على طريق القوافل قبل مجيء السيارات.

وعسفان من القرى المباركة التي مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن آثاره موجودة حتى الآن وقد سبق ذكرها، وقد ذكرت عسفان في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة.

٢- معبد: **

ذكر ابن فهد المكي إن قبيلة معبد يسكنون البرزة في عام ٧١٢هـ وإنهم تجار التمور المعروفون ولقد أرسل الشريف لهم بني ثمة لأخذ محاصيل تمورهم وقال إنه في عام ٩١١هـ أخذ الشريف أمير مكة قافلة لقبيلة معبد قرب عسفان(١) وديارهم شمال مكة المكرمة ومنطقتهم المعروفة البرزة ووادي غران وماسال فيها، ومنهم في الخشاش بين جدة وعسفان، وتشمل ديارهم وادي الهدة وروافده الشمالية ومنهم قسم يسكنون وادي ابي حليفاء وصدر خليص وهناك قسم آخر يسكن منطقة أم الجرم وغيرها، وهناك من يسكن مدينة جدة حالياً مثل الهدمة والحلسة والحراشنة والمحاشير وغيرهم ومنهم من يسكن وادي فاطمة.

وتتقسم قبيلة معبد إلى فرعين هما: عاصم وهبانة.

١- عاصم*: ومنهم:

أ- **الصرادحة:** وفيهم المشيخة وشيخهم يلقب (النتاف)(٢) وسكناهم حول البرزة وسبلل. ومنهم الشيخ سليمان النتاف عاصر الشريف حسين وهو من الرجال البارزين في قبيلة حرب ومن الذين حملوا الصادقة إلى

**** يقول ابن فهد في مخطوطه اتجاف الورى في أخبار أم القرى إنه في عام ٩١١هـ كانت قبيلة معبد تتاجر بالتمور من قريتهم البرزة إلى مكه وإلى جده ونهب الشريف هذه القافلة التي كانت تحمل تجارتها.**

(١) ابن فهد المكي: مرجع سبق ذكره، ص١٩٧.

*** معظم معلومات قبيلة معبد مصدرها الشيخ شليان المعبدي.**

(٢) وثيقة رقم ٢٤ وتاريخ ١٣٤٤/٤/١٨هـ مرسلة من الملك عبد العزيز إلى محمد بن حمادي وسليمان هادي النتاف بخصوص أمن الطريق - انظر الملاحق.

الملك عبد العزيز مع الشيخ محمد بن حمادي وقاسم الشيخ وكان يرافق الشيخ سليمان - عويضة منيع الله المعبدي المحيشيري وعويض بن بريكان الهديمي وهما من قبيلة معبد وينقسم الصرادحة إلى الهوادية ومنهم النتاف البيت القيادي من قبيلة معبد منذ القدم وشيخ شمل معبد بني عاصم وهباته وما زالت به المشيخة حتى يومنا هذا ولقد تحدثت عنه من باب البيوت القيادية وذوي معيوف ومنهم الشيخ حسين بن محمد أحد شيوخ قبيلة معبد البارزين وله دور كبير في رئاسة هذه القبيلة بعد وفاة الشيخ سليمان النتاف وكان يمتاز بالذكاء وله من الإخوان والأولاد الكثير ومن ذوي معيوف: معيوف بن حاسن الذي يعمل الآن في مركز البرزه وهو من مقاليط قبيلة معبد وذوي بتاع والمحمودي ومنهم الدغالبة - الحواجية وذوي جحيش والزناوطه([1]) ومنهم المساعده وذوي باخت وذوي عواض وذوي عجلان وفي ذوي باخت مشيخة الزناوطة وشيخهم كان الشيخ ربيعان بن باخت وخلفه ابنه ردة بن ربيعان. وذوي براك ومنهم المقانعه وذوي بريك وذوي عويض وذوي مزيد ومن أبرز رجالهم الشيخ عرابي وعيد بن مذيخر والشيخ جابر الوندي ومصلح بن عرابي وهما سكان الشدخ والنخيل وسبلل ومنهم من يسكن أعالي وادي أم الجرم. أما المواسية فهم سكان هدى الشام ومن معبد الشيخ مغبش شيخ شمل قبائل معبد حالياً ويساعده الشاب سليمان بن عابد وينوب عنه في كثير من المهمات التي تحتاجها القبيلة.

ب- الحلسة: وهم أحد فروع بني عاصم ويسكنون وادي الجضع في غران غرب البرزة ومعظمهم من سكان جدة حالياً ومنهم الآن خلف بن عابد المعبدي رحمه الله وعوض الله بن عوض المعبدي ومنهم الصوالحه والفولخره وذوي محمد ومن شيوخهم عتيق بن محمدالحليسي شيخ الحلسة في عهد الشيخ حسين وهو أحد الأربعة في حل القضايا ويقول عوض الله إنه من رجال القانون العرفي في ذلك الزمان.

جـ- بنو جلال: وسكناهم أعالي البرزة وادي مسيحة ومنهم ذوي زايد والعواضات وذوي حامد ومن شيوخهم زايد بن سحيم.

([1]) ومن الزناوطة الشيخ زنيوط بن العضب شيخ شمل قبائل بني عاصم في عام ١٢٠٠هـ حيث وقع وطرح وجهه على وثيقة اللزم التي اتفق عليها معظم شيوخ بني عمرو زمن شيخهم آنذاك عبد الله بن زيادة البلادي في وادي الفرع * انظر الوثائق وثيقة رقم ١٠٦٨ في ١٤/١١/١٢٠٠هـ.

وديار الجلالة تحد ديار عتيبة وتحدث عنهم الأستاذ ثياب بن فرج الله المعبدي*.

بقوله أن ذوي جلال من بني عاصم من معبد:

وتتكون هذه القبيلة من أربعة أخماس.

١- ذوي حويمد المعروفين الآن بذوي مصري حيث أن حويمد له ولدين وصار عقب مصري أكثر من عقب أخيه وأطلق عليهم جميعاً ذوي مصري. وهم خمسة أسر ذوي بنيان وذوي وبير وذوي مصيري وذوي زهيميل وذوي مقبل. ومن مقاليطهم فرج الله فرج وفهد مانع.

٢- ذوي زايد وهم أربعة أسر ذوي عويضة وذوي قليل وذوي عفص وذوي ساهم ومن مقاليطهم ابن الشيخ زايد بن سميح وثابت بن زايد وفايز بن مجهل.

٣- ذوي حامد ومن مقاليطهم عبد الله بن مبارك وعويمر بن مقبول وأسرهم ١- ذوي قبيل ٢- ذوي عطية ٣- ذوي سفران.

٤- العويضات ومن مقاليطهم علي بن عليان ورجاء الله بن عايد

---

* ومن شعراء معبد ثياب فرج الله المعبدي ومن القصائد التي قالها نورد هذه الأبيات:

بديت بذكـــر رب الكـون في مبداي بسم الله — رفيـــع الشـأن خالقنــا وهو معبودنــا الوالي

وأرد أمثـــال من بـالي وأنا في عـالي المبـداه — أفقـــدها وأنقـدها وأنا فالـــعد جـــلالي

وأفكر فالزمان الشين واللي شينه وأراده وأراده — وأفكر فالليالي أمرارها غالب على الحالي الحالي

وأفكـر فالهجـور اللي مضت يوم العصا بلحـاه — قبل تدخـــل بها سوســة هيـام ويكثر المالي

زمانــاً راح فيــه الود صـــافي ميتــه بغضـاه — زمـــــان العلم عند أرجـال ما قانونها مـالي

ليا قالـــو كـــلام يشد لا حـــدره ولا مصغــاه — على ميـــزان شوكــه ما معه طلـعه ومنزالـي

* وقال أيضاً في قصيد أخرى:

هجوسي في ضميري تجتول وتقال في مقلاه — من الوقت الهول يالله في زينات الأعمــــالي

أبصبر وأتصبر والقدر ماشي على مجــراه — أحد مصبح وأحد ممسي وأحد ماشي ورحالي

وكل النــــاس طرقيه لكن القلـــب من يناه — يحسب إنه جريح ولا سمـــع في عذل عذالي

لعل الله يعوض بخير في اللي فقدهــم شفناه — عســـاهم للرحام وجنة الفـــردوس منزالي

وهم ذوي دبيان - ذوي عبد الله - ذوي كليب وتسكن هذه القبيلة وادي مسيحة والركة وبعض منها في محافظة الجموم ولهم أملاك أجداد في رهاط (البجورة) هم وغيرهم من معبد مثل الحلسة والمحاشير والسماليل والهدمة والحراشنة.*

د- السماليل: وهم من بني عاصم ويسكنون وادي غران شرق البرزة ومنطقتهم جليل ومن شيوخهم حميد رحمه الله وجويبر بن نافع رحمه الله تعالى ومن شيوخهم كامل وعبد الله بن حسين والأستاذ سهل المعبدي.

هـ- المحاشير: من بني عاصم وسكناهم وادي حفرة وشيخهم قديماً عويضة ابن منيع الله الذي بايع الملك عبد العزيز في مكة عام ١٣٤٣هـ، ثم خلفه ابنه سعيد بن عويضة في مشيخة القبيلة. ومنهم الزميل عويض ابن سعيد حفيد الشيخ عويضة السابق وهو رجل له دور قيادي لدى جماعته ويعتبر من مقاليط قبائل معبد حالياً وله اهتمام بالتاريخ وخاصة قبيلته، ولقد عين الآن شيخاً لجماعته ويعمل مدير الشؤون الإدارية في محاكم جدة سابقاً والآن يعمل بوزارة الداخلية رئيس مركز ظلم التابع لمحافظة الطائف إمارة مكة المكرمة ومن فروع المحاشير ذوى قبل وذوي منيع الله وذوي مفرح وذوي مطلق وذوى عديان ومنهم شاعر المحاشير مصلح بن فالح المعبدي وكذلك والده فالح معتق المعبدي ومن شيوخهم الشيخ علي ابن عرمطـه ومن شعرائهم نافـع ومن مقاليطهم صليـح رحمـه الله تعالى.

و- الهدمة: وأصلهم من الثبتة من عتيبة، جاءوا هم والمرامحة من نواحي الطائف ودخلوا مع قبائل معبد بحلف وأصبحوا من أهم رجال هذه القبيلة ومنهم الشيخ فرحان بن بطيحان المعبدي[1] أحد أعمدة قبيلة معبد ومن رجال الأعمال المعروفين بمدينة جدة - توفي رحمه الله تعالى عام ١٤١٨هـ - وبرز فيهم الشيخ مطيلق - رحمه الله - وكبيرهم قديماً هو عويض بن بريكان المعبدي الذي بايع الملك عبد العزيز في مكة عام ١٣٤٣هـ، وسكناهم الخشاش ومنهم ذوي عبد الرحمن وذوي ثابت وفيهم كثير من الشعراء مثل الشاعر بطيحان والشاعر عايص بن بخيت وبراك وغيرهم ومن مقاليطهم منوروثابت ومن شيوخهم سويد بن حصن رحمه

---

*جميع المعلومات عن قبيلة الجلاه بقلم الأستاذ ثياب فرج الله المعبدي.

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ بطيحان بن حصن المعبدي في منزله في جده عام ١٤١٣هـ.

الله.

٢- هبانة: القسم الثاني من معبد ومن فروعهم:

١- الزيود: وهم من أصل قبائل معبد وتسكن قبيلة الزيود الآن في هدى الشام ومنهم من يسكن الآن في مدينة جدة ومنهم الزميل محمد علي المعبدي الذي يعمل الآن في إمارة منطقة مكة المكرمة، وشيخهم اليوم هو الشيخ حميد بن ناجم ويسكن في هدى الشام[1]. وكان كفيل الزيود وصيوص بن مبارك بن عويضة الزيدي المعبدي في عام ١٣٦٣هـ وهو المعرف عنهم ومن شيوخهم وابنه اليوم سعد وصيوص من أبرز رجال معبد ومن مقاليطهم[2].

ولقد تحدث الأستاذان محمد بن علي المعبدي ومصلح المعبدي بقولهما إن الزيود نسبة لجدهم زيد بن سعيد بن قشعم * المعبدي وهم أهل البرزة الأصليين وهي موطنهم الأساسي وهم من أقدم من سكنها وقاموا بزراعة النخيل فيها وتصرفوا في بعض أجزاء منها بالبيع وهي حاضرتهم وكانوا يمتلكونها بموجب وثيقة قديمة في تاريخ ١١٢٥/١٢/١هـ إلا أنهم لم يستطيعوا تجديدها في العهد السعودي أسوة بمن جددوا وثائقهم من القبائل الأخرى أهل الطائف وما حولها. وباديتهم فيده وهي واد يقع بين البرزة وهدى الشام ولازالوا في البرزة إلى الوقت الحاضر والبعض منهم انتقل إلى قرية هدى الشام واستقر فيها ومن فروعهم القشاعمة وذوي حاسن وذوي شنيف. وقد اشتركوا مع قبيلتهم في المعركة التي وقعت في أسفل وادي فيده ضد[3] جيش من قبائل بيشة ومن ضمن من اشترك منهم حميد بن حصين الذي قال فيه الشاعر:

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ محمد علي المعبدي في البرزه في ٢٥/ ٦/ ١٤٢١هـ.

٢ مذكرة مرسلة من سعد بن وصيوص المعبدي للمؤلف تؤكد مشيخة وصيوص الزيدي في عام ١٣٦٣هـ أرسلت للمؤلف في ١٤٢٤/٣/١٣هـ.

* انظر الوثيقة في الملاحق حول ديار قبيلة الزيود والتي حصلنا عليها من الشيخ زبن بن عمور المعبدي في ١٤٢٦/١١/١٠هـ وهي بدون رقم وتاريخ ١١٢٥/١٢/١هـ " مصدق الوثيقة ذكر أراضي الزيود التي أعطاهم إياها الشريف شريف بن يحيى بن زيد أبونمي حيث أعطى جد الزيود سعيد بن قشعم الزيدي نصيبه وشهد على هذه الوثيقة :

١- محمد بن حمد الشريف أبونمي .   ٢- عابد بن محمد الشريف .

٣- حسين عبد الله الشريف .

(٣) مقابلة مع الأستاذ مصلح المعبدي في البرزه في ٢٥/ ٦/ ١٤٢١هـ.

طـــراح بيرقـــــــهم حميـد بمسلبات صب فيه الحـــديد لبونه

اللي لياجت عن ندبها ما تحيد فصار بهـــا على حجـــج ليونة[1]

كما اشترك بعض منهم مع الملك عبد العزيز طيب الله ثراه في تحرير الجنوب. ومن ضمن من اشترك منهم حضيرم بن حمد بن بنيه المعبدي ومن ديار قبيلة الزيود كما جاء في الوثيقة مهد سبلل وريع أبو سباع وحبال الكحل وفيده والسائبة وأم قضيلات شفاء والجابرية ودرب الزائر وأبو نبيع وأم السلم وضلع راين والشجوه ووادي غران ووادي البرود وأبو شاحطه وأم السحمه وأبو حرابش وأم الفضل وأم ظبيان والصردان وأم صماد قدم الجرم . وهذه الوثيقة إن قبيلة الزيود أهل الديرة لأن الوثيقة شملت معظم المناطق التي تسكنها الآن قبيلة معبد وقبيلة الشيوخ .

٢- الفطيمات ومنهم القواطمة وذوي محمد والزوايده وشيخهم حمدان ولقد حدثني الأستاذ/ تركي بن صالح المعبدي عن فخذ الفطيمات يقوله إن كبيرهم فاطم قد ملك الكثير من نخيل رهاط وأنه كان شيخ جماعته ومن مقاليط قبيلة معبد في عام ١٣٠٦هـ[2].

٣- السليمات سكان هدى الشام والشامية.

٤- العويدات وشيخهم حسن بن حماد وفيه المشيخه حتى يومنا هذا وشيخهم الآن هو حماد بن حسن المعبدي.

٥- البراهمة.

٦- الثوابتة وشيخهم ضيف الله بن صقر.

٧- العويضات ومنهم ذوي عامر وذوي عوض وذوي محمد.

٨- المشارقة.

٩- الكلبة وشيخهم خليوي بن لافي توفي عام ١٤٢٣هـ رحمه الله والشيخ اليوم حميد الزيتوني وهو من رجال معبد المعروفين.

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد بن علي المعبدي ومصلح المعبدي من بلدة البرزة في ٢٨/ ٣/ ١٤٢١هـ.

(٢) وثيقة رقم بدون وتاريخ ١٣/ ٧/ ١٣٠٦هـ مصدرها الأستاذ/ تركي صالح المعبدي.

١٠- السفاريه ومنهم الشيخ علي السفيري والشيخ ضيف الله وابنه محمد وهم سكان جدا وهدى الشام.

والأحامدة وهم غير أحامدة بني سالم وهم من معبد ومعظم هذه البطون تسكن الخشاش وجدة ووادي فاطمة وبحرة وحدا وأم السلم وبعضها في ديار معبد، وتعرف ديار معبد بالمعبدية مع عامة الناس[١].

١١- الحراشنة: وهم سكان أعلى «أبي حليفاء» منذ القدم وتتقسم الحراشنة إلى: الحناتمة، وذوي حسن، والعياسي. ومنهم مؤلف هذا الكتاب وشيخهم اليوم هو الشيخ بخيت بن خلف المعبدي ومن رجال الحراشنة قديماً الشيخ عالي بن عويش ومبارك بن جبير وحبيب بن ذيخان ووبير من ذوي صقر ومنهم الشيخ سمليل الذي اشترك في حرب اليمن مع الملك فيصل رحمه الله[٢] ومن شيوخهم الشيخ عامر بن بخيت رحمه الله تعالى وشليويح بن رهيدل والشيخ مسلم بن وصل الله المعبدي.

ويقول الأستاذ محمد علي المعبدي إن الحراشنة والزيود والسليمات والفطيمات والأحمدي يلون بعضهم دون هبانة الأخرى.

ولقد ذكر الحقيل أن سكن قبائل معبد قرب مكة فقط وهذا اجتهاد من الشيخ حمد الحقيل ولكن الأصح أنهم شمال مكة على ثلاث مراحل في مكان يقال له البرزة وما حولها وبعضهم يسكن على طريق جدة مكة القديم في بلدة حده أو بحرة[٣] ولقد ذكر ابن فهد المكي القرشي إن قبيلة معبد تجار التمور في منطقة شمال مكة خلال القرن التاسع الهجري[٤] كما سبق ذكره.

وذكر البلادي إن مُعبد فرع من بني عبد الله من بني عمرو، ومن مسروح من حرب، وهم من فروع مسروح التي استوطنت وادي غُران منذ عهد مُتقدم جداً فقد ورد ذكر مسروح في (رُهاط) وهو أعلى وادي غران كما سبق ذكر ذلك.

---

(١) البلادي - نسب حرب، ص١١٤.
(٢) مقابلة شخصية مع بركات بن سليم في منزل سعد محمد الحرشني في مدينة جدة عام ١٤١٣هـ.
(٣) حمد الحقيل، كنز الأنساب، ص١١١
(٤) ابن فهد المكي القرشي: إتحاف الورى، ص٢٠.

قال البلادي في ذكر مُعبد: ديارهم وادي غران وما سال فيه ومنهم في (الخشاش) بين جدة وعسفان، وتشمل ديارهم (وادي الهدة) وروافده الشمالية. وقال في ذكر وادي (غران) من ديار معبد: وادي فحل من أودية الحجاز، يسيل من حرة الحجازة فيتجه غرباً ماراً بـ (رهاط) والبرزة وأم الجرم قال: (فيمر شمال عسفان فيدفع في أمج عند الدف، بسفح جُمدان من الشرق ووجود معبد بهذه الديار وجود قديم منذ ٣١٠هـ[١].

قال القلقشندي[٢] البرزة وهي وادٍ بالقرب من عسفان على مرحلتين من مكة به أربعة عشر نهراً على كل نهر قرية، وهي الأن بيد بني سلول* وبني معبد، والبرزة قرية في وادي (غران) لمعبد، والشيوخ حلفاء بني عمرو. ولقد تحدث الشيخ شليان بن خليفه بن سالم بن شليان بن فياض عن قبيلة معبد بقوله إن هذه القبيلة تمتاز بالكرم وإن معظم أفرادها يمتازون بصلابة الرأي وديارهم قليلة الإنتاج الزراعي وكانت تقوم بحماية الأراضي وعدم السماح للقبائل الأخرى بالنزول في ديارها وكانت منطقة العصره من أهم المحميات لديهم ولم تنزل بها أي قبيلة أخرى وذكر أيضاً إن من أهم شعرائهم الشاعر وارد الهباني ومحجي المحمودي ومعيوف الحرشني وكان لهم دور كبير في مجال الشعر**

٣- (*) قبائل الشيوخ [أهالي وسكان البرزة] من بني عمرو

سكنت هذه القبائل قرية البرزة منذ القدم وذكرهم الإستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب (س٦ - ص٣٠٩) بقوله أنهم حلفاء لبني عمرو من حرب وكان لجدهم الأول الشيخ عبد الكريم دوراً قيادياً في هذه الناحية وتركز أبناءه من بعده وهم عبد المحسن وإبراهيم ومحمد ولكل

---

(١) البلادي، نسب حرب، ص٣٢١.

(٢) صبح الأعشى، ج٤، ص٢٦٠.

* بني سلول أحد فروع خزاعة التي كانت تسكن هذه الديار قبل وصول حرب من صعدة اليمن من بعد عام ١٣٢هـ.

** - مقابله مع شليان المعبدي في ١١ / ١٠ / ١٤٢٢ هـ

(*) كل ما ذكر عن هذه القبيلة بقلم الأستاذ/ محمد جازى الشيخ (أبو مروان).

ولد من هؤلاء أولاد ولقد أنجب عبد المحسن ذوي عطية وكبيرهم اليوم عبد الله بن حميد وذوي طلييه وكبيرهم عطية الله وذوي هنيدي وكبيرهم خلف بن مطلق ومنهم ذوي عبد الله وذوي رجاء وكبيرهم حكيم بن بريك.

أما إبراهيم فإنه أنجب ذوي إبراهيم اليوم وكبيرهم الشيخ سالم عبيد بن فهد وهم ذوي فهد وذوي رباح وذوي داخل[1].

أما محمد فإنه أنجب ذوي محمد اليوم وكبيرهم الشيخ منور بن سعدي ذوي شرف وذوي عبد الهادي، ويسكن البرزة ذوي عبد المنعم وشيخهم هو الشيخ عبد رب النبي بن مصلح شيخ شمل قبائل الشيوخ وهم ذوي ميزان وذوي قاسم وذوي علي.

ولقد برز الشيخ محمد بن قاسم بن عبد المنعم بن عبد العليم بن عبد المحسن بن عبد الكريم شيخ شمل شيوخ البرزة خلال حكومة الأشراف والذي عاصر بدوره عهد الملك عبد العزيز وبايعه مع مشائخ حرب عام ١٣٤٣هـ في مكة في البستان في جرول ولقد خلفه في قيادة الشيوخ إبنه واصل بن محمد بن قاسم ثم بعد ذلك صالح بن محمد بن قاسم الشيخ ثم بعد ذلك مصلح بن صالح بن ميزان وبعده تولى قيادة هذا البيت الشيخ عبد رب النبي بن مصلح الشيخ وهو الشيخ في الوقت الحاضر كما سبق ذكره.

وهناك الشيوخ الغرابين في البرزة شيخهم عبد المحيي بن عبد المغنى بن عبد الحكيم الشيخ الغرباني ولهم في البرزة أملاك تباري أملاك شيوخ البرزة والشيخ عبد المحي المذكور من أعيان أهالي البرزة ويقوم بالصلح وعمل الخير في المذاهب ما بينهم.

ومن أعيان ومشاهير الشيوخ في السابق:

١- بريك بن عايد بن عبدالله بن هنيدي شيخ قبيلة ذوي هنيدي وشارك في حرب اليمن مع الملك فيصل.

٢- سلمان بن حميد بن محمد بن قاسم من أعيان البلد الشيوخ

(١) والشيخ سالم من وجهاء البرزة ولد عام ١٣٤٧هـ. ولقد قابلته في كثير من مجالس الإصلاح بين الناس وحل المنازعات بينهم.

وشارك في حرب اليمن مع الملك فيصل.

٣- رازن بن وازن الشيخ.

٤- صالح بن بريمان الشيخ.

٥- عطية بن سند الشيخ.

٦- عبد الرحمن بن عبد الله الشيخ[١].

٧- عبيد الله بن عايد الشيخ.

٨- حامد بن عبد الله الشيخ.

٩- حميد بن محمد عطية الشيخ.

١٠- حامد بن محمد بن عابد الشيخ صاحب علم وفقه وقد أنشأ معلميه ليتعلم فيها القرآن وأحكام الفقه.

١١- عوض بن طريس الشيخ.

عطية الله بن محمد بن طليبة الأنصاري الشيخ من سكان البرزة والآن من سكان مكة المكرمة ولد في البرزة عام ١٣٥٥هـ وكان يعمل في إمارة مكة المكرمة مركز مدركة وهو من مشائخ البرزة. ويوجد معه ختم تعريف لأفراد قبيلته.

* خلف بن مطلق الشيخ من مواليد عام ١٣٤١هـ بقرية البرزة التي تبعد ما يقارب ٦٠ كيلومتر شمال مكة المكرمة وتشتهر بالزراعة وأهمها النخيل وكانت فيما مضى من الزمان يمر بها الحاج في طريقه بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ونظراً لخصوبة أرضها وتوفر المياه بها في تلك الفترة فقد كانت مأوى لكثير من الوافدين من القرى المجاورة وبعضهم استوطن بها لتلقي التعليم مع أهل القرية على يد القائمين بتدريس القرآن الكريم وعلوم الحديث ومن أشهرهم الشيخ حامد بن محمد الشيخ يرحمه الله وكان الشيخ خلف بن مطلق الشيخ من بين هؤء الدارسين واشتغل كبقية أهل القرية في الزراعة وكان والده يرحمه الله الشيخ مطلق بن عايد الشيخ شيخ قبيلة ذوي هنيدي من قبيلة الشيوخ وانتقلت بعد وفاته إلى أخيه بريك بن عايد الشيخ وبعد وفاته اجتمع أعيان القبيلة وتم اختيار الشيخ خلف بن مطلق عايد شيخاً للقبيلة ومازال حتى الآن وقد اشتهر بحب الخير وتقديم العون لقاصديه وله من الأولاد ستة أكبرهم:

صالح خلف الشيخ يعمل مدرساً

---

(١) المرجع لهذه المعلومات الأستاذ/ محمد جازي الشيخ.

خليفة خلف الشيخ يعمل بإدارة المرور
وناجي خلف الشيخ يعمل بوزارة الخدمة المدنية
وسالم خلف الشيخ بحرس الحدود
ومحمد خلف الشيخ يعمل بشركة الراجحي المصرفية
وعامر خلف الشيخ طالب بالمرحلة الثانوية

ومن شيوخ البرزة الشيخ أحمد بن عابد أحد رجال الأعمال في محافظة جدة وله دور كبير في الإصلاح بين الناس ومساعدة الضعفاء ويمتاز بالخلق الحسن ودماثة المعاملة الحسنة بارك الله فيه ومنهم عبد العزيز بن طليبة والأستاذ محمد جازي الشيخ وهناك الكثير من أبناء هذه القبيلة لهم دور فعال وقيادي وتمتاز قبيلة الشيوخ بالكرم والشجاعة والفزعة والنخوة ومعظم رجالها متعلمين ولهم علاقة صداقة وجوار ورحم مع معظم قبائل معبد .

٤- بنو محمد أو المحمدي: قبيلة كبيره لها شهرة في الحجاز وهم القسم الرابع من ولد عبد الله بن عمرو من مسروح من حرب وينقسم بنو محمد إلى ثلاثة أقسام:

١- البشتة
٢- الهنداوي
٣- الكرعوني

وهذه الأقسام تتقسم إلى عدة عشائر كبيرة منها:

أولاً: البشتة

١- ذوي زيدان ٢- العميري ٣- الشحبي ٤- الشراقية
٥- المنايرة ٦- النهاري

ثانياً- الكراعنة:

ومنهم أمراء بني محمد آل أبي جلي ومنهم الشيخ حسن بن سلوم والشيخ عطية والشيخ يوسف بن عطية أبو جلى وسليمان وهم من أهم شيوخ حرب[1] عامة وشيوخ بني محمد - بني سلوم خاصة.

(١) حامد محمد مسفر اليوبي الأبواء، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

ثالثاً- الهنادية: ومن فروعهم:

١ - الفتايلة.

٢- المحسني.

٣- أبو كلية.

٤- ذوي سعد الله: ومن شيوخهم الشيخ عطية بن مرشود وأبو كيلة وكذلك آل مهوس[(١)].

وديار بني محمد الأبواء شرق رابغ ومنهم في رابغ ومستوره ماعدا الساحل غرباً فإنه لقبيلة زبيد. ولقبيلة بني محمد دور فعال في إظهار التعليم في محافظة رابغ والقرى والبوادي التابعة لها. وبنو بشر ومعبد وبنو محمد يلون بعضهم دون سائر ولد عبد الله ومن بني محمد أستاذنا الشيخ سليمان سليم المحمدي رئيس مكتب الأشراف برابغ وكان رحمه الله رجلاً ذا هيبة وقوة عرفته في عام ١٣٩٠هـ عندما كنت طالباً في مدارس رابغ وكان في نفس الوقت رحيماً بالطلاب يعاملهم وكأنهم أبنائه❖ . ومن بني محمد الأستاذ/ عبد الله دخيل الله المحمدي نائب مدير تعليم البنات في محافظة جده ومنهم اللواء / حسني سليمان سليم المحمدي مدير جوازات المدينة المنورة سابقاً ومنهم اللواء عبد العالي بن ردة المحمدي* ومنهم الدكتور حسن بن سليمان ويعمل حالياً في الحرس الوطني ويسكن معظم قبيلة بني محمدبلدة الأبواء (الخريبة)♦.

ولقد تحدث الاستاذ / ذكي بن علي بن ردة المحمدي بقوله:

نبذه مختصرة عن بني محمد (المحمدي) إن قبيلة بني محمد (المحمدي) قبيلة كبيرة لها شهرة في الحجاز وهي جزء لا يتجزأ من قبيلة حرب وهم الأساس الثالث من ولد عبد الله بن عمرو من مسروح، ويسكنون في قرية الأبواء شرق شمال رابغ وتمتد حدودهم من وادي الفرع جنوباً وحتى قرية مستورة غرباً. وهذه القبيلة لها دور فعال في

---

(١)كل ما ذكر عن قبيلة بني محمد بقلم الأستاذ زكي علي ردة المحمدي.

❖ لقد ترجمت لسليمان سليم المحمدي في باب التراجم انظر ذلك.

* لقد حدثني الأستاذ زكي علي المحمدي عن والده الشيخ علي بن ردة المحمدي بقوله إن والده ولد في قرية الأبواء عام ١٣٥٦هـ ونشأ في تلك القرية وتربى مع والده ردة رحمه الله وبدأ حياته مزارع ثم صار رجل أعمال وله من الأبناء ثلاثة عشر وتوفي رحمه الله عام ١٤١٨هـ.

♦ جريدة عكاظ في ١٣٨٦/٣/٢١هـ ص٩ استطلاع عن قرية الأبواء بقلم مصطفى محمد كتوعة.

اظهار التعليم في رابغ والقرى التابعة لها حيث كان الشيخ الاستاذ سليمان سليم المحمدي (يرحمه الله) رئيس للتعليم في رابغ مما ساعد في اظهار التعليم بالمنطقة.

وحبب ابناء هذه القبيلة بالعلم واصبح منهم المعلم، والطبيب، والمهندس، والدكتور. وكان لهذه القبيلة في السابق وحالياً دور فعال عند مشايخ حرب، ويلون هذه القبيلة قبيلة بنو بشر وقبيلة معبد وهي قبيلتان كبيرتان ومهمتان في قبائل حرب.

وتنقسم قبيلة بني ممد (المحمدي) إلى ثلاثة أقسام وهي:

البشيتي، الكرعوني، الهنداوي وهذه الاقسام تنقسم إلى عدة عشائر كبيرة ومنها أولاً: البشتة. وهم قاعدة بني محمودهم. ذوي زيدان، ذوي بني عمير، الشحبي المنايرة، ذوي مرعي.

ثانياً: الكراعنة: ومنهم الشيخ حسن بن سلوم، الذي له دور فعال في وادي الابواء ويتميز بالكرم، وحسن الاستقبال.

ثالثاً: أبو جلي: وهذه العشيرة اصبحوا أمراء وشيوخ بني محمد عندما وحد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) الملكة حيث كان في السابق شيوخ بني محمد آل مهوس، القبس. ومنهم شيخ بني محمد حالياً الشيخ سليمان يوسف المحمدي وتمتاز هذه العشير بالكرم، والحنكة، وحل الصعوبات أمام العشائر وكذلك لهم كلمة مجابة عند قبائل حرب الأخرى حيث كان الشيخ سليمان المحمدي أمير علي قرية الأبواء.

رابعاً: الهنداوي: وهم الفتايلة، المحسني، ذوي سعد الله.

٤- البلادية: وينقسمون في سكناهم إلى منطقتين:

الأولى: بين كلية ووادي الفرع، وتشمل معظم وادي مر وروافده «وادي رابغ» ويصلون إلى وادي الفرع شمالاً، ويقربون من رابغ من الشرق ومعظمهم اليوم في مدينة رابغ.

المنطقة الثانية: خليص، وأسفل أبو حليفاء ويسكنها مجموعة أقل من الأولى بكثير، وهذا القسم منفصل عن القسم الأول وحديثي العهد بهذه المنطقة كما ذكر ذلك الأستاذ عاتق بن غيث البلادي.

وتنقسم قبيلة البلادية إلى قسمين كبيرين:

١- الزيادات: وهم بنو زياد وينقسم الزيادات إلى:

أ- العرادات: كانت قبيلة العرادات: تسكن في قرية أم العيال أيام عهد جدهم كريدم، ولكن جدهم قتل رجلاً من قبائل بشر فجلا قسم إلى بلي وقسم آخر إلى وادي خليص ومنهم مؤلف كتاب نسب حرب الشيخ عاتق بن غيث العرادي وهم مجموعة كبيرة تسكن خليص وبعضهم في جدة وبعضهم في وادي رابغ وغيرها.

وفي العرادات مشيخة بلادية خليص وشيخهم اليوم هو عبد الرحمن ابن عطا الله البلادي أسندت له المشيخة بعد وفاة عتيق الله بن غيث* شيخهم الأول ويقال إن هذا البيت يتوارث المشيخة منذ القدم فهو بيت قيادي لبلادية أهل خليص والمناطق المجاورة حولها. ويساعد الشيخ عبد الرحمن عطا الله بعض المقاليط مثل وخيضر بن عطا الله لفرع الضباعين ومازن بن وازن لفرع الزفائفه ومحمد بن خنيفس لفرع المكاحيل.

والعرادات: فرع من الزيادات من البلادية، من بني عمرو من حرب، ومنهم عرادات بلي، قال البلادي في ذكر عرادات بلي: (العرادات هؤلاء جلوا من وادي الفُرع من أم العيال[1]: وهم بطن أصله من البلادية من حرب[2].

ب- المغارفة: وهم الفرع الثاني من الزيادات ومنازلهم النويبغ ومنهم المكاحيل في صدر خليص ومكة وجدة وارتبطوا بحلف مع الموال أي المغارفة والمكاحيل والموال - ذكر لنا الأستاذ علي بن خلف البلادي. ولقد شهد هذا الحلف الشيخ مبارك بن قويفان* وبعض شيوخ شمل قبيلة البلادية وتم هذا الحلف في وادي خليص في بداية هذا القرن والموال من

---

* الشيخ عتيق الله بن غيث البلادي من أبرز شيوخ البلادية عاش في بلدة خليص في الصدر وكان بارزاً بين قبائل خليص توفى رحمه الله في عام ١٤١٦هـ وتولى المشيخة بعده الأستاذ/ عبد الرحمن بن عطا الله البلادي أما الشيخ عتيق الله صاحب جرأة ومتحدث عرفته عن قرب وكان صديقاً لنا نرجو له الرحمة من الله تعالى والعفو والغفران إنه ولي ذلك والقادر عليه المؤلف.

(١) البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٣٢٥

(٢) البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٣٢٥.

* المقصود بالشيخ ابن قويفان هو الشيخ مبارك شيخ الشمل المعروف الآن لدى قبيلة البلادية.

البلادية يسكنون في حدا على طريق مكة المكرمة ولهم دور بارز هناك وعمدة الحي منهم.

ج- الغنمة: وفيهم إمارة البلادية وظهر منهم في عام ١٢٦١هـ الشيخ مطلب بن زياد الغنمي البلادي وحميد بن زياد، وتنقسم الغنمة إلى:

١- ذوي طامي** : وهم أمراء البلادية وأميرهم يلقب بابن طامي. ومنه الشيخ تركي بن طامي الذي كان يعمل في إمارة البلادية في عام ١٣٦٢هـ وكانت لديه إمارة المنطقة ويحل القضايا وكانت تتبع إمارتهم المدينة المنورة آنذاك(١) ومنهم النشمي ابن طامي وهجرة آل طامي بلدة النويبع التي تبعد حوالي ٢٢كم شرق رابغ ويقول البلادي إن هذه الأسرة كانت معاصرة لإمارة بن عسم في خليص وكانت بينه وبين ابن عسم علاقات طيبة ولهم مواقف متحدة ضد الأعداء(٢) .

٢- ذوي كويران.

٣- الشمسة.

٤- الحلابية: ولقد عرفنا الشيخ مصلح الحليبي رجل ذو مكانة رفيعة رحمه الله توفي في مدينة جدة وله من الأبناء خالد ومخلد بارك الله فيهما.

٥- ذوي قويفان: شيوخ أم العيال اليوم، ويحالف ابن قويفان ذو مبيريك من الشيوخ في أم العيال، وديار الغنمة النويبع والحكاك شرق رابغ. انظر بيوت حرب القيادية (بيت ابن قويفان).

د- الفضول: وديار الفضول: وادي مر ولهم في قرية مغينية. ولقد عرفت منهم الأخ بشير مناور الفضلي ـ رحمه الله ـ كان ذو كرم ومروءة يحب فعل الخير دائماً ـ رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته إنه سميع مجيب ـ ومنهم الشيخ سحيم بن مسيفر الذي وقع على اتفاقية اللزم مع قبائل بني أيوب عام ١٢٦١هـ. ومن فروع الفضول:

** آل طامي أمراء البلادية: من زمن الدولة العثمانية ولقد ورد اسمه في الوثائق التركية زمن الوالي حسيب باشا عام ١٨٤٨م.

(١) وثيقة رقم ١٣ في ١٣٦٠/٧/٢٩هـ مرسلة من الشيخ محمد بن طامي إلى وازن بن هليل.

(٢) انظر البلادي، رحلات في قلب الحجاز، ص٥٥.

١- **القوعة:** وهم أبناء قويعان بن فضل بن حسن بن زياد وهم ثلاثة:

١َ - عكيم بن قويعان بن فضل أنجب العويضات.

٢َ - عكيم بن قويعان بن فضل أنجب القدقة.

٣َ - عاكم بن قويعان بن فضل أنجب السواعدة والسعادين إضافة إلى المسينات والمجالدة.

٢- **الجبيرات:** وهم العجاجيب، وذوي خليفة، وذوي رازان، والقضاة.

هـ- **الكوامل:** ومن فروعهم: الغبائن، وذوي صالح، وذو زحام، والجعيل، والحرجة، والبشايرة، والزفائفة، والوبران، والثلاثة البطون الأخيرة تلي بعضها دون بقية الكوامل، ويطلق عليهم المكاذبة عيال مكذب وأصل عيال مكذب فضل وكامل: المتقدم ذكره ولكنها أطلقت على هذه الفخوذ[١] .

٢- **الدحو:** وهو القسم الثاني من البلادية ومن فروعهم:

أ- الرزوق

١- ذوو ماطر
٢- ذوو صالح
٣- العضة
٤- ذوو رجاء ومنهم عابد البلادي الفنان المعروف

ب- **الخوالدة:** ومنازلهم مع الغنمة ذكر ذلك الأستاذ/ عاتق بن غيث البلادي والصح أن منازلهم النويبع والحامضة وأم العيال وبعضهم في صدر خليص، ومنهم المصاليخ. وذوي راضي والحمران والضباعين والمهاذيل والزنوده والفرومه. ويقال إن الزنود والعزيم في هذه الأفخاذ تلي بعضها بعضاً دون بقية الخوالدة[١] ومنهم ذوي راضي وذوي عيد

(١) عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب، ص٧٣.
(1) مقابلة شخصية مع الاستاذ ، مقبول بحيث مقبل البلادي في منزله في وادي خليص في عام ١٤٢٦هـ

والمهاذيل وذوي سمران وهذه الفخوذ تلي بعضها بعضاً دون بقية الخوالدة ومن زعمائهم في عام ١٢٦١ هـ الشيخ عويد بن عويضة بن سويكت(**).

ج- **المطران:** ومنهم صديقنا عطا الله بن زاهي المطيري* البلادي.

د- **الضباعين:** ويسكن الضباعين في صدر خليص حي الطلعة حالياً، ومنهم من سكن مدينة جدة، وهناك الشيخ حمادي بن حميد يسكن في وادي فاطمة، وللضباعين صلة رحم مع المعابيد الحراشنة منذ القدم ولايزال ذلك قائماً حتى الآن ودخل مع الضباعين بعض الروقة في حلف رابطة القبيلة ولكنه انتهى في عام ١٤١١هـ، ومن هؤلاء الشيخ عبد ربه بن محسن بن حسين الروقي رحمه الله.

ومن قبيلة الضباعين الشيخ طريبيش بن فزاع البلادي ولد في ضواحي محافظة خليص في قرية أبو حليفا في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وكان في أول حياته يعيش حالة الترحال ثم سكن قرية الخوار وعمل دكاناً فيها ثم رحل بعد ذلك إلى خليص وسكن في قرية الصدر وبعد ذلك انتقل إلى مكة وسكن بها. عرفته عن قرب رجل يحب الخير ويعمل به حدثني عنه والدي وأثنى عليه ثناءً طيباً وقال إنه يعطف على الناس وكان كريماً معنا له من الأولاد الكثر منهم الأستاذ فزاع المدرس في مدرسة حراء الثانوية في مكة وحميد وغيرهم.

توفي رحمه الله في بداية القرن الخامس عشر الهجري رحمه الله رحمة واسعة.

هـ- قبيلة الروقة:

كانت هذه القبيلة كبيرة، ولكن هذه القبيلة هلكت وكان منهم الشيخ محسن بن عطية الله الروقي البلادي ووازن بن هليل الروقي، وكانت لهم أملاك وبلدان في أم العيال. ومنهم الآن الزميل الأستاذ عبيد الصباح

** وثيقة لزم بدون رقم وتاريخ يوم الخميس ١٢٦١/١٢/١٥هـ.

* كلمة مطيري لقب وليست أصل بل هو من البلادية من حرب وليس من مطير لذا وجب التنويه.

رئيس قسم الشؤون الفنية ببلدية خليص. ولقد عثرت على وثيقة عند الشيخ عبد ربه بن محسن بن حسين الروقي خلال زيارتي له بوادي خليص في ١٤١١/٥/١٥هـ وتاريخ هذه الوثيقة ١٢٠٠/١٠/٨هـ، وهي عبارة عن وصية شرعية أوصى بها الشيخ مسلم بن سليمان الروقي، تقول بعض فقرات هذه الوثيقة: أنا مسلم بن سليمان بأنني أوصيت بما لي لأولادي نسل بعد نسل يأكل الحي وإذا مات لا شيء له بنات وأولاد - ملعون مغيرها ومبدلها وشهد بذلك: عبد الرحيم الشيخ الهاشمي وعتيق بن مانع وهو اسم حليس بن مدهوم الروقي وقد يكون الكاتب، والله أعلم.

ولقد ظهر أيضاً الشيخ حليس الروقي الذي كتب أيضاً حليس حجة عامة ١٢٦٠هـ وهي عبارة عن وصية بأمواله تكون وقفاً على أولاده بعده، وقد جعلت هذه الوثائق في آخر الكتاب في ملحق الوثائق للإطلاع والفائدة. ومن الروقة الشيخ عبد الله الذي يسكن في مدينة الرياض وله صلة مع جماعته في أم العيال وكذلك سكان خليص.

ولقد ذكر أستاذنا عاتق إن الضباعين من فرع الرزوق والأصح إنهم من الخوالدة كما ذكر لي الأستاذ/ مقبول* بخيث البلادي في رسالة كتبها لنا في ١٤١٧/٧/١٥هـ، ومن الضباعين الشيخ مصلح البلادي الذي قتل يوم وقعت الثنية، ومنهم الشيخ موسى بن مصلح أحد رجال القانون العرفي ولقد ترجمت له في باب التراجم في هذا البحث.

وفي عام ١٢٦١هـ عقدت معاهدة بين قبيلة بني أيوب وبعض قبائل بني عمرو كان من ضمن الموقعين على هذه المعاهدة شيخ قبيلة الضباعين طاهر الضبعاني وكان طاهر هذا من جملة الشيوخ الذين نفذوا هذه الاتفاقية(١).

ومن شعراء البلاديه البارزين الشاعر عطية بن جبير** البلادي الذي كان يبادع الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله.

ومن البلادية الأستاذ علي البلادي مدير الأوقاف والدعوة والإرشاد في محافظة جدة.

---

* مقابلة مع الأستاذ مقبول بخيت البلادي في ١٤٢٠/٥/١٥هـ في منزله في محافظة خليص حي الطلعة.

(١) انظروثيقة اللزم في ١٢٩١/١٢/١٥هـ

** مصدر هذه المعلومات الأستاذ عابد اليوبي.

قبيلة بني أيوب:

* **بني أيوب:** وهذا هو اسمها الصحيح الذي تعرف به ـ قبيلة بن أيوب ـ كما يتضح ذلك في المخطوط المؤرخ ١٢٤١/١٢/١٥هـ، وأيضاً المخطوط المؤرخ عام ١٢٣٥هـ. المرفقة صورتيهما، كما ينطقه أو يكتبه العامة.. (بني يوب أو بنيوب أو اليوبات) والنسبة إليهم اليوبي. كما ورد في المخطوطة المؤرخة في ١٣١١/٣/١٢هـ.

وينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: المعاريف.
القسم الثاني: الزوايد[١] .

القسم الأول:

١- **الظلامية:** ومنهم صاحب البئر سلامةالظليمي اليوبي أبو العديس* ويتفرعون إلى الأفخاذ التالية:

أ- ذوي شعيب   ب- ذوي سفر   ج- ذوي هويمل

ومنهم الدكتور محمد سعد بن أحمد اليوبي المدرس بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والأستاذ مرزوق سليم اليوبي المعيد بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية، ويعد الآن لرسالة الدكتوراة[٢] ولقد أشار الأستاذ حامد بأن للمعاريف محطة كانت عامرة يمر عليها الحجاج ويأخذون منهم الأميري وتقع هذه المحطة عند النقاء وادي القاحة ووادي الفرع[٢- (٢)] .

القسم الثاني:

الزوايد: ويضم هذا القسم ثلاث عشائر كبيرة هي:

---

(١) مقابلة مع الأستاذ حامد محمد مسفر اليوبي في مدينة جدة في ١٤١٧/٢/٥هـ.
* سلامة اليوبي هو صاحب البئر التي باعها فيما بعد على الشيخ مبيريك حمدي الغانمي في عام ١٢٦٣هـ
انظر حامد مسفر اليوبي الأبواء ص٥٨
(٢) مصدر هذه المعلومات ـ الأستاذ حامد اليوبي ـ مدير مدرسة عبد الرحمن القافعي الثانوية بجدة.
2- انتظر حامداليوبي/مرجع سبق ذكره/ص٦٠ وذلك لمعرفة الكثير من أخبارهذه المحطة وأهميتها التاريخية

أولاً: العسافة: ويمثلون القسم الأول من الزوايد الذي يضم الأفخاذ التالية:

أ- ذوي جبارة وهم:

١- آل مسفر ٢- آل قايت

٣- آل حطحيط ٤- آل عليان

ب- ذوي حسين وهم:

١- آل مسلم ٢- ذوي حميد

٣- ذوي جمعان ٤- ذوي مساعد

ج- ذوي غزي ومنهم:

١- آل رده ٢- آل دبيان ٣- آل ناشي

ثانياً: الفطسة: ويمثلون القسم الثاني من الزوايد الذي يضم الأفخاذ التالية:

١- آل عبد الرحيم وفيهم رئاسة بني أيوب ومنهم الشيخ أحمد عبد الرحيم الشيخ الحالي لهذه القبيلة.

٢- ذوي رشيد ٣- ذوي عطية الله ٤- ذوي صنيدح

٥- الدواخلة ٦- ذوي مبلج ٧- ذوي سعيد

٨- ذوي سالم ٩- ذوي محمد ١٠- ذوي مخير

١١- ذوي محمود ١٢- ذوي غبيشان ١٣- ذوي سليم

١٤- ذوي شليويح ١٥- ذوي سويلم ١٦- ذوي عباس

١٧- ذوي براك ١٨- القباسية

ثالثاً: العبادية: ويمثلون القسم الثالث من الزوايد الذي يضم الفرعين التاليين:

أ- العبادية: ويضم هذا الفرع الفصائل التالية:

١- ذوي فالح ٢- ذوي سليم ٣- ذوي سعدون

٤- ذوي عواد ٥- ذوي عودة ٦- الخلافية

ب- السيايرة وهم:

١- ذوي خليوي

٢- ذوي بنيه: وهم من الفروع المعروفة في قبيلة بني أيوب ومنهم الشيخ عبيد اليوبي وهو أحد الأطباء الشعبيين في قرية الأبواء، ومنهم الدكتور عبد الرحمن عبيد اليوبي* ، وكيل كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز بجدة سابقاً، ومهم زميلنا الأستاذ/ عابد عبيد بنيه اليوبي أحد رجال التعليم في منطقة جدة ولقد عرفته منذ القدم فهو رجل يقدر ظروف الناس وله اهتمامات بالتاريخ ويقال إن لديه مجموعة من الوثائق خاصة بتاريخ قبيلة بني أيوب. ولقد طلبت تلك الوثائق ولكنه كان حريصاً على حفظها وعدم إعطائه الباحثين بسهولة والأفضل الاستفادة منها لقيمتها العلمية.

وأكد الأستاذ/ عابد اليوبي إن هذه الوثائق محفوظة في جبل بني أيوب المسمى بجبل ثافل الأصغر.

ولقد تحدث الأستاذ/ حامد اليوبي عن أصل بني أيوب فقال

بني أيوب من صبح، وصبح من بني سالم من حرب فبني أيوب من بني سالم من حرب، ذكر ذلك الشيخ حمد الجاسر عندما كان يتحدث عن جبل ثافل بقوله: وكان الجانب الشمالي من هذا الجبل يدعى ثافل الأكبر، والجنوبي يدعى ثافل الأصغر ثم عرف الجانب الشمالي بحبل صبح، وهم من بني سالم من حرب، والجانب الجنوبي يعرف الآن بجبل بني أيوب وهم من صبح أيضاً. وكانت صبح تضم خمسة بطون[1] .

«اللبيدي، والعلياني، والقحمي، وبني عبد الله، وبني أيوب» يتواجدون في ديرة واحدة بني أيوب في الجهة الجنوبية منها وهي نفس مهجرهم اليوم، بيد أن بني أيوب انفصلوا عن قومهم صبح بسبب حدوث مشاكل بينهم. ثم حالفوا البلادية، فبني أيوب سالمية الأصل عمرية الحلف، وهذا معروف لدى أفراد القبيلة بالتواتر، وكذا عند جميع القبائل المجاورة لبني أيوب خاصة عند صبح. وقد أفرز هذا الانفصال مشكلة الديرة.

١- كما ذكرت كانت ديرتهم واحدة، تضمها وثيقة واحدة، وبعد انفصال اختصموا حول نصيب بني أيوب منها، ثم اتفقوا على أن لبني

---

* الدكتور عبد الرحمن اليوبي الآن وكيل جامعة الملك عبد العزيز في محافظة جده.

(١) انظر مجلة العرب - ج٧، ٨س ٣١ - محرم، صفر سنة ١٤١٧هـ، ص٤٣٦.

أيوب من الديرة ممشاة يوم للرجل الراكب، وعلى هذا الأساس مشى رجل من بني أيوب من خشم صمد عصلان[1] إلى الغرب من بيار الشيخ متجه جنوباً مع درب الحاج وهو ما يسمى بالدرب السلطاني - يقطع البزراء ماراً بالسبيل[2] ثم بالمشيريف وهو جبل صغير غرب الجبال التي دفنت بها أم الرسول صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب حتى وصل ودان ثم اتجه شرقاً مع وادي الأبواء حتى القاحة ثم سلك القاحة مع درب الحاج «وهو ما يسمى بدرب الأنبياء» ثم حاز وادي المياه ثم الرجع متجهاً غرباً حتى وصل الغصاص فقتل. وبناء على هذا المسير حددت ديرة بني أيوب وكتبت بينهم على أساس الوثائق[3].

وقد اختلف بني أيوب واللبدة من صبح في ديرتهم حول الحدود بينهم في حسنه وأصلح بينهم جار الله بن محيسن القرافي الحازمي وكتبت وثيقة هذا الصلح يوم الخميس ١٢٧٢/٨/١١هـ. مرفق صورتها.

٢- ظهور مشكلة وسم الإبل: حيث كان وسم الإبل واحد عند جميع قبائل صبح وهي الصليبي هكذا(+) والشاهد يوضع على خد البعير، وبعد الانفصال قامت عدة مناقشات كادت أن تؤدي إلى قتال انتهت باتفاق الطرفين على بقاء وسم الصليبي يسم به الجميع إبلهم إلا أن الشاهد يصبح فوق الصليبين هكذا(+) ويسم به بني أيوب إبلهم في الورك اليمنى للبعير.

٣- قيام الحلف بين البلادية وبني أيوب وهو حلف تعاون ومساعدة مثله مثل الأحلاف السائدة بين العرب في الجزيرة العربية.

وظلت بني أيوب* في ديارهم ومآثرهم، ولم ترحل منها إلى غيرها حتى الوقت الحاضر، وأنها قبيلة مستقلة عن غيرها من قبائل حرب، ولها شيوخها المسؤولين عن رئاستهم ومنهم آل عبد الرحيم وهم مشايخ شمل.

---

(١) انظر مجلة العرب - ج٧، ٨س ٣١ - محرم، صفر سنة ١٤١٧هـ، ص٤٣٦.
(٢) حامد محمد اليوبي: الأبواء مرجع سبق ذكره، ص١٣.
(٣) وثيقة بدون رقم وتاريخ ١٢٧٢/٨/١١هـ مصدرها حامد محمد سفر اليوبي.
* ومن بني أيوب الفقيه عمران بن دخيل الله اليوبي الذي كتب وصية مفوز بن حمد بن حمدان القريوي عام ١٢٥٧ هـ انظر الوثيقة لدى الباحث.

وقد استطاعت بهذا الحلف أن تكون لها حليفاً يساعدها وتساعده لصد هجمات القبائل الأخرى علماً بأن ديارهم متباعدة إذ تفصل بينها هجرة البيضاني جنوب وادي الأبواء.

٤- ظل بني أيوب يتعاقلون بينهم ولم يدخلوا معهم أحداً في ذلك.

٥- أوجد هذا التحالف تنظيماً جديداً بين بني أيوب والزيادي والدحو لمنع حدوث المشاكل بينهم.

٦- أخذ هذا الانفصال مأخذ على بني أيوب كثيراً ما يجرح به أفرادها.

٧- لم يكن هذا الحلف الذي عقده بني أيوب هو الحلف الوحيد بل حالفه معها قبائل أخرى منها:

أ- حلف مع لحيان من هذيل.
ب- حلف مع الجرسة من جهينة.

وهذا يدل على استقلالية وكيان قبيلة بني أيوب.

٨- جميع قبائل صبح والقبائل الأخرى من حرب المجاورة لبني أيوب تقر وتؤكد أن أصل بني أيوب من صبح ولكنهم حالفوا البلادية في فترة زمنية معينة مما جعل الأستاذ عاتق غيث البلادي يجعلهم من البلادية وهذا خطأ وقع فيه البلادي، والأصح هم حلفاء.

٩- تضم قبيلة بني أيوب عدة أفخاذ وفروع ويبلغ عدد أفرادها في الوقت الحاضر أكثر من ثمانية آلاف نسمة تقريباً. قال الأستاذ حامد مسفر اليوبي ما نصه:

«أن قبيلة بني أيوب قبيلة مستقلة ولها كيانها وليس لها أي علاقة بأي قبيلة أخرى ولها هجرتها ومآثرها وشيخهم هو أحمد بن عبد الرحيم الذي أشرنا إليه سابقاً[١]».

وتجدر الإشارة إلى أن ما ذكره الأستاذ عاتق بن غيث البلادي أن بني أيوب يمثلون القسم الثالث من البلادية فإن هذا التقسيم لايعتمد على دليل قوي، فالتنظيم الذي أوجده التحالف ما هو إلا لمنع حدوث المشاكل

---

(١) مقابلة شخصية مع حامد بن محمد مسفر اليوبي.

بينهم حتى إذا تخاصمت فئتان حجزت بينهما الفئة الثالثة كما ذكرنا قبل قليل.

فهذا الحلف وهذا التنظيم الناتج عنه لا يخول البلادي ـ عفا الله عنه ـ أن يجعل نسب بني أيوب في البلادية وهو يتكلم عن الأنساب، وهو العالم بنسبهم وأصلهم فالأجدر به أن يعدهم في صبح اعتماداً على النسب أو يذكرهم كقبيلة مستقلة في بني عمرو[1].

ونرى إن قبيلة بني أيوب من بني عمرو وهي أحد فروعه الأساسية ولا أعلم بأن بني أيوب دخلوا في البلادية أما كون بني أيوب من قبيلة صبح فإن ذلك شرف لها ولكن قد يكون ذلك في قديم الزمان. وربما كان ذلك بطريقة الحلف ثم انفصلت ورجعت إلى بني عمرو وسكنت في ديارها في بلدة الأبواء بجوار بني محمد شرق شمال مدينة رابغ وهذه الديار هي ديار بني عمرو وليس لقبيلة صبح فيها شيء وإذا كانت بني أيوب من صبح فلماذا لم تحتفظ باسمها كما هو معروف الآن في بعض فروع قبيلة صبح الذين يسكنون في خليص فهم اليوم من فروع زبيد مع حفظ الاسم وكذلك قبائل صبح التي تسكن البرزة وهم اليوم حلفاء مع بني عمرو فرع بشر ولكنهم ملتزمون بالصبحي عفا الله عن البلادي إذ ألحقهم بقبيلته حلفاً لا نسباً وعفا الله عن اليوبي إذ مال بهم إلى قبيلة صبح وعفا الله عنا فنحن نقول إنهم فرع مستقل من فروع بني عمرو ولها مكانتها ولها ديارها والله أعلم.

(١) كل ما كتب عن هذه القبيلة بمعرفة الأستاذ/ حامد مسفر اليوبي علماً بأنه زودنا بمجموعة الوثائق والأحلاف التي تخص هذه القبيلة وكل ذلك أوردناه في ملاحق هذا الكتاب لزيادة المعرفة.

بنو جابر

بنو جابر أو الجبر: وهم أحد أقسام بني عمرو ديارهم تمتد من وادي الفرع بأعالي وادي النقيع إلى الشرق، ومنهم ناس دخلوا عاليه نجد. ومن فرع بني جابر [1]:

١- بنو حميد: وسكناهم في وادي الفرع ومنهم الشيخ صيفي بن غاي رحمه الله وخلفه ابنه فاطم ويساعده أخيه غالب.

٢- الشوامين: هناك قبيلة الشوامين في شمال المملكة ولاندري هل هناك ارتباط بهذه القبيلة مع هذا الفرع أم مجرد تشابه في الاسم وهو الرأي الذي نميل إليه.

٣- اللوافية

٤- المساطحة

٥- البحاثية (وفيهم مشيخة الشمل)

٦- ذوو براك

٧- الكلاثمة

٨- الشتاوية

٩- ذوو حميدان

١٠- العصمة: ومن مشاهير قبيلة الجبر الشيخ[2] خلف بن بخيت الجابري.

١١- الزوائكة[*]: ومنهم في نجد وبعضهم في محافظة ضياء وبعضهم في ديارهم الأصلية ومنهم الشاعر نايف بن عياش الزويكي

---

(١) البلادي عاتق بن غيث. نسب حرب، ص١٣٠.

(٢) مقابلة مع الأستاذ محسن مرزوق الجابري أحد رجال التعليم في محافظة جدة في عام ١٤١٣هـ.

* مقابلة مع الشيخ ناير مناور الجابري في منزله في محافظة جدة عام ١٤٢٥هـ.

ومن شيوخ الشمل الشيخ راجح بن لافي الجابري والشيخ صيفي بن نماي وسعد بن جمعة والشيخ علي الكليثمي ومنهم الشاعر معيض الجابري أحد شعراء قبيلة حرب سكن أول حياته مدينة جدة ثم بعد ذلك سكن ديار بني جابر جنوب شرق المدينة المنورة في بلدة حزرة ومن شيوخهم ناهر بن برمك بن هائش الحميدي الجابري ومنهم الشيخ عايض بن رفادة الجابري الذي تخاصم مع بطى بن شداد المعمري في قضية بيع الناقة[1] وشيخهم اليوم هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان الجابري أما شيخ البراريك فهو علي بن محظي الجابري رحمه الله وبعده الآن ابنه محظي بن علي الجابري[2] ومنهم الشيخ ناير الجابري أحد وجهاء مدينة جدة الآن وهو من البارزين في مجال إصلاح ذات البين ومنهم مطير الجابري وماطر وحسين والدكتور شريقي والدكتور مستور الجابري أحد رجال التعليم في منطقة مكة المكرمة.

ومن شعراء الجبر المعروفين الشاعر* معيض أبو بندر، والشاعر نايف بن عياش من الزوائكة، والشاعر غازي◆ بن نهار من ذوي حميد

وهناك مجموعة من الجبور في جنوب المملكة وبعضهم في جازان ومنهم الشيخ منور الجابري والشيخ عبد الله الجابري.

وهناك قبيلة الجبر التي تلحق بقبيلة هذيل وليس لها علاقة بقبيلة جبر حرب والله أعلم.

---

(١) انظر نايف بن زابن المعمري. المرجع السابق، ص٢١٢.
(٢) مقابلة مع الأستاذ سالم بن عبد الوكيل الجابري في ١٤٢٠/٥/١٤هـ محكمة جدة الكبرى.
٣- مقابلة مع الشيخ غازي بن نهار الجابري في منزله في المدينة المنورة يوم الجمعة ٤ / ٧ / ١٤٢٥ هـ

◆ يقول الشاعر غازي بن نهار الجابري في مناسبة تعيين الشيخ فاطم بن صيفي شيخاً لقبيلته . هذه الأبيات :

يا مرحباً ترهيبة ترفع الــرأس	باسم القبيلة بين حب وتـقدير
ترحيبة منا لها نوق و احســاس	أحلى من السكر ودر المضاغير
منا تحية بين جمــع من النـاس	لربوعنا وضيوفنا والمسايير
نبني قواعـدها على جيد الساس	من خوف لا تدخل عليـها تغايير
وأقصد بها من يأخذ الطيب بالكأس	فاطم وغالب والوجيه المسافير

قبيلة المعامرة [1]

هم أحد فروع قبيلة بني عمرو من مسروح من حرب وتنسب هذه القبيلة إلى جدهم معمر بن عمير حسب ما نطقت به صكوك ووثائق أملاكهم القديمة في منطقة وادي الفرع مقر هذه القبيلة الأصلي منذ القدم.

ويقول البلادي بأن المعامرة مع بني جابر مع البلادية يلي بعضهم بعضاً دون بقية ولد عبد الله وهذا فيه نوع من الخطأ التاريخي حيث إن بني جابر مع بشر ومعبد ليست مع المعمري. [2]

ويقول أيضاً: أن بني معمر هم أجداد العطور عن طريق أمهم، ومن فروع المعامرة ذوي مسند وذوي معطش والعمارية وديار المعمرية وادي الفرع وما حوله منذ قديم الزمان وهم يحاربون العبدة ولهم علاقات طيبة مع الشيخ مبارك بين عيد العبيدي الذي كان من أوائل شيوخ العبدة في وادي الفرع.

وهكذا كان المعمري يغرس النخيل على عين المضيف والشفيه والعطشان ويزرع الحبوب في رياض اللفيفاء في وادي الفرع.

وتدل المراجع التاريخية على أن هذه القبيلة قد نزحوا من هذه المنطقة على فترتين ما بين سنة ١٢٩٠ - ١٣٥٠هـ منهم قسم وهم فخذ العمارية وتضم ذوي براك والحراملة والمشلي وتضم المبرك والدواحيم، وفخذ المسند وتضم ذوي مسعود وذوي وريرة وفخذ العذيرات وتضم الموزة وذوي سالم وذوي حامد الخرابية، وهذه الأفخاذ انتقلت من الحجاز واستقرت في عالية نجد بين منطقة القصيم ومنطقة حائل في زمن الحل والترحال بحثاً عن وجود منابت الشجر وواحات المراعي لماشيتهم التي كانت هي مصدر رزقهم، مع ما يحصلون عليه من غلة نخيلهم الموجودة في وادي الفرع سنوياً بعد[1] أن ابتعدوا عنها وقد أقاموا على أحيائها بعض المقيمين من أهل الأملاك بالأجرة حيث كانوا يقولون

(١) نايف ذابن المعمري، المرجع السابق، ص ٢١٣.
(٢) البلادي / عاتق. المرجع السابق، ص ٥٥.
(١) نايف زابن المعمري، مرجع سبق ذكره، ص١٣٢.

للمستأجر (هذا معامري يدخله عماره ويخرجه (دماره)، ومعنى هذا أنه مازال يحيي الأرض ويوفي الشروط الذي بينه وبين صاحبها فهم باقي على شروطه طالما هو يفيد ويستفيد وإذا جاء بما يخالف الشروط الإهمال من جانبه فهذا يعني كلمة يظهره دماره بمعنى أنه دمّر الأرض وهذا الدمار يعترض على مصلحته فيها ويلغي اتفاقية مع العميل(٢).

ومن أشهر شيوخ قبيلة المعامرة الشيخ جديع بن محمد بن موزة وهو رجل ذو مكانة عالية عند جماعته ويعتبر من أبرز رجال قبيلة حرب، ومنهم الشيخ راشد بن موزة، والشيخ راشد بن مريزيق، وعوض الله بن سريحان، ومنهم عائض بن شتوي أحد شيوخ قبيلة المعامرة المعروفين(١).

ومن شعرائهم الشاعر نايف بن زابن المعمري، وفيما يلي نعطي تعريفاً عنه مختصراً.

هو الشاعر الأستاذ نايف بن زابن بن بطي بن شداد بن مبارك بن براك بن مرشد بن عمران من فخذ المعامرة من قبيلة حرب.

كان مولده عام ١٣٦٥هـ في نجد وتحت ظلال قبيلته قضى أيام الطفولة وفي السنة الثامنة من عمره انتقل إلى قبيلة السمحان من عوف وهم أخواله. حيث عاش في كنفهم حتى سن البلوغ.

وبين القبيلتين قضى الفترة الأولى من حياته حيث تأصل بالعادات العربية وانطبع بالأخلاق الكريمة.

التحق بالعمل العسكري وواصل تعليمه حتى مرحلة الكفاءة له الكثير من المؤلفات.

وهناك جانب مهم في حياته وهو حبه للرياضة حيث حقق عدداً من البطولات الرياضية في دوري القوات المسلحة السعودية.

ففي عام ١٣٩٢هـ تحصل على المركز الأول في مسابقة حمل الأوزان للوزن المتوسط الثقيل.

---

(٢) المرجع السابق نفسه ص١٣٣.
(١) نايف زابن المعمري، مرجع سبق ذكره، ص٣٤٨.

في عام ١٣٩٣هـ حصل على المركز الأول في بطولة الوزن المتوسط.

في عام ١٣٩٤هـ حاز على المركز الأول في نفس الوزن.

وفي عام ١٣٩٤هـ حاز على بطولة رمي القرص. المركز الأول.

وفي عام ١٣٩٥هـ رشح ضمن المنتخب العسكري السعودي لتمثيل المملكة في مباريات دول الشرق الأوسط للمنتخبات العسكرية الرياضية لألعاب القوى المنعقدة في لبنان عام ١٣٩٥هـ.

له عدة دواوين شعرية وله مؤلفات علمية إذا قرأت شعره تجده قوي العبارة عذب المحاكاة. رائع التصوير.

ومن شعراء المعامرة الشيخ زابن بن بطي شاعراً من أعظم الشعراء في قبيلة حرب قال عنه ابنه نائف: الشاعر زابن هو والدي الذي ورثت الشعر عنه وهو أصل الشجرة التي ترعرعت في ظلها فكنت ثمرة من ثمرات تلك الشجرة العامرة، فهل لي أن أقول أو أضفي عليه نوعاً آخر من التعريف؟ أم أكتفي بهذه العبارة الرمزية الموجزة وأترك المجال لصديقي القارئ يتخيل تعريف الشاعر بنفسه من خلال تراثه الأدبي والفكري الذي خلفه لابنه الشاعر نايف بن زابن المعمري واستمع معي إلى هذه القصيدة لنتعرف من خلالها على الشاعر زابن بن بطي:

يا بنت من يوف الرجال المواجيب ** تسمعين يا عـــيون الغـــزالي

أنتي سألتيني وأنا الآن أبـــا جيب ** مجبور أحكـم حل هذا السوالي

العبد لو يجمـــع من المال ويجيب ** ما يجتمـــع مالاً وراه الزوالـــي

القـــل ما هو عيب يا منقع الطيب ** كان ماش غيره ما علينا حمالي

هذه لمحة موجزة عن هذه الشخصية ولاشك أن الشيخ زابن من أبرز المعامرة قيادة وشعراً[1] .

---

(١) انظر نايف زابن المعمري المرجع السابق.

ومن المعامرة الشيخ ذياب المعمري الذي كان يسمى أبو خشبة لأنه كان يحمل معه خشبة يعلق بها ذبائح الضيوف لقد ذاع صيت هذا الرجل الكريم في قبيلته حرب مدحه بعض الشعراء حيث قال:

بيته يزورونه هل الغد مليـــان ** إن كان فيه ذياب وإن كان غائب

ودلال مربوبات مثل المنارات ** وبها رهن من كل الأشكال جائب

الشيخ زويبين بن بطي المعمري الحربي

هو أحد شعراء قبيلة حرب ومن فخذ المعامرة من بني عمرو أحد بطون قبيلة حرب المشهورة، ومن مواليد سنة ١٣٣٠هـ فهو شاعر مطبوع بطابع الأدباء وله نظرة بعيدة في أعماق هذا الفن وتجد الحكمة في شعره تشير دائماً إلى قبول النصيحة واستيعاب الوعظ والإرشاد فهو لايدخر وسعاً في المساهمة في هذا المجال، كما أنه كريم سخي رقيق العاطفة.

* ومن المعامرة: الأمير رشدان بن خلف بن موزة المعمري الحربي وهو من شعرائهم الأوائل ومن مقاليط المعامرة.

البدارين

البدارين: أحد فروع بني عمرو ويسكنون النفاري إلى وادي الجرير جنوب وادي الرمة ولهم هناك قرية الزهيرية، ولازال منهم الكثير في الحجاز ولهم مزارع في وادي الفرع الموطن الأصلي بهم منذ القدم.

والبدارين يوالون مع بني جابر ومنهم الآن مجموعة تسكن القصيم والرياض والمدينة.

ومن فروعهم: المحمد والحمدان، والسحمان، والفراسنة، والسواحلة والغلافصة، والحميدات، والملاحين. وأمير البدارين هو الشيخ ابن راجح ومنهم فايز البدراني.

القسم الثاني:

ولد محمود: هم القسم الثاني من بني عمرو، وينقسمون إلى عدة بطون رئيسية هي:

أولاً: سبيع:

ومنازلهم وادي الفرع ونواحيه إلى أم البرك القاحة في ديار قبيلة اللهبة من حرب وينقسمون إلى عدة فخوذ(١)

العبدة: وفيهم الإمارة وأميرهم ابن مريع الشيخ مريع بن محمد العبيدي وينقسمون إلى ذوي حامد وذوي سيف ويرأسهم الآن الشيخ حسن ابن مريع ولهم هناك قرى ومزارع في وادي الفرع. ولقد ظهر الشيخ مريع خلال حكم الملك عبد العزيز، وهو رجل ذو حكمة وله باع طويل في منطقة وادي الفرع وكان بارزاً وله مجموعة من الأولاد منهم الشيخ حسن ابن مريع** والأستاذ نايف بن مريع العبيدي توفي الشيخ مريع رحمه الله قبل سنوات في مدينة جدة ومن مشايخ هذا البيت العريق رجال كان لهم دور بارز من قديم الزمان نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ محمد بن مريع العبيدي أحد رجال قبيلة حرب المشهورين عاش في عهد السلطان عبد الحميد* وكان مسؤولاً عن منطقة وادي الفرع وبعض المناطق في جهة حرب وبرز دوره في عام ١٣٠٠هـ تقريباً عندما توسط للشيخ حذيفة بن جزاء الأحمدي لدى والي المدينة عندما حكم على حذيفة بالإعدام فتوسط الشيخ محمد بن مريع العبيدي لدى الوالي فعفى عن حذيفة بن جزاء الأحمدي تقديراً لمحمد العبيدي، وهذه القصة تدل على أن محمد بن مريع العبيدي ذو مكانة عند الدولة العثمانية آنذاك(٢) ومن العبده الآن كثير في جده وتم تعيين الأستاذ /يوسف العبيدي شيخاً عليهم(٣). وهو رجل ذو مكانة جيدة وله باع في الإصلاح بين الناس بارك الله فيه.

---

(١) عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب ص٦٧

** الشيخ حسن بن مريع توفي رحمه الله في ١٤٢٤/٦/٢٠هـ.

* فترة من حكم السلطان عبد الحميد من ١٢٩٤-١٣٢٧هـ.

(٢) انظر. نايف الحربي: مرجع سبق ذكره، صفحة ١٢٠.

(٣) مقابلة مع الأستاذ/ دخيل الله القليطى في ١٦/ ٣/ ١٤٢١هـ في مدينة جدة.

ـ قبيلة البيضان

أصل البيضان من سلالة فضل الملقب بالأبيض وهو أحد أبناء ثواري السبيعي من سبعة عنزه وقصة تسمية البيضان بهذا الاسم مشهورة ومتداولة بين كثير من الناس خاصة في الحجاز وقد سمعتها من أكثر من شخص ومنهم على سبيل المثال الأستاذ عويض بن مجزي بن جزاء البيضاني حيث قال[1]:

في قديم الزمان: أن رجلاً زبن (لجأ) إلى بيت وكان آخر يريد قتله، وكان في هذا البيت امرأة وخمسة أولاد توفى أبوهم وهم صغار السن فتصدت المرأة وحاولت منع الرجل المعتدي من قتل هذا الذي لجأ إليهم ولكنه لم يعرها أي اهتمام وقتل زابنهم فقامت هذه المرأة واحتفظت بالفراش الذي سال فيه دم القتيل ولما كبر أولادها وتدربوا على الخيل أطلعتهم على القصة وطلبت منهم أخذ الثأر فبرز واحد منهم واسمه فضل، وطلب من أخوانه الانضمام إليه. فقال الأول منهم أنا أذهب معك مكثر وليس معثر، ولهذا أطلق عليه اسم المكثري. قال الثاني أذهب معك إذا قتلت الرجل أحمر الشبريه في الدم وأقول تتقيت ولاتبقيت، ولهذا أطلق عليه الحمراني. أما الثالث فقال لا أريد أن أذهب معك وأريد أن أنجب لأولادي، ولهذا أطلق عليه النجبي. قال الرابع سود الله بيض الله عندي من بعض رفض الذهابن وسمي الأسودي. وذهب فضل لوحده وأخذ الثأر.. ولما سمعت به القبائل وذاع صيته قيل له بيض الله وجهك واسمك البيضاني ووسمك الثلاث البيض*[2].

ومما سبق تبين من القصة ما يلي:

١- قبيلة البيضان وهم من سلالة جدهم فضل الذي ورد في القصة.
٢- قبيلة المكثري نسبة إلى جدهم المكثري.
٣- قبيلة النجبي نسبة إلى جدهم النجبي[3].

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ عويض بن مجزي البيضاني الحربي في منزله في مدينة جدة في ١٤١٥/٧/١٤هـ.

* الوسم: معروف عند العرب هو العلامة التي توضع على الإبل وغيرها بواسطة الكي حتى تعرف ملكيتها إذا فقدت.

(٢) كل ما كتب عن هذه القبيلة تم بمعرفة الأستاذ/ عويض مجزي البيضاني الحربي.

(٣) قبيلة النجبي يسكنون في هدى الشام بين مكة والمدينة مع قبائل معبد قبيلة الأسودي ويسكنون في مدينة ينبع.

٤- قبيلة الحمراني نسبة إلى جدهم الحمراني[١].
٥- قبيلة الأسودي نسبة إلى جدهم الأسودي.

أما هذا الفرع الخامس فقد انضموا إلى قبيلة البيضان الذين بالحجاز بموجب وثيقة جديدة[٢] لدى الأستاذ عويض البيضاني.

وقال الأستاذ عويض البيضاني إن قبيلة الأسودي يسكنون الآن في ينبع البحر.

وقبيلة البيضان متفرعون في نجد وفي الحجاز وسوف نتحدث عنهم في كل مكان على حدة لتوضيح أماكن سكناهم فنقول:

أولاً في الحجاز:

أ- قرية القصيبية: وهي داخل وادي صغير يبلغ طوله ٥ كيلو متر وعرضه ١كم متفرع من وادي النخل ويصب فيه، وسميت القصيبية نسبة إلى وجود القصب وهو نوع من النبات يصنع منه المزمار ومتوفر بها الماء طول العام ينبع الماء دائماً بمجرد حفر أقل من متر واحد، وبها حوالي ٣٠٠٠ نخلة، وهذه القرية للبيضان فقط لايخالطهم فيها أحدٌ أبداً ولكن معظم أهلها هاجروا إلى مدينة رابغ ولم يبق فيها إلا نفر قليل.

وقد أخبرني أحد الزملاء[٣] أن هذه القرية تقع بين حرتين ومحاط بسور من الأحجار ويوجد بها آثار ونقوش على كثير من الصخور ونحن بدورنا ندعو أهل الآثار لزيارتها والتعرف عليها.

ب- قرية الناصفة: وتقع هذه القرية من وادي الفرع* وكان البيضان[٤] من ضمن الذين كانوا يعيشون في هذه القرية ولكن بعد أن

---

(١) راجع الوثائق في آخر الكتاب.
(٢) قبيلة الحمران يسكنون في غرب بلدة عسفان في مكان يسمى بالغولاء وسيأتي ذكر ذلك.
(٣) مقابلة مع الأستاذ/ عويض مجزي البيضاني الحربي في منزله بجدة ١٤١٥/٧/١٤هـ.
* هذا الوادي: اسمه الحقيقي وادي النخل نسبة إلى وجود قرى كثيرة من النخيل بهذا الوادي، وهو يمتد من الغرب إلى الشرق بموازاة وادي رابغ ويصب في البحر الأحمر شمال مستورة، وأما القرى في هذا الوادي منها: الأبواء - القصيبية - الناصفة - الفرع - أبو ضباع - المضيق - ويسكن بهذا الوادي قبائل كثيرة من حرب مثل البيضاني والمحمدي والبلادي واليوبي والحاسري والأنصاري والعبيدي والعلاسي والعمري وغيرهم .
(٤) انظر الوثيقة الخاصة بقبيلة البيضان في ملاحق الكتاب، ص٦٠٠-٦٢٠.

ماتت العيون التي بها هاجر أهلها وقد عوضتهم الحكومة الرشيدة عن جميع النخل الذي مات بها بعد أن جفت مياه العيون كما ذكرنا سابقاً.

وكان يعيش سكان هذه القرى على الزراعة وخاصة النخيل، ويقع وادي الفرع في شرق وادي النخل، وتحف به من المشرق جبال آره وبحكم هذا الموقع فإنه قريب من ديار قبيلة مطير، وكانت هناك تقوم غارات وغزوات متبادلة بين الطرفين قبل حكم الملك عبد العزيز - يرحمه الله - الذي وحد الجزيرة ونشر العدل والأمن وذلك بتطبيق الشريعة الإسلامية. وقال أحد شعراء حرب يصف أحد هذه المواقع في قصيدة مطلعها:

قولوا لزيد[1] المندهة وشاحله ** بعد كسرنا بيرقه ورجاله

ققى على زرعان في مجفاله ** خلى الكسير اللي في جوف الصور

وكان طريق الحاج بين مكة والمدينة قبل حكم الملك عبد العزيز غير آمن كان يتعرض الحاج إلى بعض اللصوص في الطريق وكانت كل قبيلة تحمي الحجاج أثناء عبورهم حتى الأرض يقنوها ذلك مقابل رسوم يأخذوها منهم بأمر السلطان.

وكانت قبيلة البيضان تحمي الحاج من مكان يسمى ريع هرشا* إلى أن يوصلوه مكاناً يسمى رصفة** القاحة*** . وكان قائد البيضان في ذلك الزمان غازي بن صلال بن عضيب البيضاني.

(١) أبو زيد من أمراء مطير ويبدو أنه قائدهم في هذه الموقعة.

* ربع هرشا فتحة بين جبلين قطرها حوالي ٧م سبعة متر وهو مكان خطر جداً لايوجد مخرج غيره ويقع شمال رابغ بحوالي خمسة عشر كيلو متر. وكان غرب الريع عد ما ء يسيل من سفح الجبل يصب في برك لحفظ الماء يرد عليه كثيراً من البادية هناك كان عامراً سنة ١٣٧٧هـ ويسمى هذا العد السليط في سفح الحرة من الجنوب.

** رصف القاحة: هي نهاية الوادي من الشمال وتبعد عن المسيجيد بحوالي ٤٥ خمسة وأربعون كيلو متر.

*** القاحة: هي نهاية وادي متفرع من وادي النخل ويصب فيه ويمتد من الجنوب إلى الشمال ويقع شرق الزواياء ومعظم سكانها من قبيلة اللهيبي وبها مركز تابع لمحافظة المدينة المنورة.

أولاً: من مشاهير البيضان في الحجاز[١]:

نايف بن عضيب: يعتبر نايف بن عضيب رحمه الله من شيوخ البيضان في الحجاز المعروفين وكان له مكانة عند أمير رابغ[٢] ومن الرجال الذين يعتمد عليهم. أمير رابغ ابن مبيريك في بعض المهمات والشاهد على ذلك أن ابن مبيريك أرسل نايف بن عضيب إلى وادي الفرع لإقناع شيوخ القبائل من حرب ويدعوهم إلى الطاعة والدخول مع الملك عبد العزيز وكان نايف* بن عضيب يأخذ شرهه (مكافأة) من أيام الملك عبد العزيز رحمه الله ومازالت إلى اليوم يأخذها أحد أحفاده من مالية رابغ وبعده ابنه الشيخ فلاح بن نايف رحمه الله كان ذا رأي ومشورة وكان يسكن مدينة رابغ وله مكانة لدى أمير رابغ في ذلك الوقت.

ثانياً: أما البيضان في نجد:

فإنه بلا شك انحدروا من الحجاز منذ مدة طويلة تصعب تحديدها ولهم أملاك مازالت معروفة في موطن القبيلة الأول في الحجاز في وادي الفرع أما ديارهم في نجد: يوجد عدد كبير من البيضان في نجد متفرعون في عدد من المدى والقرى منها:

١- **بلدة ثادج:** وتقع على طريق المدينة المنورة القصيم وتبعد عن بريدة ١٦٠كم وبها مركز وأميرها بجاد بن نافل بن غميض قديماً أمّا

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ عويض مجزي البيضاني الحربي ١٤١٥/٦/١٦هـ في مدينة جدة.

(٢) كان برابغ ميناء يكتظ بالسفن والبواخر في عهد الأشراف وكان أمير رابغ قبيل ضم الملك عبد العزيز جدة على خلاف مع الشريف لأنه قتل أخاه حسين غدراً وفي الواقع أن مقتل حسين أثار سخط قبيلة حرب كلها على الشريف وعندما حضر الملك عبد العزيز إلى الحجاز ساعده الشيخ إسماعيل بن مبيريك شيخ قبيلة حرب آنذاك في رابغ، وقد حفظ الملك عبد العزيز يرحمه الله هذا الموقف الإيجابي لابن مبيريك وعينه أميراً على حرب كلها ومازالت الإمارة في أسرة آل مبيريك إلى اليوم.

* أفاد الأستاذ / عويض البيضاني بأن نايف بن عضيب كان على رأس القافلة التي أرسلها أمير رابغ اسماعيل بن مبيريك الغانمي المحمله بالمؤن والذخائر لمساعدة وتأمين جيش الملك عبد العزيز رحمه الله الذي كان يحاصر جده. وكان الملك عبد العزيز يكافىء الرجال الأوفياء. لذلك فقد حفظ هذا الموقف الإيجابي لآل مبيريك وعينه أميراً على قبيلة حرب كلها في الحجاز وما زالت الإمارة لهم حتى يومنا هذا كما سبق ذكره.

الآن فهو فواز عبد الله الغميض ووكيله أخيه سعود بن عبد الله بن بجاد الغميض البيضاني وتتبع محافظة بريدة وبها مدارس لجميع المراحل ابتدائي ومتوسط وثانوي ومستوصف وقرية زراعية، ولقد أسس هذه البلدة الأمير نفسه.

٢- **بلدة عطى:** وتقع جنوب ثادج بحوالي ١٠كم وبها مركز وأميرها ذعار بن بدر المشدق البيضاني وبلده **عطي وثادج:** كل سكانها من البيضان لايخالطهم أحد بها جميع المرافق الحكومية من مدارس ابتدائي ومتوسط وثانوي للبنين والبنات وبها معهد إعداد المعلمات ومستوصف، وهي قرية زراعية ويوجد بعضهم في الأماكن التالية(١):

٣- **الأسامر:** وتقع على طريق الرس شرق جبل إنبات وأميرها فالح ابن متعب بن حبيتر البيضاني.

٤- **الأفاهيد:** وتقع جنوب عقلة الصقور وأميرها من المشدق من البيضان. واسمه صنات بن فهد المشدق البيضاني.

٥- **الحناكية:** وتقع على طريق المدينة القصيم ويوجد بها قليل من البيضان.

٦- **ثويدج:** وهي بلدة تقع في منطقة القصيم وتسكنها قبيلة البيضان وأميرها ابن غميض البيضاني وهي تتبع بلدة ثادج.

٧- **دخنه:** وهي البلدة الأولى التي سكنها البيضان بعد هجرتهم من الحجاز والآن يسكنها كثير من القبائل خاصة البيضان والغيادين.

٨- **عفيف:** هناك مجموعة من قبيلة البيضان يسكنون في محافظة عفيف منذ القدم نزحوا من القصيم واستقروا هناك و منهم أبناء حويل البيضاني رحمه الله تعالى الأستاذ خالد والدكتور رشيد مدير تعليم البنات في نجران والان مدير عام كليات البنات في منطقة مكة المكرمة.

---

(١) رسالة كتبها الشيخ عبة الله بن مليح البيضاني في ١٤١٥/٧/٣هـ.

من أهم رجال البيضان المشاهير[1] :

١- مثال بن عبيد بن غميض من أشهر فرسان حرب في زمانه عاش في عهد الأمير محمد بن رشيد ويقول الأستاذ / عويض البيضاني أنه مات في حدود عام ١٣٣١هـ - ضعيان - ماضي الأجرب والشاهد قصة ملخصها:

كان للبيضان رغم قلة عددهم في ذلك الوقت مواقف وأيام مع القبائل المجاورة لهم مما جعل لهم أعداء يتربصون بهم.

ولهذا يقول الشاعر وهو شاعر الدياحين من قبيلة مطير:

يا طيـر عينت لي البيضـان   اللي على العالي رقيب

تسعين ليلة وأنا فارس القلبان   عيّـا يمهـم النصيب

ويرد عليه شاعر البيضان:

ربــعي عما عين الحريب   وما خبلك ياللي تمتني البيضان

وابن الأجرب كونه عطيب   عابلــكم مثـال وضعيـان

ومن أبلــحنا غالي حبيب   ياما عثرو من مهره وحصـان

ومنهم علي بن نماء المشدق: الذي يقول فيه الشاعر:

علي المشدق حربته تركب الظير   من كف أخو فرزه عطن العبالي(٢)

ومنهم محسن بن عضيب الذي يقول فيه الشاعر:

لولا محسن وحصانه   ما عــود ابرعيــه

ومنهم الشيخ عبد الله بن مليح بن سعد ومنهم الحميدي بن حامد البيضاني ومنهم شجاع بن ماجد بن حبيتر الذي يسكن مدينة الرس ومنهم مدوخ بن غميض الذي يسكن الآن في بلدة الحناكية، والبيضان هم أولاد فضل الملقب بالأبيض وهو أحد أبناء ثواري السبيعي من سبعة عنزه.

---

(١) رسالة كتبها إلينا الشيخ عبد الله مليح سعد البيضاني الحربي في ١٤١٥/٧/٣هـ. انظر ترجمة في قسم التراجم للشيخ عبد الله بن مليح البيضاني الحربي.

(٢) رسالة كتبها الشيخ عبد الله بن مليح بن سعد البيضاني الحربي في ١٤١٥/٧/٣هـ.

أبناء ثواري السبيعي أربعة وهم:

١- فضل الملقب بالأبيض وإليه تنتسب هذه القبيلة (البيضان).
٢- الحمر ٣- الأسود ٤- النجبي.
البيضان وينقسمون إلى أربعة بطون:

أولاً: الراشد: وهؤلاء بدورهم ينقسمون إلى قسمين:

أ- العتيق: وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:
١- ذوي محمد وهم الحميد والغميض.
٢- الصقور.
٣-الودوع.

ب- الهديب: وينقسمون إلى قسمين:

١- النجيم.
٢- الدعايعة

ثانياً: المجارير: وينقسمون إلى أربعة أقسام:

أ- المشاديق ب- المسلط ج- الصباحين د- اليديات

ثالثاً: الغانم: وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ- المسعود ب- ذوي سعد ج- ذوي خضير

رابعاً: الشواحطة: ومنهم:

أ- الدغافلة ب- السميحات ج- الطليقات د- ذوي عجلوب

ما قيل في مدح البيضان والفردة من حرب*:

يوم اسهجني ناعسات النسانــيس	والموت عندي والحيـــاة متساوى
واطي قلبي طي بيض القراطيس	واونتي مــا هي بونـــة هـــواوي
عسى فقيدة قوم فازع كديـــميس	يضرب برمح بين الأضلاع هاوي
تكفون يا البيضان والا الدهاليس	أهل طـــوال الخيل ما أنتم شواوي

* هذه الأبيات للشاعر جهز بن شرار المطيري يمدح بها فرسان حرب في أحد الغارات العشائرية بين حرب ومطير وذكر شيخ البيضان مثال وشيخ الفردة نعيس

أمّا أنت يا مثال والا أنت يا نعيس | حيث أنكـم قدامـــهم بالحـراوي
حيث إنكم فريس وعيال فريس | أصل أمهار الخيل ما أنتم شواوي

وللبيضان موالي في محافظة رابغ منهم عصلان المولد وهو شاعريقول في بعض المناسبات هذه الأبيات :

ماعد لك جار ياعصلان ... قليل في الوقت جيرانك

والحق ماعد لك دكـــان ... معزل الوقت دكـــانك

* **الحمران:** وسكناهم وادي الغولاء، بين عسفان والساحل ومن فروعهم الدوايخة، الشاوية، ومنهم الشيخ عبيد الله الحمراني رحمه الله عاش في زمن الملك عبد العزيز وبايع الملك في جرول مع مشايخ قبيلة حرب بقيادة آل مبيريك، وكان الشيخ عبيد الله ذا مكانة كبيرة جداً وأبناؤه الآن من بعده، ويقال أن شيخهم اليوم عابد بن عبيد الله الحمراني ومنطقتهم اليوم الغولاء ولا علاقة بينهم وبين حمران غامد حسب ما فهمنا من شيوخهم، وظهر منهم الشيخ زبن كان طبيباً يأتي إليه الناس من كل مكان وعاش في مدينة جدة طول حياته، ومنهم الآن رجال دخلوا الوظائف الحكومية، وهم من أعمدة بني عمرو قديماً وحديثاً ولهم علاقة مع قبيلة النجبة سكان هدى الشام. ومن أبناء عمومهم البيضان والمكاثرة والأسودي ومنهم من يسكن في وادي الجموم.

* **قبيلة المُلك أي بني مالك:** هم من قبيلة حرب من بني عمرو كانت تسكن هذه القبيلة وادي الفرع ولكن معظمهم نزحوا إلى منطقة شعثاء الواقعة غرب عسفان بجوار الغولاء وسكنوا هناك ثم بعد ذلك انتقلوا إلى شمال جده في مكان يسمى نزلة بني مالك وهي من أكبر أحياء مدينة جده حالياً ومن أشهر شيوخ بني مالك الحربية الشيخ عبد الله بن واصل، أما شيخهم اليوم فهو ناصر بن عابد وكان والده شجاع وله شهرة ومعروف لدى قبائل حرب في الحجاز وقبيلة الملك الآن من أعظم سكان مدينة جده ومن فروع قبيلة المُلك ذوي واصل ويسكن معهم في نزلة بني

مالك اليوم بعض قبيلة الروثة والحمران والجبر والمزيني[1] ويقول غازي المالكي إنهم كانوا في بلدة المضيق أحد فروع وادي الفرع.

* **الغيادين:** وسكناهم منطقة القصيم في قرية دخنة ٦٠كم تقريباً جنوب الرس في القصيم ومنهم الشيخ عايض بن عواص الغيداني يرحمه الله، ومنهم الشيخ مدوخ* بن حمود الغيداني وهو الأمير اليوم أمير بلدة الغيدانية الواقعة في منطقة القصيم وهو الشيخ الأمير مدوخ الغيداني، ومنهم الشيخ محمد بن بتلا، ومنهم حمدان بن حسين* يسكن بحرة لقد عرفته رجل تقوى ودين ومن أبنائه محمد الغيداني متعلم ومثقف ويعمل بالأعمال الحرة. وكذلك الشاعر عوض الله الغيداني، ومنهم من يسكن الحجاز لأنه أساس سكن قبيلة حرب مكان نزولها الأول مع قبيلة حرب الأم، ومنهم الشيخ نافع بن مرتع بن شعوى الغيداني الذي يسكن الآن بلدة الأحمدية في منطقة القصيم ومن الغيادين مجموعة يسكنون منطقة مهد الذهب وهي ديارهم منذ القدم ولقد تحدث محمد حمدان الغيداني عن شيوخ القياديين وقال إن منهم الشيخ مذكر بن باتل بن بتلا الغيداني رحمه الله وكان هذا الرجل من أشهر شيوخ هذه القبيلة بل كان فارساً وشجاعاً وله مواقف مع جماعته ومع قبيلة حرب عامة وقال من الغيادين حمس بن برك بن بتلا ويعمل حالياً رئيس مركز في منطقة الباحة ولا يفوتني هنا أن أشير إلى الشيخ الحميدي بن بتلا أحد وجهاء ومقاليط قبيلة الغيادين وله مواقف مشرفة مع جماعته ومساعدتهم وله من الأبناء الكثير منهم خالد الحميدي الذي يعمل الآن في السلك العسكري.

* قبيلة النجبه من بني عمرو من حرب وإنهم ابناء عمومة مع قبيلتي البيضان والحمران من بني عمرو من حرب ومساكن قبيلة النجبة قديماً قرية الأبواء ضواحي محافظة رابغ وآثار منازلهم ومزارعهم باقية هناك ويوجد حي بالأبواء باسم شعب النجبة. وحالياً يسكنون قرية هدى

---

(١) مقابلة مع غازي المالكي في مدينة جدة في عام ١٤٢٢ هـ.

* مدوخ الغيداني شيخ شمل الغيادين ومعرف لهم لدى الدولة «قول محمد حمدان الغيداني».

* قد عرف معين بأنه أحد الفرسان الذين كانوا لهم دور كبير في الغارات العربية في زمن الكر والفر - ولم تسعفني المراجع بترجمة له كاملة وعسى أن أجد في ما بعد لدى أحفاده ما يبين كاتبه التاريخية.

الشام ضواحي محافظة الجموم. وشيخهم عبد اللطيف محمد النجبي المعروف بأبو زرعه.**

ويسكن معهم جماعتهم الهنادسة وشيخهم شلاح بن حميد *.

* بنو جرار سكناهم مع قومهم في وادي الفرع.. ومنهم النواجية وذو سالم ومنهم بطن البغولية ذكرهم البلادي في كتابه نسب حرب وهم حلفاء قدم جدهم من المدينة المنورة[1] في فترة زمنية متقدمة ومن رجال البغولية الأستاذ/ مسعود وإخوانه الذين يسكنون الآن مدينة جدة.

* **البذاذيل: (بنو بذال):** وسكناهم وادي الفرع وينقسمون إلى:

أ- العلاسية: (بنو علاس) وهم: بنو علي وبنو حمود وهم من أبرز رجال وادي الفرع.

ب- الثمرة: وهم مرداس، وثمير، ومالك ويسكنون وادي الفرع منذ القدم

جـ- الجعافرة: وينقسمون إلى قسمين: عبادلة وجعافرة ويدعون أنهم هاشميون فإن صح فهم بنو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه♦♦، وسكناهم أسافل وادي الفرع. ولقد رأيت بنفسي كثير من الوثائق والحجج مكتوبة بخط كثير من رجال الجعافرة مما يدل على أنهم كانوا على درجة من العلم في ذلك الزمان لأن معظم الحجج مكتوبة بخط هؤلاء الرجال. انظر الوثائق في ملاحق الكتاب التي تقول تم ذلك بخط الجعفري.

ثانياً: العطور: ومن بطونهم الفوايزة وفيهم الإمارة: وهم القسم الثاني من ولد محمود ومنهم:

١- ذو عيينة، العينات: ومنهم:

** من النجبة العقيد مبارك النجبي والنقيب يحيى عمران النجبي وهما يعملان في قطاع الأمن العام.

* هذه المعلومات مصدرها الشيخ عبد اللطيف محمد النجبي الحربي شيخ قبيلة النجبه من حرب.

(١) تحفة المحبين، مرجع سبق ذكره، ص١١٣.

♦♦ إذا صح ذلك فإن أولاد علي بن أبي طالب كانت لهم أملاك في هذه الديار وقد يكون هؤلاء من سلالة هذا البيت الطاهر والله أعلم بذلك.

أ- ذو عبد الله، ومن ذوي عبد الله الفواويز والذوبة، ومن الذوبة: ذو محمد وذو رميح.

ب- البصاصية   ج- الرزون   د- الحسينات

هـ- الروثان   و- السمان

ومن العينات: ذو رويشد أو راشد، ومنهم: ذو شعيل والربقة، الربقة كانوا أمراء العطور كافة في وادي الفرع وشيخهم أبي ربيق ومنهم المشاعلة.

٢- الحوامضة (ذو حويمض)، ومن بطونهم:

أ- الضباعين: ومنهم الكلاليب، وشيخهم اليوم غازي الكلابي وهو الآن رئيس مركز البصيري التابع لمنطقة القصيم والكراشمه، والعروم ولا أدري هل هناك علاقة بينهم وبين ضباعين خليص البلادية في قرية الصدر أو تشابه في الأسماء وعندما سألت عنهم بعض شيوخ قبيلة البلادية الضباعين قالوا قد يكون هناك علاقة قديمة لأنهم كلهم كانوا يسكنون وادي الفرع و منهم الكلاليب والكرامة والعروم.

ب- الجرابعة

جـ- الشمالين

٣- الصلاح: ومنهم الفروات وهم حلفاء دخلوا في العطور وكان معظمهم بادية في الحجاز ونجد وهم الآن من حرب.

٤- ذوو حامض:

أ- الطرسان: ومنهم ذو خليفة وذو غديف ويسكنون القصيم ولهم بلدة الروضة - البتراء ومن شيوخهم آل نجا ومنهم الشيخ نايف محمد بن نجا.

ب- الأشدة: ومنهم: الشيخان، والتنابيك، والقبيل، والصوتان، وذو مصلح، ومنهم الشيخ راشد بن تنباك صاحب المواقف المشهورة مع الدولة العثمانية ومنهم زميلنا الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك أستاذ الأدب العربي في جامعة الملك سعود ولقد ترجمنا له في باب التراجم وكتبنا عن هذا البيت في باب البيوت القيادية في قبيلة حرب.

جـ- الموعزة: ومنهم ال كمي وهم من أبرز شيوخ حرب.

٥- **العياضات:** وهم من سكان القصيم وهجرتهم الزهرية من وادي الرمة: وصبحا غرب النقرة وأميرها فيحان أبو تيوس ومن العطور: القريحات في الضميرية جنوب شرقي المدينة. ولقد أضاف الأستاذ فارس فيحان العياضي العمري الحربي إن قبائل العياضات أحد فروع قبيلة مناش التابعة لقبيلة العطور ويزيد عددهم عن ٥٠٠ شخص.

حيث أن قبيلة مناش تتكون من الفوايزية، العياضات، الحسر، المساحلة، البلاهشة، المساهرة[1] وشيخهم هو فيحان بن نفل العياضي الحربي ويقول البلادي إن مناش هم: ١- الحسر، ٢- البلاهشة، ٣- المرابطة، ٤- المساهرة، ٥- المساحلة. الفوايز وفيهم الإمارة.

ثالثاً الخيارية: سميت هذه القيلة بالخيارية لأنهم ينسبون إلى الخيار بن زياد بن سلمان بن الفاحش بن سعد بن حرب ومن فروعهم:

١- **الروثة:** وهم غير روثة بني سالم ويسكن معظم الروثة مدينة رابغ وبعضهم في مدينة جدة ومنهم الشيخ محمد راجح مدير مالية رابغ سابقاً ومنهم عمدة حي بني مالك. ومازال الشيخ سالم بن راجح الرويثي وأخوانه في بلدة رابغ ومنهم رجال يتقلدون مناصب كبيرة في الدولة.

٢- **المحاميد:** وهم من مسروح من بني عمرو من أهل وادي الفرع والنسبة لهم محمادي ولا أدري هل لهم علاقة مع محاميد بني سالم ومن شيوخهم في عام ١٢١٠هـ مبارك سلوم المحمادي ومفلح بن سالم السراني.

٣- **الحرابية:** هم أحد فروع الخيارية ويسكنون وادي الفرع.

٤- **الشعب:** وسكناهم القصيم وقريتهم عقلة الصقور وقد اصبحت اليوم مدينة تبعد عن المدينة المنورة ٢٢٠ كم على طريق القصيم.

ومن فروعهم: الشطرة، وفيهم الإمارة، والمهاويس، والمعابيس، والقواضية.

---

(١) البلادي، رسائل ومسائل، ص٧٠٥.

٥- **العوابدة:** وسكناهم وادي الفرع، ومنهم في غران، ومنهم في خليص في منطقة الدف، ومنهم الشيخ عيد العويبدي** إمام وخطيب مسجد الجمعية الزراعية بخليص في منطقة الدف ومنهم من يسكن حي الطلعة بخليص وهم يسكنون في خليص منذ القدم وهم أهل تقوى ودين ومن خيرة سكان خليص اليوم والشيخ عيد له دور بارز في النصح والإرشاد في منطقة خليص منذ القدم وهو أحد رجال الكتاتيب في محافظة خليص قديماً حيث كانت لديه معلمة تهتم بتعليم القرآن الكريم..

* الخضران وقريتهم الحنينية غرب الشبيكية بحوالي ٣٠ كيلو وهم ينتسبون إلى بني عمرو فرع ولد محمود.

** عيد العويبدي من خيرة رجال خليص ساهم كثيراً في تعليم أبناء هذه البلدة، ترجمت له في باب التراجم

القسم الثاني من مسروح

زبيد

زبيد القسم الثاني، من مسروح وتنقسم إلى قسم يسكن جنوب مكة المكرمة ويسمى زبيد اليمن والقسم الاخر يسكن شمال مكة المكرمة ويسمى زبيد الشام من حيث السكن، ذكر الهمداني في القرن الرابع الهجري أن من سادات حرب يحيى الزبيدي سيد قبائل زبيد بن الخيار بن عمرو بن زياد وذكر إنه يسكن في نواحي المدينة المنورة، وقال البلادي أن عوف تقول: أن زبيداً تليهم دون بقية مسروح. وتعترف بذلك وأن قبيلة مخلف التي نزحت إلى نجد وهي الفرع الوحيد من زبيد الذي نزح إلى نجد كانت تلي عوف دون بني عمرو. وفي رأيي أن زبيد هي أحد أعمدة مسروح التي تلي بني عمرو دون عوف. ولقد ذاع صيتهم بعد مصاهرة زعيمهم رومي بن نويرة وابنه مالك للأشراف ذوي نمي محمد أبو نمي وولديه قايتباي وجازان ومصاهرتهم لهم أواخر القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجري.

ومع أن إمارة حرب كانت في بني عمرو في ولد محمود ثم انتقلت إلى آل رومي في هذا البيت الذي خضعت له كل قبائل زبيد واستمرت زمناً طويلاً تحت سيادته وقبيلة زبيد من القبائل التي تشتهر بالهدوء وهم أهل علم منذ القدم، وديار زبيد ساحل الحجاز بين جدة وينبع ويدخلون في الأودية التهامية مثل غران، وقديد وخليص والخوار وأم الجرم، ولها فرعان منفصلان في السكنى: الفرع الأول في حجر وخضرة من أعالي وادي مر «وادي رابغ»، والفرع الثاني في جنوب مكة ويسكنون على جانبي وادي قرماء[1] ، وكان لزبيد دور كبير خلال صراعات الأشراف في الحجاز حول السلطة وذاع صيتهم وقوى مركزهم حتى أنهم حكموا جدة أربعين يوماً ومكة كذلك.

وسوف نتحدث عن زبيد الشام وزبيد اليمن فيما يلي:

---

(١) وقسم آخر يسكن في خبت ريعان ووادي لومه وعاجه ووادي يبس ووادي قنونا وهذه الأماكن موقعها بين وادي الأحسبة ووادي يبه شمال شرق القنفذه
بلوغ القرى في ذيل اتحاف الوري في أخبار أم القرى لابن فهد القرشي المكي مخطوط ـ مكتبة الحرم، ص٣٩ ولقد ذكر ابن فهد إن زبيد ساعده الشريف فقاده في عام ٦٤٧هـ على دخول مكة وطرد أميرها الذي عينه ملك اليمن وهو ابن المسيب.

أولاً: زبيد الشام تنقسم زبيد الشام اليوم إلى الفروع التالية:

القسم الأول: العزرة

بطن من بطون زبيد الكبيرة والهامة وتتكون من عدة قبائل يربوا عددها على خمسة عشر قبيلة ويقطنون منذ القدم بل هي ديارهم تعرف بهم ويعرفون بها وهي الجزء الشمالي من خليص من الشرق حتى الغرب ووادي قديد ووادي كلية وما بينها من أودية وصحاري ومناطق رعي، وينقسمون العزرة في محافظة خليص ووادي كلية إلى أربع أرباع أو أقسام كل ربع منها يتكون من عدة قبائل وفي الرسم الذي يوضح التسلسل القبلي لقبائل العزرة توضح تلك الأرباع والأقسام وفي السياق سوف نتكلم عن كل قبيلة على حدة.

وهم أهل زراعة حيث يمتلكون أغلب الأراضي الزراعية والعيون التي كانت في خليص وقديد. ومنهم من يهتم بتربية المواشي مثل الأغنام والإبل حيث أن الإبل لها عندهم مكانة رفيعة وهي كذلك حتى يومنا هذا وهم أهل قوافل حيث يسيرون من إبلهم القوافل التي تجوب الأودية والمدن مثل مكة وجدة حيث أنهم أهل شجاعة وبأس ودراية بطرق القوافل ونظم سيرها في ذلك الوقت حيث كانت الإبل وسيلةالمواصلات، ومن عشقهم للإبل كانوا يهتمون بالركايب الأصايل التي كانوا يسمونها الجيش ومن أسماء ابلهم العربية الأصلية سابقاً: (الفرحة وأبو سيرين وسعيدان لابن نويهر والشقيه لأبو جرادة الجغثمي وعسفه لمحمد الحميري والفريسة لحميد بن مبيريك القريقري وغاصبه لعبد الله بن حامد القريقري وغيرها كثير مثل ظبية والجريدة لعسيكر وقناع القراقرة).

كما أن للعزرة نشاط تجاري من قديم ويؤكد ذلك سوق خليص المعروف بسوق المغاربة وكذلك سوق البريكة بوادي قديد وهي قرية الجغاثمة وكذلك سوق الجمعة في قديد وهو عند القراقرة وهذا يوضح أنهم أهل الأسواق الثلاثة.

حيث أن موقعهم ومنعتهم وشجاعتهم وعدلهم لكل من يرد أسواقهم من تجار ومشترين وحمايتهم لهم ولجميع أموال السوق ومصالحه جعلهم يصلون لهذه المكانة[١].

للزبيد العزرة ايام قتالية في وادي خليص ووادي قديد ما يدل على شجاعتهم وقوة بأسهم ويقول الأستاذ/ عبد الغالب الغانمي أن جده الشيخ عطية الله بن نويهر كان ذا مكانة وقوة عند قبائل العزرة وذكر أنه رحمه الله احتضن الشيخ حسين بن مبيريك بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عندما اختلف هو مع شرافة مكة الأمر الذي جعله ينزل عند ابن نويهر ويجلس عنده أكثر من ستة أشهر حيث كان الشيخ حسين يقيم في قلعة الشيخ نويهر ومازالت هذه القلعة في الطرف الشمالي من وادي خليص حتى عام ١٣٩٥ هـ حينما جرفها السيل وإن كانت آثارها موجودة حتى اليوم.

وأشار الأستاذ/ عبد الغالب في حديثه إلى ما يسمى بيوم الحرة أو يوم الخليصية وذكرها الأستاذ/ عاتق البلادي بيوم أبو غشى وكل ذلك صحيح وقـــال الغانمي أنه يوم عصيب وقعت فيه عدوة أو معركة بين العزرة والأصح بين جميع سكان خليص وبعض قبائل بني سليم يقودها الشيخ طفيشان البقيلي السلمي وكان الهدف أخذ أموال زبيد من سوق المغاربة ولكن زبيد بقيادة ابن نويهر وجماعته وابن مرعي وجماعته وقبائل أخرى من خليص تصدوا لهذا العدوان ولم تقع خسائر بينهما وتم الصلح في ذلك ولقد حدثني الشيخ بريك بن صحيفة رحمه الله عن شخصية طفيشان السلمي وقال أنه رجل تاب إلى الله عزوجل وقد رأيته وهو يصلي في ليلة برد وهو يبكي ويدعو الله عزوجل وعسى الله أن يغفر له ولجميع أموات المسلمين [٢] ومن أقسامهم:

١- **العداوني:** من حرب وهم أحد قبائل العزرة من زبيد ويمثلون مع الجغثمي والمغربي والثوري والشعيبي ربع من أرباعها وأحد أقسامها ويسكنون وادي قديد جنوب ملح بالطارف وخليص في جهة الصدر وهم

---

(١) بقلم الأستاذ عبد الغالب نويهر الغانمي الحربي (مدير مركز عسفان الصحي / حاليا).

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ بريك بن صحيفة في عام ١٤١٥هـ في وادي أبو حليفا في منزل محمد بن عامر المعبدي وكان حضور الشيخ بريك بن صحيفة لحل مشكلة وتثبيت الحدود بين قبيلة الحراشنة من قبيلة المعابيد وبين قبيلة الضباعين من البلادية وتم الصلح في ذلك المجلس ولله الحمد.

أهل زراعة ويمتلكون من الأراضي الزراعية الكثير وشيخهم خضير العدواني ومن أبرز رجالهم ابنه خضر بن خضير العدواني وعبد الله العدواني[1]

٢- **الخرماني:** وهم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الفارسي والحميري ربع من أرباعها وأحد أقسامها ويسكنون وادي قديد وقريتهم الخيف والآن منازلهم البريكة ومنهم الكثير يسكنون جدة وشيخهم داخل الخرماني يرحمه الله واليوم أحد مشائخهم محمد سعيد الخرماني وهم أهل زراعة ويمتلكون أراضي زراعية بوادي قديد[2].

ومن الخرمان الشيخ حمدي الطويّل الذي حفر عين الحكاك وساعده ابن سرقان السفري مقابل وجبة من الماء ولقد غرس عليها الكثير من النخيل التي استفاد منها الناس في ذلك الزمان الصعب جزاه الله خيراً[3][4] ولقد زرت الحكاك في يوم السبت الموافق ١٤٢٤/٥/٥هـ ونزلت عند الأستاذ/ صالح ثابت العصلاني أحد رجال التعليم في محافظة جدة سابقاً ولديه مزرعة كبيرة في وادي الحكاك درجت عليه بالشراء من ملاك الحكاك البلادية وشاهدت في هذه المزرعة الكثير من النخيل والليمون والمنقا وشاهدت عين الحكاك تفيض بالماء العذب.

وقال الأستاذ/ صالح إن ملاك الحكاك اليوم هم - من البلادية والعصلان والعوفان والروايقة وقال إن الزنيد الرائقي له الكثير في هذا الوادي وكذلك قابلنا أستاذنا القدير الأستاذ/ محمد مرشد العوفي أحد ملاك المزارع في هذا الوادي. وذكر في حديثه حمدي الطويل والزنيدي الرايقي ولقد رافقنا في هذه الرحلة الأستاذ/ مصلح الغانمي والأستاذ/ باني الجهني والأستاذ/ أحمد البلوي.

٣- **الجغاثمة:** هم أحد قبائل العزرة من زبيد ويمثلون مع المغربي والثوري والشعبي والسبعي والعدواني ربع من أرباع العزرة وأحد أقسامها كما ذكرنا.

---

(١) هذه المعلومات أعدت من قبل الأستاذ/ عبد الغالب نويهر الفاغي (مذكرة أعدها وأرسلها للمؤلف في ١٤٢٤/٢/٣هـ.

(٢) بقلم عبد الغالب الفاغي الحربي (مذكرة أرسلها للباحث في ١٤٢٤/٢/٣هـ

(٣) مصدر هذه المعلومات محمد بن سعد السفري المشهور بابن سرقان

(٥) وحمدي الطويّل رحمه الله كانت له مضافه على طريق الحاج وبئر حفرها ورقيق يقومون بضيافة الحجاج المشاة ليلاً ونهاراً ويصنعون لهم الطعام لوجه الله تعالى.

ويسكنون وادي قديد قرية البريكة حيث قريتهم ومنازلهم وتتكون قبيلة الجغاثمة من عدة أفخاذ من أشهرها المحيميدي والقواسمة والشوامنة ومنهم ذوي غوينم وغيرهم من رجالها البارزين مثل الشيخ حميد أبو جرادة وشيخ القبيلة الشيخ أحمد ابن فتن والشيخ أحمد بن منصور[١] ومحمد سعيد بن فلاح رحمه الله ت ١٤٢١هـ.

وهم أهل زراعة. ولعين البريكة شهرة كبيرة ولأسواقها شهرة كذلك ولكن العين اندثرت وسوقها باقي حتى اليوم والبريكة قريتهم ومسكنهم.

ولهذه القبيلة شهرة كبيرة تكسبها من كرم أحد رجالها وهو الشيخ حامد أبو جرادة يرحمه الله حيث كان يوقد ناراً حتى يأوي إليها الضيوف وعابري السبل. وكذلك حمدان أبو جرادة كان أحد المحاربين في حرب اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله.[٢]

والذرا والسواطي والحلابدة والدريوشي يمثلون أحد أرباع العرزة أيضاً.

٤- **قبيلة القراقرة:** وهم من أولاد قريقر الذي نزل وادي قديد سنة ١٠٠٩هـ وهم من زبيد العزرة[٣].وهو قريقر بن حمدان بن مشهور بن صباح بن مقرن الابراهيمي المولد في وادي قراقر شمال المويليح غرب تبوك قرب ساحل البحر الاحمر[٤*]

وقد تفرقت قبيلة القراقرة في ثلاثة أماكن آنذاك، منهم من أقام في ينبع النخل، ومنهم من أقام في الخريبة* ، وكلاهما لا أثر لهم اليوم ومنهم من أقام بوادي قديد وهم الموجودون حتى وقتنا هذا وينقسمون إلى عدة فروع منهم ذوي حامد، السوافرة، ذوي عايد، ذو حمد.

---

(١) بقلم الأستاذ/ عبد الغالب الغانمي الحربي (مذكرة أرسلها للباحث في ١٤٢٤/٢/٣هـ
(٢) مقابلة شخصية مع حميد بن فالح الجغثمي في منزله في وادي قديد حي البريكة.
(٣) وثيقة قرمية في تاريخ ١٠٠٩هـ بدون رقم حصل عليها الباحث من الشيخ عبد الحميد القريقري خلال زيارته في ١٤٠٥/٨/٨هـ.
• مقابلة مع عبد الحافظ القريقري في محافظة جدة عام ١٤٢٤ هـ
*** يقصد بالخريبة الآن قرية الأبواء الواقعة شرق محافظة رابغ وقيل إنها خريبة منطقة تبوك الواقعة شمال ميناء المويلح. «المؤلف»**

ولقد برز من بينهم الشيخ عبد الله [1] الشرع بداية القرن الثالث عشر الذي يستطيع تفسير جميع ما يتعرض له السكان من أمور الدين وكان شيخهم حميد بن مبيريك القريقري صاحب شهرة كبيرة بين شيوخ حرب آنذاك ١٣٩٦هـ. أما اليوم فإن شيخ ذوي عايد هو محمد بن حميد مبيريك القريقري. وأخوه مبيريك حميد القريقري شيخ القبيلة في الوقت الحاضر بعد وفاة محمد رحمه الله ١٤١٣هـ.

وقد ظهر في القبيلة عدة رجال منهم رباح بن نفاع الذي عاصر الشريف محمد هو وجعيدان القريقري الذي كان من أبرز رجال العرف آنذاك. ولقد ظهر الشيخ حميد بن مبيريك القريقري في أواخر عهد الشريف حسين واشتهر في عهد الملك عبد العزيز آل سعود وهو الذي أخذ الصادقة أي الأمان لقبائل قديد من دقم السفري الي دقم الخمس (ملح) من الملك عبد العزيز عندما فتح الحجاز عام ١٣٤٣هـ.

كما برز جعيدان بن زحام في السابق، كعارفة يحل المشاكل بين الناس في قديد وخارجها، وكان القراقرة أهل زراعة، ولهم أملاك كثيرة في وادي قديد، ويحدون بني سليم من الغرب، واشتهروا بكتابة الوصايا في الحياة قبل الممات وهذه وثيقة كتبها الشيخ مفوز في حياته جاء فيها:

«أنا مفوز بن حمد القريقري وأنا بحال الصحة وكمال العقل وزوال الموانع الشرعية أني علمت أن الدنيا فانية، والآخرة باقية وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأني قد أوصيت بالثلث من مالي في العوجا بأرض الخيف سبيلاً لوجه الله الكريم من نخل ومسقا وعامر ودامر ومدر وحجر وشجر وما ينسب إليه على المستحقين بنظر الوكيل المحسن، والثلث من أحدثت من الغرس النخل في عجيبة، والثلث مما غرست في عجيبة منها نخلتين سبيل عن أمي والآخر سبيل لوجه الله على المستحقين بنظر الوكيل المحسن. وقد تصدقت بخيطين من النخل في الجديدة الخيط الذي فيه المتلبنتين عانقه المسكب شرقاً وغرباً والخليط الذي يمناً يبراه شرقاً وغرباً وسحة الخيطين المذكورة وجذوعهن وغلتهم صدقة لوجه الله الكريم على المستحقين بنظر الوكيل المحسن ونخلة متلبنة تحد الخيطين من الشام

(١) بتخفيق لامي لفظ الجلالة.

فالجانب الأسفل حضانة نحما الثلينتين من الصدقة عن السقاية والربع من السدس منها في الجرين من الحب صدقة لوجه الله الكريم بنظر الرعاية الوكيل على السبيل والصدقة على النهج المذكور، لبني فواز والمحسن من بعده من أولاده[1] ـ «فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه» والله على ما نقول وكيل. والجهاز الكفن درج وما يزيد منه يصدق وعشرين من الغنم وأربعين كيلة أرز وحسنه تعدل قرصان في سبعة أيام متتابعة وحفار القبر يرضى بأجره وحنوط الحسنة والوصية بنظر الوكيل الذي في الورقة والعبيد بخيت وباخت ونصيب وسعيد وعنبر عتقاً قبل موتي بعشرة أيام عتقاً... لوجه الله الكريم وجزاء كل واحد منهم ريالاً سعرة.. بعدي من الإبل والبقر والثلث صدقة لوجه الله الكريم ينظر الوكيل وحماره من الحمير وعليها قربتين صدقة لوجه الله الكريم ويخرج من خيطين الجديدة نخلة متلبنة فلخيط الشامي للفقيه عمران هو حر فيها كيف يشاء وختمه يقرأها فواز وختمه يقرأها فهاد في كل رمضان ومن لم يقرأها. يؤجر عليها من ماله وختمه عند أم مفوز يؤجر عليها من صدقة الجديدة والمتلبنة صدقة أم مفوز لا تؤجر رمضان بنظر الوكيل ونخلة متلبنة من صدقة الجديدة في رمضان بحضور الأشهاد شهد الله قبل خلقه وشهد بذلك ناهض بن جهاد و شهد فهيد بن مفرز وكتب عمران بن دخيل الله اليوبي والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[2].

وقد أفاد الأستاذ عبد الحافظ أحمد القريقري بأنه من المرجح أن يكون القراقرة من بني ابراهيم لأن المشجرة تدل على ذلك وقد هاجروا قديماً من ينبع النخل إلى ساحل مقنا شمال محافظة ضباء وصاروا حلفاً مع بني عقبة وذكر أنه يوجد منهم قسم الآن[3] في المغرب العربي شرق تطوان بـ ٦٠ كم وقد قام بزيارتهم بعض أفراد القبيلة قبل بضع سنوات.

---

(١) وثيقة بدون رقم وتاريخ ـ وصية الشيخ مفوز القريقري من ذوي حمد ولقد حصلت عليها من الشيخ صامل حامد بتاريخ ١٤٠٥/٨/٨هـ خلال زيارتي له في منزله في مدينة جدة.

(٢) وثيقة بدون رقم، بتاريخ ١٠٠٩هـ شجرة تثبيت نسب قبيلة القراقرة وقد حصلت عليها من الشيخ عبد الحميد القريقري أثناء زيارة لوادي قديد بتاريخ ١٤٠٥/٨/٨هـ.

(٣) مقابلة شخصية مع الاستاذ / عبد الحافظ بن أحمد القريقري في محافظة جدة عام ١٤٢٤هـ.

وهناك قبيلة اليهبة وهم يوالون القراقرة وشيخهم اليوم هو محمد بن راشد ويسكنون في دوقة أحد قرى وادي قديد. ومنهم زميلنا الأستاذ/ محمد حامد اليهيبي.ومن فروعهم ذوي نويجي وذوي راشد

وكذلك قبيلة الثوري وهم يوالون القراقرة وشيخهم هو عاتق بن عابد الثوري، رحمه الله توفي ١٤١١/٩/٧هـ ويسكنون في قرية البحول، ولا أدري في الحقيقة عن مدى علاقة هذه القبيلة بسفيان الثوري التابعي الجليل لأنني لم أجد ما يثبت ذلك بصلة بينه وبين قبيلة الثوري في قديد ويرجع ذلك لقلة المصادر والمراجع وعندما سألت الزميل الأستاذ عبد الله الثوري عن وجود علاقــة أجابني بأنه لا يعلم شيئاً عن ذلك، لذا فإنه ربما جاء هذا الاسم من قصة أو مناسبة أو أن هناك علاقة لم نتوصل إليها فالتاريخ دائماً يبحث عن إيجاد الحقيقة.

ولقد تحدث عنهم الشيخ عبد الغالب نويهر الغانمي بقوله: هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الغوانم بخليص أحد أرباع العزرة وأحد أقسامها هذا والقرارقرة ينقسمون إلى قسمين أو فخذين كبيرين وهم العيساوي والحمداني ويسكنون وادي قديد بكامله أو الجزء الأكبر منه ويمتلكون أكثر مزارعه أو عيونه وهم مؤسسي سوق الجمعة بقديد وأهل النشاط التجاري فيه منذ القدم ويشاركهم قبيلة الثوري وهم من العزرة ومن رجالهم المعدودين عبد الله الشرع يرحمه الله كان رجل تقوى ودين ومن فاعلين الخير وكذلك جعيدان وكان يرحمه الله رجل كرم وشجاعة وعرف قبلي جعله أحد قضاتهم عرفياً والشيخ حميد بن مبيريك يرحمه الله شيخهم وهو صاحب شهرة واسعة بين القبائل معروف بكرمه وشجاعته وقد كان أحد مشائخ حرب المبايعين للملك عبد العزيز عند دخوله مكة المكرمة وأخذ الأمان له ولجماعته واليوم مكانه ابنه مبيريك عضو مجلس المنطقة السابق في أحد دوراته السابقة ومن رجالهم اليوم عبد الله بن حامد شيخ السوافرة وعبد الله بن فالح شيخ ذوي سافر ورجاح بن نافع شيخ ذوي حامد والشيخ فالح بن صالح شيخ الثوامرة ومن رجال القراقرة المذكورين قناع بن حميد وعبيد بن أحمد اللذان شاركاً في مجراد اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله [١].

(١) عبد الغالب الغانمي (مذكرة أرسلها للباحث في ١٤٢٤/٢/٣هـ

وتحدث عن اليهيبي وذكر أنهم يلون القراقرة ويعدون من العزرة بهذا وهم يسكنون وادي قديد ولهم أملاك زراعية وقريتهم دوقة في قديد وهم وذوي حمدان القراقرة جيران دار ومدر وشيخهم محمد بن راشد يرحمه الله واليوم ابنه حمد بن راشد وهو رجل تقوى وكرم وجل شبابهم متعلمين ويتقلدون وظائف حكومية وهم أهل نشاط تجاري اليوم في وادي قديد ومنهم الأستاذ/ محمد حامد[1].

وقال عن الثوري هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الجغثمي والمغربي والشعيبي والسبعي ربع من أرباع العزرة وأحد أقسامها وهم يسكنون وادي قديد من القدم وهم أهل زراعة وتجارة حيث لهم نشاط تجاري ملموس في سوق الجمعة منذ القدم حيث كان شيخهم عاتق الثوري أحد تجار سوق الجمعة وشيخهم اليوم الأستاذ سعد الثوري ومن أبرز رجالهم اليوم الشيخ عبد الله خلف الثوري الذي أفاد أن قبيلة الثوري من أقدم القبائل بوادي قديد وإن علاقتهم بالتابعي الجليل سفيان الثوري بالرواية المنسوبة لكبار السن إنهم ينتسبون إليه مع أنه لايوجد ما يؤكد ذلك من كتب ومراجع علمية هذا والله أعلم إن كان هناك علاقة أو اكتسب هذا الاسم من قصة ذات مناسبة بالاسم هذا ومن المؤكد أن الذرا والشعيبي والثوري والسبعي من أقدم قبائل العزرة[2]

٥- **الفوارس***: هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الخرماني والحميري ربع من أرباعها وأحد أقسامها وهي قبيلة كبيرة وتنقسم إلى عدة أفخاذ والبعض منها تسكن قرية ملح الشمالي بوادي قديد والبعض الآخر يسكن قرية كلية وهم أهل زراعة وتجارة وتربية مواشي والبعض يعمل في وظائف حكومية وتسكن بقرية ملح ذوي مسفر وشيخها طويهر بن غنيم الفارسي وذوي حسن وشيخها عطاالله بن منيع الله الفارسي ومع هذا الفخذ عدة أفخاذ أخرى منهم ذوي عاتق والسوالم وذوي حميد ولأهل الراي والمشورة في الفوارس في ملح في قديد منهم عتيق الله بن راضي

(١) بقلم الأستاذ/ عبد الغالب الغانمي (مذكرة أرسلها للباحث في ١٤٢٤/٢/٣هـ
(٢) بقلم الأستاذ/ عبد الغالب نويهر الغانمي مذكرة أرسلها للباحث في ١٤٢٤/٢/٣هـ
* ويقول الشيخ جميل احمد الفارسي إن جد الفوارس الشيخ فارس أعقب ولدين هما مقبول وعليان حيث أعقب مقبول السوالم، وذوي حسن وذوي مسفروهم سكان ملح أما عليان فأعقب بني عمومتهم وهم سكان وادي كلية وهم ذوي عامر وذوي عمر وذوي خضير.

الفارسي وعطاالله بن نفاع الفارسي وسالم بن غنيم الفارسي وشاهر بن عطاالله الفارسي.

أما الفوارس الذين يسكنون وادي كلية فهم ذوي عامر وذوي عمر وذوي خضير وشيخهم مطلق ابن عمري الفارسي ومن شعرائهم ورجالهم المعروفين سليمان أبو شوينة وابنه رضى يرحمهم الله ومن شعرائهم في نظم القصائد وشعر المحاورة أحمد بن نافع الفارسي وأخيه عبد الله بن نافع الفارسي والأستاذ/ حمود بن أحمد الفارسي وعوض الله حماد الفارسي*[1] ومن الفوارس الزميل سلمي بن سليمان الفارسي.

٦- **الذرا:** أحد قبائل العزرة من زبيد المشهورة ويمثلون مع السواطي والحلابدة والدريوشي والريضي ربع من أرباعها وأحد أقسامها ويسكنون وادي كلية والدوران ومنهم من يسكن بخليص ووادي قديد وهم أهل زراعة وتربية مواشي (الإبل والأغنام) ويمتلكون أراضي زراعية كثيرة بوادي كلية وما جاورها ولهم نشاط تجاري في سوق كلية وشيخهم حميد بن عودة يرحمه الله وكان أحد المحاربين في حرب اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله وكذلك الشيخ غالي بن حميد يرحمه الله كان شيخ القبيلة وأحد مشائخ وكبار قبائل العزرة ويقال أن الذرا من أساس قبائل العزرة ومنهم الشيخ مغلي رحمه الله [2].

٧- **المغاربة:** أحد بطون زبيد المشهورة، يدخلون تحت زبيد العزرة بخلاف زبيد الشيخ، وجدهم الحاج محمد بن سلمان السوسي المغربي* ، الذي كانت له شهـــرة في مكة المكرمة خلال القرن الحــادي

---

(١) بقلم الأستاذ/ عبد الغالب نويهر الغانمي مذكرة أرسلها للباحث ١٤٢٤/٢/٣هـ

* وقد أورد الشاعر عوض الله بن حماد قصيدة وهي وصية له من والده حماد الفارسي رحمه الله تعالى جاء من أبياتها :

ولنا بو صيك لاتلفي على من لا يداريك   ترا ملفى بلا قبلان يمشي في النزولي

ويقال إن حماد هذا من أعظم شعراء الفوارس العزرة .كل ذلك مكتوب في رسالة من عوض الله الفارسي مرسلها للمؤلف في عام ١٤٢١هـ وهي محفوظة لدينا .

(٢) د. مبارك محمد المعبدي، خليص في الماضي والحاضر، ص٥٦.

* انظر جريدة القصر، للعماد، ج٣ من قسم الشام التراجم ص١٣.

عشر الميلادي الأمر الذي جعل الأشراف يخافونه ثم ينفونه** إلى خليص فى القرن السابع الهجري بعد نهاية خلافة الشريف رميثة العنانى الذى سكن فيما بعد قرية الخوار التى مازالت خلفه حتى الآن ويقال أن جد قبيلة المغاربة كان بمثابة وزير المالية فى شرافة مكة الأمر الذى جعل مركزه التجاري فى خليص يبرز منذ دخوله هذه المنطقة بعد دخوله تحت مظلة الشيخ العسمى آنذاك شيخ شمل قبائل زبيد ولكن المغاربة نزلوا فى بداية الأمر عند عين أبي بزيع الواقعة فى شمال شرقى خليص وسكنوا بها فترة طويلة من الزمن وكان عملهم آنذاك هو الحفاظ على استمرار مياه العين والحفاظ عليها من الانقطاع وكانت السلطة فى مكة تأمر مأمور الحج بإعطائهم العطايا ضماناً لتوفير المياه فى محطة خليص وعدم التعدي على الحجاج وخاصة بعد قتل شيوخ العسوم فى الدف.

وعلى أية حال فإن المغاربة من أبرز سكان خليص اليوم ويسكنون بحى يسمونه نزلة المغاربة وهى النواة التى نمت حولها بلدة خليص منذ القدم.

وإلى جوار النزلة سوق يسمى باسمهم (سوق المغاربة) وهو المركز الذي يمد سكان خليص بكل احتياجاتهم من السلع المختلفة قديماً وحديثاً.

ومن فروعهم اليوم، ذوي مرعى* ، وفيهم مشيخة القبيلة، وشيخهم هو الشيخ عبد الهادي بن محمد بن مرعي المغربي، وذوي عايد ومنهم الشيخ محمد عميد أسرتهم قبل وفاته رحمه الله، ومنهم ذوي عجين** وذوي جبيرة.

** خليص وادى من أهم أودية الحجاز وبه الآن محافظة ويتبعها ٦ مراكز إدارية و٣٧ قرية وهجره وسكانه حوالي ٥٠ ألف نسمة ويستوطن خليص المحافظة أكثر من ٢١ قبيلة منها: البلادية، الحميرات، الحلابده، الروابقه، الروايضه، الشيوخ، الشعيبات، الشوابح، الصبوح، الصحاف، الصعايده، الصواطي، الطيره، العسوم، الغواتم، المراسحه، المزاريع، المزاسيم، المعابيد، المغاربه، اللبده وغيرهم. «المؤلف»

* تميز مؤسس أسرة آل مرعي الشيخ محمد بن مرعي المغربي بالذكاء والفطنة وصواب المشورة وكان زعيما ورئيس السوق الذى تحط فيه القوافل التجارية وكان يقوم بالإصلاح بين الناس وخلفه ابنه عبد الهادي الذي لم يقل شأناً عن والده توفي رحمه الله تعالى عام ١٤٢١ هـ وخلفه ابنه الشاب غازى شيخا على قبيلة المغاربه بخليص بارك الله فيه.

** مؤسس أسرة آل عجين في خليص هو الشيخ أحمد عبد الله بن حسين وهو من أبرز رجال خليص ويقول حفيده الأستاذ / حسن اسماعيل إن شهرة جدنا أحمد وبروز صيته ظهر فى قبائل حرب مع بداية حكم الشريف حسين بن طلال وعندما جاء الحكم السعودى اشترك والدى اسماعيل -

ولأبناء المغاربة دور كبير في تعليم أبناء خليص سواء أكان ذلك في البادية أو الحواضر ولقد عارضنا بعض المثقفين في بلدة خليص في هذه العبارة ولكن الحقيقة ثابتة لا جدال فيها. وما زالت شهرتهم كبيرة في مجال التجارة، وسوقهم عامر بحركة البيع والشراء[1].

واشتهرت قبيلة المغاربة بإنتاجها الزراعي، ولها مزارع كثيرة بجوار السوق، والمغاربة من أشهر سكان خليص اجتماعياً وثقافياً ولهم شهرة كبيرة بين سكان المنطقة نظراً لكثرة مصاهرتهم لمعظم قبائل خليص ومنهم الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي رحمه الله رجل المهمات التعليمية وهو رجل مجلس يتحدث حديث العارف مسامر ومقنع في حديثه زرته في منزله.

وأعطاني الكثير مما لديه من معلومات رحمه الله تعالى وغفر له.

إضافة إلى ذلك فقد جلست مع الكثير من شباب هذه القبيلة ورجالاتها وجدت فيها الحيوية والحوار الهادف والنقاش الجاد حول تاريخ هذه القبيلة ومن هؤلاء الشباب المقدم مشعل مساعد بن عبد الرحيم، والأستاذ عبد المعين عبد المحسن أبو عجين، والأستاذ /عمر بن عبد الشفيع، ولقد وجدت فيهم حماساً في كثير من الأمور ولقد تحدثت عن بعض رجالات هذه القبيلة في باب الأعلام. انظر ذلك في باب التراجم. ومن المغاربة القائد مفتاح وولده ملحم بن مفتاح المغربي الذي كان يقود جيوش العسمي خلال صراعه مع شرافة مكة[2] في بداية القرن العاشر الهجري[3].

ولقد تحدث الدكتور حمزة عبد القادر المغربي عن جده الشيخ محمد بن مرعي المغربي بقوله إن جدي صاحب تجارة في خليص منذ القدم وله باع طويل في هذا المجال الأمر الذي يجعل له شهرة كبيرة بين القبائل مما جعل الشيخ إسماعيل بن مبيريك يكلفه بإمارة سوق خليص حيث كان أول من أسسه في عام ١٣١٦هـ والذي كانت ترده القبائل من شتى أنحاء الوادي لتبادل المنافع وكان الشيخ محمد بن مرعي يحكم بينهم

- في حرب التحرير التي قادها الملك فيصل يرحمه الله ومنذ ذلك الوقت وهذه الأسرة تأخذ شرهة سنوية من الديوان الملكي تقديراً لجهودهم وخدمتهم الوطنية وما يزال هذا البيت في خليص.

(١) د. مبارك محمد المعبدي، تاريخ قديد في الماضي والحاضر، ص٥٦.

(٢) اتحاف الورى - مرجع سبق ذكره، ص٦٧.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي في ١٤١٣/٢/٢٥هـ.

ويفصل في منازعاتهم ويقوم بالصلح بينهم، وقد كان يجمع الزكاة والضرائب (الميري) ويرسلها للشيخ بن مبيريك، وكان يضرب به المثل بالحكمة والأمانة، كما عهد إليه القيام بشؤون عين خليص وما يتعلق بها من جبي الزكاة وأدائها لجباة الزكاة للوالي* .

وبيت آل مرعي يمتاز بالصدق والأمانة ومعروف بذلك في وادي خليص حتى الآن ومن تجار المغاربة البارزين قديماً حبيب بن غوينم حيث كان لديه دكان في جدة في سوق البدو وكان كريماً ومنصاً لأهالي خليص في جدة وكانت تجارته في العطارة توفي في خليص رحمه الله تعالى* ومن تجار المغاربة المعروفين في سوقهم التاجر / عبد اللطيف والتاجر شكر والتاجر طاهر عبد الرحيم والتاجر عبد الحميد وحميد الحجري.

ومن شعراء المغاربة الشاعر محمد بن عبد الحفيظ المغربي رحمه الله والشاعر مساعد بن عبد الرحيم ومن المغاربة زميلنا الدكتور مصطفى عبد اللطيف والدكتور حمزة والدكتور عمر وغيرهم من الزملاء الأفاضل .

٨- قبيلة الشعيبات في خليص:

هم من قبيلة حرب من فرع زبيد العزره وهم ذوي هزاع سكان خليص وجدهم الأول هو أحمد الشعيبي والد كل من عبيد الله الشعيبي ومحمد الشعيبي والذي كان له دوراً بارزاً في خليص ويمثل أطراف الزعامة في حي النزلة مع آل مرعي وآل أبو عجين وبعد وفاته خلفه ابنه عبيد الله بن أحمد الذي كان لا يقل عن والده شأناً في تصريف شؤون قبيلته وبعد وفاته تولى الأمر الشيخ محمد وهو رجل ذو خلق يمتاز بالهدوء ومن الشعيبات العقيد عبدالمعين الشعيبي مدير أمن المنشآت في شرطة جدة ولهذه القبيلة دور كبير في تعليم أهالي محافظة خليص ومنهم الأستاذ عبد العزيز أحد رجال التعليم في خليص والأستاذ/ عبد العالي

---

* جميع هذه المعلومات بقلم د. حمزة عبد القادر محمد مرعي المغربي (حفيد الشيخ محمد بن مرعي).

*هذه المعلومات بقلم حبيب شكر محمد سعيد المغربي (مدرس سابقاً).

وعلي وعبد الواحد بن عبد الله أحد رجال الأعمال في هذه المحافظة ولهم الكثير من المزارع في وادي خليص ولهم نصيب كبير في الحركة التجارية في سوق خليص في الماضي والحاضر.

ولقد تحدث الأستاذ/ عبيد عبيد الله الشعيبي عن قبيلة الشعيبات في محافظة خليص بقوله:

قبيلة الشعيبات هي من أعمدة زبيد العزرة من حرب. والشعيبات من أبرز سكان خليص اليوم ويسكنون في حي النزلة وتمتلك قبيلة الشعيبات بخليص الكثير من الأراضي الزراعية وتشتهر مزارعهم بمساحتها الواسعة ووفرة إنتاجها الزراعي. وهم أهل خبرة في الزراعة.

ونظراً للتوسع السكاني تحولت أراضيهم الواقعة في الناحية الغربية والجنوبية والشرقية الجنوبية في حي النزلة إلى أراضي سكنية وتعتبر الآن من الأراضي العقارية السكنية البارزة في خليص. كما يملكون ما يقارب الثلث من العين المؤجرة على العين العزيزية التي كانت تجود بأنواع من التمور والليمون ويعتمد عليها أهالي المنطقة في سد قوتهم اليومي طوال فترة الصيف. ورعايتها من قبل الشيخ عبيد الله وأخيه محمد لامتلاكهم الجزء الأكبر منها.

وعميد قبيلة الشعيبات وشيخهم جدهم أحمد بن هزاع الشعيبي - رحمه الله- وهو رجل صلاح وحكمة وجود وكرم وخلفه من بعده أبنائه عبيد الله بن أحمد بن هزاع الشعيبي -رحمه الله- وهو من زعماء خليص البارزين وعرف بأعمال الخير وحل النزاعات. وله الكثير من الأبناء رحمه الله (1).

وخلفه أخيه الشيخ محمد بن أحمد بن هزاع الشعيبي وكان رحمه الله خير خلف لخير سلف ومن يشار لهم بالبنان في الحكمة وفض النزاعات كما عرف بالجود والكرم وأعمال الخير حيث تبرع بجزء من أرضه لوزارةالزراعة والمياه لإقامة مشروع مياه لأهالي الحي وله الكثير من الأبناء. ومن الشعيبات أبناء حسن الذي أنجب بدوره نافع ونافع خلف عبد اللطيف وأنجب بدوره ابراهيم ومحمد وحامد وهم ذوي

---

(1) هذه المعلومات تمت بمعرفة شيخ الشعيبات/ عبد الله الشعيبي الحربي

نافع ولهم أملاك كثيرة في خليص ولقد نال ابناء الشيخ عبيد الله وأخيه محمد نصيبهم من التعليم كبقية أبناء القبائل الأخرى وقد انخرط العديد منهم في الوظائف الحكومية (عسكرية - ومدنية) ومنهم:

العقيد عبد المعين الشعيبي قائد أمن المنشآت بمنطقة مكة المكرمة.
والمهندس عبد المجيد الشعيبي نائب مدير البنك الزراعي بجدة.
الأستاذ عبد العزيز وعبد العالي وعلي محمد الشعيبي.
الأستاذ عبد المنعم عبيد الله الشعيبي ولهم دور في التعليم وخاصة في محافظة خليص. ومنهم الدكتور فؤاد الشعيبي في مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة والدكتور عبد الخالق الشعيبي في الجامعة الإسلامية والكثير من الأطباء والمهندسين ورجال الأعمال المعروفين ومنهم عبد الواحد الشعيبي. وشيخهم في الوقت الحاضر عبد الله بن عبيد الله الشعيبي أمد الله في عمره وبارك في الجميع [١].

وإضافة إلى ما سبق ذكره فإن قبيلة الشعيبات في خليص تمتلك الكثير من الوثائق التاريخية التي تهم الباحثين ولقد اخترت منها ما يفيد ويخدم هذه الدراسة حيث أن الوثيقة رقم بدون وتاريخ ١٣٣٣هـ وهذا التاريخ يوافق قيام الحرب العالمية الأولى ويفيد مضمونها إن محمد بن علي الشعيبي باع على الشيخ ابراهيم بن علي الشعيبي البئر مباركة وكذلك ما يخصه مع نافع بن حسن في ذهبان والوزيرية بثمن قدره خمسين ريال فقط[٢].

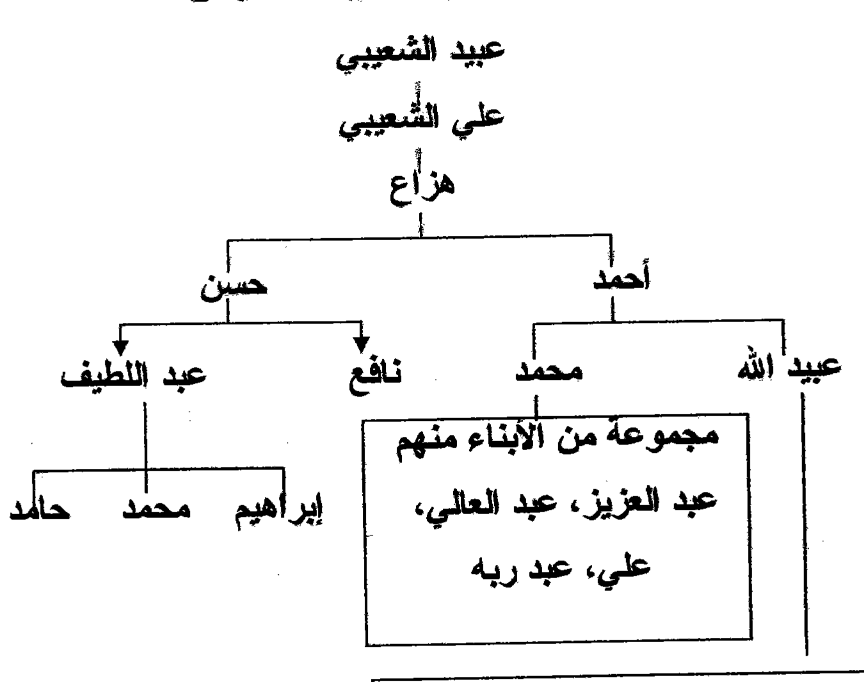
وشهد على ذلك أحمد بن هزاع - علي الجغثمي - محمد الحريري

وهذه الوثائق من أهم المراجع التاريخية الصادقة في تحقيق صحة المعلومة لأنها تكتب الحدث التاريخي في وقته وليس فيها جدال حول المصدقية لذا جعلناها كشاهد في معظم دراسات هذا الكتاب . والله أعلم .

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ عبيد عبيد الله الشعيبي في جدة عام ١٤٢٣هـ.
(٢) انظر الوثيقة رقم بدون وتاريخ ١٣٣٣هـ ترجمة العقيد عبد المعين الشعيبي من الخط القديم إلى الخط الحديث.

شجرة مختصرة عن عقب شعيبات خليص*



مجموعة من الأبناء منهم
عبد الله، عبيد، عبد الرحمن رحمه الله
حميد، محمد علي، عبد المعين،
عبد المجيد، عبد المنعم

- المشجرة من إعداد الأستاذ عبيد بن عبيد الله الشعيبي.
- بمعرفة الباحث (المؤلف) .

٩- قبيلة الغوانم في خليص:

هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع القراقرة ربع من أرباعها وأحد أقسامها وقبيلة الغوانم متشعبة ومنتشرة في مناطق المملكة العربية السعودية وخارجها ومنهم جزء كبير في تهامة عسير وكانوا في أوائل القرن الثامن الميلادي أمراء تهامة عسير وذكر العقيلي في كتابه المخلاف السليماني تحت مسمى الأمراء الغوانم وكانوا يحكمون أبو عريش وما حوله ومن المؤكد أنهم من حرب ومن غوانم زبيد لأن حرب وفدت من اليمن إلى أرض الحجاز كما سبق ذكره وقد يكون العكس صحيح فتكون الهجرة من الحجاز إلى تهامة والغوانم بخليص الذين نحن بصددهم فإنهم من أعمدة قبيلة حرب واحد بطون زبيد وتدخل تحت زبيد العزرة بخلاف زبيد الشيخ وزبيد اليمن (الموالي) وفيهم بيت ابن نويهر الذي هو شيخ قبائل العزرة.

والغوانم من أبرز سكان خليص يمتازون بالكرم والشجاعة ويسكنون حي المقوع والكرشة بخليص وذلك من قبل أن يجترف منازلهم مثل غيرهم سيل عام ١٣٩٥هـ الذي على إثره نقلتهم الدولة أعزها الله إلى مخطط العزيزية ومخطط الدف.

وتملك قبيلة الغوانم أراضي زراعية كثيرة جداً في خليص (وثول المزارع) ووادي قديد ووادي الخريق وهم أهل زراعة من القدم ولهم خبرة في الزراعة وخاصة زراعة النخيل والحبوب في السابق.

وقبيلة الغوانم تنقسم إلى خمسة أفخاذ وهم النواهرة وذوي حمراء وذوي موسى وذوي هندي وذوي عبد الله.

هذا ومنهم الشيخ عطية الله بن نويهر شيخ العزرة والذي ولاه الملك عبد العزيز يرحمه الله إمارة وادي قديد بجانب إمارة ومشيخة قبائل العزرة في خليص ووادي قديد واليوم ابنه نويهر شيخ العزرة بمحافظة خليص.

ومنهم الشيخ حميد بن حمدان معرف جماعته الغوانم يرحمه الله واليوم ابنه ردة بن حميد ومنهم شيخ شمل قبائل زبيد العزرة الشيخ نويهر بن عطية الله الغانمي *.

والغوانم أهل شعر ومنهم شعراء كبار ومنهم هندي بن مهمل وابنه الشيخ حمدان بن هندي يرحمهما الله واليوم هندي بن حمدان بن هندي حيث يظهر لك أن هذا البيت بيت شعر مورث ومنهم الأستاذ فهد بن هندي رئيس قسم المتابعة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنهم الأستاذ/ حميد بن عبيد الله الغانمي ومن الشعراء المعاصرين عطاالله بن حمادي والأستاذ سالم بن عبد رب النبي صاحب كتاب المملكة في عيون شاعر الذي ضمنه من روائع قصائده ومنهم الشيخ عالي بن موسى والشيخ عبيد الله بن عبد الله وهم أهل عرف ورأي وخبرة.

ومن رجال الغوانم اليوم الأستاذ سالم واصل الغانمي رئيس الدعوة والإرشاد بخليص وعلي بن عالي ومحمد بن علي وعبد ربه بن غانم كما كان الشيخ حسين بن عطية الله أبو حمرا رجل دين وخير وكان طبيباً شعبياً (الطب العربي) أو الشعبي واليوم ابنه عباس من أهل الرأي في القبيلة. هذا ومنهم الشيخ حمدان بن محمد والشيخ عبد الغني بن حامد اللذان شاركا في حرب اليمن تحت قيادة الملك فيصل يرحمه الله (١).

١٠- قبيلة الروايضة:

وهم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الذرا والحلابدة والدراوشة ربع من أرباعها وأحد أقسامها وتسكن هذه القبيلة في الصدر بخليص وكان شيخها عاتق الريضي يرحمه الله واليوم محمد سعيد الريضي وهم أهل زراعة ويمتلكون مزارع بالصدر بخليص. ومن رجالها عطية الله بن عاتق الريضي.

١١- قبيلة الدراوشة:

وهم أحد قبائل زبيد العزرة ويمثلون مع الذرا والحلابدة والسواطي والروايضة ربع من أرباعها وأحد أقسامها ويسكنون خليص وهم أهل

(*) وفي خليص اليوم الشيخ نويهر بن عطية الله بن نويهر شيخ شمل كافة قبائل العزرة من زبيد سكان خليص وقديد حيث تحصل على ختم رسمي من الدولة يخول له المشيخة خلفا لوالده الشيخ عطية الله بن نويهر ((المؤلف)).

(١) بقلم الأستاذ/ عبد الغالب الغانمي الحربي مذكرة كتبها للمؤلف في عام ١٤٢٤هـ.

زراعة ويمتلكون أراضي زراعية بعضها يزرعونها بعلياً وتمتاز قبيلة الدراوشة بالهدوء والروية والتقوى ومن كبارهم وشيوخهم محمد الدريوشي وأخيه حميد ومنهم من يسكن وادي قديد وهو الشيخ سعيد بن مدة وأولاده شيخ قبيلةالدراوشة.

١٢- الحلابدة:

وهم أحد قبائل العزرة وتمثل مع الذرا والسواطي والدراوشه ربع أرباعها وأحد أقسامها ويشتهرون بتربية المواشي وخاصة الإبل ويهتمون بامتلاك الإبل ولها مكانة رفيعة لديهم منذ القدم وهم كانوا أهل قوافل يجوبون بها الأودية والمدن مثل جدة ومكة المكرمة حينما كانت الإبل هي وسيلة النقل الأساسية ومكنهم من هذا شجاعتهم وبأسهم ومعرفتهم بنظم سير القوافل في ذلك الحين كما أنهم أهل زراعة ويمتلكون أراضي زراعية بوادي خليص ويسكنون في خليص في حي البرقاء وحارة الشيخ فازع وهو شيخ القبيلة واليوم شيخها عبد الرحمن بن فازع.

والحلابدة أهل خلق ودين وأهل كرم وشجاعة ومن أبرز رجالها الأستاذ حمدي بن مطلق يرحمه الله والشيخ عابد بن ناعم وحميد بن عبد الله وعبد الله بن عودة ورجاء بن عطيان ومحمد مطلق ومحمد عبد الله وعبد العالي عليان المحلبدي.

١٣- الحميرات:

هم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الفوارس والخرمان ربع من أرباعها وأحد أقسامها ويسكنون خليص (الصدر) ولهم أملاك زراعية كثيرة وهم أهل كرم وشجاعة وشيخهم محمد بن عبد الله يرحمه الله كان كريماً شجاعاً واليوم ابنه عبد الله شيخ القبيلة صاحب خبرة ورأي سديد وهم لهم مكانة بين قبائل العزرة لكرمهم وشجاعتهم ودماثة أخلاقهم ولهم حي معروف باسمهم من أحياء خليص في الصدر.

١٤- قبيلة السواطي:

أحد قبائل العزرة ويمثلون مع الحلابدة والدراوشه والريضي والذرا ربع من أرباعها وأحد أقسامها وينقسمون إلى فخذين ذوي شداد ويسكنون وادي قديد في حي دوقة وأبو جعدة وذوي كليب ويسكنون خليص وهم أهل زراعة ويمتلكون مزارع ويشتهرون بتربية المواشي (الإبل

والأغنام) وشيخهم عبد الله بن سلمان وابنه عبيد بن عبد الله أحد المشاركين في حرب اليمن تحت قيادة الملك فيصل كما أن الشيخ حميد أحد شيوخهم يرحمه الله وهو أحد كبار ورجال قبائل العزرة وله الفضل الكبير في إنشاء حي السواطي المعروف بخليص بحي الفيصلية ومن رجالات السواطي البارزين الأستاذ سعيد واصل المذيع المعروف في البرنامج الثاني والأستاذ مصلح مطلق الساطي وأخيه مخضور والأستاذ محمد نور حميد الساطي والأستاذ عبد الله عزيز الساطي.

١٥- شعيبات قديد:

هم من زبيد العزرة يلون المغاربة والجغاثمة والعدوان ويسكنون بلدة صعبر وكلية وبعضهم في وادي قديد وشيخهم هو حمد الشعيبي ومن فروعهم ذوي حمد وذوي مرضي وكبيرهم الشيخ ابراهيم بن مرضي الشعيبي ويسكنون الدف في خليص ولهم مزارع في وادي كليه.

١٦- السبعي:

وهم أحد قبائل العزرة ويمثلون مع المغربي والجغثمي والثوري والشعيبي والعدواني ربع من أرباعها وأحد أقسامها وهم أقرب للثوري ويسكنون خليص ومن رجالها نبيل عبد الرحيم السبعي([1]).

١٧- ذوي صالح:

وهم يلون ويتبعون لقبيلة القراقرة ويسكنون بوادي قديد ولهم مزارع بوادي قديد ويعملون بالزراعة وبعضهم موظفون ومنهم من يسكن حالياً بثول ولهم دور بارز في ثول وقديد ومنهم الأستاذ/ عمر بن سعد ([2]).

القسم الثاني

زبيد الشيخ:

ويقصد بالشيخ هنا العسمي لأنه كان شيخاً على حرب كافة في الزمن المتقدم. وهؤلاء بطون صغيرة من قبائل شتى التفت حول ابن عسم أمير حرب، فيما بعد القرن السابع الهجري إبان نزول ابن عسم وادي خليص ويمكن تسمية هذه القبائل: بزبيد الشيخ وينقسمون إلى:

([1]) مصدر هذه المعلومات الأستاذ / عبد الغالب نويهر الغانمي .

([2]) نفس المصدر السابق .

١- العسوم*:

وهم عمود هذه القبائل قديماً، وما زالوا من خيرة سكان خليص وإن ضعف مركزهم القيادي وشهرتهم بين القبائل، إلا أن مشيختهم سادت حرب ما يقرب من سبعة قرون تقريباً، وشيخهم هو عبد الحميد سابقاً ثم عبد الهادي العسمي ولهم مزارع كثيرة في منطقة الرجع بجنوب خليص، حيث كانوا يسكنون هناك وقد سكن العسوم - الآن - مخطط الدف الحديث نظراً لاجتياح السيول لمنطقة الرجع.

وهم أهل زراعة، وفيهم مجموعة من الشباب المتعلم، الذين يعملون بوظائف متعددة بشتى القطاعات. ولقد التقيت بهم مرة في منزل الأخ سالم بن مثبت رحمه الله ووجدت لديهم وثائق جيدة ولكنهم حريصون على حفظها وعدم إخراجها، وقبيلة العسوم تحتاج إلى بحث مستقل* ، لأن المعلومات التي توجد عن هذه القبيلة كثيرة بحكم رئاستها لقبيلة حرب فترة كبيرة من الزمن وقد قمنا بعمل كتاب مستقل لها شرحنا فيه كثيراً من جوانب تاريخها[1] وظهر فيهم الآن الشيخ عبد الخالق بن ابراهيم العسمي وهو من الشباب المتعلم وله دور قيادي في قبيلته والاهتمام بها.

٢- اللبدة:

من أهالي الصدر ويسكنون بجوار المرامحة من الجهة الشمالية الغربية وهم من زبيد الشيخ الذين انضووا تحت إشرافه فترة مشيخته، وتمتاز هذه القبيلة بشجاعتها وعزيمتها، ولهم علاقات طيبة مع كثير من القبائل المجاورة. وشيخهم سالم بن سليمان اللبدي رحمه الله وفي قبيلة

---

*يقول الشاعر في مدح خليص وشيوخه العسوم آنذاك.

خليص جعل الوسم يطلك ويرويـــك	ويسقيك ربي من صدوق المخائل
دار العسوم شيوخ ما هم صعاليـك	مالك ورومي كاسبيـــن الفضـــائل
تاريخهم في خليـص ما كتبت فيك	نسيت فعل مكرمـــــين السبـــائل
ما ينهزم يا خليـــص حي ربا فيـك	اللى على شفـــــات قب الأصـائل
يا خليص أنا في نجد وأحب طاريك	ولي الشرف وأقول ماني بسـائل

* انظر مشيخة بن عسم في وادي خليص، د/ مبارك محمد المعبدي.

(١) انظر مشيخة بن عسم في وادي خليص، ص١٣. المؤلف.

صبح فخذ يدعى اللبدي ولا نعلم هل هناك علاقة بين اللبدي في زبيد واللبدي في صبح.

ومنهم أستاذنا القدير حمدي عبد الهادي كان يعلمنا اللغة العربية في نهاية القرن الرابع عشر الهجري في مدرسة قتيبة بن مسلم الابتدائية بخليص بمنطقة الصدر ـ جزاه الله عنا خير الجزاء ومن شيوخهم الشيخ سويلم والشيخ عالي بن عويض اللبدي والشيخ سالم بن سليمان والشيخ عمر بن سالم شيخ اللبده في الوقت الحاضر ومنهم ذوي معلا وذوي قناع ومنهم الأستاذ وصل الله بن معلا أحد رجال التعليم في خليص وللبده مزارع غرب مزارع المرامحه وهم أهل زراعة.

٣- المزاميم:

أحد فروع قبيلة زبيد و يسمون (زبيد الشيخ)، ويقطنون بالحمض في مكان يقال له: الكديد[١]، وبعضهم مع الحلابدة في حارة الشيخ فازع المحلبدي، وبعضهم يسكن جدة، وهم أهل إبل وماشية قديماً ومنهم الشيخ محسن رشيد عمدة حي البوادي بجدة سابقاً، والشيخ عبد العزيز المطوع رحمه الله تعالى، ومنهم من يسكن على الطريق بين وادي فاطمة وجدة، وكثيراً من المزاميم دخل الآن سلك العمل الوظيفي ومنهم الشيخ عطية الله المزمومي أحد تجار العقار في مدينة جدة ومن أبنائه منصور ومشعل ونصار. ومن فروعهم: الدواخلة والمجاودة في جدة والعوايدة والرواجحة في وادي فاطمة والحماميد ذوي حماد في القضيمة وثول.

٤- الشوابح:

وهم أحد بطون قبيلة زبيد الحربية وينقسمون في سكناهم بوادي خليص إلى عدة أقسام:

فمنهم من سكن حي الخرنقية غرب سوق المغاربة، وفيهم الشيخ عبد الحميد القويع الذي توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٤٠٤ـ وهم القسم الأول ومنهم الأستاذ حميد عبد الحميد الشابحي .

ومنهم من سكن في الرجع وهم القسم الأكبر ولهم هناك أملاك ومزارع ويسكنون في حي لهم ويسكن بجوارهم قبيلة العسوم منذ القدم

(١) الكديد: موضع في جنوب خليص، وشمال وادي غران وقد ورد في كثير من كتب الرحالة والمتقدمين أما اليوم فيسمى بالحمض أو العراقيب وقد ذكر في بعض أحاديث رسول الله (ص).

وأملاكهم تقع بجوار أملاك العسوم في منطقة الرجع ومن أشهرهم الشيخ حسين وآل نصيف وغيرهم .

وقسم آخر يسكن حي الصدر مع قبيلة المرامحة، ولكنهم يسكنون الآن حي الدف الحديث، وهم أهل زراعة ويعتمدون في ريها على مياه الآبار(*) ومنهم الشيخ حامد والشيخ عمر إبراهيم .

وقسم رابع وهم ذوي إبراهيم يرتبط مع شيوخ ذوي زريعة بحلف ينص على التعاون والمساعدة والدفاع ضد الخصم، ولكنه لا يعني أن أحد هذه البطون كان يتبع الآخر وإنما كانت الأحلاف من أجل الوقوف في وجه الخصم المشترك. ومن رجالاتهم حالياً - الشيخ حامد بن عمري(*) وعمر بن عمري وهم أهل دين وتقوى منهم. زميلنا الأستاذ/ عمري حامد الشابحي، والأستاذ/ عامر حامد أحد العاملين بشركة أرامكو. وللشوابح أملاك في خليص وقرية الخوار ولهم علاقة بقبيلة الهنود ذوي حيدر في قرية الخوار. ولقد تحدث عبد الله حسن الشابحي عن قبيلة الشوابح بقوله:

إن أقسام الشوابح في عام ١١٨١هـ ذوي علي وذوي عبد الله وذوي عمير(٢) .

ويقال أن ذوي علي يدخل فيهم ذوي مده والقوابعة وذوي حماد.

ذوي عبد الله. منهم المحينات عبيد المحينة وغيره .

ومن الشوابح ذوي إبراهيم المويت وهو إبراهيم بن أحمد المويت الشابحي أحد وجهاء بلدة خليص وهو من أربعة القانون في خليص الذين كان يعتمد الشيخ بن عسم عليهم في حل المنازعات القبلية والإصلاح بين الناس وكان الشيخ إبراهيم المويت ملازم الشيخ ابن عسم مع الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي المشهور بابن زريعة منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ويقول الشيخ عمر إبراهيم شيخ الشوابح الآن إن دور إبراهيم المويت كان بارزاً في خليص خلال مشيخة ابن عسم وهو رجل معروف وله باع طويل في الإصلاح بين الناس .

(*) مقابله شخصية مع بعض شيوخ الشوابح من بلدة خليص في عام ١٤٢١ هـ.
(*)توفي الشيخ حامد بن عمري علم ١٤٢١.
(٢) مقابله شخصية مع الأستاذ عبد الله حسن الشابحي في عام ١٤٢١ هـ.

وسمي المويت لأنه يدخل في الخلافات ويميتها وكان إبراهيم أحد الأربعة المعروفين في حل الخلافات في وادي خليص.

أما مواقع أراضي الشوابح فإنها في المناطق الخصبة في خليص مثل الرجع وما حوله والخرنقية وما حولها وتوجد عند الشوابح مجموعة من الوثائق التاريخية القيمة التي لم أجد مثلها عند أي فرع من فروع قبيلة زبيد.

ولقد أكد عبد الله حسن أن فروع القبيلة الجديدة: الآن في خليص هم: ١- القوابعة. ٢- ذوي حماد. ٣- ذوي مده. ٤- الكواملة. ٥- المحينة. ٦- ذوي عمري - ٧- ذوي إبراهيم المويت* - ٨- ذوي نصيف. ولقد زرت الشوابح في خليص في ١٤٢١/٣/١٣هـ في منزل عمر عمري الشابحي ووجدت لديهم الكثير من المعلومات التي توضح بعض الجوانب من تاريخ خليص قديماً وحديثاً** .

٥- الطيرة:

وهم بطن من بطون زبيد الشيخ وسكناهم الجهة الجنوبية الشرقية في وادي خليص، وكانت تسمى قديماً بالطويرف - وقد سميت بذلك الاسم لأنها في طرف الوادي - أما اليوم فهي بحي جديد يسمى حي الطلعة - وهي منطقة جديدة تأسست عام ١٣٩٥هـ بعد اجتياح السيل مناطقهم. ومن فروع الطيرة ذوي أحمد وذوي عائش وذوي حميدان وفيهم مشيخة القبيلة وذوي عمري وذوي عطية الله والنمازات ويسكن مع الطيرة الصناعوة، وهم قلة، وعددهم لا يتجاوز العشرة ويقفون مع الطيرة بالمال والحال منذ القدم، ويظهر إنهم لحقوا معهم بالحلف. أصبحوا منهم.

ولقد عرفت منهم الشيخ عبد الملك الصنعاني صاحب تقوى ودين رحمه الله ومن الطيرة أيضاً فرع الطرابية وهم قلة ومنهم مشيخص بن محمد رحمه الله تعالى وتشتهر قبيلة الطيرة بخبرة جيدة في الزراعة، نظراً لامتلاكهم أرضاً خصبة وتعتبر تربية الماشية الحرفة الثانية بعد الزراعة، أما من حيث التجارة فهي قليلة عندهم.

*** كل ما ذكر هنا كان مصدره الشيخ عبد الله حسن الشابحي.**

**** قبيلة الشوابح من القبائل الأساسية في خليص منذ القدم وتملك كمية كبيرة من الوثائق والحجج الشرعية وهي لدى عبد الله بن حسن الشابحي ولا غنى لأي دارس عن خليص لرؤيتها والاستفادة منها.**

وأراضيهم تحد البلادية من الغرب، والعسوم من الشرق، والشيوخ من الشمال، ومن الجنوب الحمض المسمى قديماً بالكديد.

وعلى أية حال، فالطيرة من زبيد، سكنت خليصاً، وانضوت تحت إشراف العسوم، كسائر قبائل زبيد وهناك من يقول إنهم من عنزة من قبائل الشمال، والله أعلم.

ولقد قرأت في مخطوط الروض المعطار في نسب سادة آل جعفر الطيار تأليف الشيخ محمد مرتضى الحسيني ما نصه: «أما عيسى بن علي الزيني فيعرف بالخليصي لنزوله في خليص ويعرف أولاده اليوم بالخليصيين» وفي هذا استدلال على أن قبيلة الطيرة ينتسبون إلى البيت الجعفري كما فهمت من بعض مشايخهم والناس مأمونون على أنسابهم[1].

وتعتبر قبيلة الطيرة حالياً من خيرة قبائل خليص، وجل شبابها متعلم وتتسم القبيلة في طابعها العام بالتمسك بالدين، واشتهر منهم الشيخ عمري الطياري الذي عاش منذ حكم الملك عبد العزيز، وكان عارفاً بحكم القانون القبلي والأعراف العشائرية في بلدة خليص، ومنهم الشيخ عطية الله بن حميدان شيخ القبيلة حالياً والأستاذ عمران علي الطياري مدير مدرسة سعد بن عبادة الثانوية والمتوسطة ومنهم المهندس محمد سعيد حميد الذي يعمل حالياً في فرع وزارة الزراعة بالمنطقة الغربية، وكذلك المهندس عاطي عطية الذي يعمل في أمانة مدينة جدة، ومنهم الشاعر طاهر عطية الطياري* ، ومنهم بعض الرجال الذين لهم دور كبير في بداية حكم الملك عبد العزيز آل سعود مثل مطلق وعبد الكريم وطاهر وغيرهم.

٦- الصعايدة:

سكن الصعايدة خليص، وتحالف جدهم مع زبيد الشيخ العسمي وملك جدهم جزء من أراضي خليص - في الطريق الشمالي بجوار الغوانم، ولهم هناك عدة قرى ومزارع وتحولوا الآن إلى حي العزيزية الذي أنشئ حديثاً.

---

(١) السيد محمدمرتضى الحسيني (الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار)، ص ١١.

* طاهر عطية الطياري أحد شعراء خليص ويمتاز شعره بالجودة وخاصة في فن الكسرة.

ويمتاز الصعايدة بالشجاعة والقوة، وشيخهم هو الشيخ عبيد الصعيدي - رحمه الله - وتولى المشيخة بعده ابنه الأستاذ/ عبيد الله وهو من الشباب الواعي ومحبوب من قبل قبيلته. ومن فخوذهم الفجارية، ويسكنون نزلة الفجرية الواقعة جنوب شرق سوق المغاربة على الخط المؤدي إلى الصدر وإن انتقلت هذه الحارة فيما بعد إلى الحارات الجديدة بالدف وكذلك القطانة والمساعيد وذوي مداوس وفيهم مشيخة القبيلة وذوي مناع وذوي جبران وذوي فالح❖❖.

وللصعايدة نصيب في حركة التجارة بسوق المغاربة، ولهم محلات تجارية بالسوق منذ القدم، عرفت رجاء ابن راجي الصعيدي الذي يملك دكاناً بالسوق، وكان يعامل الناس معاملة حسنة، ولا يرد طلب أحد ويبيع بالأجل ويراعي أحوال الناس وظروفهم، جزاه الله في عمله هذا خير الجزاء(١) ومنهم الزميل محمد رجا الله الصعيدي ومنهم جزء يسكن مدينة رابغ وهو فرع القطانة ومنهم عطية الله القطان ومنهم قلة تسكن حجر مع قبائل زبيد الأخرى ومن شيوخ الصعايدة قديماً ذوي قناع ومنهم الشيخ حميد.

٧- قبيلة الشيوخ: ذوي زريعة ذوي صالح:

هي إحدى قبائل حرب وفخذ من زبيد تسكن خليصاً، وقسم منها يسكن وادي حجر، ولهم في الصدر حارة تعرف باسمهم، ومزارعهم تربوا على ١٥كم٢ مفرقة بين الصدر، وجنوب خليص، وغران - وتعرف باسم البجامين - وعين الخوار، ومحجوبة و أبو عجب(٢).

وتنقسم قبيلة الشيوخ إلى فخذين رئيسيين يرجع أصلهما إلى والدهما عواد بن محمد وهما:

١- فخذ ذوي زريعة.   ٢- فخذ ذوي صالح.

أولاً: ذوو زريعة:

❖❖مقابلة شخصية مع سعادة الأستاذ/ أحمد عطية الله الشيخ شيخ قبيلة الشيوخ في خليص الصدر ووادي حجر.

(١) انظر كتاب خليص: الدكتور مبارك محمد المعبدي، ص٣٥.

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ أحمد عطية الله الشيخ في منزله في قرية خليص في ١٤٠٥/١١/١٤هـ.

ويتكون هذا الفخذ من ذوي عبد رب النبي، وذوي عبد المناف، وذوي عويض، وذوي محمد علي، وذوي عطية.

ثانياً: ذوو صالح:

ومنهم ذوي سند، وذوي صلاح، وذوي مانع، وذوي عبد العزيز.

أما فيما يتعلق بأملاكهم بوادي حجرن فهي أكثر من نصف عين الزبيري - وفيها نخيل وليمون - ولهم أيضاً في عين العمري، وعين أسير، وعين مغيتية، ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة أكثر من خمسمائة فرد.

ومن أشهر رجالات هذه القبيلة:

١- زريعة بن عبد المعين الشيخ:

كان رئيساً للقبيلة، في الفترة ما بين ١١٨٠هـ - ١٢٤٠هـ، وعمل قاضياً بين القبائل وكان من الرجال الذين يستشيرهم ويأخذ بآرائهم من قبيلة علي بن مرسال من فخذ ذوي صالح، وقد عرف عنه الكرم والشجاعة[١].

٢- محمد الشيخ:

ظهر هذا الرجل بوادي حجر، وعرف بشجاعته، وحسن تصرفه.

٣- عبد العزيز بن محمد الشيخ:

الذي اشتهر بكرمه، وشجاعته، وإصلاحه بين الناس.

٤- عطية الله بن عبد رب النبي الشيخ:

بيت من بيوت زبيد المعروفة، عرفته عن قرب وجلست معه كثيراً سكنت في حارته عندما كنت طالباً في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، كان يعطف علينا ونحن طلبة لا نملك من حطام الدنيا شيئاً، وكان يكرمنا عندما يزورنا. تحدث عنه ابنه الأستاذ أحمد عطية الله بقوله:

ولد والدي عطية الله عام ١٣٠٠هـ وتوفي عام ١٣٩٧هـ، وقد تعلم القرآن الكريم على يد أحد معلمي الكتاتيب، وكان يجيد التلاوة، كما حفظ بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد عطية الله الشيخ في منزله بتاريخ ١٤٠٥/١١/١٤هـ.

ومنذ نعومة أظفاره لازم مجلس أبيه ـ حيث كان من أعيان خليص وقاضٍ من قضاتها، وبعد وفاة والده ـ رحمه الله ـ تولى رئاسة القبيلة. فكان لديه مبداة للضيوف، ويجلس للفصل في الخصومات التي تنشأ بين القبائل، ولم يكن لديه شيء أحب من الصلح بين الناس.

فكان يحكي لنا ـ رحمه الله ـ عن طريقته في حساب الأراضي الزراعية حيث يقول: «الضلع الجنوبي، ونجمعه مع الضلع الشمالي، ،نقسمه على اثنين، ثم نقيس الضلع الشرقي والضلع الغربي ونجمعهما ونقسمهما على اثنين، وناتج القسمتين يضرب في بعضه، والناتج يساوي المساحة، وكانت الوحدة القياسية التي يقيسون بها هي الباع[1].

وهذه الطريقة التي عمل بها عطية الله ـ رحمه الله ـ هي عملية حسابية كالتي يتعملها الطلاب في الوقت الحاضر.

وكان ـ رحمه الله ـ الساعد الأيمن لابن عسم ـ شيخ قبيلة حرب ـ وكانت تشد له الرحال في الخصومات، كما يمتاز بالذكاء الحاد.

وبعد أن دخل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مكة، كان عطية الله من أوائل المبايعين له، حيث يقول: «عندما ذهبت إلى الملك عبد العزيز في مكة المكرمة وكان بصحبتي حسين التناف، أمير معبد، وابن حمادي أمير قبلة البشور وجدته في مخيم الأبطح، وبعد أن قدمت لنا القهوة، سلمنا على الملك وبايعناه على كتاب الله وسنة رسوله، والسمع والطاعة ـ ولقد أرسل الملك عبد العزيز رسالة معي إلى أمير حرب في رابغ الشيخ إسماعيل بن مبيريك، فأخذتها وسلمتها للشيخ في رابغ، وبعدها تعرفنا على الموعد الذي يجتمع فيه شيوخ القبائل وابن عسم في مقدمتهم.

ولما حان الموعد حضر الشيخ صالح بن عسم ومعه جميع شيوخ القبائل وكنت من ضمنهم، وتقابلنا جميعاً مع الشيخ إسماعيل بمكة المكرمة، وذهبنا جميعاً إلى الملك عبد العزيز وهناك عرف الشيخ إسماعيل بن مبيريك أمير رابغ[2] الملك عبد العزيز على الشيخ صالح

---

(١) الباع: مد أحد الذراعين إلى الجوانب، وهو أكبر من المتر أي ما يعادل ١,٧٥م.

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ أحمد عطية الله زريعة الشيخ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر بتاريخ ١٤٠٥/١١/١٤هـ.

العسمي وشيوخ القبائل الذين برفقته.

أما عن قبيلة الشيوخ في خليص، في وقتنا الحاضر، فقد تولى شياختها الأستاذ أحمد عطية الله بن زريعة، نجل الشيخ عطية الله ـ رحمه الله ـ فهو لا يقل أهمية عن والده من حيث مركزه الاجتماعي بين مشايخ المنطقة، ويعمل حالياً مديراً لإحدى مدارس جدة الابتدائية، إضافة إلى ذلك فإنه ينظم الشعر النبطي، وله مع شعراء المنطقة مساجلات شعرية عديدة.

ومن الشيوخ ذوي سند الشيخ جزاء حماد الذي ظهر في الوقت الحاضر ويعتبر من أهم رجال وادي خليص ويمتاز بالكرم والشجاعة، وهو من الشعراء الذين يجيدون نظم الزومال والقصيد، وله دراية بحلول مشاكل الناس. انظر فصل التراجم لمعرفة ذلك. تحدث عنه الأمير تركي بن علي الحارثي حيث قال: الشيخ جزاء من أبرز رجال خليص ومن المعدودين في هذه المنطقة.

وظهر في بلدة حجر الشاعر محمد ثابت بن عويض ـ رحمه الله ـ كان شاعراً من شعراء حرب البارزين كانت له مساجلات كثيرة مع شاعر سليم محمد بن شريف الجبرتي ومع الشاعر عوض الله بن حميد السلمي توفي رحمه الله ومنهم مصلح بن صلاح توفي رحمه الله تعالى، ومنهم ماطر ومن هؤلاء الشيوخ من سكن مدينة رابغ منذ فترة زمنية.

وهناك قبيلة الشيوخ الذين يسكنون في قرى بني سليم في وادي سايه، ولقد زرت تلك القرى فوجدت الشيوخ يسكنون في قرية الغريف والرميضة والعويصد والمضحاة والكامل، وقال لي أحد رجال بني سليم أن هؤلاء الشيوخ يسكنون هذه القرى منذ زمن قديم وإن أصلهم من بقايا الأنصار القدامى في المدينة المنورة وقد سكنوا مع بني سليم وصاهروا عشائرهم وقال أحد أبنائهم إن من فروعهم ذوي حبوش وذوي فهد وذوي عائشة❖.

وقبيلة الشيوخ منتشرة بكثرة في معظم منطقة الحجاز مع قبيلة حرب فلقد ذكر لي الشيخ جزاء حماد سند الحربي إن هناك قبائل من الشيوخ بعضهم في وادي فاطمة وبعضهم في هدي الشام وهم على درجة

❖هذه المعلومات بقلم حمدان بقيان الشيخ في ١٤٢٤/١٢/٣٠هـ

عالية من العلم والثقافة، فلقد ترجمت لبعض شيوخهم مثل الشيخ عابد بن عبد الله الأنصاري ومنهم الدكتور ناصر أستاذ/ الاقتصاد في جامعة الملك عبد العزيز بجدة والدكتور عمرو الشيخ محمد الأنصاري.

وكثير ما يطلق على الشيوخ لقب الأنصاري فهناك من يكتب الشيخ وهناك من يكتب الأنصاري، وفي الحقيقة إن قبيلـة الشيوخ تحتاج إلى مؤلف مستقل مثل قبائل الأشراف لكثرة عددها وتواجدها في أماكن كثيرة متفرقة في المملكة العربية السعودية أو في بلاد الشام أو في اليمن ولقد ذكر الأستاذ/ حمد الجاسر رحمه الله إن بعضاً من الشيوخ حلفاء لبني عمرو من حرب ومساكن هؤلاء في البرزة والأبواء وإن منهم حلفاء لبني زبيد من حرب وهؤلاء يسكنون في وادي خليص وغران وحجر[1] وأم الجرم.

ومن زبيد الشام:

١- **الغوانم:** وهم ذوي مبيريك ومعظمهم يسكنون بلدة رابغ ونواحيها ومنهم آل مبيريك أمراء بلدة رابغ، ومنهم أمراء مستورة آل سليمان[2] ومنهم ذوي بريك وذوي شليه وهناك فروع أخرى من الغوانم في رابغ وغوانم آل مبيريك أهل قيادة وزعامة وهم أمراء لمعظم قبائل الحجاز زبيد وبعض بني عمرو مثل قبائل معبد والبلاديه وبني محمد وبني أيوب وغيرهم.

٢- **النوافع:** وسكناهم شمال رابغ، حول مستورة ولهم مواقف مع صبح حول الخبت، استمرت المنازعات بينهم فترة طويلة ومنهم زميلنا الأستاذ حميد العقيلي، ولقد ذكرهم عبد القادر الجزيري في القرن العاشر الهجري بقوله إن قبيلة زبيد يحدون قبائل صبح من الجنوب وإن مناوشات مستمرة بينهم وبين بني سالم ويقصد قبيلة صبح وذكر بعض رجالهم الأقوياء وكان منهم الشيخ/ حمدان بن زهير بن سالم وهو صاحب الدرك في ذلك الزمان[3]* .

---

(١) انظر العرب س٦ ص٣٠٩ - انظر الرحلات الملكية، ص٧٠.
(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ حامد الزبيدي في منزله في مدينة جده.
(٣) الجزيري، الدر النظمة، ص١٣٢٤.
*** رابغ: بلدة رابغ تقع على ساحل البحر الأحمر بين جدة وينبع عن بعد ١٥٥كم من جدة شمالاً و١٩٥كم من ينبع جنوباً وهي ميناء صالح لرسو السفن ويمر بها الطريق بين مكة والمدينة**

٣- العصلان: وسكناهم تتركز حول بلدة مستورة والنويبع شرق رابغ ومنهم الشاعر مبروك العصلاني أبو ناب ومنهم من يسكن الآن في رابغ، وللعصلان مواقف مع الحضارمة بيت العمودي، حيث كان الشاعر عبد الله أبو ناب العصلاني من أبرز شعراء حرب له مواقف مثالية مع الحضارم وله مواقف شعرية بارزة حتى تم الصلح فيما بعد بينهم خلال حكومة الأشراف، والعصلان من زبيد بعضهم يسكن شمال جدة وبعضهم في جنوب جدة، ومنهم رجل الأعمال حسن سعدون أحد سكان مدينة جدة ومنهم أستاذنا القدير صالح ثابت العصلاني أحد رجال التعليم في محافظة جدة.

٤- الرواشدة: وسكناهم الساحل من نواحي رابغ إلى مستورة، ذكرهم البلادي في كتاب نسب حرب وبعض الرواشدة الآن يسكن شمال القنفذة، ويقول إنهم من قبيلة زبيد وإن أجدادهم وفدوا إلى هذا المكان بعد وصولهم من شمال جدة ومقرهم الآن شمال وجنوب وادي ناوان وأعتقد إن الرواشدة يرجعون للغوانم دون غيرهم من زبيد الشام.

٥- الخمس أحد قبائل زبيد الشام وهم متحضرون: وقليل منهم بادية رحل ينتقلون في الساحل ومنهم من يسكن جدة في حي مشرفة وحي بريمان ومنهم الشيخ سعيّد الخميسي من رجال حرب المشهورين وهو بمثابة شيخ القبيلة آنذاك، توفي عام ١٤٢٣هـ ولقد يرجع الخمس إلى قبيلة الغوانم، وهم من زبيد الشام ويقول شيخهم إنهم سكنوا جدة في حي الرويس منذ القدم.

ومنهم الكاتب عيد الخميسي الذي يعمل مدرساً في مدارس جدة وله اهتمامات بالأدب والصحافة ومنهم الشيخ عابد بن راشد الخميسي أحد رجال الأعمال في جدة وغيرهم لم أعرف له ترجمة. ومن الخمس الشيخ سالم شيخهم اليوم من جدة.

٦- المستادي: ويسكنون الساحل شمال رابغ ومنهم الشيخ عبد الرحيم المستادي أحد تجار مدينة جيزان - رحمه الله - وهم يلون الغوانم في رابغ، ولقد أشار الأستاذ عبد العزيز بن عاتق بن عاطي المستادي الزبيدي المسروحي الحربي بقوله في رسالة كتبها للشيخ عاتق بن غيث

المنورة وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً وسكانها هم آل مبيريك وهم من قبيلة زبيد من حرب واليوم رابغ من أهم المدن تقدماً ورقياً.

البلادي مؤلف نسب حرب - نحن قبيلة المستادي أو المزدادي بدو رحل ديارنا المهشومة قرب الرايس وفي الربيع ننزل نجد وتنتقل في جميع مناطق الحجاز، وأشار أيضاً إلى جدة الشيخ كليب حمدان المستادي وقال بأنه يبلغ من العمر ثمانون عاماً في زمن كتابة الرسالة، ولقد ذكرهم عبد القادر الجزيري في القرن العاشر الهجري حيث قال ومن زبيد الشام قبيلة المستادي وهم أصحاب درك في الساحل حول الرايس وقال إن لهم مواقف مع قبائل صبح، وقال إنهم جماعة حمدان بن زهير صاحب الدرك وقال إن من فروعهم ذوي أحمد وذوي علي وذوي سالم والجليدان والقنافذة والمشاهير وذوي غانم[1] وفي هذا دلالة واضحة على وجودهم في هذا المكان منذ القدم ومنهم فرع يسمى المزدادي:

٧- **الجديبي:** وهم أحد فروع زبيد الشام ويسكنون حول مدينة رابغ ولقد تحدث عنهم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه نسب حرب.

٨- **الكنادرة:** وسكناه القضيمة ونواحيها وبعضهم يسكن بلدة ثول ومنهم الأستاذ/ عامر عمران الكنيدري مدير مدرسة الأقصى المبارك بجدة، والكنادرة لهم صلة مع الجحادلة سكان ثول وبعضهم يسكن مدينة رابغ ومنهم من يسكن جدة ومن فروع الكنادره ذوي وصل الله وذوي شريقي وذوي حجّاج وغيرهم وشيخهم اليوم حامد شريقي* .

زبيد وادي حجر:

١- بنو أسلم أو يسلم:

بنو أسلم من أقدم قبائل الحجاز، وقد اقتطع لهم النبي صلى الله عليه وسلم قطائع في وادي الفرع، وهي ليست بعيدة من قراهم اليوم فلهم بوادي حجر قرى وعيون هي جل القرى القديمة بهذا الوادي، ولهم بقرية راين حصن يسمى حصن بني أسلم ورد ذكره في وثيقة مؤرخة بعام ١١٢٨هـ، وهم بنو أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر[2].

وشيخ بني أسلم اليوم هو عايض بن فلاح بن طمأ المنقاشي الأسلمي.

---

(١) الجزيري، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٢٥هـ.

*** مقابلة شخصية مع الشيخ / عبد الرحمن السيد في ثول الموافق ٢ / ٢ / ١٤٢٣ هـ.**

(٢) شجرة نسب المناقيش من بني أسلم لعام ١٤١٦هـ - مصدر المعلومات الأستاذ/ عبد المحسن فلاح المنقاشي الحربي أستاذ/ مادة الأحياء بثانوية عبد الرحمن الغافقي بجدة.

وفروع بني أسلم بوادي حجر:

أ- المناقيش: وينسب إليهم منقاشي ولهم قرية المناقيش في حجر، وفيهم مشيخة بني أسلم، ومن أشهر مشائخهم الشيخ طمأ بن عوض الله والشيخ فلاح بن طمأ المنقاشي، ومن شعرائهم اليوم عبد الهادي بن نافع المنقاشي والشيخ فلاح بن طمأ والأستاذ/ عبد المحسن فلاح.ومنهم الشيخ عايض بن طمأ.

ب- الحوايصة: وينسب إليهم الحيوصي، ومنهم الشاعر جبر بن قسم.

جـ- الريانية: والنسب إليهم رياني ومنهم الفطيسي، واشتهر منهم الشاعر ردة الله بن مسفر الرياني الأسلمي، ولقد نظم قصيدة مشهورة سوف نوردها في باب الأدب الشعبي، وانضم إلى بني أسلم بوادي حجر كل من الكحلة إلى الحوايصة والحرات إلى المناقيش.

ولقد أشارت الوثيقة رقم وتاريخ ١٣٦٥/١١/٢٥هـ المرسلة من أمير حرب الشيخ إسماعيل بن مبيريك الغانمي إلى شيخ هذه القبيلة في عام ١٣٦٥هـ هو طمأ بن فلاح المنقاشي حيث طلب منه أمير رابغ وشيخ شمل حرب آنذاك قيمة زكاة الخرص وإرسالها إلى مالية رابغ(١).

٢- قبيلة الزبلان: أو قبائل الزبالي (١)

وهم اليوم أكثر سكان حجر عدداً، ومن أشهر قبائل زبيد الشام، ومن مشائخهم محمد صالح بن شويش النجاري (شيخ النياجير من زبالة).

ومن فروعهم اليوم بوادي حجر:

أ- النياجير: والنسب إليهم نجاري، ومن شعرائهم حامد بن محمد النجاري وحبيب بن شويش النجاري.

ب- الطوارشة: والنسب إليهم طويرشي، ومن شعرائهم الأستاذ عبدالكريم بن عماير الطويرشي.ومفردهماالطويرشي وشيخهم جزاء بن محمد عقيل.

---

(١) وثيقة بدون رقم وتاريخ ١٣٦٥/١١/٢٥هـ.

١- عبد المحسن بن فلاح بن طما ، وادي حجر السائرة (ط١) عام ١٤٢٤ هـ. جدة دار الشريف للطباعة ، ص ٧٨ ، ص٧٩ ، ص٨٠.

2- المرجع نفسه ص٨١.

جـ- النحلان: والنسب إليهم النحيلي، ومن شعرائهم جبر النحيلي وجبريل بن عبد الله وحمادي بن حميد. وشيخهم فاضل بن عطية.

د- الزواهرة: والنسب إليهم زويهري، ومن شعرائهم جابر بن خليفة.

و- الكراعنة: والنسب إليهم الكراعيني، ومن شعرائهم بركة بن مدخل وشيخهم بركة.

هـ- الحمدة: والنسب إليهم الحميدي ومنهم العيافي، واشتهر منهم الشاعر عبد العزيز العيافي.وشيخهم جبر بن جابر بن ثلاب

٣- بنو يزيد:

وسكناهم حجر ونواحيه، ولهم هناك قرى كثيرة وشيخهم اليوم حمدان محمد بن حضيض الشرابي اليزيدي .

وفروعهم اليوم في وادي حجر:

أ- المراعشة: والنسب إليهم مرعشي وهم العمود الأكبر في هذه القبيلة واشتهر منهم الشاعر عيد بن لافي وكشمير بن منير المرعشي.

ب- الشراب: والنسب إليهم شرابي، وفيهم مشيخة بني يزيد.

جـ- الحسنان: والنسب إليهم حسني.

د- المزارقة: والنسب إليهم مزارقي، ولقد اشتهر من هذه القبيلة عبيد الله المزراقي اليزيدي، ولقد نظم قصيدة مشهورة سوف نوردها في باب الأدب الشعبي ومن فروعهم المديني والمسهري.

هـ- المخالدة: والنسب إليهم مخيلدي ومنهم الفواضل.

٤- قبيلة مخلف:

وديار هذه القبيلة الأصلية خضرة ومغيسل ووادي مر والأكحل، ثم انتقلت فروع كثيرة منهم إلى نواحي أطراف القصيم ومن قراهم العيثمة، الجفر، الجفن، النحيتية، عريفجان، الحناكية، ومن مشائخهم الشيخ بطحي بن صندل الخزي، والشيخ عبد الهادي بن هليل والشيخ فالح بن سبيل والشيخ محمد بن دبيان بن غادن والشيخ علي بن مرزوق المعدي والشيخ ضاوي بن عوض والشيخ فرحان بن ضاوي والشيخ

مفرح بن مروي. ومن فروعهم اليوم[١]:

١- الخزازات (الخزي). ٢- الثوابت (الثابتي ومنهم المعدي).
٣- الصرره (الصرير). ٤- الشباع (الشبعان).
٥- الوصيف. ٦- القرص. ٧- السافري. ٨- الشلياني.
٩- الوبيري. ١٠- الهذيمري. ١١- المصدري. ١٢- الزعيبري.

وقبيلتا مخلف وبني أسلم أقرب إلى بعضهما البعض دون سائر قبائل زبيد. وإضافة إلى ذلك فقد ذكر الأخ عيسى بن جود الله بن الفقيه حميد المخلفي الحربي ما نص ([٢]):

مخلف: من قبائل مسروح من حرب الخولانية يسكنون الأكحل وخضرة قرب حجر ولهم واد مر ثم انتقل كثير منها إلى نجد، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام: الطنون والموالك والثوابت.

الطنون: من مخلف من مسروح من حرب يسكنون جدة والمدينة المنورة ومنهم من بقي في ديارهم خضرة والأكحل والحناكية وينقسمون إلى عدة أقسام:

الشلاوين، والعرامين، والمعدي، والشباع، والمصادير، والوصاينة، والسوافر، والصرر، والتمامير، والهروف، والنباتات.

الموالك: من مخلف من مسروح من حرب يسكنون الحناكية ومنهم في المدينة والأكحل وخضرة وأيضاً بعضهم ذهب إلى الرياض والقصيم وحائل ويتفرعون إلى عدة فروع منهم: الهذامرة، والزعابلة، والقرصان، والشراقاء، والخزازاء، والوبران.

الثوابت: من مخلف من مسروح من حرب يسكنون النحيتية أعالي وادي الرمة وقرية عريفجان في وادي ساحوق ومن شيوخهم محمد بن ديبان بن غادن المخلفي وفرحان بن ضاوي بن داثان المخلفي أمير

---

(١) مقابلة شخصية مع مصلح بن صالح الشيخ رحمه الله في منزله في جدة يوم ١٤١٣/٤/٢٥هـ.

(٢) رسالة خطية أرسلها عيسى بن جود الله حميد المخلفي الحربي إلى مؤلف كتاب نسب حرب الشيخ عاتق بن غيث شرح فيها معلومات جيدة عن هذه القبيلة أنظر بعضا منها في البحث " رسائل ومسائل البلادي ، ص٥٤٢،ص٥٤٤ .

عريفجان وضاوي بن عوض بن داثان.

الشلاوين: والنسبة إليهم شلياني، من الطنون من مخلف من مسروح من حرب، ويسكنون خضرة والأكحل ومر والمدينة ومنهم في القصيم وشيخهم حمدي بن حميد الفقيه بن حامد المخلفي مدير مالية بشرطة منطقة القصيم حالياً، ويتفرعون إلى ثلاثة فروع: ذوو عيد ومنهم رئيس الشلاوين وشيخ هذا الفرع الشيخ عبد الله بن حميد ومنهم العواصية والدحيلات.

العرامين: ومفردهم عراماني، من الطنون من مخلف من مسروح من حرب يسكنون خضرة ولهم قرية حنذ والمحفر من قرى الحناكية ويتفرعون إلى فرعين ذوو مرزوق وذوو مروى ومنهم شيخ مخلف مفرح بن مرحى بن مروى المخلفي.

المعدي: من الطنون من مخلف من مسروح من حرب يسكنون المدينة والمحفر قرب الحناكية وأميرهم أمير الحناكية علي بن مرزوق بن نافع المخلفي.

السوافر: النسبة إليهم سافري، من الطنون من مخلف من مسرح من حرب يسكنون الأكحل وخضرة ولهم فرعين ذوو نصير وذوو عرار.

التمامير: والنسبة إليهم تمار، من الطنون من مخلف من مسروح من حرب ومنهم رئيس محاكم مدينة الدوادمي الشيخ نايف بن عوض المخلفي.

الخزاز: ومفردهم خزي، من الموالك من مخلف من مسروح من حرب يسكنون الأكحل ومنهم في العيثمة وحائل ويتفرعون إلى فرعين الجبعان وفيهم إمارة الخزازا أمير العيثمة الشيخ بطحي بن لاحق بن صندل المخلفي والقسم الآخر العساير وشيخهم الشيخ سعد بن معوض القاضي المخلفي[1] ومن شيوخ مخلف بيت بن غادن وشيخهم اليوم هو محمد بن دبيان بن غادن المخلفي ومقرهم اليوم بلدة النحيته على حافة وادي الرمة من الجنوب ومن شيوخ هذا البيت المشهورين غادن ودبيان

---

(١) مرجع هذه المعلومات الأستاذ عيسى بن جود الله بن الفقيه بن حميد المخلفي الحربي ـ انظر رسائل ومسائل البلادي، ص٥٤٣.

ومناور ومحمد[1].

ولقد تحدث الأستاذ / محمد زاهي الحربي بما نصه عن قبيلة مخلف حيث قال : إن اسم بلدة النحيتية إرتبط باسم غادن بن مهمل الثابتي المخلفي الحربي فإن النحيتية أو النحائت قديما من المواضع المعروفة قبل البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فقد ذكرها زهير بن أبي سلمى حين قال :

قفرا بمندفع النحائت من   ضغو آل الضال والسدر

وكانت النحائت ضمن بلاد غطفان وزهير ليس ببعيد عنها حيث عاش عند أخواله بالحاجر (البعايث الحالية) ثم تعاقبت عليها الأجيال والأمم، وفي العصر الحديث نزلها الشيخ غادن بن مهمل الثابتي المخلفي شيخ شمل قبيلة مخلف .

مخلف من حرب هو وجماعته واستمروا بها حتى الوقت الحاضر وهي بلدة كبيرة تقع شمال جبل عجاجان بقربه وجنوب مشاش جاوان على وادي الرمة إلى الجنوب عن حائل تبعد عنها (٢٢٥) كيلا وقد بلغ عدد سكانها حسب إحصاء عام (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)(٢٣٥١) نسمة ولكونها في هذا المكان فقد أصبحت مقصدا للضيوف وأشهر أهل المناخ فيها أميرها .

غادن بن مهمل المخلفي رحمه الله ، المكنى "أخو منيرة" وهو صاحب الصيت الذي رفعت له البيضا لما قال الشاعر محمد بن رشيد بن هديرس الشمري ((البيض تنصا غادن...)) وهو الذي جرت عليه المشادة بين الأمير طلال بن عبد الله الرشيد وأخوه متعب بن عبد الله الرشيد حيث حل هذا الأخير ضيفا على غادن فأكرمه وعند مغادرته التقى بأخيه طلال غازيا على غادن وجماعته فمنعه متعب من تحقيق هدفه مهددا أن يقتل نفسه إن عزم طلال على الغزو، وحصلت مشادة كلامية أثبتها الشاعر مخلف بن إبراهيم بن هديرس الشمري بقصيدته التي مطلعها :

---

(١) هذه المعلومات مصدرها الأستاذ/ محمد زاهي الحربي - تبوك يوم الثلاثاء ٢٥/ ١٠/ ١٤٢٠هـ

قال أبو بندر ياعميس الدلايـــل	يوم إن كل مشورب تاهت اريـاه
قال أخو رثعة لازمي كل عايـل	ومعز باتي مايكشف مغطــــاه
تقابلوا مثل الفحول الشوايـــل	هذا يبي يدلي وهذاك ينهــــاه
متعب يقول الزود عندي قلايـل	ولا خير في مطعوم اللوم يقفـاه
ما ايقنت انا غادن يقع بالحبـايل	ولا تيقنت المراسيل تلـــــقاه
أشوفهم أعدا جميع القـــبايل	مار إن لمحتهم ببطني ولا أقـواه
الحكم لك صدق صحيح صمايل	والوجه شبر كيف وجهي تخطاه
انته وأنا من صلب واف الفعايل	وماريت نفسي فأنا مـــثلك أراه

مخلف : أولاد **خلف** : خلف وخليفة أخوان

خليفة عقبه ـــــــــ الصواعد من عوف

خلف عقبه ـــــــــ **مخلف**

مقر سكن مخلف الحجاز في دياره : خضره ، الأكحل ، مغيسل ، وحجر وهي مقر مخلف وقد نزل منهم قبائل إلى نجد وبقوا فيها .

والرؤساء أربعة : ١- غادن بن مهمل بن ثابت

٢- سعدي الشبعان

٣- ابن صغير

٤- صالح بن جديع الخزي

والحديث عن : **غادن بن مهمل**

بعد نزوله من الحجاز حل بطوارف حائل (ديار شمر) التي كانت تحت إمارة (ابن رشيد) وكان غادن يتميز بالشجاعة والسياسة الحكيمة والرأي السديد وبه يقول الشاعر : ابن هديرس راعي العوشزية :

حطو طيب للعـــذارى له ذرير	وهبو بهن غادن يجيكم من نمــاه
ومن عشرة له حرمه يعطي بعير	ولا يلحق الغوجاء الأصيل الا نماه

فكان الشاعر يحمس شمر بأن يخرج منهم من يستطيع القضى على غادن

، وبعد أن جار الزمن على غادن ذهب لأمير حائل (ابن رشيد) وطلب منه الأمان ، فأعطاه (ابن رشيد) الأمان وقال له ماذا يكفيك يا غادن من مده فقال يكفيني ثلاثة أشهر فأعطاه إياه وخلال هذه المدة أغار (ابن نومس) أمير النوامسة على رجل من مخلف فأخذ إبله وحذروه جماعة ان هذه الإبل معطاة الأمان ، ومالك إلا أن تهديها إلى (ابن الرشيد) فأهداها (ابن نومس) على (ابن رشيد) ، فذهب غادن إلى (ابن رشيد) يطلب منه الإبل لأنه سبق أن أعطاه الأمان له ولجماعته، وهذه الإبل لأحد أفراد جماعته فقال له (ابن رشيد) لم آخذ منك شي ياغادن فهذه الإبل مهداه من (ابن نومس) وأنت وابن نومس قوم وأنا أرضيتك بثلاث أشهر ، وبعد هذه المدة ذهب غادن إلى الحجاز عند دياره وأنشد قائلا :

قلت آه ياذود لـــــنا ولیا طرى قلبي كـــــواه

عنيت في وجه الأمير وابن رخيصة أخذ الزكاة

حلفت أنا بداره لاغير والذود أنـــادي في ذراه

وبعد أن سمع (ابن رشيد) هذه القصيدة نذر نذر إن أمسك غادن يذبح فاطر لهذا النذر وبعد فترة تواجد أحد أبناء غادن وهو (صقر) بالقرب من العوشزية بحمى (ابن رشيد) ورجاله فوقع صقر بأيدي رجال (ابن رشيد) وأخذوه إلى حائل وسلموه إلى (ابن رشيد) فسجنه انتقاما من والده ، وكان غادن خلال هذه الفترة في الحجاز فعاد إلى حائل بغاره فأخذ إبل (للعليان) من شمر عند البنانه وذهب بها إلى الحجاز ثم عاد مرة أخرى وأخذ إبل (الهمزان) عند الهويدي وذهب بها إلى الحجاز ، ثم رجع مرة ثالثة وأخذ إبل لأهل (جفيفا) يسار حائل وذهب بها إلى الحجاز .

فأتعب خصومه بالحيل والسياسة الخادعة ، وبعد مدة من الزمن نظر غادن فاذا ابنه صقر مسجون عند (ابن رشيد) الذي سبق أن نذر إن أمسك بغادن يذبح فاطر ، فأخذ ذلول ولفة خام وذهب إلى (ابن رشيد) من الحجاز ولم يعلم (ابن رشيد) إلا وغادن ينزل على مجلس (ابن رشيد) فتعجب (ابن رشيد) وخاطبه قائلاً وش جابك ياغادن وأنا ناذر عليك بفاطر الله ياخذك ! فقال له أنت (ابن رشيد) ما أنا نطيح لك أنا واحد من حرب أدور عن الذود المطرف وآخذه ، وأنت (ابن رشيد) تصبح الجيان وتخيم عليها ، ولا أنا نطيح لك، وولدي عندك مسجون وحسنتك وسيئتك

وهذه الذلول نذرك وهذا كفني وحسنتك وسيئتك، فبع هذا الكلام عفا عنه (ابن رشيد) وقال له أنت قلت قصيدة قال نعم وهي كما ذكرناها سابقا :

قلت اه ياذودلنا   وليا طرى قلبي كواه

والتي أغضبت (ابن رشيد) .

فعدل غادن القصيدة وقال :

ماني زعيـــــم للأمير   القى الحباري في ذراه

ولي بندر تمــــره كثير   عينه تجيه من الصفـاه

وسياف من دوني عسير   مطـــاع مرباعي ذراه

جيشك يا (ابن رشيد) ماهو جاي للحرة دياري اللي أنا رابيا فيها أعجب (ابن رشيد) في هذه القصيدة من غادن وسمح لأبنه صقر أن يسلم على والده غادن فسلم عليه فقال: غادن لأبنه صقر أنت سمنان ياصقر وأنا عيني ماتنام عليك، فرد عليه صقر أنا ماني على عيشتك انت وبناتك وقبيلتك أنا على (مرزوقه) الله يطول عمر راعيها (وهي صينية ابن رشيد التي يقدم عليها الطعام) فأعجب (ابن رشيد) بهذا الحوار فأكرمهم وكساهم وأعطاهم مؤونة وأركبهم ذلول غير ذلولهم وسمح لهم بالمغادرة.

وأمر الله بعد أن أغار غادن على أهل الجبل وأخذ حلالهم ومعه رجل من (المواعز) من بني عمرو (راكان بن كمي) فاقتسم الحلال معه وجاء أحد رجال (مخلف) وقال : هذا الحلال له عاني عندنا وهو (أمان يقدمه الرجل لأمير القبيلة عدم التعرض له) فقال لغادن هذا الحلال مدفوع عانيه ونحن أعطيناهم الأمان فرجع غادن الحلال كله حتى عقال الإبل فقال غادن لابن هديرس هل بقى لكم شي فقال له: أنت أبيض الوجه ياغادن.

أما القسم الآخر فهو عند (ابن كمي) وأنت تعرفه وتعرف من أنت معلق عليه قال نعم أنا معلق على (زيد بن كمي) ابن عم راكان، فطلب ابن هديرس من زيد التوسط لدى راكان في ارجاع الحلال فرفض راكان ارجاع الحلال وهددهم ورحل عنهم وقال: من يقترب مني لا يرجع سالما فخافو من فاخذ ابن هديرس يتردد على زيد وزيد يمهله أيام وأيام وهكذا على الحال حتى ضاق ابن هديرس بوعود زيد وابن هديرس شاعر فقال

هذه القصيدة :

يازيد من روس المواعز جذبنـــاك	نبي اليا جاء طارش البدو نطريك
زل الشتاء والصيف وانا اترجـــاك	سمنت همارير الغنم خاب راجيك
بازيد أنا دليت دلوي بمـــــــــدلاك	ودلو الرداء مايطلعنـــــــــه مداليك
وعند العواني تارق النفس الادراك	عيشك بالداين والا بالروس يديـك
تلعب بنا يازبد تبي بها أفـــــلاك	تقول يجيك الغزيل ويزيـــــــــك
تقصر عن الفتجال يازيد يمنـــاك	لا صار ماتدي الحسب من بناخيك
البيض تتصا غادن وانت تتصـــاك	سود تعقبها لتـــــــــالي ذراريك

- زبيد الموالي (ويقال لهم زبيد اليمانية)

١- الروايقة:

سكن الروايقة وادي خليص، وأساس سكناهم وادي قديد في قريتي ملح والبريكة وهم كثير - حتى الآن - بالوادي، ويذكر البعض «أن أصلهم من قبيلة جهينة ومثل هذه الأقوال تحتاج إلى أسانيد قوية تؤكدها، ومن شيوخهم اليوم حميد جبارة الرائقي في خليص والدكتور محمد بن إبراهيم الرائقي، والدكتور عبد اللطيف بن حميد الرائقي وهم من أبرز رجال التعليم الآن في بلدة خليص ويعملان في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وظهر جدهم الأول محمد بن جباره في وادي خليص وكان له دور قيادي ولقد ترجمت له في باب التراجم أما شيخهم في وادي قديد فهو الشيخ مصعب وهو معروف في تلك المنطقة ومن الروائقة الشيخ علي بن ابراهيم. وقبيلة الروائقة من خيرة قبائل زبيد من خليص وقديد الآن. ومنهم الشيخ مبارك بن عبد العزيز بن عبد اللطيف الذي وقع وثيقة اللزم مع الأشراف ذوي نمي بن بركات التي تمت عام ١١٨٧هـ❖.

٢- المرامحة:

هم من زبيد الموالي يرجعون في صف الصحاف مع الصبوح والمزاريع وتولى عليهم شيخ الحربية بن عسم، وسكنوا خليصاً بمنطقة الصدر في حي عرف فيما بعد باسمهم.

وتنقسم قبيلة المرامحة إلى عدة فخوذ منهم ذوي مرشود، وذوي جحيش وذوي عمران، وذوي صالح، وهم أولاد عم مع الهدمة أحد فخوذ معبد، وهم من الثبتة أحد بطون قبيلة عتيبة وفي ديار معبد مكان اسمه المضافة كانت تسكن فيه هذه القبيلة وهم يعرفون هذا المكان.

ومن أشهر رجالهم في بداية حكم آل سعود - محمد صالح بن دخيل الله بن مرشود المرامحي* الذي كان يعمل بالتجارة، وكانت بضاعته ترد إليه من جدة على ظهور الجمال وقد عمرت تلك التجارة حتى عمت كل منطقة الصدر، وقرية الخوار ونواحي وادي أبو حليفاء. ولقد كان حامد

❖ وثيقة لزم تمت بين قبائل زبيد اليمانية حسب الوثيقة والأشراف ذوي نمي عام ١١٨٧هـ وهدفها التضامن معهم - مصدرها- الأستاذ/ أحمد حميد الصحفي

* وهو أيضاً طبيب عربي حاذق بالكي بالنار.

الكيكي أحد تجار جدة يؤمن له كل ما يحتاج إليه، وعلى أية حال فإن شيخ المرامحة كان تاجراً على مستوى عال في المنطقة وكان شاعراً أيضاً وهو من خيرة من التقيت بهم رحمه الله ومن حوله من الشعراء أمثال حمزة المرامحي والشيخ جزاء حماد وأحمد عطية الشيخ وحامد خلف المعبدي ومبروك محمد المعبدي وهؤلاء الشعراء كلهم في خليص وضواحيها. وهم شعراء مناسبات في مجال الشعر النبطي المحلي وشيخ المرامحة اليوم الشاب عبد الحميد محمد صالح المرامحي.

وعندما سألت الشيخ محمد صالح بن دخيل الله شيخهم السابق - رحمه الله - عن مجيء المرامحة إلى وادي خليص قال: إن مجيئهم يزيد على ٢٥٠ سنة. ويقال أنهم من قبائل معبد نزحت إلى خليص في أيام الحكومة العثمانية واندمجت مع قبائل زبيد بطريقة الأحلاف.

وهم أهل زراعة وقلة منهم يمتهنون حرفة الرعي وتربية الماشية ويسكن في حيهم قليل من بني عمرو من قبيلة البلادية وقبيلة معبد[(١)]

٣- الصبوح في خليص: وهم من صبح أهل الشمال، نزح جدهم خلال غارات القبائل بعضها على بعض من جبل صبح المعروف الآن، وسكناهم في جنوب العسوم مع قبيلة المزاريع، ولهم أملاك كثيرة في جنوب الوادي، وأراضيهم البور على طريق الحاج في حي الدف، ومنهم الدوائشة والعقبى والسناني والحريزي الحراديب، وذوي جميل، وذوي نغيميش الدغابجة وذوي الفقيه وعلى كل فإن صبوح خليص من خيرة سكانه، وهم أهل دين وتقوى*.

وهناك مجموعة من الصبوح يسكنون بلدة البرزة بجوار المعابيد والشيوخ ولا ندري هل لهم علاقة بصبوح خليص أم صبوح بدر وقد يكون من التأكد أن جميع قبائل صبح التي دخلت الآن في زبيد مرجعها من قبيلة صبح الأم في بلدة بدر وضواحيها وورد في وثيقة لزم زيد اليمانية أن شيخ قبيلة صبح في عام ١١٨٧هـ هو الشيخ سالم الصبحي.

٤- المزاريع: وهم من زبيد الموالي سكنوا، خليصاً منذ القدم، ويقال أن بعض المزاريع من سليم، ولكنهم دخلوا مع زبيد في أحلاف قديمة وأصبحوا عندهم وتحت سيادة مشيخة العسوم، والشيخ بريك بن

---

(١) عاتق: نسب حرب ن ص٦٠.

* هم من جهينة من قبيلة العقيبات وصلت خليص قبل أربعمائة سنة تقريباً كما ذكر الأستاذ حمدان العقبي.

صحيفة يعترف بهذا ويقول: أن أصلنا من سليم، ولكن جدنا نزح إلى هذه الديار نتيجة لأنه قتل واحداً من جماعته فرحل عنها حتى حل هنا، وعاش وصاهر زبيد في خليص، وأصبح منهم وهم فخوذ متفرعة، منهم ذوي حرق ومنهم الفراريج أو ذوي فراج، ومنهم ذوي صحيفة ومنهم ذوي عابد**.

ويسكن المزاريع الآن في حي الدف ومعظم شبابهم متعلمين ومنهم من يقوم بمهنة الزراعة وتربية المواشي، ومن المزاريع الآن في خليص الدكتور حفيظ المزروعي، ومنهم ذوي طويهر ومن شعرائهم سابقاً أبو خيال. وفي الوقت الحاضر الشاعر عبد الكريم المزروعي وشيخهم هو بريك بن صحيفة أحد وجهاء خليص توفي رحمه الله في عام ١٤١٦هـ وتولى المشيخة بعده ابنه حامد ومن المزاريع في وادي قديد عبد الرحيم وهو من ذوي عابد.

ولقد تحدث الأستاذ عطية عابد المزروعي عن قبيلة المزاريع بقوله أن هذه القبيلة الآن مجاورة لقبيلة صبح في وادي خليص وإن لها مزارع وأملاك على طريق مكة المدينة المنورة السريع. وإنه ليس كل المزاريع من سليم بل هناك مزاريع من أصل زبيد ولا ندري هل هناك علاقة بين مزاريع خليص الزبيدية المزاريع في دول الخليج العربي أم مجرد تشابه في الأسماء، عسى أن يكون في المستقبل وصولاً إلى حقيقة ذلك.

عندما زرت بلدة المضيلف في جنوب جدة وجدت قبيلة المزاريع هناك وقالوا إنهم من حرب وإنهم من زبيد اليمن وإن شيخهم هو ابن مرزوق شيخ شمل زبيد اليمن.

وهناك مزاريع في المدينة المنورة ومنهم في محافظة العلا وهم من مزاريع خليص وجدهم اسمه خليص وأعرف منهم عبد الله بن محمد بن خليص وهم غير مزاريع الوفيان الذين ذكرهم البلادي في نسب حرب وقال إن من فروع الوفيان المزاريع ولقد تحدثت مع الدكتور حفيظ محمد حافظ المزروعي* عن مزاريع العلا وقال نعم هناك مزاريع في العلا ولكن صلتنا بهم قليلة جداً ولكنهم معروفين لدينا، ومن أشهرهم الشيخ خليص بن عبد الله المزروعي ومن شيوخ المزاريع في عام ١١٨٧هـ الشيخ حسن بن علي المزورعي الذي وقع على وثيقة لزم زبيد اليمانية

** الحيرات - يقال إنهم من قبيلة الحوازم والله أعلم.

* الدكتور حفيظ بن محمد بن حافظ المزروعي أستاذ مشارك في جامعة أم القرى قسم التربية والمناهج.

مع الشريف أبو نمى حول التعاون وحمايته الديرة**.

٥- قبيلة الهنود

هؤلاء سكان قرية الخوار الواقعة شرق بلدة خليص وبعضهم في محافظة خليص ويملكون نصف أملاك القرية بالإصلاح وينقسمون إلى خمسة أقسام: ذوي عبد الرحيم وذوي عطية وذوي عويض وذوي رفيع وذوي حيدر وهم الأكثر [١] وهم من أبرز رجال قرية الخوار، ومنهم الشيخ عبيد بن عبد الحي الهندي كان من أبرز شيوخ هذه القرية، ومنهم الطبيب*** شاكر الذي كان -رحمه الله- من أبرز أطباء عصره ومنهم الشيخ محمد صالح بن عطية الله بن عبد الرحيم ومنهم ابراهيم بن دخيل الله[٢] بن يحيى بن عويض. ويقال إن قبيلة الهنود جاءوا إلى قرية الخوار بناءً على طلب من الشريف العناني عندما انقطعت مياه عين الخوار حيث إن جد قبيلة الهنود كان ماهراً في إصلاح عين زبيدة، فجاء الجد الأول لهذه القبيلة فقام بإصلاح عين الخوار وأعطي مقابل ذلك نصف العين ومنذ ذلك التاريخ وهذه القبيلة تسكن هذه القرية ومن أهم رجالها الجد الأول عبد اللطيف بن أحمد والشيخ عبد القوي الذي اجرى العين وعبيد بن عبد الحي وكان رجلاً تقياً يقرأ القرآن، ومنهم حمادي وشاكر ومنهم الأستاذ محمد صالح -رحمه الله- وكان رجلاً متعلماً وله مكانة بين قبائل المنطقة ولقد عرفته عن قرب -رحمه الله رحمة واسعة- يجيد الحوار والمناقشة. وكان زعيم قرية الخوار في عصره وللقبيلة الهنود أملاك في قرية الخوار حيث انها تملك نصف عين الخوار ويملك ذوي عبد الرحيم وذوي عويض وقف خاص في مكة المكرمة يسمى وقف سليمان حينون.

وكانت قرية الخوار في بداية النصف الثاني من القرن الرابع عشر مأوى لكثير من سكان القرى والبوادي المجاورة وخاصة في أوقات الصيف، حيث يأتون إلى هذه القرية ويسكنون حول منازل قبيلة الأشراف وقبيلة الهنود وكانوا يعطفون على هؤلاء الناس ويساعدوهم في

** وثيقة لزم بين الشريف أبو نمى بن بركات وبين قبائل زبيد اليمانية بدون رقم في يوم الثلاثاء من شهر جماد الآخرة سنة ١١٨٧هـ.

(1) خليص في الماضي والحاضر، د. مبارك محمد المعبدي، ص٩٩.

*** كان شاكر من أعظم أطباء تجبير الكسور في قرية الخوار عاصرته في آخر أيامه رحمه الله رحمة واسعة.

٢- انظر صك التملك رقم ٩٦ في ٢٧ / ١٢ / ١٣٥٥ هـ الصادر من محكمة مكة المكرمة

(٢) بعض فخوذ ذوي عطية يسكنون في منطقة القصيم في محافظة بريده.

تسهيل الحصول على المادة وتسهل لهم سبل العيش، وكان عابد بن عبد الحي الهندي* لديه دكان يبيع فيه المواد الغذائية ويراعي الناس ويساعدهم -جزاه الله خير الجزاء في عمله هذا- ومن الهنود الشاعر راجي بن عطية الهندي الذي كان يسكن في ديار معبد حول أم الجرم* والبرزه ومن سلالته الآن الشيخ دخيل الله الهندي الذي سكن في قرية أم الجرم.

وكان والدي ممن يسكن في هذه القرية ولقد أثنى على سكانها الأشراف والهنود وقال: أنهم يعدون من الكرماء في زمن كان فيه الشح واضحاً، والفقر مخيماً، وذلك لضعف موارد الناس فأهل الخوار كانت لديهم خيرات كثيرة في هذه القرية لأنها منطقة زراعية فيها النخيل والليمون والموز، فهم كرماء يعطفون على الناس إذا أثمرت أشجارهم وحان قطافها.

أما الآن فإن هذه القرية قد هلك معظم الأشجار فيها والخير ما زال -فسبحان الله مغير الأكوان ومجري الأزمان- ومن هؤلاء الهنود من يسكن في رابغ ومنهم من يسكن في جدة وهم من قبيلة حرب* وهنود رابغ من أشهر سكانه ولهم مكانة كبيرة لدى أمراء رابغ وكان منهم الشيخ سليمان الهندي من أهل الحل لدى آل مبيريك الغوانم وهو من الأربعة المعروفين في رابغ وهم محمد العصلاني وسليمان الهندي وابن شلية ومحمد الرويثي وكان بركي بن شامي يشاركهم أحياناً ومن رجال الهنود في رابغ جميع وصقر وعوض الله الأول ومن فروعهم آل بقيران وآل سليمان وآل حمد وآل صلاح وغيرهم وللهنود في رابغ أملاك في وادي الفرع وفي وادي الحجر وفي أبو قرفى ومن هنود رابغ الاستاذ/ شاهين سليمان الذي كان يعمل في أحوال رابغ وكان يساعد الناس جزاه

---

* يقال إن أصل الهنود في وادي الفرع سكنوا هذا الوادي قبل سكنهم في رابغ وأملاكهم في وادي الفرع حتى الآن، وقبيلة الهنود الآن من حرب وقد يحتمل إن هذه القبيلة كان جدها اسمه هندي فنسبت له القبيلة أو أن جدها كان تاجراً يذهب للهند فسمي الهندي أو أن جدهم، أتى من الهند وهذه الاحتمالات واردة ولكن البحث لم يصل إلى حقيقة ذلك وعسى أن يكون في المستقبل من يحقق ذلك من أبناء هذه القبيلة ويصل إلى الحقيقة.

- جميع المعلومات الخاصة بهنود الخوار بقلم الاستاذ/ حسين محمد بن صالح الهندي خلال زيارته لنا في محافظة جدة عام ١٤٢٥ هـ

- هناك شجرة لعائلة الهنود في الخوار أعده كل من عبيد عبد الهندي ، حسين محمد الهندي ، ونبيه محمد صالح الهندي توضح هذه الشجرة تسلسل هذه العائلة منذ عام ١٢٥٠ هـ وهي محفوظة منها نسخة لدى البائع

- كان عابد بن عبد الحي الهندي شيخا لقبيلة الهنود في الخوار وبعد وفاته خلفه ابنه عبيد عابد عبد

الله خيراً .

٦- قبيلة المصابيح (الشيوخ):

وهم سكان أم الجرم في قرية المصابيح، وقد سميت باسم هذه القبيلة وشيخهم الأول عبد الله والد علي والشيخ عزيز، أما اليوم علي بن عبد الله المصباحي الشيخ والد زميلنا الأستاذ/ محمد علي عبد الله الأديب والصحفي المعروف في خليص وهو من رجال التعليم الآن في مدينة جدة وهم أهل دين وتقوى، ومن شيوخهم حفاظ للقرآن الكريم. ومنهم الشيخ عزيز المصباحي صاحب رأي سديد كان صاحب الدرك في أم الجرم وكانوا يتوارثون السلطة في هذه القرية، ولقد أشار الأستاذ/ محمد علي الشيخ إنه في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري كان وجود الشيخ في قرية أم الجرم وإن زعيمهم آنذاك عبد الصمد بن محي الدين قد استأجر بئر من شيخ الصحاف محمد بن عبد الله الصحفي وعلل تسمية أم الجرم لوجود عشب الجرم بها بكثرة وهو الآن غير موجود وشيوخ المصابيح أهل تقوى وأهل علم وهم سكان أم الجرم الأصليين فيها ومعهم مجموعة من القبائل الأخرى .

٧- قبيلة الشيوخ الزيعالة:

تسكن هذه القبيلة خليص وأم الجرم ووادي غران منذ القدم وعددهم قليل وعميدهم الشيخ حسن بن عبد الصمد - رحمه الله - عمدة خليص سابقاً ووالد الشيخ عبد القادر عمدة خليص حالياً ينضم اليوم الشيوخ الزيالعة إلى بقية شيوخ خليص وأم الجرم نظراً لمصاهرتهم النسب والجوار ومن مشاهير هذه السرة الشيخ محي الدين والشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد الصمد والشيخ شاكر بن عبد الصمد.

وتعتبر أسرة الشيخ حسن من أعظم الأسر في خليص حيث أن جل شبابه على درجة جيدة من التعلم ويسكن مع الشيخ حسن وأسرته الأستاذ الأديب محمد بن علي الشيخ المصباحي أحد مثقفي بلدة خليص حالياً. وبعض شيوخ الزيعالة يسكنون أم الجرم، ومنهم الشيخ عبد السلام أحد فقهاء هذه القرية، وكذلك منهم مجموعة يسكنون أعالي قرية أم الجرم وهم ذوي عبد القادر ولقد عرفت منهم الشيخ عبد القادر بن عبد الرحيم ومنهم عبد العزيز وعبد الرحيم رحمهما الله وهو عميد هذه الأسرة، وللشيخ حسن بن عبد الصمد باع طويل في حل مشاكل قبائل خليص في الماضي والحاضر - جزاه الله خير الجزاء - ومنهم ذوي عبد الوكيل الذين يسكنون خليص ومنهم ذوي أحمد الذين يسكنون في قرية أم سديرة

وأم سدرة ومن الزيالعة الشيخ عمران رحمه الله وأبناءه ومنهم الأستاذ شكر عمران مدير شركة الاتصالات بمنطقة مكة المكرمة سابقاً.

٨- ذوي وكيل:

الشيوخ ذوي وكيل هم من (شيوخ البرزة): لقد سكنت هذه القبيلة منطقة البرزة منذ القدم، و يعود إلى قبيلة الشيوخ في أم الجرم، ويقال لهم ذوي وكيل* ومنهم الشيخ مصلح بن وكيل الذي كان أميراً للبرزة في التسعينات، ويقال أنهم من السادة ويرجع نسبهم إلى الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على حد قول الشيخ مصلح بن وكيل وهم من زبيد الموالي والشيوخ ذوي وكيل أهل علم وتقوى ولهم دور بارز في قرية البرزة منذ القدم في عملية إصلاح ذات البين وجدهم الأول وكيل بن عبد الوكيل أبرز رجال البرزة حفظ كتاب الله الكريم واشترك في وفد أهالي البرزة الذين قدموا على الملك عبد العزيز وطلبوا الأمان لأهالي البرزة الشيوخ ومنهم الشيخ عبد المحسن بن صلاح قاضي محكمة محافظة الكامل حالياً. وتؤكد المصادر ان الشيوخ الزيالعة فرع من العقيليين الذين ينتسبون الى عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن مسلم

بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي

٩- قبيلة السادة: **

تسكن هذه القبيلة في نواحي متفرقة، منهم من يسكن وادي كلية، ومنهم من يسكن القضيمة، ومنهم من يسكن الأبواء مع قبائل بني أيوب وقبائل بني محمد فسكان وادي كلية هم العباسيون ولهم أملاك في تلك النواحي وهم أي السادة درجة أولى في توثيق النسب على حد قول المؤرخين لأن نسبهم يتصل بالحسن بن علي رضي الله عنه، ومنهم من سكن الآن مدينة جدة وعمل في التجارة مثل الشيخ عبد الرزاق العباسي وأولاده، ومنهم زميلنا الأستاذ عبد الرحيم السيد الذي يعمل الآن مدرساً في أحد مدارس جدة، ولقد علمت بأن لديه ميولاً في نظم الشعر خاصة

*** الشيوخ ذوي وكيل أهل علم وتقوى منذ القدم ولهم باع طويل في قرية البرزة ومنهم الآن الدكتور والقاضي والمهندس.**

**** ومن فروع السادة ذوي عبد الرحيم، والزوارعه والهواشم وذوي نوري.**

الشعر النبطي.

ومنهم السيد طالب بن محمد الذي تولى إمارة القضيمة*** منذ القدم وله شهرة هناك وقد عين ابنه عبد الله طالب السيد بعده واستمر فيها حتى أحيل للتقاعد وما زالت إمارة القضيمة تراجع إمارة رابغ لأنها تابعة لها وفيها أمير من السادة[1] الآن ولقد زار الملك عبد العزيز بلدة القضيمة في عام ١٣٤٦هـ خلال رحلته إلى رابغ والمدينة المنورة ومقابلة السيد محمد بن عبد الرحيم أمير القضيمة في ذلك الزمان وتناول الملك عبد العزيز طعام العشاء لدى السادة وكان من أبرز رجالها آنذاك السيد طالب ابن محمد[2]. ولقد ظهر بجانب السيد طالب السيد عبد المطلوب نوري وله دور كبير في حل المشاكل بين الناس ولقد عمل في إمارة عسفان فترة طويلة، وكذلك السيد فتن وهو رجل ذو مكانة يسكن جنوب عسفان في منطقة الشامية وابنه الأستاذ/ محمد من رجال التعليم في محافظة جدة.

ومنهم السيد عبد المحسن هاشم وكان يعمل في إمارة الجموم ومازال في منطقة الجموم ومنهم من يسكن الأبواء مع قبائل بني عمرو وهناك بعض السادة يسكنون بلدة مستورة ومدينة رابغ وكانت القضيمة مركزاً تجارياً وبها سوق تجاري عامر بالحركة وتوجد إطلالة هذا السوق حتى الآن بمثابة الآثار التاريخية[3] ومن الساده الأستاذ غازي مدير الأحوال المدنية في محافظة رابغ.

١٠- الصحاف: *

وهم أحد قبائل زبيد التي سكنت في وادي غران وما حوله منذ القدم وهناك مجموعة منهم يسكنون وادي فاطمة وبعضهم في قرية أم الجرم

***القضيمة: بلدة عامرة على ساحل البحر الأحمر شمال ثول بسبعة كم يمر بها الطريق من جدة إلى رابغ والمدينة المنورة ويصب عليها وادي قديد بها معظم الخدمات المهمة وأنشئ بها الآن ميناء عسكري وبها مركز ومدارس.

(١) مقابلة شخصية مع سعد عبد الرزاق عثمان العباسي السيد في مدينة جدة في ١٤١٥/١/١٥هـ.

(٢) انظر الرحلات الملكية، رحلة جدة المدينة - بقلم إبراهيم بن معمر النجدي، ص٦٩ وانظر جريدة أم القرى الأعداد ١٠٧-١٠٨-١١٠- في ١٣٤٥/٤/٢١هـ.

(٣) مقابلة شخصية مع حميد بن سنيد الصبحي في ١٤١٦/١/١٥هـ الذي حدثني عن هذا السوق وقال إنه كان سوقاً عامراً وكان بمثابة محطة تمر به السيارات والمسافرين. رحم الله محدثنا رحمة واسعة.

* معظم شباب قبيلة الصحاف متعلمون حيث منهم الطبيب والمهندس والظابط وهم أهل علم من قديم الزمان وتمتاز هذه القبيلة بالهدوء وحسن المعاملة والشجاعة.

وفي وادي خليص ولهم دور قيادي مع العسوم وينقسمون إلى عدة أقسام منها:

أ- ذوي حسن. ب- السوالم.
جـ- النواجعة. د- العتبان.
هـ- العلابية. و- ذوي عبيد الله. د- ذوي راشد.

وقبيلة الصحاف كان لها دور قيادي وهم موازنين لابن عسم في وادي غران. ومن الصحاف الشيخ سليمان بن خضر الصحفي الذي وقع وثيقة اللزم بين الأشراف ذوي نمي آل بركات وبين قبائل زبيد الصحاف وغيرهم(١).

وسكن الصحاف أسفل وادي غران مما يلي خليصاً، ولهم فيه قرى ومزارع كثيرة وبعضهم يسكن خليص في حي الدف، وشيخ الصحاف مثبت الصحفي الذي مات ـ رحمه الله ـ في عام ١٤١١هـ وهم من أشهر قبائل زبيد في هذا الوادي أي وادي غران، وجل شباب الصحاف اليوم يرأس المناصب العالية في بعض القطاعات، تشتهر هذه القبيلة بالشجاعة والقوة والأمانة ولهم دور كبير في الدفاع عن منطقتهم أيام الحروب ومن شيوخهم الشيخ محمد عبد الله السالمي الذي كتب له الملك عبد العزيز خطاباً يوصيه فيه على جماعته ويجعله أميراً عليهم(١) ومنهم ماضي الصحفي وراشد الصحفي ومن شيوخ الصحاف الشيخ حامد بن نفاع الصحفي ومحمد بن حامد الصحفي* ومن الصحاف من يسكن في خليص وشيخهم عايد بن حميد وهم العتبان ومنهم ذوي حميد ومن هؤلاء الزميل أحمد حميد الصحفي وكان والده من أبرز رجال خليص ومنهم ذوي عون وذوي نازح ومنهم من يسكن قرية أم الجرم ومن الصحاف حلفاً فرع الجلسي ومن الصحاف الذين سكنوا منذ القدم في بلدة غران ومنهم عويض الجليسي وعليان وخيشان وغالي والمهندس عبد الله وغيرهم وقد

(١) انظر وثيقة اللزم في ملاحق البحث رقم بدون وتاريخ ١١٨٧هـ التي تمت بين الأشراف ذوي نمي وبين الصحاف مصدرها الأستاذ/ أحمد حميد الصحفي وهو موجه تربوي في محافظة خليص- منطقة مكة المكرمة أعطاها المؤلف في ١٤٢٤/٢/١٣هـ.

(١) انظر الوثيقة رقم بدون وتاريخ ١٣٤٤/٨/٣٠ هـ مرسلة من الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ محمد بن عبد الله الصحفي شيخ قبيلة الصحاف في عام ١٣٤٤ هـ.

*ومن الصحاف المشهورين الشيخ ابن جهيم والشيخ ابن قشعم والشيخ عطية الله أبو نوى وهؤلاء كان لهم دور قيادي في قبيلة الصحاف. ومن شعراء الصحاف الشاعر عالي بن ساعد الصحفي ومنهم الشاب أحمد بن سالم.

أفاد الأستاذ/ هندي الحيسوني إن الجلسة من فرع الحسنان أحد أقسام بني السفر. ومن الصحاف الشيخ عبد الرزاق ابن مرزوق من فخذ السوالم ومنهم حميد بن نصاح ويوسف بن أحمد بن نصاح والشيخ راشد بن سالم من فخذ الرواشده وأفاد النقيب أحمد عالي بأن ذوي عليان المواليد يتبعون لقبيلة الصحاف ذوي راشد * .

فرع ذوي عليان:

يسكن ذوي عليان قرية غران الواقعه على طريق الهجره شمال بلدة عسفان ثم بعد ذلك تحول سكن هذه الأسرة إلى قرية الخوار وبعضاً منهم سكنوا قرية محجوبة الواقعة شمال الخوار حيث عاشت هذه الأسرة فترة من الزمن تعتمد في معيشتها على الزراعة والنخيل في هذه القرى وتنامت هذه الأسرة في هذا المكان ومع مرور الزمن تحول بعض أفرادها إلى بلدة خليص ثم بعد ذلك تحول معظم عوائل هذه القبيلة إلى مدينة جده وفي عام ١٣٩٠ هـ سكن الشيخ ** عالي كبير هذه الأسره في حي البوادي ولقد أفاد النقيب أحمد بن عالي بأن هذه الأسرة تتكون من عدة أسر منها عائلة عالي وأولاده وإخوانه علاوي وسعيد وأولادهم ومنهم ذوي جحيش وذوي عريمط وذوي عايش وأولادهم ومنهم الآن من يتقلد كثيراً من الوظائف الحكومية وشيخهم اليوم هو عبد الله بن عليان بن علي الذي يعمل الآن في الاتصالات الهاتفية في محافظة جده ومن أبرز شعرائهم كان علي بن عليان الجد الأول لهذه الأسره وكذلك الشاب عبد العالي بن عالي الذي يقول الشعر ومما قاله هذه الأبيات:

ولا ننكر الطيب ولا جاحدينه كل القبائـــل في مواجيبيـــها تقوم

والنعم فيهم مقلطـــين السمينه ومن حشم العربان لا شك محشوم

ولقد أفاد الشيخ / راشد بن سالم الصحفي بقوله أن أسرة آل عليان تتبع الصحاف ذوي راشد وتعتبر أحد رجالاتها حيث أنها تقف مع الصحاف ذوي راشد بتسليم العديه والنقديه والفضية وشيخهم جميعاً هو

---

* مرجع هذه المعلومات الرائد أحمد عالي بن عليان.

** ولد الشيخ عالي بن علي بن عليان في عام ١٣٤١ هـ في بلدة غران وتربى في حضن والده وتوفي رحمه الله في ٩ / ١٢ / ١٤٠٨ هـ «المؤلف»

الشيخ/ راشد بن سالم الصحفي ..

١١- الجدعان:

وسكناهم ذهبان وما حوله من ساحل جدة. وأميرهم ابن ضيغم ومنهم الشيخ ذياب أحد شيوخ حرب المعروفين والشيخ عبد الحميد بن حمادي** عمدة ذهبان في الوقت السابق، ومنهم من يسكن جنوب مدينة جدة في الوقت الحاضر. ومنهم ذوي محصني. ومنهم الشيخ حميد بن حمادي نائب قائم مقام جدة سابقاً. ومنهم الأستاذ /سراج الجدعاني والشيخ عاطي الجدعاني ومنهم ذوي شالي من أهم رجال الأعمال في جدة ومنهم ذوي بريك وهم أهل زراعة ومنهم ذوي بخيت وأبناءه عبد الرحمن رحمه الله وعبد الرحيم ويقول الأستاذ / معتوق الجدعاني إن من فروع الجدعان حالياً الضواغمة ومنهم عبد الحميد الجدعاني والرمادات والجوامعه والسوالمه والمذاكير ومنهم شالي الجدعاني والمعالمه وشيخهم عاطي الجدعاني والسعادين وأفاد الشيخ عاطي بقوله: تنقسم قبيلة الجدعان إلى أربعة خوامس أساسية وهي المذاكير، المعالمة، السعادين، السوالمة وسكناهم من شمال جده إلى ذهبان شمالاً ومن جنوب جده إلى الشعيبه وجبل أبو شداد جنوباً ومن الغرب البحر الأحمر من الشرق جبال تهامة ولهم قرى يسكنون بها هي ذهبان وفي جنوب جده قرى القرينية، والسرورية والقوزين.

ومشايخ القبيلة سابقاً هم الشيخ هامل الجدعاني وحمدي حمود الفقيه الجدعاني وشالي مخضور الجدعاني ومن الجدعان الشيخ مسعود بن راشد الذي وقع وثيقة اللزم بين زبيد والأشراف ذوي غي عام ١١٨٧هـ[١].

أما الآن فيوجد لهم شيخان فقط هما الشيخ عبد الله شالي الجدعاني والشيخ عاطي عطيه المعلمي الجدعاني.

ومن أبرز رجال الأعمال شالي عطيه الجدعاني وكريم كرامه

** مقابلة شخصية مع راشد بن سالم الصحفي وعبد الرزاق الصحفي في محافظة جده عام ١٤٢٠هـ.

(١) وثيقة لزم بدون رقم وتاريخ ١١٨٧ هـ تمت بين الأشراف ذوي غي وزبيد (سبقت الإشارة إلى هذه الوثيقة)

الجدعاني ومنهم الشيخ حميد الجدعاني نائب قائم مقام مدينة جدة سابقاً.

ومن الشعراء حامد أبو نشيله، عابد عبد الله الحربي (بحار) وغيرهم كثير ومنهم الشيخ عبيد الله بن حامد بن ضيغم أمير ذهبان سابقاً ثم بعد ذلك تم تعيينه في بلدة الأبواء (الخريبة) ثم بعد ذلك أحيل على التقاعد عام ١٤١٥هـ ويسكن الآن في بلدة ذهبان ومن شعرائهم القدماء حامد بن ساعد الجدعاني أحد شعراء حرب ومن الشباب الشاعر عابد بن معافا الجدعاني ومن مشاهير الجدعان الأستاذ / راجح الجدعاني مدير المعهد العلمي في محافظة جده وهو مأذون شرعي واطلاعه واسع ويعتبر موسوعه في الأدب وله جهود كبيرة في مجال الدعوة أثابه الله في ذلك.*

١٢- الجحادلة:

وسكناهم بلدة ثول وما حولها، ويقال: إنهم من قبيلة الجحادلة الساكنة بين مكة والليث، أي من كنانة، وهم الآن أحد فروع قبيلة حرب القحطانية وشيخهم بن سريحان* ومنطقة الجحادلة بلدة ثول على طريق المدينة، ومنهم الشيخ محمد علي الجحدلي - رحمه الله - وأبناءه الشيخ أحمد أحد مقاليط الجحادلة الآن في ثول وجده وعلي والشيخ إبراهيم، ولقد اهتم هذا البيت برعاية شعراء الشعر النبطي، وعملوا لها حفلات تكريم في عدة مواسم والشيخ إبراهيم الآن رئيس نادي المنتدى الأدبي يجمع فيه شعراء الرد ومنهم الأستاذ /عبد اللطيف الجحدلي مدير شركة كهرباء رابغ ومنهم الشيخ عبد العزيز بن عمرو عمدة حي الرويس بجدة رحمه الله وابنه الأستاذ طلال عمدة حي الرويس الآن وهو من الشباب المتعلم ومن أبرز رجال قبيلة حرب وله مواقف جيدة مع حرب وقت اللزوم. ومنهم الشيخ عون الله بن صلاح الجحدلي الذي وقع وثيقة اللزم في عام ١١٨٧ هـ التي تمت بين الأشراف ذوي نمي وزبيد وغيرهم من الشخصيات البارزة التي لم نعرفها الآن.

---

*كل هذه المعلومات بقلم الشيخ عاطي عطية حميدان الجدعاني (ترجمة له في ملحق التراجم).

* الشيخ طلال بن سريحان هو من سلالة مشيخة الجحادلة وكان أمير ثول في بداية هذا القرن والآن من أبرز رجال بلدة ثول ومن أعيانها وهو الآن شيخ شمل الجحادلة في بلدة ثول ومن السراحين سريحان وعمر . مقابلة شخصية مع الأستاذ/ علي محمد الجحدلي أبو عماد في مدينة جدة في عام ١٤١٩هـ.

إضافة إلى أن الجحادلة لهم مواقف كبيرة مع قبائل حرب أيام الدولة العثمانية وحكومة الأشراف لأنهم كانوا يقومون مع قبيلة الجدعان بحماية الساحل الغربي وهم من زبيد ومن أهم أعمدة قبيلة حرب وكانت ثول تسمى الدعيجية وهي ميناء للسواعي وكان بها جمرك في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله[1].

١٣- المحاميد:

وأصلهم من محاميد بني سالم ومنهم الوفيان ويسكنون الخشاش بين جدةوعسفان، ومنهم من يسكن في وادي غران غرب قرية أم الجرم في ربوة الطرقي ومعظمهم اليوم سكنوا مدينة جدة ومنهم ذوي مبيرك وذوي مبارك ومنهم ذوي عبد الحفيظ. وفي جدة الحبالين والوصاوصه وذوي علي والخضرة وذوي نويجع ومنهم الشيخ سليم بن عليثة والشيخ عمري خميس وهم من أشهر رجال الأعمال في جدة وقبيلة المحاميد أهل تقوى وأهل سماحة وتعاملها مع الناس تعامل طيب وشهرتهم محلية.

١٤- الزنابقة:

هم أحد فروع قبيلة زبيد المسروحية الحربية ومن زبيد الشام. وسكناهم الساحل وكانوا أهل إبل بادية رحل ينتقلون من مكان إلى مكان.

أما الآن فهم متحضرون في رابغ وفي بلدة ثول ومنهم في جدة كثير وصعبر ومنهم الشيخ عبد الخالق الزنبقي ـ رحمه الله ـ ومنهم الزميل حامد حميدان أحد رجال التعليم في منطقة رابغ وبينهم وبين الزنابحة في جنوب جدة علاقة وقرابة ولقد ذكر لي الشيخ مبارك الزنبحي إنهم من جماعتهم وقال لقد زرنا جماعتنا في بلدة ثول وتم التعارف بيننا وشيخهم هو الشيخ عبد الخالق الزنبقي ـ رحمه الله ـ وخلفه ابنه خالد ومعظم الزنابقة يسكنون في ثول مع الجحادله والكنادره والساده والصوالحه.. ومن الزنابقة الشيخ هنيدي بن علي شيخ الزنابقة في عام ١١٨٧ والذي وقع وثيقة اللزم مع الأشراف ذوي نمي مع بعض قبائل زبيد.

[1] مقابلة شخصية مع عبد الرحمن السيد / صاحب مقهى في بلدة ثول وكان ذلك في ٢/ ٢/ ١٤٢٣هـ.

١٥- المعانية: وأحدهم المعنى

وسكناهم بحرة، بين مكة وجدة ومن فروع المعانية: الخضرة وهم بادية أهل إبل في برية بحرة. ولقد عرفت منهم حميد المعني من سكان بحرة وابنه أحمد. وسكن بعض المعاينة بوادي خليص قديماً وعرفنا الشيخ عايض المعني كان له مواقف مع البلادية في تلك الناحية ومنهم معيض المعني وهم الآن يسكنون بحرة بجوار قبيلة المعابيد. ومعروفين في نواحي بحره وحدا ولهم علاقات طيبة مع سكان بحره ولهم علاقة رحم مع ضباعين البلادية في خليص ومع مزاريع خليص.

١٦- الأشراف ذوي عنان - سكان قرية الخوار:

هم عقب الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول[1].

ولد رأس هذا الرجل من الأشراف بمكة المكرمة سنة ٧٤٢هـ وكان أبوه الشريف مغامس مشاركاً للشريف سند والشريف ثقبة في إمارة مكة المكرمة سنة ٧٤٧هـ، ولما قتل أبوه رباه عمه سند بن رميثة، وكان يقول عنه عمه عجلان بن رميثة أمير مكة (هنيئاً لمن ولد له مثله). وقد تولى إمارة مكة مرتين[2]:

الأولى: سنة ٧٨٨هـ وعزل منها سنة ٧٨٩هـ.

الثانية: سنة ٧٩٢هـ حتى ٧٩٤هـ وكان مشاركاً للشريف علي بن عجلان، وكان يتردد على مصر كثيراً وأقام بها لكي يستعيد الإمارة ثم سجن بها سنة ٧٩٩هـ وعاش بها فترة من الزمن ثم رتبت له العودة لولاية مكة سنة ٨٠٤هـ فمرض بها ومات في ربيع الأول سنة ٨٠٥هـ وله من العمر ٦٣ سنة، وكان - رحمه الله تعالى - عالي الهمة شجاعاً كريماً وله أشعار، دفن في مصر[3].

ذكر الشيخ عبد الله غازي في (إفادة الإنام) أن من أوليات الشريف

---

[1] البلادي، نسب حرب، ص٥٠.
[2] الشريف محمد بن علي الحسني - مرجع سبق ذكره ص١٤٤.
[3] أفاد بهذه المعلومات عن هذه القبيلة الأستاذ/ عيسى بن فيصل العناني من نفس البيت الشريفي.

عنان بن مغامس في مكة المكرمة هو أنه أعفي سدنة الكعبة من الأموال التي كان يحصلها منهم أمراء مكة من قبله، حيث كانوا يأخذون منهم جانباً من كسوة الكعبة المشرفة أو خمسة آلاف درهم عوضاً عن ذلك مع ستارة الكعبة وثوب مقام إبراهيم، وقد أعقب ابنين نجيبين وهما:

١- **الشريف محمد بن عنان:** وقد مات بينبع سنة ٨٠٦هـ.

٢- **الشريف علي بن عنان:** وقد ولد بمكة ونشأ ودخل بلاد المغرب فأكرمه ملكها أبو فارس ثم عاد لمكة المكرمة وسمع على العديد من الشيوخ والعلماء وكان حسن المحاضرة لين الجانب تولى إمارة مكة المكرمة سنة ٨٢٧هـ من ملك مصر برساي، ثم قدم مكة في شهر محرم سنة ٨٢٧هـ واصطحب معه إلى مكة مطبعة لضرب النقود فضربت باسمه على أثر وصوله (غاية المرام) لعبد العزيز بن فهد و(تاريخ مكة) للسباعي.

وظل علي بن عنان صاحب مكة إلى موسم سنة ٨٢٨هـ، ثم انفصل عنها ودخل المغرب، ثم رجع إلى القاهرة فأقام بها ومات بالقاهرة مسجوناً في قلعتها في ٣ جمادى الآخر سنة ٨٣٣هـ[1].

وأعقب ابناً واحداً هو الشريف عنان بن علي بن عنان بن مغامس، كان من سمع على ابن الجرزي في سنة ٨٢٣هـ غالب كتابه (الحصن الحصين) ومات بالقاهرة سنة ٨٣٠هـ ومن عقب هذا الرجل تسلسل ذوي عنان الأشراف واستقروا في قرية الخوار التي تقع شمال مكة المكرمة وامتلكوا عينها أي عين الخوار ولهم بها مزارع وأملاك ولقد استأجرت العين العزيزية نصف عين الخوار بالإيجار السنوي من ذوي عنان، أما النصف الآخر فهو يجري لسقيا مزارع القرية التي يمتلكها الأشراف ذوي عنان مع بعض القبائل الأخرى، ولقد أشار الشريف محمد بن منصور في كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز إلى أن ذوي عنان يسكنون قرية الخوار التي تقع شرق بلدة خليص[2] وينقسمون الآن إلى ثلاثة أفخاذ هي:

---

[1] الشريف محمد بن علي الحسين، مرجع سبق ذكره، ص١٤٥.
[2] الشريف محمد بن منصور، قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ط١، ن عام ١٤٠١هـ، ص٦١.

١- ذوي أحمد. ٢- ذوي محمد. ٣- ذوي حازم.

والأشراف ذوي عنان هم قلة الآن رغم أنهم فرع رئيسي من ذرية الشريف قتادة، وجميعهم عقب الشريف مساعد بن حازم العناني وجميعهم يسكنون بقرية الخوار التي تبعد عن مكة المكرمة حوالي (١٠٠) كم شمالاً إلا من ارتبط بالقطاع الوظيفي في مكة المكرمة أو جدة، لقد أشارت أحد الوثائق الغير أرشيفية إلى أن أمير حرب في عام ١٣١٢هـ الشريف حمود ابن محمد علي بن حازم قد رفع الزكاة الخاصة بالخرص عن الأشراف ذوي عنان وحدوث الوثيقة خلال إمارته فقط[1].

الشريف مصلي بن أحمد العناني: تولى إمارة الخوار بعد وفاة والده الشريف أحمد بن مساعد العناني، يعتبر الشريف مصلي من الدعاة الذين يتمتعون بحنكة وقدرة فائقة على ترجيح جميع الأمور لصالحهم، ويتمتع بشجاعة وهمة عالية، وكان ذا دين وحكمة، عاصر - رحمه الله - انتقال حكومة الحجاز من الدولة الهاشمية إلى الدولة السعودية، وله أشعار وتوفي عام ١٣٦٥هـ.

الشريف بركات بن أحمد العناني: عين الشريف بركات أمير على الخوار بعد وفاة أخيه الشريف مصلي بن أحمد العناني في ١٣٦٥/٥/٧هـ، وقدكان حازماً في اقامة العدل بين الناس وتولى بعده الشريف فوزان بن علي الذي كان فاضلاً وعطوفاً على الناس ثم بعد ذلك تولى الإمارة الشريف فيصل بن حازم وكان تنصيبه أميراً لقرية الخوار مناسباً لأنه لين الجانب وسمح الخلق توفي عام ١٣٩٩هـ -رحمه الله- ولقد خلف من بعده أبناء منهم ابنه عيسى بن فيصل العناني وعماد وغيرهم.

الشريف سعيد بن علي العناني: هو الشيخ بن علي العناني أحد الرجال القياديين في إمارة ذوي عنان في بلدة الخوار، وقد امتاز بالعطف على الضعفاء والفقراء خلف عمه الشريف فيصل بن حازم وعين بعد وفاته -رحمه الله- شيخاً على جماعته وهو شاعر يتمتع بقدرة عالية على نظم الشعر، ويعمل في حقل التعليم ويحمول ختماً رسمياً من الدولة

---

[1] وثيقة رقم بدون تاريخ ١٣١٢/٨/٢٠هـ مرسلة من الشريف محمود بن محمد علي حازم أمير حرب آنذاك.

يعرف به على أهل قرية الخوار وما جاورها مثل محجوبة وأبو عجب وأبو قرفى والبخيل.

وإذا أردنا أن نكتب عن الأشراف فإن قبيلة الأشراف ذات فروع كثيرة ومتعددة وقد لا يخلو مكان من مناطق المملكة لا يوجد فيه بعض فروع هذه القبيلة ولكنني اقتصرت على حلفاء حرب فقط لأن هناك كتب كثيرة وضحت أنساب هذه القبيلة وفروعها. والأشراف في معظم أنحاء العالم العربي وهم بيوت ذات شهرة كبيرة والله أعلم[1]. ومن الأشراف آل سبع أو قبيلة آل السبع* وهم سكان البرزه منذ القدم سكن جدهم الأول دخيل الله بن عبيد الله السبعي قرية البرزه مع قبيلتي معبد والشيوخ وارتبط معهم بمصاهرة حتى يومنا هذا[1].

ومن الأشراف عمور هدى الشام وهم كثرة وأهل علم وأهل شجاعة ومنهم الشريف عبد الله بن ماضي ووارد بن سند وهذان هما اللذان بايعا الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٣هـ.

ومن زبيد هؤلاء قبيلة الزواهرة: بطن من هذيل يسكن سولة في نخلة اليمانية وينتسبون إلى العزرة

بعض فروع قبيلة زبيد وتوجد في وادي قرماء وناوان جنوب مكة منهم: العصلاني، والحميري، والعسمي، والمزروعي وغيرهم. وأميرهم ابن مرزوق ومقره في قرماء. ولزبيد كثير من القرى والمزارع في الواديين المذكورين سابقاً[2].

* قبيلة المحاورة:

الحقيقة أنني لم أجد ما يثبت أن قبيلة المحاورة من حرب، إلا أن شيوخ هذه القبيلة يؤكدون إنهم من حرب، ولقد ذكر الأستاذ /حمدي بخيت عبد الله سعيد المحوري في رسالة الأستاذ/ عاتق بن غيث البلادي نشرها في كتابه رسائل ومسائل ص٤٧٣ وقال: إن قبيلة المحاورة بدو رحل

---

(١) البلادي: نسب حرب، ص٣٢.

(١) مصدر هذه المعلومات الأستاذ/ محمد جازي الشيخ.

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ أحمد الزبيدي وكيل مدرسة خالد بن سعيد الابتدائية عام ١٤١٦هـ.

ينتقلون من مكان إلى آخر تبعاً لهطول الأمطار وإن معظم سكانهم وترحالهم في المظيلف - الوسقة - الشواق وادي حلي - غميقة - السعدية - الخمرة - طفيل الليث لومه وقال إن لهم حوالي مائة وخمسون عاماً وقال إن أجدادي يقولون أننا من حروب المدينة المنورة(*).

وفي الحقيقة أن قبيلة زبيد متشعبة وكثيرة العدد والفروع، والباحث هنا لا يستطيع أن يقص حقائق ثابتة عن كل فرع نظراً لندرة المراجع والثوابت الحقيقية عن هذه القبيلة، ولكن هنا وضع باب الاجتهاد ومصادر معلومات ومشايخ هذه القبيلة. ولقد زرت بعض شيوخ هذه القبيلة ووجدت عندهم كرم الضيافة والتجاوب في إعطاء معلومات وافية وصحيحة وإن كانت معلومات هؤلاء الشيوخ حديثة الذاكرة فهي تدخل في مجال التاريخ الشفوي الحي في هذه الفترة الحديثة. والله أعلم بكل شيء.

وهناك مجموعة كبيرة من قبائل زبيد تسكن في بلاد الشام في الأردن وسوريا وفلسطين، ويظهر أنهم من قبيلة زبيد الأم الحجازية التي هاجر من منازلها خلال غارات وهجرات القبائل العربية نتيجة للحروب أو لعدم نزول الأمطار إلى تلك المنطقة، ولقد كتب الأستاذ /ديب ذيبان محمد الزبيدي رسالة إلى الأستاذ/ عاتق بن غيث البلادي مؤلف كتاب نسب حرب بتاريخ ١٩٩٤/٤/٤م جاء فيها.

«إنني أيها الأخ الفاضل أدعى ذيبان محمد الزبيدي من عشيرة الزبدان التي اتخذت منطقة بيسان في فلسطين موطناً لها من عشرات السنين والتي يبلغ عددها ما يقارب من خمسمائة شخص وبعد نكبة عام ١٩٤٨م توزع أبناء القبيلة بين الأردن وسوريا، ولقد سكنت أنا في سوريا، عندما سألت أجدادي يقولون نحن من زبيد حرب الذين هم الآن في الحجاز». ومن هذه الرسالة نفهم إن هناك مجموعة من زبيد في بلاد الشام. ويقول ديب الزبيدي: إنهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام - بدو رحل يسكنون بيوت الشعر ويربون المواشي - الإبل والأغنام.

فلاحون يسكنون القرى ويقومون بالزراعة. حضر يسكنون المدن

* عاتق بن غيث. رسائل ومسائل، ص٤٧٣.

فمنهم الطبيب والمهندس والمدرس[1].

زبيد اليمن (زبيد ـ قرماء)[2]

أما زبيد اليمن فهم الذين يسكنون في جنوب مكة أي على يمين مكة المكرمة وهم كثيرون ولهم فروع كثيرة في الشمال مثل الحجادلة لهم جماعة في مدينة ثول على طريق جدة المدينة المنورة، وكذلك الجدعان والعصلان والعسوم والمحاورة والرواشدة والمزاريع واللبدة والمراعية والحميرات والخميسي والصبحي والروايقة، وهناك فروع كثيرة من زبيد لا أعرف فروع لها إلا وقد قال الأستاذ /عاتق بن غيث: تسكن زبيد جنوب مكة المكرمة في وادي قرماء وناوان ولن يشير الأستاذ/ عاتق في كتاب نسب حرب إلى فروع هذا القسم مما يدل على أن معظم هذه الفروع لها فخوذ تابعة في زبيد الشام، وقال عاتق بن غيث في آخر حديثه عن زبيد اليمن أنهم يبعدون عن مكة بمسافة سبع مراحل في جهة الجنوب وإن منهم الحميري، والعسمي، والصبحي، والعصلاني، ولم يذكر المحاورة ومنهم الرواشدة والمزاريع واللبدة والمراعية والحميرلت الخميس والصبحي والروايقة ولكن الثابت من القول إن المحاورة من حرب الشمال ومنهم من عوف قد هاجروا في زمن ليس ببعيد فأنني عندما سألت كثيراً من شيوخ هذه القبيلة قالوا إننا من حرب المدينة من قبيلة عوف وقد يكونون من زبيد الشام فزبيد وعوف يوالون بعضهم بعضاً عن قبيلة مسروح. ولقد أشار علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر في كتابه معجم قبائل المملكة العربية السعودية في القسم الثاني نبذة عن المحاورة، وقال إن المحاورة من عوف ومن زبيد من حرب وإنهم من خولان القحطانية، وينقسمون إلى فرعين هم: الطعيمات والذيابات، ويقدر عددهم الإجمالي الآن خمسمائة رجل وشيوخهم ذوي غنايم والشيخ محمد بن غنايم المحوري من أبرز شيوخهم، ولقد سكن الشيخ محمد بن غنايم في وادي لومة وما زال الشيخ بن غنايم يتبع إدارياً لشيخ زبيد بن مرزوق المعروف عند زبيد اليمن[3].

---

[1] انظر كتاب رسائل ومسائل. مرجع سبق ذكره، ص٤٤٦. (البلادي عاتق بن غيث).

[2] زبيد قرماء للتمييز بينهم وبين زبيد اليمانية في خليص مثل الصحاف والمزاريع والصبوخ الذين وقعوا اتفاقية اللزم مع الأشراف ذوي عنان عام ١١٨٧هـ.

[3] انظر الأستاذ/ حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ص٦٣٤ .

والحقيقة إن قبيلة زبيد في جنوب جدة كثيرون يصعب على الباحث حصر تلك القبائل مع ندرة المراجع وقلة المصادر ولقد طلبت من زميلي الأستاذ/ علي بن محمد الزبيدي رئيس قسم الاستحكامات في محكمة جدة الكبرى إعداد ما يمكن معرفته عن تلك القبائل فأعد مشكوراً الدراسة التالية عن بعض الفخوذ وسوف نورد ما ذكره مع علمنا بأن هناك قبائل لم نستطع الحصول على معلوماتها لعدم وجود المصدر والمرجع إلا أن المجال مفتوح لأي دراسة ترسل لنا عنها من أجل إدراجها في الطبعات القادمة إن شاء الله. ولقد تحدث الأستاذ علي بقوله: إن زبيد قرماء تتكون من سبعة عشر خامساً هم آل حمد وآل أحمد وآل عاصي وآل بركات والملاوحة والقشعة وذوي زيلع والرفدة والجيالين والزرابية والخوارجة والروقة والصنادلة والمحطة والسادة والنجاجير[*] والطماالين وبعض الأفراد من ذوي عمر مثل القزة والقلايلة فالزرابية من الأحامدة من حرب والصنادلة من سبيع والروقة من عتيبة والملاوحة وذوي حمد وآل أحمد وآل عاصي والبركات من الغوانم من زبيد الشام من حرب بقية الأخماس لم تتوفر لدى معلومات عن القبائل التي ينتمون إليها ولكن مع مرور الزمن انصهرت هذه الأخماس واندمجت مع بعضها البعض وأطلق عليهم زبيد قرماء وشيخ هذه القبيلة ابن مرزوق ولهذه القبيلة سوق أسبوعي قديم يعرف بسوق المظيلف يقام يوم الأحد من كل أسبوع وأصبح في الوقت الحاضر مركزاً تجارياً ترتبط به عدة طرق ويعتبر بوابة مكة للقادم من الجمهورية اليمنية ومن جنوب المملكة من عسير والباحة وجازان وتوجد قبائل أخرى من زبيد تسكن في وادي ناوان هم الرواشد جنوب وادي قرماء وزبيد ريعان ويسكنون خبث ريعان والنشره وصبح والشعل والمزاريع والجدعان ويسكنون وادي لومة ويبس جنوب الأحسبة وبعضهم يسكن في عاجه والبعض الآخر يسكنون وادي قنونا وهذه المواقع محصورة بين وادي الاحسبة ووادي يبه وتشتهر قبيلة زبيد قرماء منذ القدم بالقوافل التجارية ونقل البضائع بين مكة المكرمة والأسواق الساحلية حيث كان تجار غامد يعتمدون على زبيد قرماء في نقل بضائعهم إلى جميع الأسواق التجارية الساحلية لما عرف عنهم من القوة والقدرة على حماية القوافل على الطرق الساحلية وانفردت قبيلة زبيد قرماء بهذه الميزة دون غيرها وكانوا إلى جانب ذلك أهل زراعة ورعي ماشية كما اشتهر وادي قرماء والسهول المحيطة به بزراعة

---

[*] النجاجير هؤلاء فرع من قبيلة زباله سكان حجر حالياً وقد يكون هناك ترابط بينهما.

[1] جميع هذه المعلومات بقلم الاستاذ / علي محمد الزبيدي أحد سكان بلدة المضيلف

القطن الجيد ويكاد يكون الحرفة الرئيسية لأكثر السكان وديار زبيد يحدها من الشمال قبائل زهران وبني شهاب ومشايخ دوقة والخيرة والمساعيد ومن الجنوب زهران والرواشد من زبيد والعبادله والعجالين ومن الشرق زهران ومن الغرب البحر الأحمر وتميل حياتهم إلى الحياة القروية فهم مستقرون وقراهم على جانبي وادي قرماء منها قرية آل عبد الله. والحدبة والهبيرة والقشعة والرفده والمروة والوقته وأم السكب والكندوف والزاهرية وعذية والخريصية والبحرة والردفة والملاحة والزرابية وبعض القرى الصغيرة والمنازل المتفرقة ومن أهم قرى قرما حدبة زبيد وبها مقر مشيخة القبيلة إبن مرزوق وقرية البقاقير ويسكنها جزء من أولاد حمد وقرية السنبل وبه البير المسماة بالصلبة ومقبرة السنبل ويمر بها طريق القوافل من مكة المكرمة إلى اليمن [١].

ذكرت فيما تقدم أن قبيلة زبيد قرماء تتكون من سبعة عشر خامساً ولقلة المعلومات لدي عن جميع الأخماس فإنني سوف أتحدث عن أربعة أخماس هؤلاء الأخماس هم أبناء رجل قدم من شمال مكة المكرمة كما ذكر لنا كبار السن نقلاً عن آبائهم ومن سبقهوم واسمه مانع من الغوانم من زبيد الشام من حرب نزل بوادي قرماء وما حوله من السهول ونظراً لخصوبة أرض هذا الوادي والسهول المحيطة به فقد استقر فيه وفي السهول المحيطة به ونقل بعض الأسماء من الجهة التي قدم منها إلى الجهة التي استقر فيها فسمي الدوايا والبرزه ورابغ ونقل عنه قوله تبدلت في البرزه والبرزه وفي الغبايا والدوايا وقوله أيضاً تبدلت في الغبايا الدوايا وفي عسفان ناوان أما وادي قرماء فقد وصفه ياقوت الحموي قديماً وصفاً دقيقاً حيث قال إن وادي قرماء واد خصب كثير النخل تجري مياهه على وجه الأرض[١] وآباره في الوقت الحاضر لا يزيد عمقها عن ستة أمتار وقد ورد ذكره في أبيات للأعشى منها قوله:

عرفت اليوم من قيـــام مقاماً   بجـــو أو عرفت لها خيـــاما

فهاجت شوق محزون طروب   فاسبـــل دمعـــه فيها سجاما

ويوم الخرج من قرماء هاجت   صباك حمامة تدعو حماما[٢]

---

[١] معجم البلدان ياقوت الحموي ج٤ باب القاف والراص، ص١٣.

[٢] معظم هذه المعلومات بقلم الأستاذ علي محمد الزبيدي.

وهذا الوادي يقع جنوب مكة المكرمة ويبعد عنها ست مراحل حتى أن حجاج اليمن إذا رأوا هلال ذي الحجة وهم بوادي قرماء اعتبروا أنفسهم أنهم وصلوا مكة المكرمة.

ومن شواهد وادي قرماء التاريخية قرية عشم الأثرية التاريخية التي تقع في الجزء الشرقي منه.

ويقال أنها كانت محطة قوافل رحلتي الشتاء والصيف ويوجد آبار في أعلى الوادي مطوية بالحجر القديم تسمى آبار الجاهلية أما أولاد ذلك الرجل الأربعة فهم حمد وأحمد وبركات وعاصي فقد تكاثروا وتفرعوا إلى عدد من الأسر يبلغ عددهم ألفي نسمة تقريباً ويتصل نسب زبيد قرماء بزبيد التي يتصل نسبها بصعب بن سعد العشيرة فهم أبناء منبه ومنبه هذا هو زبيد بن صعب بن سعد العشيره[1] رهط عمرو بن معد يكرب الزبيدي فارس العرب المشهور وشاعرهم الفحل ومما قاله:

سوى أن أصواتاً بأعقق لم يزل	بها أنس من أهلها غير بارح
وجدنا بني عمرو ثمانين حجة	بكل صباح كاشر الناب كالح
وكان الفدائيون تحت رماحهم	رماح بني عمرو غدة المصابح
مصافين أصهاراً ورحماً وجيرة	وما كان فيهم فارس غير جامح

وفيما يلي أسرد ذوي حمد (آل عبد الله):

أولاد عبد الله بن حسن بن حسين بن حمد هم:

يحي بن أحمد بن عبد الله أولاده هم علي وأحمد ومحمد وحسن وصالح وعبد الله وفارس وسلطان وعبد الرحيم وإبراهيم.

خضر بن محمد بن عبد الله أولاده هم يحي وعبد الله وعبد العزيز ومحمد.

صالح بن محمد بن عبد الله وأولاده لافي وعلي.

لافي بن محمد بن عبد الله أولاده هم أحمد وعبد الله وتركي.

---

[1] جمهرة أبساب العرب ابن حزم جـ٢ حمية ٣٢٩ و٤١١.

[1] هذه المعلومات بقلم الاستاذ / علي بن محمد الزبيدي

أحمد بن محمد بن عبد الله أولاده هم سالم بن أحمد وأولاده صالح وعبد الله ومحمد وعبد الصمد، وصالح بن أحمد بن محمد أولاد حمزه بن محمد بن عبد الله هم علي وحسن.

أولاد يحي بن حمزة بن عبد الله وهم عبد الله وأولاده ومحمد وأولاده وأحمد وصالح وأولاده عبد الله بن يحي أولاده علي ومحمد ويحي وحسن وأحمد وصالح وموسى.

محمد بن موسى بن يحي بن عبد الله وأولاده هم يحي وموسى وحسن ويوسف وأحمد و فهد.

عبد العزيز بن عبد الله بن موسى بن يحي بن عبد الله [1].

أولاد سراج بن يحي بن عبد الله وهم أحمد وموسى ومحمد.

يحي بن محمد بن يحي بن عبد الله وأولاده وهم محمد وبيد وخالد وعبد الله.

عبد الله بن علي بن يحي بن عبد الله وأولاده هم علي محمد يحي سعود أحمد.

محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله أولاده عبد الله وصالح.

أحمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله.

أولاد محمد بن علي بن حسن بن علي بن عبد الله أولاده عبد الله ومشعل ووليد وعاصم.

* الكرادمة :

أولاد كريدم بن حسن بن حسين بن حمد وهم

إبراهيم بن سراج وأولاده صالح وعطية الله وأحمد وعلي ومحمد وعوض ومعيض وعبد الله وحسن وعبيد.

عطية الله بن سراج وأولاده معيض وأحمد وصالح وعبيد وإبراهيم.

أحمد بن كريدم بن جابر وأولاده محمد وعبد المجيد وعبيد وعوض وعبد الله وحسن.

عبيد بن كريدم بن جابر وأولاده محمد وعبد المجيد وفهد وسليمان وأحمد.

علي بن لافي بن كريدم بن جابر وأولاده أحمد ولافي وحسن.

أحمد بن لافي بن كريدم بن جابر وأولاده عبد الله ومحمد وخالد.

أحمد بن حسن بن جابر وأولاده عقيل وصالح وإبراهيم ودخيل الله.

عبد الله بن جابر بن حسن بن جابر وأولاده أحمد وجابر.

علي بن جابر بن حسن بن جابر وأولاده جابر وعبد الرحمن.

علي بن محمد بن حس بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده هم حسين ومحمد وصالح وسلمان[1].

محمد بن أحمد بن حسن بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده فهد وأحمد وعبيد وخالد وحسين وماجد.

حسين بن أحمد بن حسن بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده فيصل ومنصور وثامر بدوي بن أحمد بن حسن بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده ماجد وعبد العزيز وعبد الرحمن وصالح وعثمان وعبد الوهاب وعبد التواب وعبد الله وإبراهيم.

حسين بن صالح بن حسن بن كريدم وأولاده عبد الله وعلي ومحمد وصالح وأحمد وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحمن وموسى وياسر.

عطية بن لافي بن علي بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده حسن وعلي.

علي بن محمد بن لافي بن علي بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده محمد وعمر ولافي.

عطية بن محمد بن لافي علي بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده محمد ورائد ونواف ومشعل.

لافي بن محمد بن لافي بن علي بن كريدم بن حسن بن حسين بن حمد.

محمد بن إبراهيم بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده أحمد وعبد الله وإبراهيم وحسن.

إبراهيم بن محمد بن لافي بن علي بن كريدم بن حسن بن حسين.

---

(1) إعداد الشيخ علي بن محمد الزبيدي في مدينة جدة في عام ١٤١٩هـ.

أحمد بن محمد بن لافي بن علي بن كريدم بن حسن بن حسين.

إبراهيم بن لافي بن كريدم بن جابر بن كريدم بن حسن بن حسين وأولاده فهد وطارق.

أولاد بن نورة من أبناء حسين بن حمد

أولاد صالح بن أحمد بن صالح بن علي بن حسين بن حمد وهم حسن ابن علي وأولاده علي وعقيل ومحمد وعمر وأحمد. وعمر بن علي. وأولاد أحمد بن علي وهم حسن ومحمد وعمر ويحي وعلي وهاشم. وأحمد بن عقيل بن علي وأحمد بن محمد بن صالح وأولاده علي ومحمد وعقيل.

المساحلة:

من أبناء حسين بن حمد

أولاد إبراهيم أحمد بن صالح بن علي بن حسين بن حمد وهم أحمد ابن محمد وأولاده ومحمد بن صالح وأولاده أولاد عمر بن محمد وأولاد يحي بن محمد.

من أبناء حسين بن حمد

أولاد حسن بن مبارك بن صالح بن محمد بن حسين بن حمد وهم أحمد بن عبد الله وأولاده وعوض ابن عبد الله وأولاده أولاده علي بن عبد الله.

أولاد كريدم بن مبارك بن صالح بن محمد بن حسين بن حمد وهم كريدم بن محمد وأولاده أولاد علي بن محمد وهم محمد وموسى وإبراهيم وصالح وعثمان وأبو بكر وعطية وسرحان بن محمد وأولاده.

الزبارية من أبناء حسين بن حمد وهم:

عبد الله بن حسين بن موسى بن عوض بن أحمد بن حسين بن حمد وابنه سعد.

عمر بن حسين بن موسى بن عوض بن أحمد بن حسين بن حمد وابنه علي*.

محمد بن عبيد بن عوض بن أحمد بن حسين بن حمد وابنه عبد الله.

* علي بن محمد الزبيدي أعد هذه المعلومات عن زبيد اليمن

عبد الكريم بن عبيد بن عوض بن أحمد بن حسين بن حمد.

العبيد من أبناء حسين بن حمد:

بركات بن أحمد بن حسن بن عبيد وابنه حسن.

أولاد أحمد بن عبد الله بن حسن بن عبيد.

أولاد علي بن صالح بن حسن بن عبيد محمد وصالح وجابر.

ومن آل حسين أيضاً:

حسن بن محمد بن حسن.

حسن بن علي بن محمد بن حسن.

محمد بن حسن بن مصطفى.

أولاد أحمد بن صالح بن حسن بن حمد هم:

إبراهيم بن عبد الله وأولاده هم صالح وعلي وعبيد وعبد الله ومسفر وحامد.

أولاد عبيد بن عبد الله محمد إبراهيم وحسن.

سعد بن علي بن عبد الله.

أولاد شامي بن عبد الله هم حامد وحسن وعلي.

أولاد صالح بن عبد الله هم عبيد وهلال ومسفر ومحمد.

محمد بن مسفر بن أحمد بن صالح أولاده هم علي وأحمد وحامد ومسفر وعمر وعبد الله وعبد العزيز

سعيد بن مسفر بن أحمد بن صالح.

حسن بن صالح بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد.

الموسى[1]:

عبد الله بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد أولاده أحمد وصالح ومحمد وسعيد.

---

[1] مصدر هذه المعلومات الاستاذ علي بن محمد الزبيدي وصالح بركات الزبيدي

علي بن موسى بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد أولاده هم عبد الله وموسى وعبيد ومحمد.

عبيد بن موسى بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد وأولاده.

محمد بن علي بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد.

سعيد بن علي بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد وأولاده محمد ونواف وصالح وعلي.

محمد بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد وأولاده هم عبد الله وموسى وعلي.

١- مصدر هذه المعلومات علي بن محمد بن حسن الزبيدي.

أولاد بن قملان:

أولاد علي بن محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن حسن بن حمد وهم محمد وأحمد وعبد الله وموسى وإبراهيم.

ومن أبناء حسن بن محمد

علي بن أحمد بن علي بن صالح بن محمد بن حسن بن حمد.

عبد الله بن علي بن صالح بن محمد بن حسن بن حمد. وأولاده علي وإبراهيم ومحمد.

بركات بن صالح بن بركات بن صالح بن محمد بن حسن بن حمد.

أولاد بن رفيعة:

١- محمد بن عبد الله بن أحمد.

٢- علي بن عبد الله بن أحمد.

العبد الكريم وهم:

محمد بن إبراهيم بن محمد بن رده بن عبد الكريم بن حسن بن حمد.

وأصل بن محمد بن واصل بن عبد الكريم وابنه محمد.

علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم أولاده هم حسن وأحمد وعبد المجيد وعبد الله وموسى وعبيد. **(ومن آل حسن أيضا) أولاد صالح بن حسن بن عايد بن محمد بن حسن وهم عبد الواحد وعبد الله وأحمد ومحمد بن أحمد بن حسن.**

آل بركات[1]:

أولاد حامد بن محمد كريمي بن حامد بن محمد بن عبد الكريم بن بركات وهم:

عوض بن سالم. ومحمد بن سالم. وعلي بن عبد الله بن محمد كريمي وأحمد بن عبد الله بن محمد كريمي وحامد بن محمد ابن علي بن محمد كريمي وعلي بن راجح بن عبد الله بن محمد كريمي وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد كريمي وإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد كريمي.

أولاد أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الكريم بن بركات وهم:

١- الغماميض

إبراهيم بن محمد وأولاده محمد وبكري وعلي.

أحمد بن محمد.

أولاد بكري بن محمد وهم عبد الله وسرحان وإبراهيم ومحمد وصالح وعمر وموسى وعبد العزيز وحسين وعلي.

٢- العليطه

أولاد أحمد بن صالح بن حسن بن أحمد بن حامد بن محمد كريمي ابن عبد الكريم بن بركات وهم:

صالح وحسن وعلي وراجح.

٣- أولاد بن سحاري:

حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن حامد بن محمد كريمي بن عبد الكريم بن بركات.

علي بن أحمد بن حسن بن أحمد بن حامد بن محمد كريمي بن عبد الكريم بن بركات.

---

[1] مصدر هذه المعلومات علي بن محمد بن حسن الزبيدي.

أولاد إبراهيم بن محمد بن عبد الكريم بن بركات:

عمر بن بكري بن عمر، أحمد بن بكري بن عمر، محمد وإبراهيم وعلي وناصر وحسن وبندر أبناء عبد الله بن علي (الشهير أبو سادية) بن إبراهيم محمد بن زياد بن علي إبراهيم.

محمد وعبد الله أبناء علي (الشهير الصبيحاني) بن عبد الكريم بن إبراهيم، بركات (الشهير بوسواعي) بن إبراهيم أولاد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم بن بركات.

محمد وأحمد وعلي أبناء عمر (الشهير أبو جاري) بن حسن بن عبد الرحمن.

من المحمد أبناء محمد بن بركات بن نافع

الحريبي: من المحمد أبناء محمد بن بركات بن نافع.

أولاد ابراهيم بن حسن بن محمد بن عبد الكريم بن بركات.

صالح بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن عبد الكريم بن بركات.

حسن بن محمد بن حسن. أولاد حمزة بن محمد بن حسن وراجح بن حسن بن محمد.

وأحمد بن حسن بن محمد أولاد أحمد بن محمد بن عبد الله ومحمد ابن محمد بن عبد الله. وراجح بن علي بن عبد الله. بن أحمد، وصالح بن أحمد بن إبراهيم وإبراهيم بن محمد بن حسن وعمر بن محمد بن حسن وصالح بن محمد بن حسن.

*** البكري من البركات وهم:**

أولاد بركات بن أحمد بن حسين بن بكري بن حسين بن عبد الرحمن ابن بركات هم صالح ومحمد. وأحمد وزاهر.

عبد الله بن حسن بن حسين بن بكري بن حسين بن عبد الرحمن بن بركات وأولاده محمد وصالح وحسن وأحمد وعبد الرحمن.

عبد الله بن محمد بن حسن بن حسين بن بكري بن حسين بن عبد

الرحمن بن بركات.

بيت أولاد ابن زيلعي*

أولاً: مؤسس بيت أولاد بن زيلعي هو أحمد بن حسن بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بركات في حياته في عهد الأشراف وقبيل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز رحمه الله ثم تولى بعده ابنه علي بن أحمد ١٣٣٠هـ معرفاً على البركات وريثاً لوالده وبعد وفاته عام ١٣٦٤هـ تولى العرافة بعده ولده حسين بن علي وبعد وفاته نصبت على جماعتي معرفاً لآل بركات حتى الوقت الراهن.

وكان أحمد من وجهاء القبيلة وأعيانها يحب فعل الخير ويساعد المساكين والمحتاجين من أبناء جماعته وغيرهم ولقد منَ الله عليه بالمال والولد وأخذ أولاده حذو والدهم في تقديم المساعدات للمحتاجين. ومن أعماله أيضاً حفر الآبار لسقي الناس التي كانت تشح عليهم المياه في ذلك الوقت وهو الذي قام بحفر بئر السنبل (الصلبة) والتي لها الآن ما يقرب من مائة وخمسون عاماً وكان يدرس أبناء القرية على حسابه الخاص ويعلمهم القرآن والتوحيد.

أما قرية السنبل التي تقع بجنوب وادي قرما وهي مقر عرافة القبيلة فإنها كانت ذات مكانة تاريخية إلى جوار قرية عشم التاريخية التي تمر بها رحلة الشتاء والصيف.

ويسكن هذه القرية أبناء ابن زيلعي وفيهم عرافة جماعة البركات وأبناء بيت البكري ويقطن معهم بعض أبناء حمد بن مانع (آل حمد) وبعض أبناء أحمد بن مانع (آل أحمد).

ومنهم أولاد حسين بن علي بن أحمد بن حسن بن علي بن عبد العزيز هم: عمر وأحمد وعلي وعبد الله وحسين.

أولاد أحمد بن علي بن أحمد وهم [1]:

---

* انظر الملاحق تجد وثيقة الزم بين شيوخ خامس البركات وتصديقه شيخ محكمة المظيلف عليها.

مصدر هذه المعلومات الشيخ علي بن حسين بن علي الزبيدي معرف آل بركات من قبيلة زبيد قرماء.أرسل هذه المعلومات للمؤلف في ١٤٢٣/٨/٢٧.

زاهر وعلي ومحمد وصالح.
أولاد عبد الله بن علي بن أحمد وهم:
صالح وعوض وإبراهيم وسالم ومتعب وعلي وحامد ومحمد.
هؤلاء هم الذين ذكرهم الأخ أحمد بن صالح في المذكرة الموجهة لي ولكم.
أولاد راجح بن علي بن أحمد هم عبد الله وأحمد.
أولاد حامد بن علي بن أحمد هم:
عبد الله وأولاده فيصل وحامد وإبراهيم.
أحمد بن حامد بن علي بن أحمد.
أحمد بن محمد بن علي بن أحمد.
أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد وأولاده محمد وعبد الله.

علي بن عيسى بن إبراهيم بن علي بن مريع بن حسن بن علي بن عبد العزيز أولاده هم صالح وفهد وعبد الله **أولاد حامد بن عبد الرحمن الشهير قصبي.**

أولاد بن جريه:

أولاد علي بن محمد بن عبد الرحمن بن حامد **بن عبد الرحمن بن بركات** وهم:
أحمد وعاطف وعوض.
أولاد حسن بن علي بن عبد الرحمن بن حامد **بن عبد الرحمن بن بركات** وهم:
محمد وأولاده. عبد الله وعلي وأحمد وحامد وسعد وحسن ويوسف ومحمد بن موسى بن محمد.
عبد الله بن حسن بن علي بن عبد الرحمن بن حامد **بن عبد الرحمن بن بركات.**

أولاد موسى بن حسن بن علي بن عبد الرحمن بن حامد **بن عبد الرحمن بن بركات** علي وحسن ومحمد.

حسن بن أحمد بن حسن بن علي **بن عبد الرحمن بن حامد بن**

---

(1) مصدر هذه المعلومات الاستاذ علي محمد الزبيدي

عبد الرحمن بن بركات.

علي وإبراهيم وعمر وأحمد ونايف[1].

المومنة:

أولاد إبراهيم بن حامد بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات وهم: محمد ويحي وعلي وصالح.

أولاد صالح بن حسين بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات وهم: أحمد ومحمد وإبراهيم.

بكري بن حسن بن حامد بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات أولاد حسين بن إبراهيم.

فايز بن حسين بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.
ومحمد بن حسين بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.
وعمر بن حسن بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.
وصالح بن حسين بن إبراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

أولاد هاجري:

أولاد أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات محمد وحسين وسالم وصالح.

وسالم بن علي بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن حامد ابن عبد الرحمن بن بركات.

وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

أولاد موسى:

أولاد موسى بن أحمد بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

أحمد بن علي بن موسى بن بعد الله بن علي بن موسى بن بركات بن موسى بن إبراهيم بن موسى.

---

[1] مصدر هذه المعلومات من الأستاذ/ علي محمد الزبيدي.

وإبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن موسى.

وأولاد عبد الله هم صالح وعلي ومحمد وموسى وحسن.

وأحمد وأولاد أحمد هم موسى، وصالح وعبد الله وإبراهيم.

أولاد طواشي:

أولاد علي بن محمد بن حامد بن أحمد بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات وهم:

أحمد وأولاده علي ومحمد وحسين.

محمد بن علي بن محمد بن حامد بن أحمد بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

أبناء رشيد بن أحمد بن حامد:

أحمد بن رشيد بن أحمد بن حامد بن أحمد بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

وحسن بن رشيد بن أحمد بن حامد بن أحمد بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات.

أولاد يحي بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات:

أحمد وحسن وموسى وحامد وإبراهيم وعلي.

رشيد بن حسن بن أحمد بن يحي بن حامد.

أولاد حامد بن أحمد بن يحي بن حامد وهم:

عبد الله ومحمد وراجح.

أولاد يحي بن أحمد بن يحي بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات وهم:

محمد وحسن وحسين.

أولاد حامد بن يحي بن حامد وهم:

يحي وعلي بن محمد بن حامد بن يحي.

أولاد علي بن يحي:

حسن وأحمد وأولاده محمد بن علي بن محمد وهم لافي وحسن.

أولاد محمد بن حسن بن يحي بن حامد وهم:

إبراهيم وعبد الله وعلي وحسن وحمزة.

أولاد أحمد بن يحي:

حسن وابنه رشيد عبد الرحمن وإبراهيم حامد وأولاده - راجح وحسن وعمري ومحمد وعبد الله.

وعلي بن أحمد بن يحي وأولاد يحي بن أحمد بن يحي. حسن ومحمد وحسين محمد بن أحمد بن يحي ومنصور بن أحمد بن يحي.

أولاد إبراهيم بن حسن بن يحي بن حامد وهم:

حسن ومحمد أولاد بركات بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات وهم: محمد ويحي وأحمد وحسن: عبده بن يحي: أحمد بن راشد بن حسن علي ابن الحسن بن أحمد بن بركات بن حامد وعبد الله بن الحسن بن أحمد بن بركات بن حامد.

*** آل بن مريم:**

أولاد أحمد بن إبراهيم وهم:

عبد الله بن إبراهيم وعلي بن إبراهيم وراجح بن حسين بن أحمد.

علي بن أحمد بن إبراهيم.

الفايز:

*** أولاد فايز بن محمد بن بركات بن فايز بن بركات.**

محمد بن حسن بن محمد وصالح بن حسن بن محمد. وصالح بن عقيل بن فايز.

*** المسفر:**

أحمد بن علي بن حسن بن مسفر بن حسن بن حسين بن عبد الرحمن بن بركات.

محمد بن علي بن حسن بن مسفر بن حسن بن حسين بن عبد الرحمن بن بركات.

*** قبيلة الحقبان: هم من زبيد قرماء من فرع البركات وهم يسكنون الآن المظيلف ومنهم أولاد أبو شرين وهم يسكنون هذه المنطقة من قبل الحكم السعودي ولهم ديره وأصحاب أراضي ومنهم حامد بن محمد أبو**

شرين أحد الفقهاء المعروفين في قرماء بالاستقامة والصلاح ولقد أفاد الأستاذ حامد بن موسى بأن من الحقبان آل بكري وأولاد أبو شرين ومن الأشخاص حمزة وسعيد وموسى وعبد الله وعلي.(١)

آل أحمد*

المرازيق

الشيخ علي بن عبد الله بن حسن بن علي بن مرزوق بن أحمد أولاده هم:

محمد وعوض وحسن وعبد الله وعبد العزيز وإبراهيم وناصر وتركي وصالح وعمر وأحمد.

أولاد علي بن بركات بن علي بن مرزوق بن أحمد وهم:

محمد وعبد الله وصالح.

عوض بن عندلي بن علي بن بركات.

ناصر بن أحمد بن علي بن بركات.

أولاد عبد الله بن محمد بن علي بن حامد بن علي مرزوق وهم:

أحمد ومحمد وعلي وحامد.

أولاد كريدم بن إبراهيم بن علي بن رزوق بن أحمد وهم:

أحمد وإبراهيم وعطية.

علي بن بركات بن إبراهيم بن علي بن مرزوق بن أحمد.

علي بن إبراهيم بن علي بن مرزوق بن أحمد.

أولاد سعد وهم محمد ويحي وأحمد وإبراهيم وحسن بن محمد بن عبد الله بن مكين وعلي بن عبد الله بن مكين.

---

(١) رسالة عبارة عن مذكرة مع مجموعة من الوثائق أرسلها حامد بن موسى البركات الزبيدي في ١٤٢٤/١/١١ للمؤلف.

* الأخ حامد بن موسى البركات الزبيدي لديه مجموعة من الوثائق القيمة التي يستفاد منها في الأبحاث التاريخية.

هؤلاء فخذهم آل أحمد لكن ليسوا أبناء أحمد بن مانع وأكد ذلك الشيخ محمد بن مرزوق في قبائل زبيد قرماء.

الذاكر

علي بن حسن بن معيص.

أولاد علي بن بكري بن حامد بن بكري بن إبراهيم بن ذاكر بن أحمد.

محمد وعوض وعبد الله وبكري وذاكر.

أولاد علي بن مانع بن بكري بن ذاكر بن أحمد وهم:

عبد الله بن علي وأحمد بن علي وأولاده عبد الله وعلي وفيصل ومحمد ونايف وإبراهيم.

محمد بن إبراهيم بن بكري بن ذاكر بن أحمد وابنه عاطف.

عبد الله بن إبراهيم بن بكري بن ذاكر بن أحمد وأولاده أحمد وعبد الرحمن.

محمد بن حسن بن حامد بن بكري بن إبراهيم بن ذاكر بن أحمد وابنه محنوس.

عندلي بن علي بن عبد الرحمن بن بكري بن ذاكر بن أحمد.

المزينه

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم وأولاده هم:

علي ومحمد وعبد الله ونواف.

عندلي بن بكري بن عبد الله بن إبراهيم.

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم.

أولاد حسن بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم.

إبراهيم بن عمودي بن إبراهيم بن أحمد.

علي بن عمودي بن إبراهيم بن أحمد.

آل عاصي ويتفرعون إلى الأسر التالية

الردفة

أولاد إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن رديفان بن حمد بن عاصي.

أولاد أحمد بن إبراهيم وهم ضيف الله وعبد الله ومرعي. وأولاد شاقي بن أحمد وحسين بن محمد بن إبراهيم وحسن بن محمد بن إبراهيم وبحني بن محمد بن إبراهيم.

سالم بن علي بن إبراهيم أولاد محمد بن إبراهيم محمد وبحي وحسن وحسين.

أولاد حسن بن إبراهيم وهم: علي وعبد الله.

القواسمة

أولاد علي بن مبارك بن بلقاسم بن عاصي

شلوان بن وقيت أولاد بلقاسم وهم علي وعبد الله وياسين ومرعس.

حسن بن سني بن حسن بن علي بن مبارك بن بلقاسم.

حسن بن علي بن حسن بن وقيت بن علي بن مبارك بن بلقاسم.

علي وحسن ابني محمد بن علي بن محمد بن محمد بن بلقاسم.

محمد وعلي ابني حسن بن علي بن محمد بن محمد بن بلقاسم.

الكجمان

أولاد أحمد بن محمد وهم إبراهيم ومحمد وحسين ويحي وعلي بن محمد بن صالح ويحي بن خلف بن صالح وسني بن علي بن يحي ويحي بن علي بن يحي ومحمد بن علي بن سليمة.

أولاد بن مسفرة

سعيد بن علي وأولاد محمد بن علي وهم علي وإبراهيم وحسن أحمد ابن علي وأولاده مسفر بن علي. حسن بن علي.

ومن آل عاصي

أولاد سلطان بن عامر سني ويحي.

الهيون

محمد بن حسن وأحمد بن حسن وعثمان بن عبد الله وأولاده هليل ابن صالح بن عبد الله وحسن بن إبراهيم ومحمد بن عبده ومحمد بن صالح بن عبد الله علي بن محمد الأشول عثمان بن محمد الأشول.

الملاوحه

من الغوانم من زبيد الشام من حرب ويسكنون غرب مركز المظيلف ويبعدون عنه غرباً ستة كيلو متر تقريباً وهم على ساحل البحر الأحمر وشيخهم ابن مرزوق ويتكونون من آل عمر والشيبه والغواهبة.

آل عمر

أولاد عمر بن أحمد بن مبارك الملوحي الزبيدي وهم:

حسين بن محمد بن قليل. وقليل بن محمد قليل. وأحمد بن محمد بن قليل. ومحمد بن علي بن قليل. وزاهر بن علي بن قليل. وحسن بن محمد ابن حمزة. وزيد بن حمزة ومحمد بن محسن بن حمزة. وحمزة بن محسن بن حمزة. وحسن بن عبد المعين بن علي وعبد المعين بن حسن بن علي. ومحمد بن حسن بن علي. وأحمد بن حسن بن علي. وناصر بن حسن بن علي. وعمر بن حسن بن علي. وعلي بن حسن بن علي وعبد الله بن عبد المعين بن عبد الله ومحمد بن عبد المعين بن عبد الله وعمر بن عبد المعين بن عبد الله وأحمد بن عبد المعين بن عبد الله وصلاح بن علي بن عبد الله وعبد الله بن علي بن عبد الله. وعمر بن علي بن عبد الله. ومحمد بن عبد المعين وأولاد خالد. وعبد الرحمن. وعوض وعمر بن عبد المعين وأولاده. عبد المعين وعبد المجيد ومحمد وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد. خالد عبد المعين وابنيه عبد الله ومحمد. وحسن بن عبد المعين وابنه محمد.

الشيبة

أولاد زين بن زاهر بن بركات وهم زاهر ومحمد ومعدي وأبو بكر حمزة بن درويش وأولاده موسى وعامر ويحي ومحمد وعبد الله /أحمد بن موسى بن أحمد وأولاده حسن وأحمد ويوسف وعلي وعبد الله وموسى/ أحمد بن موسى بن أحمد. عامر بن درويش بن إبراهيم وأولاده /محمد

وإبراهيم وموسى وشيبة/ وأحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن وأولاده موسى وعبد الله / أحمد بن علي بن عبد الرحمن وأولاده عبد الله ويحي ومحمد بن إبراهيم بن محمد وأولاده موسى ومعدي وعلي /محمد بن أحمد ابن جراد وابنه أحمد/ وعلي بن أحمد بن جراد وأولاده محمد وعمر وأحمد وعبد المعين ومحمد بن خليل بن زاهر وولديه علي وخليل.

الغواهبة:

وهم من زبيد المظليف ويسكنونه حالياً ومنهم محمد بن علي بن محمد بن حسن وأولاده عبد الرحمن* وأبو بكر وعلي ومعدي وحسين وخضر /حمزة بن محمد بن علي وأولاده علي وأبو بكر وعبد الله. عبد الله بن محمد بن علي وابنه إبراهيم وإبراهيم بن محمد بن علي وابنيه عبد الله ومحمد/ أبو بكر بن علي بن محمد.

وأضاف الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغانمي أحد سكان محافظة القنفذة بقوله إن في محافظة القنفذة كثير من قبائل زبيد ومنهم الغوانمة والعصلان والرواشد والجدعان والمزاريع واللبده والحميرات والروايقة والخميسي والعسوم وقال إن هذه الفروع تسكن في القنفذة ومراكزها مثل لومة وريعان وناوان ووادي حلى وقرية الخيع ووادي الاحسبة وحفار والعماير بوادي رحمان[1].

القسم الثالث من قبيلة مسروح:

قبيلة السفران:**

يرجع نسب هذه القبيلة إلى السفر بن الخيار[1] بن زياد بن سلمان

---

* ملاحظة: عبد اللطيف وعبد الله أبناء أبو بكر بن محمد وعبد الرحمن وخضر أبناء علي بن محمد.

(1) مذكرة أرسلها الاستاذ / أحمد محمد أحمد الفانمي من سكان محافظة القنفذة في ١٤٢/١٢/١٢هـ.

** قال شاعر السفران:

يا مرسلى في سوق حقه ونقيه	في المخـــرم الخالي تنير تنيار
إنصا ربوعي في مـــدالج كليه	بني السفر ربعي عربين الأذكار

الفاحش بن حرب بن سعد بن خولان بن قحطان اليماني وذكر الهمداني في القرن الرابع الهجري إن من سادات حرب الشيخ المسلم وقال أنه سيد بني السفر بن الخيار بن زياد وإن من أولاده عبد الله بن الخيار الحربي.

وأشار الأستاذ/ فايز إن الشريف حسن بن علي الحسني تحالف في عام ٩٨٥هـ مع بعض شيوخ قبيلة حرب كان منهم الشيخ سالم الجمل بن سحيم الفريدي ومحمد وحمدان من الوهوب حول المدينة المنورة.

وتنقسم في منازلها اليوم إلى قسمين: قسم في الحجاز في قرية كلية على الطريق السلطاني شمال وادي قديد وقسم في نجد حول القصيم ووادي الرمة والسكن الأصلي لقبيلة السفران هو بلدة كلية في الحجاز وقرية صعبر على طريق المدينة القديم بين جدة ورابغ، ومنهم الآن من يسكن مدينة جدة ومن يسكن جنوب جدة ومنهم من يسكن حول المضيلف.

وتنقسم التي تسكن كلية وصعبر إلى عدة أقسام:

١- **شرايزة:** ومنهم الفقهاء ويسمون ذوي الفقيه والحسلان وذوو مسفر، والمجانين وهم غير مجانين زبيد ولا مجانين هذيل، وكلهم يسكنون كلية وصعبر والساحل الجنوبي الشرقي لجدة[٢] ويمتدون إلى طفيل وأبرزهم الخصفان.

٢- **رواجحه:** ومنهم ذوو عطية وذوو عودة، والبواتعة وديارهم كلية ومنهم في جدة كثير وشيخهم محمد بن سعد السفري [٢].

٣- **الخطباء:** ومنهم ذوو معيلي، ذوي يحيى، يسكنون جدة ومنهم رحل وهنا حي يسمى باسمهم في جدة في كيلو ٦ طريق مكة ومنهم الشيخ مطير عمدة كيلو ٦ وذوي عاتق أحد رجال الأعمال في مدينة جدة.

٤- **المهالبة:** ومنهم ذوو ركاب.

---

[1] وينسب للخيار بن زياد قبيلة الخيارنة من بني عمرو.
[٢] عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب، ص١١٩.
[٢] مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن سعد السفري بقلم الاستاذ / عبد الله عبيان نشرت في جريدة عكاظ عدد ١٣٧٨٧ يوم الأربعاء ١٤٢٥/٦/٧ هـ ص٣٥

٥- الطمح: وأكثرهم بدو رحل إلا أن بعضهم الآن يسكن في مدينة جدة ودخل في سلك الوظيفة والتعليم ومنهم الشيخ هاشم بن حسين السفري ويقول أن لهم نسب في الأنصار.

وهناك جزء من قبائل السفران حول المضيلف سكن هذه المنطقة منذ القدم ذكر ذلك البلادي في كتابه «نسب حرب».

ومن فروع السفران قبيلة الخصيفي، والشوادي، والكحالية، والنجمة والنجيمي والشلمة أو الشليمي وكذلك فرع الخواري * وتسكن هذه البطون في الجنوب والجنوب الشرقي من جدة إلى بلدة طفيل، ومنهم من سكن في الليث وجدة، وبعضهم في قرية المجيرمة والغصن، وكلاهما جنوب جدة في الساحل الجنوبي للبحر الأحمر[1] ومن الخصفان الأستاذ/ عبد الرحمن بن نوار الحربي محافظ محافظة خليص* ومنهم من سكن الآن في مدينة جدة بكثرة في جهة الشمال وهناك حي كامل يسمى باسم حي السفران، ووضع عمدة الحي منهم وهو الشيخ مطير السفري.

وعلى أية حال فإن قبيلة السفران كبيرة ولها فروع تسكن نجد ونواحي المدينة المنورة وهناك قسم في القصيم ووادي الرمة ومعظمهم بادية رحل، ومنهم من بقي في نواحي المدينة، مثل:

١- الفردة: وينقسمون في سكناهم إلى:

نجديين شمال القصيم، وحجازيين حول المدينة المنورة مجاورين بني علي، وفي القصيم لهم قرية (خصيبة): تقع شرق بريدة بحوالي ٦٠ كم ولهم بلدة ضيدة ولقد اشتركت هذه القبيلة في حرب السبلة مع الملك عبد العزيز بقيادة ذعار بن حماد، ومنهم الشيخ رغيان بن رويشد الفريدي يسكن بلدة النقرة في القصيم ومنهم عجاب أبو زوايد الفريدي من بلدة خصيبة ولقبيلة الفردة مواقف كثيرة مع قبائل شمر كان النصر والهزيمة سجالاً بينهم. ومن الفردة من يسكن حائل وهم بكثرة هناك ومنهم من يسكن العلا مثل آل عبد الدائم.

---

[1] عاتق بن غيث، نسب حرب، ص٤٢-٤٣، ط٣.

* الأستاذ عبد الرحمن نوار الحربي يعمل الآن محافظ لمحافظة الليث وهو من أبرز العاملين حيوية ونشاط. وكان قبل ذلك محافظ لمحافظة خليص.

ومن فروع الفردة: *

أ- الحماد: وفيهم الإمارة، وأميرهم يدعى بن حماد، وهو من أهم مشايخ قبائل حرب وله مواقف كثيرة مع من حوله من القبائل، ولقد ترجم له البلادي، في كتابه، «نسب حرب» ومن فروعهم -الزبن- الراشد- العمالطه- الجواعده- المواسي- العمر..

والمخارشة والسهيات والهدبان ومنهم السعديه والوجريه والعوين والمواسي والدهاليس والسحيم والراشدي والذوبة(*). وديارهم النقره- خصيبه- الطراق المخرم- الفيضه- الحماده - كبد والقواره- الهميج- طلحة وغيرها ولهم وسمين المغزل والزناد.

ومن المواسي أبو عشار، ومن السفران قبيلة الخواوير بنواحي الليث جنوب مكة المكرمة[1].

ومن السفران في الحجاز الشيخ عايض بن بداح السفري عمدة حي الفيصلية سابقاً ومن أبرز رجال الأعمال حالياً، ومنهم الشيخ محمد بن سعد الشهير بابن سرقان هو شيخ جماعته، ويعتبر الشيخ ابن سرقان متحدثاً بارعاً حتى يقال أنه سلطان المجلس ومنهم الشيخ حامد بن بداح أحد رجال الأعمال في مدينة جدة، ومنهم كثير من الشيوخ لا أذكرهم اليوم أثناء حديثي عن هذه القبيلة العريقة قديماً وحديثاً، ومنهم الشيخ مطير السفري عمدة حي السفران بجدة ومنهم أبناء عاتق ومنهم عيضة السفري، ومعظم شباب هذه القبيلة متعلمون ويعملون في سلك الوظيفة الحكومية. ومن الفردة الشيخ فالح بن حثلين بن هديب الذي يسكن الفوارة بالقصيم، ومنهم الشيخ ندا بن فرحان البحيثي من قبيلة الفردة بالقصيم ومنهم الشيخ حلبي بن حسيكان الفريدي الذي يسكن الآن في بلدة بريدة بالقصيم[2] ومن شيوخهم الشيخ مسعود بن حماد الفريدي الذي ورد اسمه

---

* ولقد ذكر هندي الحيسوني في الفرده إلى عدة أقسام منها: الحماد- الهذيب- الوساوسه- المواسي- العمر- السحيم- السهيات- النومان- العوين والفضول- الفريدات- الذويه- الدغامشه- وغيرهم.

* مقابلة شخصية مع شيخ الرواجحة من فروع قبيلة السفران الشيخ محمد بن سعد السفري في منزله في محافظة جدة حي العزيزة في عام ١٤٢٥ هـ.

(*) ومن مشاهير الفردة الشيخ نعيس بن دهيليس أحد فرسان الفردة.

(١) انظر البلادي، نسب حرب، ص٧٣.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ عايض بن بداح السفري في ١٤١٤/٥/١٥هـ.

ضمن خزانة الدولة العثمانية في عام ١٢٥٣هـ[٣].

ب- آل عبد الدائم

هم من قبيلة حرب من الفردة سكنوا العلا منذ القدم وتولوا على مشيخة العشائر فيها وظهر الشيخ سعيد بن أحمد بن عبد الدائم في قيادة هذا البيت ووافقت قبائل العلا على جعله شيخاً ورئيساً لها وتولى بعده ابنه حمزة بن سعيد بن أحمد بن عبد الدائم الذي تولى بعد والده رئاسة الحلف فأصبح هو الآمر والناهي لا يرد له قول على سائر قبائل الحلف في العلا حتى جاء جلالة الملك عبد العزيز الذي جعل الشيخ حمزة في مكانه في هذا المنصب.

وفي عام ١٣٤٤هـ أرسل الملك عبد العزيز خطاباً للشيخ حمزة عبد الدائم يوضح له بعض أمور الزكاة ويوصيه خيراً بالسكان وتطبيق شرع الله عليهم ولقد أشارت وثيقة بتاريخ ١٣٢٢/٤/٦هـ بأن الشيخ سعيد عبد الدائم عمل حلف مع شيوخ عنزه بيت الإيداء فرحان بن بدر بن مطلق الإيداء وسعود بن بدر الإيداء أمام قاضي العلا الشيخ عبد الرحمن بن الإمام صالح بن سالم وهذا الحلف ينص على التوافق بينهما من حيث المساعدة مع بعضهم البعض في حالة الهجوم والحرب.

ويتضح من الوثائق التي لدى آل عبد الدائم إن هذا البيت كانت له قيادة كبيرة في ناحية العلا وإن هذه القيادة منذ عهد جد هذه الأسرة الأول الشيخ عبد الدائم[١].

ولقد زرت هذا البيت في مدينة تبوك ونزلت عند الشيخ عبد الله عبد الدائم وشاهدت كثير من الوثائق الرسمية لديهم وفي نظري إن هذه الوثائق لو حفظت في جهة علمية قد يستفاد منها لأهميتها.*

٢- الوهوب: ديارهم شمال القصيم، وهجرتهم الزبيرة في حائل:

وكانت عدا فتحولت إلى منهل، ولهم الرديقة على بعد (٢٠٠) كم شمال شرق بريدة. أما المصطحبة منهم، فديارهم حوال أبان الأحمر. والوهوب بادية رحل ينتقلون طلباً للكلأ، ومنهم فروع في طرف العراق

---

(٣) فايز موسى البدراني، المرجع السابق، ص٤٢٥

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الله بن أحمد عبد الدائم في مدينة تبوك عام ١٤١٩هـ.

* معظم هذه الوثائق تحفظ لدى الشيخ غالب آل عبد الدائم في مدينة الرياض.

وضفاف الفرات وهم رحل ينتقلون من مكان إلى مكان ولهم بلدة العاقر التابعه للقصيم.

وينقسم الوهوب إلى قسمين رئيسيين هما مذكور ومذيخ:

أولاً: مذيخ ومنهم:

أ- الدرابسة: وينقسمون إلى قسمين:

١- **المصطحبة:** ويسكنون أبان الأحمر، كما تقدم.

٢- **العويض:** وسكناهم شمال القصيم.

٣- الخلصه - ٤- العسله -٥- الشراثين وغيرهم[١]

ومن الوهوب السعدي الأمراء، وأميرهم ابن سعدي، كانت له حروب وغارات مع آل الرشيد أمراء حائل قبل مجيء الملك عبد العزيز، ولقد دخلت هذه القبيلة مع الملك عبد العزيز في موقعة السبلة تحت قيادة أميرهم ذعار بن سعدي صاحب المواقف البارزة كما ذكرنا ذلك.

ثانياً: مذكور ومنهم الدلامين: ومن فروعهم:

الهملان. النخشة. بنو راضي. الخشمان. المصطحبه. السدادحه.[٢]

ومن الوهوب من ينزل اليوم عوالي المدينة المنورة، وهم قلة بالنسبة لمن تقدم بيانهم، ولكن مؤرخ نسب حرب قال: أن **الوهوب** تنقسم إلى:

١- مذكور. ٢- مذيخ[٣].

بناءً على قول الشيخ محمد العلالي الذي كان يعمل لواء في الجيش السعودي.

أولاً: مذكور ومنهم:

أ- الخلصة: ومنهم: آل عبيد، وطيب، والسماحنة، والركيان

---

(١) عاتق بن غيث البلادي، مرجع سبق ذكره، ص٤٧.

(٢) مقابلة مع الشيخ هندي حمود الحيسوني وأعطاني مذكرة استفدت منها كثيراً. وعدد هذه المذكره ٦ أوراق.

(٣) وثيقة بدون رقم وتاريخ عام ١٣٧٨هـ، مصدرها هندى الحيسوني.

العجيان، والحوارة، السكانية، الأحاوية، العرافيط، المعتز الرضوان.

ب- العويض: ومنهم: القيفان، المذهبان، السكران، الهذال الوثيل[٤].

جـ- العكسية: ومنهم: المصادرة والفلقان.

د- الدلامين: ومنهم: النخشة، الخشمان، المصطحبة، الصرادحة، ومنهم غازي الحربي الذي كان ضابطاً في الجيش العربي، كما ذكر البلادي، ثم انتقل إلى الجيش السعودي ومن ثم اشترك في الجيش العربي في عام ١٣٦٨هـ.

هـ- الشراسين: ومنهم: السبيل، الشقران، الصعاقرة، الملحق الجلفة.

ثانياً: مذيخ: ومنهم:

أ- المحيا: ومنهم:

السعدي: شيوخ الوهوب، رأسهم فيصل بن ذعار (ابن) سعدي**.

ب- الرواضي: ومنهم: الزهمول.

جـ- الدرابسة: ومنهم: العمامير، الرشيد، الفلاح، وكان الفلاح عقداء الوهوب في زمن الغزو ومن الوهوب الشاعر ضيف الله الوهبي الذي توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ[١].

٣- الفهدة: ونسابهم يقولون: فهيد بن لقمان، وهم الفخذ الثالث من بني السفر، ويقال إنهم الأصل في بني السفر والله أعلم وينقسمون إلى:

١- الرشيدات: وسكناهم النقع بالقصيم.

٢- السحيات: ديرتهم الدغيرة من القصيم.

٣- الفقها: الوسيطة، من القصيم أيضاً.

٤- ذوو عون: وسكناهم الحمادة.

---

(٤) ولا أدري هل تكون هناك علاقة بين صرادحة السفران وصرادحة معبد أم تشابه في الأسماء فقط.

** يقول الشاعر نافع بن سليم بن عودة الفريدي:

قبه طموح وعاشقه بني السفر ... وذعار بن سعداء يجر حبالها

ليا قلت الحيلات يا حلو الظفر ... عزى لقصيـــل بلا جهـــالها

(١) البدراني - قصص وأشعار من قبيلة حرب، ص ٨٠.

٥- **العيفان:** يسكنون الفضيحة.
٦- **الضباعين*** : لهم البندرية وقد يكون هناك علاقة مع ضباعين البلادية في وادي خليص حالياً أم لا.
٧- **الجنائنة:** لهم الصليعة.
٨- **السعدية:** لهم الروضة.
٩- **الدلمة:** لهم الفيضة.

وبعض الفهدة لا زالوا بالمدينة حيث منازلهم الأصلية ومشيخة الفهدة كافة في بيت الصغيري ووسمهم مطرقين على الرقبة ومطرق على طرف الرجل ومن ديارهم البندريه والنقع الشرقيه.

٤- **الحسنان:** (بنو حسن) فرع من بني السفر، وهم بادية ينتقلون شرق الحناكية، شمال القصيم. وهم الفرع الرابع من حيث العدد في بني السفر، وقد أسسوا لهم هجرة على طريق القصيم بين النقرة وعقلة الصقور(١). وشيخهم سعيد بن مريزيق بن صالح بن سويكت الحيسوني ومنهم هندي الحيسوني* ومن يقول إنهم من جهينة فقد أخطأ الصواب بل هم من قبيلة حرب أكد ذلك الأستاذ/ فايز موسى البدراني وقال إنهم من حرب من مسروح وإنهم من بني السفري وهم أهل حاسنه ومن رجالهم سلمان بن سالم بن عويض بن ماطر الحيسوني رئيس مركز الحيسونية وعبد الله بن جار الله عمدة الخفجي وينقسمون إلى عدة أقسام منهم السكانية والمريزيق والماطر والمساهره والذيابة والمجارير والمفارجه وذوي خلف والهشايتة والشديد وذوي عويض والعبيد الله والدحاوه وذوي محمد والجلسة أي الجلسي وهم سكان الحجاز في وادي غران بجوار قبيلة الصحاف وشيخهم اليوم ضيثان الجلسي ومنهم الشيخ عويض الجلسي وعليان الجلسي ومعظم شبابهم متعلمون وله مكانة في وادي غران وذكر غير خامل في قبائل المنطقة، وديار الحسنان هي الحيسونية والشقران والسليل وقريطة والعقيله الجديده والمحفر وبرقيه ووسم ابل

---

* الحقيقة إن الضباعين ورد اسمهم في كثير من القبائل فالضباعين في بني سليم وفي بلي وفي بني السفري وفي مزينة وفي الحوامضه من بني عمرووفي بني عمرو البلادية.

(١) البلادي، نسب حرب، ص٤٨.

* هو هندي بن حمود بن هنود بن حمد بن ريان بن مسفر بن مصلح بن صالح بن محمد بن عواد بن معيوف بن حسون السفري الحيسوني. ولد عام ١٣٧٦هـ في السليل بالقصيم ويعمل الآن في إمارة منطقة القصيم محافظة رياض الخبراء ويسكن في العقيلية الجديدة جنوب بلدة السيح بالقصيم.

الحسنان الباب على الرقبه من يمين* وأورد فايز موسى البدراني في كتابه فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد ص٣١٢ ما نصه:

والحسنان بطن كبير من بني السفر من مسروح من حرب وديارهم الأصلية وادي الفرع ونواحيه ومن فروعهم:

١- الكوعان ومنهم: أ- السكانيه ب - المساهره
٢- ذوي عون ومنهم: أ- ذوي سويكت ب - الهشاينه جـ- الشديد د- ذوي خلف هـ- ذوي حصين
٣- ذوي موينع ومنهم:
أ- الماطر ب - الذيابه جـ- ذوي غديفي د- الجلوس
٤- حسنان وادي حجر: أ- الدوا ب - الهدليقي جـ- الغفاصي د- القشاشي هـ- الخازمي

وأوضح في حاشيته إن المقصود بالذيابه من ذوي موينع من الحسنان وهم غير ذوبة بني عمرو المشهورين.

ومن السفران الكحيلات والثومان ويسكنون وادي الأحسبة في محافظة القنفذة ومنهم الخواوير ويسكنون الليث[1].

القسم الرابع من مسروح:

قبيلة عوف

هي القسم الرابع: من مسروح ويقول علماء النسب أنهم نسبة إلى عوف بن مسعود بن عوف بن عامر بن حرب وقبيلة عوف كثيرة العدد ذات قوة ومنعة وقد قيل إن عوف مد الشوف ضربة بندق وسط الجوف ويقول شاعر يحب عوف :

ألا ياعوف ياعظم من عرقته من بني الإنسان ... عدا طه وبيته وأســرته وأعظم حواريـــه
لكم في خاطري حب عظيم ثابت السيســان ... نما في وسط صدري لين ضاقت به محانيه

وديار عوف تبدأ من منتصف القاحة فتمتد في الشمال الشرقي على الجلس الأعلى ولهم هناك: جبل ورقان، وجبال قدس، وأودية ظلامة،

---

* معظم هذه المعلومات التي كتبت هنا مصدرها مذكرة خطية بقلم الأستاذ هندي الحيسوني سلمها لنا خلال زيارته لنا في جدة عام ١٤٢٣ هـ (محفوظة المذكرة لدى الباحث) وعد ورقها (٦) ورقات.

(١) مذكرة أرسلها الأستاذ / أحمد محمد أحمد الفاتمي الزبيدي في ١٤٢٤/١٢/١٥هـ.

والمناشير، وملل ومعظم العقيق إلى قرب الحناكية، ومنهم بدو ينتقلون في صحاري نجد، ومنهم متحضرون في مدن المملكة العربية السعودية، وتعتبر قبيلة عوف من أشهر قبائل حرب منهم في منطقة الحجاز، ومنهم في نجد ومن أشهر مناطقهم حالياً منطقة اليتمة في الحجاز، ومنطقة القاحة وفي نجد الصمعورية، والهميلية، وتضم قبيلة عوف عدة بطون منهم[1]:

أولاً: الصواعد: وهم القسم الأول من عوف.

ثانياً: النواصفة أو النواصف: وهم نصف عوف لذي سمى النواصفة لأنهم ناصفة عوف وهم السهليه واللهبه واللقامين والعلوى والسحمة.

والحقيقة أن جبال قدس التي تعرف بجبال عوف ونواحي (ورقان) والنقيع وأطراف المدينة هي ديار قبيلة عوف الحربية التي تسكن على امتداد طريق الحاج بين ديار مسروح وديار بني سالم وفيما يلي سوف نوضح أقسام قبيلة عوف وفروع كل قسم على حده.

أولاً: الصواعد:

إن قبيلة الصواعد من أعظم قبائل حرب وهم القسم الأكبر في عوف، ومنهم الشيخ عبد الله بن عليثة الصاعدي، وعبد الله بن منور، ومنهم ذوي حمود.

وتنقسم الصواعد إلى قسمين هم: البطنة، وعلاق[2].

١ـ **البطنة:** وينقسمون إلى:

أـ **البركات:** ويسمون بنو بركة، ومن فروع البركات: الرفعة، والجولية والنزلية والمواقدة، والمجامين. الجسامين

بـ **التراجمة:** وهم أحد فروع البطنة وسكناهم الحجاز وشيخهم تركي بن حمود بن راجح أخذ المشيخة بعد والده الذي توفي ـ رحمه الله ـ وكان الشيخ حمود من أبرز رجال الصواعد وكان يسكن مكة المكرمة وله باع طويل في حل مشاكل حرب في تلك الناحية، ومن التراجمة

---

(١) البلادي، نسب حرب، ص٤٨.

(٢) انظر رحلات في بلاد العرب، حمد الجاسر، ص٧٤.

الشيخ عبد الله بن عليثة والشيخ عيد عايد رحمه الله وهما من رجال الأعمال في جدة ومنهم محمد صالح ومنهم كثير يسكنون في جده ومنهم الأستاذ محمد غالي الترجمي العوفي أحد الباحثين والعارفين بالتاريخ.

٢- علاق:

هم القسم الثاني من الصواعد، وينقسم بنو علاق إلى ثلاثة فروع هم:

أ- المغلانية: ومن فروعهم:

١- الغزيلات: ومن بدو دهم

أ- الدهالكة والعونة.

ب- بنو حامد والربعه.

جـ- وذوو حمد: ومن فروعهم:

الظواهرة: ومنهم ذوو براك، وذوو راشد، والفهرة.

ب- المطارفة: وهم البطن الثاني من علاق: ومن فروعهم:

١- **النواعمة:**، ومنهم: بنو الأشهب والضبعة وبنو مطلق، وبنو رويشد، والعجارشة.

٢- **بنو سعيدان:** ومن فروعهم: بنو عِليان، وبنو جربوع، وذوو عيد، وغيرهم.

٣- **الهضبة:** ومن فروعهم المراشدة أو ذوو مريشد، الخيرة، وذوو مفرج، وذوو سليمان.

جـ- الحسينات: وهم البطن الثالث من علاق. ومن فروعهم:

١- ذوو مريزيق. ٢- ذوو غريبان. ٣- ذوو مهدي.

٤- الرمثة. ٥- ذوو سعيد - بتشديد الياء.

٦- الهرسة. ٧- ذوو عليان.

٨- الخضير. ٩- السلاهبة.

١٠- العوامرة. ١١- الذاكرة.

ومن الصواعد[1] الشاعر عبد الله بن مسعود الصاعدي ومن

(1) البلادي، نسب حرب، ص١٣٢.

شيوخهم آل موقد. وهناك فخذ المعارية ومنهم:

١- آل عبد الله. ٢- الهرشة. ٣- المراعية.

٤- الحواضرة. ٥- المحاسنة. ٦- ذوي عيد

د- **العلوات:** وهم فرع من الصواعد وديارهم بيار الماشي وما حولها في أطراف المدينة المنورة. وأميرهم عوض سليمان المعروي، أما أمير الشمل فهو مشعان بن عوض بن موقد العوضي ويسكنون منطقة النخيل والشقرة في ضواحي المدينة المنورة فبعد نزوحهم من ديارهم الأصلية حول جبل ورقان ومن الصواعد الشيخ حريس بن موقد شيخ عوف في عام ١٢٣٩هـ حتى عام ١٢٤٥هـ. وعملت اتفاقية بين بني سالم وبعض قبائل مسروح حضرها من الصواعد كل من راشد بن عمير الصاعدي وسعيد أبو حدرية الصاعدي ومرشد بن عمر الصاعدي ومعتاد شايق الصاعدي(١).

ثانياً: النواصفة أو النواصف:

وهم القسم الثاني من عوف، وينقسمون إلى أربعة بطون رئيسية هي: اللقامين، واللهبه، والسهلية، والسحمة وهناك من يقول إنهم خمسة بطون السهلية وولد علي واللقاميين والمصابحة واللهبه والسحمان وقيل إنهم من بنو مصبح الذين هم من النواصف ومن المصابحة العراقيب والرواتعة والمحيمد والحمران.

١- **اللقامين:** بنو لقمان: ومن فروعهم:

أ- العوامرة. ب- الدوائدة.

جـ- ذوو عبد الله. د- الهقشان.

هـ- ذوو حميدان: بضم الحاء المهملة.

و- ذوو عطيان: بضم العين المهملة.

ز- الضحاونة. ح- الزروق.

ط- الصقارنة. ي- الشعيبات(٢).

ك- المراشدة: وهناك بعض القبائل التي تلي اللقامين دون غيهم من عوف.

(١) فايز بن موسى البدراني فصول من تاريخ قبيلة حرب، ص٣٦٩.
(٢) مقابلة عاطي اللقماني في منزله في محافظة خليص عام ١٤٢٣هـ.

١- الغصابية. ٢- بنو مصبح. ٣-السحمة: ومنه ذو محيميد. ٤- بنو علي [١]

وقبيلة اللقامين من قبائل عوف المشهورة وشيخهم كان نصار بن حامد أبو جحيش ومقرهم أم البرك. وديارهم جبل عوف (قدس) ومعظم الأوديه التي تسيل فيه ولقد تحضر الآن معظم قبيلة اللقامين وسكنوا جدة ومكة والرياض ومنهم تجار معروفون في هذه المدن ومنهم اللواء سعد اللقماني ذو مكانة وله إسهامات جيدة في حفظ التراث التاريخي[٢].

٢- اللهبه:

بنو لهيب، وهم القسم الثاني من النواصف وهم سكان القاحة[٣] أحد محطات القوافل قديماً ومنهم من يسكن مكة وجدة ورابغ والمدينة المنورة ومعظم مدن المملكة العربية السعودية ومن مشاهير قبيلة اللهبة في عام ١٢٤٥هـ الشيخ سفران بن سافر اللهيبي وعوض بن جبيلان اللهيبي[٤] وكانت شيخة اللهبة في الجيسي ثم حولت إلى الربيقي ثم بعد ذلك تحولت للشيخ مرزوق بن بنيان الجد الأول للشيخ ناصر بن بنيان .

ومن فروعهم:

أ- بديد: وينقسم إلى:

١- مقبولي (بنو مقبول): ومنهم البنايين شيوخ اللهبة وشيخهم هو ابن بنيان وهو: بخيت بن ناصر[٥] بن بخيت بن بنيان معين من قبل الحكومة أميراً على قبيلته، ومقره بئر قيضي من رأس القاحة وقد جعلها بلدة، وبعد استقالته عين بدلاً منه حميد بن منصور البنياناوهو أميرهم

---

[١] مقابلة شخصية مع اللواء سعد اللقماني في جدة عام ١٤٢٢هـ.

[٢] يقول البلادي: إن السفران سكان وادي كليه يلون اللقاميين حلفاً لا نسباً والله أعلم.

[٣] تتبع القاحة الآن محافظة بدر وتبعد عنها حوالي ١٢٠كم وتبدأ القاحة من المسيجيد تقريباً إلى بئر مبيريك وبها عدة قرى تزيد عن عشرين قرية وهجرة منها قرية بئر قيضي وأم البرك والصميدة وبدعه وغيرها من القرى «أنظر لزيادة المعلومات جريدة المدينة عدد /١٢٨٥/ في ١٤١٩/٣/٢هـ» تحقيق عبد اللطيف الصبحي، ص٩.

[٤] فايز البدراني، فصول من تاريخ قبيلة حرب، ص٣٩٦.

[٥] يقول البلادي إن ناصر بن بخيت بن بنيان هو الذي هاجر من القاحة بعد الحرب العالمية الثانية إلى مكة المكرمة بعد المجاعة وبعد توقف عمل الجمال فاستطاع ناصر أن يجمع ثروة كبيرة لاسرته ويعلمهم حتى وصل معظم افرادها اعلى المناصب ويعرفون الان في مكة ذوي بنيان.

اليوم ، ومن البنيانين بخيت الأول الذي كان يرأس معظم قبائل حرب إبان حكومة الأشراف، وقد ذكره النابلسي خلال رحلته إلى أرض الحجاز في القرن الثالث عشر الهجري وجاء بعده ابنه ناصر بن بخيت وكان مقدم لقبيلة حرب في مكة المكرمة، وقد تحدثنا عن هذا البيت في باب البيوت القيادية في قبيلة حرب[1].

٢- **بنو مبارك:** ومنهم الدبابين جماعة لافي بن راشد الدبياني شاعر مراد له مقاصدات جيدة، وهو الشاعر الذي كان يحاور الملك فيصل ـ رحمه الله ـ في مكة عندما كان سمو الأمير فيصل نائب الملك. ومن بني مبارك هناك، بنو زائد: ولهم حارة ذوي زائد، ومعظمهم تحضر في مكة في حي الزاهر، ويعملون في كثير من الوظائف الحكومية ولذوي زائد كلمة مسموعة عند اللهبة وهم قضاة عوف ولهم باع طويل في الشجاعة والكرم وحل مشاكل القبائل.

٣- **الوحرة:** ومنهم: ذوو حمود، ومنهم ذوو صويلح الذين تفرع منهم ذوي مرزوق. ومن ذوي حمود: ذوو ربيعان، وذوو عسيكر، ومنهم الشيخ محمد بن صويلح وأخيه أحمد بن صويلح أحد وجهاء حرب ومن بيوتها القيادية الآن. ومن الوحره ذوي بريك وذوي سليمان وذوي مطر وذوي مهنا والعويدات.

٤- **ذوو عمران:** ومن فروعهم السناجين، ذوو شديد، ذوو سليم، ذوو لافي، ذوو عائض، ذوو مرشد ومنهم الشيخ راشد ـ رحمه الله ـ رجل ذو مكانة وهو رجل تقوى ودين وصلاح لدى قبائل حرب. حدثني عنه ابنه حسن بن راشد أكبر ذوي مرشد وكذلك حفيده الأستاذ /مبروك ناهس اللهيبي* مدير ثانوية علي بن أبي طالب بجدة حيث قال إن هذا الرجل يندر في الرجال مثله حيث إنه كان يحفظ كثيراً من تراث القبائل يقول الشعر ويحفظ قوانين العرب وعاداتهم توفي عام ١٤٠٤هـ ـ رحمه الله ـ وكان شجاعاً من الطراز الأول عاش طويلاً ما يربو من ١٣٠ عاماً حيث عاصر حكومة العثمانيين والأشراف ومن ثم آل سعود.

٥- **الربقة:** وهم أحد فروع قبيلة اللهبه ولهم دور كبير في هذه القبيلة.

---

[1] النابلسي: المرجع السابق، ص٦٥.

* هذه المعلومات مصدرها الأستاذ / مبروك ناهس اللهيبي.

ب- **دعيم:** وهم البطن الثاني من اللهبة. ومن فروعهم:

١- **ذوو هشيم:** ومنهم: الذويب، ذوو حمد، والكراثية، وذوو عطيان، وذوو مسفر، ومنهم البية، والعودة ومن العودة. ذوو قيضي والشلوان، والجيلان. ومنهم الشيخ فالح الكريثي. ومنهم حمد و أحمد ذوي حمد وكانت فيهم إمارة رابغ خلال حكومة الأشراف. ومن دعيم: ذوو سعيد، ومنهم ذو ساعد، وذوو سعد، وذوو رحمة.

وتحدث العقيد محمد بن صالح وصل الكريثي فخذ "الكراثية"بقوله:

هم أبناء حمّد الكريثي ينسبون إلى ذوو هشيم من الدعميات من عشيرة اللهبه من عوف:

وسكنت هذه الأسرة في وقت قديم رابغ، ويتفرع من هذه الأسرة ثلاثة فروع:

١- ذوي حمّد. ٢- ذوي محمود (ابن نزاح). ٣- ذوي ظفر

وظفر هذا هو الجد الخامس للعائلة.وأولاده فالح وحمد.

أنجب فالح خمسة أولاد وهم حمود، وسعد وأحمد، وحميد، ودخيل الله.

وأنجب حمد ولدين: حامد، وعلي.

والموجودين من الذكور الآن جميعهم من ذرية فالح بن ظفر.

واشتهر في هذا البيت عدة رجال عرفوا بالصلاح والتقوى والمروءة وصلة الرحم والشجاعة والإقدام فعرف عن والدهم فالح بن ظفر الوجاهة وإصلاح ذات البين وصلة الرحم وهومقوم الحجاج ولهم البريد في ذلك الوقت ثم توارث الأبناء ما كان عليه الآباء.

اشتهر من هذه العائلة حميد وأحمد أبناء فالح بن ظفر وكذلك فالح بن حمود وعبد اللطيف بن حمود وجميعهم يمتازون بالكرم والشجاعة ومن وجهاء العائلة.*

واشتهر منهم:

١- حمود بن فالح بالإصلاح والشجاعة وبرع في التجارة وامتدت حركته التجارية إلى الهند حيث سافر إليها في ذلك الوقت للتجارة.

٢- سعد بن فالح من قضاة العرف المشهورين وزعيم العائلة، وموحد كلمتهم وهو شخصية مؤثرة على مستوى القبيلة والأهالي برابغ. وقد كان شيخ رابغ يحيل إليه قضايا الخصومات والنزاعات للفصل فيها لما عرف عنه من القضاء والعرف في ذلك الزمن، كما كان يحال مثل

* كل هذه المعلومات بقلم العميد محمد صالح بن وصل العوفي.

هذه القضايا لأخيه حمود من قبله ومن بعده أخيه دخيل الله.

٣- دخيل الله بن فالح، من الوجهاء والأعيان برابغ وله أعمال تجارية يمتاز بالصلاح والتقوى وإصلاح ذات البين، واشتهر بحل قضايا الخصومات والمنازعات القبلية. وأنجب كثيراً من الذرية وبقي منهم الشيخ فالح بن دخيل الله الكريثي بارك الله فيه وأمد الله في عمره.

وظهر من أعيان ووجهاء هذه القبيلة عبد الحميد بن سعد فالح وهو الساعد الأيمن لأبيه وعميد العائلة، واشتهر بالتقى والصلاح والسخاء وإصلاح ذات البين وقول الحق وحب الضعفاء والمساكين. وأنجب كثيراً من الذرية وبقى منهم عوض عبد الحميد وهو عقيد متقاعد في القوات الجوية. وعائض عبد الحميد عميد متقاعد بوزارة الداخلية والدكتور حمد عبد الحميد ويعمل مندوب المملكة للتجارة الدولية بوزارة التجارة.

جـ- لطيفي: وهم القسم الثالث من لهيب. ومن فروعهم:

١- لطيفي، حمداني، دويخي، شاطري.

ومنهم زميلنا الأستاذ/ موصل العوفي مدير مدرسة جابر بن حيان الابتدائية بجدة سابقاً.

وتعتبر قبيلة اللهبه من أعمدة حرب ومعظم شباب هذه القبيلة دخل سلك الوظيفة الحكومية، ومنهم رجال يتقلدون أكبر الوظائف، ومعظم قبيلة اللهبه الآن يسكنون مكة المكرمة ومدينة جدة والمدينة المنورة، ولقد ذكر هذه القبيلة كثير من الرحالة الذين يزورون الحجاز خلال مواسم الحج لأن ديارهم يمر معها طريق الحاج المسمى بالطريق السلطاني، ومن أهم من ذكر هذه القبيلة عبد القادر الجزيري حيث قال: ولقد مررنا بديار حرب وإن أصحاب الدرك في القاحة هم قبيلة اللهبه. ولقد ذكرهم بن فهد القرشي المكي وقال: إنهم من أصحاب الدرك في الطريق بين مكة والمدينة المنورة وإن لهم رسوم على الحجاج. كانت ترسل لهم من السلطة العليا من استنبول[١] وإن قيضي العوفي هو الذي حفر بئر قيضي التي أصبحت فيما بعد محطة للقوافل التي تقصد مكة والمدينة[٢].

[١] انظر عبد القادر الجزيري، المرجع السابق، ص١٤١٢.
[٢] انظر البلادي - على طريق الهجرة، ص٢٣٨.

٣- قبيلة السهلية:

ترجع قبيلة السهلية إلى قبائل مسروح في فرع قبيلة عوف وتعتبر قبيلة السهلية الفرع الثالث من أقسام قبيلة النواصف.[١]

تسكن هذه القبيلة أماكن متفرقة من أنحاء هذا الكيان الكبير ولكن سكن هذه القبيلة الأصلي قرية اليتمة التي كانت تسمى في عهد الراشدين الأولى باتمة عبد الله بن الزبير وهي مقر مشيخة هذه القبيلة بيت آل أبو ربعة شيوخ شمل هذه القبيلة قديماً وحديثا ويرجع نسب أبي ربعه شيوخ السهلية إلى جدهم ربيعان بن براك السهلي من ذوي فريد من قبيلة السهلية من النواصف من عوف من مسروح من حرب القبيلة المشهورة في الحجاز ونجد ويعرف أفرادها بأبي ربعه وهو لقب لهذه الأسرة منذ القدم ومعروف بين القبائلً ومنهم من سكن منطقة القصيم وما زالوا بها حتى اليوم ومن فروعهم الربعه وهم العمود الفقري في هذه القبيلة حيث فيهم رئاسة القبيلة وكانت في هذا البيت إمارة عوف كافة، ولقد ذكر الأستاذ /عبد الله فرج الزامل أن إمارة الربعة منذ القرن الحادي عشر الهجري ومازالت في هذا البيت ومن السهلية:

ذوي فريد ومنهم: الربعة والمقابلة وذوي مبارك وهناك فروع أخرى صغيرها تتفرع لها هذه الأقسام. وفي فخذ الربعة تكون رئاسة قبيلة السهلية حاضرة وبادية كما أشرنا سابقاً وإن كان يختار من ذوي مبارك أو المقابلة رجل يسمى قديماً عقيد القوم ولكنه يرجع إلى بيت شيخ الشمل أبو ربعة في كل الأمور.

ذوي مطر وينقسمون إلى عدة أقسام منها:

الحريشي: وهذا الفرع تتبعه عدة أقسام منها: ذوي عبدان[٢] وذوي عابد وذوي شايق وذوي قصان وذوي جبر ثم بعد ذلك يأتي ذوي حسن.

(الرخصة) وتتبعهم عدة فروع لا يتسع المجال لذكرها، وفي ذوي مطر بيت قيادي مساعد لبيت الربعة، وهو بيت آل قصان وقد تدرج فيه

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ على مبارك السهلي مدير جمعية الهلال الأحمر السعودي في منطقة مكة المكرمة سابقاً.

(٢) انظر وثيقة بدون رقم وبدون تاريخ تحت مسمى تبيان ذوي مطر في الملاحق.

عدة شيوخ نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ قصان وكان رجلاً ذا قيمة في مشيخة قبيلة بني سهل ويقال إنه عاش في القرن الثاني عشر الهجري خلال حكم آل عثمان الثاني ثم يأتي بعد ذلك الشيخ فالح بن هيرسان وكان شيخ شمل ذوي مطر كافة وكان يرجع إلى بيت أبوربعة وكان في عهد الشريف الحسين. وجاء من بعده الشيخ محمد بن فالح وكذلك الشيخ جزاء ابن حامد وأخيراً كان الشيخ غازي بن رغيان وكلهم شيوخ لهم دور قيادي كبير ولكنهم يرجعون لبيت أبوربعه في الرأي والمشورة وصد الهجوم على القبيلة لأن بيت أبو ربعه شيخ شمل قبيلة السهليه.

ثم بعد ذلك ذوي غصين ويتبع هذا الفرع عدة أقسام منها: الجوارية - العجارات - المغير - السخيني والشطيطي ويقال أن المغير والسخيني والشطيطي يوالون بعضهم البعض.

ومن الجوارية الشيخ علي بن رشيد الوتيش وكان يسمى عقيد القوم ومنهم فرج الوتيش ومنهم الآن الشيخ مرزوق بن كريدم السهلي .

وهناك ذوي سعيد وهم سكان منطقة القصيم وهم كثيرون ولهم عدة فروع ولم تسعفني المراجع لمعرفة ذلك.

ومنهم الجيري، ولهم حي في المدينة المنورة ويسمى هذا الحي بحي الجبور وهم يتبعون الفضلة. ولقد ذكرهم البلادي عاتق بن غيث في كتابه نسب حرب وقال: إنهم يسمون الجبور ولكنهم ليسوا من قبائل الجابري العمرية.

وقد يكون هناك فروع أخرى لم نتعرف عليها لأن هدفنا هنا معرفة دور القبيلة ومركزها القيادي بين قبائل حرب ومدى علاقتها بجيرانها وترتيبها كعمود من أعمدة حرب. وقد ظهر من رجالتها في عهد الوالي حسيب باشا والي جدة في عام ١٨٤٨م الشيخ سعد أبو ربعة وقد كتب رسالة له حسيب باشا حول حماية الحجاج خلال مرورهم بهجرته.

وقد قال له مرة الوالي: أنت مسؤول عن قبائل النواصف جهة هجرتهم وقد أعطاه كثير من العطايا والإكراميات مما جعل الشيخ سعد يفد على الوالي في جدة برفقة كل من شيوخ حرب سعد بن جزاء شيخ

شمل الأحامدة والشيخ عامر بن وصل والشيخ عبد الله بن مطلق[1] والشيخ نصار بن نصير من شيوخ قبيلة الحوازم/ حيث قام الوالي بإكرامهم وجعلهم في المقام الأول بالنسبة لقبائل حرب.

ويقال أن الشيخ سعد أبو ربعة كان على خلاف مع وكيل إمارة مكة المكرمة الشريف عبد الله باشا وعلل الشريف عبد الله بأن ذلك من باب العقاب لكثير من شيوخ حرب على تعدياتهم على الطرق. وفي الحقيقة أن هذه التعديات كانت نتيجة لمنع الولاة وأمراء مكة المكرمة من صرف مستحقات هؤلاء الشيوخ التي كانت تصرف لهم من الدولة العثمانية كل عام نظير حماية الطريق وتأمين الشرب والأكل في محطات هجرتهم[2].

وكان من مشائخ السهلية الشيخ حامد بن سعد أبو ربعة تولى بعد والده وكان ذا شهرة بين شيوخ المنطقة.

وعندما جاء الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى أرض الحجاز عام ١٣٤٣هـ كانت زعامة قبيلة السهلية في مشيخة عبد الله أبو ربعة* حيث كانت حدود هجرته من أعالي وادي النقيع جنوباً إلى ذي الحليفة بضواحي المدينة المنورة وتمتد غرباً نحو جبال قدس/ التابعة لقبيلة عوف اللهبة. ولقد ذكرهم الأمير شكيب أرسلان عندما زار الحجاز قبل الحرب العالمية الأولى، وقال إن الشيخ عبد الله - أبو ربعة من أعظم شيوخ حرب قوة وشجاعة إن سلطانه يشمل كل قبائل حرب التي حوله[3] ومن شيوخ السهلية اليوم الشيخ فيصل بن سلطان أبو ربعة السهلي شيخ شمل كافة السهلية والشيخ مسند والشيخ فهاد وغيرهم .

ويقال أن الشيخ /هيدل بن محمد السهلي هو الرجل الذي أخذ الصادقة والأمن من الملك عبد العزيز لقبائل السهلية حيث أعطاه الملك عبد العزيز خطاباً للشيخ أبو ربعة وكذلك الصادقة لقبائل الأحامدة[4].

---

(1) انظر وثيقة رقم ١١٢٩٩ بتاريخ ١٢٦٥/٣/٦هـ صادرة من داخلية أرشيف مجلس الوزراء باستنبول - الأرشيف العثماني.

(2) شكيب أرسلان - الأبتسمات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ص ٢٣٠.

* هو الشيخ عبد الله حضرم بن عاتق بن معتق أبو ربعه كان لديه ختم في عام ١٣٣١ هـ.

(3) المرجع السابق ص ٢٣٠.

(4) مقابلة شخصية مع الأستاذ/سالم السهلي في المدينة المنورة في ١٤١٥/٦/٢٦هـ.

ولقد اشترك من رجال السهلية في جيوش الملك عبد العزيز رغيان ابن فالح بن قصان السهلي في معظم الحروب حتى سقط قتيلاً في أحد المعارك الحربية.

ولقد ذكر المؤرخ عبد الله فرج الزامل بأن صوري ووادي النقيع من أبرز ديار عوف[1] وذكر بأن اليتمة ذات مزارع قيمة وأنها تعتبر من ضواحي المدينة المنورة ويذكر قدس وقال: بأنها تقع ضمن ديار بني عوف، أما حدود ديار السهلية فإن الأستاذ /سلمان السهلي رحمه الله حددها فيما يلي حيث قال: إن ديار السهلية يحدها من الشمال العلوي الصاعدي ويحدها من الغرب قبيلة اللهبة ويحدها قدس من الجنوب ومن الشرق الحرة وهي حدود أقرب للصواب في نظري.

ولا شك أن قبيلة السهلية من أبرز قبائل حرب وهم اسم على مسمى لكونهم يمتازون بالسماحة والطيبة وحسن التعامل ومنهم اليوم الشيخ نافع بن رازن أحد وجهاء قبيلة السهلية في مدينة جدة والشيخ حضيرم أبو ربعة مدير القسم الفني بالعين العزيزية رحمه الله. والشيخ لافي أبو فهد من أهل القصيم ومن أشهر شيوخ السهلية في نجد الشيخ جدا سالم السهلي وهو كبير ذوي سعيد[2] الذي كون حلفاً مع شيخ البدارين هاجد بن راجح البدراني سنة ١٣٣٥هـ وصدوا جيش ابن الرشيد عندما هجم على ماء الهميلية غرب القصيم حتى إن جدا بن سالم السهلي هذا قال أحدية طويلة في أعقاب النصر نذكر منها هذه الأبيات:

قبل أمس جونا لابسين الغيارات سبل النحاما ينطــح عن مسيله

جونا الضياغم بالجموع الكثيرات ياما خــذوا قدامتـــــان قبيلة

قول لقمــر أو لــبيني الغـــذبات قولوا ترى عد الروي محتمينة

ثم تلاه مناور ثم عقيل بن جدا وكانت المشيخة قبل ذلك في سعيد شعف بن فهران.

وتولى مشيخة القبيلة بعده محمد بن حمدي وهو رجل له مكانة

---

[1] عبد الله فراج الزامل ـ المدينة المنورة، ص٦٧.

[2] الشيخ جدا السهلي هو شيخ السلامات وهجرتهم الهميلية، ولقد تولى بعده مشيخة القبيلة محمد بن حميد وعقيل بن جدا وهو شيخ الشمل الآن معلومات من الأستاذ/ محمد بن فهد السهلي ـ جدة ـ التحلية ـ القسم الهندسي.

مرموقة بين القبائل.

أما في الوقت الحاضر فلقد سكنت بعض من قبيلة السهلية في حي العزيزية بجوار قبائل السفران والقراقرة في مدينة جدة وبعضهم في مكة ومنهم قليل برابغ والباقون في ديارهم القديمة ومن المقابلة في جدة الشيخ عايد بن نفاع السهلي وعبد العالي حميد و مصلح بن سمران السهلي.

ولقبيلة السهلية مواقف دفاعية عن قبائل عوف حيث كانت تدافع عن قبائل المنطقة التي حولها مثل غارات قبائل مطير على هذه المناطق وقبائل شمر.

ومن شعرائهم فايز المدهنة السهلي وكان ينظم الشعر النبطي ومن أقواله في أحد المواقف[1]:

يستاهل المدحة عقيل وعرجان وحمد زبون قصيرات العضادي

ومنهم الشاعر محسن بن خيران من ذوي سعيد أهل القصيم والشاعر سليمان بن سلمان السهلي وإن كان شعره يمتاز بالحكمة والطابع الديني ومنهم الشاعر صالح بن عطية الله السهلي .

وهناك شعراء كثيرون لم يتسع المجال لذكرهم* .

وكانت اليتمة هذه محطة قوافل وبها سوق تجاري تجتمع فيه سكان المناطق المجاورة وهناك سوق غرب اليتمة علىطريق الغاير ولقد زرت هذا الخط ووجدت آثار سوق كان عامر في هذه المنطقة وعندما سألت بعض المعمرين قالوا إن هذه محطة كانت عامرة على طريق الحجاج خلال حكم المماليك و الدولة العثمانية.

ومن السهلية رجال أعمال منهم الشيخ عبد العزيز معلا السهلي وأبناء معيلي السهلي الشيخ عليان والأستاذ/ عبد الله والشيخ فهاد والشيخ ناشي السهلي والسهلية مع اللقامين والسحمة واللهبة يشكلون ناصفة عوف لذا أطلق عليهم النواصفة .

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ/ سالم السهلي رحمه الله في المدينة المنورة في ١٤١٦/٦/٢٦هـ.

* معظم هذه المعلومات التي تخص قبيلة السهلية كان الفضل فيهالله عز وجل ثم للزميلي علي مبارك العوفي وعبد الله بن عوض السهلي اللذان قاما معي برحلة إلى ديار السهلية فلهما مني جزيل الشكر والعرفان.

٤- قبيلة السحمة

هم من قبائل عوف وديارهم في أعالي وادي النقيع وشيوخهم آل رشيد وشيخهم اليوم هو الشيخ مرزوق بن راشد أمير بلدة الصويدرية حالياً وهم مجموعة من القبائل تسكن في عدة فروع منهم من يسكن الآن في الحرة الشرقية وينقسمون السحمة إلى عدة فخوذ: منهم العلايمة، المفاليح، الأرقاب، العيابيين وقريتهم الزراعية هي هرفة تقع جنوب شرق الصويدرية ومن شعرائهم الآن الشاعر صياف الحربي. ولقد ذكر البلادي أن السحمة فرع من السهلية من النواصفة من عوف من حرب[1]، وذكر السحمة عبد القادر الجزيري وقال: إنهم من الأحامدة والأصح أن السحمة من عوف من حرب وإنهم فرع مستقل وليس لهم علاقة بسحمة بلي كما ذكر الجزيري وليس لهم علاقة ببني سليم كما ذكر الأحيوي[2] فهم من قبيلة عوف وأحد فروعها الأصلية.

القسم الخامس من مسروح:

قبيلة بني علي

وهم القسم الخامس من مسروح، وقد انتقل معظمهم إلى نجد في أطرافه الشرقية، وهجرتهم هناك قبة وتقع شرق بريدة بحوالي ٢٠٠كم، وبين عرق المظهور غرباً وجبل الصفراء شرقاً، وأميرهم الفرم له مواقف وبطولات مع آل سعود منها (السبلة) دخلتها بنو علي إلى جانب عبد العزيز آل سعود بقيادة محسن الفرم. ولا تزال بطون عديدة من بني علي تسكن حول المدينة، وهي ديارهم الأصلية[3].

وتتقسم قبيلة بني علي إلى فرعين رئيسيين هما: ولد مرير والجبور ولد مرير: وتتقسم إلى البطون التالية:

أ- الدهيم أو الدهمة: وفيهم كانت الإمارة قبل الفروم.

ب- الطرفاء: جماعة ابن طريف قاضي البادية لمعرفته بالقوانين

---

(١) البلادي، نسب حرب، ص٥٤، ط٣.

(٢) عبد القادر الجزيري، المرجع السابق، ص١١٤٧.

(٣) نفس المرجع السابق، ص٥٥.

في القضاء وحل المنازعات العشائرية بين القبائل بطريقة الدعوى الجابة، وله مواقف كثيرة في الإصلاح بين الناس.

جـ- الجحوش: ومنهم بقية في المدينة وماحولها.

د- العبدة: بعضهم يسكن القصيم والبعض يسكن حول المدينة.

٢- أما الفرع الثاني فهم: الجبور. ومن فروعهم:

أ- الكراشيف: ومنهم الفروم أمراء بني علي المشهورين بالشجاعة والقوة والرأي السديد، ومنهم الشيخ مناحي الغرم الذي اشترك في مناخ الصلفعة في عام ٨٥٤هـ إلى جانب قبيلة الظفير ضد قبيلة عنزه وكان معه ذلك اليوم من حرب الشيخ سالم بن مفيا وشافي بن رومي[1] أحد أمراء زبيد في بلدة خليص.

ومن شيوخهم سالم الفرم وخلف بن بادي اللذان اتحدا مع الظفير ضد عنزه في عام ٩٥٦هـ وتقابلوا عند مناخ الحيد وانهزمت عنزه وقتل سالم الفرم وخلف بن بادي في هذه الموقعة[2].

ب- الكلخة: ومنهم الأستاذ /عبد الله بن رداس مؤلف شاعرات من البادية ومسعد بن مثيب وصالح بن فايز.

جـ- الدواعرة. د- اللهامقة. هـ- الفقوع.

و- الكتمة: ومنهم علامة الجزيرة الأستاذ /حمد الجاسر ويسكن هذا الفرع بلدة البرود.

ر- المشارطة.

ويكفي أن يكون علامة الجزيرة حمد الجاسر رحمه الله من بني علي تلك القبيلة ذات المنزلة الرفيعة بين قبائل حرب[3].

ولقد كتب الأستاذ الأديب عبد الله محمد بن شبيب رداس المعروف رسالة إلى عاتق بن غيث أورد فيها معلومات جيدة ومفيدة عن قبيلة بني علي حيث قال: أنني زودتكم بثلاث وقعات دخلتها القبيلة ضمن حروب الملك عبد العزيز وهي:

---

(١) فايز موسى البدراني، من أخبار القبائل في نجد، ص٢٢.

(٢) البلادي، نسب حرب، ص١٧٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٧٤.

وقعة نجران مع الملك سعود، وحرب مدينة حائل، ومنهم أناس حضروا حرب الجهراء بين الأخوان وآل الصباح حكام الكويت، وحرب الرغامة بقيادة الفارس المشهور سعد بن مثيب العلوي وأخيه راضي وقد استشهد بالرغامة[1] وسعد بن مثيب أنف الذكر والشيخ صالح الفايز كان لهما يد بيضاء في توطين بوادي نجد وهوايتهم وجمع شملهم وكان الملك عبد العزيز يثق بهما ويأخذ برأيهما وقد ذكرهما فؤاد حمزة في كتابه قلب جزيرة العرب أضف إلى ذلك أن بيوت الخيل الأصلية كانت لبني علي في نجد.

ويسكن المدينة المنورة أفخاذ بني علي وسكناهم في الشريبات والزرب العوالي وهي وطنهم الأصلي، والمدينة كلها حربية وقد قيل: حربي مدينته وراه. هذا مثل سائد لدى القبائل المحادة لقبيلة حرب.[2]

وأضاف بأن موقعة جراب ووقعة المدينة المنورة ووقعة حائل كلها دخلت بني علي فيها لصالح الحكم السعودي.

الشبول

هم بطن من بني علي من حرب لهم دور فعال في أول معارك الحكم السعودي في القرن الحادي عشر انتقل من المدينة المنورة قسم ينتسب إلى الكتمة من بني علي يدعون الشبول، وقد استقر هؤلاء في وادي ذي بحار، ويعرف اليوم بـ «وادي بحار» وحفروا فيه بئراً عرفت باسم المستجدة ثم انتقلوا منها فقسم منهم استوطن في السر «قرية البرود» وما حولها، وقسم استوطن قرية العويند والذين سكنوا البرود هم: آل ناهض، وآل جاسر، وآل حمدان، والذين سكنوا العويند يدعون آل ونيان ومنهم شيوخ لهم دور فعال في قديم الزمان[3].

---

(1) الرغامة: مكان يقع جنوب شرق مدينة جدة عسكر فيه جيش الملك عبد العزيز خلال محاصرته لمدينة جدة وهو الآن المكان الذي وضع فيه ما يسمى بأبرق الرغامة ـ كمعطم من أعلام مدينة جدة.

(2) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافيا، جمع البلادي، ص٦١-٦٣.

(3) عاتق بن غيث، نسب حرب، ص٥٦.

بنو سالم*

القسم الثاني من حرب، بنو سالم، وهو من أشهر قبائل حرب وقد ذكرهم عبد القادر محمد الجزيري الحنبلي من أهل القرن العاشر الهجري[1] وقال: أنهم سكان وادي الصفراء وعدد أقسامهم. وقال أنه تقابل مع شيخ شمل هذه القبيلة، وقال أن صاحب الدرك فيهم عام ٩٦٣هـ هو الشيخ زبن بن جمعة بن جبار شيخ بني سالم المراوحة، وقال ابن الجزيري أن بعد وفاة زبن تولى الدرك هناك مضيان[2] وفي عهد الوالي حسيب باشا ظهر الشيخ سعد بن جزاء الأحمدي شيخ شمل قبيلة حرب آنذاك وتتقسم بنو سالم إلى قسمين رئيسيين: ميمون، ومروح.

أولاً: ميمون:

وتتقسم إلى عدة أقسام نذكرها فيما يلي:

١- **الأحامدة:** وهم من بني سالم ومن أبرز قبائل حرب ولهم دور كبير وقيادي في قبيلة حرب.

---

* ذكر ابراهيم رفعت باشا في كتابه مرآة الحرمين في ص ٤٢ ج ٢ في ٢١ محرم ١٣٢١ هـ ما نصه: لقد اجتمعت مع مجموعة كبيرة من شيوخ قبائل حرب الساكنين بين ينبع والمدينة وشرح هؤلاء لنا عدم وصول المرتبات والمقررات السنوية وبين حالة الناس الصعبة وطلبت منهم إرسال برقية لحاكم مصر يطلبون فيه المرتبات ويقدمون الطاعة والولاء وهم: الشيخ عبد المعين عبد الله بن حصاني شيخ شمل صبح والشيخ أحمد بن حمدان والشيخ صالح بن مايق والشيخ عقاب بن حذيفة شيخ شمل الصميدات من الأحامده والشيخ أحمد بن محمد بن عامر والشيخ عبد المعطي بن بخيت وشيخ الذكره عايض بن عتيق، شيخ الرحله محمد بن نافع، شيخ الجديده عبد الرحيم بن عبد اللطيف والشيخ سالم بن محسن القليطي من شيوخ بني عمرو والشيخ عايض بن عبد الرحمن شيخ قبيلة الذكره والحمود والشيخ أحمد بن زيد بن محمود من مشائخ الأحامده والشيخ فاهد بن فهد من مشائخ الأحامده ومنهم الشيخ عوض نويفع الحازمي شيخ قبيلة أولاد أبي الحياء والشيخ منصور بن عباس الحازمي شيخ قبيلة المراوضه وكذلك الشيخ عبد المنعم عبد الرحمن الحازمي شيخ قبيلة بني محمود والشيخ عبيد بن عبد الله الحازمي شيخ قبيلة ذوي نصار والغبشه.

[1] عبد القادر الجزيري، المرجع السابق، ص١١٤٥٢.

[2] هو مضيان بن زبن بن جمعة بن جباره خلف والده في مشيخة القبيلة، ولقد تحدث مضيان للمؤرخ عبد القادر الجزيري ورافقه كثيراً خلال عبور المحمل المصري ديار بني سالم بين ينبع والمدينة المنورة. انظر الجزيري، ص١٥٦٥.

وتنقسم قبيلة الأحامدة إلى:

أ- الصخارنة: وشيخهم بن مطلق ومنهم ذوي ناحل في نجد ومن فروعهم:

١- سعد أو سعدي: ومنهم:

* **المراودة**، وبنو سرور، وبنو رويشد، وبنو علي، والشرمان، ومن الصخور حميد بن ربيع الذي بايعه الملك عبد العزيز في عام ١٣٤٣هـ على السمع والطاعة.

* **عامر**. ومن فروعهم: بنو عامر والنسبة إليهم عامري وكلهم يسكنون الفقرة (الأشعر) ونواحيها مثل طاشا، والصديرة. ما عدا الرواشدة فقد انتقلوا إلى القصيم ورأيت بعض النسابين مثل نسب بني صخر هؤلاء إلى بني صخر القبيلة الموجودة في الأردن، ولعله مجرد توافق أسماء، وجاء ذكر بني صخر بن ضمرة من كنانة، كان لهم ماء يدعى ذات السليم لا زال، معروفاً في الساحل قرب ديار الأحامدة.[1]

٢- الصميدات: وهم القسم الثاني من الأحامدة، وشيخهم بن جزاء وأول من شاخ عليهم هو سعد بن جزاء في عام ١٢٤٥هـ. ومن فروعهم:

* بنو مبارك. * بنو جابر. * بنو شلوان.

ويسكنون الفقرة، ورحقان إلى طاشا والمسيجيد. وهي أماكن من ديار الأحامدة. ومنهم من يسكن في حوره وحويره ومنهم من يسكن في نجد في قريتي كحله وكحيله[2].

٣- الفضلة: وشيخهم بن محمود ومن فروعهم:

* الذكرة.* الفضلة وشيخهم بن محمود شيخ الفضلة.

٤- ولد علي: ذكرهم البلادي، فقال: إنهم غير بني علي وأسند ذلك إلى قول الشيخ سعيد بن مصلح الأحمدي، وقال: إن الذكيري (العلوي) الحسيني: ذوي مسعد، ذوي ماضي، ذوي رمضان، ذوي سند، ذوي

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ مسعد الأحمدي من منزله في المدينة المنورة.
(٢) السابق، ص ٨٠ في عام ١٤١٣هـ.

مرضي، ذوي مقرن، ذوي عايج(*).

ذوي نجيم: ذوي حمود (بريك) ذوي معيلي، ذوي حماد، ذوي ثامر، ذوي مريشيد ومنهم ابن ناحل شيخ الأحامدة في القصيم.

* وذو هدية.
* المضحوي: ذوي سعيد، ذوي عثمان.
* المعيضي: ذوي مصلح: ذوي فالح، ذوي رشود. ذوي دواس - المعيضي - الطويرشي - ذو سفر المعتقي - ذوي دخيل - الخليفي.
* ذوي محمد: الشنتياوي، بن مسعد مسعود، الصريرات، المنوري.
* ذو سلامة: الخريبي، ذوي شافي، المقبلي، ذوي علي، ذوي دخيل.
* الحمودي: ذوي دبيس، ذوي سحيم، الصلالفة.

٢- **الفضيلي:** ذوي محمود: ذوي زيد، ذوي فهد، ومنهم الأمير/ سلطان بن سيف أمير شمل على كافة جماعته الفضله.

الحساني، الباحثي، الشطاطي. وديارهم جبل الفقرة، ومنهم في مدينة ينبع، ومن مازل الفضلة في الجهات الشرقية من الفقرة قريتا كحلة وكحيلة في القصيم، ومنهم في رحقان. ومن الأحامدة من يسكن نجداً وهم: فخذ ذوي رويشد من الصخاربة وفخذ من الفضلة هم: بنو عميرة، يسكنون وادي الرمة وشيخهم ابن ناحل.

وتعتبر قبيلة الأحامدة من أشهر قبائل حرب وقد اتفق حسيب باشا والي الحجاز عام ١٨٤٨م - ١٨٤٩م مع الشيخ /سعد بن جزاء الأحمدي شيخ قبيلة الأحامدة من أجل حماية الطريق السلطاني الذي يمر بديار الأحامدة وكان يخصهم بالأعطيات والهدايا ويقدر عدد الأحامدة في عام ١٨٥٠م بـ (٣٥٠٠) رجلاً وقد برز منهم الشيخ /عامر بن وصل الأحمدي، والشيخ عبد الله بن مطلق، ولقد ترجمنا لهم في باب التراجم.

وقد حدثت حروب شديدة بين الشريف عبد المطلب وقبيلة الأحامدة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري ولما اشتدت وطأة القتال على الأحامدة لجأوا إلى جبلهم الحصين وهو جبل الفقرة المشهور في نواحي

(*) نفس المرجع، ص٨٥.

المدينة المنورة. وحيث أن الشريف كان جاداً في حربهم فقد رأى أن يشدد عليهم الحصار فشرع في بناء القلاع أسفل منهم ولكنهم صمدوا بفضل حصانة جبلهم وكثرة خيراته حيث تزرع على سفوحه أنواع كثيرة من التمور والحبوب، وكتب شيخهم رسالة إلى الشريف ليطلعه على مدى اكتفائهم الذاتي وعدم تأثير الحصار عليهم وأرفق بذلك رسالة كان ضمنها البيتين التاليين:

قولوا لعبد المطلب سيد الجميع	ما همني جمعه ولا جمع وراه
إن كان يبني للقلع حتى نطيـع	حنا براس الضلع بانيه الآلــه

قبيلة الشوامين*

لا شك أن قبيلة الشوامين الساكنة الآن في شمال غرب المملكة العربية السعودية في منطقة الخريطة بين ضباء وتبوك هم من قبيلة حرب من فرع بني سالم ومن فخذ ميمون من الأحامدة، من فرع المراودة وهم من نسل جدهم سليم المريودي الأحمدي الذي هاجر من الفقرة على أثر حادثة قتل وقعت بينه وبين بعض جماعته على بئر ماء من أجل تعرض لأخته لإهانة من بعض شباب هذه الجماعة فلم يملك غضبه فرد اعتبار أخته بقتل الذين تسببوا في هذه الإهانة، وعلى أثرها هاجر سليم المريودي الأحمدي من دياره الفقرة إلى منطقة العلا وتزوج من امرأة هرفية من قبيلة (بلي) وأنجب منها ولده مريود وأقام مريود هذا لدى خواله في العلا وتزوج منهم ثم هاجر بعد ذلك إلى منطقة التهمه فيما بين ضباء وتبوك وسكن نقب الخريطة عند ماء الخريطة الموجود حتى الآن وسكن بجوار قبيلة الحويطات وأنجب مريود ثلاثة من الأبناء منهم شامان بن مريود وعرفت ذريته بالشوامين نسبة إلى جدهم شامان، ولقد حدثني أخي سعادة الأستاذ/ عليان سبيتان الشامان وكيل كلية المعلمين بمنطقة تبوك قال أن الشوامين أو عائلة الشامان نسبة إلى جدنا شامان بن مريود بن سليم الأحمدي. ولقد كان كبار السن من أبائي يذكرون لنا أننا مراودة وإن لجدنا نخيلاً بالفقرة وتمتد مساكننا اليوم بين الخريطة، وصدر، الدارة والحطية، الديسه.

ولقد وصل نسل هذا الجد في هذه المنطقة إلى أكثر من عشرة

* كان من شيوخ الشوامين الشيخ محمد بن سليمان بن شامان وبعد وفاته تولى مشيخة القبيلة ابنه سالم الذي ما زال هو شيخ القبيلة حالياً. انظر وثيقة رقم ٤٩٩/ ٨ في ١٤١٩/٣/٦هـ.

أجيال متتالية. وعليه يمكن القول بأن الشوامين سكنوا المنطقة منذ أكثر من ثلاثمائة سنة أي أن نزولهم في هذه المنطقة في بداية القرن الثاني عشر الهجري[(١)]*.

ولقد أشار أحد الرحالة الذين يرافقون المحمل الشامي بأن أصحاب الدرك بين ضباء وتبوك قبيلة الشوامين، وذكر مقدار الرسوم التي كانت تؤخذ على هذه القوافل. وقال أن ذلك في بعض أجزاء الطريق حتى يصل إلى منطقة شقرى حيث قبائل بني عطية. والحديث يطول عن هجرات القبائل وعن الملابسات التي تعرقل تفصيل ذلك إلا أنه من المؤكد أن قبيلة الشوامين من الأحامدة باتفاق الرواة قديماً وحديثاً وفخذهم هم المراودة وهم أصل في الأحامدة على حد قول الرواة وأن المراودة في الأحامدة يعترفون بوجود رجل هرب من جماعتهم في هذه الفترة تقريباً ولكنهم لا يعرفون اسم هذا الرجل ولا يحددون فترة زمن هروبه نحو الشمال[(٢)].

ولقد طلبت من شيوخ هذه القبيلة إعطائي معلومات وافية عن هذه القبيلة فبعث لي الأستاذ /عليان سبيتان الشامان ما نصه قال: إن جدنا الأول هو:

سليم الأحمدي الحربي:*

قد جلا من منطقة الفقرة جنوب غرب المدينة المنورة إلى العلاء، وهناك تزوج من امرأة هرفية من قبيلة بلي أنجب منها ابنه مريود الذي تزوج أيضاً من قبيلة أخواله أي من قبيلة بلي وإن مريود بن سليم الأحمدي الحربي قد أنجب مجموعة من الأولاد كانوا هم سلف هذه القبيلة

---

(١) مصدر هذه المعلومات من سعادة الدكتور مسعد بن سويلم الشامان وكيل كلية اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود «أستاذ مشارك في اللغة التركية».

* سليم بن سلامة بن عواد وهو الذي قسم مدينة ضباء بين القرعان والطقيقات وهو أول متحدث عن الشوامين ومن بعده جاء سلامة بن رفيع بن سلامة بن عواد ثم تلاه سليمان بن عواد بن شامان وعقبه ابنه.

(٢) مقابلة شخصية مع زميلنا الأستاذ/ عليان سبيتان الشامان وكيل كلية المعلمين في تبوك في ١٤١٦/٦/١٥هـ.

* ولقد اشتهر رجال الشوامين في القضاء وحل المشاكل في مناطق البادية فهم يحلون أعصى المشاكل خاصة مشاكل الدم.

منهم[1]:

١- **صويلح:** ومنهم: النواجمة والهبارية.
٢- **سلام:** ومنهم: السويات.
٣- **شامان:** وعقبة الشوامين.

أما جمعة فإنه السلالة الثانية من قبيلة الشوامين ولقد أنجب جمعة سبعة أو ثمانية أبناء، والمعروفون منهم الآن ما يلي:

١- **عواد:** وعقبه من يعرفون بالعواديين الآن، وله من الأبناء:

أ- **سلامة:**

* **رفيع:** الرفايعة.
* **سليمان:** السليمانيين.
* **سلمان:** الوضح.
* **سليم:** المقيد وهليل بن سليمان.
* **سالم:** الكليبات:

ب- **علي:** العواديين اليوم.
جـ- **نافل:** البلوي ونهيش.

د- **عياد:** المرافقة.
هـ- **عليان:** البنيات.

٢- **عودة:** وعقبه المداهنة والرمشة الزرقان والفواضلة والعويضات.
٣- **فريج:** وعقبه الفريجات ومنهم السحاميين.
٤- **عيد:** وعقبه البراطمة والذريان والكذابين والظهور.
٥- **عميرة:** وعقبه القواسمة والشامان.
٦- **اعمر:** وعقبه العمارات منهم عودة بن سعد، عيد بن سعد، عودة بن رافع والشامي.

ولقد انضمت مشيخة قبيلة الشوامين في فترة من الفترات إلى مشيخة قبيلة الحويطات القبيلة المعروفة شمال الحجاز واستمرت معها إلى عهد قريب حتى أن كثيراً من شباب قبيلة الشوامين يكتب في نهاية اسمه الحويطي ولقد فهمت من بعض شيوخ هذه القبيلة إن ذلك يرجع إلى حكم الجوار في السكن وحسب أوامر سابقة دعت إلى ذلك ولكن الحويطات أنفسهم يعترفون بأن الشوامين من قبيلة حرب وإنها حالفت الحويطات فترة زمنية ثم انفصلت عنهم وأصبح لهم شيخ مستقل وشيخهم

---

[1] انظر شجرة التسلسل النسبي الخاصة بقبيلة الشوامين لدى المؤلف والتي حصل عليها الاستاذ/ عليان الشامان من شيوخ الشوامين وأهداها للباحث.

الحالي هو سالم ابن محمد الشوامين.

والحقيقة أنني أطلعت على كثير من المراجع التي تتحدث عن قبائل الحويطات مثل كتاب الموسوعة الخاصة بالقبائل العربية للدكتور الطبيب، وكذلك كتاب الجزيري الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، وكذلك كتاب الحويطات لعدنان عطار لم تذكر قبيلة الشوامين كفرع من أحد فروع قبيلة الحويطات، وهذا دليل على أنهم ليسوا من الحويطات وإنهم من قبيلة حرب وذكر ذلك علامة الجزيرة حمد بن جاسر حسب قول الشوامين أنفسهم والناس مؤتمنون على نسبهم .

ونستخلص مما سبق أن **الشوامين:** هم من قبيلة حرب من بني سالم من فرع ميمون من قبيلة الأحامدة من فخذ الصخارنة من المراودة سكان الفقرة وإن جدهم هاجر لظروف تعرضت له هرب خوفاً على نفسه إلى الشمال حيث استقر به المقام في منطقة الخريطة بين ضباء وتبوك وما زالوا حتى يومنا هذا بجوار قبيلة الحويطات يتمتعون بالأمن والأمان وبينهم وبين القبائل المجاورة علاقات زواج ونسب في ظل حكومتنا الرشيدة.

٢- **ولد محمد:** وهم القسم الثاني من قبيلة ميمون ويسكن اليوم ولد محمد ثلاثة أماكن متباعدة منها:

١- وادي الحمض حيث تسكن قبائل: السعادين، والسواعد، والتمم.

٢- ينبع وماحولها: السفوح الغربية لجبل الفقرة.

٣- حول المدينة المنورة في الجهة الشمالية.

---

* أشار علامة الجزيرة الأستاذ حمد الجاسر في كتابه (شمال غرب المملكة) عندما عدد قبائل الحويطات إلى الشوامين أنهم من الحويطات، وكتب ويدعون أنهم من حرب. ولا شك أن الأستاذ حمد الجاسر ما لم يكتب هذه الجملة إلا بعد ترددها أمامه وتشييدها - وعلى العموم فهو لم يأخذ معلوماته إلا من موظفين رسميين لا من أهلها.

* من أبرز رجال الشوامين الآن في منطقة تبوك:

١- الأستاذ عليان الشامان - وكيل كلية المعلمين في تبوك.

٢- د. مسلم بن دخيل عضور مجلس الشورى ومنهم الشيخ جديع بن مسلم سحمان والشيخ سويلم بن عواد أستاذ في جامعة الملك سعود بالرياض.

٣- الشيخ سالم بن محمد الشوامين شيخ شمل القبيلة.

٤- هناك الكثير من الرجال البارزين ولكن لا أعرغهم لقلة المراجع.

وهم: فرع من ميمون من بني سالم من حرب. قال البلادي: ديار ولد محمد تتركز حول وادي الحمض. وذكر أن قسماً منه يقطن في السفوح الغربية لجبل الفقرة[1] يجاورون إخوتهم الأحامدة. وتنقسم قبيلة بني محمد إلى عدة فروع منها السعاديين ومنهم:

أ- **الحوافا:** ومن فروعهم: المصاريع، والمهاينة، والذيابة. وفي الحوافا إمارة السعاديين ويتبع الحوافا: العيادا، واليزد. ومنهم العتيق، والزيد.

و **الحبالين:** ومن فروعهم: المصلح، والسكارين، والحطاحطة، ويتبع الحبالين: المشطة، والضعينات. وأمير الحواف سعود بن سعد الحويفي[2].

ب- **السواعدة:** ومن فروعهم:

١- الزغيبات: ومنهم المشايطة، والمطابخة. ومن الزغيبات من يسكن نجداً، وقريتهم الخشيبي.

٢- الهجبات: والظباء، والرمحة، والوفيان، والمهاري. وأميرهم حليص العجيان.

جـ- **تميم:** ومن فروعهم: المساهرة، الشتابلة، الزوارعة، الجدعة. وأميرهم ابن سافر وهو من أهم شيوخ قبيلة حرب وتسكن الساعدين، والسواعدة، وتميم وادي الحمض. كما سبق ذكره.

د- **الوفيان:** وهم البطن الرابع من ولد محمد وديارهم سفوح الفقرة الغربية وفروعهم:

١- العرجان.	٢- المزاريع*.	٣- السليمات.
٤- البراعصة.	٥- الغفرة.	٦- ذو حماد.
٧- بنو حسن.	٨- الشكارنة.	٩- الدرمة.

---

[1] البلادي، نسب حرب، ص٨٢.

[2] المرجع نفسه، ص١٤٩.

* هؤلاء: غير مزاريع زبيد الذين يسكنون في وادي خليص الآن أو في مدينة العلا.

١٠- الملاوية.　　　١١- بنو نمير.

وتسكن قبيلة الوفيان في مكة المكرمة وبعضهم في مدينة ينبع وبعضهم في محافظة جدة.

ومن أبرز الوفيان الشيخ شليه الذي بايع الملك عبد العزيز عام ١٣٤٣هـ ومنهم الأستاذ /محمد بن دخيل الله الوافي أحد رجال التعليم في مدينة جدة أحيل للتقاعد عام ١٤١٥هـ. ومنهم الشيخ عتيق بن مرشد الوافي والشيخ عايد بن لافي الوافي اللذان وردت أسماؤهما في وثيقة دفاع عن ديارهما سنة ١٢٩٨هـ. ومنهم الزميل ناصر الوافي وقبيلة الوفيان من خيرة قبائل حرب.

هـ- ولد سليم: وهم البطن الخامس من ولد محمد، ويقول بعض رواة ولد محمد أن سليما هذا أخو محمد[1] ولقد أعطاني الأستاذ/ محمد زاهي الحربي معلومات جيده عن ولد سليم فيما يلي نصها.

قبيلة «ولد سليم» بطن من بطون ولد محمد من بني سالم من حرب والنسبة إليهم «سليمي» يتراوح تعداد هذه القبيلة من عشرة آلاف فرد إلى خمسة عشر ألف فرد. وتتفرع هذه القبيلة إلى سبعة فخوذ هي:

١- العويضة.　٢- الفراعين.　٣- المسرّة.

٤- العطيه.　٥- المبارك.　٦- الرهيهات.　٧- الشبارقة

كانت هذه القبيلة تسكن الجفر بوادي الحمض بالحجاز وما زال لبعض منهم أملاك قائمة هناك وإليك ما يقوله الشاعر فرج بن شميلان السليمي:

عسى لنا في خشم شوفان منزل　　　ونبيع شطــات الليالي بهونها

عندما كانت «ولد سليم» في الحجاز كانت تكون مع القبائل التالية «ولد محمد».

١- السليمي.　٢- السعداني.　٣- الساعدي.

٤- التميمي.　٥- الوافي*.

---

[1] انظر البلادي. نسب حرب، ص ١٣٣

* كل هذه المعلومات مصدرها الأستاذ/ سالم بن رباح المطلق انظر كتابه أعذب التقاسيم في أشعار ولد سليم، ص٩.

وإليك ما يقوله صالح الأحمدي وهو يعني ولد سليم بالذات:

سلم على هاك المحاميد يا فلان شيوخ بدكلات المراكب ذوابيح

وشيخ شمل ولد سليم* الآن هو الشيخ عبد الكريم بن رباح بن مطلق: ويعمل رئيس مركز بلدة البعائث بمنطقة حائل الواقعة على مفترق وادي الرمة بالمحاجر.

وللاهتمام الكبير الذي يوليه رجال «ولد سليم» بالإبل كانوا ينتقلون من مكان إلى آخر طلباً للفلاة وعندما اكتشفوا «نجد» وسهولها المنبسطة وأراضيها الخصبة قرروا الانتقال من الحجاز إلى نجد، وبالفعل كان ذلك في أوائل القرن الثالث عشر الهجري واستقروا في منطقة هي الآن الطرف الجنوبي من منطقة حائل والشمالي الغربي من منطقة القصيم، وأغلب مواقعهم تقع على ضفاف وادي الرمة، ولهم بلدان هناك تتوفر بها معظم المرافق الحكومية الهامة إضافة إلى مناهل البادية.

لم يكن رحيلهم من الحجاز بالأمر الهين على قبائلهم هناك خصوصاً وأفعالهم المجيدة تثبت معزتهم على قبائلهم هناك وفي ذلك يقول الشاعر موسى المحمدي:

يا وادي عشبـــك تثنا حل الشتاء ما زين ذراك

اللي حموك اخوان بنا يوم الدخن عجه غطــاك

وهو يقصد وادي الحمض أما أخوات «بنّا» هم الزيدان من العويضة وهي لفظة تطلق على كافة «العويضة» أما اللقب الذي يجمع ولد سليم هو «أهل المليحا».

كان رحيل «ولد سليم» من الحجاز لسبب وحيد وهو أن الحجاز كما هو معروف أراض جبلية ولمعزة الإبل ووقارها في صدور ولد سليم اضطروا إلى ترك تلك المواقع، وما أن لستقروا في نجد حتى اتجه إليهم بعض من رجال «ولد محمد» وإذا بهم يرون الغارة تلو الغارة المعركة تلو المعركة فأخذوا يناشدونهم العودة إلى أماكنهم القديمة عند ذلك أجابهم

---

* يعمل الشيخ سالم بن رباح - رئيس مركز بلدة سميراء بمنطقة حائل - مصدر هذه المعلومات الأستاذ محمد زاهي الحربي.

الشاعر/ مبارك بن عتيق السليمي قائلاً:

لو يعذل علينا راعي الديـرة كل خيل لها خيـل تحـاربها

نجد لو كل يوم خيله مغيـرة تطرب القلب والجذعان يطربها

وديرتك ما بها خير ولا خيره والمغاتـير والله وما تقاريها[1]

وعندما عاد موسى المحمدي ورفاقه يائسين وأخذ موسى يقلب نظر عينيه في الأماكن التي كان «ولد سليم» يسكنونها أنشد قائلاً:

الوادي اللي لنا به السحـر ظاهر يا ربعنا من يظـهر السحر عنا

أخوان بنا عقبوا زرق وطعون هبيت يا وادي جفى اخوان بنا

اللي على الضيفان دايم كـريمين يا كبر نقصتـهم علينـا ومنـا

وهو يعني بالوادي وادي الحمض.

أخذت قبيلة «ولد سليم» تصارع الأحداث في سبيل أمنها واستقرارها في مواقعها الجديدة وازداد رجالها اهتماماً بالخيول إضافة إلى اهتماماتهم السابقة فكانت لهم فراسة في معرفة أنواع الخيول والتنبؤ بمستقبلها ومن خيولهم المشهورة. الطويبسة، الشيخة، الحمدانية، العافصية[2].

وغيرها الكثير الذي لا يتسع المجال لذكره.

هذا ولولد سليم أيام مشهودة سواء كان ذلك في الحجاز و في نجد، فمن أيامهم بالحجاز على سبيل المثال لا الحصر الفقيّر، الهميج وغيرها ومن هنا نستدل بقول أحد الشعراء من القبيلة المعادية في وقعة «الفقير» حيث يقول بعد أن دارت الدائرة عليهم:

طاوعت ابن سرحان يا بن عطية وخليت بالبيداء حماة الركايب

خليت ربع يحتـمون الونيـة كسابت النوماس يوم الحرايب

---

[1] سالم بن رباح المطلق ـ مرجع سبق ذكره، ص١٠.
[2] سالم رباح المطلق، مرجع سبق ذكره، ص١١.

وما أنتقيت وقعة «الفقير» نموذجاً إلا لأوضح للقارئ الكريم أن عدد الحاضرين في تلك الموقعة من رجال «ولد سليم» ثمانية عشر رجلاً فقط منهم ستة أشخاص قتلوا وستة أشخاص أصيبوا وستة أشخاص تمتعوا بحلاوة النصر وبهذا يقول الشاعر مبارك بن عتيق السليمي:

يوم الفقيروش مضى به يا عجيب   ست وست وست هم قهارها

هذا ومن أيام «ولد سليم» في نجد «صباح نافل» والحميمة، وسواج وغيرها ففي معركة سواج كادت قبيلة «حرب» ومن معها من «ولد سليم» توشك على الهزيمة وحالت قدرة الله دون ذلك حيث تدخل الفارس المشهور/ مساعد بن صلاح السليمي الذي كان غائباً في أول المعركة وعند حضوره تدخل في المعركة منشداً:

لي سابق تضرب مثان الخيل   أما تجـــي وإلا تــــروح

لعيون من عطـره زباد وهيل   اللي عن الشاوي طموح

وأردى بقائد الأعداء قتيلاً وكان النصر.

ونظراً لكثرة مواقفهم البطولية سواء كان ذلك في ميادين القتال أم في المواقف الأخرى مثل الكرم وحسن الجوار وما إلى ذلك.

وما أن قيض الله لهذه الأمة باني نهضتها وموحد شملها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله حتى هب رجال «ولد سليم» مشاركين إخوانهم المسلمين أبناء المملكة في تأدية الواجب الوطني تحت قيادة جلالته فكانت لهم أربعة ألويه:

١- لواء البعائث بقيادة أميرها رباح بن مطلق.

٢- لواء القرين بقيادة أميرها عبد المنعم بن ناقي.

٣- لواء المحلاني بقيادة أميرها زيد بن رشيد.

٤- لواء البدع بقيادة أميرها جاوان البلحي[1].

وبعد أن أخذت المملكة العربية السعودية بأسباب التقدم والحضارة

---

[1] جريدة أم القرى عدد ٢١٨ عام ١٣٤٧هـ.

شارك أبناء «ولد سليم» أخوانهم أبناء المملكة في ميادين البناء، فمنهم من تقلد مناصب مهمة ومنهم من حصل على دراسات عليا في شتى الميادين.

وانتقل معظم هذه القبيلة إلى وادي الرمة وأصبحت لهم هناك قرى وزارع ولا يزال منهم بقايا في ديارهم الأصلية في الجفر ونواحيه ومن فروعهم[1]:

١- **العطية:** وهجرتهم الثمامية في وادي الرمة بين طريقي القصيم وحائل.

٢- **المسرة:** وقريتهم العجاجة.

ومن ولد سليم ذوي ظلم الذين يسكنون الآن في أملج مع قبائل الفوائدة الجهنية.

٣- **العويص:** قريتهم البعائث في وادي الرمة شرق العجاجة بحوالي عشرة أكيال ومن ولد سليم ذوي إسماعيل الذين يسكنون الآن في ينبع ومنهم حميد بن بدر ومحمد حمدي ومن ذوي إسماعيل الشيخ بجاد بن سليم بن ناهي.

٤- **الجماعة:** ومن فروعهم: الناقي، والفراعين، والشبارقة.

ومن شيوخ ولد سليم الشيخ موسى بن نامي السليمي الذي يسكن في مدينة الرس في بلدة القرين ومن شيوخهم مطلق ابن مخيمر الذي يعمل في إمارة أبها منذ القدم[2].

٣- المطالحة:

وهم البطن الثالث من ميمون، وديار المطالحة من صدر وادي العرض ولهم قرى في وادي الصفراء بين المسيجيد والحمراء كانت منطقتهم مركز ومحطة للقوافل التجارية التي تمر مع وادي الصفراء. وتنقسم إلى:

---

[1] سالم رباح المطلق، مرجع سبق ذكره، ص١٢.

[2] أفاد الأستاذ/ غازي حميد بن بدر بهذه المعلومات في ١٤٢٠/٤/١٦هـ.

أ- المحاميد: وهم غير محاميد زبيد و شيخهم هو مسفر المحمادي[1] ومنهم:

١- **المطيعي:** وهي نسبة إلى (مطيع): ومن فروعهم المطيعي، الجبرة، وبنو مسفر، والقطامة.

٢- **المذاكير:** ومن فروعهم: بنو جابر، بنو عايش العتايقة، والعرجان.

٣- **المهابدة:** ومن فروعهم: ذوو حمدان، والصوادرة، والزهاملة. ومن المحاميد الشيخ سليم المحمادي الذي يسكن الآن في مدينة جدة ورجل الأعمال عابد مريشيد المحمادي ومنهم المهندس محمد سالم المحمادي ومنهم الشيخ الطبيب الشعبي مبيريك بن مبارك المحمادي والمحاميد أصحاب القيادة في منطقة الشفيه وهي ديارهم.

٤- **الرثعة:** وهم من المحاميد ولهم شيخ مستقل ولهم عدة فروع.

ب- بني عمرو: وهم غير بني عمرو مسروح، ويقول البعض: بل هؤلاء أولئك، ولا زال لبعضهم مال في وادي الفرع. وهم البطن الثاني من المطالحة ومن فروعهم[2]:

١- البنية.
٢- المقاعدة.
٣- المفالحة.
٤- مراعية.
٥- الكحلة: وأصلهم من عوف فحالفوا المطالحة والله أعلم.

٦- المغامسة: وهم من حرب بني سالم من فرع ميمون وسكناهم وادي الصفراء ولهم هناك قرى في هذا الوادي ومن أشهر هذه القبيلة الشيخ سعد المغامسي والشاعر عيد بن راجح المغامسي ومنهم الآن من يسكن مدينة جدة، ومكة المكرمة وبعضهم في ديارهم الأصلية.

جـ- الرحلة: قبيلة كبيرة وعريقه من أشهر قبائل بني سالم من حرب وهم البطن الثالث من المطالحة، وديار الرحلة تمتد على يمين

---

[1] مقابلة مع رجل الأعمال عابد مريشيد المحمادي في مدينة جده عام ١٤٢٠هـ.

[2] أعطى هذه المعلومات الشيخ سلامة حميد المحمادي. عمدة الزاهر - رحمه الله تعالى، المقابلة كانت مع مؤرخ قبيلة حرب عاتق بن غيث.

الطريق بين المسيجيد إلى قرب المدينة، ومن ديارهم السدارة وجبال عار، والفريش* ومنهم من يسكن بئر بن عباس جنوب غرب المسيجيد ومن ديارهم خاخ والروحاء. وتنقسم قبيلة الرحلة إلى قسمين رئيسيين هما:

١- **ذوو حويت:** تصغير حوت. ومن فروعهم:

الصوادرة، والمناجمة، والوبرة، وذو مسيعيد. وتنقسم ذوو مسيعيد إلى: العراقيب، وأصلهم من عوف دخلوا الرحلة والدباية. وهم من قبيلة الصواعد[١].

ويسكن ذو مسيعيد منطقة السدارة وخاصة في منطقة الفريص ومنطقة الشعب ومنهم الشيخ رويعي بن سليمان الرحيلي الذي سكن هذه المنطقة عام ١١٥٠هـ خلال حكومة آل عثمان وكان يقوم بحماية هذه المنطقة وما حولها وتعد من أملاكه ولقد أنجب عشرة أولاد أكبرهم فايز بن رويعي الرحيلي أمير قبيلة الرحلة ولقد منحه والده شعب الفريقى ومنح أخاه مرجح منطقة الشعب وما زال أحفادهم هناك حتى يومنا هذا[٢].

٢- **ذوو عبد الله :** ومن فروعهم:

أ- الفضول.
ب- الخضرة: ومنهم ذوو مروان، وذوو عوفي.
جـ- الموتة: وينقسمون إلى فرعين.
د- ذوي سالم: وجلهم الآن متحضر في المدينة المنورة.

هـ- ذوي سليم: وأكثرهم الآن تحضر في مكة، ولهم حارة تسمى حارة الرحلة بطرف باب جدة من الشمال. ومن الرحلة الشيخ عطية بن جابر الرحيلي وهو رجل يحب الخير ويعتبر من مشائخ قبيلة حرب ويسكن مدينة جدة وله بها أعمال كثيرة.

---

* الفريش بلدة صغيرة تقع غرب المدينة المنورة وتبعد عنها ٤٠ كم وهي منطقة ذات أشجار كثيفة وأرضها منبسطة وتسكن فيها بعض قبائل حرب مثل الأحامده - الرحلة وغيرهم.

(١) عاتق بن غيث، نسب حرب، ص٨٥.

(٢) انظر جريدة عكاظ علم ١١٣٩٢ في ١٤١٨/٦/٢٤هـ، مقال بقلم د/ رويعي بن رابح الرحيلي ص٢٥.

ومن الرحلة فخذ يقال لهم: الجملا. وهم:

أ- **الحنشة**. ومنهم: ذوو نويجع، وذوو عالية، وسكناهم جنوبي غربي المدينة المنورة.

ب- **المريخان:** وفيهم مشيخة الجملا. وهجرتهم الذيبية شمال غربي الرس بحوالي ٥٠ كيلاً، وأميرها ابن مريخان. ولهم شهرة كبيرة في تلك الناحية ومنهم الوسدة جماعة بن صميعر والغربان جماعة بن صخيبر[1].

جـ- البلاهدة.	د- المعاقلة.	هـ- آل سعود.
و- الملاسنة.	ز- الفرارجة.	ح- آل سلطان.
ط- آل حمد.		

وكل الجملا - فيما عدا الحنشة - يسكنون القصيم.

ومن أعلام الرحلة مسعد بن معتق الرحيلي وحسان بن خيران ومسعود بن سعيد بن حزيم والشيخ راشد بن مساعد شيخ قبيلة الرحلة عام ١٢٥٣هـ[2].

ومن الرحلة الشيخ مرشود بن جابر الرحيلي صاحب محطات في مدينة جدة، ومنهم الأستاذ /محمد سالم الرحيلي أحد رجال التعليم في منطقة تبوك. ومنهم الأستاذ /عبد الرحمن مهل الرحيلي رئيس الغرفة الصناعية في المدينة المنورة ومنهم الأستاذ غازي سلامة الرحيلي رئيس بلدية المسيجيد.

٤- بنو صبح:

قبيلة كبيرة وشهيره لها تاريخ حافل مع أشراف الحجاز وهم الفرع الرابع من ميمون، وديارهم جل وادي العرج وروافده، وجبل ثاقل الأكبر الذي صار يسمى جبل صبح، وجبل فعري، ووادي يليل عند بدر، ولهم قسم كبير من الساحل غرب بدر يسمى الرايس* حيث يشاركون زبيداً

---

[1] انظر جريدة عكاظ العدد ١١٤١٧ يوم الأربعاء ١٧ / ٧ / ١٤١٨ هـ ص ٢٢ مقال بقلم محمد فهد.

[2] انظر فايز البدراني، كتاب فصول من تاريخ قبيلة حرب جـ١، ص٤٢٧- ٤٣٩.

* كان الرايس تسمى الجاروهى أكبر ميناء بحري للمدينة المنورة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

هناك، وتنقسم قبيلة بني صبح إلى أربعة بطون هم القحوم وولد عليان واللبده وبني عبد الله ، ويقدر عددهم في عام ١٨٤٨م بـ ٣٥٠٠ رجل ومن شيوخهم المشهورين خلال الحكم المصري لمنطقة الحجاز الشيخ عاطف، والشيخ عبد الله بن بكري، والشيخ سلامة ابن مرزوق الطيير وهو من مشائخ قبيلة صبح المشهورين، وقال القائد خورشيد والي الحجاز ونجد عقب سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ من قبل محمد علي باشا: إن الشريف عاتق بن نامي هو كبير مشائخ قبائل صبح وهو من الأشراف آل نامي وهذا البيت يتمتع بالرئاسة حتى هذا اليوم في مدينة بدر[1] وهم من الأسر الهاشمية التي تسكن بدر منذ القدم[2] وتتفرع قبيلة صبح إلى عدة أقسام منها:

أ- **بنو عليان:** وأميرهم ابن حصاني له شهرة تاريخية قديمة، وبلدته بئر ابن حصاني وكانت بلدة عامرة فهجرت بعد انقضاء قوافل الجمال وتجنيب طريق السيارات عنها، وذكر الأمير شكيب أرسلان قبيلة صبح وقال: إن قبيلة صبح تنقسم عند زيارتي للحجاز إلى اللبدة، وبني عبد الله ، وذوي مرزوق. وقال: إن شيخها ابن حصاني. ولقد بايع الشيخ عبد المعين بن حصاني* الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٤٣هـ وحدد دياره وجعله أميراً عليها[3]. ومن شيوخهم البارزين آل بكري ومنهم الشيخ بكري رحمه الله.

ومن فروع ولد عليان:

١- بنو مرزوق أو المرازيق. ٢- الوربان. ٣- المواثبة.

٤- المواسية. ٥- بنو سعيدان.

---

(١) وثيقة غير أرشيفية مصدرها الأستاذ/ حامد اليوبي - قرية الأبواء.

(٢) الشريف علي بن محمد الحسين. مرجع سبق ذكره ص٢٩٠.

* لقد ذكر ابراهيم رفعت باشا مدير المحمل المصري عام ١٣٢٠ هـ إن كبير وشيخ شمل قبائل صبح هو الشيخ عبد المعين بن عبد الله بن حصاني وإنه رجل له مكانة وكلمة مسموعة لدى قبائله ولقد تحدث معه ابراهيم رفعت باشا وقال إنه ذو عقل متزن وإنه أحد الوجهاء في وادي الصفراء، ص ٢١ من كتاب مرأة الحرمين ج ٢.

(٣) انظر الوفد الرابع الذي بايع الملك عبد العزيز آل سعود في مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ تحديد ديار ابن حصاني.

ب- القحوم أو القحمة: وأميرهم الطيير: ومن فروعهم:

١- **الحوازم:** وهم من حوازم مروح أهل الحمراء من قبيلة النطحه.

٢- السرحة وهم غير سرحة المطالحه بل هم أحد فروع قبيلة صبح.

٣- **الصبرة أو الصابرات:** ومعظمهم في مكة المكرمة الآن ومنهم الشيخ سليمان أبو داود ولقد عرفته عن قرب فهو من أبرز رجال قبيلة صبح ومنصى لها في مكة منذ القدم.

٤- **المكاثرة:** ومنهم الشيخ زويرع بن عودة الصبحي.

٥- **الزيالعة:** ويحالفهم أشراف بدر والسادة الردنة في بدر أيضاً.

جـ- العبادلة أو بنو عبد الله : ومن فروعهم:

١- الشعيرات. ٢- ذو ظاهر.

٣- الحريرات.

د- لبيد: بضم اللام وهم من أكبر فروع قبيلة صبح: ومن فروعهم:

١- بنو مسلم: وهم الفرع الأول من فروع لبيد.

٢- **النقرة:** أميرهم مقبول حالياً ويسكنون بلدة الجار وهي حالياً الرايس ورئيس مركز الرايس منهم واسمه مقبول الصبحي.

وهناك فروع أخرى عديدة لم أتمكن من معرفتها.

ومن بني صبح فخذ: الجويلي، الجويني قرب بدر، ويقال أن قبيلة صبح لها مواقف شجاعية حيث أنها وقفت ضد حملات محمد علي باشا عندما وصل إلى الحجاز إبان هجومه على الدولة السعودية الأولى وكان هم والأحامد والظواهر مع جيوش سعود تحارب تحت قيادة آل مضيان وكان مسعود هو القائد السعودي الذي يقود قبيلة حرب في معركة وادي الصفراء عام ١٢٢٦هـ ضد قوات محمد علي باشا بقيادة ابنه طوسون.

ولقد حدثني أحد العارفين بقوله: إن معظم قبيلة لبيد الصبحية يسكنون الساحل بين بدر والرايس[١]، ولهم مواقف مع زبيد هناك.

---

(١) البلادي: نسب حرب، ص ٣٢١

وهناك مجموعة من قبائل الأشراف يسكنون بدر، وكان شيخهم الشريف محمد بن سالم بن عبد الله بن نامي، وهم أهل علم وأهل تقوى، ومنهم اليوم الشريف/ مبارك بن حمود بن نامي محافظ محافظة بدر حالياً ومنهم الشيخ عطيه الله آل نامي وهؤلاء هم عقب وأحفاد نامي بن عبد المطلب بن الحسن بن أبي نمى وهم على صلة حسنة مع قبائل صبح هناك، ومنهم الأستاذ/ حميد بن حمود بن نامي الشريف مدير ثانوية بدر، وهو علامة في كثير من موارد تراثنا الحضاري وهو شيخ قبيلة الأشراف ويوجد في ديار بني صبح أكبر جبل في السراة وهو جبل ثافل الأكبر الذي يعرف حالياً بجبل صبح ويقابله جبل بني أيوب ثافل الأصغر ويمتاز هذا الجبل بكثرة نخيله وتربته الخصبة التي تنتج القمح بعد هطول الأمطار عليها، ولقد حاولت زيارة هذا الجبل ولكن لوعورته لم أتمكن من ذلك ولو وضع له خط لأصبح هذا الجبل من أهم منتزهات الحجاز الموازية للبحر الأحمر وندعو السياحة في بلادنا الاهتمام به وجعله أحد معالم السياحة في المستقبل ومن قرى صبح قرية البركة وإدمان والغزلاني[1] ومن قبيلة صبح* الشيخ أحمد بن عليثه وأخيه حميد ومنهم الشيخ عبيد الله وأخيه عابد ويقال لهم ذوى فراج ومن الصبوح ذوى سنيد ومنهم حماد وأخيه حميد رحمه الله**. ومنهم الشيخ عبد العزيز بن علي الصبحي وهو أحد هواة الإبل ولديه الكثير منها وقد نظم قصيدة في الإبل قدمها أمام مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله سوف نوردها في باب الأدب.

٥- ولد علاء:

بطن من بطون ميمون. والبعض يقول إنه من ولد محمد خاصة. وقد انتقلت إلى شرق الحناكية حول المدينة ومتحضرون فيها.

وتسكن اليوم قبيلة ولد علاء نواحي القصيم، ومن فروعهم:

---

[1] مقابلة مع الشيخ حماد سنيد الصبحي في منزله في مكة المكرمة.

* ومن صبح رجال لهم دور كبير ويتقلدون مناصب في الدولة قيادة ولكن لم أتمكن من معرفتهم لقلة المراجع.

** حميد بن سنيد بن عائض الصبحي ولد عام ١٣٤٨ في قرى بدر وعاش أول حياته في مكة المكرمة ثم بعد ذلك سكن جده منذ عام ١٣٧٨هـ توفي رحمه الله عام ١٤٢١هـ وخلف بعده خمسة من الأولاد منهم علي ومحمد وياسر وصالح ومازن.

أ- الواسدة: فرع من الحملا، ومن فروعهم:

١- السعيد: وفيهم الإمارة.　　٢- المبارك.

٣- السمطان.　　٤- بنو بلال.

٥- الرحلة: من رحلة المطالحة.

ب- العربان: معظمهم بادية رحل، ولهم قرية (الجفينة) في القصيم[1]

٦- السرحة:

وهم أحد فروع ميمون من أعمدة قبيلة حرب، ولهذه القبيلة شهرة أيام الدولة العثمانية ويدل على ذلك مراسلات حسيب باشا لمشايخهم خلال ولايته على الحجاز عام ١٨٤٨م. وينقسمون إلى قسمين:

أ- بني علي: ويقال لهم عيال علي أو ذوي علي، ومنهم:

١- ذوو بريك.

٢- ذوو صالح: ومنهم ذوو حمد، وذوو صميط.

٣- ذوو مقبل: ومنهم عيال عودة، ذوو زلفة، ذوو دهيم، ذوو معمر.

٤- ذوو حريب: ومنهم ذوو مسفر، وذوو عويضة، الصلايخة، ذوو رشدان. والتمامة (ذوو رشيد) تصغير، الدحيات، الغنانمة (ذوو غنام) وديار السرحه وادي الصفراء ومنهم كثير يسكنون ينبع وبعضهم في مكة وجده والمدينة المنورة ومن السرحة زميلنا الدكتور/ سعيد مصلح السريحي أحد مثقفي منطقة جدة وأحد الأدباء، وهو الآن عضو نادي جدة الأدبي. ومن شيوخهم اليوم الشيخ رجاء بن عفنان السريحي ومساعد بن سعد بن بركي وهم يسكنون اليوم في جده.

ومن السرحة اللواء /محمد بن رجاء الحربي «مدير عام المرور سابقاً» ومساعد مدير عام الأمن. وبرز من شيوخهم الشيخ سليمان الويس الذي بايع الملك عبد العزيز في عامي ١٣٤٣هـ على السمع والطاعة.

---

(١) البلادي: نسب حرب، ص ٣٢٢

ومنهم الشيخ جبر بن دخيل الله السريحي من سكان جدة* ومنهم الشيخ عبداللطيف كاتب عدل في محافظة جدة.

٧- الحيادرة:

أحد فروع بني سالم من ميمون يسكن المدينة المنورة وقسم منه في ينبع النخل، وكلهم متحضرون ولهم مال في شعثاء وعين علي الحربية في ينبع. ومن شيوخ الحيادرة المشهورين الشيخ عبد الرحمن بن عمران الحيدري الذي بايع الملك عبد العزيز على السمع والطاعة عام ١٣٤٣هـ.

ومن الحيادرة العميد /فراج الحيدري، والمقدم /سليمان الحيدري، والأستاذ /علي الحيدري، وحمد الحيدري رجل الأعمال في مدينة جدة.

وهناك الكثير من الحيادرة لهم مناصب كبيرة في الدولة.

٨- الروثان:

بطن من ميمون من بني سالم يسكن وادي الصفراء، في قرية خرماء وهم من روثان بني عمرو ومن جماعتهم من يسكن في مدينة رابغ ومنهم من يسكن في مدينة جدة ومن أبرز رجال الروثان الشيخ محمد بن راجح الرويثي أحد أعيان مدينة رابغ قديماً وكان ذا صيت في رابغ وخلفه ابنه سالم رجل الأعمال في رابغ وكذلك أحمد مدير أشراف تعليم رابغ سابقاً ومنهم عمدة بني مالك الشيخ محسن الرويثي كما ذكرنا ذلك سابقاً. وشيخهم اليوم هو نصار بن محمد سعيد الرويثي أحد أعيان حرب ومقر إقامته وادي الصفراء.

٩- القواد:

بطن من ميمون من بني سالم من حرب يسكنون ينبع النخل ولهم فيه سويقة، وهي ثلاث قرى: الحارثية، وخيف فاضل، وجديد. وهم أصل من حرب. وقال عبد القادر الجزيري في كتابه الدرر المنظمة في طريق

* مقابلة شخصية مع الشيخ جبر بن دخيل الله السريحي في منزله في محافظة جده.

مكة المعظمة إن القوادحة من بني ابراهيم من جهينة وهم أصحاب درك الدهنا والأصح هو القواد وليس القوادحة وهم فخذ من حرب وليسوا من جهينة وهم من سكان ينبع النخل.[٢]

وسويقة هذه هي التي حدثت فيها المعركة بين حرب وجهينة، وهي المشهورة الآن (بوقعة السويق) والسويق مجاور لسويقة ومن أشهر رجال القواد في عام ١٢٤٥هـ الشيخ عوض بن شفيع والشيخ محمود بن معيقل وهما اللذان مثلا قبيلة القواد في معاهدة اللزم بين بني سالم وبني عمرو وتسمى الآن معاهدة الدفاع. ومنهم ذوي شامي الذين يسكنون رابغ ومن شيوخهم بركي بن شامي وعويض بن شامي ويسمون الشوامية ومازالوا في رابغ[١] ومنهم الأستاذ/ بدر بن شفيع أحد رجال الأعمال في مدينة جدة وجد آل شفيع هو الذي بايع الملك عبد العزيز عن قبيلة القواد في ينبع عام ١٣٤٣ هـ ومنهم الأستاذ/ عبد الرؤوف القايدي مدير مكتب العمل في محافظة جده ومنهم عبد الغفار وأخوته وهم أهل شيخة في قبيلة القواد ومكانة رفيعة. ومن القواد الشيخ صالح بن محمد بن شفيع الذي قادر جيش الشريف حسين خلال الثورة العربية واستولى على ينبع وأملج والوجه وكان يقود فرقة الهجانة وعددهم ٣٠٠ هجاناً[٢].

١٠- الموارعة:

هم أهل الفقرة الأصليين فنزل عليهم الأحامدة، وأصبحت شهرة الفقرة لهم، ولكنهم ما زالوا يسكنون الفقرة وبعضهم يسكن مدينة ينبع النخل مع قبائل جهينة ولهم هناك بعض القرى ويخالطهم قبيلة الحيادرة الحربية، ومنهم[٣]:

١- الهقشة. ٢- البدنة في العلا. ٣- ذوي بريك.
٤- ذوي مرزوق. ٥- النفعة. ٦- الثوامرة

ومنهم المبادره.

٧- النشوان. ٨- ذوي محمد. ٩- الظويهر.
١٠- العطاوية.

---

[٢] عبد الكريم الخطيب - تاريخ جهينة، ص ١٣

[١] مقابلة مع الشيخ صلاح الهندي في ١٤٢٠/٤/٥هـ.

[٢] لورانس العرب - أعمدة الحكمة السبعة، ص ١٠٨.

[٣] البلادي: نسب حرب، ص٣٥.

ومن شيوخهم الشيخ حمد بن جابر نويجع المروعي الذي يسكن قرية عين علي الحربية في ينبع النخل ولهم قرية شعثاء[1].

ومن الموارعة ذوي مشرف الموروعي الذين يسكنون المدينة المنورة[2]. ومنهم البدنة وهم سكان منطقة العلا كما أشرنا سابقاً ومنهم أولاد العلي وهم الحواكمة والسهبة ولكل فرع عدة أفخاذ وهؤلاء كلهم يسكنون العلا[3]. ومن المراوعه الدكتور أحمد المورعي الذي يعمل في جامعة أم القرى والاستاذ/ عبد السلام محمد فرحان المورعي.

١١- قبيلة بني حي: نسب القبيلة:

قبيلة بني حي ومفردها يحيوي، وهي فخذ من ميمون من بني سالم من قبيلة حرب وتتفرع لعدة فخوذ وهي كما يلي:

١- الرحيلي.   ٢- الغوي: ومنهم قسم بالقصيم.

٣- العاطفي.   ٤- القلقي والحبيري - الحوان.

وفيه إمارة القبيلة ويسمى أميرهم أبو حواء.

سكن القبيلة:

تسكن قبيلة بني حي بين ينبع النخل وبدر. وهي قبيلة متاخمة في حدودها مع قبيلة جهينة من الشمال وهم يقتسمون وادي نخلي مناصفة بينهم وبين قبيلة ذبيان من جهينة. ومن الغرب يقتسمون سيل وادي ينبع مع الشريف العياشي. ومن الجنوب يحدها قبيلة صبح من حرب. ومن الشرق سلسلة الجبال القائمة في ربع نفرات إلى وادي نخلي وهذه الجبال يسكنها من شرقها قبيلة الأحامدة من حرب وبعض من الحوازم من قبيلة حرب[4] وهم يحدونهم من الجهة الشرقية.

---

(1) مقابلة شخصية مع علي عبد الله حويكم المورعي في منطقة تبوك في عام ١٤١٨هـ.

(2) د/ عبد الله آدم نصيف، العلا دراسة في التراث، ص١٣٢.

(3) مقابلة شخصية مع علي عبد الله محمد حويكم من سكان منطقة العلا عام ١٤١٨هـ.

(4) مقابلة مع الأستاذ/ غازي اليحيوي في منزله في جدة.

طرق القوافل التي تمر بها:

١- كانت ممراً لطريق قوافل الحجيج القادمة من مصر عن طريق ميناء ينبع البحر والمتجهة إلى المدينة المنورة. إذ كان اليحيوي يستلم القافلة في آبار سعيد من الزبيدي من قبيلة حرب ليقوم بحمايتها فيديار بني حي إلى أن يسلمها للحازمي في ريع ذفران المواجه لوادي الصفراء[1].

٢- ويمر فيها طريق قوافل الحجاج القادمة من الشام والمتجه إلى مكة مباشرة ابتداء من قرية مدسوس التي تقع بالجهة الجنوبية من وادي نخلي وتبعد من وادي ينبع النخل مسافة أحد عشر كيلو متراً تقريباً ويوجد بها قلعة أثرية لحماية طريق القوافل ومن ثم دبة الشهداء وريع حربياً، ومن ثم محلة ويوجد بها طريق حجري مرصوف إلى وقتنا الحاضر ومن ثم إلى وادي واسط الذي يقع شمال غرب مدينة بدر.

ويوجد في وادي واسط كذلك قلعة أثرية لحماية قافلة الحجيج وبئر يسمى السلطني، ويقال أنه (طريق للمحمل الشامي). ومن ثم يمكن للقافلة أن تتجه إلى مكة من طريق الغاير إلى آبار بن حصاني. انظروا وثيقة ديرة بني حي في الملاحق.

أشهر الأودية الموجودة بها:

من أشهر أوديتها:

١- وادي أبو قرن ويوجد به نخيل كثير، ووادي مبرك، ووادي الخشرمة. وهذه الأودية تتجمع في وادي يسمى وادي الفقير ومنه إلى البحر الأحمر..

٢- وادي واسط من أشهر أودية قبيلة بني حصان.

٣- وادي يلي ووادي ملح ويوجد في وادي ملح مقبرة تسمى دبة الشهداء ويوجد عليها بعض الكتابات الأثرية.

ملاحظة: يوجد للقبيلة فرع في نجد منطقة القصيم ويسمون الغوه وهم محالفون الآن مع قبيلة الغربان[2] النجديه.

---

(١) مقابلة مع بركات بن محمد بن سعيد اليحيوي بواسطة الأستاذ/ غازي ساعد اليحيوي.

(٢) يوجد عدد (٢) صورة من معاهدة قديمة إحداها عام ١٢٢٩هـ وقد كتبت بالشكل والأخرى عام ١٢٨٤هـ، وهما يتحدثان عن الديرة والقبيلة.

أهم قراهم:

قرية مدسوس التي تقع في الجهة الجنوبية من وادي نخلي وتبعد عن وادي ينبع النخل مسافة إحدى عشر كيلو متر تقريباً[1].

ومعظم قبيلة بني سالم يسكنون في وادي الصفراء إلى أن زاد عددهم فأخذوا يستوطنون المناطق المجاورة.

إلى أن هاجرت منهم أعداد كبيرة بل أن بعض الفخوذ كادت تخلو ديارهم كلية، فاستوطنوا مكة والمدينة وجدة، كما أنهم غطوا أحياء بكاملها أما القسم الثاني من بني سالم فهي:

١٢- قبيلة القلطة

هو أحد أعمدة حرب مقرهم الأساسي هو الجديدة التي تعرف الآن بخيف أم ذيان وكانت ذات عيون ونخيل ولكنها الآن ماتت وأصبحت عبارة عن خيف صغير ومن أعظم شيوخهم كان الشيخ محمد سالم بن ناصر القليطي شيخ القلطة أهل الصمد في وادي الصفراء توفي رحمه الله تعالى، ومنهم الشيخ وصل القليطي أحد موظفي محكمة جدة الكبرى والأستاذ/ حميد القليطي ودخيل الله القليطي أحد رجال التعليم في محافظة جدة [٢] ومنهم الأستاذ عبد العزيز القليطي وهناك الكثير من القلطة ولكن قلة المراجع والمصادر جعلتني أكتفي بهذا القدر من المعلومات منهم لعدم معرفتي ببعض البيوت القيادية بها.

---

[1] يوجد صورة لأحد قبور دبة الشهداء. انظر الوثائق أخذت هذه المعلومات من: بركات بن محمد سعيد اليحيوي عن طريق الأستاذ/ غازي بن ساعد بن محمد اليحيوي مدرس في إحدى مدارس جدة.

[2] مقابلة مع الشيخ وصل القليطي في منزله في جدة خلال عام ١٤١٥هـ.

ومن قبيلة بني سالم في محافظة القنفذة بعض فخوذ السرحة والأحامدة ويسكنون خميس حرب وسبت الجارة وبعض الأفخاذ الصغيرة التي تعد من حرب الأم[1].

- قبيلة مروح وتنقسم إلى ستة أقسام رئيسية وهم كما يلي:

١- الحوازم:

ومعظم هؤلاء كانوا يسكنون الحمراء فاندثرت فهاجروا جماعات إلى مكة ومنهم من نزل الواسطة وادي (الصفراء) والخرما، وبعضهم نزل وادي غران ومنهم من نزل جدة ومكة.

وتنقسم قبيلة الحوازم إلى خمسة بطون رئيسية:

أ- **أولاد أبو الحياء:** ومن فروعهم:

١- **ذوو عواد:** ومنهم: ذوو عطية والحوارية وأصلهم من السهلية من عوف وذوو سليمان وذوو نجم. ومن ذوي نجم قسم داخل في الهباش الآتي ذكره.

٢- **ذوو شيمي:** ومنهم: ذوو عريمان والزموط وذوو محمد وذوو مقيت والعبرة والهباش، وقد نزل مكة الهباش قبل مائتي سنة تقريباً ولا زال فيها، وعندما نزلوا مكة قد حالفوا المجان من بشر من بني عمرو لقرب ديار بشر من مكة وعمل الهباش في حركة التجارة في مكة فترة من الزمن وعملوا مخرجين للجمال. وما زال بيت الهباش ذو مكانة في مكة المكرمة وهم من أكبر شيوخ الحوازم وأبرزهم.

٣- **العويضات:** ومنهم: الشعابنة: و ذوو حمود، وذوو هنيدي.

٤- **الصهبة:** ومنهم العبادلة، والشرابيف.

٥- **ذوو حسن ومنهم:** ذوو سعيد.

٦- **النفعة:** وفيهم إمارة أولاد أبا الحيا، وأميرهم هو الشيخ إبراهيم ابن سلامة، وابنه القاضي محمد بن إبراهيم، وأصل النفعة هؤلاء من

(1) مذكرة أرسلها الأستاذ / أحمد بن محمد الفاتمي الزبيدي في ١٤٢٤/١٢/١٢هـ وهو من سكان محافظة القنفذة.

النفعة من عتيبة دخلوا في الحوازم والله أعلم.

ب- الغبشة: ومن فروعهم:

١- ذوو نصار.

٢- الخطاطبة.

٣- القراف: ولهم ذكر في القضاءوهم غير القروف.

جـ- الوسانين: ومن فروعهم:

١- النوامية. ٢- ولد هلال.

٣- القواضية.

٤- بنو أبو ذراع. مكان شيخه وزعامة في قبيلة الحوازم.

٥- القبعة. ٦- الركب: وهم يلون النوامية.

د- النعمة: ومن فروعهم:

١- الطرشان. ٢- الجبول.

٣- النططة. ٤- العتيقي.

هـ- فخذ الشريوفي* وهم من الصهبة.

يرجع فخذ الشريوفي إلى الحوازم من حرب وتسكن المدينة المنورة ووادي الصفراء ووادي ألأ وأملاكهم في خيف الحزامى وخيف أقديان والحمراء، وخيف الكساء بوادي آلاب. ولهم بعض الأملاك مثل غيب الشرايف بوادي ألاب والدوق والجبال المحيطة، من شعب ألتمادي بوادي الصفراء إلى شريبت الحضر بوادي ألاب وبها بعض الرياض التي تزرع على المطر وأخشاب النخل بالجبال، أما أملاكهم بالمدينة خيف الشربوفي بسيدنا حمزة وبلاد من خيف المعنية في سيدنا حمزة ولهم بيوت بزقاق الطيار ومقسلة.

وجدهم عبد الله بن عبد الرحمن هو الذي تتحّى له هذه الأسرة وقد كان من نسل عبد الرحمن مصلح بن أحمد الشريوفي وقد كان من وجهاء المدينة عام ١٢٨٧ وورد ذكره في كتاب وجهاء من المدينة وتوجد له بلاد مسماة بالبركة في عين الجموم في طريق سيد الشهداء وفد صدر هذا الوقف من المحكوم بالمدينة المنورة في اليوم الحادي عشر من شهر

---

* جميع هذه المعلومات مصدرها الأستاذ حماد ابراهيم الشريوفي.

صفر سنة ١٢٨٧هـ ولم يكن للمذكور أولاد.

أما عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله فقد عقب مساعد - ،عبد الرحمن وقد توفى عبد الرحمن بالمدينة وهو صغير أما مساعد الشريوفي فقد كان من تجار المدينة المنورة ومن وجهائها في ذلك الوقت وقد كان متعهد لإعاشة الجنود في ذلك الوقت وكان مرجع لقبيلة الحوازم وسند لها وكان مخصص صدقة تطبخ وتوزع على الفقراء وتعرف في ذلك الوقت بالتكية.

ومما روى عنه أنه في إحدى السنوات قل المطر وعم جميع أهل وادي الصفراء والوديان المحيطة به مجاعة وأخذ بعض الناس في بيع أملاكه من شدة الجوع فاشترى جميع أموال جماعته من الشرايف ولما جاء المطر ونزل الغيث حضروا إليه وطلبوا منه أن يزرعوا له أملاكه التي اشتراها منهم فما كان منه إلا أن رجع كل أملاكهم لهم بدون قيد أو شرط... ومن الشرانف الشيخ محمد سعيد معلا الشريوفي رحمه الله والد زميلنا الأستاذ مصلح الشريوفي وقد عمل حسنات كثيرة منها حفر الآبار للبادية وكانت أحد هذه الآبار في وادي طاش[1] ومنهم أحمد معلا الشريوفي.

ويوجد من نسل معلا وإبراهيم في الوقت الحاضر في المدينة وجدة والرياض ومنهم التجار والمدرسين والدكاترة ونذكر منهم عوض معلا الشريوفي الحربي وقد كان من تجار الرياض عام ١٣٦٠ إلى ١٣٧٥هـ ثم انتقل إلى جده ولديه أملاك بها ويعد كبير الشرايف في الوقت الحاضر ومرجعهم.

ومنهم إبراهيم في المدينة وهو مدير المعهد العلمي في المدينة المنورة والدكتور عيسى بن عوده بن عطية الله الشريوفي مدرس في جامعة الملك سعود.

ويوجد من الشرايف خليفة سالم وأحمد وكلهم من سكان الأبء وصالح بن جويبر وعودة بن عبد الله وأخيه محمد وسالم بن عبد الكريم وأولادهم يعيشون الآن في المدينة والرياض وقد ذكرنا منهم الدكتور

---

(١) جميع هذه المعلومات مصدرها حماد ابراهيم الشريوفي.

عيسى عودة وجميع أبناء هذه القبيلة يعملون في الوظائف والتجارة[1].

نبذة عن حياة معلا بن سعد بن محمد سعيد الشريوفي:

ولد عام ١٣١٠هـ وتوفي عام ١٣٩٠هـ. وعاش في وادي الصفراء في ديار الحوازم. كان من أصحاب الأملاك بالمدينة المنورة ووادي الصفراء وقد اشتهر بالكرم وصاحب جاه لدى قومه وأهل الوادي فكان لا يرد له طلب واشتهر بكثرة الزيجات فقد تزوج بأكثر من ثلاثين امرأة من المدينة ووادي الصفراء وقد أنجب من الأولاد الذكور عشرة أبناء وكان له مجلسه الخاص به ويجتمع عنده رجال قبيلته وكان يحفظ الشعر والقصص مما يضفي على مجلسه البهجة والسرور رحمه الله رحمة واسعة.

نبذة عن إبراهيم بن سعد محمد سعيد الشريوفي:

ولد عام ١٣١٣ وتوفي ١١/ ٣/ ١٤٠١هـ بالمدينة المنورة وكان من وجهاء وأعيان أهل وادي الصفراء وكان له أملاك بالخيف وكان رب أسرة كبيرة وله مجلسه وكان منصى للضيوف وفي هذا الوادي واشتهر بالكرم والإصلاح بين الناس وكان إمام الحي الذي يسكن فيه وكان تقياً وورعاً يحب عمل الخير وله من الأبناء الذكور أحد عشر وقد تزوج بثمان نساء وقد كان هو وأخوه معلا من خير ما عاش في وادي الصفراء في هذا الوقت رحمهم الله رحمة الأبرار[2].

٢- الردادة:

هم الفرع الخامس من الحوازم سابقاً انتقلوا من وادي الصفراء إلى السفوح الشمالية للفقارة وجوانب وادي الحمض ولهم فروع غرب المدينة إلى الشمال بـ ٦٠كم، ولقد كتب الأستاذ /عبد الله مصلح دخيل الله الردادي رسالة للشيخ عاتق بن غيث إن سويقة الآن لقبيلة الردادي، ولقد اشتراه الشيخ عبد العزيز عودة الردادي، وقال إن من أهم ديارهم منطقة الفرع[3].

---

[1] جميع هذه المعلومات بقلم حماد إبراهيم الشريوفي.

[2] مقابلة شخصية مع حماد إبراهيم الشريوف في ٢٥/ ٣/ ١٤٢١هـ.

[3] انظر رسائل ومسائل: جمع البلادي، ص١٤٣.

وتتقسم الردادة إلى خمسة أفخاذ هم:[1]

١- الغوانم: وفيهم رئاسة القبيلة وهم ليسوا غوانم خليص وليس لهم علاقة في غوانم زبيد أمراء رابغ حالياً.

٢- بنو سلامة.

٣- الخمس.

٤- المساحلة.

٥- الشبيهات.

ويقال إن منهم من المهاجرة يسكنون ديارهم الأولى الفرع، ومن رجال قبيلة الردادة عبيد بن مريشيد الردادي ومبيريك بن شميلان الردادي.

وفي هذه القبيلة عدد كثير في الجيش السعودي ومن مشاهيرهم في عام ١٢٥٣هـ جابر بن عامر الردادي أما دخيل الله البشري الردادي وعبد الله بن دخيل الردادي فإنهم من أعيان القبيلة عام ١٢٩٨هـ[2] ومن قبيلة الردادي في الوقت الحاضر العميد علي عوض الردادي مدير جوازات منطقة تبوك سابقاً.

٣- الظواهر:

وهم البطن الثاني من المراوحة وكانت فيهم إمارة حرب فترة من الزمن تتزعمها أسرة آل مضيان الذين تزعموا إمارة حرب بعد انحسار إمارة آلعسم زبيد فقط، وتتقسم الظواهر في سكناهم البرية إلى قسمين: نجديينَ، ويسكنون القصيم شمال بريدة بحوالي خمسين كيلاً تسمى ديارهم الأسياح، وفيها زراعة الآبار. ومن فروعهم:

١- ذوو غانم: ومنهم المضايين وديارهم قد مدرج وأميرها عبد الله بن نايف بن مضيان ومن ديارهم في القصيم أيضاً البرود وأميرها الشيخ متعب بن مضيان وأولاده.

٢- الفراهيد.

٣- الراشد.

---

(١) مقابلة مع الأستاذ /فهد الردادي في منزله في مدينة جدة عام ١٤١٤هـ.

(٢) فايز موسى البدراني، فصول من تاريخ حرب، ص٥٤٤.

٤- الثوابت.
٥- ذوو سالم.
٦- الخنيفر.

أما الحجازيون فديارهم وادي الصفراء ومركزهم كان بئر عباس أحد أمرائهم السابقين، وقد هاجر أكثرهم إلى جدة ومكة، ومن شيوخهم ناصر ابن نصار الظاهري ومن فروعهم اليوم:

أ- ذو عباس: المنسوبة إليه تلك البئر التي غزاه فيها الشريف عبد المطلب فبنى قلعة لا تزال قائمة وقد هزمه شر هزيمة.

* ذوو سلمان.
* ذوو بديوي: ومنهم ذوو عباس.
* ذوو هزاع: ومنهم ذوو ناهض وهم أهل بيت مشهور بين قبائل حرب.
* ذوو رشود: ومنهم ذو فهيد.
* ذوو صقر.
* الواشدة.
* ذوو جميل (الجمايلة) ومنهم ذوو جماعة[١].

وديار الظواهر القديمة وادي الصفراء، من المسيجيد إلى الفارعة ومركزهم بئر عباس بين المسيجيد وريع المستعجلة. وتزعم آل مضيان إمارة حرب فترة من الزمن بعدما تلاشت إمارة العسوم على وادي الصفراء وما حولها وعلى أية حال فالظواهر من أهم رجالات حرب ومنهم اليوم سعيد الظاهري رجل أعمال بمدينة جدة.

٤- الحجلة:

البطن الثالث من المراوحة، وهم يلون الظواهر على الحوازم[٢].

وديار الحجلة من وادي الحمض في الشمال إلى المسيجيد في وادي الصفراء جنوباً على يسار الطريق في اتجاه المدينة من مكة، ويجاورهم في الغرب الأحامدة مما يلي المسيجيد، ثم الردادة شمال الأحامدة ومن الشمال ولد محمد ومن الشرق الرحلة، ومن فروع الحجلة:

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ سعيد الظاهري في منزله بمدية جدة في ١٤١٤/٥/٩هـ.
(٢) عاتق البلادي، نسب حرب، ص ١٢٠.

أ- النعامين: (بنو النعمان) ومنهم فرقة دخلت في بني محمد من بني عمرو سكان الخريبة (الأبواء)، ومن فروع النعامين:

- ذوو سلمى.
- ذوو محمد.
- ذو معمر.
- ذوو هواش.
- ذوو عويمر.
- ذوو مانع: أخو سلمى وعائض.
- البذالي وأصله من هذيل.

وأمير النعامين هو الأستاذ /عبد الرحمن بن عواد مدير تعليم منطقة تبوك سابقاً ينيب عنه في الإمارة أحد أخوته مقرهم المسيجيد، وللنعمان ثلاثة أبناء: دخل أحدهم في الحجلة، ودخل الثاني في بني عمرو، ودخل الثالث في الحنانية وهم الجلادية. جاء من ذبيان من جهينة في القرن التاسع الهجري ومن أعلامهم اللواء بخيت النعماني وقد تقاعد ويسكن الآن في مدينة جدة. هذا والله أعلم بذلك[1]. وفوق كل ذي علم عليم.

ب- الشواعرة: ومن فروع الشواعرة:

١- ذوي بخيت. ٢- ذوي شلية. ٣- ذوي دهيكر.

جـ- العويضات : ومن فروعهم:

١- ذوي سليمان. ٢- ذوي عيد. ٣- ذوي ساليم.

د- المرايزة: ومن فروعهم:

١- ذوي سلامة. ٢- ابن جمال (الجماميل). ٣- الكرامية.
٤- ذوي مسفر. ٥- ذوي فريج.

هـ- البتايلة: ومن فروعهم:

١- ذوي فريج. ٢- ذوي عيد. ٣- ذو صالح.

---

[1] عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب، ص١٣٠.

٥- الحنانية:

من أشهر قبائل حرب وهم من المراوحه من بني سالم من حرب لها تاريخ مجيد وحافل في نجد والحجاز.

وسكناهم القصيم وهجرتهم هناك الدليمية شمال غربي الرس بحوالي ٣٠كم يمر طريق المدينة إلى القصيم بها. وكانوا نواحي المدينة حتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري ولا زال منهم هناك بعض الفروع ومن مشاهيرهم دخيل الله بن رشيد الحنيني وزراق بن جديع وعبد الله بن ثواب الجليدي الحنيني. ومن فروعهم:

أ- **الجلادية:** ولهم قرية النمرية شمال غربي جبل قطن وأميرها عبد الله بن ثواب الجليدي وبلدة غسل وأميرها ابن سليمان.

ب- **الجدعة:** جماعة الأمير، ابن جديع.

جـ- ذوو سليمان:

وديار الحنانية ضواحي المدينة المنورة في الجهة الشمالية(٢)

٦- الحنيطات:

بطن من المراوحة يسكن الواسطة وادي الصفراء بجوار الظواهر وهم فرع مستقل عن الظواهر وعرفت منهم الشيخ علي بن شويكان رحمه الله وأولاده وهم من سكان مدينة جدة الآن.

ومن فروع الحنيطات:

أ- الدربة.

ب- المهاملة: وفيهم الإمارة اليوم.

جـ- المحاسنة: وهم بيت مشيخة قديمة واليوم في المهاملة.

د- المداعشة.

هـ- البراهمة.

و- الروبة.

ز- القنايعة.

---

(٢) فايز البدراني- المرجع السابق، ص٢٥٥.

٧- مزينة:

قبيلة عدنانية دخلت حلفاً مع حرب لكونها أقوى قبيلة حجازية كانت في أرض الحجاز - قال عنها عاتق بن غيث ما نصه: قبيلة عريقة كانت تسكن نواحي الفرع إلى العقيق، وعندما جاء بنو حرب إلى هناك كانت مزينة ممن ناصبهم العداء[1].

وهم بطن من مضر، من العدنانية، اختلف في نسبهم فقال القلقشندي: عثمان وأوس وبنو عمر، ومزينة أمهم عرفوا بها وهي مزينة بنت كلب بن وبرة، وقال السهيلي: مزينة، هم بنو عثمان بن لاطم بن أد بن طابخة، ومزينة أمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة[2].

وقال ابن منظور: مزينة قبيلة. وقال ابن خلدون: هم بنو مر ابن أد بن إلياس بن مضر، واسم ولده عثمان، وأوس، وأمهما مزينة فسمي ولديهما بها وكانت ديار مزينة بين المدينة ووادي القرى. ومن ديارهم: فيحة، والروحاء، والعمق، والفرع. ومن جبالهم: أرة، وميطان، وورقان، وقدس أو آرة، ونبهان. ومن أوديتهم: رئم، وشمس، وساية، ولأي، ويدوم، ودم، وفدت مزينة على رسول الله (ص)، ولهم أربعمائة رجل. وقاتلوا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين وعددهم ألف[3].

وقد اشتركوا في فتح مكة مع خالد بن الوليد، قال رسول الله ﷺ الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع، ومن كان من بين عبد الله موالي دون الناس، والله ورسوله مولاهم، وقد نزلوا الكوفة سنة ١٧هـ واشتركوا في حوادث سنة ٥٦هـ، وخرجت جماعة منهم مع محمد بن عبد الله بن الحسن وعلي أبي جعفر المنصور، وكان لهم صنم يقال له نهم، وبه كانت تسمى عند نهم، وكان سادتهم خزاعي بن عبد نهم من مزينة، ثم من عدي، فلما سمع النبي ﷺ سار إلى الصنم فكسره.

---

(١) البلادي مرجع سبق ذكره ص١٠٦.
(٢) البلادي، نفس المرجع، ص١٠٧.
(٣) البلادي، المرجع السابق، ص١٠٨.

وعندما وصلت قبيلة حرب هذه الديار، كانت مزينة أول من ناصبها العداء فدارت بين القبيلتين حروب طاحنة أجليت على أثرها مزينة إلى ساحل الجار*، ثم يخفى عنا تاريخها كباقي القبائل في تلك العهود التي أهملت الحوادث القبلية فقبع المؤرخون وراء أسوار المدن يدونون ما قال الأمير والوالي ويذكرون من يزوره ويغادره.

ويظهر أن مزينة سئمت المقام في ذلك الساحل الضيف الجار فعادت فحالفت حرباً مع المراوحة من بني سالم، وبعد إجلاء قبيلة عنزة عن المدينة والقصيم انساح معظم مزينة إلى القصيم، بينما بقي منهم حي لا زال حول المدينة وهم جمعية تنتخب ناظرها كل مدة معينة.

أما الذين في القصيم فهجرتهم الرئيسية اليوم (الفوارة) شمال غربي بريدة. ومن فروعهم اليوم[1].

١- **بنو سعود:** ومن فروعها:

أ- البشارية: وفيهم إمارة بني سعود وهي في المشاع.

ب- المراوين وهم غير مراوين جهينة وقد تكون هناك علاقة بينهما.

جـ- الصبحة ومن أشهر قبائل مزينه

٢- **أولاد مسعود** أو بنو مسعود ومن فروعهم:

أ- النحايته وهم أمراء شمل مزينة كافة بني نحيت لهم ذكر رفيع بين القبائل العربية.

ب- السرابتة.

جـ- العونة.

د- العريمات.

هـ- القيصة.

و- الدبابيغ.

د- أولاد سعدي: ومنهم:

---

* الجار المقصود به بلدة الرايس الواقعة على ساحل البحر الأحمر.

[1] البلادي - المرجع السابق، ص١٠٨.

١- النحانية.

٢- النحيت.

٣- الحنتم - وهؤلاء قد يكون منهم حناتمة معبد - الحراشنة الآن الذين يسكنون وادي أبو خليفاء[1] ومثل هذا القول يحتاج إلى ثوابت حقيقية.

٤- العمر: ويلقب الدبابيغ.

٥- الدبيس.

٦- بني غنيم والنسب إليهم الغنيم.

٣- بنو سعد: ومن فروعهم:

الهبارية - القافرة - الشقران - الجبارية.

٤- الهوامة: وفيهم رئاسة خاصة لبعض قبائل مزينه.

٥- القصيرين.

٦- الحصنان: منهم الطعيسات فيهم شيخة. والبهمات ومنهم سلامة المزيني رئيس اللواء السادس في الحرس الوطني سابقاً.

وقد برز من مزينة في الجاهلية والإسلام الشاعر: زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير، وقد اشتهر الأول بمعلقته التي مطلعها:

آمن أم أو في دمنـــــة لم تكلـم	بحـــرمانه الــدارج فالمتلثـــم
ديار لها بالرقمـــتين كأنهــــا	مراجع وشم في نواشر معصم
بها العين والآرام يمشين خلفها	واطلاؤها ينهض من كل مجثم

وهي أربعة وستون بيتاً تفيض بالحكمة، وتدل على تجربة وسداد رأي واشتهر الثاني برائعته التي مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم والتي مطلعها[2]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	متيم أثرها لم يفد مكبـــول

[1] د. مبارك محمد المعبدي: خليص في الماضي والحاضر، ص ٣٤.

[2] رسالة بقلم صويلح عيسى المزيني الحربي للشيخ عاتق بن غيث البلادي.

إلى أن يقول:

إن الرسول لنور يستضاء به — مهند من سيوف الله مسلول

ومن مزينة: النعمان بن مقرن قائد معركة نهاوند المعروفة بفتح الفتوح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. والتي انتصر فيها المسلمون نصراً كبيراً. ثم بعده فتح بلاد العراق وانهزم الفرس[1].

ولقد تحدث الأستاذ مساعد/ مسلم المزيني عن قبيلة مزينة في كتاب مستقل اسمه قبيلة مزينة في الجاهلية والإسلام، تحدث عنها حديث عام وأضفى عليها معلومات جيدة. انظر ذلك لمزيد من المعرفة.

العبادل:[2]

قبيلة العبادل قبيلة تنتسب لقبيلة حرب الخولانية الحجازية، وتسكن المنطقة الجبلية الواقعة شرق جازان بحوالي (٨٠) كيلاً وترتفع (٣٠٠٠) قدم تقريباً، ويظهر أنها بقايا بني حرب بن سعد بن سعد خولان بعد هجرتها إلى الحجاز، ذلك أنها تسكن الآن أطراف بلاد خولان الشمالية. ومنها فرع يسكن قريتي البديع والقرفي.

وتتقسم قبيلة العبادل القاطنة في المنطقة الجبلية إلى:

١- آل جابر: والنسبة إليهم جابري.
٢- آل العفيف.
٣- آل الجذم.
٤- آل الفياض: ومنهم فرع في أبي عريش، يعرف بالفياضة.
٥- بنو عجيم.
٦- الخداشة.

وشيخهم هو الشيخ محمد بن جابر بن حسين الحربي. ويلاحظ أن كل من يعمل منهم خارج منطقته ينتسب (الحربي) وهؤلاء الحربيون لا يتزاوجون إلا فيما بينهم أو من يثبت لديهم نسبه في حرب القبيلة الأم[2].

وقد دخل فيهم حلفاً قبيلتي: آلا شراحيل، والعدوات.

---

(١) البلادي، نسب حرب، ص١٣٢.

(٢) البلادي، المرجع نفسه ص ١٣٣

(٢) انظر البلادي - نسب حرب، ص ١٦٣ - رسالة من الشيخ علي بن إبراهيم الحربي.

أما القسم الموجود بقريتي البديع و القرفي فينقسم إلى:

١- آل العبدلي.
٢- أبو عشيش.
٣- آل بكر.
٤- الخداشة.
٥- آل عجيم.

ودخل فيهم حلفاً أو ولاءً، قبيلتي: الكنة، والحلاطنة.

ومن قبيلة حرب هناك اليوم موظفون في الدولة وقضاة، ومنهم من يحمل مؤهلات عالية.

وتعتبر مدينة العارضة هي قاعدة العبادل، وتقع شرق أبي عريش بثلاثين كيلاً تقريباً. ومنهم الشيخ محمد بن أحمد الحربي، كان يعمل موظفاً في الجيش في تبوك، وهو عالم فاضل وواعظ مؤثر، أثر في المنطقة تأثيراً دينياً حسناً حتى صار قدوة يقتدى به ومفتياً يستفتى به[١].

وهناك أيضاً:

١- **الخوارير:** والنسبة إليهم خواري: بطن يسكن غميقة، قرية شمال شرقي بلدة الليث بثلاثين كيلاً، وأظنهم من زبيد كما أشار البلادي.

٢- **آل هديب:** شيخهم ابن هديب، يقال أنهم من الفردة من حرب. وديارهم جهات طريف، وحدود السعودية مع الأردن والعراق.

---

(١) أنظر البلادي نسب حرب، ص١٦٤ .

الفصل الثاني

بعض الأحداث التاريخية في أيام قبيلة حرب.

أ- تعاون حرب مع بني إبراهيم أهل ينبع.

ب- علاقة قبيلة حرب مع الدولة العثمانية.

جـ- أيام قبيلة حرب القتالية.

د- قبيلة حرب مع الدولة السعودية الأولى.

هـ- قبيلة حرب مع إبراهيم باشا.

و- قبيلة حرب في عهد الشريف حسين بن علي ملك الحجاز.

ح- دور قبيلة حرب في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

أحداث في أيام قبيلة حرب

هناك العديد من الحوادث والمنازعات والمعارك التي كانت طابع ذلك العصر الذي لم يكن فيه عنصر الأمن والأمان وذلك لضعف السلطة التي تحكم بلاد الحجاز آنذاك، مماجعل كل قبيلة تعتمد على قوتها وعدد رجالها ومدى علاقة كل قبيلة بالقبائل التي حولها.

وهذا عامل له دوره في عملية الحرب والسلم، وقبيلة حرب تجاورها كثير من القبائل في كل الجهات حيث قبيلة جهينة من الغرب ومن الشمال قبائل شمر وعنزة والشرق قبائل عتيبة وبني سليم ومطير وجنوب قبائل هذيل كل هذه القبائل كانت في حال حروب ونزاع وإن كانت لأتفه الأسباب.

ونحن هنا نورد بعضاً من هذه الحوادث على سبيل المثال بدون الخوض في أعماق هذه الأمور لأنني لاحظت إن بعض المؤلفين عندما يكتب كتاباً يتحدث عن تاريخ القبائل فإنه يمجد تاريخ القبيلة التي ينتسب إليها ويورد الحوادث التي قد كانت قبيلته تغلبت فيها على القبيلة الأخرى ويهمل الحوادث التي قد كانت فيها قبيلته خاسرة، وهذا يعطي عكس هدف التاريخ لأن الكتابة أمانة علمية. فالمؤرخ عندما يكتب ينبغي أن يكون دقيقاً يورد كل الحقائق بأمانة وإخلاص ومن العوامل التي جعلتني أذكر هذه الأحداث بدون تفصيل قناعتي بأن قبيلة حرب غنية عن التفاخر والاطراء مثلها مثل أي قبيلة عريقة لها وعليها. إضافة إلى أن هناك بعض المؤرخين من قبيلة حرب وضح بعضاً من هذه الحوادث فلا داعي للتكرار، ومن هذا المنطلق أردنا توضيح بعض الحقائق دون زيادة أو نقصان بقدر الإمكان. وفيما يلي بعض هذه الحوادث ذات القيمة في نظر الباحث من الوجه التاريخي مع أن هناك كثيراً من المؤرخين قد تطرقوا لهذه الحوادث مثل أستاذنا البلادي، والزميل فايز البدراني، والشيخ أحمد السباعي في كتابه تاريخ مكة والأستاذ عبد الباسط بدر في كتابه تاريخ المدينة الشامل، وغيرهم من المؤرخين وفيما يلي سوف نورد بعضاً من هذه الحوادث التي جرت في تلك العصور.

تعاون حرب مع بني إبراهيم

غارات بني إبراهيم وقبائل زبيد الحربية[1] على جدة ومكة:

لقد أغارت قبائل بني إبراهيم وقبائل زبيد على جدة ومكة بزعامة أمير ينبع وأمير خليص العسمي الزبيدي الحربي خلال القرن العاشر الهجري، وبنو إبراهيم من أشهر القبائل التي تسكن يومئذ بين ينبع ومكة المكرمة، وكذلك قبائل زبيد من حرب التي كانت تسكن خليص بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وكانت السلطات المصرية توكل إليهم حراسة قافلة الحج المصري في بعض مراحل الطريق، وفيما بين عامي ٩٠٧هـ ـ ٩١١هـ ـ ١٥٠١ ـ ١٥٠٥م قام بنو إبراهيم بكثير من أعمال السلب والنهب لحجاج بيت الله الحرام متضامنين مع أمير ينبع يحي بن سبيع ومع قبائل زبيد تحت رئاسة مالك بن رومي بن نويرة العسمي أمير خليص آنذاك، وتفصيل ذلك أنه عندما تولى السلطان قانصوه الغوري عام ٩٠٦هـ ـ ١٥٠٠م على مصر بعث بخطاب إلى الشريف هزاع بن محمد بن بركات شريف مكة برفقة أمير الحج بتوليته أميراً على مكة، وقد فعل ذلك السلطان الغوري بسبب قصة قديمة حصلت للشريف هزاع وأخيه محمد نذكر نصها لتوضيح الموقف الذي كان بين الأخوين وما جره على أهالي جدة ومكة وعلى الحجاج من اعتداء القبائل المجاورة وهي: أن العادل طومان باي صاحب مصر لما تولى الملك بعد الأشراف جنبلاط طرد رجلاً من الأمراء يقال له قانصوه المحمدي ويعرف بالبرج[2]، فخرج إلى مكة فلم يتلفت إليه أحد من كبراء مكة ولا الشريف ولا القاضي ولا غيرهما خوفاً من السلطان طومان باي، وبعد أن توفي طومان باي وتولى بعده الأشراف قانصوه الغوري ليلة عيد الفطر عام ٩٠٦هـ ـ ١٥٠٠م أرسل إلى قانصوه البرج المقيم بمكة وجعله نائب الشام، فلماوصلت كتبه بذلك وهو بمكة في أول ذي القعدة جاء الشريف بركات، والقاضي أبو السعود بن ظهيرة للسلام عليه فلم يأذن لهما، وكان

---

(1) عيسى بن لطف الله المظهر، روح الروح فيما حدث بعد تمام التاسعة والفتن والفتوح، نسخة مصورة عن مخطوط بمعهد الإحياء للمخطوطات العربية، القاهرة، ق٤-٥، يحي بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علين غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عاشور عام ١٣٨٨هـ، القاهرة، ج٢، ص٦٢٦-٦٢٧.

(2) المقصود ـ نسبة إلى دولة المماليك البرجية.

في نفسه شيء لعدم لقائهما له عند قدومه مطروداً.

وكان الشريف هزاع يومئذ بمكة فقابله قانصوه عند البرج على أن يجعله إليه ولاية مكة ويخلع أخاه بركات عنها وأمره بالخروج إلى ينبع وأرسل أمير الحج المصري أن يوجه إلى الشريف هزاع خلعه أخيه بركات[1] وألبس أخاه (الجازاني) الخلعة التي هو كان يلبسها مع أخيه بركات.

وبعد ذلك توجه مع الركب المصري مائة فارس من بني إبراهيم فخرج بالتالي الشريف بركات لملاقاة أخيه عند وادي مر وتقابل الجيشان فانكسر الشريف هزاع وقتل أتباعه من المصريين ومن بني إبراهيم، وعند ذلك هجم الركب المصري على الشريف بركات مع هزاع وقتل ابنه أبو القاسم واستولى على قصر الشريف بركات وما به من أمتعة وأموال ونساء وأطفال ثم غادر إلى مكة.

أما الشريف بركات فقد فر إلى جدة ونهبها وأصبح الناس خائفين من السلب والنهب من قبل القبائل المجاورة وخاصة بني إبراهيم وقبائل زبيد بقيادة العسمي ومن هنا جاءت المآسي المتكررة التي لحقت بجدة منذ هذا التاريخ بسبب الصراع بين الشريف وأعدائه والتي ظلت حتى أتم المماليك بناء سور جدة بعد تكرار الاعتداء من قبل قبائل حرب وقبائل بني إبراهيم المتحالفة ولو كانت الحصانة عليها من قبل لما هجمت عليها هذه القبائل[2].

أما ابن الجزيري مؤلف كتاب درر الفوائد فيعطينا معلومات مفصلة عن أسباب هجوم أمير ينبع وبني إبراهيم فيذكر أن يحي ابن سبيع أمير ينبع ذهب إلى السلطان قايتباي طالباً منه تثبيته في إمارة ينبع التي كان والده أميراً عليها فلم يوافقه السلطان على ذلك وجعلها تلحق أمير مكة مما جعله يعود غاضباً من عنده، وفي أثناء عودته مر على مكان يوجد به مزارع فذبح الثيران التي كانت تجر السواقي ورمي بعضها في الفساقي[3]. أما أمير خليص العسمي فإنه يرغب في كسب

---

[1] عيسى بن لطف الله بن المظهر، المرجع السابق، ص٦٢٧.

[2] انظر البلادي، ص١٣٣.

[3] الجزيري، ص١١٥٤.

الأموال من جدة ورغبة في مساعدة خليفة أمير ينبع لأنه كان في هذا الوقت في أوج قوته وكانت كلمته لا ترد، وقد سمى في هذه الفترة غريم السلطان كما ورد ذلك في بعض المصادر[1].

واعتقد أن هذه الرواية صحيحة لأن أمير ينبع وقبائل بني إبراهيم قد انضووا إلى جانب الشريف هزاع ضد أخيه بركات واستمر الحال بينهم حتى ٩٠٧هـ (١٦٠١م) وبعد ذلك توسط عمهما إبراهيم في طلب الهدنة من أجل تلطيف الموقف لتمكين الحجاج من أداء الفريضة والأمان فاتجه عمهما إلى جدة حيث كان يقيم بركات وأبلغه بأن أخاه الشريف هزاع يستعد لقتاله وعرض عليه بأن يدفع له أخوه هزاع ٣٠٠٠ دينار قبل حلول يوم الأضحى، وذلك لكي تهدأ الحرب بينهما، إذا لم يقبل فإن عمه في حل منه. فقبل بركات ذلك وخرج هزاع من مكة صحبة الركب الشامي، عندها عاد بركات إلى مكة ودخلها في موكب عظيم، ويقال أن قبائل بني إبراهيم وزبيد هم الذين سيطروا على طريق الحج في تلك الفترة، ويرجع ذلك لضعف الحكومة والسلطة في الحجاز الأمر الذي جعل هذه القبائل تعد العدة للهجوم على معظم مدن الحجاز، وفي هذه الفترة وصل إلى مكة سلطان البحرين والقطيف في عدد كبير من عسكره بلغ عددهم ٥٠ ألفاً، لأن الشريف بركات كان قد طلب منهم المساعدة ضد بني إبراهيم وحلفائها. ودارت المعركة بين العسكر الوافد إلى مكة وعسكر السلطان بقيادة خاير بك المعماري وبين بني إبراهيم وأميرهم يحي بن سبيع ومالك بن رومي بن نويرة أمير خليص وقتل من بني إبراهيم عدد كبير في مقدمتهم ابن سبيع وذهب الأمير خاير بك المعماري إلى القاهرة ومعه ٥٠ رأساً ممن قتلوا في المعركة مرفوعة على الرماح، ففرح السلطان بذلك وأمر بتزيين البلاد وبتعليق الرؤوس على أبواب القاهرة، وأكرم السلطان كل من شارك من الأمراء في هذه المعركة، ولكنه لم يسر كثيراً برجوعهم لأنه كان يود أن يتبعوا آل سبيع ويبيدوا قبائل بني إبراهيم عن آخرهم لما فعلوه في البلاد من قتل وظلم وفساد، ويعتبر البعض أن هذه المعركة بمثابة الفتح الثاني لمكة الإسلام لأن الحج كاد أن ينقطع من جراء ما فعلته هذ القبائل في البلاد. ونرى أن هذه

---

[1] الفساقي: كلمة فسقية تطلق على النافورة ولكنه هنا لا يقصد بها نافورة وإنما يقصد بها ساقية أو مجرى ماء.

الأعمال قد يكون فيها نوع من المبالغة في حق هذه القبائل بل كانت هذه القبائل لم تدفع لها رسومها وأعطياتها السنوية. لذا تلجأ لمثل هذه الأفعال، ولقد استطاع زعيم قبائل حرب وزعيم قبائل بني إبراهيم من تهديد والي جدة وشرافة مكة فترة من الزمن مما يدل على أن هذه القبائل على قدر كبير من القوة يقابله ضعف في السلطة الأمر الذي جعل عنصر الأمن مفقوداً في ذلك الزمان.

ثانياً: علاقة قبيلة حرب مع الدولة العثمانية:

لا شك أن الدولة العثمانية دخلت الحجاز عام ٩٢٣هـ - ١٥١٧م بعد معركة الريدانية التي أودت بحكومة المماليك وقتل في هذه المعركة آخر قوادها طومان باي القائد الشجاع وكان شريف الحجاز آنذاك هو الشريف بركات أبو نمي الذي أعطى ابنه محمود جمال الدين مفاتيح الكعبة[1] وأمره أن يذهب إلى مصر ويعطي المفاتيح للسلطان سليم الأول الذي بدوره رحب بابن الشريف وكتب له أمراً يجعل الشريف بركات أميراً على جميع مناطق الحجاز، ومنذ ذلك الوقت والحجاز يخضع للسيادة العثمانية.

وبالطبع كانت قبيلة حرب إحدى القبائل التي تسكن تلك الجهات. فالسيادة تفرض عليها تلقائياً فهي مداد الحكم وإن كانت حكومةآل عثمان في بداية أمرها جعلت زمام السلطة في أيدي الأشراف في ولاية الحجاز تعظيماً لكونهم من طبقة تتصل بنسب الرسول (ص) ولكنهم عندما شعروا بأن الأشراف في بعض فترات حكمهم لا يقدرون على استتباب الأمن في هذه الولاية تدخلوا لإقامة ذلك. وخير مثال على ذلك ما حدث للعسوم أمراء حرب آنذاك حيث أنهم بعد موقعة الحناكية استفحل أمر العسوم حتى أصبحوا يستطيعون قفل الطريق بين مكة والمدينة، وربما قاموا بذلك لأتفه الأسباب، فأرسلت لهم حملة من جدة، فلما وصل القائد العثماني أظهر أنه جاء للتفاهم مع أمير حرب (زبيد) فعسكر في الدف ثم

---

[1] الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ص٢٤٠.

استضاف عند العسوم فأخذوا يتزاورون حتى اطمأن الشيخ رومي* ومستشاره نافع، وفي إحدى زياراتهم لقائد القوة العثمانية ألقي القبض عليهما وقطع رؤوسهم وهم على مائدة الطعام[1].

ومنذ ذلك التاريخ بدأت الدولة العثمانية تمسك زمام أمرها فقامت بتأديب كثير من القبائل نورد بعضها فيما يلي.

أيام قبيلة حرب القتالية:

لا شك أن المنازعات القبلية كانت سمة الحياة قبل العهد السعودي الذي أرسى قواعد أمته على الشريعة الإسلامية وجعل أمن حياة المواطن فوق كل شيء وذلك ما اهتم به الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عندما جاء إلى هذه البلاد وهي تعج بكثير من الفوضى وعدم الاستقرار لأن ذلك يرجع إلى عدم وجود النظام الذي يعطي كل ذي حق حقه. فالنهب والسلب والاعتداء هو السائد في تلك الأيام. لذا أصبحت المنازعات القبلية هي الواجهة التي تظهر على معظم مناطق شبه الجزيرة العربية. إذ لا غرابة من وجود المنازعات القبلية والحروب بين هذه القبائل.

قال البلادي في سنة (٧١٩هـ) كان الشريف رميثة بن أبي نمي مقبوضاً عند والي مصر فهرب وكتب الوالي إلى شيخ حرب، يقول له: هذا هرب إلى بلادك معتمداً عليك ولا أعرفه إلا منكم، وإن لم تأت به فأنت خصمي لأنك أعنته على الخروج، فخرج شيخ حرب* وسار حتى أدرك الشريف رميثة تحت العقبة فلزمه ودخل به إلى مصر فوضع في السجن واحتفظ به، وكان القبض عليه في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة[2].

وفي سنة (٨٣٩هـ) بعث الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير

---

* رومي الثاني الذي حكم خلال القرن الثالث عشر الهجري لمشيخة ابن عسم آل رومي حيث قضى عليهم عثمان باشا عام ١٢٥٦هـ في خليص في الدف. انظر البدراني، أعلام حرب، ص١١٨.

(1) انظر د. مبارك محمد المعبدي، مشيخة بن عسم في وادي خليص، ص١٣.

* في الحقيقة إنني لم أجد اسم هذا الشيخ وكل المراجع التي ذكرت ذلك لم تورد اسمه إلا إنني أرجح إنه من آل رومي أمراء حرب في ذلك الزمان.

(2) عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب، نقلاً من سمط النجوم العوالي، ج٤/ ص٢٣٠-٢٦٥.

مكة جيشاً إلى بطون من حرب حول عسفان مثل قبيلة معبد وبشر نزلت هناك سنة (٨١٦هـ) وقطعوا الثنية التي تعرف اليوم بمدرج علي[١] حتى أتوا القوم ولقد أنذروا بهم، فتنحوا عن الأرض وتركوا بها إبلاً مع خمسة رجال، فأول ما بدأوا به أن قتلوا خمسة رجال وامرأة حاملاً كانت معهم وما في بطنها أيضاً واستاقوا الإبل حتى إذا كانوا نحو النصف من الثنية المذكورة رجب القوم عليهم الجبلين يرمونهم بالحراب والحجارة، فانهزم الأمير أرنبغا في عدد من المماليك، وقتل منهم ثمانية، ومن أهل مكة نحو الأربعين وزيادة وجرح كثير ممن بقي، وغنم حرب منهم اثنين وثلاثين فرساً، ومن السيوف والرماح والأسلحة والأسلاب ما قيل أن بلغ ثمنه خمسة آلاف دينار وأكثر، فلما طلعت شمس يوم الجمعة دخل أرنبغا بمن بقي معه من المماليك مكة مهزومين هزيمة نكراء. ومن هنا استفحل أمر هذه القبائل وبدأت تقطع السبل على الناس وخاصة الحجاج.

١- وقعة على زبيد:

وفي سنة (٨٧٣هـ) غزا الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان والي مكة زبيد ذوي مالك بن رومي بين خليص ورابغ وقتل منهم سبعين رجلاً وقتل شيخهم رومي* وأخاه مالكاً آنذاك وغنم منهم أموالاً من جملتها ثلاثين ألف بعير.

ولكن هذا الإجراء من شريف مكة أوجد الحقد في نفوس أمراء زبيد حتى أنهم فرضوا جازان أميراً على مكة بعد موت الشريف هزاع ٩٠٧هـ، والدليل على تلك أنه بعد موته عقد مجلس الحطيم تصدره القاضي أبو السعود بن إبراهيم بن ظهيرة وفيه القضاة والحكام والأمراء من العرب والأروام وفيهم الشريف جازان ومالك بن رومي العسمي شيخ زبيد وأعيان الشرفاء الكرام، تفاوضوا فيمن يليق لإمرة مكة المشرفة وطال بينهم الكلام ولكن أمير حرب آنذاك مالك بن رومي الزبيدي حزم الموقف.

فقال مالك بن رومي: ما أمير مكة وسلطانها إلا جازان وما كان هزاع إلا به، وبركات ما له إلا السيف. فسكت الحاضرون جميعهم

---

[١] هي ثنية غزال، التي تصب على عسفان من الشمال وعلى بلدة غران من الجنوب.

* الحقيقة أن اسم رومي ورد كثيراً في مشيخة العسوم الزبيدين وكذلك اسم مالك فهي تتردد كثيراً حتى يشك الباحث في ترددها فيخطئ أحياناً فيها.

طويلاً، فقال القاضي أبو السعود: فمن يليها الآن وتكون في وجهة؟ فقال مالك: الشريف جازان ومعه بنو إبراهيم[1] أمراء ينبع آنذاك فنودي بجازان في شوارع مكة بالبلاد شريفاً[2] واستمر الحال هكذا* والحقيقة إن جازان زوج بنت مالك بن رومي وفي نفس الوقت مالك بن رومي خال جازان لأنه أخو زينة زوجت الشريف هزاع.

وفي سنة (٩١٣هـ) وصل الشريف بركات إلى جبل الروحاء بالقرب من المدينة المنورة وقتل مالك بن رومي الزبيدي العسمي الذي كان سبباً في نهب جده وقتل أولاده الثلاثة: معوض، وقادم، وداغر، وأخاه/ مشهون بن رومي، وطائفة كبيرة منهم ومن أتباعهم من ذوي رومي. بلغ عددهم ثلاثين فارساً[3] ولم يبق إلا طفلاً واحداً منهم.

وفرح الناس بقتلهم وطيف برؤوسهم في البلاد وأرسل بها إلى مصر فنصبت على أبواب سورها، وكانت حجة هنيئة، وطابت الخواطر واطمأنت القلوب. وبعد سنتين من ذلك أرسل الشريف بركات السيد عراراً بن عجل بهدية كبيرة إلى سلطان مصر، فاحتفى به السلطان وأقسم له أنه راض عن الشريف بركات رضاً تاماً وخاصة لما وصلت إليه رؤوس زبيد العسوم ومن معهم لخروجهم على الحاج، وقتلهم ونهبهم المرة تلو المرة.

وفي هذه الوقعة يقول شهاب الدين أحمد بن الحسين العليف الملقب شاعر البطحاء:

ذرا العز ما قامت عليه الممالك ... وما شيدته المرهفات البواتك

وما اعتقت فيه الفوارس في الوغى ... وما صافحت فيه الصفاح النيازك

---

[1] بنو إبراهيم بطن من جهينة كانوا كثيراً ما يوالون كل شريف غاضب من الوالي ويجهزون له العدة ويساعدونه بالمال والرجال وهم في الأصل ينتمون إلى ابراهيم النفس الزكية ودخلوا مع جهينة وليسوا منهم أصلاً.

[2] «سمط النجوم العوالي» ج٤، ص٣٠١.

* إن مالك بن رومي عندما فرض الشريف جازان لأنه زوج بنته هيف ومالك في نفس الوقت خال جازان لأن أم جازان هي زينة بنت رومي أخت مالك ولهذا السبب وقف مالك مع أصهاره الأشراف.

[3] ذوو روايا غير معروفين اليوم لم يرد عنهم المراجع ما يوضح هويتهم ولقد ذكرهم البلادي، ولم يورد عنهم شيئاً.

إلى أن يقول:

أرادت زبيد في جنابك دولــة　　　فضلت بها أوهامها والشكائك[1]

ونستدل من هذه الأبيات إن قبيلة زبيد الحربية كانت تريد أن تكون لها دولة في منطقة خليص خلال حكم مالك بن رومي خال جازان وأبو زوجته هيف ولكن الأشراف استطاعوا القضاء عليهم بمساعدة سلطان مصر.

٢- وقعة الفريش:

ومن الوقائع المشهورة في تاريخ قبيلة حرب ما يسمى بوقعة الفريش* التي حدثت عام (٩٦٣هـ) حيث كان والي المدينة السيد مانع الحسيني من أشراف المدينة المنورة، ذا هيبة وسطوة وكانت عادة أمراء المدينة أن يدفعوا للقبائل مخصصات سنوية مثل العادة، فأراد هذا الأمير أن يلغي تلك المخصصات فتجمع الأشراف آل جماز وقبائل عنزة وقبيلة حرب تحت قيادة الشيخ أبي ذراع من أمراء حرب من الحوازم فلما خرج أمير المدينة حاجاً ومعه جمع من أكابر المدينة وسكانها في أواخر شهر ذي القعدة قابلتهم هذه القبائل، فصارت وقعت قتل فيها أناس بأحرام الحج، ثم أذعن مانع بدفع مخصصاتهم فتم الصلح بعد دفع المخصصات[2].

ولما انتهى الحج كان أمير مكة الشريف حسن بن أبي نمي الذي قاد حملة ضد ذوي جماز، ومن والاهم فهربوا إلى جبل شمر، فلحقهم إلى هناك وعاد بهم مقيدين بالحديد[3] بعد أن انتصر عليهم. وفي سنة ١٠٤٣هـ خرجت قبيلة صبح عن طاعة شريف مكة زيد بن محسن والي مكة وتمردت عليه في منطقة بدر ونواحيها واستفحل أمرهم فقام الشريف وجهز جيشاً واستطاع أن يردهم لطاعته بعد قتال طويل معهم ولقد انضم إلى قبيلة صبح معظم قبائل حرب التي كان تسكن وادي الصفراء مثل

---

(١) سمط النجوم، العوالي ج، ص٣٠٦.

* مكان يقع في وادي الصفراء بالقرب من المسيجيد يسكن فيه الآن قبائل الأحامدة من حرب من فرع بني سالم وفروع أخرى من حرب بني سالم.

(٢) البلادي، عاتق بن غيث، نسب حرب، ص١٢٣.

(٣) سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٦٥.

الحوازم والظواهر، ولكن الأمير زيد أعد لهم العدة وعمل لهم خطة حتى أمنوا جانبه ثم بعد ذلك هجم عليهم وقضى على معظم مشائخ هذه القبيلة التي كانت تسيطر على جزء كبير في مسار الطريق السلطاني أما ظهور أمراء الظواهر في وادي الصفراء وفي منطقة بدر فإن ذلك أورده العصامي حيث قال: إنه في سنة ١٠٧٨هـ أجاز الحجاج من طريق القاحة تحت ذمة شيخ آل مضيان وسلطانها القائم بخدمتهم أحمد بن رحمة بن مضيان الظاهري الذي كان يتبع بدوره للشرافة مكة ويتزعم حرب غير الزبيدين وعليه فإن آل مضيّان أمراء الظواهر لا زالت لهم بقية في نجد، وكانت حرب إلى ذلك التاريخ يكف أمرها العسوم الذين تسلموا الإمارة من بني محمود العمريين الذين سكنوا وادي الفرع التابع لولاية المدينة المنورة آنذاك وتلك الأيام نداولها بين الناس.

١ـ قبيلة حرب تهاجم المدينة المنورة:

هاجمت قبيلة حرب في اليوم السابع والعشرين من رجب سنة (١٠٨٠هـ) المدينة المنورة وحدث قتال بين عسكر المدينة وبين حرب، وكان من العصر إلى غروب الشمس وفي الليل تفرق الجمعان وباتت عساكر المدينة في خوف وحذر، وقد قتل من حرب نحو خمسة عشر رجلاً وقيل من أهل المدينة أربعة رجال[١] وكان يقود حرب في هذه الموقعة الشيخ أحمد بن رحمة وفي الصباح التالي أرسل أمير المدينة إلى شيخ حرب بالأمان فتوجه إليه ومعه جمع من قومه، فجعل الفريقان يختصمان، ويدعى كل منهما على الآخر بالبدء بالعدوان، على يد الأفندي وشيخ الحرم والأعيان فأصلحوا بينهما وانقطع النزاع عنهما، وألبس الشيخ خلعة نفيسة، وألبس بعض خواصه جوخاً، على أن ما مضى لا يعاد، فتم الاتفاق والأمان فنودي على القافلة بالرحيل[٢] ورجع حرب إلى ديارهم وأمن العسكر في المدينة وأؤكد هنا أن هذه القبائل كان فيها الخير والنخوة والشهامة لو وجدت من يعاملها معاملة حسنة ويعلمها ويعتني بها ولكن السلطة كانت في ذلك الزمان القاسي ضعيفة وليس لديه دراية بسياسة القبائل ومفاهمة رؤسائهم وشيوخهم ومن هنا بدأت المصادمات بين القبائل والسلطة.

---

[١] البلادي، نسب حرب، ص١٣٠.
[٢] تاريخ مكة للسباعي، ج٢، ص٣٩.

وقبيلة حرب في الحقيقة لم تعتد على طرق الحاج كما يعتقد كثير من المؤرخين وعامة الناس إنما كان أمراء الحج يمنعون مخصصاتها وهي تأخذ حقها بالقوة لحاجتها في ذلك الزمان القاسي إلى ما يسد رمق الحياة.

وينقل لنا صاحب الرحلة الحجازية أنه كان في النفقات المخصصة للحجاز في مالية مصر مبلغ (٢٥١١) جنيهاً مصرياً مخصصات للقبائل الذين يحرسون الطريق والذين منهم حرب طبعاً، وغيرهم من القبائل، ولقد رأيت كثير من الوثائق أن دولة العثمانيين كانت تدفع بسخاء لأهل الحجاز وقد رفعت الرسوم والضرائب عنهم ولكن كانت المشكلة في الولاة ورؤساء المحامل الذين لا يعطون شيوخ القبائل مستحقاتهم.

٣- وقعة بدر:

وفي عام (١٠٨٢هـ) خرج الشريف بركات بن محمد والي مكة على رأس جيش من الأشراف والعربان وبعض العساكر لقتال قبيلة حرب، ولما نزل قرية بدر لم يبدأ القتال فوراً بل ظل يرابط فيها، وكلما اعتزم العمل عاود الصبر حتى صاروا لا يهتمون به، فلما طال الأمر ورأى بعضهم يفترق عن بعض وثب عليهم وثبة جبارة فكسر جموعهم واستأصلهم وأقام في قتلهم ستة أيام فأحرق نخلهم وسبى نسائهم وأطفالهم وأقام حكمه في بلادهم، ولما انتهت الأخبار إلى مكة زينت أسواقها ثلاثة أيام ابتهاجاً بالنصر[1].

صلح أم العيال:

وفي سنة (١٠٨٥هـ) خرج الشريف بركات إلى أهل الفرع، وخرج إليه من جدة سنجقها بعسكره ومدافعه، فتلاقيا في عسفان أو بعده، ثم توجه فنزل بأم العيال بالقرب من وادي الفرع وهناك تم الصلح بين الشريف وأهل المنطقة ودانوا له بالطاعة بعد اعترافهم بعصيانهم وأعطاهم بعض العطايا الجيدة[2].

وعلى أية حال فإن الحوادث التاريخية التي حدثت بين قبيلة حرب

---

(١) البلادي، نسب حرب، ص١٣٠.

(٢) البلادي، نسب حرب، ص١٢٣.

والسلطة التي كان تتزعم منطقة الحجاز أو القبائل المجاورة لقبيلة حرب فإن مصدر إثارة هذه الفتنة الولاة الذين يتناوبون ولاية الحجاز في مركزها بوابة الحرمين الشريفين ميناء جدة، وفي عام ١٠٩٠هـ كان والي المدينة المنورة محمد بن أحمد الخلفاني في عهد الشريف بركات شريف مكة المكرمة ومعه القائد متعب بن أدريس حاكم البلد وحدث نزاع بينهما وبين الجنود العثمانيين (عسكر السلطان) وكان يرافق الوالي والحاكم مجموعة من قبائل حرب ومنهم ابن دريعة الظاهري والشيخ عمران الزبيدي* وغيرهم وتمكن العسكر من قتلهم جميعاً وحاول الشريف بركات الانتقام منهم وكتب للسلطة باستانبول وقطعت عنهم رواتبهم.

وتتابعت الأحداث، ففي عام ١١٠٣هـ قام الشريف سعد بن زيد بتأديب بعض شيوخ قبائل حرب مما جعلها تقف إلى جانب الشريف عبد الكريم بن محمد ضد الشريف سعد بن زيد سنة ١١١٦هـ وكذلك معهم قبيلة عتيبة مما جعله يهزم سعد ويحتل مكة المكرمة في ١٧ شوال في نفس السنة وذهب الشريف سعد إلى العابدية شرق مكة المكرمة[1] وحاول جماع أتباع له من الأشراف ولكنهم لم يعملوا شيئاً نحو ذلك.

وفي عام ١١١٢ هـ قام الشريف أحمد بن غالب بمهاجمة قبيلة حرب بمساعدة قبائل عتيبه وبني سليم وبعض قبائل الأشراف استطاع الشريف تأديب حرب ورجوعهم للطاعة.

قامت قبيلة حرب وقبائل عتيبة في عام ١١١٦ هـ بمساعدة الشريف عبد الكريم ضد الشريف سعد بن زيد واستطاعوا هزيمة سعد بن زيد ودخلوا مكة واحتلوها ونصب الشريف عبد الكريم أميراً عليها.

عصيان بعض قبائل حرب

وفي سنة (١١٠٣هـ) عصت بعض قبائل حرب فقاتلها الشريف سعد ابن زيد والي مكة فانتصرت عليه، فعاد إلى مكة ثم استأنف قتالها

* الشيخ عمران الزبيدي من قبيلة العسوم أصحاب الدرك في منطقة خليص.

(1) البلادي، نسب حرب، ص١١٨.

في السنة التالية فانتصر عليها[1].

وفي عام ١١٩٤هـ أراد الشريف سرور أن يزور المدينة ويتفقد القبائل التي كانت في طريقه ويقف على الأحوال في المدينة المنورة فشد الرحال إليها ومعه خمسة آلاف من العربان الأشراف فمر بهذه القوة على قبائل حرب وشن عليهم قتالاً عنيفاً حتى ررضخوا له ومن ثم أمر بصرف بعض الإكراميات لهم، وأخذ منهم بعض الرهائن من الرجال[2]*.

ولما وصل إلى المدينة وزع على أهلها كثيراً من الأموال ولكن هنامن أوعز له أن بعض رجال حرب دسوا عليه عند مشايخ حرب في المدينة المنورة واتفقوا معه على مهاجمة المدينة ليتسنى لشيخ الحرم ومن والاه في المدينة أن يثوروا داخلها، فلما تبين للشريف سرور الأمر احتاط له حتى استولى على قلعة المدينة فمكن لنفسه واستطاع أن يهزم خصومه وعزل شيخ الحرم[3] ونصب غيره.

وفي عودته من المدينة ترك الطريق الذي يمر بديار قبائل حرب واتجه نحو الجنوب الشرقي حتى وصل إلى الطائف ومنها إلى مكة[4].

وفي سنة (١٢٠١هـ) أرسل إلى قبائل هذيل وثقيف وعتيبة فجمع منهم جيشاً حاشداً واستنفر الأشراف ويقال أنه جمع سبعة وثلاثين قبيلة لمحاربة قبيلة حرب فخرجوا في نصرته وكان ينثر الذهب بين المتطوعين المقاتلين وأنه جعل مكافآت للمحاربين، فنشطت القبائل للعمل معه ولما وصل بجيشه إلى مستورة بين رابغ وبدر أرسل من يغزو جبل صبح حتى احتله، ثم اشتبك مع بطون حرب عدة اشتباكات كان له فيها النصر وسيطر على الفرع ثم على بدر ثم توجه إلى ينبع النخل فاحتله ثم عاد إلى بدر وتوجه إلى الخيف في وادي الصفراء مقر سكن معظم قبائل حرب[5] وخاصة فرع بني سالم.

---

(١) تاريخ مكة للسباعي، ج٢، ص٥٠، ط٢.

(٢) البلادي، نسب حرب، ص٣٣.

* أخذ الرهائن أسلوب عسكري معروف منذ القدم وهدفه استمرار الطاعة باستمرار حجر الرهائن ولقد استعملت الدولة العثمانية هذا الأسلوب منذ القدم.

(٣) تاريخ مكة للسباعي، ج٢، ص٨٨.

(٤) نفس المرجع السابق.

(٥) نفس المرجع، ص٨٨، ج٢.

واشتد القتل في هذه المواقع وكثر عدد الأسرى الذين كان يبعثهم إلى مكة كرهائن ولما أيقن باستتباب الأمر له في الديار توجه إلى المدينة وقد وجد الحكم فيها مطمئناً فأقام فيها بضعة أيام ثم عاد إلى مكة ويقول المؤرخ السباعي وأن شرافة مكة اهتمت بهذه القبائل وعلمتها لتعتد البلاد بها وتستفيد من سواعد بنيها في الأعمال المنتجة لو وجد فيما سلف من أجيال التاريخ من يعلمها ويعتني بشأنها في الحياة.

إن في جزء كبير من أراضيها تربة صالحة للزراعة ولو وجد أصحابها من يعدهم للزراعة وفيما عرف من نشاط بنيها وصبرهم على قسوة الحياة ما يؤهلهم لكثير من الأعمال الاستثمارية لو وفق لهم ولأمثالهم في جميع أقطار البادية من يقودهم إلى الأعمال المفيدة في ذلك الزمان.

ولكننا تركناهم يتضورون جوعاً في قفار البادية وأجرينا عليهم الصدقات حتى ألفوها ثم اتخذوها قاعدة لمعاشهم ثم لا نلبث أن تمنع عنهم ما عودناهم فنثير روح الشر في نفوسهم وتهيئتهم للطغيان حتى إذا طغوا في سبيل أن يعيشوا كما نعيش اعتبرناهم عتاة خارجين على النظام، وقام مثل الشريف سرور ليجرب فيهم حديده وناره وبذلك ننسى مكان الظلم في أساس البحث ونتغافل عن الحقائق الصحيحة فيه[1].

وعلق الأستاذ /عاتق بن غيث البلادي بقوله: هذا قول السباعي المؤرخ المحايد الذي يحلل الحوادث فيبحث عن مسبباتها ويتعرف على نتائجها، ولعمر الحق له قال الحق، ولم يبق لي بعده تعليق فقد قطع قول كل خطيب. قلت إذا فقد غاب الأمن فإن كل شيء مع غيابه لا قيمة له وإن صلاح الرعية من صلاح الراعي.

وقلت أن أبناء هذه القبائل اليوم يتقلدون أهم الأعمال في بلادنا الغالية التي أعدتهم إعداداً صحيحاً في ظل قيادتها الحكيمة وهذبت أخلاقهم وعلمتهم العلم والمعرفة والله المستعان.

وفي سنة (١٢٠٠هـ) وقعت حادثة بين بعض قبائل حرب وبين أمير حج مصر فأسر نفر من حرب وأمر بوضع علامات بطريقة الكي

---

[1] تاريخ مكة، السباعي، ج٢، ص٨٩-٩٠.

في خدودهم ليبقى وسماً يعرفون به، فاجتمعوا حرب من كل واد وأعملوا السيف في الحملة المصرية انتقاماً لجماعتهم.

وعلى إثر هذه الفتنة تشاور مشايخ حرب قبل الهجوم على المعسكر المصري فقرروا أن يطلبوا من الحجاج الابتعاد عن المعسكر «ولكن أمير الحج المصري أوهمهم بأن القبائل تريد عزلهم لنهبهم، وأكد لهم أن ما معه من جيش قادر على حمايتهم، وتجاوز ذلك فوزع عليهم الأسلحة فأخذوا يصوبون البنادق إلى رجال القبائل وهم في ثياب الإحرام وقد يرجع سبب هذه الحوادث إلى أن أمير الحج منع مخصصات قبيلة حرب المقررة سنوياً التي ترسل من قبل السلطة في استانبول»[1].

في عام ١٢١٢هـ حدث نزاع بين أمير المحمل المصري ومعه الحجاج المغاربة وبين قبيلة حرب ممثلة في قائدها عامر بن جويسر الأحمدي، والسبب في هذه الحادثة هو عدم إعطاء قبائل حرب مخصصاتها التي ترسل لها من الدولة العثمانية مع أمير الحج حيث طلب شيخهم من أمير الحج المخصصات فبدأ يخادعه ويراوغه فقام وجمع القبائل وهجموا على المحمل عند آبار علي ولكن أمير المحمل دفع بعد ذلك المخصصات وتم الصلح بينهما.

قبيلة حرب مع الدولة السعودية الأولى عام ١٢١٩هـ

انضم بعض قبائل حرب إلى جيوش الدولة السعودية الأولى في عام ١٢١٩هـ عندما وصلت هذه الجيوش بقيادة سعود الكبير مع بعض القبائل مثل قحطان وزهران وغامد وقريش وهذيل ولحيان والجحادلة ضد جيوش الشريف غالب حاكم مكه آنذاك.

وقد اشتدت الحرب بين الطرفين وقطع الماء عن مكة ويقال إنه لم يقف على صعيد عرفات في ذلك الزمان أي حاج وفي سنة ١٢٢٠هـ عقد رؤساء حرب آل مضيان وهما بادي، وبداي أبناء الشيخ بدوي بن مضيان الظاهري ومنهم بعض مشايخ حرب على قائد الحملة السعودية وهو بالمدينة المنورة بعد مبايعة أهل المدينة له وبايعوه على السمع والطاعة وأرسل معهم عثمان بن عبد المحسن يعلمهم فرائض الدين

---

[1] البلادي، نسب حرب، ص١٣١.

فانضموا إلى آل سعود ووقفوا بجانبهم حتى تم للسعوديين بقيادة سعود الكبير السيطرة على المدينة المنورة بصورة نهائية. وحاربوا معه جنباً إلى جنب.

وفي عام ١٢٢٦هـ حدثت موقعة الخيف بين الدولة السعودية الأولى وبين قوات محمد علي باشا والي مصر آنذاك وكانت القوات السعودية تضم كثيراً من قبائل حرب بقيادة مسعود بن مضيان شيخ شمل قبائل حرب آنذاك وقاتلوا إلى جانب الدولة السعودية الأولى حتى تم النصر على حملات محمد علي باشا التي كان يقودها ابنه طوسون إلا أنه استطاع بطريقة الخداع والحيلة وإعطاء الأموال أن يستميل شريف مكة غالب، وبعضاً من مشائخ قبيلة حرب، وقد ذكر البلادي في كتابه نسب حرب: أن قائد الحملة المصرية الأولى على الحجاز طوسون باشا دفع مائة ألف ريال فرانسة لكبير مشائخ حرب قام بتوزيعها على الشيوخ خصه منها ثمانية عشر ألف ريال، وقد جعلوا له راتباً شهرياً مقابل مساندته للجيوش العثمانية الغازية، ولم يذكر البلادي اسم هذا الشيخ ولكنه بالتأكيد ليس من بني آل مضيان الأمر الذي ساعد إبراهيم باشا في التقدم نحو المدينة المنورة بعد أن فتح له المجال حتى دخلها وقبض على أميرها مسعود بن مضيان شيخ شمل قبيلة حرب آنذاك وقضى عليه[1].

٢- يوم غيب سقام:

في عام ١٢٢٧هـ كان النزاع في وادي الصفراء وما حوله على أشده بين القوتين المصرية والسعودية، وكان ابن مضيان - أمير مروح في ذلك الحين - موالياً لآل سعود، بينما كانت قبيلة الأحامدة ضدهم، فقاد مسعود بن مضيان جيشاً من حرب وبعض أهل نجد فدخلوا غيب سقام[2] في جبل الفقرة مما يلي رحقان قصدهم جمع الأحامدة، وكان فيهم رجل اسمه مسلم الحساني من الأحامدة ويظهر أنه فارس شجاع، وكان النصر لآل مضيان وحلفائهم.

(1) السباعي، ٢-١٤٠-١٤١، وهكذا في هذا النزال منهم من ينضم إلى الجيش المصري كابن عسم وقومه ومنهم من يدير المدينة لآل مسعود.

(2) البلادي، نسب حرب، ص١٢٥.

حرب مع إبراهيم باشا

وفي عام (١٢٣١هـ) بدأ الخلاف يستأنف سيرته بين محمد علي باشا وآل سعود فجهز جيشاً بقيادة ابنه إبراهيم باشا التي أطلق عليها المؤرخون الحملة الثانية، وسار إبراهيم باشا بجيوشه إلى أن نزل المدينة ثم سار إلى الحناكية فانضم إليه الكثير من قبائل حرب وعتيبة ومطير وغيرهم[١] بعد أن أغدق عليهم بالأموال.

وفي سنة (١٢٤٢هـ) خرج الشريف يحي بن سرور مطالباً بإمارة مكة فسار في البادية ليظهر ارتحاله إلى مصر، فعرج على بدر فاجتمع فيها بشيوخ حرب وطالبهم بنصرته، فوافقوه وأطاعوه فأسرع رئيس الحامية العسكرية المصرية في مكة فنصب الشريف عبد المطلب بن غالب أميراً للبلاد وكتب بذلك إلى مصر لطلب الموافقة.

وفي سنة (١٢٤٩هـ) وقعة مناخ المربع، بين مطير وأتباعهم وبين عنزة وأتباعهم. والمربع ماء معروف من مياه الشرب قرب بلدة المذنب ورئيس مطير آنذاك محمد بن فيصل الدويش المكني أبو عمر وأخوه الحميدي، واجتمعت قبائل مطير ومعهم بنو سالم من حرب وقائدهم ذياب بن غانم بن مضيان، وسلطان بن ربيعان وأتباعه من عتيبة وغازي بن ضبيان من الدهامشة من عنزة، ومزيد بن مهلهل ابن هذال ومعه قطعة من آل حبلان من عنزة هؤلاء أتباع مطير ويشربون من عين الصوينع، وأما عنزة وأتباعهم فرئيسهم المقوم لهذا الأمر زيد بن مغيليث ابن هذال ومعه قبيلة من آل وضيحان وقبيلة آل حبلان وقاعد بن مجلاد وقبيلته من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان وابن وضيحان وقبيلته، وصحن الدريعي بن شعلان وقبائله من الرولة، هؤلاء قبائل عنزة ومن غيرهم بنو علي من حرب ورئيسهم الفرم و البرزان من مطير ورئيسهم حسين أبو شريبات وعدوان بن طوالة وقبيلته من شمر.

هؤلاء مقابلون لضدهم على ماء الثلم المعروف، وإنما بسطت عددهم وتسميتهم لأن المناخ جمع العربان وتنافرت فيه القرابات كل كله شأن فوقع بينهم الحرب الشديد الذي يشيب من هوله الولدان وتبارزت فيه فرسانهم وتعانقت شجعانهم وعملوا لأهل البنادق المتاريس، فعلا دخان البارود بينهم ودام كل لضده حارس، وعقلوا إبلهم في هذا المناخ حتى

---

[١] تاريخ مكة، للسباعي، ٢-١٤٤.

أكلت غلال الطعام وبيع عندهم بأوفر ثمن، واستمر ذلك المناخ والقتال نحو أربعين يوماً[1] ثم ولت بعد ذلك القبائل. انتهى قول ابن بشر.

وهذه الحرب من الحروب المذكورة عند القبائل إذا نضم كل قبيل إلى أعدائه التقليديين ضد بني عمه، ولابد أن هناك أسباباً لهذا التحالف لم يوردها المؤلف ويبدو من سياقه أنه لا يعلم السبب هو أيضاً[2] ولكن السبب لا يخرج عن مبدأ الأخذ بالثأر.

محمد علي باشا يهاجم حرب

وفي سنة ١٢٥٥هـ عصت بعض القبائل من حرب فجرد عليها محمد علي باشا حملة من مصر بقيادة سليم باشا، فسارت الحملة حتى عسكرت في الفارعة والخيف ثم تغلبت على كثير من الخيوف فنهبت ما فيها من تمور وأحرقت زروعها ونخيلها وشتت شمل المقاتلين حتى لاذوا بالفرار وتحصنوا برؤوس الجبال وشرعوا يقطعون الطرق في جهات متفرقة من باديتهم.

وظلت الحملة تعسكر فيما امتلكت من الخيوف حصيلة عام ١٢٥٥هـ وبعض عام ١٢٥٦هـ وقاست المدينة المنورة من جراء انقطاع الطرق في هذه الفترة ضيقاً شديداً غلاء الأسعار فيها حتى بلغ قيمة الأردب من القمح ثلاثين ريالاً[3].

ثم الاتفاق بين العثمانيين ومحمد علي باشا بأن تعود الأمور في الحجاز إليهم، وكان الشريف محمد بن عون يقيم في مصر فجهزه محمد علي باشا إلى الحجاز والياً لها فنزل ينبع ثم غزا منها مواطن حرب فضربهم ضربة أليمة.

ويقول الأستاذ /أحمد السباعي ـ رحمه الله ـ: ما كانوا يستحقون هذه الضربة في نظر التاريخ لو وجدوا فيما سلف من يعلمهم الرشاد ويحسن توجيههم إلى خير الأمور ولنا أمل أن يصلح التاريخ أغلاطه فيما سلف بهذه المدارس التي بدأت تعطي ثمارها في رابغ والمسيجيد وكثير من

---

[1] ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٤٩ـ٥٠.
[2] المرجع السابق ج٢، ص٥٠، ٥١.
[3] أحمد السباعي، تاريخ مكة، جـ٢، ١٥.

القرى وأن تعد هذه القبائل إعداداً يفيد البلاد وينفعها[1]. انتهى قول السباعي. وكذلك قال البلادي يعلق على قول أحمد السباعي: أظن الأستاذ كتب ذلك قبل أزيد من عشرين سنة، وقد أعطيت اليوم هذه المدارس أكلها فتخرج منها العديد من أبناء حرب فصار منهم قادة برتبة فريق وأساتذة يحملون شهادة الدكتوراة وكتاباً وأطباء، وهذا دليل على أن في قبائلنا المادة الصالحة إذا وجدوا العناية والتوجيه. قلت لقد أثمرت الآن جهود الدولة الخيرة وهؤلاء الشباب يعملون في البناء من أجل حياة أفضل.

وفي مستهل عام ١٢٦٨هـ كان والي مكة الشريف عبد المطلب بن غالب فعصت عليه بعض قبائل حرب فأغار عليها فأطاعته فبنى في ديارهم قلاعاً، وهي: قلعة بدر، وقلعة الحمراء، وقلعة الخيف، وقلعة بئر عباس، وقد أقام فيها بعض العساكر لحماية تلك الجهات[2].

وفي عام ١٣٠٠هـ تمردت بعض قبائل حرب من زبيد وبشر ومعبد وساعدهم بعض فخوذ من سليم* وقطعوا طريق القوافل بين جدة ومكة وذلك في رمضان من السنة المذكورة فجهز الشريف عون جيشاً لقتالهم ففروا إلى عسفان فأدركهم وأوقع بهم حتى أطاعوه بعد قتال ومناوشات استمرت فترة من الزمن، وقد يرى بعض المؤرخين إن سبب هذا التمرد يعود إلى سوء إدارة عون الرفيق لهذه القبائل وعدم مقدرته لإصلاحها والاستفادة من قوتها لأنه كان لا يهتم بشؤون البادية[3] ولقد كانت الحياة المعيشية آنذاك في حالة ضنك مما جعل القبائل تقوم بغارات من أجل الحصول على الطعام من أي مصدر كان سواء بطريقة مشروعة أو غير مشروعة.

---

[1] ١- البلادي، المرجع السابق، ص١٥٢.

[2] نفس المصدر، ص١٦١، ولاز الت بعض هذه القلاع ترى أثارها.

* هن بن سليم بن منصور من القيسية ومنازلهم بعيدة من هذا المكان ولا تعدهم حرب في تلك العصور يمارسون أي نشاط في هذه الديار إلا إذا كان باتفاق مسبق. انظر البلادي، نسب حرب، ص١٦٢-١٦٣.

[3] انظر البدراني، مرجع سبق ذكره، ص٥٣١.

اشتراك حرب إلى جانب ابن رشيد في وقعة الحمادة سنة ١٣٠٠هـ:

تعتبر وقعة الحمادة من الوقائع الهامة في تاريخ نجد، وكانت بين الإمام عبد الله بن فيصل ومعه أهل العارض وعتيبة وبين محمد بن رشيد ومعه شمر وأهل القصيم وحرب، وفيها انتصر ابن الرشيد وتراجع الإمام عبد الله ـ رحمه الله ـ بسبب خيانة بعض أتباعه، وكان من نتائج هذه الوقعة انضمام بلد المجمعة وبلدان سدير إلى حوزة ابن الرشيد، كما كان من أشهر قتلى هذه المعركة الشيخ الشهير عقاب بن صقر.

٣ـ موقعة في الحمراء في وادي الصفراء:

في سنة ١٣٠٢هـ وصل الحاج المصري إلى الحمراء وكان رجل من العويضات من الحوازم يبيع على الحجاج فحدث شجار بينه وبين حاج مصري، فاشتكى الحاج إلى أمير الحج المصري، وهنا يقول الأستاذ /عاتق ابن غيث البلادي: تختل الرواية التي لم أجدها في كتاب وإنما من أحد معمري سكان الحمراء حيث قال: فانحدرت حرب إلى قلعة الحمراء وأخذت تطلق النار على أمير الحج وجيشه حتى أذعن لهم ودفع ديات الناس القتلى. والحقيقة أن معظم مشاكل الحرب دائماً مع الحاج المصري دون بقية حجاج المسلمين لأسباب ذكر أهمها البلادي حيث قال(١):

١ـ المخصصات المقررة لقبيلة حرب من الحكومة المصرية: والتي كان كثيراً يطمع فيها أمير الحج المصري فيزيف وثائق استلام بأسماء شيوخ حرب ويمنع المستحقين حقهم(٢).

٢ـ فكرة مسبقة عن حرب بأنهم يعتدون على الحجاج، وهي كما قدمنا عمل ودعاية أمراء الحاج المصري.

٣ـ اعتزاز حرب بأنفسهم: فقد كانوا لا يقبلون أية إهانات بينما يعتبر أمير الحج المصري أنه يمثل الخديوي في كل قرية يمر بها، ومن أهم المشاكل في ذلك أن معظم الذين كانوا يتولون تلك الأعمال من سيء التفكير أو من الذين يحكم دون سماع كلمة الطرف المقابل أو من الذين

(١) البلادي، نسب حرب، ص١٦٢.

(٢) البلادي، المرجع السابق، ص١٦٣.

يقدسون المادة على قيمة الناس. والذي يقرأ الرحلتين: الحجازية، مرآة الحرمين، وهما لمصريين مسؤولين يرى هذين النموذجين في وضوح تام ومدى تهجمهم على قبائل الحجاز ولا يذكروهم إلا بالإعراب ويضون عليهم التهم وهم بعيدون عنها. علماً بأن الكاتبين من أصحاب السلطة ومن الناس المعروفين في الدولة.

حرب إلى جانب الأشراف في عهد الحسين

في ٦ شوال ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م عين الشريف حسين بن علي بن محمد ابن عبد المعين من أحفاد أبي نمي محمد بن بركات، أميراً للحجاز فوصل إلى جدة في ٩ ذي القعدة من السنة المذكورة. ولعله منذ ذلك الوقت كان يخطط للثورة ضد العثمانيين فأخذ يستميل القبائل القوية في الحجاز مثل قبيلة حرب وعتيبة ومطير وغيرها. وفي سنة ١٣٢٩هـ كان الإدريسي قد أوعز إلى أعوانه ومؤيديه هجوم على «قاعدة عسير» فكلفت الحكومة العثمانية الحسين بن علي بالعمل على فك الحصار عن قواتها في أبها، ويقول صاحب الرحلة اليمانية الشريف بركات: فامتثل للأمر الشاهاني وجمع جيشاً من الأشراف والعرب: من قبائل عتيبة، ومطير، وبني الحارث، والبقوم، وسبيع، وقبائل حرب استطاع الشريف أن يفك حصار السيد الإدريسي عن أبها ورجع الإدريسي إلى تهامة عسير، منطقة جازان وما حولها واستمر بها حتى دخل تحت مظلة الإشراف السعودي بعد معاهدة مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ[١].

ويعلق البلادي بقوله: إنما اختص هؤلاء القبائل بالتوجه معه لأنهم فرسان مدربون وفي مكان آخر يذكر أن حملة الأثقال لهذه الغزوة كانت مكونة من ألفي جمل لقبيلة حرب[٢] وكانت حرب في هذه الغزوة بمثابة الجيش النظامي للأشراف يكون جاهزاً وقت الطلب.

وقد جربت بعض القبائل العصيان على الحسين فتجمعت قرب هدى الشام قبائل من بني عمرو فجهز لها جيشاً بقيادة أحد الأشراف الحرث فجرت موقعة بين الطرفين على آبار أم الدبيج جنوب عسفان، على ٥٢ كيلاً شمال مكة، ثم سويت المسألة صلحاً سنة ١٣٢٣هـ. وهذا دليل على أن الحسين لم يرد ردع هذه البطون لئلا يغضب بذلك قبائل

(١) الشريف بركات، الرحلة اليمانية، ص٦٣.
(٢) الشريف بركات، الرحلة اليمانية، ص١٢.

حرب الأخرى، وكان يعامل هذه القبائل تارة باللين وبالحرب تارة أخرى[1].

موقعة أبو غشى سنة ١٣٣٥ هـ: حدثت هذه الموقعه في وادي خليص في الجهة الشمالية الشرقية في حرة أبو غشى بين بعض قبائل سليم وبعض قبائل حرب حيث غارت قبيلة البقله من سليم بقيادة الشيخ طفيشان على وادي خليص من أجل الكسب وأخذ الأرزاق فوقعت لها حرب بقيادة قبائل زبيد ورجع طفيشان بدون مكاسب بعد مناوشات أصيب فيها طغيشان نفسه.

موقعة هدى الشام: يقول البلادي في كتابه نسب حرب إن هذه الموقعه حدثت في عهد الشريف الحسين أمير مكة قبل الحرب العالمية الأولى عندما عصت بعض قبائل بني عمرو* فجهز لها جيشاً بقيادة أحد أقربائه فحدثت هذه الموقعة سنة ١٣٢٣هـ. وكان الحسين لم يرد ردع هذه البطون حتى لا يغضب فروع قبائل حرب الأخرى.

موقعة وادي حجر ١٣٢٤هـ: حدثت هذه الموقعة في عام ١٣٢٤هـ تقريباً بين قبائل مطير وقبائل زبيد سكان قرية حجر وبعض قبائل حرب الأخرى مثل البلادية وبني عمرو وسببها أن قبائل مطير غارت على وادي حجر من أجل أخذ ما به من خيرات حيث التمور التي يشتهر بها هذا الوادي وكان قائد قبيلة مطير الشيخ مرزوق العبدلي المطيري ومعه الشيخ الرحيمي والشبيشيري وهم قواد معروفون عند حرب وعند مطير وتقابل الطرفان عند المازنية أحد قرى وادي حجر ودارت المعركة بين القبيلتين وبذلت كل قبيلة ما لديها من قوة وانتهت المعركة ورجعت قبائل مطير.

ويقول الشاعر عبيد الله اليزيدي الحربي في وصف هذه المعركة إنها معركة حامية الوطيس وإن عدد مطير فيها كبير جداً وإن عدد الرماة فيها من حرب تسعين رامي وقد أشرنا إلى بعض من بيوت شعرية من قصيدة ذلك الشاعر في فصل الأدب الشعبي.

---

[1] الحرب العالمية الأولى، ج٣، ص٩١-٩٢.

* البطون التي عصت هما قبائل بشر ومعبد والبلادية والحمران والنجبة وغيرها.

حرب والثورة العربية الكبرى

لقد كان الحسين يعد حرباً جيشاً من جيوشه وتوثيقاً لهذا الهدف عين الشريف محسن بن أحمد بن منصور من ذوي عبد الكريم شيخاً لمشائخ حرب فجمعهم عليه وجعله يمارس سلطته قبل بدء الثورة بزمن يكفي للإلمام بنقيصات شوؤون هذه القبائل. وفي التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤هـ ١٠ حزيران ١٩١٦م أطلق الحسين رصاصته المشهورة إيذاناً ببدء الثورة العربية ففي العاشر من تموز هاجم الحسين والي جدة بقوة يبلغ عددها أربعة آلاف محارب وهم طبعاً من حرب، وعاونته في ذلك بوارج إنجليزية وفي ١٦ تموز بعد ٣٧ يوماً من بدء الثورة سلمت حامية جدة وكان عدد العسكر الذين استسلموا ١٣٤٦ جندياً و٤٧ ضابطاً[1].

وكان أول انتصار ناله العرب في جدة وتحول العرب إلى الحامية في مكة المعتصمة في قلعة (جياد) فصوبوا إلى القلعة المدافع التي غنموها في جدة[2].

والحقيقة أن هذه القبيلة كانت بمثابة العمود الفقري للثورة العربية الكبرى. وقد كان من الغزوات يتكون جميع أفرادها من هذه القبيلة، وقد استمر تغذي الثورة وتدافع عنها وتسندها إلى أن دخل أبناؤها دمشق واستوطن كثير منهم في عمان ودمشق وكثير من قرى الشام. ولو أن حرباً وقفت في طريق الثورة لأخرتها كثيراً ولربما قتلتها في مهدها ولكن هذه القبيلة أخلصت للثورة حتى أنها لم تلتفت لأحد أشياخها وهو حسين بن مبيريك شيخ رابغ* الذي ناصب الثورة العداء، وكان يميل إلى الترك[3] ويجب هنا أن ننوه بأن جميع قبائل الحجاز شاركت في الثورة وقد اختفت بينهما بالحزازات القديمة والثارات القبلية.

والواقع أن جيش الثورة كان يبعث على العجيب، فقد كان يغمر

---

(1) الحرب العالمية الأولى، ج٣، ص١١٥.

(2) البلادي، عاتق بن غيث، نسب حرب، ص١٣٥.

* هو حسين بن مبيريك الغانمي من قبيلة زبيد شيوخ شمل قبيلة زبيد في ذلك الزمن وما تزال إمارة آل مبيريك تتزعم مشيخة حرب في الحجاز وخاصة خلال حكومة آل سعود.

(3) نفس المرجع السابق.

الإيمان رجاله الذين انضموا جماعة واحدة حول فيصل بن الحسين[1] يقاتلون في سبيل الحرية أشهراً عديدة دون ما تذمر ولا شكوى، والذين كانوا يقولون أن العربي يحارب للمال يخطئون كل الخطأ، فقد كان الجندي البدوي العربي المحارب في الثورة ينال راتباً شهرياً محدوداً لا يزيد عن ليرتين إنجليزيتين في الشهر الواحد، وكان الترك يعرضون على العربي أكثر من ذلك فلا ينضم إليهم، ولا يأبه لطلبهم، وفي ذلك دليل قاطع على أن العرب في الحجاز كانوا يحاربون في سبيل استقلالهم، وليس لغرض مادي[2].

ولقد رأى لورنس بأم عينه عائلة يتناوب أفرادها القتال لأنها لم تكن تملك غير بندقية واحدة، فكان الشقيق يتناوب مع شقيقه حمل السلاح أياماً ليقوم بواجبه في الدفاع عن أرض الوطن. ولقد امتدت قبائل حرب الأمير/ فيصل الشريف لكل ما يقع في أيديهم من ذخائر وبعض البنادق، وكذلك الجمال التي يتحصلون عليها من خلال حروبهم المتواصلة ضد الترك وعلى كل حال فإن حرباً خدمت الثورة خدمة كبيرة وخاصة في مراحلها الأخيرة وأقول إن الشريف حسين وقبائله لم يستفيدوا من الثورة العربية التي أخلصوا لها وإنما وقعوا بعدها في قبضة الاستعمار الغربي الذي كان أشد وطأة من السيطرة العثمانية فهم كالمستجير من الرمضاء بالنار..

---

[1] فيصل بن الحسين كان قائد جيش الشمال الذي استمر حتى دخل دمشق.

[2] الحرب العالمية الأولى، ج٣، ص١٢٣-١٢٥.

١- معركة تربة:

معركة وقعت في بلدة تربة سنة (١٣٣٧هـ) بين جيش الحجاز بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين «ملك الأردن» فيما بعد، وجيوش السلطان عبد العزيز آل سعود بقيادة الشريف خالد بن لؤي العبدلي الغاضب على بني عمه حكام الحجاز وسلطان بن بجاد شيخ قبائل عتيبة. وكان الجيش السعودي يزيد عن (٢٥) ألف مقاتل، وكان مجموع ما مع الأمير عبد الله ١٣٥٠ جندي وكانت أسلحتهم تفوق أسلحة السعوديين بكثير، غير أنه لم ينج منهم سوى نفر قليل فر بنفسه[١].

وقد اشتركت حرب مع الجيش الحجازي بأعداد كبيرة ولم يعد منهم غير قليل بعد إشرافه على الموت. واعتقد أن الجيش الحجازي كان أكثر من العدد المعلن، والله أعلم.

٢- عدوات سوق البحول: وقعت في وادي قديد ثلاث عدوات على سوق البحول المعروف في وادي قديد قبل الحكم السعودي بهذه الديار وذلك نظراً لغياب الأمن عنها وعدم وجود سلطة قوية ترد الظلم وتقيم شرع الله هناك ولهذا وقعت عدة عدوات أو غزوات منها.

عدوة البحول الأولى: التي قام بها شيخ قبيلة عتيبة عبد الهادي بن ثعلي عام ١٣٤٠هـ والهدف منها أخذ أموال حرب في سوق البحول السوق المعروف في وادي قديد ولكن قبيلة حرب بقيادة قبائل زبيد الحربية ردت عدوات عبد الهادي بن ثعلي وكسر بيرقه بعد ما نهب الكثير من خيرات هذا السوق[٢].

أما العدوة الثانية على سوق البحول. فقد حدثت هذه العدوة من قبل قبيلة مطير وكانت عام ١٣٤١هـ وكانت بزعامة قائد قبيلة مطير الصفيني الذي غزا سوق البحول وقام بنهبه وأخذ كثيراً من خيراته الأمر الذي جعل قبائل حرب تعد العدة وتتقابل مع الصفيني وجماعته وتردهم.

وقد قتل الكثير من الطرفين ورجع الصفيني بدون مكاسب إلى

---

[١] مذكرات الملك عبد الله، ص١٥٩.

[٢] مقابلة شخصية مع الشيخ عطية الله بن عبد المعطي اليوبي في ١٤١٥هـ.

دياره[1].

أما العدوة الثالثة فقد كانت عام ١٣٤٢هـ حدثت هذه العدوة بين حرب وسليم والسبب إن الشيخ بن سعاف غزى سوق البحول من أجل أخذ بعضاً من خيراته وعندما دخل وادي قديد استعدت له قبيلة حرب وحدثت بينهما عدة مناوشات ودخل ابن سعاف سوق البحول وشبت في هذا السوق حرائق أحرقت المساجد وما فيها من مصاحف.

وفي الحقيقة إن موقع قبيلة حرب الاستراتيجي بين الأسواق والمدن الكبيرة وما لديها من أسواق جعل كل القبائل المجاورة حولها تطمع فيها من أجل الحصول على الرزق بدون نظر لما يحدث من قتل وسلب ونهب لأن الجهل مخيم على سائر تلك المجتمعات البدوية.

وفي نظري إن هذه الغزوات أو العدوات ما هي إلا ارهاصات ومقدمات قبل دخول الجيوش السعودية إلى الحجاز عام ١٣٤٣هـ وحصل بعد ذلك الأمن والأمان لجميع القبائل في الحجاز وغيرها وانتشر العلم بين الناس وانتهت الحروب والمنازعات القبلية[2].

٣- يوم الثنية:

دخلت الجيوش السعودية مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ دون حرب بعد معركة الهدى، فقد ذهب الشريف علي إلى جدة وترك البلد لحرمة القتال فيه.

ومن مكة انطلقت الكتائب السعوديين يميناً ويساراً فغزت عسفان فاستولت عليه فتجمع بعض قبائل حرب، من الصحاف ومعبد وأنحاء أخرى، وفي الصباح تدفقت موجات المجاهدين السعوديين إلى الشمال فاكتظت بهم الثنية، فما أن طلعت هذه الجيوش رأس الريع حتى صب عليها الحربيون وابلاً من النيران تراجعت على إثره بعد أن قتل معظم من شف من رأس الريع، ودارت رحى الحرب، ودار القتال عنيفاً ففطن بعض الأخوان إلى أن هناك ممرات في الحرة شرق الثنية تسمى الثنيات

---

(1) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد سعيد بن حامد القريقري عام ١٤٢٤هـ اعد المقابلة الاستاذ عبد الحافظ القريقري.

(2) مقابلة شخصية مع عبد المعين بن عطية الله القريقري عام ١٤١٨هـ.

ـ فاتجهوا إلى وادي فيدة ثم التفوا على حرب من الشرق من مكان يقال له الثنيات ـ فاتجهوا إلى وادي فيدة ثم التفوا على حرب من الشرق من مكان يقال له ريع صوبيك يحملون بيرقاً أحمر، وهو بيرق حرب في ذلك الوقت حتى يوهموا الناس أن هؤلاء تابعين لهم فلم يشك الحربيون أنه عدد جاءهم من قبائل بني عمر وبشر ومعبد الساكنين في حرار الهدة والشامية، ولكنهم بوغتوا بهذا المدد يطلق عليهم النيران من الجانب الأيسر تاركاً لهم طريقاللهرب إلى الخلف فهرب بعض الناس وقتل الذين رفضوا الهرب، وبعد ذلك دانت كل قبائل حرب الواقعة في تلك الناحية للسلطان عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود[1].

وعندما دخل السلطان عبد العزيز الحجاز سنة ١٣٤٣هـ بايعته معظم شيوخ شمل قبائل حرب وكان في مقدمتهم آل مبيريك الغوانم أمراء رابغ حيث قدم الشيخ إسماعيل بن مبيريك معظم هؤلاء المشائخ ومن هؤلاء الشيخ العسمي زعيم قبائل زبيد الساكن في منطقة خليص ولقد أوردت جريدة أم القرى عدد الوفود المبايعة لعظمة السلطان ومن هذه الوفود نذكر:

الوفد الأول في ١٣٤٣/٦/٥هـ[2]:

إنه في يوم ١٣٤٣/٦/٥هـ وفد على السلطان عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود بعض من مشايخ قبيلة حرب مع الشيخ إسماعيل بن مبيريك صاحب بلدة رابغ آنذاك والهدف من ذلك طلب الطاعة الأمان فقبل طلبهم وأخذ عليهم العهد والميثاق في جمع حافل ومن هؤلاء الشيوخ محمد بن حمادي البشري، وسليمان بن هادي النتاف المعبدي، وعويض بن بريكان المعدي، عويضة بن منيع الله المعبدي. وتعهد هؤلاء على الحدود الآتية من الجنوب أم الدبيج ومسند ومن الشرق على قود المحيطة ومن الشمال نصف حيفة عسفان، وتعهد عن الصحاف من حرب محمد بن ماضي بن نفاع، والشيخ وكيل بن عبد الوكيل ضمن حدودهم المعروفة من الجنوب نصف ثنية عسفان إلى صمد المغربي ومن الشمال والشرق المعبدي، والبشري من الغرب حرة نفراً، وكذلك تعهد من

---

(١) البلادي، نسب حرب، ص١١٦.

(٢) انظر جريدة أم القرى عدد ١٣٤٣/٦/٥هـ، ص٢.

القراقرة من حرب حميد بن مبيريك، ومحمد بن فالح بن حميد القريقري في حدودهم المعروفة جنوب مرة ومن الشرق دقم السفري من الشمال حرة قديد ومن الغرب دقم الخيف، وقد تعهد هؤلاء من جميع ممن حدودهم المعنية إنهم يلتزمون السمع والطاعة ويكلفون منع جميع ما يعيب بهم في ديارهم فيمنعون السرقة والعدوان عن الحجاج وعابري السبيل من طريق أو غيره ويؤدون الزكاة المشروعة في جميع ما أوجب الله فيه الزكاة وأنه ليس لهم في مقابل ذلك شيء بإعطائهم في مقابل خدماتهم ما يعطيه كبار رعاياها على جاري عاداته وتعهدوا أنه إذا فعل أحد منهم أو من غيرهم في حدودهم ما ينقض هذا العهد وجب على الباقين القيام وإن لم يفعلوا برئت منهم ذمة المسلمين، وقد عاهدوا الله على ذلك وعاهدهم عظمة السلطان عليه وعلى أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين وقد غلظوا الأيمان على ذلك واشهدوا الله عليهم وهم خير الشاهدين وانصرفوا من مقر السلطان فرحين جزلين.

الوفد الثاني في ١٣٤٣/٦/١٠هـ: وفد زبيد وبني عمر والأشراف:

قدم من قبيلة زبيد رئيسها والمتقدم فيها صالح بن عبد الله بن عسم، ومن بني عمرو الأشراف عبد الله بن ماضي، ووارد بن سند. فتعهد الأول بن عسم بكفالة قومه من قبيلة زبيد المقيمين ضمن الحدود المعروفة قبله من انقطاع حدود الصحاف صمد المغربي إلى رابغ، ومن الشمال موقع للذكور إلى رابغ أيضاً، ومن الشرق من صمد المغربي إلى حدود سليم، ومن الغرب إلى البحر وتعهد الآخران أن ابن ماضي وابن سند عن بني عمرو الأشراف الذين هم ضمن الحدود الآتية من الجنوب الحرة النهبية التي بينهم وبين بني حسين ودرب النزيه، ومن الشرق درب الزائر الذي يفصل النهبية والجابرية، ومن الشمال موقف بني حمادي المحيطة، ومن الغرب إلى البحر، وقد تعهد كل منهم ضمن حدوده المعينة على أن يمنع كل محب فيها من سرقة أو تعدي على الحجاج أو ما وراء السبل وأن يؤدي الزكاة من جميع الأموال والمبذورات والإبل والغنم وغيرها على الوجه المشروع وإن ليس لهم مقابل ذلك شيء من الحقوق على الحجاج ولا على غيرهم إلا ما تفضل به عليهم الإمام عبد العزيز مقابل خدماتهم كما هو جاري على عادته مع

كزبار ورعاياه وإنهم مسؤولون من كل من يقع في حدودهم من المحظورات حتى لو وقع من غير أهل قبيلتهم الذين يدخلون في حدود ديارهم فهم المكلفون بمنع كل اعتداء يقع في ديارهم. وقد أعطاهم الإمام مع عهد الله وميثاق الله وأن لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم على شرطين أو يقوما بمقتضى تعهدهم هذا، والثاني أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين من حرب وغيرهم فإذا أخلوا بشرط من شروط هذا العهد فتكون ذمة المسلمين منهم بريئة وأشهدوا على أنفسهم في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣هـ ثم انصرفوا إلى قومهم مبشرين ومنذرين.

الوفد الثالث: وفد حرب:

وفد على الإمام عبد العزيز في مخيمه بين رابغ وجدة محمد بن حمادي، وابن جاسم وسليمان النتاف، وعطية بن عبد العزيز، وصالح بن ختيرش، وعبد الله بن محمد بن عبيد، ومبيريك بن مبارك. مقدمين طاعتهم للإمام وعاهدوه على موالاة من والاه ومعاداة من عاداه وحماية الطريق بين جدة ورابغ[1].

هكذا كان السلطان عبد العزيز آل سعود يستقبل قبائل الحجاز استقبالاً حسناً ويكرمهم ويرسل لبعضهم رسائل يؤكد لهم فيها أن كرامتهم محفوظة ومن ضمن هؤلاء الشيوخ الذين كتب لهم السلطان شيخ العسوم حيث كتب للشيخ صالح بن عسم كتاباً أوضح له فيه بأن مكانته محفوظة وأنه شيخ ربعه بوادي خليص وضواحيها وتقول الرسالة[2]:

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جانب الأخ المكرم الشيخ صالح بن عسم سلمه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم، أحوالنا بحمد الله جميلة بعده، لا يخافكم إننا أمرنا على الشيخ عبد الله بن مزاحم وعمر بن ربيعان وآل مبيريك وقبائلهم وعبد الله أبو يابس والذين معه وكذلك أنتم يعتبر سنعكم واحد ورأيكم ومشورتكم و احدة وتتفقون أنتم وإياهم بالمشورة على خطة تريحنا وتريح إخوانكم جميعاً بمشورتكم جميعاً وتعرفونا بذلك بارك الله فيكم، ومن خصوص إسماعيل بن مبيريك تراي حاطة خادم لكم يا حرب

---

[1] جريدة أم القرى عدد ٧ في ١٣٤٣/٦/١هـ.
[2] خليص: انظر الملاحق لمعرفة ذلك ـ تم إدراج هذه الوثيقة في كتاب ـ تاريخ خليص. تأليف د. مبارك محمد المعبدي.

ولا أنتم جميع من في خاطره شيء من الأمور يبين من فلا بيني وبينه حجاب يعطيني الذي بخاطره ـ وأعطيه إن شاء الله ـ ما يريح خاطره ما لزم من طرف إسماعيل مأمور منهي يكون معلوم والسلام».

ويفهم منها أن السلطان عبد العزيز أسند إمارة حرب إلى الشيخ إسماعيل بن مبيريك الغانمي أمير رابغ وجعل كل الشيوخ تابعين له، ومن ضمنهم أمير العسوم صالح بن عبد الله العسمي، ولكن الشيخ إسماعيل بن مبيريك كان يقدر الشيخ العسمي ويعرف مكانته، وعندما دخل الشيخ إسماعيل على جلالة السلطان عبد العزيز في جرول كان يتقدمه صالح بن عبد الله العسمي، وعندما سأل السلطان أمير رابغ عن هذا الشيخ قال له:

هذا الشيخ العسمي، وهذا خير دليل على المكانة التي كان يحظى بها صالح بن عبد الله العسمي عند آل مبيريك أنفسهم.

الوفد الرابع:

حضر إلى مكة المكرمة بعض من رؤساء قبائل جهينة وقبائل حرب من أجل أخذ الأمان من عظمة السلطان ومساعدته فتعهد كل منهم ضمن الحدود التي له أن يكون فيها سامعاً مطيعاً مؤدياً للزكاة مقيماً لحدود الله مسؤولاً عن كل عيب يقع في حدود منازل عشيرته، وأنه ليس له مقابل يذلك شيء على الحجاج ولا على التجار إلا ما يتفضل به على رؤساء قبائله.

أما الذين قدموا من قبيلة حرب في هذا الوفد فهم عبد المعين بن حصاني وحدود ديرته التي تعهد عنها من الشرق اللهيبة، ومن الشمال البديع إلى الواسطة، ومن الواسطة إلى الفارعة إلى آبار بن حصاني ومن اليمين و ادي الفراش من شفا الضلع إلى أبيار بن حصاني، ومن مغيب الشمس قرايا صبح وديرتهم. وقدم أيضاً بدر بن شفيع فتعهد بالنيابة عن نفسه وعن رؤساء عشيرته حمود بن معوض وحمود بن عبد الحميد وعودة ابن حازم وحمود بن كافل ومعتق بن عواد ومحمد بن حمزة وسالم الباحث ومحمد أبو قيس وعلي بن رويجح وحدود هؤلاء من الشرق البراجمة السويف ومن القبلة الحربية وديرة المحياوي.

وقدم أيضاً كبار بني إبراهيم الشريف جابر بن حمد العياشي

ومحمد بن حبارة الصريصري وعبد الرحمن بن عواد أبو رقيبة وعبد الله بن مطلق وتعهدوا بالعهود السابقة ضمن حدودهم من الشرق الذبياني ومن الشمال الزبياوي ومن الغرب الفايدي ومن يمن السميري.

وقدم أيضاً مسعد القاضي وتعهد ضمن حدوده من القبيلة رضوى ومنه بحر المر إلى النعمي، من الشرق الزايدي، والعروي، ومن الغرب البلوي، وقد تعهد هؤلاء بالمحافظة على الأمن والحراسة الركبان الذين يمرون بهم وقد ذهبوا من لدى عظمته سالمين غانمين.

الوفد الخامس:

فإن هؤلاء الشيوخ وفدوا على السلطان عبد العزيز آل سعود وقدموا له الطاعة ودفعوا الزكاة.

ولا تزال وفود القبائل ترد من كل صوب تطلب الأمان والدخول في العهد وهذه أسماء الذين دخلوا في الطاعة وأدوا الزكاة وهم:

الشيخ أبا العسل شيخ رفاعة، وعودة بن عواد وقبيلته، وسلمان بن عيد وجماعته، وحمود بن محمد وقبيلته، ومرشد بن زويد وجماعته، وحدود هؤلاء من وادي ينبع إلى نبط أملج.

وقد دخل في الطاعة وادي الزكاة من قبائل جهينة عبد الله بن عبيد وجماعته العلاويين وراشد الحمدي بن سلامة وجماعته الحمدة، وعابد أبو جلدة وجماعته المحياوي، وعبد الله بن فياض السميري وجماعته السمرة، وعيد بن بركي وجماعته الفوائده ، وعبد المعطي وجماعته حبيش وهؤلاء كلهم من جهينة وكان من حاضره جهينة القاضي مسعد وقبيلته، وعيسى بن صايد وجماعته، ومحمد الغويري أمير السويد، وجابر العياش من ينبع.

وكان من حرب زيادة الأولين حميد بن ربيع وجماعته الصخور وسليمان الويس وجماعته السرحة، وشليه الوافي وجماعته الوفيان، وعبد الرحمن بن عمر الحيدري وجماعته الحيادرة وهناك الكثير الذين لم تسعف المراجع بمعرفتهم.

دور حرب في عهد الملك عبد العزيز

السبلة سنة ١٣٤٧هـ:

دخل السلطان عبد العزيز آل سعود الحجاز ١٣٤٣ هـ وراء الإخوان بقيادة سلطان بن بجاد من قبيلة عتيبة وخالد بن لؤي العبدلي، وهما اللذان دخلا دخول الظافرين التاريخ وإن حرباً كانوا سباقين مع ابن سعود[1]، وفي عام ١٣٤٨ هـ ثار الإخوان على الملك عبد العزيز لاستعماله أجهزة اللاسلكي ولموافقته على بيع الدخان الذي يحرمونه، وغير ذلك من الأموركثيرة وقعت بينهم معركة السبلة.

وقد دخلت (حرب) هذه المعركة إلى جانب الملك عبد العزيز ً، وقد اشتهر أخو حسناء محسن الفرم أمير بني علي وقد خاض ذلك اليوم، وهو رجل مشهور بالشجاعة له أيام نستطيع تسجيلها لأن ما وصلنا منها نتف غير مترابطة.

ودخلت حرب معركة السبلة على تسعة بيارق هي:

١- بنو علي: وأميرهم محسن الفرم أخو حسناء.
٢- مزينة: وأميرهم حجاب بن نحيت.
٣- بنو عمرو: وأميرهم هندي الذويبي.
٤- الحنانية: وأميرهم ابن جديع.
٥- الوهوب: وأميرهم ذعار بن سعدي[2].
٦- الفردة: وأميرهم ذعار بن حماد.
٧- ولد سليم: وأميرهم بن ناقي.
٨- الظواهر: وأميرهم فيحان بن مضيان.
٩- الجملا: وأميرهم طعيميس بن مريخان.

يوم آخر في نجد:

وفي ١٣٤٧هـ هجم محسن الفرم (من حرب) من الإخوان ومعه ابن طوالة وابن سويط عندما رأوا الفرصة السانحة للانتقام منه قرب الحفر ونهبوه وأشعلوا النار في خيمة فيصل الدويش، وهؤلاء لم يكن لهم

---

[1] انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٢٩٣ وما بعدها.
[2] البلادي، نسب حرب، ص١٦٦.

علم بوجود الملك عبد العزيز قرب (الصافة).

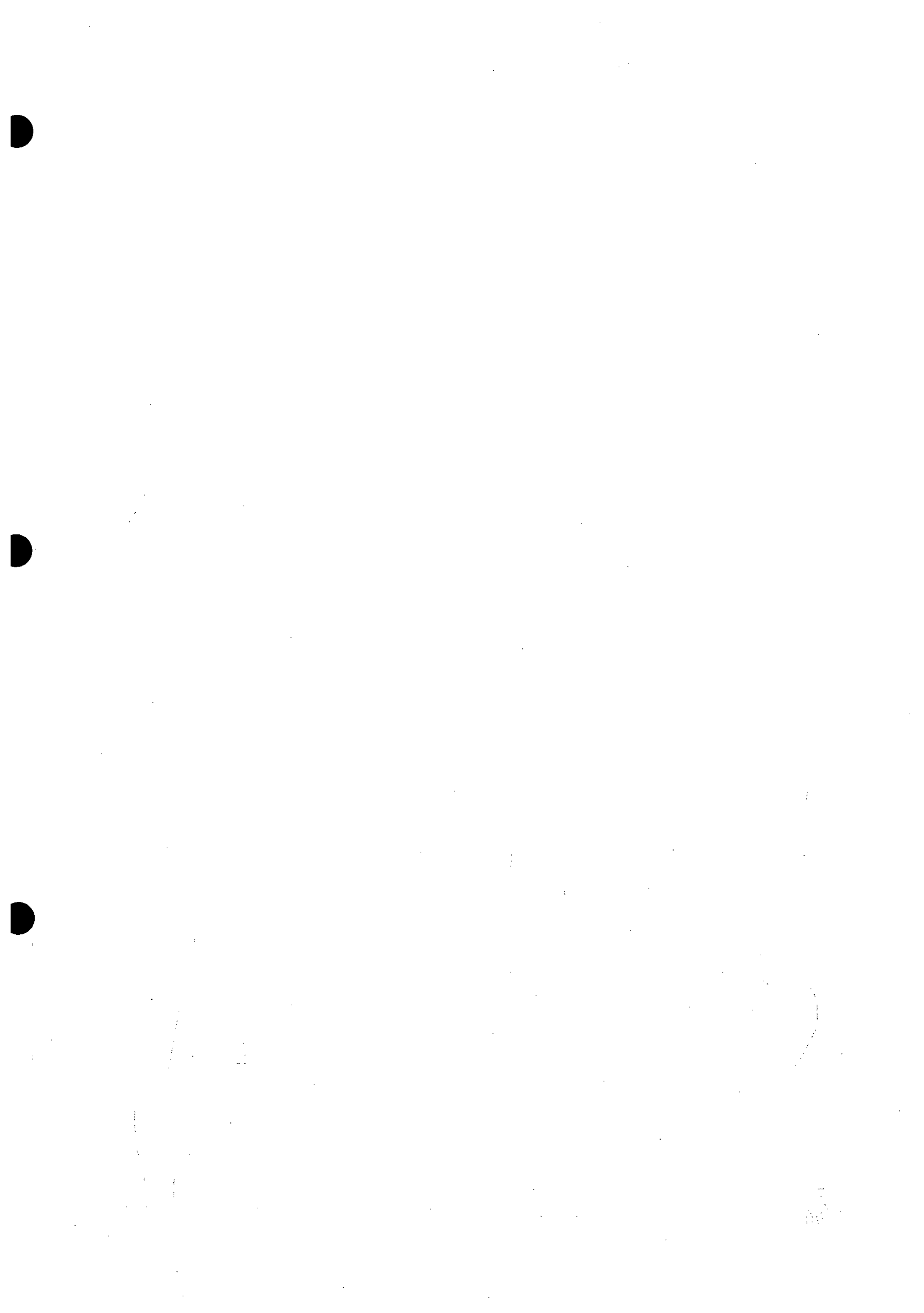
٣- حرب اليمن:

في سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م انضمت مقاطعة جيزان التي كان يحكمها الأدارسة إلى آل سعود بموجب معاهدة حماية* ، وفي سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م ضمت هذه البلاد كجزء من المملكة العربية السعودية. ومن أجل هذه المقاطعة دخلت المملكة العربية السعودية في حرب مع إمام اليمن يحي حميد الدين عندما أراد الاستيلاء على هذه المقاطعة.

وقد اكتسحت في هذه الحرب بأعداد عظيمة وخاصة أهل الحجاز، وهم ماهرون في ركوب الهجن الأصايل الصالحة للحرب والسير في تلك الديار وكان محسن بن مبيريك الغانمي أحد القواد الذي كانت تحت قيادته مجموعة من قبائل زبيد وكان من ضمن هؤلاء أبو عجين من قبائل خليص العزره ومعه مجموعة من زبيد خليص وكان الشيخ سليمان النتاف المعبدي أحد الرجال المشهورين في هذه الحرب بالإضافة إلى ما تقدم فقد اشتركت حرب في فتح حائل وجدة، وكثير من الوقائع الأخرى.

وقد اشتركت حرب في حرب اليمن تحت قيادة الملك فيصل - رحمه الله - وذكر لي الشيخ: بطيحان المعبدي أنهم ذهبوا إلى حرب اليمن عن طريق البحر ونزلوا الحديدة وتم بعد ذلك الصلح بدون حرب، وعقدت معاهدة الطائف عام ١٣٥٣هـ وتم الصلح بين المملكة العربية السعودية واليمن.

* معاهدة مكة المكرمة كانت قبل هذه المعاهدة سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م وهي التي مهدت لهذه الحماية.



الفصل الثالث

علاقة قبيلة حرب مع بعض القبائل المجاورة

أولاً: قبيلة عتيبة

ثانياً: قبيلة بني سليم

ثالثاً: قبيلة مطير

رابعاً: قبيلة جهينة

خامساً: قبيلة عنيزة

سادساً: قبيلة شمر

لا شك أن ديار قبيلة حرب تتصل بديار تسع قبائل، وقد تعاملت هذه القبائل مع قبيلة حرب ولها معها تاريخ يتناقله الأحفاد عن الأجداد وكأنه حدث بالأمس القريب الأمر الذي جعلنا نشير إلى هذه العلاقة، ولقد سبقت الإشارة إلى أن قبيلة حرب ذات شهرة في منطقة الحجاز وأنها تسكن في أكبر جزء من أرضه الواسعة تمتد ديارها من جنوب مكة المكرمة إلى شرق وغرب المدينة وهذا الاتساع جعلها تجاور كثير من القبائل العربية التي تسكن الحجاز ففي الجنوب جاور قبيلتا هذيل وخزاعة. فالأولى تضرب شبه دائرة حول مكة، وكانت إلى القرن السابع الهجري تصل ديارها إلى وادي غران شمالاً أما اليوم فيفصل بينها وبين حرب وادي مر الظهران.

أما قبيلة خزاعة فإنها قبيلة صغيرة تنقسم إلى قسمين: حضر يسكنون دف خزاعة بمر الظهران (٢٠ كيلو شمال غربي مكة)[١] وبدو يسكنون البر جنوب غربي مكة وما زالوا حتى اليوم وكانت خزاعة تسيطر على مكة قبل قبيلة قريش.

ويجاور حرب من الشرق ثلاث قبائل: وهي عتيبة[٢] وهي إحدى فروع شبابة وتسكن صدور أودية الهدى وغران وتسمى عتيبة الحجازية ومن أماكنها مدركة ورهاط وغيرها من أرض الحجاز.

وعلى الرغم من العلاقة التي تربط قبيلة عتيبة مع حرب واشتراكها معها في عزوة شبابة فقد حدثت بينهما بعض الغارات العشائرية التي كانت تحدث مع غياب الأمن أمام السلطات الضعيفة السابقة نذكر بعضها في فصل القبيلة ثم بنو سليم تجاور حرب في الحجاز من الشرق في صدر أودية أمج[٣] وقديد وكلية ويتصل بها من الشمال الشرقي قبيلة بني عبد الله من مطير في الحرة التي يسيل منها وادي رابغ وهذا المكان الذي تسكن فيه قبيلة حرب أعطاها ميزة تنفرد بها عن جيرانها الثلاث حيث كانت تسكن حرب أرض تهامة بينماجيرانها يسكنون المرتفعات الشرقية الشمالية من حرة بني سليم فهم

---

[١] البلادي، نسب حرب، ص١٣٨.

[٢] الشريف محمد بن منصور بن هاشم، قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ط١، عام ١٤٠١هـ، والطائف مطابع الحارثي، ص٧١.

[٣] أمج، يقصد بها خليص حالياً.

يحتاجون إلى الأسواق مثل ميناء جدة وميناء رابغ ومكة المكرمة إضافة إلى أن أرض حرب خصبة وكثيرة الخيرات مما أطمع هذه القبائل وأخذوا يشنون على حرب غارات النهب والسلب الأمر الذي كان سائداً آنذاك في غياب دور الأمن والأمان قبل نشوء الدولة السعودية التي أرست دعائمه حتى الآن إضافة إلى أن ديار حرب تتمركز على البحر الأحمر غرباً وهذا أعطاها مصدراً إضافياً للرزق وهو صيد السمك واكتساب خيرات البحر. وفي الشمال الغربي تتصل بحرب قبائل جهينة في ينبع إلى وادي الحمض وهذه القبيلة لها علاقات خاصة مع حرب في دور السلب والإيجاب حيث أن قبيلة جهينة تتمركز على الساحل وحرب كذلك فكان أحياناً يكون حلفاً ضد من يغزي ديارهم من جهة البحر من الدول المستعمرة وأحياناً يكون النزاع بينهما[1].

ثم تأتي قبيلة عنزة شمالاً حيث كانت تسكن المدينة إلى الحناكية وكانت أشد القبائل مضايقة لحرب فخاضت معها حروباً طاحنة حتى أجلتها في أواخر القرن الحادي عشر، ولا تزال قبيلة عنزة تتصل بحرب حول وادي الجزل شمالي غربي المدينة وفي الصحاري الواقعة شمال شرقي خيبر ويتصل بديار حرب اليوم قبيلة الرشايدة التي تسكن الأرض الجبلية بين المدينة وخيبر وتمتد ديارها شرقاً في صدر وادي الرمة وهي قبيلة مسالمة ولم يحدث بينهما وبين قبيلة حرب أيام تذكر بل يقال أن هذه القبيلة مسالمة[2] وطابعها الهدوء وعدم التدخل في الصراعات القبلية.

ثم تأتي قبيلة شمر وهي من القبائل القوية والنزاع بينها وبين قبيلة حرب مستحكم ولها مواقف مع بعضهم البعض وتتصل ديارهم بديار حرب في نجد شمال وادي الرمة والذي يهمنا من ذكر هذه القبائل مدى العلاقات بينها وبين قبيلة حرب في حالة الحرب وفي حالة السلم لأن ذلك العصر يعتمد فيه على مبدأ البقاء للأقوى لعدم وجود خصوصية صاحب الدرك لضبط الأمور وفق مبدأ الأمن الذي نتمتع به اليوم في ظل هذه القيادة المؤمنة بالله عز وجل وجعلت كل القبائل تعيش في أمن واستقرار.

لذا فإننا نورد هنا نبذة مختصرة عن كل قبيلة مع ذكر أبرز العلاقات الودية بين حرب وتلك القبائل وأن كنا لا نريد الخوض في مثل

---

(1) البلادي، نسب حرب، ص٢٢٨.
(2) البلادي، نسب حرب، ص٢٢٩.

هذه الأمور لزيادة حساسيتها إلا أن الحقيقة التاريخية تحتم علينا ذلك ولقد فهم الناس اليوم أهمية ذلك وزال من عقولهم مبدأ التعصب القبلي وكل القبائل تعيش بجوار بعضها البعض ونمت بينهما روابط الود والمصاهرة فأصبحت كأنها قبيلة واحدة في هذا العهد الميمون بالخير والبركة.

قبيلة عتيبة

من أعظم قبائل العرب محاربة وإقداماً لا ينازعها أحد السلطة في وسط أراضي شبه الجزيرة قديماً وتمتد منازلها من سفوح جبال الحجاز الشرقية إلى الحرار بين درب الحج من الشمال والشرق وديار قحطان والبقوم والشلاوة وسبيع في الجنوب تقريباً وشمالاً إلى المحاني والفريع وشرقاً إلى عفيف وحلبان. ويوجد قسم من عتيبة الحجاز في أطراف الطائف ومكة المكرمة والمضيق والسيل ومدركة ورهاط شمالاً وهم أهل الحجاز.

وقبيلة عتيبة فرع من فروع شبابة وهي من القبائل ذات الشهرة القوية في شبه الجزيرة العربية، ويرجع نسب عتيبة إلى هوازن ومن أشهر بطون هوازن الآن قبيلة بني سعد وهي أحد فروع قبيلة عتيبة.

ويقال إنه لا يوجد بين القبائل العربية من يفوق عتيبة أو يزيدها في العدد ولا يكاد ينازعها أحد السلطة في القسم المتوسط من المملكة في ذلك الزمان نظراً لكثرة عدد أفرادها[١].

وتتقسم القبيلة إلى بطنين كبيرين هما: الروقة، وبرقة، وهذا التقسيم عند أهل نجد، إما أهل الحجاز فإن عندهم تقسيماً آخر لقبيلة عتيبة من غير فخذ روق. أما روق فإنهم يتفقون مع أهل نجد بأنه قسم كبير من عتيبة فأهل الحجاز يقولون أن برق تتقسم إلى عدة أقسام منها: بنو سعد ـ الطفحة ـ شملى ـ برقا ـ عيال منصور.

وفيما يلي بعض التقسيمات التي أوردها زميلنا الأستاذ/ محمد بن منصور بن هاشم الشريف من آل عبد الله بن سرور، وهي كما يلي:-

١- بنو سعد: فبنو سعد هم:

[١] الشريف محمد بن منصور بن هاسم، المرجع السابق، ص٧٠.

١- الثبتة. ٢- ربيع. ٣- خديد.
٤- بنو زايد. ٥- السلاقى. ٦- السياييل.
٧- الحلسة. ٨- الجميعات.

فهؤلاء المعروفون ببني سعد عند من جاورهم من القبائل ولكن بعضاً من العارفين يلحق ببني سعد قبائل: الجعدة - والحمية - ووقدان.

ويخرج من بني سعد تقسيم آخر يقسمهم إلى قسمين هما:

أولاً: الثبتة: وهم:

١- القساورة. ٢- المراوحة. ٣- الروقة أهل المعدن.
٤- المناجيم. ٥- الثعابين أهل الذيبة. ٦- أهل جدارة.
٧- أهل لغب. وهذه المجموعة من قبائل الثبتة يطلق عليها (اللصة) بضم اللام المشددة وصاد مفتوحة.
٨- الشهبة. ٩- الذويبات. ١٠- المناصير.
١١- الذبانية. ١٢- آل عيسى.
١٣- أهل المعدن: البراريق والحشايش وذو هليل. وهؤلاء من الثبتة يطلق عليهم الصريرات أي أن قبائل الثبتة قسمان (لصة، وصريرات).

ثانياً: البطنين: هكذا ينطوقنها دائماً. فالبطنين هم:

١- خديد. ٢- اللهوب. ٣- بنو زايد.
٤- السياييل. ٥- الحصنة.

وهناك من يجعل البطنين: خديد - والله وب - والسياييل فقط.

٢- الطفحة: وهم:

١- الجعدة. ٢- الحصنة. ٣- الوذانين. ٤- السوطة.
٥- الحليفات. ٦- الحبوس. ٧- العبابيد. ٨- الحلسة.
٩- خديد. ١٠- الجميعات. ١١- اللهوب.

ويلحق بالطفحة الزوران في لية والحشابرة في بسل*.

٣- شملى[١]:

وأما شملى فهي مجموعة قبائل الطفحة مع إضافة قبائل النفعة والمقطعة إليها.

٤- برقا: وهم قبائل:

١- الثبتة. ٢- العصمة. ٣- الدعاجين. ٤- الدغالبة.

٥- القثمة. ٦- الشيابين. ٧- الحمية. ٨- وقدان.

٥- عيال منصور:

١- العصمة. ٢- الدعاجين. ٣- الدغالبة. ٤- القثمة.

وغير هذه التقسيمات التي ذكرتها هناك تقسيم أكبر منها يجعل عتيبة من غير روق قسمين هما: ثبيت - ونفيع.

فثبيت يشمل قبائل الثبتة وبرقا وعيال منصور.

ونفيع بالتصغير يشمل قبائل البطنين والطفحة وشملى هذا ما عرفته من تقسيمات عتيبة حسب اصطلاح قبائلها.

ومن عتيبة قوم متحضرون سكنوا في مدينة جدة ومكة المكرمة والطائف وبعض الديار النجدية في العارض وسدير والقصيم وقصر ابن عقيل والبكيرية وفي المذنب ومنهم من سكن في بعض الأقطار العربية مثل الكويت والإمارات العربية.

أما علاقتها مع قبيلة حرب فإن قبيلة عتيبة إحدى فروع شبابة وكذلك حرب فهم على علاقة وطيدة في العزوة والسكنى ومع هذا فلقد كانت بينهما حروب ومنازعات كانت في أيام متفرقة في ذلك الزمان نذكر منها ما يلي على سبيل المثال لحقيقة التاريخ فقط.

يوم ساق ذكر ذلك البلادي، وقال: إنه في سنة ١٢٧٤هـ حدثت معركة بين حرب وعتيبة بالقرب من الجبل المعروف بجبل ساق وكان القتال شديداً قتل من عتيبة نحو ٦٠ رجلاً ومن حرب نحو ٥٠ رجلاً[٢].

---

* بسل: هو المكان الذي حدثت به المعركة المشهورة في تاريخ الدولة السعودية الأولى بين جيوش محمد علي باشا وجيوش آل سعود، انتصرت فيه قوات محمد علي باشا بصعوبة بعد أن دام الحصار فترة زمنية طويلة.

[١] الشريف محمد بن منصور بن هاشم، المرجع السابق، ص٧١.

[٢] البلادي، نسب حرب، ص١٣٩.

ولا شك أن هذه الحوادث كانت تحدث عند أتفه الأسباب لعدم وجود الأمن وعدم الرجوع إلى شرع الله الذي هو أساس مبدأ حسن الجوار وربط العلاقات الودية بين العشائر لأن ذلك يولد الحب في الله ، وما عدا ذلك فهو زائل من حطام الدنيا الزائلة. وقال البلادي بأن هناك عدوة البحول في وادي قديد:

عدوة البحول*

في سنة (١٣٤٠هـ) أغار عبد الهادي الثعلى من المزاحمة من الروقة من بلدة المحاني وما حولها على قديد بعد أن أخذ مائة رجل من سليم كسنادة[1] فهاجم البحول سوق قديد الرئيسي فأحرقه وأكثر القتل في أهله وتوغل غرباً حتى وصل إلى القضيمة و توغل فيها وأحرقها وعاد في اليوم التالي، وقد تجمعت له قبائل حرب عند الحميمة وهو مضيق لوادي قديد قرب البحول فدار القتال بين الفريقين فانهزم عبد الهادي وكثر القتل في جيشه وكان يحسن به ألا يعود من حيث أتى وكان لديه مخرج آخر هو وادي الأخرم قديماً المسمى الآن بالخريق كما ذكرنا سابقاً.

يوم الهييشة:

وقعت بين حرب وعتيبة سكان نجد معروفة عند أهل نجد كلهم حدثت فيه الهييشة أحد روافد وادي السر في نجد قرب نفي وتعرف بشقة بيت ابن حميد وكانت قيادة حرب عند ابن نحيت شيخ مزينة وكانت في أول القرن الرابع عشر الهجري ويقال أن القتال كثر فيها وكانت الغلبة لحرب.

وقيل في سببها:

تراودت قبيلتا عتيبة وحرب فقالت عتيبة: نصبح حرباً في وادي الرمة ونحتله منهم، فقالت حرب: بل نقصر عليكم الطريق ونصبحكم في

---

* البحول: قرية تقع في وادي قديد وما زالت عامرة بالسكان وبحركة التجارة تسكن بها القراقرة من زبيد العزرة من بني مسروح من حرب بها الان المرافق الحكوميه وتسمى الان قريه الجمعة.

(1) عاتق البلادي، المرجع السابق، ص١٤٠.

وادي الرشاء فصبحتهم حرب وشق الحربيون بيت ابن حميد وتسمى المعركة أيضاً (شقة بيت ابن حميد) فانهزمت عتيبة، ويقول الجملاء من حرب أنهم هم الذين شقوا بيت ابن حميد أخذوه بعد ذلك ولهذه المعركة شهرة في نجد، والرواية فيها متطابقة من القبيلتين لأن البادية لا زالوا يعتبرون أن من الفضائل والرجولة الاعتراف للخصم بفعله كما ذكر ذلك عاتق بن غيث البلادي[٢] .

(٢) انظر البلادي، نسب حرب، ص١٣١.

غزوات ناهس الذويبي:

ذكر هندي بن ناهس الذويبي الحربي أن ناهس غزا أكثر من أربعين غزوة ما انهزم في واحدة منها ويطلقون علي ناهس لقب (لوفان) لكثرة غزواته ولوفه للقبائل المجاورة مما جعل القبائل تحسب لشجاعته[1].

وعلى الرغم من ذلك فإن قبيلتي عتيبة وحرب ظلت صلاتها ودية ولا تزال حتى اليوم وهم على وفاق مع بعضهم البعض وتجمعهم عزوة شبابه قديماً وحديثاً.

وقد يكون هناك وقائع أخرى لم نعرف عنها شيئاً وتكون فيها الغلبة لعتيبة أم لحرب والحمد لله الذي جمع شمل هذه القبائل تحت راية التوحيد في هذا العهد الزاهر عهد الأمن والأمان.

أما أهم البيوت القيادية في هذه القبيلة العريقة وكذلك أهم الشعراء فإنني سوف أذكر بعضاً منها فيما يلي بصورة مختصرة وحسب معرفتي وحصولي على المصدر والمرجع، وعليه فإن من هذه البيوت القيادية:

أولاً: بيت ذوي عايد: وهو من البيوت المشهورة في الحجاز ومنهم الشيخ قليل بن عايد من مباني عتيبة المشهور كان يتقاضون إليه الناس ويأخذون بقوله.

ثانياً: بيت ذوي هليل: وهذا البيت من أعرق بيوت عتيبة في الحجاز وكان يكنى بأبي عتيبة وهو مرجع قبائل عتيبة وما جاورها في معرفة القانون العرفي والعادات العربية وهم من فخذ الصرير أن أهل المعدن من الثبتة ومن بني سعد ومنهم نجم بن جابر بن هليل أبو عتيبة.

ثالثاً: بيت ابن ربيعان: من البيوت المعروفة في عتيبة وهم شيوخ شمل الروقة قديماً وحديثاً وقد كانت تأتي إليهم قبائل عتيبة في المنازعات والخصومات ويقضون حسب عرف القانون والعادات العربية وعلى كل حال فإن بيت ابن ربيعان من بيوت عتيبة المشهورة.

رابعاً: بيت ابن حميد: البيت المعروف القيادي في عتيبة ومنهم

---

(١) عاتق بن غيث، المرجع السابق، ص١٣٢.

محمد ابن حميد ذكره خير الدين الزركلي حيث قال: كان فارساً من أشهر فرسان عتيبة مات عام ١٣٣٣هـ عند قيام الحرب العالمية الأولى في عهد الشريف حسين، وابن حميد هذا من قبيلة المقطة.

ومن مشاهير عتيبة: الشيخ ضيف الله ابن مسفر بن راشد من قبيلة الزوران اشتهر بالكرم والجود لا تخلو داره من الضيوف يشبه الشيخ محمد ابن حمادي من قبيلة حرب فخذ بشر كان يضرب به المثل في إكرام الضيف كما هو الشيخ ضيف الله الزوراني توفى رحمة الله عام ١٣٦٩هـ.

ومن قواد عتيبة المشهورين: القائد غصاب العتيبي قائد جيوش الدرعية قسم الفرسان أيام حصارها من جيوش إبراهيم باشا، ومنهم سلطان بجاد قائد كان في جيش الملك عبد العزيز وغيرهم كثير لهم دور قيادي.

ومن شعراء عتيبة المشهورين الذي ذاع صيتهم في شبه الجزيرة ما يلي:

١- صويلح بن مسيفر الزايدي
٢- عوض الله بن مسيفر الزايدي.
٣- دخيل الله الزايدي
٤- الشاعر سند الحليس الذي توفي عام ١٣٢٨هـ
٥- الشاعر مخلد القثامي وهو من قبيلة القثمة من عتيبة كان شاعراً بارعاً في الغزل توفي عام ١٣٣٧هـ

ومن شعرائهم في العصر الحاضر:

- الشاعر مستور العصيمي والشاعر مطلق بن حميد الثبتي رحمه الله ورشيد العازمي الشاعر المشهور الذي نظم كثيراً من الأشعار وحبيب العازمي والشاعر جار الله السواط والشاعر رشيد الزلامي الذي امتاز شعره بالحكمة ووضوح المعنى ولقد نظم شعراً جميلاً خلال إقامته في الكويت، ومن أشهر شعراء عتيبة: خلف بن هذال شاعر المنصة كما سمى في هذا العصر له أشعار جيدة وجميلة وهو شاعر مناسبات تفوق له عدة دواوين مطبوعة ولا شك أن هناك الكثير من تاريخ قبيلة عتيبة لا يتسع المجال لذكره في هذا البحث المتواضع.

ثانياً: قبيلة بني سليم:

تؤكد معظم المراجع التاريخية أن نسب قبيلة بني سليم يرجع إلى جدهم مؤسس هذه القبيلة قبل الإسلام بعدة قرون وهو سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، لذا فهي قبيلة عدنانية في الاصل والسكن.

قال ابن خلدون: أن ابن سليم ليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم وأن بأفريقية منهم خلق عظيم ونقل هذا الرأي عند القلقشندي ونقله السويد عن القلقشندي والمقريزي، وما سيذكر من تحديد بلادهم وذكر فروعهم المعاصرة ما يثبت به أنهم مازالوا في بلادهم القديمة يسكنونها بأعداد كثيرة جداً وتقع مساكن قبيلة سليم اليوم شمالي مكة على بعد (١٤٠كم) ويحدهم من الشمال قبيلتا عنزة ومطير ومن الجنوب قبائل حرب وعتيبة ومن الشرق عتيبة ومطير من الغرب حرب وأكبر بلدانهم قرية الكامل ومن أكبر أوديتهم وادي ساية ووادي ستارة وتتقسم القبيلة إلى قسمين كبيرين:

١- **القسم الأول:** فتية ولهم بطنان: البطن الأول ومنهم: حليل وبني راشد والسوالم.

البطن الثاني: * ربيعة لهم ثلاث أفخاذ[١]:

أ- **بنو نوال وفصائلهم:** الصدر والمطاردة والأذانات والزحمة وكبيرهم حسين ابن هندي شيخ شمل سليم قديماً وبنى نوال حالياً.

ب- بنو سري ولهم سبع فصائل هي: العبدة، النقرين، العطاطيف، المداهين، الشنونة، الحسنان، والنمر، كبيرهم فايد الزيدي.

ج. بنو بركة ولهم أربع فصائل.

١- **القسم الثاني:** حبش ولهم ثلاثة بطون:

أ- المرابحة ولهم ستة أفخاذ: الضباعين، قريش، بنو عيد، والبسسة والمظيفرات، وبنو علي.

---

(1) مقابلة شخصية مع الشيخ حسين بن هندي السلمى من عام ١٤٢٣هـ.

ب- بنو محمد ولهم ستة أفخاذ: الهمعان، والعجفان، والقوعة، التراجمة، المرنة، الحجرة والعمشان[1].

ج. الجلاة وأفخاذهم: السريان، وذو حمود، والمقاعية، والشكرية، والنجاجرة، والرزاقنة، والصوابر، والزوانية.

ويقال أن قبائل سليم بني فهم إن أنهم يمتازون بالذكاء والفطنة وخاصة في الشعر النبطي ومعظم رجال هذه القبيلة شعراء، وأضاف الأستاذ/ حبيب الله سعد المرشدي فخذ المراشدي، قال أنهم من صميم قبائل بني سليم وهم أصل في سليم. وسمعت الشاعر سعيد بن مغلي يقول إن سليم تملك بنوك الشعر وتوزعه على التجار (الشعراء) منذ القدم.

وقد كتب عن هذه القبيلة العريقة الشيخ عبد القدوس الأنصاري كتاباً تحدث فيه عن جوانب كثيرة لتاريخ هذه القبيلة وحتى أنه قام برحلة علمية إلى ديارها برفقة بعض رجالاتها وسجل عنها الكثير من الملاحظات ذات الفائدة الكبيرة عن معالمها ومساكنها ورجالتها الأوائل.

والذي يهمنا في هذا الكتاب توضيح علاقة هذه القبيلة مع قبائل حرب التي تحد هذه القبائل من ناحية الغرب حيث أن قبيلة حرب كانت عائقاً بين قبيلة بني سليم وبين مصادر رزق المعيشة في المدن الحجازية لكون أن مناطق بني سليم كانت قليلة المصادر التموينية فهي تحتاج إلى أخذ الأرزاق من الأسواق فقبيلة حرب بحكم موقعها الاستراتيجي على السواحل كانت تتحكم في كثير من منافذ الطرق المؤدية إلى الاسواق... ونتيجة لذلك فإن هاتين القبيلتين كانت تحدث بينهما مواقف عدائية من غارات عشائرية كل على أملاك الأخرى مما يجعل محصلة النتائج في مركز التكافؤ في معظم هذه الغارات، وقد حدثني أحد الأخباريون من قبيلة حرب وقال: إن قبيلة سليم صعبة المراس فهم أشداء في الحرب وفي الغارات العشائرية وقعت مرة بيننا وبين قبيلة سليم (عدوة) أي غارة في وادي يسمى ملح وكان يوماً مشهوداً استمر ثلاثة أيام وسبب ذلك أن قبيلة سليم سلبت كثيراً من أموال حرب من أغنام وجمال وذهبت بها إلى ديارها وعلمت قبائل حرب بذلك واجتمعت ولحقت بالأموال المنهوبة، وحدثت العدوة وقتل خلق كثير من كلا القبيلتين ويسمى هذا الوادي بملح

---

(1) مقابلة شخصية مع عوض الله بن أحمد القاندي السلمي في عام ١٤٢٣هـ.

الذبحة لكثرة ما قتل فيه من رجال وبعد ذلك تدخل بعض مشائخ حرب ومشايخ سليم وتم صلح بعد ذلك وأقرب قبيلة لبني سليم التابعين لوادي ساية قبيلة معبد وترتبط بقبيلة سليم بروابط رحم وصلات مع قبائل حرب مما جعل الحياة بينهم هادئة إلى أن جاء الحكم السعودي الذي وطد دعائم الأمن في كل شبر من هذه الأرض واصبحت كل القبائل العربية تعيش في راحة واطمئنان بجوار البعض بدون نزاع.

ولقد أشتهر في هذه القبيلة كثير من مشايخهم نذكر منهم على سبيل المثال:

الشيخ حسين بن هندي المطردي السلمي شيخ شمل قبيلة بني نوال وتوابعها وهو من الرجال البارزين وله دور كبير في قبائل سليم.

الشيخ عوض الله بن أحمد الهيمعي السلمي شيخ قبيلة الهمعان وهو ذو رأي سديد ومكانة مرموقة بين قبائل سليم ومن أهل المال والجاه المعروفين ووالده الشيخ أحمد القائدي السلمي من أبرز رجال بني سليم حالياً صاحب تقوى ودين.

كذلك الشيخ ردة الله بن جبرين السريحي السلمي معرف قبيلة السرحان رحمه الله وكانت لي معه علاقة وهو من شعراء بني سليم وله ديوان شعر كتبت عنه في جريدة البلاد عندما أهدى لي نسخة منه توفى رحمه الله قبل سنوات. كان صاحب مواقف في حل المشاكل والمنازعات بين الخصوم.

ومن شعراء بني سليم في وادي ساية المشهورين الشاعر أحمد بن عائض الهميعي السلمي، والشاعر عويد بن مهجي الهميعي السلمي والشاعر جبل الفني والشاعر الهامل، والشاعر عيد الحسيني، والشاعر دخيل الله الزحيمي، والشاعر سعيد بن ناير العيدي والشاعر حميد بن حويمد بركي الفقيه السلمي وهذه قصيدة القاها بمناسبة زيارة نائب أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز في إمارة الكامل عندما زار قبائل بني سليم وكان مطلعها:

يامرحبا بك عد ما يطلع النور   نور الصباح اللي على الكون كله
باسم القبائل كلها بدو وحضور   بني سليم إلي لشوفك مطلة
في أمارة الكامل لنا أيام وشهور   نرقب مجيك جيت والحمد لله

ومن شعرائهم:

١- حبيب بن قليشان السلمي:

من شعراء الشعر النبطي من بني نوال أحدى بطون بني سليم الموجودة اليوم في ديارها في منطقة الكامل أعلى الحجاز توفي حبيب قبل نحو ٩٠ عاماً واسم (حبيب) اسم قديم في بني سليم: سموا بها في الجاهلية وصدر الإسلام، وهناك عبد الملك بن حبيب (يربوع بن حبيب)
.

ويقول حبيب بن قليشان السلمي يصف سيره على راحلته السبوق وقد قابلته دورية عساكر الترك واستجوبوه فأفادهم بأنه حامل بريد رسمي كلفه أمير مكة بإيصال فلم يصدقوه وهددوه بالقتل فلما خاف منهم تركوه ومضى لسبيله حتى أدى مهمته كما يجب، فقال هذه الأبيات.

اقوله وأنا طرقي مع الديره اللي خوف   علـى وسـق هجـن شـائبات مقاريهـا
لـي حثها الشعاب تسبق على الشوف   تـذاري كمـا ذاري الهبائـب يراعيهـا

وهذه الأبيات التي قالها حبيب بن قليشان السلمي ذات معنى وهدف تدل على غزارة شعره وقد حدثني عنه شيخ سليم بن هندي الشيء الكثير.

٢- مطلق بن عضيب المطرودي النوالي:

أحد شعراء الشعر النبطي من بني سليم توفى قبل نحو ٨٥ عاماً ومن شعره النبطي أو العامي قوله يخاطب الشريف عون الرفيق باشا أبان أمارته على مكة فيما يتعلق ببني سليم:

قـال النـوالي واق عـالي البتـل   في رأس ضلع سليم ضلع طويل
فـي المرقـب اللـي مابـداه الـذليل   واللي عن المقسوم روحه مداربه

**

مطلق بدع زين اللحن ثم غناه — قاف كما در البكار المعفاه

ولا كما ذوب العسل من خلاياه — ذوب العسل جني النحل ماشربه

**

ولابيه إلا حال أمير القبيلة — من حال صابه مامعي فيه حيله

غادي كما تغدي شباله النخيلة — لا منتحي روحه ولا قادر أنحيه

**

يا (عون باشا) دونك أربع قبائل — لنا يرمون الشرك والحبائل

حطوا لنا على دروبك دلائل — نبي المواجة مير مانقدر انجيه

وقال (العلاوي) : لي عليهم ضريبة — قرشين فوق المصبحة والمقيمة

إخلاف ساير لوما هي غنيمة — لو حق سلمته وما انكرت راعيه

٣- محمد بن شريف السلمي:

هو محمد الجبرتي رحمه الله واحد من أهم الأسماء التي مرت في تاريخ شعر القلطة على الاطلاق.. كان شاعراً ذكياً... حاضر الذهن والنكته.. سريع البديهة ... مغامراً ... مجدداً في هذا الفن العريق.. يمتلك أكبر رصيد جماهيري بين بقية شعراء القلطة رغم أنه كان بعيداً عن وسائل الإعلام التي لم تكن في وقته متوفرة كما هي ألان.. أحيا حضوره ساحات المحاورة وزاد من تعلق الناس بها.. وهذا أمر طبيعي لرجل قضى قرابة ثمانين سنة بين فتل معاني الشعر ونقضها.. وهذه أبيات من شعره في بداية حياته الشعرية على سبيل المثال حيث قال:

سلام من الجبرتي لا تقولون الجبرتي غاب

حضر واللي عقد روس الحبال يحلها حلي

اذا مني حضرت اللعب فاللازم درقت الباب

عصام اللعب ليه وارطني ياترك عصملي

ولعل هذا البيت الشهير جداً جعل محمد الجبرتي يعبر عن تميزه وتفرده الشعري، فالجبرتي أن حضر الملعبة أمسك بخطامها وسيرها وفق إرادته حيث يشاء وقارع شعراءها مقارعة الفارس حيث عرف عنه رحمه الله أنه لايحب اللعب إلا مع الشعراء البارعين لأنه لا يحب أن يحقق الانتصارات السهلة التي لم يغره يوماً من الأيام وشاعر كهذا العملاق من حقه أن يقول مثل هذا البيت الخالد.

ومحمد بن شريف بن عبد الله الجبرتي السلمي ينتمي إلى قبيلة بني سليم القبيلة الحجازية المشهورة وقد ولد رحمه الله في أحدى هجر قبيلته وتعرف باسم " الظبية" على بعد (١٦٠) كيلومتراً عن مكة المكرمة وكان ذلك عام (١٣٢٩هـ(وعاش طفولته في مرابع هذه القرية في كنف والديه ومرت هذه المرحلة بهدوء وكان الجبرتي طفلاً مميزاً بين أقرانه ولكن السعادة لا تكتمل ولابد لدواليب الزمن أن تدور وعندما بلغ الرابعة عشر من العمر فقد والديه وبدأت رحلته مع اليتم التي أودعت في قلبه جراحاً لم تندمل حيث كان رحمه الله شديد التولع بوالديه بعدها عاش مع أخوته وكان أصغرهم سناً وعمل في رعي الغنم في صباه وبعد ذلك عمل جمالاً لفترة من الزمن بعدها تنقل بين العديد من المناطق المحيطة فهجر قبيلته بحثاً عن مصادر الرزق وسبل العيش الكريم حتى استقر به المقام في وادي فاطمة بالجموم وهي بلدة تقع على بعد عشرين كيلومتراً عن مكة المكرمة.

وعندما بلغ الجبرتي السادسة عشرة من عمره بدت عليه علامات الشعر وقد لاحظ بعض أقربائه عليه ذلك وكشأن البادية قديماً فإن القبيلة تفرح عندما يولد فيها شاعر. وبدأ الجبرتي في شعر القلطة من خلال محاورات بسيطة ومحدودة انحصرت في التحاور مع شعراء قبيلته والمقربين وكانت تلك المحاورات دون المستوى المطلوب ولكنها بداية الشرارة التي أشعلت فتيل الشعر بين أضلع ذلك الفتى النحيل.

وعندما بلغ الجبرتي العشرين من عمره برزت ملامحه الشعرية أكثر وأكثر ولكن الذي زادها تأصيلاً وابداعاً تلك الرؤيا التي عرضت له في المنام كان شاعرنا يغط في سبات عميق بعد يوم شاق ومجهد كما هي حياة البادية سابقاً وإذا به يرى نفسه حاضراً لأحدى ملاعب القلطة فاندفع حتى وقف بين الصفوف فرآهم متوقفين عن اللعب وسألهم عن سبب ذلك

فقال له أحدهم أن هذا الشاعر وأشار إلى رجل طويل القامة قال بيتاً عجزنا عن الرد عليه وتعبنا من ترديده فتوقفنا عن اللعب فطلب الجبرتي من الرجل إعادة البيت وكان يقول هذا الطلب بلغة الواثق فقال الرجل:

سلام رديه تضفي على أبن لوى ... رديه فتحت بيبان بيبانها

الليلة الحق يمشي فوق ميت وحي ... وانته سواه الرعية عند رعيانها

وبلا تردد انشد الجبرتي رده على هذين البيتين قائلاً:

يا مرحبا وانت ما تخلق من الناس شي ... وتعلم الروح وش تقرير ميزانها

الليلة الحبل من فوقك ثلاثين طي ... مطوي كما النجمة اللي فوق عمدانها

ورأي أن الصفوف أخذت في ترديد الأبيات التي قالها وبعدها بأيام كان الجبرتي أكثر جرأة وأحكاماً للشعر فلمس شعراء قبيلته ذلك التحول الكبير ومع مرور الأيام اخذ يسحب بساط الشهرة من تحت أقدامهم حتى وجدوا فيه الكفاءة والمقدرة على مقارعة الخصوم وتمثيلهم أمام شعراء القبائل المجاورة.

بعد كل هذه الأحداث أصبح الجبرتي شاعراً تشير إليه أيدي قبيلته وبعض القبائل المجاورة وكانت تلك بدايته مع الضوء ولا شك أنه لم يكن يدور في ذهنة أنه سيسكن في ذي ذاكرة كل محب للشعر من البحر الأحمر إلى الخليج العربي ولكنه اخلص للشعر ولذا حصد كل هذا الحب.. ولعل من ابرز الذين تحاور معهم الجبرتي بعد نبوغ شاعريته شعراء قبيلة سليم" زراق وخضر الخضيري السلمي »وكانا يكبرانه في السن والشاعر راضي عبد الكريم ثم عوض الله السلمي ابو مشعاب وغيرهم بعد ذلك حاور بعض شعراء قبيلة« حرب وهي القبيلة المجاورة لقبيلة سليم ومن أبرز شعرائها الذين قابلهم »حميد بن مبيريك القريقري الحربي ومبروك ابو ناب العصلاني ومصلح بن وكيل الشيخ والشاعر بطيحان المعبدي«، ولاشك أن هذه المحاورات كانت مرحلة هامة في حياة الجبرتي حيث تعتبر محطة اختبار حقيقية استطاع أن يمر منها بنجاح وسلام وازداد خبرة وممارسة وأصبح أصعب من ذي قبل.

وبعد انتقال الجبرتي إلى الجموم سنحت له الفرصة في مقابلة

عمالقة شعراء القلطة في ذلك الوقت أمثال »هلال السيالي، محمد بن تويم، مريسي الحارثي، عبادل المالكي، مستور العصيمي، مطلق الثبيتي، سليم الصاعدي الحربي، عبدالله المسعودي، خلف الله النمري، وغيرهم« ولا شك أن الأحتكاك مع هؤلا العمالقة كفيل بأن يخرج شاعر فذ لا يشق له غبار فما بالكم وهذا القادم هو الشاعر »محمد الجبرتي« لا شك أن التجربة ستترك بصماتها الواضحة على شعره فشعر القلطة كان موعداً منذ أول لحظة وطأت قدما الجبرتي فيها أرض الجموم بتدفق شاعرية غير عادية اذهلت الجميع ووقفوا لها احتراماً وتقديراً ولأن الجبرتي أيضاً شاعر ذكي فهو لم يفوت هذه الفرصة العظيمة من يديه بل استطاع أن يوظفها لصالح شاعريته الرائعة.

واتفق نجم الجبرتي مع نجم الشاعر المبدع عبد الله المسعودي وكونا ثنائياً رائعاً سواء كانا متضادين أو متحدين ضد شعراء آخرين وتميزت لقاءاتهما بالمتعة والأثارة وجمعت بين شعر الفكاهة اللاذعة الساخرة التي تحرج الخصوم وتطوح بهم الواحد تلو الآخر وبين شعر الحكمة البارع في تطويع الأمثال والحكم فكانت قمة الإبداع وعصر شعر القلطة الذهبي الذي ضم جيلاً من رواد هذا الفن العريق الذين اسسوا لمرحلة مهمة من أدبنا الشعبي وأرسوا قواعدها وتوطدت العلاقة بين الجبرتي والمسعودي وأصبحا قريبين جداً من بعضها البعض إلا أن ذلك كان يقلق بعض أصحاب النفوس المريضة الذين نجحوا في بناء حاجز من العزلة بين الشاعرين الكبيرين الذين افترقا وظلا متباعدين فترة من الزمن خسرت خلالها القلطة الكثير من الوهج الذي يشعله حضورهما فقد قاطع الجبرتي اللعب مع المسعودي وكان المسعودي نفس الشيء.!!

وعندما اتسعت رقعة الخلاف بينه وبين الجبرتي فكر أحد الأشخاص المهتمين بالشعر في إعادة المياه إلى مجاريها وتفتق ذهنة عن خطة محكمة وعندما حانت الفرصة دعا الرجل في مناسبة لديه الجبرتي لأحيائها واخبره أن خصمه سيكون مطلق الثبيتي رحمه الله وعمل نفس الشئ مع المسعودي وبعد وليمة العشاء وجد كل واحد منهما نفسه أمام الآخر وكان لابد من المواجهة مهما كانت النتائج ومن شدة غضب وحنق الجبرتي على المسعودي ما كان يرغب في السلام عليه فتقدم وانشد برغل واضح:

سلام الله برديه تحوز من الرجال رجال الناس شي

أنا ماني مسمي والرجال تعرف أساميها

ولأن المسعودي أيضاً شاعر داهية وذكي ولماح يفهم ما بين السطور ويعرف مغزى الجبرتي فان معنى هذا البيت لم يفوت عليه ولذا رد بقوله:

هلا يا مرحبا بيه وباللي يوفي المكيال

ومن لا يوفي المكيال يقعد لين يوفيها!!

وكان ذلك اللقاء مباركا فقد عادت المياه إلى مجاريها وأصبحت العلاقة كسابق عهدها بل وازدادت قوة ومتنة.

وعرف عن الجبرتي حبه للتحدي وأنه كلما زادت قوة الملعبة كلما توقد هو بالحماس الذي يدفعه للتألق والأبداع وقد حدث ذات ليلة مشهودة ومشهورة أن قابله تسعة شعراء من قبيلة واحدة في أحدى مناسباتهم كل منهم يدلي بدلوه فقال الجبرتي متفاخراً ومتباهياً بشاعريته العظيمة:

أنا لليلة كما عد تهاوت فيه تسع دلى

يروى كل عطشاني ونضخ مع جوانبها

ثلاثة واربعة واثنين مكفوفين في حثلي

ياهذا علم التاني ريا جيل بشواربها

وكانت هذه الملعبة من الملاعب التي زادت الجبرتي شهرة على شهرته فمتابعو القلطة عرفوه شاعراً لا يشق له غبار وفي كل مرة يؤكد لهم ويزيدهم اصراراً على متابعته والحرص على شعره.

أما أشهر محاوراته:

فكانت مع عبد الله المسعودي حيث قال:

سلام ردية من أهل البر والبيت الشعر
ياهل البيوت اللي عليكم مغلقة بيبانها

نشرب حليب أم الحليب اللي تقلي في الشجر
ماهو حليب أسطول ما تدرون وش حيوانها

المسعودي:

يا مرحبا وبيوتنا يا البدو باسمنت وحجر
وبأبواب ومع أبوابها يأتونها ضيفانها

ياراع شاة البر لو تطعم لبن شاة البحر
اللي على الماعون صورة قرنها وآذانها

واستمرت المحاورة بينهما والكل منهما يعدد مزايا بيئته ومجتمعه وكانت من أجمل المحاورات الاجتماعية الهادفة التي تدل على مدى الوعي والعمق الذي يمتلكه هذان الشاعران العملاقان وهذا ما يميزهما عن بعض شعراء هذا الجيل.

والجبرتي من أبرز شعراء الحجاز وقد يكون الأول في عصره عرفته شاعراً وزرته كثيراً في منزله وحضرت له الكثير من المحاورات وكان يضحك الناس قبل أن يقول الشعر لشعبيته الباهرة عند الناس.

وكان الجبرتي رحمة الله ملازماً لمنزلة في آخر اسبوع من حياته وفي يوم ١٤١٤/٤/١٦هـ زاد نشاطه وحركته وقام بالعديد من الزيارات لجيرانه واصدقائه المحيطين به وفي اليوم التالي ١٤١٤/٤/١٧ هـ كان هناك من ينعي هذا الشاعر العظيم فقد توفى الجبرتي وتوقفت ساعة الشعر ووقع الخبر كالصاعقة على محبيه الذين توافدوا إلى منزله والكل منهم يتمنى أن لايكون الخبر صحيحاً ولكنه القدر الذي ليس منه مفر رحل الجبرتي بعد قرن من الزمان كسب فيه حب الناس ومودتهم وفقد الشعر بذلك رمزاً من رموزه ورائداً من رواده فرحم الله الجبرتي واسكنه فسيح جناته.

ومن بني سليم الشيخ

حسين بن هندي السلمي:

هو حسين بن هندي من قبيلة المطاردة من بني نوال من سليم وهو شاعر معاصر وشعره مثل معاصريه نبطي ويمتاز بوضوحه وهو رئيس قرية الكامل أم قرى المنطقة ومركز الحكم والإمارة وهو شيخ شمل قبائل بني نوال يمتاز الشيخ حسين بالصدق والأمانة والرزانة.

له من الشعر قصيدة نبطية قوية البناء ضمنها نصائح وإرشادات لابنه قال فيها:

يا الله طلبناك الهداية والإيقان	ياللي خلقت الورش في روس الأفنان
ياللي سقيت الأرض من غر الأمزان	يا مهجي الجيعان من كل مشهاه
اني طلبتك ستر، فوق الرفاقة	من هجرة جاتنا على غير فاقه
فيها وسيم الحق ماله سياقه	وان كان تطلب حق ما عاد تلقاه

التقيت به كثيراً في بعض المحافل والمناسبات له شعبية لدى قبائل سليم ومعروف لدى قبائل حرب وعتيبية.

خدم قرى بني سليم وطلب لها من الحكومة معظم الخدمات له مجموعة من الأولاد بارك الله فيه وأمد في عمره.

- مبارك عبد التواب الصادري النوالي الربعي السلمي:

شاعر نبطي وهو من أوائل من قدموا من ديارهم الى جدة ابتغاء التقدم التجاري والثقافي.. ويعتبر الأثرى الأول بالنسبة لمواطنيه لاهتمامه بآثار منطقته قبل غيره وركوبه المشقات في التعرف على تلك الآثار والتعريف بها. قال هذه القصيدة يوصي بها حفيده لابنته خالد أحمد سالم الحضرمي/ يحثه فيها على مكارم الأخلاق.

اقول بسم الله في كل مجهاه	وأنا الحبيب اهواه في كل نيه
يا خالد اوصيك لاعاش شانيك	أوصيك في دينك تراها وصيه
وصية القرآن في كل الأزمان	وصى بها الديان كل البرية

اوصيك بأخوانك في طولت زمانك	الله معوانـــك وخـــذ بالوصـــية
اخوانك القصار جمرة من النار	وصـــية القهـــار أقـــوى وصـــيه
ياخالد انا اهواك وما أشرف حلياك	وحيـــات رب انـــشاك مالـــك ســـوية
حبك هواية نابع من حشايه	وانتـــه منايـــة فـــي الـــضحى والعـــشية
والله ما بنساك لو طال مشحاك	ولـــو عنـــي رحـــت فـــي الحـــضرميه
و وما أخاف عني تروح والقلب مجروح	جـــدك يـــا خالـــد لـــه علـــوم خفيـــه

وتتقسم سليم الى قسمين من حيث السكنى قسم في وادي سايه وقد سبقت الأشارة الى بعض جوانب هذا القسم والقسم الآخر يسكنون بوادي ستارة اعالي وادي قديد ولا شك انهم الاساس في سكن هذه الديار بعد جلاء قبيلة خزاعة التي سكنت هذه المنطقة في العصر الجاهلي وصدر الأسلام حيث ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم مر في طريق الهجرة بأم معبد الخزاعية التي كانت تسكن في ارض المشلل المعروف الأن بملح في وادي قديد ولكن قبائل سليم استطاعت ان تجلي خزاعة عن هذه المنطقة وتستقر بها حتى القرن لثاني الهجري عندما حلت بهذه الديار قبائل حرب التي وصلت إلى هنا وهناك بدأت الحروب الطاحنة حتى اقتسمت هذه القبيلة مع قبائل بني سليم وادي قديد والحد المعروف بينهما هو دقم السفري كما يقول الأخباريون ذلك وقبائل بنو سليم معروفة لا تحتاج الى تعريف من حيث نسبها وشجاعتها ولقد قمت بزياره الى هذه المنطقة مرة ونزلت ضيفاً على الشيخ خليفة بن سرحان الحليل فعلمت ان قبيلة بني سليم في هذا الوادي كثيرة جداً وانها تقطن وادي ستارة حاضرة وذرة بادية وهم أهل زراعة وماشية ورعي وان مزارعهم التي يعتمدون عليها في حياتهم هي في وادي ستارة وفيها ما يقارب عشرين عيناً وتكثر زراعة النخيل وهذه النخيل تسقى بواسطة الآبار الإرتوازية والعادية وفيها عدد من المدارس للبنين والبنات وبها عدداً من المصالح الحكومية المختلفة مثل المستوصفات والمراكز والبرق والبريد وغير ذلك. أن منطقة ذرة هي منطقة تمتاز بموقعها الجميل على سفوح جبال السروات حيث أنه في الآونة الأخيرة وبعد حفر الآبار بها كثر فيها زراعة الفواكه وتمتد من حرة مطير شرقاً إلى ديار حرب غرباً بطول ١٥٠كيلومتر وشمالاً من وادي حجر الى البرزة جنوباً.. أي بطول ٢٥٠كم وقد انخرط

اهلها الى سلك التعليم منهم عدد كبير جداً حتى ان بعضهم بلغ الدرجة القصوى في التعليم وان نسبة المتعلمين فيها تقدر بنسبة ٧٥% وهذه المنطقة حظيت بعدة زيارات ابوية من آل سعود مثل زيارة سمو الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وسمو نائب أمير منطقة مكة المكرمة الأمير سعود بن عبد المحسن وقد القيت قصائد في تلك الزيارات نبطية وادبية على لسان شعرائها.

وقد ظهر بها من الشعراء أمثال : جبر مصحي المستوري السلمي.

وقال في الكرم قصيدة طريفة مطلعها:

اخذت من كل وجه مستحي لين ارتدم كوم

مائة وخمسين في كلفة قصير وأرمضاني

ومنهم عوض الله حميد السلمي وراشد وصل الله البنوي السلمي وأخيه رويشد السلمي رحمهما الله تعالى وسعيد مغلي السلمي وهؤلاء الثلاثة الشعراء يعتبرون من أهم شعراء الحجاز في مجالات الشعر النبطي وفي مقدمة الجميع الشاعر محمد بن شريف الجبرتي رحمة الله في العقد الأول من هذا القرن في وادي الجموم ترجم له ابنه عبد الله السلمي وجمع شعره ومن بعض مشايخ هذه القبائل:

١- عويض بن حفيظ من البقلة من ذوي مستور وكان شيخاً لهذه القبيلة عاماً.

٢- جبر بن مصحي من البقلة من ذوي مستور وكان من ضمن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وادي ستارة وكان ذا رأي في معظم الأمور التي تخص قبيلته.

٣- طفيشان مخضور من البقلة من الجوامع وكان رجلاً فارساً وشجاعاً في هذه القبيلة، وله عدة مواقف شجاعية أمام الحروب والغارات العشايرية حدثني عنه الشيخ بريك بن صحيفة المزرعي وقال إنه رجل ذو مكارم وذوي دين في آخر أيام حياته.

٤- معيوض عواض من البقلة من ذوي بنية وكان رجلاً ذا مكانة في قبيلته وذا راي سديد.

٥- صقر بن وخيصر من البقلة من المحاميد وهو شاب له دور كبير في قبيلته وما يخصهم من مشاريع ومطالب لدى الحكومة.

٦- ثابت بن خبيتان الحليلي شاب ذو مكانة مرموقة بين قبائل حليل وهو شيخ قبيلته.ويعمل حالياً في أحد محافظات منطقة مكة المكرمة.

٧- سعيد بن مغلي الحليلي احد شعراء بني سليم وله دور كبير في قبائله رجل ذو مكانة ومتحدث يعرف الكثير من قصص العرب ومن تراثها.

٨- خليفة سرحان من قبيلة حليل ذو مكانه اجتماعية لدى قبائلة، توفى رحمه الله تعالى هذه بعض رجالات بني سليم التي تحصلت على معرفتهم من بين سليم انفسهم وهناك رجالات اخرى لا تقل شأناً من هؤلاء وربما يكونون اكثر منهم رأياً ومشورة ولكنني لم احصل على معلومات كافية لأكتب ذلك ضمن هذا البحث علماً بأن بني سليم رجال عرفهم التاريخ فكثير منهم رواة للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويكفي أن نشير إلى تماضر المعروفة بالخنساء التي شرفها الله بقتل اولادها الأربعة في معارك صدر الإسلام أنها من بني سليم واخيها صخر الذي مات قبل اولادها ورثته بقصيدة مشهورة وردت في كثير من كتب الأدب وهي من أعظم شعراء العصر الأسلامي، هذه بعض المعلومات عن قبيلة بني سليم علماً بأن هناك الكثير الذي لم أحصل عليه وعسى أن يقوم من أبناء هذه القبيلة رجل يؤلف عنها إضافة إلى كتاب الشيخ عبد القدوس الأنصاري وكتاب محمد الطيب الذي تحدث كثيراً عن بني سليم بعد مقابلة الكثير من شيوخها وقياداتها قديماً.

قبيلة مطير:

وهم من القبائل العربية الأصلية ذات القدرة القتالية تحد قبيلة حرب من الشمال الشرقي وتتدرج تحت عزوة خندق وتوالي قبيلة بني سليم وجهينة في كثير من المواقف ويلقب مطير بحمران النواظر لشجاعتها وقوتها في المعارك.

وتدعى مطيرانها من مضر، ولكنها ليست قبيلة واحدة بل أنها مجموعة من قبائل متحالفة بعضها مع قحطان وبعضها من عدنان ولكنها

ذات شهرة كبيرة في ارض الجزيرة العربية.

أما منازل مطير فهي من حدود الكويت والخليج العربي الى قرب القصيم غرباً وديار العجمان وبني خالد جنوباً وبعضها يسكن على طريق الهجرة وهم قبيلة الشلالحة وبعضهم يسكن وادي حجر من بني عزيز وشيخهم سالم بن حزام بن دخيل الله المطيري.

وقبيلة مطير أول قبيلة تلبي دعوة الملك عبد العزيز في بناء الهجر حيث بنيت أول هجرة هي الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ ولحق ذلك كثير من القرى.[1] مثل مبايض والعمار ومليح وأم حزم وغيرها.

ونحن نتحدث حالياً عن القسم الذي يسكن الحجاز عن طريق الهجرة وفيما يسمى الحمنة بادية الشلالحة ومهد الذهب وما يقع شرق تلك الجهات مثل السويرقيه والجرنانه ومنها ما يسكن في مدينة جدة ومكة المكرمة والطائف والرياض ومعظم مناطق المملكة العربية السعودية.

ومطير في الاساس بادية منها فروع متحضرة تقيم في أماكن معلومة ي بلادنا فمنهم من يقيم في العارض والوشم وعسير وعشيرة ومعظم مناطق المملكة العربية السعودية.

وتقسم مطير إلى ثلاثة أقسام: علوه وبريه وبني عبد الله وتتألف مطير من الأفخاذ والعشائر الأتية التي تتفرع من هذه الأقسام.

أولاً: العلوه - الجبلان - الرحمان - الملاعبة - الصحابة وغيرهم.

ثانياً: برية منها الأفخاذ والعشائر الآتية:

العبيات - الدياحين - البرازات - ثغلة - عبدالله - واصل وقد تفضل سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر تصنيف أخر لمطير نذكره فيما يلي:

الصهبة ، الملاعبة ، والمطيرات، والحلف، هم متحالفون مع العصبة

ومقيمون بين برية ويقال لهم بنو عبد الله.

---

(١) انظر مقال الأستاذ عبد العزيز سعد السناح في مجلة الجزيرة السنة الثانية العدد السادس/ص٢٨.

أما برية فينقسمون إلى بطنين:

وسامة الهلال وواصل.

ووسامة الهلال ينقسمون إلى أقسام:

الصعران، والصعبة وميمون.

والصعران ينقسمون إلى اقسام:

ذوي حجي ومنهم البصاصين وذوي سعدون، والشتيلات، والعشايل، والجحادين.

وواصل ينقسمون إلى أقسام:

المواصل، والبرزان، والعسفة، والعبيات، والمحالسةوالوساماء، والبدنا والدياحين.

وتعتبر قبيلة مطير من أشهر قبائل الحجاز قديماً وحديثاً وقد برز منهم كثير من المشائخ نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر - الدوشان من أشهر رجالات مطير ولهم تاريخ مجيد وهم أمراء شمل مطير ولقد جاهد الشيخ فيصل بن سلطان الدويش مع الملك عبد العزيز خلال توحيد المملكة وكان يقود الجيوش تحت راية الملك عبد العزيز وهو زعيم حركة الأخوان في نجد. ويقول الأستاذ عبد العزيز سعد أن قبيلة مطير هم أهل الردات عند الانهزام لأنهم إنكسروا وتبعتهم العدو ردوا عليه وغلبوه. (١)

أما في الوقت الراهن فإن الشاعر دخيل الله القعياني يعتبر من أبرز هؤلاء الشعراء وكذلك الشيخ محمد بن شلاح المطيري مقدم برنامج البادية.

وقد حدثني أخي الشيخ رشيد محيل المطيري عمدة حي البوادي حالياً عن قبائل مطير وقال ان هذه القبيلة تمتد في كثير من أجزاء المملكة العربية السعودية لا تحصر الأن وقد سكن منهم كثير في المدينة المنورة بحكم قربها من ديارهم.

---

(١) انظر مقال الأستاذ عبد العزيز بن سعد في مجلة الجزيرة السنة الثانية العدد السادس ص٣١.

يعتبر اكثر النسابين قبيلة مطير من بقايا غطفان وفي غير هذا المكان قد يكن لدى قول وشروح تضاف إلى اقوال اولئك النسابين غير ان الحديث هنا عن قبيلة حرب وكل تطرقي لهذه القبائل لتوضيح علاقتها مع قبيلة حرب فمطير تجاور حرباً من الشرق ولها مواقف مع قبائل زبيد الشام في قرية حجر وخظرة وأن كانت عبارة عن غارات عشائرية حول الماء والعشب من أجل المواشي. وفي عام ١٢٠٦ وقعت معركة بين الإمام سعود الكبير وقبائل حرب ومطير انتصر الإمام سعود عليهما.

ومطير من القبائل المقاتلة لها أيام دامية مع سليم وعتيبة وحرب زمن غياب الأمن أي قبل مجئ الحكم السعودي الى ارض الحجاز ودور شيوخ مطير مع الملك عبدالعزيز واضح بارز خلال توحيد هذا الكيان الكبير.

ونحن نعيش اليوم في ظل امن وارف مما جعل هذه القبائل تعيش بجوار بعضها البعض في هدوء وحسن جوار ولله الحمد والشكر.

قبيلة جهينة:*

لا شك ان قبيلة جهينة هي الفرع الثاني من قبيلة قضاعة وإن الحديث عن القبيلة حرب جرني إلى الحديث عن قبيلة جهينة لأنها ذات صلة كبيرة بقبيلة حرب بحكم الجوار في مقر الديار حيث أن قبيلة جهينة الحد الشمالي الغربي لقبيلة حرب والذي يريد الحديث عن قبيلة حرب لابد له ان يتحدث عن القبائل المجاورة لهذه القبيلة وجهينة من تلك القبائل.

وقبيلة جهينة من أكبر القبائل العربية التي أخذت قسطاً كبيراً من كتابات الباحثين والمؤلفين الذين كتبوا عن قبائل الحجاز فلقد كتب عنها الأستاذ : فؤاد حمزة في كتابه " قلب جزيرة العرب" حيث عدد كثيراً من أفخاذها وقد يكون أوسع ما كتبه في هذا المجال عنها، ثم يأتي بعد ذلك ما كتبه علامة الجزيرة العربية الأستاذ حمد الجاسر عندما كان استاذاً في ينبع ولقد أورد كثيراً من فروع هذه القبيلة، وذكر أنه نقل من سجل بيان الزكاة لعام ١٣٦٣هـ.

* معظم هذه المعلومات بقلم الدكتور / دخيل الله حمد الصريصري ومعه آخرون.

ويعتبر هذا البيان من أهم الوثائق التاريخية الرسمية، ثم بعد ذلك كتب الأستاذ: عبدالله سلامة الجهني رحمه الله كثيراً من الإيضاحات عن هذه القبيلة، ثم يأتي بعد ذلك مؤلف جهينة وهو من أعداد الأستاذ/ عبد الكريم محمود الخطيب وقد أهداني هذا الكتاب مشكوراً وهو يحوي الكثير من تاريخ هذه القبيلة ذات الأصالة العربية والمجد الإسلامي المجيد وليس غريباً على الاستاذ/ عبد الكريم محمود الخطيب أن يكون كتابه شاملاً لتاريخ قبيلة جهينة لأنه هو نفسه من سكان مدينة ينبع مقر هذه القبيلة فهو يعرف كل ما يتعلق بخوافي الأمور وبظواهرها وكما يقال المثل أهل مكة ادرى بشعابها[1].

وعلى كل حال فقبيلة جهينة من أعرق القبائل العربية قديماً وحديثاً وكما كان يقال عن جهينة الخبر اليقين وتمتد منازل جهينة على الساحل من جنوبي ديرو بلي حتى جنوبي ينبع وبمحازاة الساحل وتحده من الجنوب قبيلة حرب والقبيلتان بلى وجهينة من بقايا قضاعة اليمانية كما هو المعمول عليه،وقبيلة جهينة تنسب إلى جهينة بن زيد بن ليث من قضاعة وتنقسم جهينة إلى بطنين كبيرين: الأول مالك والثاني:موسى، وسنتناول تفصيل أفخاذ هذين البطنين فيما بعد.

وعلى أية حال فإن جهينة من أعرق القبائل العربية نسباً فهي قضاعية قحطانية تنسب إلى جهينة بن زيد بن ليث بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وقضاعة يمنية قحطانية النسب كما أكد ذلك كبار محققي النسب كابن الكلبي والهمداني وغيرهما، ويشير ابن الكلبي ومن وافقه من خيرة علماء النسب أن منازل قضاعة قديماً من شاطي البحر الأحمر جدة وما دونها إلى أسفل عرق وفيه الحرم من السهل.

ولما جاء الإسلام تدافعت قبائل جهينة مع قبائل الجزيرة العربية لتنضم إلى الجيوش الإسلامية الفاتحة لعديد من البلاد، وكانت جهينة في مقدمة القبائل من ذلك فقد تفرقت جهينة وانتشرت في اكثر الأقطار الإسلامية واشار العلامة ابن خلدون وهو يتحدث عن منازل قضاعة: (فجهينة ما بين ينبع ويثرب إلى الأفيم سع من برية الحجاز، وهي في العدوة الشرقية من البحر الأحمر، وأجاز منهم العدوة الغربية وانتشروا

---

(١) لمزيد من المعلومات انظر تاريخ ينبع لحمد الجاسر وكذلك كتاب جهينة للأستاذ/ سلامة الجهني.

ما بين الصعيد وبلاد الحبشة وسيطروا على النوبة وانتصروا عليهم وأزالوا حكمهم وحاربوا الأحباش حروباً ضارية فأرهقوهم ولكن لا تزال لجهينة بقية في أماكنها القديمة، ولعل هذا البقاء يرجع إلى عاملين الأول: لم تكن هناك هجرات جماعية من جهينة، أما العامل الثاني فهو خصوبة أوديتها، كواحة النخل ومنطقة العيص في المواقع القريبة من منازلها القديمة من بلاد جهينة الأصلية على ساحل البحر الأحمر الآن الينبعان النخل والبحر والعيص وماجاورها من الأودية والجبال مع ملاحظة انتشار أقسام أخرى منها في الشام والعراق وفي شرق البلاد الإسلامية التي دخلت الإسلام، فهناك عدد كبير من جهينة دخل تحت راية الجيوش الإسلامية الفاتحة عند غزو العراق واستوطن بعض الجهنيين الكوفة وأصبح لهم في مدينة الكوفة حي كبير يسمى جهينة [١] وفي ناحية الموصل من العراق، قرية تقع على نهر دجلة وعندها مرج يسمى مرج جهينة، وذكر ابن فضل العمري في كتاب مسالك الأمصار أن بمدينتي حلب وحماة بسوريا قوماً من جهينة، وفي بلاد مصر عندما جهز عمرو بن العاص لفتح مصر انضم إلى جيشه فريق من جهينة وصلتها بمصر: (لأنه لا يستبعد صلة قبيلة جهينة بمصر قبيل هذا العهد لمجاورة بلادهم لهم)[٢].

ولقد حدثني أحد الإخباريين من شيوخ بني جهينة حيث قال وانتشر بنو جهينة من مصر السفلى حتى مصر العليا، وكان لهم شأن كبير في عهد الفاطميين، كما اشتركوا في وقائع كثيرة، واستقروا في سلام بمنطقة "خيميم" وكذلك كان قسم منهم ينتشرون في منطقة أسوان بعدما خاض أفراده حروباً مع الدولة النوبية، تلك الحروب التي كانت العامل الرئيسي في القضاء على تلك الدولة[٣].

وذكر المؤرخون من أن جهينة ونهداً ويعداً أقاموا بصحاري نجد وقتاً من الزمن ثم وقع بينهم سوء فرقهم فانتقلت جهينة إلى الحجاز وسكنت مساكنها التي لا تزال فيها وكان يسكنها حين انتقال جهينة إليها بقايا من قبيلة جذام فأجلتهم ونزلت تلك البلاد، وينقل البكري عن ابن

(١) محمد سليمان الطيب، المرجع السابق، ص٢٩٩
(٢) المرجع نفسه، ص ٣٠٠
(٣) محمد سليمان الطيب: المرجع السابق ص ٣٠١

الكلبي وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فأصبحوا نحواً من عشرة بطون وتفرقت جهينة في تلك البلاد، وهي الأشعر والأجرد وقدس واره ورضوى وصندد، وانتشروا في أوديتها وشعابها وأعراضها، وفيها النخل والزيتون والبان الياسمين، وأنواع من الأشجار الأخرى، وأسهلوا إلى بطن أضم وأعراضه وهو واد عظيم تدفع فيه أوديته ويفرغ في البحر الأحمر، وذو خشب وتيد والحاضرة وتعبقاء والمصلي والحوراء، ولعلني أشير هنا إلى الحوراء هي ميناء قديم بالقرب من ميناء ينبع وربما كان موضعه أقرب إلى ميناء أملج ونزلوا ما قبل الروحاء والرويثة ثم استطاعوا على الساحل وامتدوا في التهائم وغيرها حتى لقوا بلي وجذام وبناحية حقل من الساحل، ولم تزل جهينة في تلك البلاد إلى أن جاء الإسلام وهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأشار المؤرخون أن قبيلة بلي سكنت منازلها في شمال الحجاز قبل جهينة ولعله من المتعارف عليه أن جهينة وبلي يجمعهما جد واحد، وهو الحاف بن قضاعة، كما سبق وأن ذكرنا.

وانتقال القبيلتين إلى الحجاز ربما كان في وقت متقارب وهو قبل تفرق الأزد بعد خراب سد مأرب وليست القبيلتان من الأزد كما توهم بعض المؤرخين المتأخرين بل هي قحطانية.

وذكر الأستاذ حمد الجاسر في كتاب تاريخ ينبع بيان الزكاة الذي حصل عليه عام ١٣٦٣ هـ ومن هذا البيان استخرج أسماء شيوخ القبائل وفروع القبيلة ومن أولئك من توفى ومنهم من استبدل بغيره. ولصلة جهينة بالأشراف غلب اسمهم على بعض فروع منها مثل بني إبراهيم.

وقبيلة جهينة متعددة الأفخاذ والبطون وتحتاج إلى دراسات أكثر دقة وتعمق وقد راعيت في تصنيف هذه القبيلة الرجوع إلى الكثير من الكتب السابقة التي تعرضت لأنساب هذه القبيلة العريقة، وقد وجدت تحريفاً وتداخلاً بين أفخاذها، الأمر الذي دعاني إلى الاستعانة ببعض أبنائها المعاصرين وخرجت منهم بهذا التقسيم في كتابي هذا، ولم أتطرق إلى ذكر أقسام الفخذ الواحد حرصاً مني لتوخي الدقة وعدم الخوض في تلك الأقسام إذ تحتاج إلى مباحث خاصة ومقابلات من كل فخذ على حده،

حيث تلاحظ كثرة الفخذ الواحد في هذه القبيلة العريقة، وفي هذه المناسبة أتعشم أن يقوم أحد أبناء هذه القبيلة بعمل كتاباً خاصاً عن قبيلة جهينة وتحديد أفخاذها وأقسامها المتعددة، حتى يستطيع الباحث أو المطلع الاستفادة من ذلك عند الحاجة، لا سيما وأن هناك تحريفات وأخطاء شائعة فيما كتب عنها حسب اطلاعي على هذه الكتب، حيث أن الأخطاء تتابعت وتناقلها المؤرخو ن بدون الرجوع إلى المراجع الحقيقية للبحث العلمي وتلك لعمري المقابلات الشخصية مع أبناء هذه القبيلة. وتلك الأخطاء نتجت فيما اتصور عن اجتهاد الباحثين الذين قد اعتمدوا على المراجع السابقة التي أشرت إليها.

تتقسم قبيلة جهينة إلى بطنين كبيرين: مالك وموسى

اولاً: مالك وفي هذا البطن عدة افخاذ وهي: *

العدد	مسمى الفخذ	ملاحظات	العدد	مسمى الفخذ	ملاحظات
١	الصراصرة		١٨	الحصينات	
٢	الإشراف العياشية		١٩	القضاة	
٣	الصيادلة		٢٠	المرارات	
٤	الشطارية		٢١	العنيات	
٥	القبسان		٢٢	العرف	
٦	الفداعين		٢٣	الكشوش	
٧	الحربيات		٢٤	الموالية	
٨	اللنفران		٢٥	الشطفه	
٩	العليوني		٢٦	الدبسة	
١٠	المساوية		٢٧	الربيات	
١١	الشهابين		٢٨	الحشاكله	
١٢	الحوافظة		٢٩	الشاعلة	
١٣	رفاعة		٣٠	الكتتة	
١٤	عروه		٣١	الهدبان	
١٥	الزوايدة		٣٢	الرجيان	
١٦	بني كلب		٣٣	ثقيف	
١٧	العوامرة		٣٤	السمره	

* مصدر هذا التوزيع من سعادة الدكتور / دخيل الله حمد الصريصري ومعه آخرون.

ثانياً: موسى:

العدد	مسمى الفخذ	ملاحظات	العدد	مسمى الفخذ	ملاحظات
١	المراوين		١١	السعيرهة	
٢	عنمه		١٢	الجرسه.	
٣	سنان		١٣	القرون (أشراف)	
٤	الفوايدة		١٤	المشادقة	
٥	النزاوي/ نزه		١٥	العليوني	
٦	الحجور		١٦	الضفارين	
٧	الصحايا		١٧	الحمده	
٨	نبيان		١٨	الغزوز	
٩	حبيش		١٩	الرجبان	
١٠	العلاويين		٢٠	العقبان	

الزوايدة من قبيلة جهينة وينقسمون إلى عدة فخوذ وهم المسايرة وهم الحناشلة والمعين، ثم العقاب والخضرة، والمعاقلة، والساعد، السعدون، والزهيري وهم تابعون للمعاقلة. [(١)]

الحناشلة والمعين شيخهم عوض بن فهد الحنشل، والعقاب شيخهم محمد بن ثابت، والمعاقلة شيخهم على بن مصلح، والساعد شيخهم فرج بن تركي، والخضرة وشيخهم على بن الحميدي، والسعدون تابعون له [(١)]. ورئيس الشمل الشيخ على بن الحميدي ـ والذي مازال محتفظ بالراية التي اعطاها الملك عبد العزيز رحمه الله ـ لوالده الشيخ الحميدي.

والديار التي تابعة لهم في نزعه والبوييرات والحسيات والمناطق المجاورة لها، وهذه الديار قريبة من منطقة العيص، وكذلك المدينة المنورة أما بالنسبة لي أوسمة الإبل فإن حناشل والمعين هم وسامة العرفان، والعقاب وسامة الباب المصكوك، والخضرة والمعاقلة الباب المفتوح.

(١) عبد الكريم الخطيب – المرجع السابق/ ص ١٤.
(١) عبد الله سلامة الجهني / المرجع السابق، ص ١٥.

بني إبراهيم: [٢]

ينقسمون إلى قسمين منهم أفخاذ في مالك وأفخاذ في موسى وهم من سكان ينبع النخل وتوجد آخلاف بين هذه الأفخاذ بسبب وجودهم في منطقة واحدة.

وقد أشار الاستاذ/ حمد الجاسر في كتابه" تاريخ ينبع" أن لصلة جهينة بالأشراف غلب إسمهم على بعض فروع منها مثل بني إبراهيم، حيث يقال إن بني أبراهيم تعود إلى : ينبع النخل كانت هبة للطالبين من الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن إبراهيم أبن النفس الزكية والذي صبغ هذه المنطقة بهذا الإسم. ولا يستبعد أن يكون من هؤلاء أصل أولاد قريقر لأن شجرنتهم تشير إلى ذلك[١].

قوفة:

أفخاذ من بطن مالك من جهينة جمعهم هذا الإسم لسبب اتفاق قبلي قديم ليكونوا يداً واحدة ضد أي اعتداء يحصل عليهم من أي طرف آخر من قبيلة جهينة، بينما جهينة يد واحدة ضد القبائل الأخرى، ويجب التنويه بأن هذا الإسم لا يرتبط بسبب النسب بين هذه الفروع. [١]

القطر:

اسم اطلق على مجموعة من أفخاذ بطن مالك من جهينة بسبب تجاوز مساكنهم على خط واحد، وأدى ذلك إلى نوع من الأنتماء والترابط والتعاون بين مجموعة هذه الفخوذ.

وممن تحدث عن جهينة وفروعهم، الشريف بن عبد المحسن البركاتي المتوفى سنة ١٣٨٤هـ في كتابه " الرحلة الحجازية" وأورد أقوالاً كثيرة حول تاريخ هذه القبيلة العريقة حيث قال: بنو مالك، الصحية

---

(٢) غبد الكريم الخطيب / المرجع السابق، ص ١٦.

(1) وقد أفاد الأستاذ عبد الحافظ أحمد القريقري بأنه من المرجح أن يكون القراقرة من بني ابراهيم لأن المشجرة تدل على هذا وقد هاجروا قديماً من ينبع النخل إلى ساحل مقتى شمال ضباء وصاروا حلفاً مع بني عقبة. وذكراته يوجد قسم منهم الآن في المغرب شرق تطوان بـ ٦٠ كم وقد قام بزيارتهم الأستاذ عطية بن حامد القريقري قبل بضع سنوات.

(١) عبد الله سلامة الجهني / المرجع السابق، ص ١٥.

عروة، الحصنيات، الأساورة، المساوي، رفاعة، كلب، الحمدة، المواليد.

وأشراف قبيلة بني مالك العيايشة: بني موسى ، البراهمة ، الموالي، المراوين، العلاوين، ذبيان،العوامرة السمايحة، السمرة، ومنهم فروع بمصر، بقرية لهم تابعة لشبين القناطر، يقال لهم بيت أبي ثابت وأشراف قبيلة بني موسى: ذوي هجار، انتهى.

وعدد الأستاذ علي حسن العبادي من (العيايشة) من مالك: عشيرة (العيسان) وقال: العيسان هؤلاء ودبيان من موسى أسمان يوافقان اسمي عبس وذبيان من غطفان العدنانية وبهذا التوافق قال الشيخ حمد الجاسر ما نصه.

كانت قبيلتا عبس وذبيان من غطفان العدنانية وتجاورا قبيلة جهينة القضاعية القحطانية، وقد دخلت هاتان القبيلتان في جهينة بعد الإسلام فصارتا تعدان منها في عهدنا الحاضر ، لوجود قبيلتين تسميان بهذين الاسمين.

إضافة إلى ما سبق فإن قبيلة جهينة من القبائل العربية العريقة، تجتمع مع قبيلة بلى في قضاعة وثيقة النسب بقبيلة بلي، وتنتمي مثلهم إلى »قضاعة« وجهينة أحد القبائل العربية الكبرى في جنوب بلاد العرب ويقال أن هذه القبيلة نزلت - اول الامر منطقة نجد، ثم تحولت إلى ماجاور المدينة المنورة بين البحر الاحمر »وادي القرى«* واستقرت في هذه الناحية ولما اتسعت الدعوة الاسلامية دخلت مختارة الدين الحنيف واندمجت في الركب الإسلامي المؤمن، ولم يرتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - وظلوا على عهدهم ووفائهم وإيمانهم ينصرون الخليفة ابا بكر الصديق - رضي الله عنه - نصراً مؤزراً.

وتؤكد بعض الكتب التاريخية والوثائق بأنه نزح معظم هذه القبيلة إلى مصر، والتحق بمن كان سبقه ، من عشائر »قضاعة« ومن ثم انتشروا في منطقة مصر السفلى (الدلتا) بقرية »دوار جهينة« وظلوا فيها حتى يومنا هذا، أما القسم الذي بقي في الجزيرة العربية فتابع حياته في مساكنه القديمة هناك ولا تزال قبيلة جهينة ذات مكانة رفيعة بين قبائل

* وادي القرى منطقة العلا حالياً وما جاورها.

الحجاز وتسكن على شواطئ البحر الأحمر شمالاً وفي الينبعين (ينبع البحر والنخل) وقرية أملج وحتى في مدينة الوجه وتتوغل في الجبال شرقاً حول منطقة العيص المنطقة الأثرية ، ومن أشهر جبالها جبل رضوى المعروف وجل رجال هذه القبيلة متعلمون ومتحضرون وهناك قلة من البادية.[٢]

ومع ذلك فإن حروب قبيلة جهينة مع جيرانها لم تكن ذات أثر قوي في دعم الإتصال والروابط الأسرية بعدما خاض بنوجهينة حروباً ضد الحويطات في الحجاز حتى مجئ محمد على الكبير فقام الحويطات بكل جهد لإحلال الوئام ما بين محمد على وبين قبيلة جهينة، نجحوا في مسعاهم وأعلنت جهينة وقوفها إلى جانب محمد على وبذا زالت كل الخلافات ما بين الحويطات وبين قبيلة جهينة وساد الوئام والسلام بين العشيرتين العربيتين وفي نفس الاتجاه كانت هناك بعض الغارات بين قبيلة جهينة وقبيلة حرب واصبحت كأنها قبيلة واحدة يظلها الوئام حسن الجوار[١].

وكان للشخصين سعد بن غنيم والشيخ مسعد القاضي دور كبير في الإصلاح بين قبيلة جهينة وقبيلة حرب أثبت هذا الإصلاح الروابط الحسنة والعلاقات الطيبة بينهما حتى يومنا هذا تحت مظلة حكومتنا الرشيدة جزاها الله خيراً ووفقها إلى ما يحبه ويرضاه، ولقد ظهرت بيوت قيادية في هذه القبيلة مثل بيت بن غنيم وبيت بن جبارة وبيت القضاة وبيت الفوائدة وسوف يأتي الحديث عنها فيما يلي مع اعتذاري لبعض البيوت القيادية في قبيلة جهينة لعدم معرفتي بها.

الشيخ محمد بن جبارة الصريصري:

الشيخ محمد بن جبارة من كبار شيوخ جهينة، في بداية العهد السعودي، كان على جانب كبير من الأخلاق الرفيعة، محباً لعمل الخير، كان يضرب به المثل في كرمه الحاتمي ، كانت داره مفتوحه لاستقبال الضيوف ليل نهار، وقد حدثني البعض عنه أنهم كثيراً ما شاهدوا الشيخ محمد يستقبل ضيوفاً في غرفة من داره يقدم لهم الطعام وينتقل إلى

(٢) عبد الكريم الخطيب / المرجع السابق، ص ٢١.
(١) المرجع السابق، ص ٢٢.

موضع آخر ليستقبل ضيوفاً آخرين ويظل واقفاً على رؤوس ضيوفه أثناء تناولهم الطعام زيادة في الكرم وكثيراً ما يقصده مشايخ القبائل لفض الخلافات بينهم بصفة شخصية وما يزال بيت آل جبارة منصا كثيراً من الناس حتى يومنا هذا ومنهم اليوم الدكتور جبارة وكيل وزارة المالية وهم أهل علم وكرم وقيادة حدثني عنهم الزميل الدكتور دخيل الله حمد الصريصري وقال أنهم من أبرز قبائل جهينة قديماً وحديثاً. وقد عين الدكتور جبارة وزيراً للمواصلات والنقل في عام ١٤٢٤هـ.

دخيل الله الجهني:

هو دخيل الله بن طلال الجهني، أحد الرجال البارزين في بداية العهد السعودي، وهو شيخ الحصينات من جهينة كان يرحمه الله شجاعاً كريماً ومن خيرة الرجال في بلاده ومن أبنائه الشيخ داخل بن طلال من منسوبي إمارة منطقة ينبع وهو على دراية كبيرة بالعديد من المواضيع والأماكن في منطقة ينبع وما حولها، ومن أحفاده الدكتور علي بن طلال الكاتب المعروف ومن كبار موظفي وزارة ا لبترول أما في الوقت الحاضر فإنه وزير البرق والبريد والهاتف في بلادنا الحبيبة.

الشيخ سعد محمد بن صلاح المرواني الجهني « بن غنيم » :

وهو شيخ شمل قبيلة جهينة كان ـ رحمة الله ـ من فرسان العرب وشجعانهم كريماً جواداً بماله على الأخرين فيه صفاء القلب يسعى دائماً للتوفيق بين رجال القبائل في المنطقة إذا شجر بينهم سوء تفاهم أو خلاف يعمل على إصلاح الأمور بينهم، ولو أدى ذلك لدفع مال من جيبه الخاص وله أحداث مشهورة يرويها أهالي ينبع إذا ذكروه بينهم بالخير، ومن أحداثه المشهورة في بداية هذا العهد سجنه أمير بلدة أملج لحدث ما وفد عليه أن يسجن وهو أمير قبيلة جهينة، فتمكن من فتح فوهة في جدار السجن وولى هارباً سيراً على الأقدام مسيرة ما يقرب الخمسة عشر يوماً حتى قدم الرياض ودخل على المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وروى له ما حدث فبسعة حلمه عفا عنه وأكرمه وغادر الرياض ومعه سيارتان محملة بالأرزاق فأخذ ماراً بالقرى موزعاً تلك الأرزاق على الفقراء حتى وصل إلى ينبع وكانت الأرزاق التي معه قد نفذت ولم تكن هذه المرة الأولى حينما يحمل سيارة أو سيارتين مشحونة بالأرزاق من الرياض أو

جدة يوزعها على الفقراء في القرى وهو في طريقه إلى ينبع، بل حدثت مرات عديدة كما تحدث عنه أهالي ينبع اذكر في صيف أحد الأعوام وحينما كنت صبياً اصطاف مع أسرتي في قرية البركة في ينبع النخيل جاء سعد رحمه الله وحل ضيفاً على قريتي المبارك والبركة و ضرب خيامه فيما بينهما وسمعت في اليوم الثاني من قدوم الشيخ سعد قصة طريفة مازالت عالقة بذهني ، تحدث عنها أهل القرية.

والقصة وما فيها أن أحد رفاق سعد دفعه الغرور وهبط بستاناً معيناً في قرية المبارك وأخلى خله من ثمرها، دون أن يستأذن من صاحبها حينما بلغ الشيخ سعد ذلك الخبر الذي كان سيئاً على نفسه ثار وهاج إعذر لصاحب البستان واعتبر ما حدث معرة وفضيحة نسبت إليه باعتبار المعتدي من حاشيته، فأمر رفاقه بوثاق الرجل بالحبال وأمرهم بإشعال النار وقرب المعتدي إليها وسأله أين يداك التي أخلت النخلة فأجابه قائلاً: هذه، فأمر بوضعها في النار تأديباً له به توفى رحمه الله في تركيا أثناء علاجه هناك نقل بعدها إلى المملكة العربية السعودية ودفن بها.

أما من بيوت العلم التي ظهرت في قبيلة جهينة، فنذكر بعض من هذه النماذج: الخيرية ذات الأثر الطيب فهم أولاً:

الشيخ عبد الرحمن العلوني الجهني - الذي ظهر في العصر الحديث:

انصرف هذا الشيخ الجليل إلى طلب العلم، فذهب إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم - وتعلم على ايدي علمائها الأجلاء والأفاضل وكان يحضر الحلقات والندوات العلمية حتى جعل له حلقة مسائية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - يحضر له الناس فيرشدهم أمور دينهم، اتخذ مهنة التدريس فعمل مدرساً في مدرسة النجاح في طيبة الطيبة، تخرج على يده كثير من طلاب المعرفة، ذكره عبدالكريم محمود الخطيب في كتابه (تاريخ ينبع، ص ٩٦) وقال أنه عالم جليل وكان يلقب بأبي مضاي، له عدة مؤلفات منها:

«كتاب النفخات الصمدية على مذهب الإمام الشافعي، وكتاب الروض الأنيق في احوال الورثة، وكتاب قطف الثمار في أحكام الحج والاعتمار على المذاهب الأربعة».

الشيخ فرج بن راشد الرقيق الفائدي الجهني:

أحد مشايخ قبيلة جهينة ولد رحمة الله في مدينة املج[1] والقرص، وتربى في كنف والده الشيخ راشد، وعمل في بداية حياته في مهنة الزراعة، ثم تدرج في خدمة وطنه وقبيلته، قال شيخ شمل قبائل جهينة الشيخ صياح بن سعد بن غنيم ما نصه:

(فرج بن راشد الفائدي الجهني رحمه الله أحد مشايخ جهينة المعروفين المخلصين وممن يتصفون بالحكمة والروية وسداد الرأي وكان رحمة الله هو المسؤول عن قبيلة الرقائقة من جهينة وقد خدم حكومته ووطنه بكل امانة وإخلاص، وعمل في الجهاز العسكري في سلاح الحدود «حرس الحدود»).

أما ابنه مقبول فرج الجهني[١] فقد نهج سيرة والده في إخلاصه وتفانيه وعرفته عن قرب يعمل حالياً مدير قسم الحقوق الخاصة بإمارة منطقة مكة المكرمة ـ المكتب الخاص، امتاز بالرأي السديد مما جعله يحل كثيراً من المشاكل التي تخص قبيلته:

يقول الشيخ صياح بن سعد بن غنيم، عندما يشترك معنا دائماً الأستاذ/ مقبول الفائدي في حل كثيرمن المشاكل التي تتعلق بالقبيلة بتصرف حكيم ورأي صائب سديد.

وله دور بارز في صحافتنا العربية (صفحة البادية في الندوة ـ الزيدان) وعلى درجة عالية من الثقافة فيما يتعلق بتراثنا الموروث.

وهناك العديد من شيوخ قبيلة جهينة لم أحصل على ترجمة لهم ولكن نورد أسمائهم فيما يلي:

أبا العسل شيخ قبائل رفاعة وعبد الله بن عبيد شيخ العلاويين وراشد الحميدي بن سلامة شيخ قبيلة الحمدة وعايد أبو جلدة شيخ قبيلة المحياوي وعبدالله بن فياض شيخ قبيلة السمرة، والشيخ عيد بن بركي الفايدي شيخ قبيلة الفوايد والشيخ عبد المعطي الجيبشي شيخ قبيلة حبيش

---

(1) ويقال لها الحمة، بنصب الحاء وجزم الميم المهملة.

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ / مقبول فرج راشد الجهني « أبو خالد » في منزله في محافظة جده عام ١٤١٨ هـ

وغيرهم الكثير من الشيوخ الذين لم نحصل على ترجمة لهم.

ومن شعراء جيهنة في العصر الحاضر الشاعر مسعد القصير الفايدي ومحمد السناني وفحيمان عودة الحجوري وبخيت السناني وغيرهم من الشعراء.

قبيلة عنزة:

الحقيقة إن قبيلة عنزة من القبائل القوية والأكثر عدد في قبائل المملكة العربية السعودية وتحد هذه القبيلة قبيلة حرب من جهة الشمال وكانت تسكن المدينة المنورة وتمتد شرقاً حتى الحناكية وكانت أشد القبائل مضايقة لقبيلة حرب وخاضت حروباً طاحنة معها كانت كفة الحرب متعادلة بينهما في الكثير من الغارات العشائرية التي كانت تحدث بينهما لاتفه الأسباب وربما كان الماء والعشب والنهب والسلب أبرز أسباب تلك الحروب.

وفي أواخر القرن الحادي عشر الهجري نزحت قبائل عنزة من شرق المدينة ومن الحناكيه إلى الشمال حول خيبر والعلا والشملى وبيضاء نثيل وحول حائل ولا تزال تتصل قبيلة عنزة بقبيلة حرب حول وادي الجزل شمالي غربي المدينة وفي الصحارى الواقعة شمالي شرقي خيبر.

والذي يهمني من ذكر هذه القبيلة العريقة اليوم هو مدى ترابط الود وحسن الجوار بين قبيلة عنزة وبين قبيلة حرب التي كانت بالأمس في حالة حرب ونزاع لأن الامس يعتد فيه على مبدأ البقاء للأقوى لعدم وحود خصوصية صاحب الدرك لضبط الأمور وفق مبدأ الأمن الذي نتمتع به اليوم في ظل هذه القيادة المؤمنة بالله عزوجل والتي جعلت كل القبائل تعيش في أمن واستقرار والحمد لله.

قبيلة شمر:

هي أحد القبائل القوية والتي تحد قبيلة حرب من جهة الشمال الشرقي وكانت العلاقة بينها وبين قبيلة حرب علاقة حرب ونزاع كما هو معروف في ذلك الزمان بين كل القبائل.

وكانت ديار حرب تتصل بديار شمر في نجد شمال وادي الرمه

وقبيلة الفرده من حرب تحد قبائل شمر منذ القدم وكانت تحدث بينهما بعض المنازعات العشائرية وتكون كفة التعادل بينهما هي الطابع الأساسي من كل هذه المناوشات والغارات العشائرية.

وعندما جاء الملك عبد العزيز وضم هذه الديار ساوى بين الناس وأقام العدل بينهما وعاشت شمر وحرب بجوار بعضهما في ود وحسن جوار وعلاقة رحم. فالحمد لله رب العالمين.

الفصل الرابع

أولاً: بعض البيوت القيادية.

ثانياً: الأعلام البارزين.

أولاً: بعض البيوت القيادية في قبيلة حرب:

لا شك أنه لكل زمان رجال لهم دور كبير في مجريات أحداث ذلك الزمان فإن كان زمان حرب وطعان خرج فيه الشجعان، وإن كان زمان علم وأمن خرج فيه العلماء والحكماء، وقد قضت قبيلة حرب فترة طويلة في الحرب والطعان لعدم وجود الأمن والأمان، لذا ظهرت فيها بيوت قيادية تتفاوت بتفاوت قوة قبائلها، والزمان الذي وجدت فيه هذه البيوت، ومدى قوة شخصية أمرائها وفي نفس الوقت ظهرت أعلام لا تقل شأناً عن هذه البيوت القيادية.[1]

ولما أن قبيلة حرب عاشت معظم عمرها بين مكة والمدينة حيث يكون ثقل الدولة العثمانية وحكومة الاشراف في بعض الفترات يبلغ ضغطاً هائلاً فإنه كان لابد من حدود تصل إليها هذه الأمارات ثم تقف، ولو أن هذه القبيلة وهؤلاء الأمراء نشأوا في مكان بعيد كشمر أو بني خالد لمثلت دوراً أكبر واهم ، غير أن موقعها هذا عوض عليها بدلاً من ذلك رخاء في المعيشة- كما سنشرح في الحالة الاجتماعية - واستقراراً في الديار، بينما تعرض غيرها لمجاعات هائلة وهجرة من دياره والبيوت التي ظهرت في حرب يصعب إحصاؤها غير أني اخترت بيوتاً ذات صيت ودخل بعضهم التاريخ من باب ليس بالضيق وهناك بيوت أخرى لها شهرة ولكنني لم أعرف عنها شيئاً لندرة المراجع ولعدم معرفتي بجذورها الحالية.[2]

وسوف نضع ما يتسنى لنا منها في الطبعات القادمة إذا أراد الله لهذا العمل إعادة طبعه في حال وجود معلومات تاريخية عن هذه البيوت سواء من مصادر تاريخية مستقلة أو عن طريق جذورها الحالية.

(١) البلادي. المرجع السابق، ص ١٩٨.
(٢) المرجع نفسه، ص ١٩٨.

بيان بأسماء البيوت القيادية في قبيلة حرب .

١- آل محمود:

من أعظم بيوت حرب القيادية التي ظهرت في ميدان الزعامة قوة وشجاعة، وذكر الهمداني قوله وكان محمود هذا في عهده أمير بني حرب كافة ووصفه بأنه سيد حرب، وكان من بني عمرو، ويقول انه محمود بن علي بن جابر بن عمرو بن المسافر بن عمرو بن زياد بن سلمان بن الفاحش ابن حرب، وحرب بن سعد بن خولان وأمه من جشم من هوزان، وكان يرق لسليم يبقي عليهم غير أنه في دفعة الحسرة قتلتهم قتلاً ذريعاً حيث يقول الهمداني قتل فيه من سليم سبعين رجلاً وقتل من بني حرب جماعة، منهم أربعة من أبناء محمود بن حرب: محمد وأحمد والحسن والحسين، ثم جمع لهم محمود فصبحهم يوم الرغامة فقتل منهم مائة رجل، وقد أنجب محمود هذا واحداً وعشرين ولداً وأربع بنات، زوج اثنين منهم للهاشميين وواحدة للعمريين، وآل محمود هؤلاء من مسروح من بني عمرو وكانت لهم صولات وجولات مع حكومة الأشراف ومع دولة المماليك في مصر يقدمون عليها شكاوي ضد أمراء الحج الذين كانو يمنعون العطايا والإكراميات التي تقدمها لهم هذه الدولة.

٢- العسوم: [١]

لقد تضاربت روايات المؤرخين في أصل العسوم، فمنهم من زعم أنهم من سادة زبيد / ومنهم من قال: إنهم ينحدرون من أصل رومي، وفدوا إلى مصر ثم إلى ينبع وإلى مكة المكرمة ومنها للمدينة ثم اتحدوا وصاهروا آل محمود في وادي الفرع ثم رحل رومي الأول من وادي الفرع لوجود خلاف بينه وبين آل محمود إلى مكة ثم بعد ذلك رافق قافلة الحج المصرية إلى المدينة المنورة وفي الطريق نزل على زبيد في وادي داران بين قديد وكلية، وهذا هو الرأي الذي نميل إليه، وإن عارضنا به بعض المؤرخين المعاصرين[٢] ولكن معارضتهم بدون حجة يعتمد عليها بل كانت مجرد رأي.

ولم نعلم في الحقيقة متى وصلت هذه الأسرة للإمارة، وذلك نظراً لندرة المصادر والمراجع التي توضح لنا ذلك إلا أنه من الثابت أن ابن عسم سكن خليص بداية القرن الثامن الهجري وتآمرً على قبيلة زبيد التي

(١) د. مبارك محمد المعبدي، خليص في الماضي والحاضر، ص ٣٠.
(٢) المرجع نفسه، ص ٣١.

سكنت خليص وضواحيها بعد وصولها من صعدة اليمن خلال القرن الثاني الهجري مع سائر قبائل حرب التي هاجرت إلى الحجاز آنذاك واستقرت به خلال القرن الرابع الهجري.

ويرجع بروز أسرة العسوم آل رومي شيوخ زبيد ودورهم في تاريخ المنطقة مع قدومهم إلى وادي داران ونزولهم عند الذروي شيخ زبيد الأول الذي فرض سيادته على المنطقة آنذاك.

بعد خروج قبائل خزاعة التي كانت تسكن هذه الناحية خلال هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، وكانت إمارة حرب قبل مجئ العسوم في بيت آل محمود الذين تولوا الإمارة وكان مقرهم وادي الفرع مقر قبائل بني عمرو حتى وقتنا الحاضر وبعد أن جاء رومي الزبيدي أخذ من الذروي الإمارة بعد أن انتصر علىسليم في وادي قديد خلال الحرب التي وقعت بين حرب (زبيد) وسليم على أثر ذلك تحولت سليم من أسفل وادي قديد إلى المكان المعروف الآن بوادي ستاره والمسماه والسليم ومخمره ومرخ..

ولكن رومي الزبيدي غادر المنطقة ونزل بواد خليص عند عين أبي بزيغ التي كانت محطة لحجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي بعد أن تم جلاء سليم عنها ونزوحهم إلى أعالي وادي أمج المعروف حالياً وقديماً بوادي ساية في نصفه العلوي[1] والمرواني في وسطه وخليص من أسفله.

وفي خليص تكامل للعسوم كيان عشائري أفرز مشيخة انحدر منها ما لا يقل عن خمسة عشر أميراً تولوا الزعامة في عشائرها،وكانوا سادة وذوي صيت وهيبة وكلمة مسموعة حتى عند أمير مكة، وقد بلغ أمراء العسوم آل رومي من القوة ما جعلهم يسيطرون على كافة قبائل حرب حتى القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) بقوة السلاح وكثرة الأتباع، ولهيبة العسوم في المنطقة عدة شواهد نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- في عام ٩٠٧هـ توفي الشيخ هزاع أمير مكة وعقد اجتماع عقب وفاته في حي الحطيم بمكة المكرمة وضم هذا الأجتماع الأمراء والقضاة

(١) د. مبارك المعبدي/ مشيخة بن عسم/ ص١٤٢.

والحكام وشيوخ الشمل الأقوياء من قبائل العرب المجاورين لمكة المكرمة وذلك لاختيار خلف للأمير المتوفي وكانت المنافسة تنحصر بين شقيقه الشريف جازان (احمد بن محمد بن بركات) والشريف بركات وفي ذلك الاجتماع برز ثقل العسوم آل رومي وتمكن شيخهم مالك بن رومي بن نويرة الزبيدي خال الشريف جازان ووالد زوجة الشريف هيف بما له من سطوة ونفوذ من ترجيح كفة الشريف جازان الذي فاز بالمنصب وأصبح أميراً لمكة المكرمة وقال ما هزاع إلا بجازان وبركات ما له عندنا إلا السيف ولقد أدت هذه الحادثة إلى بذر العداء بين العسوم آل رومي والشريف بركات فيما بعد.

ومن أبرز شيوخ هذا البيت شهوان بن رومي أخو الشيخ مالك الذي كان يسمى بغريم السلطان وللشيخ مشهون مواقف مع المماليك في مكة تفوق عليهم في عدة مرات وكانت له هيبة وقوة[1].

٢- وفي عام ٩١١هـ اتفق أمير ينبع سبيع بن يحيى وامير خليص مالك بن رومي بن نويرة العسمي بالهجوم على جدة ونهبها وذلك على أثر الخلاف الذي نشب بين امراء مكة والذي كان من نتائجة تولي الشريف بركات إمارة مكة وطرد جازان وذهب إلى خواله في خليص وفي نفس العام هجم زبيد بقيادة مالك بن رومي وخطفوا كبير تجار جدة الخواجا ولم يتم الإفراج عنه إلا بعد دفع عشرة آلاف ديناراً وقيل إنه دفع مبلغ ثلاثين ألف دينار.

وبعد تولي الشريف بركات الإمارة جهز حملة كبيرة وذهب بها إلى أمير زبيد آل رومي في خليص والتقى به في معركة قرب جبل الروحاء وتمكن الشريف بركات فيها من قتل الشيخ مالك وأبنائه الثلاثة (معوض وقادم وذاعر وآخرون بلغ عددهم أكثر من ثلاثة عشر فرداً) وأرسل رؤوسهم إلى والي مصر آنذاك السلطان قانصوه الغوري الذي فرح بذلك و شكر الأمير بركات وأعوانه لأنه خلص طريق الحجاج من عمليات السلب والنهب التي كانت تقوم بها قبائل البدو التي كانت تتستر وراء أمير خليص وامير ينبع وبعد مقتل مالك بن رومي عام ٩١٣هـ بالقرب من المدينة المنورة في مجموعة من جماعته يزيد عددهم عن ثلاثين فارساً منهم أولاده واخوه وبعض قواده ولم ينج منهم إلا طفل واحد وذلك

---

(١) د. مبارك المعبدي/ مشيخة بن عسم/ ص١٤٣.

على يد الشريف بركات الذي أرسل الرؤوس إلى سلطان مصر قانصوه الغوري كما سبق ذكره وتم تعليق الرؤوس على باب زويلة والقاهرة والنصر ابتهاجاً بالنصر.

ولقد استمرت هذه المشيخة فترة قصيرة بعد كسر شوكتها وقتل معظم رجالها الأقوياء ولما سقطت دولة المماليك في أيدي العثمانيين بعد معركة مرج دابق سنة ٩٢١هـ/١٥١٦م على يد قائدهم قانصوه الغوري وكذلك في موقعة الريدانية ٩٢٢هـ/١٥١٧م والقضاء على طومان باي آخر سلاطينهم أرسل شريف مكة أنذاك الشريف بركات ابنه بمفاتيح الكعبة إلى سليم الأول سلطان آل عثمان الجديد ومنذ ذلك الحين أصبحت مشيخة العسوم آل رومي تحت السيادة العثمانية وذهب سلطان الدرك بها أنذاك شهوان بن مالك بن رومي وولديه داهس وعلي إلى مكة لمبايعة السلطان الجديد عن طريق شريف مكة الذي بدوره أكرم وفادته وجعله في مكانه مقدماً على كافة مشائخ زبيد وكلهم يخضعون لرأية ومشورته بعد أن تحسنت العلاقة بين الاشراف والعسوم آل رومي الزبيديين.

ذكر الجزيري - أن شهاون بن مالك الزبيدي استولى على جميع معالم الدرك بين مكة المكرمة وخليص وذلك بمساعدة شريف مكة الجيزاني بن بركات وإنه في عام ٩٥٥هـ اصبحت إمارة آل رومي في خليص ذات قوة ومكانة[1].

وهكذا استمرت هذه المشيخة طوال حكم آل عثمان وهم يقومون بحماية الطريق بين مكة والمدينة المنورة مقابل إعطائهم اكراميات نظير هذه الحماية وقد تحدث في بعض الأحيان تعديات من هذه المشيخة على محامل الحجاج ولكنها بسبب وكلاء الحجاج وذلك عندما تتقطع هذه الأعطيات عن أصحاب الدرك وعن قبائلهم الذين يقومون بالحماية لأنهم يحسبون لهذه المبالغ التي ترسل من السلطان كل حساب لعدم وجود مصادر دخل أخرى فإذا قطعت عنهم عملوا كل مافي وسعهم للحصول عليها لو حتى بالحرب والقتال، إضافة إلى عدة عوامل منها عدم وجود سلطة قوية في منطقة الحجاز تردع الخارج عن الحق سواء هذه القبائل أو وكلاء الحجاج وكذلك عدم وجود الموجه الديني لهؤلاء بأن هذه الأشياء لا يقرها الإسلام وأن عملية السلب والنهب هذه حرام لا ينبغي

(1) عبد القادر الجزيري - المرجع السابق، ص ١٤٤٧.

اعتداء المسلم على المسلم وثالث هذه العوامل يتركز في عدم وجود من يرشد هذه المشيخة وقبائلها إلى استغلال الأراضي الزراعية وجميع موارد الطبيعة التي لو اتجهوا إليها وزرعوها لكانت خير معين على متطلبات الحياة لأن منطقة خليص كانت منطقة زراعية منذ القدم .

وعلى كل فإن المشيخة العسمية أثبتت نفسها في هذه المنطقة وتعاونت مع جميع الحكومات التي تولت حكومة الحجاز تحت سيادة حكومة الأشراف وتاثرت كثيراً بالصراعات التي تدور بين أشراف مكة المكرمة خلال الحكم العثماني الأول.

وعندما جاء محمد علي باشا إلى بلاد الحجاز سنة ١٢٢٦هـ ١٨١١م لهدف القضاء على الدولة السعودية الأولى التي نشأت في الدرعية واستولت على معظم مناطق الحجاز انضم إليه العسوم برئاسة عبد الله العسمي الذي أعد مجموعة من قبائل خليص وذهب بها إلى ينبع لمساعدة جيوش محمد على باشا التي نزلت هناك بقيادة ابنه طوسون باشا. ولكن العسوم هذه المرة لم يكونوا باسم قبائل حرب، وإنما باسم قبائل زبيد، وذلك لضعف نفوذ العسوم في وادي الصفراء وضواحيها وانحصاره في خليص وضواحيها، ولم يقم الشيخ العسمي مع محمد علي باشا بالدور الإيجابي نظراً لقلة ما في يده من قوة وسلاح، وبعد أن تم لمحمد على السيطرة على شبة الجزيرة لم يعد للعسوم أهمية كبرى لأن الذين تزعموا الحرب في هذه الفترة شيوخ آل مضيان الظواهر وخاصة في نجد وبعد خروج محمد على باشا من شبه الجزيرة العربية عام ١٨٤٠م بعد معاهدة لندن ظهر في إمارة العسوم رجل له أهمية كبرى في مجري أحداث تاريخ هذه المشيخة وهو رومي الثاني الذي اتخذ معه مساعداً له نافع ابن عمه ونهضت هذه المشيخة وقامت بدور كبير في إحياء مجدها الأول وعادت للناس مجد مالك ابن رومي ايام القرن التاسع والعاشر الهجري ونازعت السلطة في مكة وفي جدة ولقد برز رومي الثاني وأبن عمه نافع بعد خروج محمد على باشا من الحجازوبدأ عصر الدولة العثمانية الثاني وبدأت الدولة العثمانية تحاول فرض سيطرتها على القبائل في الحجاز وترغمهم إلى الخضوع بالقوة.

وفي عام ١٢٥٦هـ عين عثمان باشا القرمي والياً على جدة وفي هذه الفترة ظهر عصيان أمير حرب بن رومي في وادي خليص والمقصود به

رومي الثاني ومعه من أولاد عمه نافع بن مالك الزبيدي ولقد فكر عثمان باشا القرمي في عملية التخلص منهم فجهز جيشاً قليل العدد تحت قيادة كبير الجيالة الكردي عثمان فذهب إلى خليص وعسكر في منطقة الدف ووضع خطة مضمونها إنه اتفق مع خدمه وبعض عسكره إن الحرب لاتجدي مع ابن رومي نظراً لقوتهم ولكن نعمل لهم طعاماً وندعوهم إليه ثم إذا تم على الأكل نقوم بضربهم بالسيف وفعلاً نجح هذا المخطط وعمل الطعام وعندما تم الناس على الموائد هجم عليهم الكردي عثمان وجنوده وقتلوا رومي ونافع وعدد يبلغ العشرو وهرب مع جنوده إلى جدة ومعه رؤوسهم علقها الوالي عثمان فوق سور جدة لإرهاب الناس بذلك، وبهذا قضت الدولة العثمانية مرة ثانية على مشيخة آل رومي العسوم في بلدة خليص وقد تم في القرن الثالث عشر الهجري حوالي عام ١٢٦٢هـ. وقيل إنه عندما حان موعد دفع أجرة عمل بضمود البقر لتهيئة ريع الفيت بوادي الخريق (الأخرم سابقاً) وهذا الريع يهيء سنوياً على حساب الدولة العثمانية لتسهيل سير المحامل بإزالة طبقات الرمل التي تجلبها الرياح ثم اغتيال مشايخ حرب ما عدا ناعم أو أخيه نويعم بن هذال القريقري عندما أشار له خادم يمني مع المحمل التركي وبعد هذه الحادثة تم تغيير الطريق السلطاني من الدف على القضيمة بدلاً من محطة الطارف بقديد.

وعندما تولى حسيب باشا ولاية الحجاز عام ١٢٦٨ هـ وضع برنامج عدم استخدام القوة مع قبائل حرب وبدأ معهم باللين والملاطفة وكتب لشيخ آل رومي في بلدة خليص وهو الشيخ محمد العسمي وأرسل عليه بعض العطايا والهدايا مما جعل هذا الشيخ يتعاون مع حسيب باشا مثله كمثل سائر قبائل حرب الأخرى الذين تعامل معهم حسيب باشا معاملة حسنة أعادت للحجاز أمنه ورخاءه.

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري تولى مشيخة آل رومي الشيخ عبد الله بموجب الوثيقة التي إطلعت عليها عند الشيخ مثبت بن سالم العسمي رحمه الله تعالى بخليص خلال زيارتي له حيث جاء فيها:

(إن الديار التي تعود الآن تحت ملكية الشيخ العسمي شيخ قبيلة زبيد وما جاورها تبدأ من وادي ينبع شمالاً إلى وادي عسفان جنوباً، ومن البحر الأحمر غرباً إلى خط متعرج يمر ببلاد الأبواء وحجر ودقم السفري شرقاً ودقم الحجري شرق قديد ومسر الشمالي والجنوبي وحصاة الراكبة في وادي أبو حليفاء وغران، وعسفان شرقاً

وهذه الوثيقة تعطي مدلولاً قليلاً عن ديار العسمي،ولكنها توضح للقارئ أن نفوذ بيت العسوم أخذ وضعاً معيناً حيث اقتصر على قبيلة زبيد أحدى قبائل حرب المتعددة فقط وقد يكون في بلده خليص مقر العسوم فقط.(١)

أما الشيخ صالح بن عبدالله العسمي الذي تولى بعد والده عبدالله مشيخة العسوم فإنه عاصر الشريف حسين بن علي أمير مكة الذي فجر الثورة العربية سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٥م فقد أعاد الشيخ صالح للعسوم مجدهم وقوتهم بعد أن ضعفت في عهده والده وذلك لما كان يمتاز به من ذكاء وسياسة وحظوة عند شريف مكة وخاصة الشريف حسين ملك الحجاز الذي اسند للعسمي وظيفة الإشراف العام في معظم إمارات القرى والبوادي الواقعة شمال شرافة مكة آنذاك.

وفي عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م ذهب الشيخ بن صالح عسم إلى الشريف حسين بن على بمكة،عندما دخل مكة من جهة الزاهر وجد أن هذيل اعتدت على قبيلة بني سالم التي طلبت منه النجدة فأمر خوياه بالهجوم على هذيل وكسر شوكتهم، وقد استطاع أن يحقق النصر عليهم وأن يعيد كل ماسلبوه من بني سالم ويفيد الإخباريون ان مشيخة أبن عسم في خليص كانت تمثل قوة حاكمة في ذلك الزمان وأنها كانت تحمل ثقلاً سياسياً قد يحسب له حساب عند شريف مكة الذي كان يعتمد اعتماداً يكاد يكون كلياً على أفراد القبائل في حروبهم ضد أعدائهم وكان من ضمن هؤلاء قبائل زبيد يمثلها الشيخ العسمي في منطقة خليص وما حولها، اضافة إلى أن العسمي كان يقوم بالإشراف على حماة دياره من معتدي وأن له حمى لا يستطيع أحد التعدي عليه إلا باذنه[٢].

أما عن علاقة مشيخة ابن عسم آل رومي شيوخ زبيد مع قبائل بني إبراهيم وأمير ينبع فهي النقطة التي تنتقل إلى الحديث فيها في الفقرة التالية:

علاقة العسوم آل رومي الزبيديين مع بني إبراهيم وأمير ينبع:

---

(١) ذكر الأستاذ عبد الحافظ أحمد القريقري أن الدولة العثمانية قضت على معظم شيوخ حرب في عام ١٢٦٢ هـ ما عدا الشيخ ناعم أو أخيه نويعم بن هذال القريقري الذي أشرّ إليه الخادم اليمني الذي كان يرافق المحمل بالهروب.

٢ د. مبارك محمد المعبدي/ مشيخة بن عسم/ ص١٤٤.

غارات بني إبراهيم وقبائل زبيد سكان خليص على جدة بزعامة أمير ينبع وأمير خليص العسمي الزبيدي.

بنو إبراهيم من أشهر القبائل التي تسكن يؤمئذ بين ينبع ومكة المكرمة وكذلك قبائل زبيد من حرب وكانت السلطات المصرية توكل إليهم حراسة قافلة الحج المصري في بعض مراحل الطريق وفيما بين عامي ٩٠٧هـ - ٩١١هـ)(١٥٠١م -١٥٠٥م) قام بني إبراهيم بكثير من أعمال السلب والنهب لحجاج بيت الله الحرام متضامنين مع أمير ينبع يحيى بن سبيع ومع قبائل زبيد تحت رئاسة مالك بن رومي بن نويره العسمي أمير خليص.

وتفصيل ذلك أنه عندما تولى السلطان قانصوه الغوري عام ٩٠٦هـ (١٥٠٠م) على مصر بعث بخلعه إلى الشريف هزاع بن محمد بن بركات برفقة أمير الحج بتوليه أميراً على مكة وقد فعل ذلك السلطان الغوري بسبب قصة قديمة حصلت للشريف هزاع وأخيه محمد، وأورد نصها لتوضيح الموقف الذي كان بين الاخوين وما جره على أهالي جدة ومكة وعلى الحجاج من اعتداء من القبائل المجاورة وهي أن العادل طومان باي صاحب مصر لما تولى الملك بعد الأشراف جنبلاط طرد رجلاً من الأمراء يقال له (قانصوه المحمدي) ويعرف (بالبرج) فخرج إلى مكة فلم يلتفت إليه أحد من كبراء مكة ولا الشريف ولا القاضي ولا غيرهما خوفاً من السلطان طومان باي وبعد أن توفي طومان باي تولى بعده الاشراف قانصوه الغوري ليلة عيد الفطر ٩٠٦هـ)١٥٠٠م) أرسل إلى قانصو البرج المقيم بمكة وجعله نائب الشام، فلما وصلت كتبه وهو بمكة في أول ذي القعدة جاءه الشريف بركات والقاضي أبو السعود بن ظهيرة للسلام عليه فلم يأذن لهما، وكان في نفسه شيء لعدم لقائهما له عند قدومه مطروداً.

وكان الشريف هزاع يومئذ بمكة فقابله قانصوه عند البرج على أن يجعله إليه ولاية مكة ويخلع أخاه بركات عنها وأمره بالخروج إلى ينبع وأرسل أمير الحج المصري أن يوجه إلى الشريف هزاع خلفه أخيه بركات ألبس أخاه (الجازاني) الخلعة التي هو يلبسها مع أخيه بركات.

وبعد ذلك توجه مع الركب المصري مائة فارس من بني إبراهيم

فخرج بالتالي الشريف بركات لملاقاة أخيه عند وادي مر* وادي رابغ وتقابل الجيشان فانكسر الشريف هزاع وقتل أتباعه من المصريين ومن بني إبراهيم، وعند ذلك هجم الركب المصري على الشريف بركات مع هزاع وقتل ابنه أبو قاسم واستولى على قصر الشريف بركات وما به من أمتعه وأموال ونساء واطفال ثم غادر إلى مكة.

أما الشريف بركات فقد فر إلى جدة ونهبها واصبح الناس خائفين من السلب والنهب من قبل العربان المجاورة وخاصة بني إبراهيم وقبائل زبيد بقيادة العسمي ومن هنا جاءت المآسي المتكررة التي لحقت بجدة منذ هذا التاريخ بسبب الصراع بين الشريف وأعدائه والتي ظلت حتى أتم المماليك بناء سور حول جدة بعد تكرار الاعتداء عليها من قبل قبائل زبيد وقبائل إبراهيم المتحالفة.

أما مؤلف كتاب (دور الفوائد) فيعطينا معلومات مفصلة عن أسباب اعتداء أمير ينبع بني هاشم للهجوم على جدة ومكة يأتي لنا بأحداث مبكرة من عام ٩٠٢هـ)١٤٩٦م) فيذكر أن يحيى بن سبيع أمير ينبع ذهب عليها فلم يوافقه السلطان على ذلك وجعلها تلحق أمير مكة مما جعله يعود غاضباً من عنده، وفي أثناء عودته مر على مكان يوجد به مزارع فذبح الثيران التي كانت تجر السواقي ورمى بعضها في الفساقي أما امير خليص العسمي مالك بن رومي فإنه يرغب في كسب الأموال من جدة ورغبة في مساعدة حليفه أمير ينبع لأنه كان في هذا الوقت في أوج قوته وكانت كلمته لا ترد.

وفي رأي أن هذه الرواية صحيحة لأن أمير ينبع وقبائل بني إبراهيم قد انضموا إلى جانب الشريف هزاع ضد أخيه بركات واستمر الحال بينهم حتى عام٩٠٧هـ)١٥٠١م) وبعد ذلك توسط بينهما إبراهيم في طلب الهدنة من أجل تلطيف الموقف لتمكين الحجاج من أداء الفريضة والأمان.

فاتجه عمهما إلى جدة حيث كان يقيم بركات وأبلغه بأن أخاه الشريف هزاع يستعد لقتاله وعرض عليه بأن يدفع له أخوه هزاع ٣٠٠٠ دينار قبل حلول يوم الأضحى وذلك لكي تهدأ الحرب بينهما، أما إذا لم

* وادي مر هو وادي رابغ حالياً

يقبل فإن عمه في حل منه فقبل بركات ذلك وخرج هزاع من مكة مع الركب الشامي عندها عاد بركات إلى مكة ودخلها في موكب عظيم يقال إن قبائل بني إبراهيم وزبيد هم الذين سيطروا على طرق الحج في تلك الفترة ويرجع ذلك لضعف السلطة في الحجاز الأمر الذي جعل هذه القبائل تعد العدة.

وبعد ذلك كان قد وصل إلى مكة سلطان البحرين والقطيف في عدد كبير من عسكره بلغ عددهم ٥٠ ألفاً، لأن الشريف بركات كان قد طلب منهم المساعدة ضد بني إبراهيم وحلفائهم، ودارت المعركة بين المعسكر الوافد إلى مكة وعسكر السلطان بقيادة خاير بك المعماري بني إبراهيم وأمير ينبع يحي بن سبيع وأمير خليص مالك بن رومي الزبيدي وقتل من بني إبراهيم عدداً كبيراً في مقدمتهم ابن سبيع وذهب الأمير خاير بك المعماري إلى القاهرة ومعه ٥٠ رأساً ممن قتلوا في المعركة مرفوعة على الرماح، ففرح السلطان بذلك وأمر بتزيين البلاد وبتعليق تلك الرؤوس على أبواب القاهرة، وأكرم السلطان كل من شارك الأمراء في هذه المعركة ، ولكنه لم يسر كثيراً برجوعهم لأنه كان يود أن يتبعوا ابن سبيع ويبيدوا قبائل بني إبراهيم عن آخرهم لما فعلوه في البلاد من قتل وظلم وفساد، ويعتبر البعض أن هذه المعركة بمثابة الفتح الثاني لمكة في الأسلام لأن الحج كاد أن ينقطع من جراء ما فعلته هذه القبائل في البلاد، ونرى أن هذه الأعمال قد يكون فيها نوع من المبالغة في حق هذه القبائل بل كانت هذه القبائل لم تدفع لها رسومها وأعطياتها السنوية لذا تلجأ لمثل هذه الأفعال ولقد استطاع زعيم قبائل حرب مالك بن رومي الزبيدي وزعيم قبائل بني إبراهيم من تهديد والي جدة وشرافة مكة فترة من الزمن مما يدل على أن هذه القبائل على قدر كبير من القوة يقابله ضعف في السلطة الأمر الذي جعل عنصر الأمن مفقوداً في ذلك الزمان[١].

نستخلص من هذا التحالف الذي تم بين أمير خليص مالك بن رومي الزبيدي العسمي وأمير ينبع عبر نقاط كانت هي السبب المباشر في عملية القضاء على هذه الأسرة الآمنة في بلدة خليص بعيداً عن المعترك السياسي الذي كان دائراً بين أشراف مكة أنفسهم تارة وبين الأشراف والسلطان الغوري تارة أخرى فالقضاء على هذه المشيخة عام ٩١٣هـ على أيدي المماليك، كما أشارت إليه بعض المصادر التاريخية حيث

---

(1) د/ مبارك محمد المعبدي، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢.

أوردت أن من أهم أسباب ذلك تعديات آل رومي على مقام شرافة مكة وسلطانها وعدم تنفيذ أوامرها ومحاربة الأشراف[١].

- وقوف مالك بن رومي بن نويره الزبيدي في وجه الشريف بركات وعدم تمكينه من أخذ شرافة مكة، وذلك في شهر رجب من سنة ٩٠٧هـ، كما هو مشهور في المصادر التاريخية وجعل الشرافة لزوج ابنته هيف الشريف جازان ولد أخته زينة[٢].

- أن زبيداً هاجموا جدة في شهر رجب من سنة ٩٠٧هـ بالتعاون مع أمير ينبع يحي بن سبيع وحكموها أربعين يوماً.

- أن زبيداً أخذوا الحاج الشامي في شهر ذي الحجة من سنة ٩٠٧هـ بعد مناوشات متعددة بينهم.

- أن أتباع آل رومي دخلوا جدة ، ونهبوها في شهر جمادى الأولى ٩٠٨هـ لعدم وجود سلطة بها.

- أن مالك بن رومي الزبيدي العسمي خطف ولدين للشريف حميضة، وذلك في شهر رمضان ٩٠٩هـ.[١]

- ان مالك بن رومي أخذ الرسوم وحجزهما عنده كرهائن على القوافل التجارية بين مكة وجدة، وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ٩٠٩هـ، بل أنه طالب بعشور جدة، وحيث لم يستطع اشراف مكة المناوئين له الوقوف في وجهه، فقد لجأوا إلى السلطان قانصوه الغوري، وجمعوا جموعاً كبيرة من حلفائهم في الجزيرة، مثل أجود بن زامل، شيخ الأحساء والقطيف الذي أرسل قوة تبلغ أكثرمن ثلاثين الف مقاتل، وقد استطاعت تلك القوات المجهزة لقتال مالك بن رومي الانتصار عليه وكسر شوكة هذه المشيخة كسراً بالغاً حيث قتلوا جميع من وقع في أيديهم من رجال أسرة آل رومي ، حتى الأطفال الذكور، وقد بلغ عدد قتلى أعيان أسرة آل رومي أكثر من عشرة اشخاص، وليس مالك وثلاثة من أقاربه فقط.

لقد أدت كل هذه التجاوزات الخطيرة لشيخ زبيد إضافة إلى تأليب خصوم ابن رومي إلى غضب السلطان عليه وعزمه علىالقضاء على هذه المشيخة التي أزعجت الدولة المملوكية في مصر بقوتها المتنامية

---

(1) انظر فايز موسى البدراني، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥.
(2) د/ مبارك محمد المعبدي، مرجع سبق ذكرهن ص ٣٤.
(١) عاتق بن غيث البلادي، مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

وتعدياتها المتزايدة.

يقول المؤرخ ابن فهد المكي،وهو يتكلم عن المراسم التي وردت لشريف مكة من سلطان مصر في شهر شعبان من سنة ٩٠٨هـ)وفيها الأرعاد والإبراق والمبالغة في الحط على مالك بن رومي الزبيدي).

وبناء على ما تقدم فإن هذه الحوادث كانت هي بداية النهاية لهذه المشيخة المسيطرة على طريق الحجاج في الحجاز حتى تم القضاء عليها يوم السبت ٤ جمادى الآخر من سنة ٩١٣هـ يوم انتهت آخر معركة بين قوات المماليك وبين خصمهم مالك بن رومي بمقتله ومقتل جميع أعيان اسرته قرب جبل الروحاء على طريق المدينة المنورة[1].

- إن زبيداً خطفوا كبير التجار في جدة الخوادا محمد القارئ ولم يفرجوا عنه إلا بعد أن حصلوا على فدية مقدارها ثلاثون ألف درهم وكان هذا التاجر يسمى تاجر السلطان وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ٩١١هـ كما سبق ذكر ذلك.

- كل هذه الأمور كانت سبباً في القضاء على مشيخة ابن عسم في وادي خليص في بداية القرن العاشر الهجري وبعدها خلا الجو لأمير ينبع يحيى بن سبيع الذي تتبعه السلطان فيما بعد وقضى عليه.

مصاهرة العسوم (آل رومي) لأشراف مكة[2]:

بعد ظهور مشيخة ابن عسم آل رومي الزبيديين في وادي خليص بصورة واضحة للعيان في عهد زعيمهم الأول رومي بن مالك الزبيدي بدأت العلاقات بينهم وبين أشراف مكة المكرمة لأن منطقة خليص تقع على طريق الحجاج بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وأسرة آل رومي العسوم أصحاب الدرك في خليص لذا فإن الأتصال بينهم وبين الأشراف في مكة لابد أن يكون حسب المصالح العامة والخاصة لذا فإن الأشراف صاهروا شيوخ هذه الأسرة حيث تزوج شريف مكة محمد بن بركات الذي توفى عام ٩٠٣هـ بابنة رومي الزبيدي واسمها زينة وأنجب منها معظم أولاده.

أما الشريف هزاع بن محمد بن بركات فإنه تزوج بابنة السيد شهوان ابن رومي الزبيدي وكذلك تزوج جازان محمد بن بركات بابنة خاله مالك بن رومي الزبيدي واسمها هيف وتزوج قايتباي بن محمد بن

(١) انظر فايز البدراني، مرجع سبق ذكره، ص٦٥.
(٢) انظر د. مبارك محمد المعبدي - مشيخة ابن عسم، ص١٧

بركات ابنة محمد ابن رومي الزبيدي وهناك العديد من المصاهرات الأخرى ولكن نحن اكتفينا بما أوردناه في هذا الموضوع ولكن المهم هنا كيف ظهر رومي بن مالك الزبيدي كقوة لها ثقلها في سياسة الحجاز في القرن التاسع والعاشر الهجري وكيف تورط ابنه مالك بن رومي بن نويره الزبيدي العسمي في الصراعات السياسية بين اشراف مكة تارة والصراعات السياسية بين اشراف مكة والسلطان قانصوه الغوري تارة أخرى مما جعله نقطة الاتجاه فيما بعد حتى إنه كان يسمى غريم السلطان الأمر الذي جعل حكومة المماليك يقضون عليهم قضاء تاماً بعد أن كانت كلمتهم حتى في تعين شريف مكة المكرمة وذلك نظراً لصلة المصاهرة التي كانت تربط آل رومي مع أرحامهم من الأشراف فعندما قال مالك بن رومي ما شريف مكة إلا جازان لم يقف في جهة أحد لأن جازان هو الشريف أحمد بن محمد بن بركات زوج بنته هيف وفي نفس الوقت ولد أخته زينه فمن هذا الباب كانت هذه الوقفة المشهورة التي أصرها له بركات فيما بعد[1].

لا شك إن هذا البيت كان له دوراً كبيراً في درك قبيلة حرب ولكن لقلة المصادر والمراجع نكتفي بهذا القدر من المعلومات ونقول إن آخر وقائعهم التي استطاعوا أن يقودوا حرباً فيها هي يوم بين حرب وهذيل، قداها صالح العسمي قبل عهد قريب وبعدما جاء الحكم السعودي كان العسوم قد ضعفوا وظهرت أمارة آل مبيريك في رابغ فاستحوذت على زبيد، فاصبح ابن عسم على خليص فقط تابعاً لأمير رابغ، ثم ظهر في خليص أناس لهم نفوذ فكثر الآمرون والحاكمون حتى صاروا أربعة أو أكثر، وعندما تطورت البلاد ونمت الثروة في السنين الأخيرة كثرت مشاكل البلد ودخله كثير من الأجانب عنيت الحكومة أميراً من قبلها على خليص سنة ١٣٨٥هـ وآخر أمير من العسوم هو إبراهيم بن صالح العسمي رحمه الله وبهذا انتهى دور هذا البيت القيادي تماماً بعد أن خدم ما لايقل عن سبعة قرون متواصلة ومن قول العسمي شيخ قبيلة حرب واعتقد إنه الشيخ عطية بن محمد العسمي هذه الأبيات ناصحاً لولده من المنازل والابتعاد عن الأماكن التي يكثر فيها الوباء ومحدد منطقة الوباء في ديار حرب.

---

(١) انظر ابن فهد المكي، مرجع سبق ذكره، ص١١٧.

أنصحك يا ولدي عن ما يرفع الشراء وما طمنت حرباً وخشم زياد

تقصف شباب العمر قدام يومه وتحط في الوجه النوير سواد[1]

٣- بيت آل مضيان الظواهر:

بدأت أسرة ابن مضيان من القرن العاشر الهجري كبديل قوي لأسرة آل رومي الزبيديين في زعامة قبيلة حرب، ومع هذا فقد ورد ذكر عدد من مشاهير هذه الأسرة في القرن التاسع حيث ذكر صاحب تحفة المشتاق بعض شيوخ الظواهرة الذين تزعموا بادية قبيلتهم في نجد مثل: سالم ابن مضيان الذي يعتبر أول من وصل إلينا خبره من شيوخ آل مضيان[٢]، حيث ورد أنه اشترك في مناخ نفي سنة ٨٥٣هـ كما اشترك في مناخ الضلفعة عام ٨٥٤هـ وقتل فيه، ثم أبنه خلف بن سالم بن مضيان الذي اشترك مع والده في مناخ نفي أيضاً سنة ٨٥٤هـ وقتل فيه، وكذلك أخوه عبد الله بن سالم بن مضيان، ويبدو أنه تولى الرئاسة بعد والده حث اشترك في موقعة اضاخ سنة ٨٦٠ هـ وكان منهم الشيخ راجح ابن مضيان الذي ورد ذكره في مناخ الشبه سنة ٩٣٣هـ ثم هذال بن مضيان الذي اشترك بجماعته إلى جانب قبيلة الظغير ضد عنزه ومضيان في مناخ المستوى سنة ٩٦٦هـ)[١].

ومنهم الشيخ زبن بن جمعة بن جبار، الذي أشار إليه عبد القادر الجزيري[٢] في تاريخه وهو يتكلم عن درك بني سالم في وادي الصفراء فيما بين المدينة وينبع خلال رحلاته للحج في منتصف القرن العاشر أن صاحب هذا الدرك هو الشيخ زين بن جمعة بن جبار شيخ المراوحة من بني سالم، ثم ذكر أنه قتل فخلفه ابنه مضيان في مشيخة قبيلة بني سالم، كما ذكر أيضاً مضيان بن زين حيث ذكر أنه التقى به في بعض رحلاته للحج أثناء عبور الحج المصري لدرك بني سالم بين المدينة وينبع[٣].

---

(١) البلادي، المرجع السابق، ص ٢٠٤

(٢) البدراني، مرجع سبق ذكره، ص١٣٢.

(١) البدراني، مرجع سبق ذكره، ص١٤٣.

(2) عبد القادر الجزيري، كان يرافق محمل الحج المصري بتكليف من مماليك مصر وكان يحج باستمرار من عام ٩٣٨هـ حتى ٩٥٩هـ.

(٣) المرجع نفسه، ص١٤٤.

ثم قال فايز البدراني ثم لا تسعفنا المصادر التاريخية المتاحة بعد ذلك في ذكر تسلسل شيخ هذه الأسرة إلى أن يبرز أسم الشيخ أحمد بن رحمة بن مضيان وهو من أشهر شيخ قبيلة حرب من أبناء هذه الأسرة، حيث اطلق عليه العصامي مؤرخ الاشراف: (شيخ العرب* وسلطانها القائم بخدمة الحرمين)، وقد شهد عصره صراعاً مريراً بين قبائل حرب وأشراف الحجاز، وتاريخ رئاسته كان خلال الفترة من ١٠٧٠ هـ إلى ١٠٩٠هـ تقريباً ومما لاشك فيه أن بينه وبين الشيخ مضيان بن زين عدداً من الرؤساء لكننا لم نتمكن من معرفتهم بسبب قلة التدوين التاريخي لأحداث تلك الفترة(١).

كما اشتهر أيضاً الشيخ مبارك بن رحمة بن مضيان حيث ورد في بعض المصادر التاريخية ما يفيد أنه كان شيخ قبيلة حرب في الحجاز سنة ١١١٦هـ وكذلك سنة ١١٢٢هـ، ويبدو أنه قد تولى الرئاسة بعد أخية أحمد، وقد يكون بينهما شيخ آخر.(٢)

وكذلك هزاع بن مضيان الذي لا تنص المصادر المكتوبة المتاحة على أنه من آل مضيان، ولكنها تنص على أنه شيخ شمل حرب كما أن سياق الاحداث التاريخية التي ارتبط اسمه بها يوحي بذلك حيث كان له دور كبير في أحداث المدينة المنورة سنة ١١٥٥هـ.

ومن أعيان الظواهر، رحمة الظاهري، وهو غير رحمة السابق وربما يكون من أحفاده ـ وقد ورد اسمه في وثيقة تاريخية مؤرخة في سنة ١١٦٤هـ وهي عبارة عن مبايعة أرض وبئر في منطقة غرب المدينة.(٣)

ومنهم أيضاً الشيخ بدوي بن عيد بن مضيان الذي كان له دور سياسي كبير في حكم المدينة في القرن الثاني عشر الهجري، ومن ذلك مثلاً مشاركته في بعض أحداث المدينة سنة ١١٨٧هـ، وقد مات هذا الشيخ مغدوراً به في سجن الشريف سرور سنة ١١٩٢هـ، ومن أجل ذلك ثارت

---

* يقصد شيخ شمل مشايخ قبيلة حرب كافة.

(١) فايز البدراني، المرجع السابق، ص١٤٤.

(٣) فايز البدراني، ص ١٤٥.

(٣) فايز البدراني، ص ١٤٦.

قبائل حرب على أشراف الحجاز إلى أن انتهى هذا الوضع بانضمام حرب إلى آل سعود بالدرعية سنة ١٢١٥هـ على يدي أبنائه بداي وبادي ومن معهما من أعيان هذه الأسرة.

أما نصار بن عطية: يعتبر من أشهر شيوخ قبيلة حرب في الحجاز، وقد قتل نصار على يد قوات الشريف غدراً سنة ١١٩٥هـ، وهو في منتصف العمرتقريباً وبسبب ذلك ثارت قبيلة حرب بقيادة والده عطية واحتلوا ينبع لأن وزيرها من قبل شريف مكة هو الذي دبر مقتله، وابن نصار اسمه مشهور في قبيلة الحوازم كما أنه مشهور في قبيلة الظواهرة جماعة الشيخ ابن مضيان.

ومن مشاهير زعماء آل مضيان أيضاً بادي بن بدوي بن مضيان وهذا الشيخ هو الذي وفد على الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في الدرعية سنة ١٢١٥هـ تقريباً وبايعة على مناصرة الدعوة، وبذلك انضمت معظم قبائل حرب - وخاصة بنو سالم - إلى الدولة السعودية الأولى، وتوفى هذا الشيخ سنة ١٢١٧هـ مصاباً بالجدري فخلفه أخوه بداي كما سيأتي[1].

بداي بن بدوي بن مضيان: تولى بعد أخية بادي وكان له دور نشط وشهرة كبيرة في أحداث فتح الحجاز للدولة السعودية الأولى وتوفى سنة ١٢٢٠هـ فخلفه مسعود ابن مضيان، كما يقول ابن بشر.

مسعود بن بدوي بن مضيان: من أعظم شيوخ قبيلة حرب من هذه الأسرة، عرف بالشجاعة والمهابة وكثرة الأتباع، وكان من أبرز قواد الإمام عبدا لعزيز وابنه سعود، وله دور لا ينسى في دحر قوات طوسون باشا في وقعة الخيف الشهيرة سنة ١٢٢٦هـ، ولذلك عينه الإمام سعود أميراً على المدينة إلى أن قتل وهو يدافع عنها في أواخر سنة ١٢٢٧هـ.

ومن مشاهير هذه الأسرة أيضاً الشيخ:مبارك الظاهري وتوجد وثيقة بدار الوثائق المصرية مرسلة من هذا الشيخ إلى أمين أفندي في نجد أما الشيخ غانم بن مضيان فهو من اشهر اعيان هذه الأسرة، تولى رئاسة القبيلة بعد مقتل مسعود بن مضيان، وعاصر حملة إبراهيم باشا وله مواقف تاريخية هامة، كما اشترك في وقعة الشمالية الشهيرة في

(١) فايز البدراني - مرجع سبق ذكره، ص٧٢.

القصيم التي قتل فيها الشيخ مشعان بن مغيث ابن هذال سنة ١٢٤٠هـ وقتل هذا الشيخ سنة ١٢٤٥هـ تقريباً في خلاف داخلي بين قبائل حرب.[١]

أما ذياب بن غانم بن مضيان: ذكر ابن بشر أنه كان زعيم بني سالم في مناخ المربع سنة ١٢٤٩هـ، يبدو أن فترة حكمة كانت قصيرة حيث لا تذكره المصادر كثيراً بعد هذه الوقعة، وبالمناسبة فهو غير ذياب بن شلاش ابن غانم بن مضيان المتوفي سنة ١٣٣٤هـ بل هو عم الأخير، شاهر بن غانم بن مضيان: شاخ بعد أخيه غانم وله شهرة كبيرة.

ومازال هذا البيت يتمتع بشهرته حتى الأن في منطقة القصيم[٢].

٤- بيت آل جزاء الأحامدة:[٣]

قال الأستاذ / فائز البدراني أن آل جزاء هم شيوخ قبيلة الصميدات من قبيلة الأحامدة الميمونة واشار إن مؤسس هذا البيت هو عامر بن جويبر منذ عام ١١٩٤هـ وعرفت هذه المشيخة فيما بعد بإمارة الشيخ ابن جزاء ولقد توفى الشيخ عام ١٢١٥هـ تولى بعده ابنه جزاء بن عامر بن جويبر الذي عاصر حملات محمد علي باشا على شبه جزيرة العرب وكان مقرباً لدى قوات محمد علي باشا حتى غدر به محافظ المدينة وقتله عام ١٢٢٩هـ ثم تولى مشيخة آل جزاء الشيخ وصل بن عامر الذي طالب بالقضاء على محافظ المدينة المنورة حتى تم ذلك بعد موت هذا المحافظ ديوان افندي وفي عهده قام محمد على باشا بتعيين منافس له أسمه الشيخ زيد بن محمود الفضيلي في مشيخة الأحامدة، ولكنه لم يستمر طويلاً بل عزله محمد علي باشا وعين وصل بن عامر بدلاً منه بناءً على توصية من محافظ المدينة وتوسل مجموعة من شيوخ حرب لدى محمد على باشا في تعيين الشيخ وصل بن عامر أميراً لقبيلة حرب وعليه تقول إن الشيخ وصل بن عامر استمر في مشيخة حرب في وادي الصفراء وما حولها لكنه لم يكن شيخ شمل عموم قبيلة حرب[١].

---

(١) انظر الأستاذ فايز موسى البدراني.
(٢) انظر فايز موسى البدراني/ كتاب آل مضيان خلال حملات محمد علي باشا عام ١٢٢٦.
(٣) فايز البدراني المرجع السابق، ص ٢١٨.
(1) البلادي، مرجع سبق ذكره، ص ٦٨.

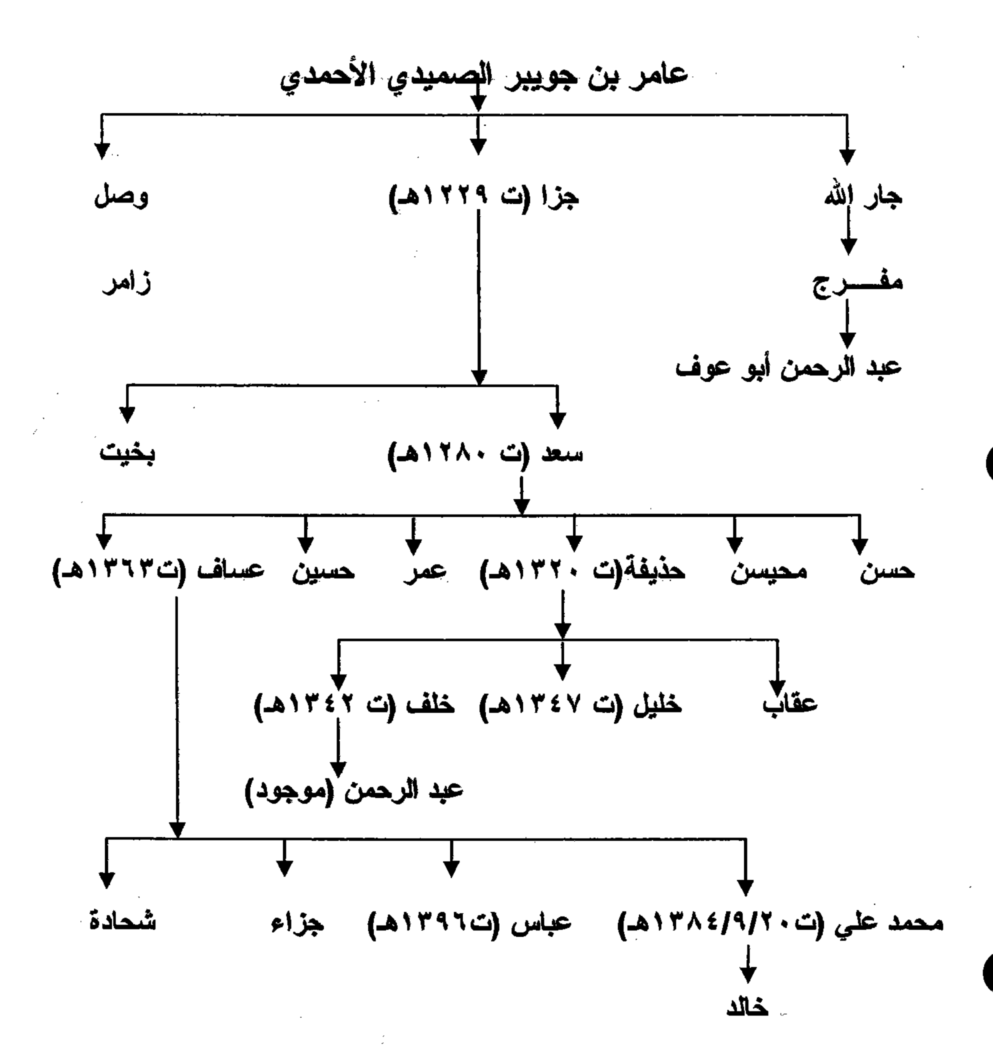
أما سعد بن جزاء الأحمدي فهو من الصميدات من الأحامدة أيضاً وهذا البيت له شهرة كبيرة في قبيلة حرب كما سبق ذكره ولقد كتب والي جدة حسيب باشا رسالة في عام ١٨٤٨م ضمن رسائل كثير لجميع مشائخ حرب وطلب منهم المساعدة على استتباب الأمن والنظام وحماية الحجاج من الأعتداءات وأعطائهم مقابل ذلك كثيراً من الأعطيات النقدية ويقال أن سعد بن جزاء كان بارزاً في آخر ذلك الزمان وأنه هو الذي قوم بالحماية في معظم مناطق وادي الصفراء، واشتهر من هذا البيت الشيخ بخيت بن جزاء الأحمدي الذي خلف أخوه سعد وكان له دور بارز خلال شرافة محمد ابن عون في مكة وخلفه حذيفة بن سعد بن جزاء وفي عام ١٣٢٥هـ ذكر أمير الحج رفعت باشا أن أمير حرب في هذه الفترة هو حذيفة الأحمدي وإن السلطة تصرف له مبلغ من المال كل عام نظير حمايته للمحمل الذي يمر مع الطريق السلطاني خلال ديار حرب.

ثم خلف حذيفة خليل بن حذيفة ثم خلف خليل حذيفة، ثم عساف وهنا اخذ البيت اسم (عساف) فيقال: بيت ابن عساف، ومقرهم رحقان من (جبل الفقرة)(١).

---

(1) فايز البدراني، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٨.

شجرة لبعض مشاهير أسرة الشيخ ابن جزاء الأحمدي[1]



(١) الجدول من إعداد الأستاذ/ فايز موسى البدراني، انظر كتاب مذكرات تاريخية عن بعض أعلام قبيلة حرب ص٢١٨

٥- مشيخة ابن محمود الأحمدي:

تعتبر أمارة الشيخ ابن محمود من الأمارات العريقة في قبيلة حرب عامة وفي قبيلة الأحامدة بشكل خاص، وهم من شيوخ الفضلة من الأحامدة وديارهم جبل الفقرة ورحقان وأول من ذكر من هذا البيت هو.

زيد بن محمود الأحمدي:

وأهم شئ يعرف إن الشيخ زيد بن محمود بن محمد بن عميرة عاصر الإمام عبد الله بن سعود حاكم الدرعية في عام ١٢٣٣هـ وكان له علاقات جيدة مع الدولة السعودية الأولى، وعلى الرغم من محاولات طوسون باشا تقريب هذا الشيخ بعد دخول المصريين للمدينة، إلا أنه لم يكن على وفاق تام مع قوات محمد علي، ولذلك فقد قبض عليه إبراهيم باشا وارسله إلى مصر وتم هناك سجنه عام ١٢٣٤هـ ولكن إبراهيم باشا أخرجه من سجن مصر وأعاد تعيينه في منصب كبير مشايخ حرب الواقعين في وادي الصفراء، ولكنه ما لبث إلا أنه قام بتمرد آخر مما جعل السلطة المصرية تقوم بعزله وتعيين الشيخ وصل بن عامر سنة ١٢٣٦هـ(١).

وقد صار للشيخ زيد بن محمود شهرة كبيرة وذكر غير خامل بعد ذلك، وعاصر أحداثاً تاريخية هامة خلال حكم قوات محمد على باشا للحجاز والجزيرة العربية وكان من أهم رجال حرب أنذاك(٢).

ومن ذلك أنه بعد عزله من منصبه وتعيين الشيخ وصل بن عامر سنة ١٢٣٦هـ، قام الشيخ زيد بن محمود بالتمرد على دولة محمد على باشا ولجأ إلى الجبال واحرج عساكر الدولة وقوافلها مما أدى إلى اختلال النظام في المنطقة الواقعة بين ينبع والمدينة، كما تفيد بذلك أحدى وثائق محمد على باشا إلى أحمد آغا وكيل محافظ المدينة بتاريخ ١٢٣٦/٦/٢٦هـ، وقد جاء فيها الأمر بإلقاء القبض على الشيخ زيد بن محمود وإعدامه، حيث يقول محمد على لمحافظه ما ترجمته: (وحيث أن من البديهي أن حسن النظام في تلك النواحي وأمن أهلها وسكانها يتوقفان

(١) انظر فايز البدراني: آل مضيان، ص١١٣.
(٢) المرجع نفسه، ص١١٤.

علـى إزالـة وجـود الـشيخ زيـد بـن محمـد وإعدامـه بـالنظر إلـى إنهـائكم المبـسوط فـي خطابنـا الآخـر، فهيًّا حتـى أراك تلقـي القبض علـى الـشيخ المذكور بتدبير حسن، فمطلوبنا أن تسعوا بكل غيره واهتمام في أجراء ما يستحقه من الجزاء.

ويبدو أن عساكر محمد علي لم يتمكن من إلقاء القبض علـى الـشيخ زيد بن محمود حتى عام ١٢٥٣هـ عندما حدث الخـلاف بين قوات محمـد علـى والـشيخ سـعد بـن جزاء الأمـر الـذي جعل قوات محمـد علـي باشـا تتقرب من زيد وتعيينه بدلاً من سعد بن جزاء، وذلك أن خورشيد باشـا لاحظ صعوبة السيطرة علـى قبيلـة حـرب إلا عن طريق تعيين مشيخة قوية تجمعها، فأقترح على سيده محمد على باشا أن يتم تعيين الـشيخ زيـد بن محمود بدلاً عن الشيخ سعد بن جزاء، حيث يقول في رسالته المرفوعـة بهذا الشأن[1]:

وبناء علـى هذه الملحوظة رأيت أن مـن حسن التدبير تعيين الـشيخ زيد ابـن محمـود مـن قبيلـة الأحامـدة فـي مشيخة هذه القبيلـة لأنـه محتـرم لديها من جهة، وليس من أرباب الفتنة من جهة أخرى.

لذا فقد تم تعيين الـشيخ زيـد بـن محمـود الأحمـدي فـي منـصب شـيخ مشايخ حـرب أهل وادي الصفراء، وكـان مقـر الـشيخ زيد بـن محمـود فـي بلده الجديدة الواقعـة فـي ذلك المـضيق الحيوي فـي وادي الـصفراء الـذي يضم أكثر من عشرين شيخاً من مشايخ بني سالم، ذكر منهم الأستاذ/ فايز موسى البدرانـي[2].

- الشريف عـاتق بن نـامي كبير مشايخ قبيلة الأشراف وصبح.
- الشيخ ابن عاطف من قبيلة صبح
- الشيخ عبد الله بن بكري من شيوخ صبح
- الشيخ سلامة بن مرزوق الطيير من مشايخ قبيلة صبح
- الشيخ عبيد بن نويفع من شيوخ الحوازم.

(١) البدراني - المرجع السابق، ص١٢١.
(٢) البدراني/ المرجع السابق، ص٩٢٢.

- الشيخ محمد ابو علي من مشايخ الحوازم.
- الشيخ ابراهيم بن عبدالعزيز من مشايخ بني عمرو من بني سالم.
- الشيخ عطية الله القليطي من مشايخ بني عمرو من بني سالم.
- الشيخ راشد بن مساعد الرحيلي شيخ قبيلة الرحلة.
- الشيخ نصير بن نصار من مشايخ السرحة وبني يحيا.
- الشيخ مغيران بن زيدان من مشايخ ولد سالم[1].

وفي الوقت الذي كانت علاقة الشيخ زيد بن محمود تتحسن ومشيخته تستقر كانت ثورة الشيخ سعد بن جزاء تزداد وتتفاقم على الرغم من محاولات ابن عمه زيد بن محمود لتهدئه الأوضاع وإعادة النظام في وادي الصفراء الذي لم يعرف الاستقرار منذ وصول قوات محمد على إليه. وعلى الرغم ايضاً من تعاون الشيخ زيد بن محمود والشريف عبدالله بن عبد المعين صاحب ينبع في سبيل تسكين الفتن في المنطقة إلا أن الأمور كانت تزداد سواء خاصة بعد تضامن الشيخ سعد بن جزا والشيخ عبد الله بن مطلق واستجابة قبائل حرب لهما لمحاربة الدولة العثمانية ومحمد علي باشا[2] .

وفي عهد الشيخ زيد بن محمود حدثت وقائع دامية بين قبائل ميمون والمراوحة وبالذات بين الحوازم والأحامدة الذين كانوا منقسمين إلى فئتين إحداهما مع الشيخ زيد بن محمود والأخرى مع الشيخ سعد بن جزا الذي كان ثائراً على الدولة، واستمر ذلك الصراع سنتي ١٢٤٥هـ و١٢٥٥هـ. وانتهى ذلك الوضع بتدهور الأوضاع بين الشيخ زيد بن محمود وقادة محمد على باشا الذين اتهموه بالتخاذل في قتال قبائل حرب الموالية للشيخ سعد بن جزاء، فقام العساكر بطلب من محمد على باشا بالقبض على الشيخ زيد بن محمود والشيخ عامر بن وصل وسجنا في مصر.

وأعيد تعيين الشيخ سعد بن جزاء الأحمدي في آخر سنة ١٢٥٥هـ وانتهت بذلك المشيخة الرسمية للشيخ زيد بن محمود على قبائل بني سالم

(١) البدراني: المرجع السابق، ص١٣٧.
(٢) المرجع نفسه، ص١٣٨.

وانحصرت مشيخته هو وأسرته في قبيلته وهم الفضلة من الأحامدة.

وقد خلف الشيخ زيد بن محمود عدداً من الأولاد منهم: حسين بن زيد ومحمود بن زيد وغيرهم[1].

أحمد بن محمود:

وهو اخو الشيخ زيد بن محمود وقد عاصر اخاه الشيخ زيد بن محمود، وكان له دور بارز أثناء مشيخة أخية، حيث ورد ذكره في بعض الوثائق التاريخية في تلك الفترة، قد آلت المشيخة إليه هو وأبناؤه وأحفاده بعد الشيخ زيد بن محمود.

من أولاد الشيخ أحمد بن محمود الذين لم نذكر غير كامل في الوثائق التاريخية: فهد بن أحمد وسعيد بن أحمد ومحمد بن أحمد، إلا أن الذي برز منهم بشكل خاص فهد بن أحمد بن محمود الآتي ذكره.

فهد بن أحمد بن محمود:

اشتهر الشيخ فهد بن أحمد بن محمود بعد وفاه عمه الشيخ زيد بن محمود، إذ صار شيخ قبيلة الفضلة واحد مشايخ قبيلة الأحامدة وعلاقتها بأشراف الحجاز والدولة التركية في المدينة.

وقد بدأ بروز هذا الشيخ أثناء حملات الشريف محمد بن عون على قبائل الأحامدة مع مطلع سنة ١٢٥٦هـ،والتي انتهت صلحاً، حيث ساهم هذا الشيخ في المفاوضات بن الطرفين واستطاع أن يوفق بين شروط الدولة لوقف القتال وبين مطالب المشايخ الثائرين من الأحامدة وعل راسهم الشيخ سعد بن جزا والشيخ عبد الله بن مطلق الأحمدي، ولقد توفى رحمه الله عام ١٣١٠هـ. ومن أعيان هذا البيت الشيخ ثلاب بن زيد الذي ولد عام ١٣١٨هـ وتوفى رحمه الله عام ١٤١٦هـ.

واشتهر بعده الشيخ فيصل الفضلي، والشيخ صادق بن سلطان بن يوسف بن فهد بن أحمد بن محمود الفضلي ويقيم في بلده المسيجيد.

---

(١) البدراني/ المرجع السابق، ص١١٣.

٦- مشيخة محسن ابن مطلق الأحمدي[١]:

تمثل اسرة ابن مطلق الأحمدي إحدى المشيخات الثلاث المشهورة في قبيلة الأحامدة في الحجاز، والشيخ ابن مطلق هو شيخ قبائل الصخارنة من الأحامدة، وله مشيخة عريقة لا تقل شهرة عن المشيخات التي تحدثنا عنها وهما مشيخة ابن جزا ومشيخة ابن محمود، وسوف نذكر بعض مشاهير هذه الأسرة.

* محسن بن مطلق[٢]:

وهو محسن بن مساعد بن مطلق،وهو أول من وجدنا له ذكراً في الوثائق التاريخية التي أطلعنا عليها، حيث ورد اسمه في وثيقة تاريخية مرفوعة من طوسون باشا إلى والده محمد علىباشا في شهر رجب سنة ١٢٢٧هـ، على أنه احد مشايخ الأحامدة إلى جانب الشيخ جزا بن عامروالشيخ محمود بن عميرة، ثم يتوالى ذكره بعد ذلك في الوثائق التاريخية، بسبب الدور الأكبر الذي لعبه في الحوادث التاريخية الهامة في وداي الصفراء أثناء الاحتلال المصري للمنطقة خلال الفترة من سنة ١٢٢٧هـ إلى سنة ١٢٥٦هـ منذ بداية وصول حملات محمد علي باشا إلى الجزيرة العربية عام ١٢٢٦ هـ حتى عام ١٢٥٦ العام الذي خرجت قوات محمد علي باشا ورجعت إلى مصر بعد معاهدة لندن.

* عبد الله بن محسن بن مطلق[٣]:

اشتهر هذا الشيخ بعد والده محسن بن مطلق، وخلفه في مشيخة قبيلة الصخارنة في آخر عهد وجود قوات محمد علي باشا في الحجاز، حيث عاصر ثورة الشيخ سعد بن جزا ضد محمد علي، و تضامن معه وسانده في قتال الدولة .

كما ذكر مأمور عساكر الجديدة سليم باشا في إحدى مكاتباته إلى محمد علي باشا أن الشيخ عبد الله بن مطلق و الشيخ مفرج بن جار الله والشيخ بخيت بن جزاء،

(١) انظر البدراني، مرجع سبق ذكره، ص١٦٣.
(٢) نفسه، ص١٦٤.
(٣) فايز البدراني، مرجع سبق ذكره، ص١٦٥.

رافقوا القائد إلى المدينة المنورة، و ذلك في شهر رمضان سنة ١٢٥٤هـ. و لقد عاصر الشيخ عبد الله بن مطلق الأحمدي حسيب باشا محافظ الحجاز عام ١٢٦٥ هـ و توفي رحمه الله تعالى عام ١٢٩٠ هـ تقريباً.

إبراهيم بن عبد الله بن مطلق:

وهو من مشاهير شيخ هذه الأسرة أيضاً، كانت مشيخته بعد والده عبد الله بن محسن، و يستفاد من الوثائق التاريخية أن مشيخته كانت آخر القرن الثالث عشر الهجري وأول القرن الرابع عشر الهجري، ويفيد أحفاده أنه توفي في حدود سنة ١٣١٩ هـ تقريباً كما ذكر ذلك فايز البدراني.

وقد شاخ بعده عثمان بن ابراهيم، الذي عاصر انضمام المدينة المنورة إلى حكم الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وقد توفى الشيخ عثمان بن ابراهيم بن مطلق سنة ١٣٤٩هـ.

وتولى مشيخة القبيلة بعده الشيخ مطلق بن عثمان، له مكانة مرموقة في قبيلته، ومقره قرية السديرة في اسفل جبل الفقرة[1].

٧- الهباش من قبيلة الحوازم:

اشتهر هذا البيت في مكة بالقوامة، وهي تحضر الجمال اللازمة لحمل الحاج من مكة إلى بقية الأماكن، واول من نزل من مكة هو أحمد الهباش فاستوطنها في السنوات الأخيرة من القرن الثاني عشر الهجري والموجود من نسله اليوم: عبد الله بن عطية ابن احمد بن محمد، ولهم في مكة مائتا سنة، ولا زالت القوامة فيهم ويسكنون اليوم مكة المكرمة وبعضهم سكن مدينة جدة ولقد ذكر لي الشيخ بركات سليم المعبدي بان هذا البيت له مكانة منذ القدم وان هذا البيت كان مسئوولاً عن الجمالة في عهد الإشراف ولقد برز منهم الشيخ/ عبيد بن نويفع الحازمي والشيخ / محمد أبو على الحازمي ومنهم اليوم الأستاذ / فهد الهباش رئيس مركز ستارة التابع لمنطقة مكة المكرمة ويعود لمحافظة خليص[2].

---

(١) انظر فايز موسى البدراني، المرجع السابق، ص ١٥٧.
(٢) هناك دراسة مستقلة عن هذه الإمارة تحت الطبع الآن سوف يتم نشرها بعون الله تعالى.

٨- الغوانم آل مبيريك: أمراء رابغ:

من الغوانم من زبيد امراء رابغ من عهد العثمانيين وعهد الأشراف وحتى هذا العهد الوفي وهم امراء حرب وجهة رسمية لهم ومقر معتمد لحرب الحجازوما فيها من قبائل حرب ومقر سكانهم مدينة رابغ وهذا البيت من أحدث بيوت حرب اطلاقاً ولكنه من أقواها اليوم وأكبرها، وأول ما اتصلت بنا اخباره حسين بن مبيريك الذي عاصر الحسين بن علي والذي كانت تدين له جميع قبائل حرب الحجاز وتؤكد معظم المصادر إن أول من أسس إمارة آل مبيريك في رابغ هو الشيخ مبيرك بن حمدي الغانمي قبل عام ١٢٦٣ هـ)[١].

ويقول لورانس مؤلف كتاب أعمدة الحكمة السبعة وكان نشاط بعض قبائل حرب الضاربين في قطاع رابغ يقتصر على تزويد الشريف علي بن الحسين بأنباء تحركات الاتراك والتجسس على قواتهم العسكرية وكان ولاؤهم الحقيقي موقوفاً على الشيخ حسين بن مبيريك الغانمي رئيس الطموح بهذه القبيلة ثم يقول في سياق الحديث: أن الشيخ حسين بن مبيريك على خلاف مع الأشراف آنذاك ولو علم برحلتي خلال ديار حرب لمنع ذلك ولكن مرافقي الشيخ طفين الحازمي حول مسار الطريق عن التلال التي يسكن فيها الشيخ حسين بن مبيريك الغانمي رئيس شمل عشائر قبيلة حرب.

يؤكد لورانس أن قبيلة حرب كانت تعطف على الأتراك وتناصر قواتهم العسكرية وتبغض الأنجليز ولكنهم كانوا يحترمون رئيسهم ابن مبيريك ويدينون له بكامل الولاء ويفعل كل مايريد ويأمرهم به و يمتد نفوذه من قرب بدر شمالاً إلى عسفان وذهبان جنوباً.

وهذا يدل على مكانة آل مبيريك لدى قبائل حرب في بداية القرن الرابع عشر الهجري أي خلال قيام الثورة العربية عام ١٩١٦م التي تزعمها شريف مكة الحسين بن علي.

وقال أن هذا الفتور في العلاقة بين بن مبيريك الغانمي وشرافة مكة

---

(١) انظر وثيقة رقم بدون وتاريخ١٢٦٣هـ محفوظة لدى قبيلة العبده عبارة عن مبايعة بينهم وبين الشيخ مبيريك الغانمي

أدت آخر الأمر إلى قتل أخيه على ايدي الاشراف في مكة المكرمة، الأمر الذي اثار غضب مشايخ قبائل حرب عامة وقبائل زبيد خاصة ويقال أن الغوانم فرحوا بمقدم الملك عبدالعزيز للحجاز وكانوا من أول مبايعين له وقاموا بمساعدة الجيوش التي حاصرت جدة وكان الشيخ : إسماعيل بن مبيريك يقدم مشايخ حرب واحداً بعد الأخر للملك عبدالعزيز في مكة المكرمة لمبايعته على السمع والطاعة وكان الملك عبدالعزيز قد وجه خطاباً إلى بعض شيوخ قبيلة حرب مثل العسمي وشيخ قبيلة معبد وشيخ قبيلة بشر وأخبرهم أن أميرهم هو الشيخ ابن مبيريك وكل سنع حرب عنده وعليهم طاعته واتباع امره وإذا أحدكم لديه حاجة فليراجعنا لقضاء حاجته.◆

ثم خلفه إسماعيل بن مبيريك أخو حسين المذكور، فسار على عدائه للأشراف لأنهم قتلوا أخاه، ولأن هذا البيت وريث بيت ابن عسم، وكان إسماعيل هذا يزعج مؤخرة جيش الثورة العربية الكبرى ولا أدري هل كان عمله ذاك ولاءً للعثمانيين أو نكاية في الحسين بن علي، ولكن الحسين لم يحاسبه بعد انتصاره على الترك، وظل في رابغ(*) حتى دخل الملك عبدالعزيز الحجاز فسارع أبن مبيريك وبايع الملك عبدالعزيز على السمع والطاعة وقدم له مشايخ حرب وأمره على المنطقة من عسفان جنوباً إلى قرب ينبع شمالاً ولكن الشيخ إسماعيل ابن مبيريك لم يستأثر بالمنصب بعد ان امتن الله عليه بصداقة الملك عبدالعزيز تقديراً لوفائه وجعله أميراً لقبيلة حرب خلفاً للبيت الكبير يقصد الشيخ بن عسم. فكان إسماعيل يأخذ شيوخ قبيلة حرب ويقربهم للملك عبد العزيز ليستأنسوا بعطفه وليعرفوا من هو عبد العزيز فها هو الأمير إسماعيل يأخذ شيخ قبيلة بشر محمد بن حمادي وشيخ قبيلة معبد سليمان النتاف وغيرهم

◆ ملاحظة: قد تولى محافظة رابغ منذ تأسيس المملكة العربية السعودية من آل مباريك كل من:
١- الشيخ اسماعيل بن مبيريك حتى عام ١٣٧٥هـ.
٢- الشيخ سالم بن اسماعيل من عام ١٣٧٥ حتى ١٣٨٦هـ.
٣- قابل بن سالم بن اسماعيل من ١٣٨٦ حتى عام ١٣٩٠هـ.
٤- محمد بركة بن اسماعيل من عام ١٣٩٠حتى ١٤٢٤هـ.
٥- طه عمر بن اسماعيل من عام ١٤٤٢ وما زال حتى الوقت الحاضر، وكان والده الشيخ عمر وكيل إمارة رابغ.

* ويقال ان ابن مبيريك ارسل رسوله إلى نجد حسين بن ياسين لمقابلة الملك عبد العزيز آل سعود قبل دخوله مكة.

ليقدمهم للملك عبد العزيز وأسرة آل ميبريك محبوبة لدى معظم قبائل حرب.

وكان إسماعيل عاقلاً عادلاً صارماً في أحكامة اتخذ سجناً سماه (أبو زعبل) لم أره ولكن يقال: أنه ملاه بزبل الدخن مقموع حب الدخن وهي حارة مزعجة فكان من يخرج من سجنه كل أمانية ألا يعود إليه وكان لدى أمير رابغ الشيخ اسماعيل أربعة يمثلون هيئة النظر أو العرف وكان منهم عوض الله الهندي حسن بن عتيق الغانمي ومحمد راجح الرويثي ومحمد علي العصلاني[1].

وخلف إسماعيل ابنه سالم وكان رجلاً ديناً طيب القلب حسن الخلق ظهر في عهده ابنه قابل وكان رجلاً قوياً فسيطر على معظم الأمور.

ثم مات سالم - رحمه الله - في حج سنة ١٣٨٧هـ - فخلفه ابنه قابل وكان ذا شخصية قوية وعزم في الأمور، وفي عهده قسمت إمارة رابغ وفصل خليص ووضعت له إمارة مستقلة تراجع منطقة مكة المكرمة مباشرة دون الرجوع إلي رابغ بما يتبعها من قرى مثل غران، والخوار وأم الجرم، والبرزة، وغيرها.

وكذلك فصلت قديد وألحقت بمكة في عام ١٣٩١هـ وما بعده، ثم عزل قابل فعين محمد بركة بن إسماعيل بن مبيريك سنة ١٣٩٠هـ وسمعته حسنه وأعماله طيبة ولا يزال الشيخ محمد بركة في إمارة رابغ وقد أصبحت إمارة رابغ الأن أعظم المحافظات التابعة لمنطقة مكة المكرمة وهي من فئة (أ) ويرجع ذلك إلى فضل الله عزوجل ثم جهود الشيخ محمد بركة في هذا المجال أرجو من الله له التوفيق والخير من الله إنه سميع مجيب وتم الأن تعين الأستاذ/ طه عمر بن اسماعيل محافظ لرابغ في ١٤٢٤/٧/١هـ أعانه الله في عمله هذا وهو من الشباب الواعي وقد كان طه عضو في مجلس منطقة مكة المكرمة ثم عضو في مجلس الشورى ويعمل معه الآن الأستاذ/ أيمن بن محمد بركة آل مبيريك وكيلاً لمحافظة رابغ وهو شاب متوقد حيوية ونشاط.

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ جزاء حماد الشيخ في منزله في محافظة جده عام ١٤١٩.

٩- ابن طامي:

أحد اعمدة بني عمرو في قرية النويبع وهو من الغنمة من البلادية وكان إلى عهد قريب يكف البلادية،وكانت له حروب عنيفة مع مطير وسليم في غارات بينهم على حد قول مؤلف كتاب نسب حرب عاتق بن غيث البلادي.

وقد اشتهر من هذا البيت طامي، وتركي والعفاطي ، وتركي الأخير عاصر الملك عبدالعزيز وكان تبعاً لرابغ، فمات وخلفه ناهر ثم خلف ناهر النشمي، وقد عينت الحكومة طارفة من قبلها في [النبوييع من بيت آل مبيريك الغوانم].

ولقد اشارت الوثائق الغير أرشيفية بأن الشيخ محمد ـ بن طامي كان هو شيخ البلادية في عام ١٣٦٠هـ وكان مندوبه في قرية أم العيال هو الشيخ وازن بن هليل الروقي وذلك قبل ظهور مشيخة بن قويفان في تلك المنطقة وقال عاتق البلادي إن اسرة ابن طامي ذات أمجاد قديمة كانت معاصرة للعسوم بلغت من القوة والمجد ويقال إنهم كانوا رديفين للعسوم ولقد زار عاتق شيخهم النشمي بن طامي في قرية النويبع شرق رابغ.

١٠- بيت ابن حمادي البشري:

هو محمد بن حمادي البشري من بيوت حرب المعروفة والمشهود لها بالكرم والشجاعة من المواسية من بشر كريم جواد سارت بذكره الركبان في زمن بخل فيه الكريم وقل ما في أيدي الناس، وكانت له مضافة في الشامية شامية ابن حمادي وكانت كل منطقة واقعة جهة الشامية والمقيطع والصغو تحت مشيخة ابن حمادي.

كان الشيخ محمد بن حمادي أول من بايع الملك عبد العزيز عندما دخل الحجاز عام ١٣٤٣هـ في البستان بجرول مع مجموعة من مشايخ قبيلة حرب وكان يرافقه الشيخ سليمان النتاف المعبدي تحدث عنه عاتق بن غيث البلادي في كتابه نسب حرب وقال ابن حمادي رجل له عدة مواقف مع الضيوف حيث كان ينحر لضيفه الذي عنده لو كان جمل ـ له شهرة كبيرة في المنطقة الواقعة بين وادي فاطمة ووادي غران وكانت له علاقات طيبة مع جيرانه وله رابطة مع شيخ معبد النتاف وشيخ الحمران

عبيد الله بن عابد الحمراني وكان مقدم بشر كافة وله حظوة لدى أمراء حرب آل مبيريك حيث كان الشيخ إسماعيل الغانمي يسند له كثيراً من المهمات.

سأله الملك عبدالعزيز بقوله أكبر أنت وإلا إسماعيل؟ فاستمهل ابن حمادي قليلاً كأنما ينتظر الأذن بالإجابة فقال ابن حمادي: إسماعيل أكبر بعطفك وأنا أكبر بعدلك فاستحسنها الملك عبد العزيز رحمه الله وما غضب اسماعيل ابن مبيريك فالملك عبدالعزيز يقدر الرجال اصحاب القيم وينزل كل رجل في منزلته.

وتوفى الشيخ محمد بن حمادي - رحمه الله - سنة ١٣٨٥هـ وخلفه ابنه عبد المجيد وهو رجل رزين له إلمام بالقراءة والكتابة فعينته الحكومة رئيس مركز عسفان تابع لمحافظة الجموم بوادي فاطمة، وقد ساس المنطقة بهدوء وحل معظم المشاكل التي تحدث في هذه البلدة ويساعده وكيله السيد عبد المطلوب أحد رجال بلدة عسفان ولكنه أحيل الأن إلى التقاعد وبيت بن حمادي من البيوت المعروفة في منطقة الحجاز ومعروف لدى الحكومة ويساعده الآن أحد أبنائه نظراً لظروفه الصحية.

١١- بيت ابن سلامة:

من قبيلة الحوازم وفيهم إمارة أولاد أبو الحياء، وموطنهم منطقة كلاخ وهم آل زائد.

ومنهم الشيخ إبراهيم بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن نويفع وكلهم أمراء ويقال: أن نويفع هذا قاد الحملة على أمير الحاج المصري في الحمراء عام ١٢٠٠هـ ولأبن سلامة إلى اليوم إمارة الحمراء ولقد حدثني الزميل الأستاذ: عطية محمد الحازمي من هذا البيت وقال أنه أعظم بيوت الحوازم المعروفين حالياً في مقرهم في وادي الصفراء وكانت لهم جولات مع بقية قبيلة حرب حتى الاشراف وخاصة خلال إمارة آل غالب ولقد زرت منطقة الحمراء في بداية القرن الخامس عشر ووجدت هذا البيت مازال يتمتع بإشرافه على قبيلة الحوازم في منطقة الحمراء بوادي الصفراء[1].

---

(١) البلادي/ نسب حرب، ص٢٣٢.

١٢- بيت الشيخ ابن مريع العبيدي:

من بيوت حرب القيادية قال الأستاذ/ فايز موسى البدراني إن الشيخ غانم بن مضيان تمرد على قوات محمد على باشا في عام ١٢٣٦هـ ولجأ إلى قبائل بني عمرو وأهل وادي الفرع وتحالف مع الشيخ مبارك العبيدي شيخ أهل وادي ابو ضباع وهو من بني عمرو*، ويقال له العبيدي: ذلك أنه من فخذ من سبيع يقال لهم العبدة وكان جدهم الأول مريع بن حسن العبيدي صاحب كرم وشهامة وقصته مع قبائل عتيبة معروفة عندما نزلوا عليه في وادي الفرع عام ١٢٤٨هـ فأكرمهم وأعطاهم جميع ما يطلبونه وإمارتهم ثاني إمارة في وادي الفر ع من حيث الشهرة، تحدث عنهم البلادي في كتابه نسب حرب بقوله.

وأظهر لي مريع من كرم ما دل على عرقة الطيب، ومقر إمارته [ابو ضباع في وادي الفرع، ويظهر أن الشيخ عاتق بن غيث كان على صلة جيدة مع الشيخ مريع بن حسن ويخلف الشيخ مريع اليوم ابنه حسن الذي مازال في إمارة ابي ضباع من قبل الحكومة السعودية حالياً وأمارته عامة على قبيلته العبدة وقد شملت إمارته معظم وادي الفرع ومن أشهر رجال هذا البيت الشيخ مبارك العبيدي الذي عاصر نهاية الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ وبداية الدولة الثانية عام ١٢٣٨هـ ومنهم الشيخ مربع الذي كانت شيخته خلال ١٢٥١-١٣٠٠هـ أما الشيخ محمد العبيدي فإنه حكم القبيلة من بعد ١٣٠٠هـ.

١٣- بيت الذويبي:

من الشعافين من بني عمرو، ولهم ذكر بارز في نجد حتى صارت معظم قبائل بني عمرو تتبعهم في قريتهم هناك [الشبيكية] قرب الرس، وأول من وصلت أخباره منهم هو عياد الذويبي الذي أوقع بجيش أمير القصيم وأمير شمر هزائم كثيرة، ثم ناهس الذويبي الذي غزا عتيبة أربعين غزوة ولم يخفق في واحدة منها.

ثم محمد أبو الرؤوس الذي سمى بذلك لكثرة ما قطع من رؤوس الرجال، وكان سيفه يسمى اللويص، وهندي بن ناهس الذي اشترك في

* أشار الأستاذ/فايز البدراني في كتابه فصول من تاريخ قبيلة حرب/ص٥٢٩ إن معاهدة التعاون والصداقه والأخوة التي تمت بين الشيخ مريع بن مبارك العبيدي العمري شيخ العبده أهل أبو ضباع في وادي الفرع وبين الشيخ حذيفه بن جزاء الأحمدي شيخ الأحامدة على تحالف القبيلتين حلف صداقة وتعاون.

معركة السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز، وحجرف بن عياد الذويبي الكريم الجواد والشاعر المغوار ذكره الاستاذ فايز بن موسى البداراني وأورد كثيراً من قصائده الشعرية لا يتسع المجال لذكرها هنا[١].

١٤- بيت الفرم:

من الكراشف من الجبور من بني علي، وهجرتهم اليوم [قبة] شرق بريدة بحوالي [٢٠٠] ميل،واول من اشتهر منهم عاتق الفرم،كان فارساً مغواراً استطاع أن يشق نجداً حتى وصل إلى هذه الديار في الأيام التي كان فيصلها السيف،والضعيف فيها زاداً للقوى[٢]، ثم أورد الأستاذ/ فايز البدراني إن قبائل شمر ومطير قد نزلوا على الشيخ سويحل الفرم شيخ بني على في عام ١٢٠٦هـ عندما طاردهم الإمام سعود الكبير لتأديبهم لأنهم ساعدوا الشريف لغزو نجد حين طلب سويحل من الإمام سعود الكبير العفو عنهم فعفا عنهم وكان سويحل هذا يسكن في نواحي الحناكية وهو شيخ بني علي في ذلك الزمان، ثم أشار الشيخ ابن ضويان في تاريخة بعد ذلك إلى احد شيوخ هذا البيت وهو الشيخ محسن بن فرز الفرم وقال إن هذا الشيخ قتل عام ١٢٥٨هـ وذكر فايز البدراني أن محسن الفرم دخل وشارك بقبيلته في مناخ المربع عام ١٢٤٩هـ وقال إن القائد احمد باشا أحد قواد محمد على باشا خرج ف عام ١٢٣٥هـ لقتال شيخ بني عمرو فرع بني على محسن الفرم والذي يسكن آنذاك شمال القصيم ولكن لم يظفر به ولم تحدث بينهما معارك ثم ظهر محسن الفرم أخو حسناً،وكان فارساً مغواراً، وكان سيفه يسمى الفسقان، ودخل محسن ببني على يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز. وخلف محسن ابنه جلال الذي كان أميراً سنة ١٣٨٣هـ ثم توفى رحمه الله ،فخلفه اخوه عبدالله بن محسن وهو لا يقل شأناً عن والده وأخوته وله دور قيادي في جماعته ومازال هذا البيت القيادي في منطقة القصيم يتمتع بقيادته ورياسته على جماعته وفي الحقيقة أن هذا البيت من أعظم بيوت حرب ومنهم:

أخو حسناء عبد المحسن صنيتان بن عبد المحسن بن فرز الفرم زعيم عشائر بني علي من حرب و يعتبر الفرم من كبار زعماء العشائر لما له من مكانه لديهم وتسميه العامة محسن ويلقب بشريدة الفرسان. ولد الفرم في أعالي نجد سنة ١٢٩٨ هـ وتزعم القبيلة في أول شبابه. وكانت

---

(١) البدراني - اشعار تنشر لأول مرة، ص ٧٥.

(٢) عاتق بن غيث - مرجع سبق ذكره، ص٧٥.

بني علي تسكن المدينة وما وراءها قبل أن يسكنها القصيم في عهد زعيمهم الفرم وما حوله من سهول وأودية شمال القصيم.

حيث منحهم اياها الملك عبد العزيز كهجرة للفرم وعربانه ومن التف عليه من عشائر أخرى وكانت الروضه هجرت حرب الأرطاوية هجرة مطير والغطغط هجرة عتيبة.

وكان عبد المحسن الفرم رحمه الله فارساً مقداماً إشتهر في أوائل القرن الماضي، قد عرف أبا جلال بشريدة الفرسان وهو لقب ورثه من جده الذي عاصر الأمام عبداللة بن سعود بحدود عام ١٢٣٣هـ والفرم رحمه الله أحد عقلاء الرجال المعاصرين وفيه دين وسماحة وكرم شارك بالعديد من غزوات التوحيد التي جرت على أرض الجزيرة العربية بل ترأس بعضاً منها وعرف من خلالها بالصرامة والإخلاص لهذا الوطن وبطولات الفرم ومقارعة الأعداء لا تحصى ولا داعي لذكرها لأننا بصدد السير المختصر عنه وعن امثاله من الرجال العظام الذين يفتخر بهم كل مخلص لهذا البلد... وعندما ساد الأمان ربوع هذه البلاد وتوحدت تحت راية صاحبها وبانيها الملك عبد العزيز بن سعود غفر الله له . تفرغ الفرم إلى بناء بلدته " قبه" لتشجيع عربانه على العلم والعمل... وتطورت بلدته وصارت من أجمل بلدان القصيم وساهمت في انتاج القمح والشعير وصار سوقها من أكبر أسواق المنطقة وتخرج العديد من أبناء قبه من المعاهد والكليات وصار منهم العلماء والأطباء والمهندسون والضباط ورجال الأعمال،

وفي سنة ١٣٨٧هـ توفى مخلفاً وراءه تسعة من أبنائه:-

١- المرحوم بإذن الله الأمير جلال بن عبد المحسن الفرم الذي خلف والده على الامارة الا انه لم يعمر بعده طويلاً إذ لحق والده وكان جلال سمحاً وجيهاً رحمه الله.

٢- الأمير عبد الله الفرم خلف اخاه عدة سنوات على أمارة قبه ومشيخة القبيلة وسار بهم سيرة حسنة وكان محبوباً لدى عشائر نجد ولدى كل من عرفه.

٣- الأمير محمد الفرم أمير قبة حالياً وشيخ القبيلة رجل كريم يعمل على تحسين بلدته قبة حتى صارت الأن تضاهي مدن المنطقة في بنائها وجمالها وأسواقها الواسعة.

٤- نايف بن عبد المحسن الفرم أمير أحد أفواج الحرس الوطني.
٥- بندر بن عبد المحسن الفرم رئيس أحد أفواج الحرس الوطني.
٦- متعب بن عبد المحسن الفرم رئيس أحد سرايا الحرس الوطني
٧- تركي بن عبد المحسن الفرم قائد لواء الملك عبد العزيز بالحرس الوطني.
٨- سويحل بن عبدالمحسن الفرم قائد سارية بالحرس الوطني

قال حنيف بن سعيدان في مدح الفرم:

أبا اتذكر وين تتعى ذلوني | وأبا تذكر وين تعز الرجالي
الفرم يا يازين الحصان التلوني | ما فيه مثل الفرم أول وتالي
يالفرم يا معطي العطايا الجزولي | تمدح جنوب ويمدحونك شمالي

وقال الشاعر سبيل بن سند الحربي رحمه الله:

شريدة الفرسان وشلون تنساه | وش لون تنسي ياعجب يا عجائب
اللي على شيل الجماجم مضرها | يمناه والفسقان سيف العطايب

وقال أحدهم من قصيدة طويلة في بني علي وأميرهم جلال بن عبد المحسن الفرم رحمه الله:

أمير عن بعض الأمارات به فوق | مقدم حمول الخيل ما ضين الأفعال

حمول الخيل هم »بني على« وسموا بذلك لكثرتهم وإقدامهم عليها أي على اقتناء الخيل.

١٥- بيت ابن نحيت:

هم أمراء قبيلة مزينة تولى الأمارة منهم أثنا عشر أميراً واولهم بخيت ابن سعدي وأخرهم سالم بن محمد بن حجاب ولهم شهرة في نجد منهم حجاب بن نحيت واليوم هو من أكبر رجال الأعمال في منطقة القصيم.

قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي عنهم: النحاتية أمراء مزينة ولهم شهرة كبيرة في نجد وقاد ابن نحيت مع بعض شيوخ بني سالم[1] وقعتي

---

(1) عاتق بن غيث - مرجع سبق ذكره، ص

الهييشة وعرجاء ـ انظرهما ـ في أول القرن الرابع عشر الهجري ضد عتيبة وقاد حجاب ابن نحيت مزينة يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز وأمارتهم اليوم في آل شيب وطام وهجرة ابن نحيت اليوم بالفوارة] شمال غربي بريدة في عام ١٢٥٣هـ كان شيخهم هو الشيخ ثواب بن نحيت وهم من البيوت القيادية في حرب تحدث عنهم الأستاذ/ مسلم المزيني في كتابه تاريخ مزينة في الجاهلية والإسلام وابن نحيت هوشيخ مشايخ حرب بنجد ويلقب ابو حرب وكانت فيهم مشيخة بنى سالم .

١٦ بيت الشيخ عطية الله بن نويهر الغانمي (من غوانم خليص):

تشرف الشيخ عطية الله بن نويهر بخدمة الملك عبدالعزيز يرحمه الله والدولة السعودية أميراً على وادي قديد وذلك منذ عام ١٣٤٥/١٣٤٤هـ وبجانب إمارة قديد كذلك أميراً على جماعته قبائل »العزره« من زبيد بوادي خليص مثل »الغوانم ـ المغاربة السواطي« وكان ذلك خدمة للدولة السعودية وتحت إشراف الشيخ »إسماعيل بن ميبريك« أمير رابغ وشيخ شمل قبائل حرب (فرع زبيد وبني عمرو الحجاز).

كذلك قام بالعمل مكانه بعد وفاته ابنه نويهر بن عطية الله بن نويهر منذ وفاته يرحمه الله خدمة للدولة السعودية على قبائل العزرة بخليص وذلك منذ عام ١٣٧٧هـ حتى إفتتح مركز إمارة خليص "سعد بن نفيسه" عام ١٣٨٥هـ.

وهذا بجانب إمارة وادي قديد كذلك وحتى عام ١٣٩٣/١٣٩٢هـ حتى افتتح إمارة الظبية »وتولى إمارتها الشيخ مطلق مقبول العصيمي«.

وكان يساعده في عمله بوادي قديد أخيه حامد بن نويهر الغانمي ويقوم بمهام الإمارة وخدمة الدولة بوادي قديد.

وهو حالياً عمدة »الظبية والجمعة«.

وتجدر الإشارة هنا بخدمة الشيخ محمد بن مرعي المغربي مساعداً للشيخ عطية الله بن نويهر وتحت إشرافه في حفظ الأمن والاصلاح بين المتنازعين في سوق خليص المركزي »سوق حي المغاربة« الذي يجتمع فيه المواطنون للبيع والشراء من شتى القبائل والقرى والهجر المجاوره لخليص وقد استمر هذا مع خدمة نويهر عطة الله كذلك حتى مباشرة

»سعد بن نفيسه« عام ١٣٨٥هـ أمير لخليص وابن نويهر رجل المهمات في وادي قديد في عهد الملك عبد العزيز ولد الشيخ عطية الله بن نويهر الغانمي في أواخر حكم الأشراف، ونشأ في بيئة ريفية بواد خليص اكتسب منها القوة والشجاعة والكرم وحسن التصرف ويكنى الشيخ بأبي ناهر نسبة إلى إبنه الأكبر ناهر ولقد أنجب ابن نويهر مجموعة من الأبناء منهم ناهر وحامد ونويهر وأحمد ومحمد وعاطي وعبيد الله.

وكان ابن نويهر شيخاً على قبائله في وادي خليص قبل مجيء الحكم السعودي وعندما قدم الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الحجاز عام ١٣٤٣ هـ كان الشيخ ابن نويهر السبق إلى مقابلته حيث ذهب مع الشيخ إسماعيل ابن مبيريك الغانمي أمير رابغ والشيخ صالح العسمي أميرخليص والشيخ عطية الله بن زريعة شيخ شمل منطقة الصدر بخليص والشيخ سليمان النتاف المعبدي أمير قبائل معبد بمنطقة البرزة والشيخ محمد بن حمادي أمير قبائل بشر والشيخ عبيد الله الحمراني أمير قبائل الحمران وبايع الجميع الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حيث أعطاهم الصادقة والأمان.

وكان ابن نويهر يتمتع بشخصية قوية جهوري الصوت يمتاز بالجرأة والإقدام حتى عرفه القريب والبعيد لذا عينه أمير رابغ إسماعيل بن مبيريك أميراً على وادي قديد وجعل بعض قبائل خليص تتبعه مثل قبيلة الغوانم المغاربة والحلابدة والحميرات.

وكان مجلس ابن نويهر من المجالس العامرة يحضره الناس، والرأي متبادل بين الجميع وإن كان العرف يسود في ذلك الزمان.

وفي مجلس امير قديد يتم البت في جميع القضايا والأمور التي يتعرض لها الناس بشئ من الحزم والدراية حتي يعرف من جميع جلسائه التأثير بهذه المجالس وبالتالي الخبرة في شؤون القبائل الأخرى.

ولقد تأثر ابناؤه به مما جعل أكبر ابنائه ناهر ينوب عن ابيه في خليص في حل جميع الأمور والقضايا التي تتعلق بالقبائل التابعة له، ولكن هذا الابن توفى في حياة والده رحمة الله عليه.

أما الابن الآخر وهو حامد فقد كان ملازماً لأبيه وأصبح بعد موت والده شيخاً في قديد ثم عمده لها وهو يتمتع برجاحة العقل والكرم مما حبب الناس إليه.

والابن الثالث هو نويهر، كان وكيلاً شرعياً لأبيه اثناء حياته ثم أميراً بعد مماته في بلدة خليص ولقد أفاد الأستاذ عبد الغالب الغانمي بأن والده حصل على مشيخة شمل قبائل زبيد العزرة الآن فهو شيخ شمل هذه القبائل في خليص وفي قديد.

كرم ابن نويهر:[١]

ابن نويهر من أبناء هذا البلد الطيب كان كريماً، وكرمه جعل بيته مركزاً لكثير من الذين يقدمون عليه وقل أن تمر وجبه غذاء أو عشاء إلا ويكون هناك ضيوف لدى هذا الشيخ.

وعلى أية حال فإن الشيخ عطية الله بن نويهر الغانمي شخصية بارزة في تلك الفترة التي عاشها ولقد وجدت من العسير الكتابة عنه خاصة وأنه لا يوجد كتابه ولا تدوين في ذلك الزمان للأحداث والرجال المعاصرين إلا ما يتناوله الناس في أحاديثهم الأمر الذي قد لاحظناه كثيراً في مجالس معاصريه مما يدل على خصوصيته وعبقريته وتفرده في كثير من شئون الحياة وكان يسمى في وادي قديد برجل المهمات.

لذا أثرت أن اسمع إلى كثير ممن عاصروه وأسجل القليل من كثير يروونه لعل فيه خلاصة عن هذا الرجل الذي كان اميراً في عهد هذه الحكومة الرشيدة - المملكة العربية السعودية التي أعادت الأمن لهذه البلاد، وجعلت شريعة الله هي الحكم في شئون الحياة بدلاً من عرف القبيلة وعصبيتها.

فكان ابن نويهر أميراً على قديد وعلى قبيلة العزره في خليص تابعاً لإمارة رابغ بقيادة إسماعيل بن مبيريك الغانمي يتلقون الأوامر من الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وهي أوامر من الشرع الحنيف حتى عاد الأمن والأمان لهذه البلاد العامرة.ومن أحفاد عطية الله بن نويهر الشيخ عبد الغالب بن نويهر الغانمي وهو نائب ووكيل والده الشيخ نويهر وهو رجل له دور كبير في قبائل العزره والدكتور فهد بن حميد الغانمي أخصائي الأطفال بمستشفى الولادة بجده والدكتور مراد والدكتور ياسر أطباء عاميين ومن أحفاده من يعمل في سلك التعليم وفي المجال العسكري.

---

(١) أفاد الأستاذ حامد الصبحي بكثير من المعلومات الجيدة عن رجل المهمات في خليص ووادي قديد الشيخ عطية الله بن نويهر الغانمي خلال زيارتي له في محافظة جده عام ١٤١٢ هـ .

١٧- بيت ابن حمد الكريثي العوفي:

هم من قبيلة الكراتيه من اللهبة من عوف كانت فيهم إمارة رابغ خلال حكومة الاشراف وكان جدهم الأول حمد ثم أحمد ثم أبنه محمد يمتازون بالكرم والشجاعة والجرأة وقوة الراي ومن أبنائه أحمد محمد العوفي وهو من كبار ضباط الأمن العام وتدرج وعمل في أقسام كثيرة للأمن العام حتى آخر منصب له وهو مدير شرطة ينبع وأحيل على التقاعد برتبة عميد . ايضاً أخية حمد بن محمد العوفي وهو عميد متقاعد لوزارة الدفاع والطيران ومن وجهاء قبيلة عوف.

١٨- بيت ابن قويفان البلادي:

ظهر هذا البيت في قرية أم العيال الواقعة في وادي الفرع التابعة إدارياً للمدينة المنورة وهو البيت الثاني في قبيلته البلادية بعد أبن طامي.

ويعد أبن قويفان من أبرز البيوت القيادية التي برزت في الوقت الحاضر ولقد شاهدته في كثير من المواقف وهو يصلح بين الناس ولقد برز الشيخ مبارك بن حمود بن قويفان في هذا الزمان وهو يمتاز بالصدق والشهامة والمروءة والقدرة على مجالسة الرجال بطلاقة في الحديث والعطاء.

١٩- بيت ذوي عجين من المغاربة في خليص:

هو الشيخ إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عجين المغربي**:

من مواليد خليص عام ١٣١٢هـ.

وتوفى عام ١٤٠٢هـ عن عمر يناهز التسعين عاماً، اشترك في حروب التحرير التي قادها الملك فيصل يرحمه الله عام ١٣٤٥هـ.

له الكثيرمن الأولاد والأحفاد يزيد عددهم عن ٤٥ فرداً والده هو أحمد بن عبد الله أبو عجين من أعيان منطقة خليص سابقاً وله مجال واسع في الإصلاح وحل المنازعات القبلية بين القبائل ويملك كثير من

** جميع هذه المعلومات عن بيت ذوي عجين مصدرها الأستاذ/ عبد المعتني عبد المحسن المغربي.

الأراضي في منطقة خليص.

ويلقب باسم ابو عجين ويملك سابقاً كثيراً من الرقيق وبعد وفاته قام ابنه البكر إسماعيل بمسؤوليات والده وقد اشترك في المجراد وتتلقى اسرته الأن شرهه سنوية من الديوان الملكي تصرف عن طريق وزارة المالية فرع جدة.

ويعد الشيخ أحمد بن عبدا لله بن حسين الأبار أبو عجين المغربي في ذلك الزمان من البيوت القيادية والتجارية الهامة في قبيلة زبيد الحربية.

ولد في بلدة خليص أيام الاشراف ونشأ في البيئة الريفية وتعلم منها الجلد والصبر وفي أوائل حكم الشريف حسين بن علي أمير منطقة مكة أنذاك برز الشيخ أحمد بن عبدالله أبو عجين المغربي وظهرت شهرته وبرز صيته بين قبائل العزرة في وادي خليص وتدل الوثائف غير الإرشيفية التي وجدناها لدى أحفاده بأن هذه الشخصية كانت على مكانة كبيرة لدى شرافة مكة بدليل أن علاقة هذا الرجل كانت تجلب له أموالاً كثيرة من بلاد المغرب من تونس وأنه كان رجلاً متعلماً وقليل هم المتعلمون في ذلك الزمان.

ويقول عنه الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي الشيخ أحمد بن عبد الله الآبار أبو عجين المغربي كان أمير على قبيلة المغاربة ويدافع عنها أيام الغارات ويقول فأن دوره كان بارزاً في تلك الناحية وكان ثرياً له املاك كثيرة في وادي خليص ولقد تحدث عنه الأخباريون وقالوا أنه كان أحد أعمدة سوق المغاربة في عقود خاصة بالبيع والشراء ولقد اوردت مجموعة من الوثائق في ملاحق هذه الدراسة تدل على مكانته العلمية في خليص.

ولقد أشارت احد الوثائق التي حصلنا عليها من أحفاده بأنه كان من أعظم تجار خليص حيث أن مضمونها تفيد بأن الشيخ احمد ابار اشترى جزءاً من بئر يوسف بن عابد الصابري بثمن وقدره اثنا عشر ريالاً

وأردبين بالوفاء والتمام.

٢٠- بيت ابن ناقي:

من ولد سليم في نجد، وهجرتهم البعائث، في وادي الرمة شرق العجاجة بمسافة عشرة كيلومتر وفيهم إمارة كافة ولد سليم هناك،ودخل ابن ناقي الحرب يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز آل سعود، رحمه الله ولهذا البيت شهرة كبيرة في نواحي منطقة القصيم ومن ولد سليم في ينبع كثير وشيخهم هو ابن ناقي وانظر قبيلة ولد سليم لمعرفة ذلك.

٢١- بيت ابن مريخان:

من أمراء الجملاء في نجد، وهجرتهم الذيبية شمال غرب الرس، وقد اشترك ابن مريبخان - كما يروى - في وقائع كثيرة في نجد والحجاز ، وفي يومي الهييشة وعرجاء، ودخل السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز وحارب حتى النصر ويعتبر بن مريخان من أهم شيوخ حرب قوة وإقداماً.

٢٢- بيت ابن سعدي:

قال البلادي إن ابن سعدي أحد أمراء الوهوب ، كانت لهم غارات على ابن الرشيد، وسعدي أمهم نسبوا إليها والعرب من قديم تسمى بالأم، كمزينة وسلول.

ولكن عبيد بن الرشيد استغل نعرة البادية في نظرتهم إلى اسم الأم فقال:

مندوب بأمه جاوزالنير من غاد وسمي مطعوم النشامى يباريه

إثر غارة اغارها ابن سعدي والحنيني على حائل، وقاد ابن سعدي الوهوب في معركة السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز وتم النصر وهم من أعظم بيوت حرب القيادية ولهم جولات وصولات مع ابن الرشيد حكام حائل سابقاً.

٢٣- بيت الحويفي: [1]

الحوافا امراء السعاديين من ولد محمد، لهم شوكة وفيهم حدة، ولهم أيام مع عنزه وجهينة ومن أيامهم مع جهينة يوم [شجوى] ولقد تحدث عنهم البلادي في كتابه نسب حرب.

وسكناهم في منطقة المدينة المنورة من قديم الزمان وهم أهل قيادة وكرم وشجاعة.

٢٤- بيت ابن عائج:

من أمراء الحوازم، فيهم إمارة النعمة ، ومقرهم وادي الصفراء اشتهر منهم: إبراهيم بن عائج والد الدكتور منصور بن إبراهيم الحازمي، والإمارة عندهم الآن والقائم عليها ابنه محمد بن إبراهيم ولقد حاولت زيارة هذا البيت لأخذ بعض المعلومات فلم استطع ذلك لمشاغله ولضيق الوقت تحدث عنه البلادي في كتابه نسب حرب وكان لهذا البيت قوة في وادي الصفراء واشتهر بالكرم والجود وسوف نورد عنه بعض المعلومات في الطبعات القادمة بإذن الله.[2]

٢٥- بيت ابن زريعة شيوخ خليص الصدر:

هو الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي بن عبد العزيز بن محمد بن حامد بن عبدالمعين بن زريعة بن حامد بن عبد الشفيع بن عواد. الشيخ أحد أعيان بلده خليص ولد عام ١٣٠٠ه! وكان في المرتبة الثانية بعد بيت بن عسم وكان يشمل كل قبائل زبيد التي تسكن منطقة الصدر، عاصر لشريف حسين وكذلك الملك عبد العزيز، عينه الشيخ عطية الله بن صالح بن عسم نائباً له على منطقة الصدر لكونه من أبرز شيوخ شمل خليص كان من أهل القانون الأربعة العروفين في خليص لحل القضايا والمشاكل بواسطة الأعراف التي كانت سائدة في مجتمع خليص، عمل كمندوب للشيخ العسمي لدى آل مبيريك الغوانم أمراء حرب بايع الملك عبد العزيز

---

(١) انظر البلادي ــ المرجع السابق، ص ٢١٦
(٢) المرجع نفسه، ص ٢١٦

في الوفد الثالث الذي بايع الملك عبد العزيز في مكة المكرمة مع الشيخ إسماعيل بن مبيريك والشيخ صالح بن عسم ومجموعة من مشايخ قبيلة حرب في جريدة أم القرى عددها الخامس عام ١٣٤٣ه! ويقول الأستاذ/ أحمد عطية الله بن زريعة أن والده وفد على الملك عبد العزيز مع أول وفد من شيوخ حرب في ١٤١٣/٥/٦ه! مع ابن مبيريك والشيخ سليمان النتاف وقاسم الشيخ ومحمد بن حمادي[1].

٢٦- بيت الأشراف ذوي عنان:

ظهر هؤلاء كأمراء في قرية الخواد الواقعة شرق بلدة خليص من قرى الحجاز وكانت إمارتهم قوية جداً وظهر منهم الشريف مصلي الذي اشتهر بالكرم والعطف على الناس وحكم إمارة الخوار ما يقارب من ثلاثين عاماً وكان يراجع إمارة مكة [2] ثم بعد ذلك جاء بعده الشريف بركات وكذلك الشريف فوزان ثم جاء بعد ذلك الشريف فيصل بن حازم رحمه الله وهو رجل ذو خلق عالٍ طيب القلب وكلهم بيت رحمه وكرم ولازال هذا البيت يتمتع بمركزه القيادي واليوم شيخهم الشريف سعيد بن علي يحمل ختماً رسمياً من الدولة لتوقيع معاملات قبيلته في هذه المنطقة [3]

٢٧- بيت ابن جديع[4]:

أمراء الحنانية من مروح في نجد، وهجرتهم اليوم [الديليمة] شمال غربي الرس ٣٠ كم تقريباً.

دخل ابن جديع السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز، وله حروب مع شمر على شكل غارات عشائرية. ويقول البلادي إن ابن جديع أكبر خطر على أطراف شمر من الجنوب حتى قيل إن كثيراً من شمر هجر الحدود

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ أحمد عطية الله الشيخ في منزله في محافظة جدة عام ١٤١٨هـ.

(٢) وثيقة بدون رقم وتاريخ ١٢ شعبان ١٣١٢ هـ من الشريف حمود بن حازم أمير حرب إلى الأشراف ذوي عنان بخصوص رفع الخرص عنهم انظر الملاحق. مصدر الوثيقة عيسى فيصل العناني.

(٣) مقابلة شخصية مع الأستاذ / عيسى بن فيصل العناني في مدينة جدة عام ١٤١٥ هـ.

(٤) مقابلة شخصية مع الأستاذ/ عيسى فيصل العناني في محافظة جدة/ ١٤١٩هـ.

ورحل عنها [٣]

٢٨- بيت ابن حماد:

أمراء الفردة، وهجرتهم [الخصيبة] شرق بريدة، وهم يجاورون الوهوب ولهم غارات على مطير وشمر وعتيبة وبيتهم من البيوت القيادية المعروفة في منطقة القصيم.

٢٩- بيت ابن حصاني:*

من أعظم بيوت حرب كانت لهم مواقف مع آل مضيبان أمراء الظواهر وهذا البيت من بني عليان من صبح، وله شهرة قديمة في حرب، وأنشأ بلدة بيار ابن حصاني في غيقه، وكانت محطة بين مستور والحمراء وعندما جاءت السيارات حول عنها الطريق فانتقل ابن حصاني إلى بدر في قرية الحسنية وهو مقرهم الحالي، ولآل ابن حصاني حروب مع الأشراف إذ هم سكان جبل صبح وما حوله ولكن المؤرخين لم يذكروا أمراء هذا الجبل كعادتهم في تجاهل كيان القبائل كان الشيخ عبد المعين بن حصاني أول من بايع الملك عبد العزيز عام ١٣٤٣هـ مع مجموعة من مشايخ قبائل حرب وجهينة ذكر لي الشيخ حميد بن سنيد الصبحي رحمه الله إن لهذا البيت مكانة وقيادة كبيرة في قبيلة صبح وهناك بيت ابن بكري وبيت الطير وفي عام ١٢٥٣ هـ كان بيت بن بكري يمثله الشيخ عبد الله بن بكري والشيخ سلامة مرزوق الطيير وكان الشريف عاتق بن نامي يمثل الأشراف في بدر وهم حلفاء صبح قديماً وحديثاً وللأشراف مكانة في بدر منذ القدم.

٣٠- بيت ابن عباس:

الذين ينسبون إلى عباس اليوم فخذ من الظواهر من سكان وادي الصفراء، وهذا البيت ظهر بعد نزوح آل مضيان – أمراء الظواهر – إلى نجد، غزاهم الشريف عبد المطلب بن غالب سنة [١٢٦٨ هـ] فبنى القلعة المعروفة اليوم ببئر ابن عباس في ديار الظواهر في منطقة

---

(٣) البلادي، المرجع السابق، ص ٢١٧

* وبيت ابن حصاني هم الذين حفروا بيار بن حصاني المحطه المعروفة التي استمرت حتى عام ١٣٦٠ هـ وتقع هجرة ابن حصاني وسط غيقة جنوب الواسطة بحوالي ٢٦ كم.

الواسطة في وادي الصفراء ولهذا البيت ذكر غير خامل بين قبائل حرب.

٣١- بيت ابن بنيان اللهيبي:

من البددة من اللهبة من عوف، وهم أمراء اللهبة، انتقلت إليهم الإدارة بعد العبسة ثم الربقه – اشتهر من اللهبة أمراء كانت لهم صولة تعتمد على الغزو، ولما كانت ديارهم وسطية كانت معظم غاراتهم على قبائل حرب وبعض القبائل المجاوره.

ولقد اشتهر منهم بخيت ثم الشيخ ناصر بن بنيان ثم بخيت بن ناصر، وقد عينته الدولة أميراً على القاحة ونواحيها، ومركزه اليوم بئر فيضي وهو رجل فاضل متدين وكانت إمارته تتبع بدراً في ذلك الوقت، أما اليوم فإن الأمير حميد بن منصور البنيان وهو شاب متعلم كان يسكن مدينة جدة ثم بعد أن تم تعيينه أميراً على القاحة سكن في تلك المنطقة.

٣٢- بيت الشيخ أبو ربعة شيخ شمل السهلية:

يتصدر هذا البيت رئاسة هذه القبيلة وكان لآل أبي ربعه شهرة في تلك الديار عندما جاء الملك عبد العزيز وكانت حدود أبي ربعه من أعالي وادي النقيع جنوباً إلى ذي الحليفة بضواحي المدينة، ومن شعوف سلسلة جبال قدس غرباً إلى ما وراء حرة النقيع شرقاً، ومنطقتهم اليتمة، ولا زالوا سكانها، ومن أبرز أمراء هذا البيت الشيخ سعد أبو ربعة الذي عاصر الوالي حسيب باشا والي جدة في عام ١٨٤٨م والذي كتب لهذا الوالي بعدم وصول الأعطيات العثمانية التي تعطى لشيوخ قبائل حرب من أجل حماية الطريق وظهر منهم في عهد الشريف حسين الشيخ عبد الله بن حضرم بن سعد بن زيد أبو ربعه شيخ شمل السهلية في عام ١٣٣١ هـ[1] وذكره الأمير شكيب أرسلان عندما زار الحجاز قبل الحرب العالمية الأولى وقال إن الشيخ عبد الله أبو ربعه من أبرز شيوخ قبيلة عوف ومنهم الآن سنيد ومسند والشيخ فيصل أبو ربعه وبيت أبو ربعه من أشهر بيوت حرب قديماً وحديثاً. وما زالت مكانة هذا البيت مشهورة بين قبيلة حرب وهم معروفون لدى الدولة ولهم مكانة لدى الحكومة ولقد زرت هذا البيت ووجدت لديهم حسن الضيافة.

---

(١) فايز بن موسى البدراني، مرجع السابق ذكره ص١٣٠.

٣٣- بيت ابن ربيق العمري:

من الربقة من العطور من بني عمرو، كان يمر بمدراكه طريق الحاج بين المدينة ومكة المكرمة المار بوادي الفرع، وكانت له مخصصات ترسل [صرة] وهذه الصرة في الواقع كانت ترسل لمعظم أمراء حرب الذين على طريق الحاج ويقال أن بيت ابن ربيق ذو شهرة محلية في هجرته التي كانت تمتد من ديار مخلف جنوباً إلى أبيار على حول المدينة المنورة ومن الغرب حتى ديار اللهبة والصواعد والمحاميد وبيت ابن ربيق من البيوت البارزة في عصر الشيخ محمد ابن ربيق الذي بلغ قمة مجدة وخاصة في حكومة الأشراف وكان يتلقى الأعطيات من شرافة مكة المكرمة نظير حماية الطريق في هجرته حتى دخل الملك عبد العزيز الحجاز في عام ١٣٤٣هـ ومن ثم قدم الشيخ ابن ربيق مع مجموعة من شيوخ قبائل حرب بالسلام على الملك عبد العزيز الذي أكرم وفادتهم جميعاً واتخذ عليهم العهد بإقامة الأمن والأمان لحراستهم الحاج في مداركهم، وسبب ظهور ابن ربيق هذا أن دياره ذات تضاريس خاصة كانت تمكن اللصوص وقطاع الطرق والتخبؤ فيها ، وكان دائماً يطالب بزيادة العطاء لأنه كان يجند كل قومه أيام الحج لحماية هذا الحاج ومقر ابن ربيق [الريان] من وادي الفرع والحقيقة إن الشيخ بن ربيق له دور ظاهر مع قبائل زبيد في وادي حجر خلال الحروب والغارات العشائرية مع القبائل المجاورة[1].

٣٤- بيت النتاف المعبدي:

هو بيت معبد القيادي منذ القدم من الصرادحة وهم أمراء معبد كافة، من فخذ الهوادية ولهم أيام وحروب مع القبائل المجاورة وممن اشتهر منهم سليمان بن هادي بن مبارك بن سالم النتاف عاصر الحسين بن علي وعاصر الملك عبد العزيز ثم جاء الشيخ عابد الذي تولى الإمارة بعد وفاة سليمان النتاف عام ١٣٥٦هـ وهو رجل ذو خبرة وله كلمة مسموعة لدى قبائل معبد ولقد أشار البلادي إلى هذا البيت وقال إن شهرتهم محلية ولكنهم ذو قوة وهيبة في ديارهم وحتى بداية الحكم

(١) انظر بعض أبيات قصيدة اليزيدي الذي أرسلها إلى شيوخ حرب أثنى فيها على الشيخ ابن ربيق (الفصل الخاص بالأدب الشعبي).

السعودي وديارهم لا تنزل بها قبيلة سواهم أما اليوم فقد عين في مقرهم [البرزة] طارفة تابع لخليص ولا زال الشيخ مغبش المعبدي يحمل ختماً من الدولة لكونه شيخ شمل قبيلته، وهناك معرفون ظهروا في هذا القبيلة منهم الشيخ عامر بن بخيت بن هندي والشيخ بخيت بن خلف الحرشني من فرع الحراشنة سكان وادي ابو حليفاء وظهر عويضة بن منيع الله من قبيلة المحاشير، وعويض بن بريكان من قبيلة الهدمة وقد بايعا الملك عبد العزيز على السمع والطاعة مع سليمان النتاف عام ١٣٤٣هـ، ولقد توفى سليمان بن هادي النتاف عام ١٣٥٦هـ وما زال هذا البيت القيادي في منطقة البرزة الواقعة شمال مكة حتى الآن وهو مقر هذه الأسرة منذ القدم ولقد زرت هذا البيت مرة ووجدت عندهم من حسن الضيافة والكرم ولقد لمست في الشاب سليمان بن عابد حماس تفهم للأمور وفقه الله إلى الخير والصلاح، ولقد تحدث الشيخ مغبش عن هذا البيت القيادي بقوله إن - خامس النتاف من فخذ الهواديه وفي هذا الخامس ظهرت إمارة قبيلة معبد كافة منذ عقود طويلة ومنهم سالم النتاف ومبارك النتاف وهادي النتاف وسليمان النتاف وقد ذاع صيتهم بين القبائل المجاورة حيث كانت أيامهم تتخللها الغارات والحروب العشائرية بحكم موقع ديارهم وحدودها مع قبائل عتيبه وسليم مما جعل لهم قوة وهيبة في ديارهم وممن اشتهر منهم في العهد السعودي الشيخ/ سليمان بن هادي النتاف الذي عاصر حكم الشريف وكان له السبق الأول لمبايعة الملك عبد العزيز وتقديم يد الولاء والطاعة له وقد نال ثقة الملك عبد العزيز فكلفه ممن كلف من مشايخ القبائل بالمحافظة على أمن الحجاز وتأمين طرق القوافل حتى أن توفاه الله في عام ١٣٥٦هـ وخلفه ابنه/ عابد سليمان النتاف الذي لا يقل شهرة عن والده فكان صاحب كلمة ومشورة مسموعة لدى كافة القبيلة، وجاء من بعده أخيه مغبش سليمان النتاف شيخ شمل قبيلة معبد كافة وهو ذو سمعة طيبة وما زال هذا البيت القيادي في منطقة البرزة شمال مكة وهو مقر هذه الأسرة منذ القدم.

- **سليمان بن عابد بن سليمان النتاف:**

- ولد سليمان في عام ١٣٨٠ في قرية البرزة وتربى في بيت والده أمير البرزة آنذاك وتعلم في مدارس البرزة وبعد وفاة والده تربى مع عمه مغبش الذي تولى مشيخة القبيلة بعد أخيه عابد وأصبح سليمان مساعد

لعمه ويقوم مقامه في حل مشاكل القبيلة ويعمل الآن سليمان في الدفاع الجوي برتبة رقيب أول ولقد منح الكثير من الأوسمة العسكرية انظر بعضاً منها في ملاحق البحث.

وللأمانة التاريخية فإن الكثير من قبائل معبد يذكرون الشيخ حسين بن محمد المعبدي من فرع ذوي معيوف الذي تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة سليمان إلى جانب ابنه عابد بن سليمان ويؤكد الرواة إنه كان معروفاً لدى إمارة رابغ وكان يطلق عليه النتاف مع عامة الناس وحتى في الخطابات الرسمية وربما يكون وصياً من قبل سليمان النتاف لأنه تربى في بيته وكان الشيخ حسين ذكياً وبارعاً في ملاينة الناس وحل مشاكلهم وللشيخ حسين الكثير من الأخوان والكثير من الأولاد والأحفاد منهم معيوف المعبدي الذي يعمل في مركز البرزة.

وتؤكد الرواة إن الشيخ سليمان كان يحب حسين ويثق فيه حتى أوصاه بشئون رعاية القبيلة وتدبير شئونها حتى في حياته كان يثق فيه ويسند له بعض الأمور.

والجدير بالذكر إن قبيلة معبد لم يكن فيها مشيخه معروفة إلا مشيخة النتاف التي هي بمثابة مشيخة الشمل حتى في الوقت الحاضر الذي ظهر فيه بعض العرفاء في مشيخة القبيلة مثل المعرف حمدان المعبدي لقبيلة الفطيمات وحماد بن حسن بن حماد معرف لفخذ العويدات وضيف الله صقر معرف لفخذ الثوابت وبخيت بن خلف معرف لفخذ الحراشنة أما الشيخ عويض بن سعيد فإنه معرف جماعته المحاشير وحميد المعبدي معرف لجماعته الزيود ولا أعرف غير ذلك في الوقت الحاضر.

ولقد زرت الشيخ شليان بن خليفة بن سالم المعبدي في منزله في وادي حفره ووجدت عنده وثيقة لزم بين قبائل معبد كتبت في عام ١٣٦٣ ووقع عليها جميع قبائل معبد وذكرت الوثيقة إن أميرهم في ذلك الوقت هو حسين بن محمد المعبدي انظر الوثيقة في الملاحق وأشارت الوثيقة في نفس الوقت إن سالم بن شليان كان كبير ذوي دغلوب من ذوي محمود وأشارت الوثيقة إلى أن الشيخ خلف بن لويحق* كان كفيلاً على

* خلف بن لويحق المعبدي جد المؤلف لأمه توفي رحمه الله تعالى في أواخر القرن الرابع عشر الهجري كان خلف مع خاله مبارك بن جبير المعبدي وكانت بينهما رابطة الرحم والصداقة وكانت مشورتهم واحده وموقفهم ضد أي أمر واحد رحمهما الله رحمة واسعة.

فرع الخاتمة سكان وادي أبو حليفاء. وإن كفيل الزيود الشيخ وصيوص المعبدي.

٣٥- بيت آل تنباك:

- حدثني عن هذا البيت سعادة الدكتور مرزوق بن تنباك أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض فقال سعادته[١]:

هو الشيخ راشد بن تنباك أحد شيوخ حرب وقد غزى بقومه فجاءت إليه امرأة ومعها ولدها الذي كانت تلك الغزوة سرارته والسرارة هي: أول مرة يغزو فيها الشاب فقالت أمه للشيخ راشد هذا ولدي أمانة معك فغزى وأغاروا على القوم وأخذوا الإبل. وناموا في آخر الليل فلحق بهم الطلب فدافع راشد مع البواردية في القتال دون الغنيمة حتى طلع الفجر ورجع عنهم القوم الذين هجدوهم وعند ذلك سأل عن الشاب وبحث عنه فلم يجده وعرف أنه قد ترك في مكان الجهاد فصمم على العودة إلى مكانهم البارحة وإحضاره حياً أو ميتاً لأمه ورفض أن يعود غيره خوفاً من أن لا يجد في طلبه والبحث عنه وعندما وصل إلى المكان لم يجده قتيلاً فقص الأثر فوجد أثره يسير وحده هارباً من الغارة فقصه وقيد راحلته في المكان الذي وجد فيه الأثر لأنه لا يستطيع قص الأثر على الراحلة وكان الوقت صيفاً وحمل القربة على ظهره وبعد مسافة وجد أنه قد ألقي بندقه عندما بلغ منه العطش مبلغه فأخذها وسار مع الأثر حتى لحق به وقد أغمي عليه من الظمأ فسقاه من الماء الذي حمله معه على ظهره مع البنادق والقربة وسار به إلى أقرب مورد يعرفه فقد تمزقت أقدامه من الرمضاء ولم يستطع السير وذبح له صيداً وتركه ثم سار إلى أهله وأرسل خيلاً تحضره إلى أمه[١] وقبل ثلاثين عاماً خرج جماعة من نفس القبيلة من ديارهم وادي الفرع متجهين إلى الحناكية وفي الطريق أضاع أحدهم راحلته وذهب يبحث عنها فتركه رفيقه وسار إلى أهله على ذلك وقال إن سلم الخوي عند ابن تنباك الذي يعرف ذلك ويحافظ عليه وهذه قصيدة الأول وهو مسيعيد بن عواد المسروحي الحربي يقول فيها:

---

(١) من آدابنا الشعبية عن الجزيرة العربية بقلم منديل بن محمد بن فهيد، الجزء السابع الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

(١) مصدر هذه المعلومات. د. مرزوق تنباك الحربي. الرياض: جامعة الملك سعود. كلية الآداب – اللغة العربية.

يا ركب اللى كأنها قائد الصيد و إن شافت اللقاف تبدي طردها

ماصدها الراعي بوسط المفاريد و لا دقها بالشظ زار العقودي

وامصلحينه لين جات المباريد و تطرب أليا حطت عليها الشنودي

عز الله إنى قاضب قول أبا زيد عز الله إني قاضبه بالعودي

و الله لدور بكرتي من وارد لبيد لامن عميل ولا صديق يرودى

لو دونها من ينقلون البواريد ليا ارتخت يمين خطاء الهبودي

ماشفتني يوم أطد الذيب و يعيد بين الحويد بين خشم النفودي

و إن كان ما يرضيك تراى أبا زيد سوالف قدام حكم السعودي

حق الخوي عند الرجال البواليد بسلومهم عدا الخوي السنودي

سلم لابن تنباك نيب الا واليد اللي ليا جاء الضيق زبن الشرودي

فوق الظهر شال الخوي والبواريد ايا لين ورد به رهى العدودي

فرد عليه أخوه مسعد بالأبيات التالية مبيناً اختلاف الحال فخوي ابن تنباك كان عليه نفسه خطر و هو في خوف و ليس في أرض فيها أمان أما هو فالحال مختلف فقد عاشت الجزيرة في عهد آل سعود بالأمن و الرخاء و الأخوة و كما أصبح آمناً على نفسه و ماله و لاخطر مثلما كان ذلك الماضي يوم ينهب وسلب يقول مسعد ابن عواد:

مفعول ابن تنباك علم تواكيد وأنا شهيدك لا تدور شهودي

الحق خويه يوم حده حوايد الحزة اللي جعلها ما تعودي

هليك بين يديه ماله ملاديد ماله صديق ولا تطوله ريودي

على الظهر شال الخوري ربع بواليد أبو فطيمة ورده للعدودي

فعل لأبوه وفعل ربع بواليد ذي فعول معربين الجدودي

لطامة العايل وسقم المعانيد إلى اتقا خطوا الشرود الخبودي

ولا أنــت تمــشي فــي مــشاهيك ترديــد	وقــت الرخــا تمــضي ومــشيك ركــودي
عليـــك حكـــم مظـــوعين المغاينـــد	اللـــي مـــربين الهـــذي واللعنـــودي
اللـــي مخلـــين الحرائـــر ملابيـــد	ومعطـــين مـــن غيـــر الوثـــائق عهـــودي
دوار لحاجتـــك جمـــوع وبوازيـــد	ولا محمـــل فزعـــه ولمـــه جـــرودي
مـــع وســـط حـــرب مقلطـــين البغاديـــد	وســـط الرخـــا تمـــشي ســـهود مهـــودي

ولقد ورد عن هذا البيت كثير من القصص التي تؤيد شجاعة هؤلاء الشيوخ وسوف نورد لكم هذه القصة وتبعها قصص أخرى وشواهد من الشعر العربي.

(قصة وأبيات عن الشيخ راشد بن تنباك)

شيخ قبيلة الأشده من حرب:

كان بعض الأفراد من قبيلة الشيخ راشد بن تنباك قد ألقت الدولة العثمانية بالمدينة عليه الحكم وبعد أن طال سجنه ولم تطلقه الدولة جاءت أمه إلى بيت الشيخ راشد والمجلس حافل بالقوم فصاحت وشقت ملابسها أمامهم فأمر من عنده برد الركاب التي كانت حاضرة على الماء وعندما وردت إبل الآخرين أمرهم بالتجهيز للغزو واتجهوا نحو المدينة المنورة وبعد أن وصلوا مشارف المدينة أخبر من معه من القبائل الأخرى بأنهم لم يذهبوا لغزو وعلى من صاحبهم يطلب المغنم أن يعود وأخبر قبيلته خاصة بأنه يريد أن يخطف بعض جنود الأتراك ويأخذهم رهائن بزائد السجين لدى الأتراك ولن يطلقهم حتى يطلق الأتراك زائد[1].

وكان القطار قد سار من الأم إلى المدينة المنورة ووضع الجنود الأتراك مخافر على طريقه وفي محطة الحفيرة أقرب نقطة للمدينة توجه الشيخ راشد مع قومه إليها وأخذوا جنود الأتراك رهائن وأرسل إلى باب عرب[2] في المدينة وأخبره أن الجنود لدى ابن تنباك رهائن بزائد حتى يخرج من السجن وقد أطلقه الأتراك مقابل إطلاق جنودهم فقال الشاعر

(١) هو زائد بن عائض بن قبيل الشدادي من مسروح.
(٢) باب عرب هو ابن ضويحي العلوي في ذلك الوقت ومعناه الناطق بلسان العرب لدى والي المدينة التركي.

ابن تنباك وهو هديب بن صوت قصيدة يذكر فيها هذه القصة:

لـي ربـيط حالـت البيبـان دونـه   قاعـد كنـه علـى جمـر الملايـل

صـاحت أمـه يـوم قلـت كـل حيلـه   صـاحت أمـه ثـم دنينـا الأصـايل

أشـهد إن الـشيخ مـا غيـره دليلـه   وأشـهد إن العقـل يكعـم كـل عايـل

لجـة الـدنيا عقـب كـون الحفيـرة   مـن فعـول الـشيخ هولـت القبائـل

(قصة الشيخ راشد بن تنباك)

كانت منازل الشيخ راشد بن تنباك هي العرف بين ديار بني عبدالله وحرب وكان كثير من مسروح مع ابن تنباك، وكان يمنع أن ينزل أحد الدوانك وغراب قبل ظهوره من وادي الفرع، وقد تزوج رجل منهم بنت عم له أثناء الصيف وهم جميعاً في وادي الفرع فلما انقضا الصيف بقي الزوج في الوادي وذهبت زوجته مع أبيها مع قبيلة الشيخ راشد ابن تنباك وكانت الشعبة وغراب هي منازلهم مع حدود ديار بني عبدالله[1] وعندما رأى الزوج البرق يلوح على الديار التي كانت بها زوجته قال[2]:

يـاطير مـا عينـت سـاحب اردونـه   عينـت يـا طيـر الهـوى لـي ثـلاث

كـريم يـا بـرق وخايـل مزونـه   يبـرق مـن الـشعبة إلـى ذيـك مقـاه

حاميـة ابـن تنبـاك للـي يبونـه   يـا زيـن مربـاع الـدوانك إلـى جـاءه

فـي لابـة نجـع العـدا يقـصفونه   قطعـانهم ترتـع علـى حـد الأجنـاب

والقصص والشعر عن آل تنباك كثيرة نظراً لمكانة هذا الشيخ وشجاعته وفيما يلي أيضاً نورد قصة وأبيات عن الشيخ مرزوق بن راشد بن تنباك المسروحي الحربي:

---

(١) يقصد هنا بني عبدالله هم أحد فروع قبائل مطير المشهورة والتي تسكن مناطق كثيرة في الحجاز.

- حدثنا الشيخ مربيد بن هنود أمير وادي الفرع في هذا الوقت قال: إن اسم الشاعر حريميص وهو من ذوي براك من بني جابر من بني عمرو. وأن أخته التي قال القصيدة فيها هي موقفة بنت محمد بن مصاول من بني جابر أيضاً.

(٢) ماجد طاهر المطيري: ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، ص٣١١.

قصة وأبيات[1]:

عن الشيخ / مرزوق راشد بن تنباك الحربي

ذهب الشاعر فلاح الأقيهب إلى العرف وعندما مر وهو في طريقه شاهد ابلاً كثيرة مغيبة أي ليس عندها من يفكها من القوم فانشد قصيدة وحفظها شاباً كانه معه ورده إلى مرزوق بن راشد بن تنباك وعندما أخبرهم الشاب بالقصيدة غزو كما وصف لهم شاعرهم وقد حدد لهم أماكن الإبل فأخذوها أما القصيدة فهي كما يقول الشاعر[2]:

يا راكب اللي صلحت بالمخاصير ... وامصلحه كن الأداما وبرها

ركابها اللي قرر الهرج تقرير ... ما يحظى إلجابه بصدقة وقرها

تلقى على مرزوق شيخ المناعير ... له كرمة بالبيت كل شكرها

تبنيه بنت متيهسين المعاشير ... وفعولهم بالقوم معنا خبرها

قل له يلم الجيش الأدهم دعاثير ... وبنحره صوب العمق من قطرها

يلقى جهام فيه رمس المغاتير ... يلقاه بالشعبة يلاوي شيرها

إما تجى له مقبلة بالمصادير ... وإلا على يمناه نوبه سبرها

يجيها ولها على الله تدابير ... ما هو عن الطرقى يحايد بثرها

يا زينها قدام جيشه طماير ... مغيبة إلا قليل جبرها

٣٦- بيت ابن دهيم:

من الدهيم من ولد مرير من بني علي وكانوا أمراء بني علي قبل الفروم ولهم دور قيادي وهم معروفين منذ القدم ذكرهم البلادي في كتابه نسب. وقال إنهم من أعظم أمراء ولد مرير وإن لهم مواقف بطولية في ميدان الحروب.

٣٧- بيت أبو ذراع:

من أمراء حرب من الحوازم من بني سالم من الغبشة، جاء خبره قبل حوادث سنة ١١٦٣هـ. انظره هناك في وقعة "الفريش" عام ٩٦٣هـ حيث قاد أبو ذراع جيش حرب ضد والي المدينة المنورة مع الأشراف آل حجاز وقبائل عنزه والظفيرة وانتصر على الوالي ودفع لهم مخصصاتهم

---

(١) ماجد طاهر المطيري: ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، ص٣١٧.
(٢) وقد غزا كما وصفها الشاعر فأخذها وجاء بها وأعطى الشاعر قسم وهو لم يحضر.

وتم الصلح[1] ومنهم الآن من تحضر في المدينة وصارت له شهرة ونباهة ومنهم الشيخ القاضي عبد المعين أبو ذراع الذي يسكن الآن مدينة جدة وهو رجل تقوى وصاحب دين وفقه الله للخير.

٣٨- بيت آل مطلق:

من أمراء ولد سليم، يقول مؤلف نسب حرب، عاتق بن غيث البلادي أن هذه الأسرة توارثت الإمارة على عشرين جد، اشتهر منهم: زيدان المطلق ومخيمر وغيرهم. وهم أهل كرم ونخوه ونجده ولهم مواقف بطولية مع القبائل المجاورة لهم[2].

٣٩- بيت حميد بن مبيريك القريقري

هذا البيت من قبيلة زبيد العزرة من فخذ القراقرة سكان وادي قديد النعمات سابقاً نشأ هذا البيت مع نشوء هذا الفخذ وظهر منهم الشيخ حميد بن مبيريك القريقري في أواخر عهد شريف مكة الحسين وكان مقود جماعته خاصة وينوب عن أهالي وادي قديد عامة كان الشيخ حميد بن مبيريك أول المبايعين للسلطان عبد العزيز عندما دخل الحجاز عام ١٣٤٣هـ. حيث وفد الشيخ حميد مع مجموعة من مشائخ قبائل حرب على السلطان في مكة المكرمة في جرول في البستان وكان معه من جماعته القراقرة بن فالح وثواب بن حمد ولقد اعطاهم السلطان عبد العزيز الأمن والأمان وتعهدوا لكل من يعبر ديارهم.

وكان الشيخ حميد شاعراً وخاصة في نظم الزومال وله مواقف كثيرة مع شاعر سليم محمد بن شريف الجبرتي لأنه يفد عليه في كل عام وخاصة في أيام الصيف لأن الشيخ حميد كان يملك كثيراً من النخل في وادي قديد فيأتي عنده هذا الشاعر رغبة في المساعدة وأخذ شيئاً من محصول التمور. قمت بزيارة مرة إلى وادي قديد فوجدت ابنه الشيخ محمد بن حميد الذي تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة والده كان رجلاً هادي الطبع وقور يعطي كل ذي حقه حقه توفي رحمه الله قبل فترة وجيزة وتولى مشيخة القبيلة بعده أخوه الأستاذ مبيريك بن حميد وهو رجل له دور كبير في الإصلاح بين جماعته ويمتاز بالصدق والأمانة، وكان يعمل في سلك التعليم ثم طلب الإستقالة وتم تعيينه في مجلس منطقة مكة

---

(١) فايز البدراني، المرجع السابق، ص٤٣٠.
(٢) مقابلة شخصية مع صامل بن حامد القريقري في عام ١٤٢٤هـ في منزله في محافظة جده.

المكرمة لمدة أربع سنوات.

حميد ومراسلاته مع جاره محمد بن شريف الجبرتي

لا شك أن حميد بن مبيريك شاعر فحل وصديق حميم للجبرتي محمد بن شريف شاعر بني سليم الأول ولقد نزل الجبرتي وادي قديد بجوار حميد بن مَبيريك وقد أراد الله أن يرحل الجيرتي إلى بلدة الجموم بعيداً عن جيرانه ولم يعلم حميد ابن مبيريك بانتقال الجيرتي إلا بعد عدة أيام فحزن لذلك وظن في نفسه أنه ربما يكون أحد كان سبب في رحيل الجبرتي عنهم.

فبلغ ذلك الجبرتي فأرسل الجبرتي الرسالة التالية لتبرأة جيرانه ويوضح لصاحبه أسباب الانتقال:

الأولـه يـا لله يـا قاضـي الـشان
يـا للـي مكلـف بـالعرب والحيـوان
تبـدل الـسيئات ليـه بالإحـسان
يـا الله يـا للـي كلنـا مـن عطايـاه
والثانيـة قـال الجبرتـي وغنـى
بأمثـال يبنيهـا علـى مـا تمنـى
مثـل العـسل مجنـاه مـن كـل فنـا
يا للي تعرفون العسل حيث مجناه
ما هو طرب يا بوحسن يوم شديت
لكـن أنـا مـن كثـر الإمـراس مليت
فكـرت فالـدنيا وسـندت وانحنيـت
لا مـال نبتاعـه ولا مـال نقتنـاه
الـديرة اللـي عنـدكم مـا عجبتنـي
أمسيت فـي كـل المعـاني عضتني

كرهتهـــا وحتـــى هيـــه كرهتنـــي

وإن البنادم[1] ما يبـي حـال يعضاه

أمــا أنــت والله مــا تقـصر معايـه

وإذا نـصيتك مــا تخيــب رجايــه

والرفـع عـن أهـل المـروات غايـة

كـل علــى ميــزه وفكــره ومعنــاه

ولا أذم جيرانـــي إذا قيـل جيـران

ابـن فـلاح وجـاري ابـن جعيـدان

وسـعيد اللـي محتمـي كـل الإقنـان

من جود عزمـه يجعـل المـال يفداه

اسلم وسلم لـي علـى كل الأرحام

اليوم أنا فارض اليمن وأنت فالشام

هـــذه تـــدابير الليـــالي والأيـــام

والله إذا مــا أراد لــه حــال ســواه

وقد رد عليه الشيخ حميد بن مبيريك القريقري بالقصيدة التالية:

الأولـــه يـــا الله يـــا حـــي معبـــود

يـا بـالكرم والجـود يـا حـي مـاجود

تفــرج همــوم اللـــي مــن أحــوال

تعلـم بحـــال النـــاس والهـم تجـلاه

(١) البنادم: يعني ابن آدم الإنسان.

جانا كلام من الجبرتي مسويه
لابد من علم مضى له وكانيه[١]
مدرى معه معنى ولا بان راعية
لازم يبين العلم ويبين معناه
الناس دايم من بلدهم يشدون
وكل ديره للنقي دار مامون
وإن طالت الأيام لازم يعودون
كل يعود في دياره ومثباه
لعل ما سيه[٢] ولعل ما باس
حق الله إني فيك قيست بقياس
ما نستمع في جارنا هرجت الناس
لو قالوا العربان حنا حميناه
العذر ما هو بالثمن يشترونه
قانون ما بين العرب يذكرونه
مثل العميل إلى يوفي ديونه
واللي يوفي عملته زان معناه
هذا الكلام أبو محمد مسويه
ينصي الجبرتي جارنا الله يعافيه
اليوم شد وراح والبعد ناحية
عساه يذكرنا كما ما ذكرناه

ومن شيوخ القراقره محمد بن فالح الذي تنازل عن الإمارة بعد مضي سنتين لعطية الله بت نويهر الغانمي في وادي قديد وذوي ثواب

(١) كانيه: مخفية
(٢) لعل ماسيه: جنبك الله السوء.

والشيخ نافع رحمه الله.

٤٠- بيت طمأ بن عوض الله المنقاشي الأسلمي:

توجد مشيخة بني اسلم في هذا البيت، حيث كان الشيخ طمأ من أشهر مشائخ بني اسلم ووادي حجر، وقد تميز بالحنكة في إدارة الأمور وسياستها فعندما دخل المغفور له الملك عبد العزيز الحجاز عام ١٣٤٣هـ. قام الشيخ طمأ بتقديم مبايعته ومبايعة قبيلته إلى جلالة الملك، وعاهد جلالة الملك على حماية ديرته من كل مخالفة. ولم تقتصر شهرة الشيخ طمأ على عمله كشيخ لبني أسلم بل كان من أكبر فحول الشعراء في المنطقة خصوصاً في نظم الزومال (الحداية)، وتميز شعره بتوجه خاص تناسب مع الأوضاع التي عايشتها المنطقة، وتوفي رحمه الله عام ١٣٦٧هـ. وسنورد شيئاً من شعره.

ثم خلفه ابنه الشيخ بن طمأ (١٣٣٢- ١٤٠٢هـ) وتميز بالدهاء ورجاجة العقل والصرامة في حزم الأمور، وكان من خيرة أهل الرأي والمشورة، وله دور كبير في حل كثير من المشاكل ليست على مستوى منطقة وادي حجر فحسب بل على مستوى المناطق المجاورة، وقد حاز رحمه الله على حب وتقدير أهل حجر كذلك المسؤولين، وكان الشيخ فلاح شاعراً لا يشق له غبار في مختلف ألوان الشعر الشعبي خصوصاً شعر الرد والزومال، وسنورد من شعره، وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ عائض بن فلاح بن طمأ المناقشي الأسلمي وهو شيخ بني أسلم حالياً.

ومن شعر الشيخ طمأ بن عوض الله الأسلمي الزومالة التي قالها عام ١٣٤٤هـ. تقريباً في إحدى المناسبات ومطلعها:

سلام لو إن الفلك يدرج رحاه

والملك لله والسعودي وأمراه

إلى أن قال:

عبد العزيز الفيصل المولى عطاه

عطاه ملك ماش مثله ما كماه

عطـاه مـن نجـران إلـى واد الطـراه

حـاكم وملـك ومـن كبيـرين البخـوت

وهذه زومالة أخرى يهنئ فيها قبائل مخلف بالعيد في عام ١٣٥٢هـ. وهي بعنوان الحكم حكم الله ثم حكم ابن سعود:

سـلام رديـه كمـا الـذاري تقـود

تضفى على اللى رادنا واللي نرود

تـضفى علـيكم يـا عـربين الجـدود

عداد نبت الغيث في الأرض السنية

جينـا نعايـدكم فـي سـلات الجـرود

من بعد ما قالوا لنا المرعى سنود

والحكـم حكـم الله وحكـم ابـن سـعود

مـؤمن الإسـلام بعـد الجاهليـة

وعند عودة الشيخ اسماعيل بن مبيريك – رحمه الله – من رحلة علاجية، ذهب إليه أهل حجر للإطمئنان على صحته ومعهم عدة حدايات فاختاروا الحداية التي قالها[1] الشيخ طمأ ومطلعها:

سلام يا ضلع على الضلعان نايف مستقلي

يـأمن بـه الخـايف ويمشي فـي ذراه ويـستظلي

فـي طيـب الأيـام وإلا فـي قـساها مـا يملـي

نباتـه اليـاقوت والعنبـر شـتاء وإلا ربيـع

(١) قال الأستاذ عبد الحافظ القريقري إن هذه الحدايه ليست من نضم شعراء حجر بل أن قائل الأربعة البيوت الأولى هو حميد بن مبيريك القريقري والأربعة الأخيرة هنيدي الثوري وإن مناسبتها عندما تولى الشيخ اسماعيل الإمارة.

جانـــا بليـــل الحاديـــة خـــرج وهلـــي

نـــواظ براقـــه جلـــى هـــم الغنـــاوي والمقلـــي

يخـزي بلـيس الـصبح مـع فـرض المـصلي

يا طى النبا سيله وضاق به المسيل اللي وسيع*

وللشيخ فلاح بن طمأ المناقشي باع طويل في الشعر، ومن ذلك رده على قصيدة الشاعر خلوي بن رميش الهجلة، حيث كان الشاعر خليوي يسير عبر حرات الملحة (منطقة وعرة المسالك شرق حجر) ثم نزل ضيفاً على الشيخ فلاح وأخيه عوض الله – رحمهم الله جميعاً – وتشرفا بضيافته وقال حين وصوله لهما هذه القصيدة وكان ذلك في عام ١٣٦٠هـ:

قصيدة الشاعر خليوي بن رميش الهجلة(١):

يا راكب اللي يوسع صدر ركابه	مـا وسقوه الرديف من المجانيب
مـزين بالهـدب ومـصلح أدابــه	ومـدر بينـه علـى حسن الهناديب
لا عاد ليل مع الملحة سرينا به	نـاط العـضى ونتبـرج للمعازيب
عز الله إن الخلا إنا ما هقينا به	واثر الخلا اللي يقرب في العراقيب
سوقه وتلقى الأمير وربعه أشنابه	آلاد منقـاش مـوفين المواجيب
تلقاه في جنب عرف مثبت أطنابه	عيـد الرفاقـة ومـدهال المواجيب

الرد من فلاح وعوض الله ابناء طمأ المنقاشي(٢):

يـا مرحبـا بـك وحنـا الـضيف نـشقابه	نفـرح ليـا جـاء مفتلـت الأشـانيب
حنـا ليـا جـاء الزمـان اللـي يحلـى بـه	نتنـى سـواة الـصقور أم المخاليـب

---

*قال الأستاذ عبد الغالب نويهر الغانمي إن هذه القصيدة ليست للشاعر المنقاشي طمأ وإنما هي للشاعر هي للشاعر هنيدي الثوري من قبائل زبيد العزره وكان يسكن هنيدي في وادي قديد.

(١) شاعر من قبيلة الهجلة من قبائل مطير بني عبدالله وهم جيران مع قبيلة حرب وتربطهم صلة رحم وجوار وصداقة حتى وقتنا الحاضر.

(٢) أورد هذا الزميل عبد المحسن المنقاشي (موجه تربوي في تعليم جده).

لي منـزل جاء ما بين حروب وأقرابه	ما هو كما اللي يجئ صدر الأشاعيب
والـذيب يـسري سـواد الليـل لـو صـابه	والـذيب يـسري ويـاصـل موقـع الـذيب
لا واحليـل الجـواب وحـل مـن جابـه	يـا صـقر يـا للـى تعـدي فـي المراقيب

٤١- مشيخة بني أيوب[١]:

آل عبد الرحيم هم بيت سابقة على قبيلة بني ايوب حيث كانوا هم المسؤولون عن رئاستهم.

وشيخهم في السابق في عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه هو أحمد عبد الرحيم اليوبي "جد عبد المحسن بن عوض أحمد اليوبي الذي عينته القبيلة في الوقت الحاضر معرف لها" وقد كان الشيخ أحمد بن عبد الرحيم معروفاً لدى الدولة والقبائل المجاورة لبني أيوب معرفة تامة، وكان قبله عبد الرحيم.

ويتضح ذلك جلياً من الوثيقتين المرفقة:

الأولى: شهادة بخيت ناصر بن بنيان رئيس قبيلة اللهبة بالقاحة. المؤرخة في ١٤٠٨/١/٢٦هـ والتي تؤكد مشيخة آل عبد الرحيم.

الثانية: شهادة الشيخ/ معيتق بن عبيد الطيير شيخ قبيلة القحوم من صبح وخيف الجديدة والتي شاهدتها لدى الشيخ أحمد بن عبد الرحيم.

- **الشيخ / أحمد بن عبد الرحيم بن لافي اليوبي[٢]:**

شيخ قبيلة بني أيوب، ولد عام ١٣٠٠هـ. بوادي الأبواء وتوفى عام ١٣٧٣هـ. وعمره ٧٣ عاماً.

قابل جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله في الرغامة عام ١٣٤٣هـ. وأمره الملك عبد العزيز على قبيلة بني أيوب وقام بخدمة دولته وقبيلته طوال تلك الفترة حتى وافته منيته.

وكان يتصف بالشجاعة والصدق، والأمانة والإخلاص في خدمة

(١) - أورد هذا الزميل حامد مسفر اليوبي (مدير مدرسة ثانوية - عبد الرحمن القافقي في محافظة جدة).

(٢) - مصدر هذه المعلومات - الأستاذ / حامد مسفر اليوبي - مدير مدرسة عبد الرحمن القافقي الثانوية بمدينة جدة.

الدولة وبهذه الصفات كسب محبة قبيلته وثقة دولته فيه.

* خلف ثلاثة أبناء هم : عوض ، وحاسن، وحسن.

* انتقلت مشيخة القبيلة إلى عوض حيث خلف أبيه بعد وفاته ثم إلى عبد المحسن بن عوض أحمد بن عبد الرحيم حفيد احمد بن عبد الرحيم وهو كبير قبيلة بني أيوب اليوم (انظر الوثيقتين السابقتين)*.

- ويتمتع الشيخ/ عبد الرحيم بن عوض بن أحمد بن عبد الرحيم شقيق الشيخ عبد المحسن بسمعه طيبة وسيرة حسنة.

٤٢- بيت آل شفيع:

ظهر في هذا البيت الشيخ صالح بن ابراهيم بن شفيع بن حميدان كان القائد العام لجيش الشريف فيصل بن الحسين في الحجاز وهو الذي احتل كل من ينبع، املج، الوجه، العقبة، وانتزعها من يد الأتراك وذلك بعد اندلاع الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك بقيادة الشريف حسين بعد وعد الحلفاء له بإقامة خلافة إسلامية يرأسها بنفسه وكان الشيخ صالح بن شفيع يقود مايقرب من خمسة آلاف من العرب من قبائل حرب وجهينة ولقد ورد ذكر هذا الشيخ في كتاب أعمدة الحكمة السبعة لمؤلفه لورنس العرب. وكان الشيخ صالح بن شفيع من أول المبايعين للملك عبد العزيز عن قبيلة القواد التي تسكن في ينبع وشرقه ويعتبر الشيخ صالح من أعظم رجال حرب بني سالم وقد قتل في عدوة على مدخل ينبع النخل من جهة الغرب.

٤٣- بيت آل عبد الدائم:**

هم من قبيلة حرب من مسروح من الفرده سكنوا العلا منذ زمن قديم وهم شيوخ مدينة العلا ولهم على هذه المناطق الرئاسة ولديهم وثائق تاريخية تثبت ذلك ومن أشهر رجال هذا البيت الشيخ سعيد عبد الدائم والشيخ حمزه ولهذا البيت علاقات مع قبائل عنزه وقبائل بلى ولهم دور قيادي مع الملك عبد العزيز آل سعود الذي أكرمهم وجعلهم رؤساء على

---

* جميع الوثائق محفوظة لدى الباحث.

** حصلت على مجموعة من الوثائق التاريخية الخاصة بأسرة آل عبد الدائم وهي وثائق جيدة ومفيدة لا غنى لأي باحث من منطقة العلا وما حولها عن هذه الوثائق.

بلدة العلا بعد ما تم له الاستيلاء عليها وحتى الآن مكانة آل عبد الدائم محفوظه لدى الدولة أعزها الله ولقد زرت هذا البيت في منطقة تبوك لدى الشيخ عبد الله عبد الدائم ووجدت عنده حسن الضيافة وعندهم مجموعة من الوثائق الجيده التي تتحدث عن تاريخ هذه الأسرة وعن تاريخ منطقة العلا.

٤٤- بيت ابن مرزوق الزبيدي (زبيد المضيلف):

هو شيخ مشايخ زبيد في بلدة المضيلف الواقعة في جنوب الليث وأول من عرف من هذا البيت الشيخ مرزوق الزبيدي الذي ذكره خلال الحكم العثماني الثاني ثم بعد ذلك تولى منصب هذه المشيخة مجموعة من أولاده ظهر منهم الشيخ علي وعبد الله وحسن وعلي بن مرزوق وبرز منهم في عهد الشريف حسين عبد الله بن حسن وكان على وفاق مع شريف مكة حيث عبرت حملة الشريف إلى أبها قرى وبوادي زبيد بدون حرب ثم بعد ذلك ظهر الشيخ علي الذي تولى المشيخة بعد عبد الله ثم ابنه محمد الذي أنشأ له قصر في بلدة الشعيرة من أجل الراحة والاستجمام.

وبيت بن مرزوق الزبيدي من أشهر بيوت حرب في زبيد اليمن وهو يكف كل قبائل زبيد الحربية في جنوب مكة وعرف هذا البيت ببيت ابن مرزوق وهم المرازيق من قبائل البركاتويقول الشريف شرف البركاتي المرافق لحملة الشريف حسين شريف مكة التي ذهبت لفك الحصار عن أبها إن أول بيت قابلناه من بيوت حرب التي تسكن بين مكة والمدينة في جنوب مكة بيت ابن مرزوق شيخ حرب في هذه الناحية وبلدته المضيلف وقراها جنوب القنفذة ولقد قابلنا الشيخ عبد الله بن حسن شيخ المشايخ لقبائل زبيد التابعين لقائم مقام القنفذة التابعة للواء عسير وما زال هذا البيت حتى يومنا هذا في بلدة المضيلف شيوخاً تابعين لإمارة منطقة مكة المكرمة ومنهم الشيخ محمد بن مرزوق والشيخ ابراهيم بن مرزوق عضو مجلس منطقة مكة المكرمة والشيخ عبد الله بن مرزوق كاتب عدل جدة الأولى ويقول مؤرخ حرب الشيخ عاتق بن غيث إن لهذا البيت أهمية ومكانة رفيعة لا تقل شأناً عن مشيخة زبيد في بيت ابن عسم في خليص ولا عن مشيخة آل مبيريك الغوانم في رابغ.

أعلام قبيلة حرب

عندما وضعت هذا الفصل حول أهم أعلام قبيلة حرب وجدت مجموعة من أعلام القبيلة أشار إليها مؤلف كتاب نسب حرب الشيخ عاتق بن غيث البلادي فأوردتهم كما هم وأخذت جانباً آخر من الأعلام ليس لمعظمهم دوراً في الأدب والفن والإدارة والتجارة، ولكن هؤلاء رجال لهم دور في الرجولة والوفاء والعطاء وباع طويل في الإصلاح بين الناس ولهم دور كبير في الفروسية والشجاعة والكرم.

مع ملاحظة أننا لم نذكر هنا أيضاً جميع الشخصيات التي مرت بنا في دفة هذه الدراسة التاريخية ولكننا أخذنا نماذج لدينا عنها معالم طيبة.

وليس هذا حصراً أو استقصاءً للشخصيات التي قامت وتقوم اليوم بخدمات جلى لهذا الوطن الغالي في نهضته المباركة، ولكنه كنموذج جمعته من شتى المجالات والاتجاهات، كدليل على أن هذه القبائل كان لها دور فعال في نمط حياة البداوة بما فيها الكر والفر في فيافي الصحراء.

والتي تحول ابنائها إلى أعضاء من أصلح أعضاء المجتمع بعد أن توفرت لهم وسائل الإعداد والتوجيه الرشيد، وقد توفر كل هذا اليوم في ظل دولة عربية صرفة ومسلمة ومؤمنة، وهي حكومة جلالة الملك المعظم، فلم يبق لهذه القبائل عذر ولا حجة، بل أصبحت مطالبة بالمشاركة مشاركة فعالة في بناء المستقبل الباسم الذي ينتظرنا بإذن الله حاضراً ومستقبلاً في ظل هذا الكيان الكبير الذي تعيش فيه الآن. فيما يلي بيان بأسماء بعض أعلام قبيلة حرب:

بيان بأسماء بعض أعلام قبيلة حرب

١	بكر فلاح المزيني الحربي	ص٤١٦
٢	جابر عبد الحفيظ الغانمي من أهالي مدينة رابغ	ص٤١٦
٣	حمد الجاسر (علامة الجزيرة العربية) من البرود	ص٤١٧
٤	محمد بن عبد الله الزبيدي من المظيلف	ص٤١٨
٥	حمزة عجلان الحربي	ص٤١٩
٦	سعود بن مخيمر السليمي الحربي	ص٤١٩
٧	سليم بن سليمان الحازمي	ص٤١٩
٨	سليمان بن دحيان الحربي	ص٤٢٠

١١٧	الدكتور/ عبيد بن عبيد الله الحربي	ص٤٧٩
١١٨	ناقي ناقي الحربي	ص٤٧٩
١١٩	الشيخ/ خلف بن ناحل الأحمدي	ص٤٨٠
١٢٠	عمر بن ناحل الأحمدي	ص٤٨١
١٢١	الشيخ/ فالح محمد الظاهري	ص٤٨٢
١٢٢	محمد حمدان حسين الغيداني	ص٤٨٥
١٢٣	اللواء/ سعد اللقماني الحربي	ص٤٨٥
١٢٤	الأستاذ/ عبد الرحمن عواد الحجيلي	ص٤٨٥
١٢٥	الأستاذ/ عبد الله حمزة سعيد عبد الدائم	ص٤٨٦
١٢٦	الأستاذ/ فضل محمد أبو سالم الجربي	ص٤٨٦
١٢٧	الأستاذ/ محمود محمد عطى الحربي	ص٤٨٦
١٢٨	منصور حبيتر البيضاني الحربي	ص٤٨٧
١٢٩	مطلق بن عثمان الأحمدي	ص٤٨٩
١٣٠	الرائد أحمد عالي بن عليان	ص٤٩١
١٣١	الشيخ عاطي عطية الجدعاني	ص٤٩١
١٣٢	مصلح بن عمر بن عوض الحازمي	ص٤٩٢
١٣٣	هندي بن حمود الحيسوني	ص٤٩٢
١٣٤	د. محمد أحمد الرويثي	ص٤٩٢
١٣٥	سليمان أحمد المطلق	ص٤٩٣
١٣٦	لافي راشد اللهيبي الحربي	ص٤٩٤
١٣٧	الشيخ حامد أبو حشيش الجديبي	ص٤٩٤

بعض أعلام قبيلة حرب:

١ ـ بكر فلاح المزيني:

هو العميد بكربن فلاح المزيني، مدير إدارة شؤون الافراد بوزارة الدفاع والطيران السعودية، وقد رقي فيما بعد إلى رتبة لواء ثم أحيل على التقاعد سنة ١٤٠٠هـ ولقد ترجم له البلادي في كتابه نسب حرب.(١)

٢ ـ جابر عبد الحفيظ الغانمي من اهالي مدينة رابغ:

وهو الفريق بالأمن العام جابر عبد الحفيظ الغانمي، كان مدير قلم مرور مكة، فكان ذا صبغة نظامية متميزة ثم نقل قائداً لقوات الحج والمواسم بمكة.

ثم رقي إلى رتبة فريق وأحيل على التقاعد وهو اليوم من ابرز

(١) - البلادي، نسب حرب، ص ١٣٢.

رجالات حرب يستشار به كثيراً ويعطي آراءه وخبراته وقت الحاجة كتب عنه البلادي في نسب حرب وأثنى عليه.

٣ ـ حمد الجاسر:

هو الأستاذ الكبير وعلامة الجزيرة العربية أحد قمم الأدب العربي اليوم وخاصة في مجال التاريخ وهو من بني علي إحدى فروع مسروح القسم الأول من قبيلة حرب ولد في قرية البرود من إقليم السر الواقع جنوب القصيم وغرب (الوشم) من نجد في سنة ١٣٢٥هـ او حولها.

قرأ القرآن في الحادية عشر من عمره، سافر إلى الرياض لطلب العلم سنة ١٣٤١هـ. وقرأ فيها على يد الشيخ صالح آل الشيخ قاضي الرياض في ذلك العهد، وعلى يد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية وعاد عام ١٣٤٢هـ إلى قريته حين بلغه خبر وفاة والده وظل يعلم أبناء قريته ثم بعد ذلك رجع للرياض للعمل بها وظهر صيته وبرز في العلم والأدب.

ومن أهم مؤلفات الاستاذ حمد محمد الجاسر هي:

١- معجم البلاد العربية.

٢- أمراء نجد من قديم العهد.

٣- رسالة في المعادن في الجزيرة: الحقها بكتاب" الجوهرتين للهمداني: وحقق الكتاب المذكور.

٤- بلاد ينبع.

٥- في شمال غرب الجزيرة كتاب تاريخ جغرافي قيِّم يقع في [٦٧٥] صفحة.

٦- في سراة غامد زهران: كتاب تاريخ جغرافي وهو نتاج رحلة قام بها الشيخ إلى هناك.

٧- مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ

٨- أبو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع: يقع في ٤٤٨ صفحة جاء في نشرة دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

٩- مقدمة المعجم الجغرافي.

١٠- القطائع النبوية: تحديد الأمكنة التي قطعها الرسول صلى الله عليه وسلم.

١١- شمال المملكة: جزء من المعجم الجغرافي.

١٢- الطرق القديمة في جزيرة العرب.

١٣- في رحاب الحرمين: دراسة شاملة للراحلات المتعلقة بالحج صدرت منه رحلة نشرتها دار الرفاعي.

١٤- مجلة »العرب« ويصدرها الأستاذ حمد الجاسر وهي مجلة شهرية أول سنتها شهر رجب وتقع في قرابة [٨٠] صفحة في حجمها العادي.

صدر الجزء الأول منها في شهر رجب سنة ١٣٨٦هـ تشرين الأول سنة ١٩٦٦م وتجعل كل سنة في مجلد.

وتعتبر »العرب« دائرة معارف شاملة عن الجزيرة في مختلف جوانب العلم وخاصة ماله صلة بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وتراثهم الفكري، كما قام الأستاذ حمد الجاسر بتحقيق الكثير من الكتب منها: كتاب المناسك الحربي، ورسائل في تاريخ المدينة، وكتب اخرى عديدة ونسأل الله أن يغفر له ويسكنه فسيح جناته، وقد انتخب عضواً في مجمع اللغة المصري سنة ١٣٧٨هـ.

وقد اختير عضواً في مجمع اللغة العربية السورية سنة ١٣٦٩هـ وقد حصل سنة ١٤٠٤هـ على جائزة الدولة التقديرية في الأدب ولقد حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة الملك سعود بالرياض.

٤- الشيخ محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن حمد الزبيدي مولود بوادي قرماء وتعلم القرآن الكريم بوادي قرماء واكمل تعليمه الأبتدائي في المدرسة السلفية ببلجرشي والمتوسط والثانوي بالمعهد العلمي بالمدينة المنورة التحق بجامعة الأمام محمد بن سعيد بالرياض حصل على ليسانس من كلية الشريعة بالرياض تخرج عام ١٣٩٠هـ عين في عدد من الوظائف التعليمية التشريعية بالرياض حصل على ليسانس من كلية الشريعة بالرياض تخرج عام ١٣٩٠هـ عين في عدد من الوظائف التعليمية والإدارية عين أولاً مدرس بمدرسة الأبناء في الخارج ثم سكرتير شعبة الثقافة والتعليم بالمصانع الحربية بالخرج ثم رئيس مكتب بالمصانع الحربية بالخرج التابعة لوزارة الدفاع والطيران ثم انتقل إلى وزارة العدل عام ١٣٩٩هـ وعين على وظيفة مفتش مركزي بمحاكم وكتابات عدل جدة ثم مستشار شرعي بالمحكمة الكبرى بجدة ثم أمين عام للمحكمة الكبرى بجدة إلى أن أحيل إلى التقاعد بناء على طلبه وله من الأولاد اثنان عبد الله وعلي.

٥- حمزة عجلان:

وهو حمزة بن عبدالله بن عجلان الحازمي، من فخذ الوسانين من النعمة من الحوازم من مروح.

اصل أهله من قرية الخيف بوادي الصفراء، ولهم أملاك هناك ولد بالمدينة ثم التحق بالجيش، فما زال يترقى حتى صار رئيس هيئة العمليات الحربية بالنيابة، ثم رئيس هيئة الجيش.

عمل مدة في اللجنة العسكرية الدائمة بجامعة الدول العربية، وعضو القيادة المشتركة.

ثم قائداً لمنطقة الدمام بالممكلة العربية السعودية.

ثم أحيل إلى التقاعد فأسس مكتبه طيبة بالمدينة.

٦- سعود بن مخيمر السليمي:

هو سعود بن مخيمر بن مطلق السليمي، من قبيلة ولد سليم.

ولد في المدينة المنورة، من اسرة آل مطلق قال: أن عشرين جداً له تولت مشيخة القبيلة كما ذكر ذلك البلادي في كتابة نسب حرب. وبلدته الاصلية البعائث مقر إمارة ولد سليم.

تقلب سعود في أعمال كثيرة في الحدود الشمالية وفي جنوب المملكة العربية السعودية في بلاد عسير وعمل اميراً لبلده النماص التابعة لإمارة أبها وهو رجل ذو شهامة وكرم ومن أهم رجال حرب المعروفين.

٧- سليم بن سليمان الحازمي:

وهو الأستاذ سليم بن سلمان بن مبارك بن سليم الحازمي من فخذ الجبول من الحوازم بني سالم من حرب.

ولد في وادي الصفراء سنة ١٣٥٥هـ.

شغل: رئيس قسم المحاسبة بالجامعة الإسلامية، ثم مساعداً لمدير الشئون التعليمية ثم مدير التعليم العام.

نال الشهادة العالية الجامعية من كلية العلوم الشرعية بالرياض سنة ١٣٨٠هـ. يسكن المدينة المنورة، فهو رجل من رجال التعليم التربويين.

٨- سليمان بن دحيان:

هو الشيخ سليمان بن دحيان بن الفحيط من آل مبخوت من الطرفاء من بني على بن مسروح بن حرب.

ولد بالبطاح من قرى الرس بالقصيم سنة ١٣٥٥هـ، حصل على شهادة الشريعة بالرياض سنة ١٣٨٣هـ.

أتم شهادة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض سنة ١٣٩٠هـ وكانت أطرحاته »القضاء في الإسلام« وقد اشرف على إعدادها الدكتور عبد العالي أحمد عطوة كما ذكر ذلك البلادي.

عمل الشيخ ابن دحيان : مدرس متوسط وثانوية ، ثم مستشاراً شرعياً في وزراة العمل والشؤون الاجتماعية له مساهمات في الأبحاث العلمية والشرعية.

٩- سليمان سليم المحمدي:

هو الاستاذ سليمان بن سليم بن حسين، من بني محمد من بني عمرو من حرب، ولد برابغ سنة ١٣٣٤هـ.

درس أول تعليمه برابغ ثم التحق بمدرسة رابغ الابتدائية عند افتتاحها سنة ١٣٤٨هـ وتخرج فيها ، وبعد ذلك واصل دراسته على أيدي مدرسين خاصين، عين مدرساً بمدرسة رابغ الابتدائية في عام ١٣٤٩هـ ثم مديراً لها وأخيراً مديراً لأشراف رابغ ولواحقها.

يسكن رابغ، وله - فيما علمت - مزرعة بالأبواء، وهي ديار بني محمد توفى رحمة الله بعد معاناته للمرض على أثر حادث ودفن في مدينة رابغ مقر اسرته ترجم له البلادي في نسب حرب، له مجموعة من الابناء يتقلدون مناصب مهمة في الدولة منهم ابنه حسني سليمان المحمدي مدير جوازات المدينة المنورة رحم الله الأستاذ/ سليمان رحمة

واسعة.

١٠- عبد المطلوب بن نوري السيد:

هو عبد المطلوب بن نوري السيد الذي ذاع صيته في كل مكان من قبيلة السادة أهل قرية القضيمة قال: على ظهر" جمل" أبدعت أولى كسراتي الشعرية وسكن عبد المطلوب قرية عسفان الواقعة على طريق الهجرة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وهي محطة تجارية قديماً ومازالت حتى الأن.

وعبد المطلوب بن نوري السيد شاعر معروف ذاع صيته في كل مكان وتمثل بقصائده وكسراته الشعرية بين الناس قديماً وحديثاً حتى أصبح وبلا منازع أحد الشعراء البارزين الذين يشار إليهم بالبنان لإبداعه وتألقه وكان والده نوري رحمه الله يقوم بتعليم أهالي عسفان وبني لذلك معليمة وفي بداية الحكم السعودي نزل عند نوري ابن بلهيد الذي ارسله الملك عبد العزيز لتعليم أهالي عسفان أمور الدين وكان نوري يساعده في ذلك

بدأ قرض الشعر منذ كان يبلغ الرابعة عشرة من العمر إلا ان بدايته الفعلية والتي كان راضٍ عنها كانت على ظهر جمل كما يقول حيث كانت عبارة عن حوار شعري دار فيما بينه وبين الراحل مبارك بن زويهر الحميرى عام* ١٣٦٨هـ وعندما كانا قادمين على قافلة من الجمال من جدة إلى القرى والبوادي التي كانا يسكناها والسيد عبد المطلوب من رجال حرب المعروفين وله باع طويل في حل المشاكل بين الناس بطرقة الإصلاح، عمل وكيل لإمارة عسفان فترة من الزمن حتى أحيل فيما بعد للتقاعد.

وعن مسيرته الطويلة والشعراء والذكريات التي تخزنها من السنين الخوالي قال:

---

* الشيخ مبارك بن زويهر من قبيلة زبيد من فرع العزره من فخذ الحميرات التي تسكن في خليص في حي الصدر وهو شاعر من أعظم شعراء زبيد توفي رحمه الله عام ١٣٦٨هـ.

قرضت الشعر منذ ان كنت صبياً عندما كنت ابلغ الرابعة عشرة من العمر إلا أن بداياتي الفعلية كانت بعد ذلك وتحديد كانت عبارة عن محاورة شعرية بيني وبين الراحل مبارك بن زويهر في حوالي عام ١٣٦٨هـ وعندما كنا قادمين من جدة على قافلة من الجمال متجهين إلى عسفان قائلاً:

الليلـة أمسيت سد السرح	وحبيبي طـلاح مـن دونـه
يا قلبي أصبر لبكره صبح	ويشاهد القلب مضنونه

عندها قلت له:

يا بـن زويهر بديت بشرح	في الود واخلفت قانونـه
عوم البحر ما يجي بالمرح	وأنت انشد اللي يعومونه

بعدها قال لي موضحاً معاناته:

يالمطلب جوف قلبي جرح	وبيحوا كل مكنونة
أن جيت أبصبر يعود قرح	والناس جرحي يزيدونه

حيث أجبته بعد ذلك قائلاً:

أصبر عسى يبتدي لك برح	واليا ابتدى في الهوى صونه
ثلاث مايه بدالة رمح	اربع دول حايلة دونه

وعن ألوان الشعر التي يجيد قرضها يضيف عبد المطلوب قائلاً:

بالإضافة لنظم شعر الكسرة فإنني أجيد نظم المجالسي والقصائد النبطية ذات القافية المختلفة ولي مشاركات في شعر الزير ولعبة الزير التي توقفت عن المشاركة في فعالياتها منذ فترة طويلة لعدم قناعتي بها.

وللسيد عبد المطلوب مجموعة من الأبناء منهم محمد وعبد العزيز وهم يقولون الشعر أيضاً ولقد ذكر السيد عبد المطلوب نوري إن ابنه عبد العزيز قال هذه الأبيات:

اسمع كلامي بلا زيادة | أمشي معي في الطريق العام
العلم عندي وصل مادة | نبغي كما اللي سبق قدام

وقال أبو محمد كان لي صديق يدعى عبد الله بن وصل الله البشري تعرض لحادث نتج عنه بتر ثلاث أصابع من أصابع احدى يديه مما أدى إلى نقله إلى المستشفى اللبناني الذي كان يقع بمدينة جدة لعدم وجود غيره آنذاك ولم أتمكن من زيارته لوفاة أحد أبنائي وهو لا يعلم عما أخرني عنه لذلك تاثر من عدم زيارتي له في المستشفى وبعث لي بكسرة جاء فيها:

افيدني فين رحت وفين | ما جيت يوم القدر جاني
عز الله وإني حسبتك لين | محسوب واحد من أخواني
افزع يا ولد الحسن وحسين | انت ومن كان يبغاني

عندها بعثت له مجيباً آنذاك ... قائلاً:

افيدكم عن كلا الحالين | لا بد من حال وابطاني
والقلب مهتم من حالين | حالك وحالاً تتصاني
والله ... والله لك دينين | والقلب من حالك اعضاني

ومازال السيد عبد المطلوب بن نوري يسكن قرية عسفان وهو إمام لأحد مساجدها الآن أطال الله عمره وغفر له.

١١- الشيخ عبد الله بن إسماعيل آل مبيريك:

وهو الشيخ عبد الله بن مبيريك بن حمدي ، حفيد الشيخ مبيريك بن حمدي مؤسس الأسرة المبيريكية برابغ من الغوانم من زبيد.

تخرج من كلية الآداب بجامعة الرياض سنة ١٣٩٠ هـ ثم عين وكيلاً لإمارة رابغ سنة ١٣٩٠هـ ثم نقل إلى إمارة مكة كمدير لأحد المكاتب وآخر منصب شغله مفتش عام في إمارة مكة المكرمة، ثم توفي رحمه الله في محرم سنة ١٤٠٠هـ.

١٢ ـ عبد الله بن رداس الحربي:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن شبيب بن رداس من قبيلة بني علي من مسروح من حرب تقلب في عدة وظائف في وزارة المعارف بين عامي ١٣٧٦هـ و ١٣٨١هـ حيث عين محققاً مقيماً بوزارة العمل.

ثم سكرتيراً اجتماعياً فمفتشاً للتنمية، إلى أن صار مساعد مدير التفتيش. كانت ولادته في بادية القصيم من ديار حرب، سنة ١٣٤٣هـ.

مؤلفاته: الشيخ عبدالله بن رداس من الأدباء المهتمين بشؤون البادية ولذا الف كتاباً خاصاً بالشاعرات من البادية. اسمه »شاعرات من البادية« وابن رداس متحمس لكل ما هو عربي أصيل وقارئ واسع الاطلاع في الأدب العربي وفروعه[1]. تحدث عنه الشيخ عاتق البلادي من كتابه نسب حرب.

١٣ـ عبد الله عابد الصاعدي:

هو عبد الله بن عابد بن عبد الله العوفي. من فخذ التراجمة من الصواعد من عوف من مسروح من حرب.

ولد سنة ١٣٥٥هـ في بلدة رابغ كان يعمل مديراً لشرطة الحرم بمكة المكرمة حتى أحيل للتقاعد.

١٤ـ عبد الله خليفة الظاهري:

هو العقيد عبد الله بن خليفة الظاهري عمل رئيس مكتب وزير الدفاع والطيران، بوزارة الدفاع والطيران، وهو من قبيلة الظواهر من بني سالم من حرب.

رقي حتى وصل إلى رتبة لواء، ثم أحيل على التقاعد.

١٥ـ الأستاذ علي بن ابراهيم بن عبد الله بن إبراهيم من آل أحمد
مولود في وادي قرماء عام ١٣٨٨هـ تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالثقبة بالمنطقة الشرقية التحق بكلية المعلمين تخرج عام ١٤١٥هـ عين مدرساً بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بالثقبة وله من الأولاد واحد هو عبد الرحمن.

---

(١) انظر البلادي، باب التراجم ص ١٣٢.

١٦ـ الأستاذ علي بن ابراهيم بن حامد بن ابراهيم بن حامد بن عبد الرحمن بن بركات مولود بوادي قرماء تلقى تعليمه الابتدائي في المظيلف التحق بمعهد المعلمين عين مدرساً بإحدى مدارس جدة التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة حصل على بكالوريوس من كلية الآداب تخصص علم اجتماع يعمل التوجيه التربوي بالقنفذة حتى الآن له من الاولاد صالح وابراهيم وعبد الله.

١٧ـ الشيخ أحمد بن عبد الله بن مبارك بن موسى بن صالح بن حسن بن حمد الزبيدي مولود بوادي قرماء عام ١٣٨١هـ تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بالمظيلف والثانوي بالقنفذة التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة قسم التكنولوجيا الطبية تتدرج في عدد من الوظائف منها مدير مستوصفات قطاع القنفذة وأخيراً مساعد مدير مستشفى القنفذة العام له ثلاثة أولاد هم عبد الرحمن وعبد الله ومحمد.

١٨ـ الأستاذ سعيد بن علي بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح ابن حسن بن حمد الزبيدي مولود بوادي قرماء تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة حدبة زبيد والمتوسط والثانوي بالمظيلف يعمل حالياً مشرفاً تربوياً بها له من الأولاد محمد ونواف وصالح التحق بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بعد التخرج وعين مدرساً بثانوية المظيلف.

١٩ـ الشيخ صالح بن عبد الله بن مبارك بن موسى بن أحمد بن صالح بن حسن بن حمد الزبيدي مولود بوادي قرماء عام ١٣٨٣هـ تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة حدبة زبيد والمتوسط والثانوي بالمظيلف التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الحديث حصل على ليسانس ١٤٠٩هـ وعلى الماجستير عام ١٤١٥هـ يعمل محاضراً بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة له من الأولاد مصعب وحسن وعبد الله وعبد الرحمن وعلي.

٢٠ـ الأستاذ عوض بن أحمد بن كريدم بن حسن بن حسين بن حمد الزبيدي تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمظيلف التحق بجامعة ام القرى بمكة المكرمة حصل على بكالوريوس كيمياء من كلية العلوم التطبيقية والهندسة عين مدرساً ثم مشرفاً تربوياً بالمظيلف له ولد واحد هو نواف.

٢١- الأستاذ لافي بن محمد بن لافي بن علي بن كريدم بن حسن بن حسين بن حمد الزبيدي تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمظيلف التحق بكلية المعلمين في القنفذة تخرج عام ١٤١٥هـ عين مدرساً في إحدى مدارس الشاقة الجنوبية التابعة لإدارة التعليم بالليث.

٢٢- عبد الله الزبن الحربي:

هو العقيد عبد الله بن زبن الحربي أحد أعلام قبيلة حرب البارزين.

عمل مديراً لقاعدة الإمدادات والتموين بالمنطقة الجنوبية رقي إلى رتبة لواء ثم أحيل على التقاعد.

٢٣- الشيخ عمري عامر الطياري:

أحد رجال خليص في القرن الرابع عشر الهجري: يعتبر الشيخ عمري من رجال القانون له باع طويل في حل مشاكل المنطقة عاصر الشريف حسين باشا حاكم الحجاز في الدولة التركية بنى مسجد في منطقة الصدر بخليص وكان يؤم الناس له مواقف كثيرة مع القبائل المجاورة امتاز بالتقوى وله رأي وكلمة كان شيخاً لقبيلة الطيرة في خليص.

٢٤- الشيخ بريك بن صحيفة:

أحد مشايخ قبيلة زبيد فرع المزاريع يمتاز برجاحة العقل ويعتبر من دهاة عصره في حل قضايا خلافات الأراضي الزراعية لخبرته الطويلة في ذلك الشأن يبلغ من العمر ٩٠عاماً. توفي في عام ١٤١٦هـ رحمه الله رحمة واسعة وخلفه ابنه حامد في مشيخة القبيلة.

٢٥- الشيخ سالم بن محمد- الرويثي:

هو الشيخ سالم بن محمد راجح الرويثي أحد أعيان مدينة رابغ والده أحد تجارة مدينة رابغ عاصر والده الشريف حسين كان مدير مالية رابغ وبيت آل راجع في رابغ معروف وهم أهل تجارة في سوق رابغ منذ القدم وله مجموعة من الأولاد والأخوان ووالده محمد كان أحد الأربعة المعروفين عند الشيخ ابن مبيريك في مجلس حل المنازعات.

٢٦- سالم بن فهد الشيخ:

الشيخ سالم بن عبيد فهد من شيوخ منطقة البرزة ومن وجهائها المعروفين يعد من هيئة أهل الجاهين في حل القضايا على طريقة

الأعراف البدوية وهو من الأربعة المعروفين الذين يتحاكمون لديهم القبائل بطريقة القانون العربي والعرافة لديهم.

٢٧- عويش سنيان الحرشني المعبدي:

شيخ قبيلة الحراشنة أيام حكومة الأشراف - امتاز بالكرم والشجاعة كان مقود جماعته ذو كلمة مسموعة كلامه لا يرد اشتهر بالعدل وحسن التصرف عاش في البادية رحمه الله رحمة واسعة.

٢٨- عائض عبد الحميد الكريثي العوفي:

ولد عام ١٣٦٤هـ برابغ تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط برابغ. ثم التحق بمدرسة الشرطة بمكة المكرمة وتخرج منها برتبة ملازم وتدرج في الوظائف في المنطقة الشرقية والقصيم وآخر عمل له مدير المباحث الإدارية بمنطقة المدينة المنورة وأحيل إلى التقاعد برتبة عميد ويعمل الآن في التجارة بمدينة جدة يمتاز بالكرم والجود والجرأة وقوة الرأي وله معرفة كبيرة عن قبائل العرب وعاداتهم.

٢٩ - الشيخ حسن بن عبد الصمد بن محي الدين الزيلعي الشيخ:

بوابة خليص الاجتماعية وأحد وجهاء بلدة خليص في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وأوائل القرن الخامس عشر الهجري. ولد الشيخ حسن بن عبد الصمد في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ببلدة خليص وكان والده رحمه الله من رجال العلم وله من الإخوان - الشيخ عبد السلام والشيخ محي الدين وهم أهل علم من قديم الزمان وللشيخ حسن باع طويل في حل جميع مشاكل خليص وقد عين وكيلاً للعين العزيزية عام١٣٨٠هـ تقريباً وله علاقة بالشيخ إبراهيم الجفالي في مدينة جدة وله من الأبناء الدكتور والمهندس - توفي رحمه الله عام ١٤١٥هـ.

تحدث عنه الأستاذ محمد علي المصباحي الشيخ مقالاً في جريدة عكاظ تحت عنوان: الرجل الذي أحببت.

إنها المرة الأولى - في حياتي التي لم أشاهد فيها العويل يفترش هذا الحي من القرية. وعنما قيدت أسئلتي... وتفحصت الوجوه الراكضة رأيت إفرازات القلق والتوتر والإرهاق والحزن تملأ العيون. وأشهد أني سمعت الأفواه تستعرض المآثر في غير انقطاع. كانما الرجل العظيم يبقى عظيماً حياً وميتاً.. وكأنما الناس لا تريد أن تعترف بلحظة وداعه.

كانت الشمس تتوارى خلف السروات.. والليل القادم يبتلع بقايا النهار العالقة برؤوس الأشجار عندما وافاه الأجل معلناً آخر أيام حياته. امتلأ منه: أبيض.. تشوبه حمرة خفيفة ولولا زرقة الموت لظننت أنه نائم حاضر.. عملاق مهيب يمتلئ به المكان الواسع فتشد له النظرات حتى وهو في صمته الأبدي تطلعت إلى أولاده وأحفاده الواقفين حوله أطباء ومهندسين ورجال تربية وضباط وشاغلي وظائف حكومية وأهلية مرموقة. واستعدت الحقيقة الضائعة عن حاضري الموهوم: كيف نشكي هموم تربية أبنائنا – وهم لا يتجاوزون الثلاثة أو الخمسة في أكثر تقدير رغم امكانياتنا وتوفر المدارس والجامعات في كل حي على أرض مملكتي بينما استطاع هذا البدوي أن يوصل أبناءه إلى أعلى سلم الدرجات العلمية – حتى أن أحدهم يحمل الدكتوراه من ألمانيا ويدير القسم التخصصي من مستشفى الملك فهد بجدة رغم شح الموارد وبطء النمو في المدارس وندرة الجامعات آنذاك وغموض الوعي بقيمة التعليم!!.

تجاوزت نهاية الرجل إلى بداياته الأولى: مزارع بسيط..ثم صاحب مزرعة..ثم ذو أملاك شخص ضمن هؤلاء الناس... ثم رجل بين الرجال.. ثم شيخ قبيلة .. ثم زعيم شعبي مفوض يحل خلافات الناس.. ويحمل ودائعهم...ويرعى شؤونهم حتى الشخصية منها. وصلت بالماضي بالحاضر. رحلى لا تقاس بالسني. تختلف بتراب هذا الوطن.. وتعلق بتاريخه صفحة مجيدة في سجلات الفخار وآثار منقوشة على ورق معدني.. يا لروعة وطني... وبناته من الرجال الأكفاء الذين شقوا طريقهم عبر الليالي المظلمة بشمعة ترتفع تحت مفاجآت الرياح المتسللة من الأودية الفسيحة. والذين واجهوا الأيام الشرسة بسلاح الإرادة فرووا بعطشهم عرق الصحراء.. وبصموا على كل حبة رمل.

والذين انتزعوا من الماضي متطلبات الحاضر وعدة المستقبل. تدبرت أمري. نحن جيل وجد سبل الحياة سهلة فسلكها مرتخياً ناعماً. فنعم بأحلامه الصغيرة واغرق في الذاتية. حسب أن اليسر خلق له فجأة فدشن مستقبله انطلاقاً من رؤيته الضيقة..وأصبح لا يقوى على المشي لضعف مفاصله لذا تهاوت كثير من المعابر التي تربطه بماضي الآباء والأجداد... رحم الله الشيخ حسن عبد الصمد وجزاه خيراً عن كل ما تقدم لوطنه ومجتمعه وأهله. إنتهى

لا شك أن الكاتب أعطى شيئاً من تاريخ هذا الرجل بأسلوبه الأدبي الرفيع ولكن هناك دوره التاريخي كرجل قيادي له باع طويل في الإصلاح بين الناس وهذا جوهر العمل الإنساني الذي قد يثاب عليه الشخص بقدرة الله وقد يكون له سجلاً في قمة الهرم التاريخي في منطقة خليص حاضرة وبادية رحم الله شيخنا رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته والله المستعان.

٣٠- عابد بن عبد الله الأنصاري:

حدثني عنه الشيخ جزاء حماد سند لكونه من المعروفين لديه وهو من أبرز شيوخ هدي الشام ومن شيوخ الأنصار يسكن وادي فاطمة في الجزء الغربي قريب من حدى يسمى في المنطقة برجل المهمات والصعاب.

٣١- حميد بن فالح الجغثمي:

من أهالي قديد: البارزين ومن وجهاء قبيلة حرب فرع زبيد العزره. وهو من وجهاء قبيلة الجغاثمة عرفته منذ القدم صاحب مركز يمتاز بالكرم والشهامة في هذا الوادي ويقول حميد بأنه من حرب من فخذ زبيد العزرة - وهناك فرع من قبيلة عتيبة وهم الهديبة أساس نسلهم جدهم هديبان من الجغاثمة ويقول الشيخ حميد إن صلته بهؤلاء جيدة(١).

٣٢ - الشريف فوزان علي العناني:

هو الشريف فوزان بن علي العناني الشريف ولد في أوائل الحكم السعودي عيّن أميراً على قرية الخوار كان ذا شخصية قوية وكلمة نافذة كانت تفد إليه البادية من قبائل سليم وقبائل حرب ويكرمهم ويحل مشاكلهم امتاز بالكرم والشجاعة عرفته وأنا صغير فكان يعطف على الأطفال والشيوخ، وكان عندما يريد الحج يأخذ معه مجموعة من الناس يصرف عليهم ويدفع جميع تكاليف الرحلة.

٣٣-حامد بن عمري الشابحي(٢):

ولد في عام ١٣٣٧هـ ودرس القرآن الكريم على يد الشيخ مبارك بن أحمد الصبحي في كتّابه بخليص وبعد أن نال إجازة معلمه افتتح كتّاباً

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ حميد الجغثمي في منزله بوادي قديد في عام ١٤١٢هـ.
(٢) محافظة خليص - لجنة الثقافة - ص١٢١.

باسمه في الرجع من خليص عام ١٣٥٥هـ مارس فيه تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف ومبادئ الحساب، وقد تعلم على يديه كثير من الرجال مثل، عبد العليم نازح الصحفي، وعطية الله بن حمد الصحفي وعلي بن إبراهيم الشابحي، وطه بن إبراهيم الشابحي، ومحمد بن رفيع الهندي.

تحمل مسؤولية الإمامة في بلدته وكتابة عقود الأنكحة بصفة خيرية وله شيء من الاهتمام بطب الأعشاب، كما مارس البيع والشراء في أسواق بلدته إضافة إلى تسويق المنتجات الزراعية في المدن المجاورة.

٣٤ ـ حامد بن محمد بن عبد الله الشيخ:

ولد في عام ١٣٣٠هـ بقرية البرزة التابعة لأعمال محافظة خليص، تعلم القرآن الكريم، والقراءة، والكتابة، على يد الشيخ حجاج بن عبد ربه الشيخ، ثم واصل تعليمه على يد شيخه هذا وعلى يد غيره حتى أجاد فتح كتّاب بقرية البرزة وشرع يعلم القرآن الكريم، والكتابة، والقراءة، وكان يجتمع في كتّابه ما يقارب السبعين من طلبة العلم، كما افتتح حانوتاً صغيراً بجوار مسجده يبيع فيه بعض لوازم عصره البسيطة لينفق على عائلته وبعض الفقراء من طلابه.

عين إماماً لمسجد قريته الجامع من قبل إدارة الأوقاف السعودية، وكان يقوم بالوعظ والإرشاد إلى جانب قيامه بأعباء التدريس، فتمخضت جهوده تلك عن عدد من مجيدي القراءة والكتابة في قريته والقرى المجاورة، انخرط بعضهم في سلك التعليم بمجرد افتتاح أول مدرسة حكومية في قرية البرزة عام ١٣٧٢هـ وعرض عليه أن يكون مديراً لها فاعتذر لانشغاله بتدريس القرآن الكريم، دون مقابل للراغبين في ذلك من أبناء قريته وظل كذلك حتى توفي في عام ١٤٠٦هـ.

٣٥ ـ عبد الله مبارك محمد الفقيه الصبحي:

ولد عام ١٣١٥هـ وتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة في كتاب والده (معلميه مبارك الفقيه) في حي المعيجلية من خليص، وقد عمل في تعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة متنقلاً بين عدة كتاتيب في أحياء متفرقة من خليص كالمعيجلية والرجع والطويرف والصدر فتتلمذ على يده عدد من الرجال منهم، محمد حسن الشيخ وعبد القادر حسن الشيخ وعبد العزيز هزاع الشعيبي وأحمد بن عطية الشيخ وكثير غيرهم من النابهين.

وكان يقوم بالإمامة في بلدته إضافة إلى اشتغاله بكتابة عقود الأنكحة ومحررات البيع والشراء (الحجج) كما مارس الفلاحة في عصره كان يتقاضى مرتباً أسبوعياً من الدارسين قدره نصف ريال أو ما يعادله من المحاصيل، يدفع إليه في يوم الخميس ولذلك عرف باسم (الخميس).

وقد انتقل إلى جوار بارئه في شهر ربيع الأول من عام ١٣٨٦هـ.

٣٦ ـ عبد المجيد بن عناية الله الصحفي:

ولد في عام ١٣١٥هـ وتلقى معارفه الأولى في القرآن الكريم على يد والده عناية الله محيا الصحفي في كتاب والده (معليمة عناية الله الصحفي) ببلده غران، كما درس فيه ايضاً الحديث الشريف على يد الشيخ محمد علي العلوي، ولم يتوقف عند ذلك الحد بل كان يسافر إلى مكة المكرمة فيستمع إلى ما يتيسر له من الدروس هناك ثم يصطحب معه شيئاً من الكتب التي يحتاج إلى مطالعتها في بلدته.

ولقد اشتغل بتعليم القرآن الكريم والحديث الشريف الكتاب (المعلميه) الذي أصبح مقترناً باسمه (معليمة عبد المجيد الفقيه ببلدة غران) وقد تتلمذ على يده عدد من الرجال فيهم مصلح بن حميد الصحفي، ومستور بن سعدي الصحفي، وعلي بن حميد الصحفي، ومحمد بن عوض الصحفي، ومعيلي بن مبيريك المحمادي، وكان إماماً وخطيباً في مسجد غران حتى عام١٣٩٥هـ ومأذوناً شرعياً لعقد الأنكحة، وعنده إلمام بالكي والعلاج بالقرآن الكريم وتجبير كسور العظام، وقد رافق جيش الملك عبد العزيز رحمه الله في شمال المملكة، كاتباً لمدة ثلاثة أشهر.

٣٧ ـ عابد عبيد الله علي الصعيدي:

ولد عام ١٣٢٦هـ وتلقى علوم الدين والقراءة والكتابة على يد جده علي بن عبيد الله الصعيدي في معليمة (كتاب) الشيخ عبيد الله الصعيدي في الصدر من خليص، ثم اشتغل بعد حصوله على اجازة من جده علي بن عبيد الله الصعيدي بالتدريس في الكتاب نفسه وفي كتاتيب أخرى متفرقة مثل كتاب عسفان فتتلمذ على يديه عدد من الرجال في مقدمتهم الشيخ عبد المطلب نوري السيد، والشيخ مسعود عبد الله الصعيدي، والشيخ حميد اليوبي، ولقد واصل هذا الرائد مهمته في تعليم العلوم الدينية والقراءة والكتابة حتى ظهور المدارس النظامية فانقطع للتجارة.

٣٨ ـ عيد عواد عيد العويبدي:

ولد عام ١٣٥١هـ وتعلم القرآن الكريم وتجويده على يد الشيخ أحمد البرزان في كتاب الجهني بحي الكندرة في مدينة جدة خلال الفترة من عام ١٣٦٩هـ حتى عام ١٣٧٣هـ، ثم واصل تعليمه بعد ذلك في مدرسة التوفيق الليلية الواقعة في باب مكة بمدينة جدة، فدرس علوم الدين واللغة العربية والحساب وعلم الأخلاق حتى نال شهادة الرابعة الابتدائية وكان الشيخ عبد العزيز لنجاوي من أبرز معلميه فيها.

اشتغل بتدريس القرآن الكريم والتوحيد والفقه والحساب في كتّابه الذي أنشأه بحي الصدر من خليص (كتّاب الشيخ عيد العويبدي) وتتلمذ على يديه عدد من الرجال مثل، أحمد عبد الله الصبحي، ومحمد سميح الصحفي، ومحمد بن عبد الحفيظ الطياري، وعمر بن علي الطياري.

كما اشتغل بعد ظهور المدارس النظامية مراقباً ومعقباً على الأعمال الإدارية وشؤون الطلاب بمدرسة قتيبة بن مسلم بالصدر من خليص، وعمل إماماً وخطيباً بمسجد الجمعية بخليص منذ سنة ١٤٠٠هـ إضافة إلى قيامه بكتابة عقود الأنكحة في خليص وضواحيها.

له مساهمات في بعض الأعمال الحرفية في شبابه مثل البناء وحفر الآبار والزراعة وغيرها بارك الله في عمره.

٣٩ـ نافع حامد نافع المغربي:

ولد في عام ١٣٤٦هـ ودرس القرآن الكريم في كتاب والده حامد نافع المغربي (معليمة الفقيه حامد بخليص) ثم انتقل إلى كتابه الفقيه الصبحي ومنه إلى كتاب الشيوخ الشناقطة في خليص أيضاً حتى نال إجازة التدريس فاشتغل بتدريس القرآن الكريم تلاوة وكتابة في كتاب والده الذي أصبح منسوباً اليه فيما بعد.

تتلمذ على يديه عدد من الرجال منهم: عبد الله إسماعيل المغربي، وصامل موصل الصجي، ورجا جار الله المغربي، وعطا الله غنام المغربي.

عمل بالإضافة إلى عمله في التدريس إماماً وخطيباً لمسجد سوق خليص الجامع، ومأذوناً شرعياً لعقود الأنكحة، ومارس التجارة في أسواق خليص وقديد وما جاورهما، وله دور فعال في إصلاح ذات البين بين أفراد عشيرته وقد انتقل إلى رحمة الله في عام ١٤٠٠هـ وله من

الأبناء حامد توفى رحمه الله والأستاذ/ حبيب إمام وخطيب الجامع الكبير في خليص.

٤٠- محمد عبد الله الحميري:

كان يلقب بأبي عبد الله - عاش في منتصف القرن الثالث عشر في بلدة خليص في حي الصدر وكانت له أملاك كثيرة في هذه المنطقة اشتهر صيته محلياً في خليص وأطرافها وخاصة عند البدو الرحل لأنه كان يمتلك أراضي كثيرة والبادية يحتاجون هذه الأراضي عند نزول المطر من أجل مواشيهم، امتاز بالشجاعة والكرم وهو صاحب دين وتقوى رحمه الله رحمة واسعة.

٤١- عبد الله بن عليثة صويدر الصاعدي الحربي:

هو الشيخ عبد الله بن عليثة بن صويدر الصاعدي من فخذ التراجمة من عوف ولد في ١٣٧٠ هـ في ديار عوف أحد رجال الأعمال في هذا العصر نشأ وتربى الشيخ عبد الله في ديار قبيلة الصواعد وكان في بداية حياته يعمل مع والده في مهنة الزراعة وتربية المواشي ثم بعد ذلك عمل في التجارة والمقاولات وأصبح من أكبر المقاولين في المملكة العربية السعودية له عدة شركات يشاركه الشيخ عيد الصاعدي رحمه الله وأخيه حامد.

يسكن الآن مدينة جدة له باع طويل في مساعدة الناس المحتاجين. عرفته عن قرب يمتاز بالكرم والجود وهو منصى لمعظم قبائل حرب، بارك الله فيه وأمد في عمره.

٤٢- محمد بن قاسم الشيخ:

أحد وجهاء قرية البرزة منذ القدم عاصر الملك عبدالعزيز وحمل الصادقة وكان ضمن هيئة الجاهية في الإصلاح بين الناس امتاز بالكرم والجود والشجاعة وهو الذي مثل أهالي البرزة أمام الملك عبد العزيز وخاصة عندما أخذ الأمان لأهل البرزة من قواد الملك عبد العزيز وهم في مدينة الطائف قبل نزولهم إلى مكه المكرمة.

٤٣- مبارك بين جبير المعبدي:

هو مبارك بن جبير من فخذ المناقيش من قبيلة الحراشنة أحد فخوذ

قبيلة معبد الحربية، عاش في القرن الرابع عشر وهو رجل مقل للمال ولكنه يمتاز بالجرأة وقوة الرأي له علاقة بأشراف ذوي عنان أمراء قرية آل عنان المسماة الآن الخوار وكانت علاقاته مع الشريف بركات أمير هذه القرية خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ثم بعد ذلك ربط علاقاته مع الشريف فوزان رحمه الله، في بداية عهد الحكومة السعودية نزل الشيخ مبارك بن جبير وادي غران بجوار الشيخ عبد المجيد الصحفي وعاش معه فترة ومن ثم بعدها رجع إلى وادي أبي حليفاء، ومات هناك ودفن رحمه الله هناك شرق حصاة الراكبة في مكان يقال له الخيف بوادي أبي خليفاء رحمه الله رحمة واسعة.

٤٤- محمد بن مرعي المغربي:

ولد الشيخ محمد بن مرعي المغربي بوادي خليص عام ١٣٠٠هـ وامتاز هذا الرجل برجاحة العقل وقوة الإرادة يعتبر من أشهر رجالات قبيلة المغاربة في خليص، فلقد كان شيخ شمل القبيلة وشيخ السوق الذي كان مزدهراً بالحركة التجارية في البيع والشراء. حدثني عنه الشيخ مساعد بن عبد الرحيم فقال أن الشيخ محمد بن مرعي يعد الرابع في ترتيب مشائخ قبيلة المغاربة في خليص حيث كان الأول عبد الله أبو ربعة من ذوي هزاع أو ذوي عابد.

ويعد الشيخ أحمد بوعجين ثاني هذه الشخصيات وكذلك عبد الله بن عطيه الله العود ثم الشيخ محمد بن مرعي ثم ولده الشيخ عبد الهادي بن محمد المغربي وقد مات الشيخ محمد بن مرعي عام ١٤٠٧هـ رحمه الله.

٤٥- الشيخ جزاء حماد سند:

من شيوخ خليص من ذوي سند يسكن منطقة الصدر برز في أواخر القرن الرابع عشر الهجري في هذه البلدة وبداية القرن الخامس عشر الهجري، اشتهر بكرمه في بلده حتى ذاع صيته، وهو من رجال العرف وله قدرة على حل المنازعات القبلية، يمتاز بالنخوة والفزعة سكن مدينة جدة بعدما ضعفت موارد الزراعة في قرية خليص سكنه الأول ويعتبر الشيخ جزاء من أبرز رجال خليص وهو منصا لكثير من الناس كرماً وضيافة امتاز بالجرأة والشجاعة.

٤٦- الأستاذ محمد سالم العوفي:

هو الأستاذ محمد سالم العوفي من بني عوف اللهبة ومن سكان رابغ، ولد عام ١٣٥٠هـ ببلدة النوبيع شرق رابغ وتعلم في مدارس رابغ وتخرج عام ١٣٧٤هـ وعين مدرساً في نفس العام في وادي قديد وتدرج في وظائف التعليم حتى عين عام ١٣٨١هـ مديراً للمدرسة السعودية الابتدائية بجدة يمتاز بدماثة الخلق وحسن المعاشرة ومحبوب عند كثير من الناس.

٤٧- الشيخ أحمد بن صويلح الحربي:

هو الشيخ أحمد بن صويلح اللهيبي الحربي من أبرز شيوخ حرب لمعت شهرته القيادية في أوائل السبعينيات، يسعى دائماً للإصلاح بين الناس ويحل المشاكل وله وجاهة عند الناس ومحباً للخير، عاش أول حياته في أم القرى مكة المكرمة ثم بعد ذلك انتقل إلى جدة توفى رحمه الله في عام ١٤٢١هـ.

٤٨- عبد الله علي الزيد:

هو الأستاذ عبد الله بن علي بن زيد من بني علي من مسروح من حرب ولد سنة ١٣٥٧هـ في بلدة البكيرية بالقصيم. تخرج في كلية الشريعة بالرياض ١٣٨٠هـ وعمل بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالرياض، بالمرتبة الحادية عشر، كان هذا سنة ١٣٩٧هـ، ترجم له البلادي في كتابه نسب حرب.

٤٩- أحمد بن عليثة الصبحي:

من أشهر رجال حرب المشهورين وهو الشيخ أحمد بن عليثة الصبحي أحد شيوخ قبيلة صبح يسكن الآن مدينة بدر - يمتاز بالسماحة وحسن الخلق يتوسط في مشاكل قبيلته وله عندهم مكانة طيبة حدثني عنه حماد بن سنيد الصبحي رحمه الله بقوله إن أحمد بن عليثة من رجال العرف والقانون الذي يتعامل به الناس في حل مشاكلهم وقال عنه نرجع له في كل شيء ولقد وضع هذا الشيخ صندوق لحماية قبيلته من أي حدث يصيب القبيلة وهناك رجال من قبيلة صبح لهم دور قيادي ولكنني لم أتعرف عليهم.

٥٠- عبد الرحيم عبد الله الأحمدي:

هو الأستاذ عبد الرحيم بن عبد الله من فخذ المراودة من الصخارنة من الأحامدة من بني سالم من حرب.

ولد في العتيق أحد روافد رحقان سنة ١٣٥٦هـ في شهر صفر، درس الابتدائية بوادي الصفراء ثم أكمل في مكة المكرمة.

ثم تخرج من معهد المعلمين الابتدائي سنة ١٣٧٦هـ ثم عين مدرساً ثم ابتعث إلى مصر لاستكمال تعليمه.

عين اختصاصياً ثقافياً بمركز التنمية الاجتماعية بالدرعية سنة ١٣٨٠هـ ثم نقل من ١٣٨٢-١٣٩٢هـ مديراً التنمية الاجتماعية بوادي فاطمة (الجموم).

حصل على الثانوية العامة سنة ١٣٨٢هـ منازل الرياض، ثم عين مديراً لمركز التنمية الاجتماعية في الدرعية.

ثم نال الشهادة الجامعية بعد ذلك، والأستاذ عبد الرحيم عبد الله الأحمدي شاعر فصحي ونبطية، وله محاولة في تأليف التراث الشعبي الحجازي[1] تحدث عنه الأستاذ عاتق البلادي كثيراً.

٥١- علي إبراهيم الحربي:

هو علي بن إبراهيم بن ناصر بن يحيى الحربي، من قبيلة حرب القاطنة شرق جازان والتي يصر بنوها أنها فرع من قبيلة حرب الخولانية الحجازية وقبيلة على هناك تسمى العبادل، ولد بقرية القرفي (أم قرفي) سنة ١٣٥٩هـ.

درس في قريته القرفي ثم في معهد سامطة ثم بمعهد الرياض العلمي ونال شهادة الليسانس من كلية اللغة العربية بالرياض، تنقل في وظائف كثيرة بين وزارتي الدفاع والداخلية، وشغل منصب مدير المكتب العام بإمارة عسير بأبها. له مكانة رفيعة عند قبائله وكلة مسموعة.

(١) عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب.

٥٢- فالح محمد الظاهري:

هو العقيد الركن فالح بن محمد الظاهري، من قبيلة الظواهر من القصيم نزحوا من وادي الصفراء بعد استيلاء محمد علي باشا على هذه الديار عام ١٢٢٦هـ بعد معركة وادي الصفراء خلال حكم الدولة السعودية الأولى تحدث عنه البلادي في كتابه نسب حرب.

٥٣- محمد صالح البليهشي:

محمد بن صالح بن محمد عابد بن مرزوق بن بليهش العمري الحربي من مواليد المضيق بوادي الفرع. درس الابتدائية بالقرية وتخرج منها عام ١٣٧٩هـ والتحق بمعهد المعلمين بالمدينة المنورة وعمل بعده في مجال التدريس مدة من الزمن ثم مديراً لعدد من المدارس الابتدائية والمتوسط والثانوية بالمدينة، ثم عمل موجه في الإدارة المدرسية وبجانب عمله كان يواصل دراسته حتى تخرج من كلية الشريعة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عرف في الساحة الثقافية بكتاباته المتعددة في الصحف المحلية وله العديد من القصص والمقالات والتحقيقات والاستطلاعات الصحفية بجريدة الندوة منذ عام ١٣٨٩هـ ولا يزال محرراً بالجريدة ومديراً لمكتبها بالمدينة المنورة وله نشاط في مجال البحث والتأليف وقد صدر له حتى الآن من الكتب (حروف في الرماد) و(المدينة اليوم) و(لمحات عن حياة الربيع) ومدينة بدر وكتاب مسيرة ٨ أعوام لمنادي المدينة الأربي وله كتاب قصة ابراهيم وكتاب أيام حياتي ويمتاز أسلوبه بالعفوية والبساطة. وغيرها وهو عضو في نادي المدينة الأدبي الثقافي.

٥٤- محمد أحمد الهلالي:

هو اللواء محمد بن هلال بن عويضة (السكني) ابن عريفج بن مطير ابن محمد بن عبيد بن خليص الهلالي الوهبي المسروحي الحربي، مدير شرطة مقاطعة الأحساء سابقاً، عمل قبلها مديراً لشرطة حائل سنة ١٣٧٩هـ ثم رئيس قلم مرور الرياض، ثم مدير مكتب مدير الأمن العام ومدير إدارة المرور العامة، ثم مدير شرطة الطائف ثم مدير شرطة المنطقة الشرقية، وكان برتبة لواء وهو اليوم صاحب مؤسسة مكتبات الجامعات بالخبر والدمام والثقبة(١).

(١) - البلادي، عاتق ب غيث نسب حرب، ص١١٩.

٥٥- د. مطيع الله بن دخيل الله اللهيبي العوفي:

ولد في قرية الجمجوم بوادي فاطمة من قرى مكة المكرمة في عام ١٣٦٨هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بها.

التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة في عام ١٣٨٤هـ.

وفي عام ١٣٩٠هـ التحق بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة وتخرج فيها عام ١٣٩٤هـ حيث حصل على شهادة البكالوريوس بتقدير جيد جداً.

نال درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية بتقدير جيد جداً.

حصل على شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الشريعة الإسلامية عام ١٤٠٠هـ.

عمل معيداً مبتعثاً من قبل الجامعة الإسلامية إلى الدراسات العليا بمكة المكرمة.

يعمل حالياً مستشاراً لإمارة منطقة مكة المكرمة. يمتاز الدكتور مطيع الله بالهدوء وهو رجل ذو شخصية بارزة وله دور كبير في إمارة مكة المكرمة ويمتاز الدكتور مطيع الله بثقافته العالية وقد زرته مرة فوجدت فيه الجدية والحوار الهادف.

وللدكتور مطيع الله مؤلفات منها:

١- العقوبات المقدرة وحكمة تشريعها في ضوء الكتب والسنة.
٢- العقوبات التفويضية وأهدافها في ضوء الكتاب والسنة.

وله كتب أخرى تحت الطبع:

١- جواهر من مؤانسات المصطفى صلى الله عليه وسلم.
٢- أيام من حياة والدي.
٣- قضاة العهد النبوي الشريف.

٥٦- د. منصور الحازمي: تحدث عنه البلادي في كتابه نسب حرب بقوله:

هو الدكتور الأديب منصور بن إبراهيم بن عائج أبوه إبراهيم بن

عائج أمير المنطقة بوادي الصفراء يشغل هذه الإمارة اليوم أحد أخوته الكبار. من فخذ النعمة من الحوازم من مروح من بني سالم من حرب وهم أهل مركز قيادي في قبيلة حرب منذ القدم.

ولد في: مكة المكرمة سنة ١٣٥٤ هجرية الموافق ١٩٣٥ ميلادية.

درس الدكتور منصور الابتدائية ثم المرحلة الثانوية بالمعهد العلمي السعودي فتخرج سنة ١٣٧٣هـ.

حصل على الليسانس قسم اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بجامعة القاهرة.

عمل وكيلاً للمدرسة النموذجية الثانوية فمديراً لمعهد المعلمين بجدة من ١٣٧٨هـ إلى ١٣٧٩هـ.

انتقل إلى جامعة الرياض معيداً بكلية الآداب، ثم بعث عام ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م إلى إنجلترا لمواصلة دراسته العليا. وفي سنة ١٩٦٦م حاز على شهادة الدكتوراه في الأدب من مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن.

عاد فانضم إلى عضوية هيئة التدريس بجامعة الرياض كلية الآداب في نفس السنة. في نهاية العام الدراسي ١٣٩٠/٨٩هـ تحصل على درجة أستاذ مساعد. عين عميداً لكلية الآداب بجامعة الرياض.

قام بتأسيس أول مجلة أكاديمية لكلية الآداب. ورأس تحريرها.

مؤلفات وبحوث الدكتور منصور:

١- الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، بحث باللغة الإنجليزية كأطروحة نال بها شهادة الدكتوراه.
٢- محمد فريد – كاتب الرواية – مطبوع.
٣- معجم المصادر الصحفية لدراسة الآداب والفكر في المملكة العربية السعودية. صحيفة أم القرى ١٩٢٤- ١٩٤٥ ميلادية.
٤- عدة بحوث نقدية أدبية نشرت في مجلات (العرب) أو (المنهل) ومجلة كلية الآداب بالرياض.
٥- الرواية في الأدب السعودي
٦- ديوان شعر (مخطوط) ولقد تم طبعه فيما بعد.

٧ - مقالات متنوعة نشر بعضها في الصحف وبعضها أذيع في إذاعة الرياض لازالت مخطوطة

والدكتور منصور يتصف بالنشاط ودماثة الأخلاق والتواضع الجم، وحب الأدب، يدل على ذلك هذا الإنتاج الكثير. ويعتبر الدكتور منصور من الأدباء البارزين في بلادنا ويعمل عضو مجلس الشورى بالرياض سابقاً وما زال إعطائه الأدبي مستمر ويسكن مدينة الرياض بارك الله في عمره وعمله.

٥٧- ناصر الراشد:

هو العميد ناصر بن راشد الصاعدي. من فخذ المغاذية من الصواعد من عوف من حرب.

تقلب في عدة أعمال هامة في الجيش العربي السعودي، ولديه دورات ممتازة في العلوم العسكرية.

يعمل عضواً في المجلس العسكري (ديوان المحاكمات) وهو هيئة قضائية عسكرية[١].

٥٨- ناصر بن فراج الفريدي:

هو الشيخ ناصر بن فراج من الفردة من مسروح من حرب.

درس في المعهد العلمي بالرياض فحصل على الابتدائية سنة ١٣٨٧هـ ثم الثانوية من المعهد المذكور سنة ١٣٨٢هـ.

تخرج في كلية العلوم الشرعية بالرياض سنة ١٣٨٧/٨٦هـ بتقدير جيد جداً.

عين مساعداً لرئيس محكمة عنيزة ثم مساعداً لرئيس محكمة الزلفي ثم مساعداً لرئيس محاكم منطقة حائل[٢].

٥٩- ناهض الناهض:

هو الشيخ ناهض بن عبد العزيز بن ناهض من الشبول من قرية البرود، يتصل نسباً بالشيخ حمد الجاسر. شغل عدة وظائف في الدولة

(١) - انظر البلادي: مرجع سبق ذكره، ص١٢٢.
(٢) - المرجع نفسه، ص١٣٤.

كان آخرها مدير مصلحة المعاشات والتقاعد في المملكة العربية السعودية. وهو من قبيلة الكتمة من بني علي من حرب.

٦٠- هاشم بن الحسين السيد:

هو الشيخ هاشم بن الحسين بن مصلح بن صالح بن حمد، ولد في وادي البثنة شمال رابغ في سنة ١٣٤١هـ.

عاش في البادية، وكان يمتهن رعي الغنم في أول حياته صار يعد من العلماء في الحديث وعلومه، وله من المعرفة بقرظ الشعر.

ثم عين إماماً وخطيباً لأحد المساجد بجدة. ثم عين سنة ١٤٠١هـ إماماً وخطيباً لجامع بمكة بدحلة الحروب قرب الحجون ثم عاد إلى جدة.

٦١- هلال العمري:

هو الشيخ هلال العمري، من قبيلة العبدة سكان (أبو ضباع) من وادي الفرع، من بني عمرو من حرب، ظل زمناً يحتكر خطوط البلدة في جدة مكتوب اسمه فلما نزلت الحافلات الصغيرة إلى العمل ترك خطوط البلدة. ويقيم اليوم في جدة. وله مجموعة من الأبناء أصبحوا اليوم من تجار جدة نعرف منهم اليوم الاستاذ: راضي صاحب مغاسل راضي المشهور في جدة.

٦٢- الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي:

من رجال خليص البارزين ولد في بلدة خليص عام ١٣٣٥هـ تعلم في صغره القرآن والكتابة والحساب على طريق الكتاتيب وتعلم الشعر النبطي وله مساجلات مع شعراء المنطقة وكان في بداية ريعان شبابه يلاعب الجبرتي المدعو/ محمد بن شريف وشعراء الغوانم وشعراء قبيلة بني بشر[1].

عين رئيس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله باع طويل في تعلم شباب خليص و كان يحب التعليم وكان يطالب في فتح المدارس. يجيد الشعر في معظم ألوانه وسوف نورد له في باب التراث الشعبي بعض النماذج. عمل في كثير من الأعمال فبدأ عمله في خليص تاجراً عام ١٣٤٥هـ ثم بعد ذلك انتقل إلى وادي حجر وكان صاحب دكان هناك بعد ذلك عمل تاجراً في وادي خليص متخصص في تجارة

---

(١) - انظر مشيخة بن عسم في وادي خليص، ص٦٧ "المؤلف".

العطارة.

وفي عام ١٣٧٤هـ انتقل إلى وادي قديد وعمل في تجارة الحبوب والتمور وكانت له علاقات طيبة مع وجهاء هذه البلدة[١] وإذا كان ابن نويهر رجل المهمات في وادي قديد وخليص فإن مساعد رجل المهمات التعليمية في خليص وله باع طويل في إنشاء الكثير من هذه المدارس توفي رحمه الله رحمة واسعه.

٦٣- الشيخ عبد الحميد بن حمادي الجدعاني:

لقد ظهر الشاب عبد الحميد في بداية القرن الخامس امتاز بالكرم والنخوة والأخذ والعطاء مع الناس حتى تم تعيينه عمدة لبلدة ذهبان وهو من خيرة رجال هذه البلدة امتاز بالكرم والشجاعة عرفته عن قرب له علاقات واسعة مع كثير من رجال الأعمال.

٦٤- الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي بن عبد العزيز رحمة الله عليه:

ولد الشيخ عطية الله رحمة الله عليه عام ١٣٠٠هـ في بلدة الصدر بخليص التابعة لمنطقة مكة المكرمة وتعلم القرآن الكريم على يد أحد المشايخ الذين كانوا يعلمون التلاميذ في الكتاتيب وقد حفظ القرآن الكريم وأجاد تلاوته وهو لم يتجاوز السن الثانية عشر من عمره كما حفظ أحاديث الرسول وقد أفاده ذلك في حياته العملية.

ونشأ الشيخ عطية الله رحمة الله عليه في منزل والدة الذي كان ترده الدعاوي والخصومات بين القبائل وكان رحمة الله عليه يقوم بالإصلاح بينهم بالأحكام التي يتقبلها الطرفان حسب الشريعة الإسلامية وكان ملازماً لأبيه وحاضراً في مجلسه وتعلم منه الشيء الكثير في الأحكام وحل المنازعات بين القبائل وقد كان يروي لنا رحمة الله عليه أنه في أحد الأيام آتي لوالده أفراد من قبيلة الصحاف وكان بينهم منازعات وبين قبيلة أخرى ولم يجدوا والده الذي ذهب في جاهة رقبة وحينما علموا منه أن والده لم يكن موجود اعترفوا به قاضياً لهم وجلس في مجلس القضاة في منزل والده وأدلى المدعي بحجته والمجيب بإجابته وقد

(١) - خليص في الماضي والحاضر، ص٩٤ "المؤلف".

قضى بينهم واصلح بينهم وأنهى مشكلتهم وذهباً من عنده مقتنعين بذلك وهم يدعون له بالتوفيق والصلاح وكان يقول رحمة الله عليه كنت فرحاً بذلك وحينما وصل والده أخبره بذلك وقال له لقد أصبت في ما عملت وكان ذلك في عمر لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره واستمر في حل القضايا والجلوس للأحكام وولده على قيد الحياة.

وعندما توفى والده تفرغ لحل المنازعات بين القبائل وكان يعرفونه من الأربعة الذي يجلسون للدعاوي بين الخصوم ويأخذونه في الجاها وكان يحكي لنا رحمة الله عليه إذا ذهبوا إلى الجاهيه يمتنعون عن الأكل والشراب يوماً وليلة حتى يرضوا بجاهتهم. ومن ذلك أنه حصلت مضاربة بين قبيلتين من قبائل خليص وتوفى رجل في المضاربة فذهبوا إلى أهل الرجل الذي قتل ومعهم الضارب وجلسوا عندهم حتى رضوا بالدية والعفو عن القاتل ولم يرجع رحمة الله إلى منزله حتى أنهى مشكلتهم. وكان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي رحمة الله عليه ذكياً وسريع البديهة. ويحكى لنا الشيخ محمد صالح بن دخيل المرامحى رحمة الله عليه يقول ذهبنا أنا والشيخ عطية الله مع الشيخ حسن بن عبد الصمد شهود له إلى المحكمة في رابغ وكان القاضي فيها الشيخ القبوري وعندما أدلينا بشهادتنا قال الشيخ القاضي الشيخ محمد صالح لأقول فيه إلا الخير وأما الشيخ عطية الله فهو يفطر في رمضان فسكت وقال القاضي ماذا تقول يعنى الشيخ عطية الله فقال رحمة الله عليه ما قلت أي حقاً فأنني أصوم وقت الصيام وأفطر وقت الإفطار فتبسم القاضي فقال صدقت(١).

وكان رحمة الله عليه كريماً لديه مبدأه بجوار منزلة للضيوف ولم ينقطع الضيفان عنه حتى توفي.

ومن مشايخ القبائل الذين عاصرهم الشيخ اسماعيل بن مبيريك شيخ حرب والشيخ صالح ابن عسم وبعده الشيخ عطية الله بن عسم والشيخ حسن بن عبد الصمد وشيخ معبد سليمان المعبدي وشيخ البشور ابن حمادي والشيخ عبيدالله الحمراني شيخ الحمران والشيخ حميد بن مبيريك شيخ القراقرة والشيخ عطية الله الغانمي شيخ الغوانم والشيخ محمد بن مرعي المغربي شيخ المغاربة والشيخ محمد بن قاسم شيخ شيوخ البرزة والشيخ ناصر بن بنيان العوفي وبعده ابنه بخيت والشريف مصلي بن

---

(١) - أعداد ابنه الشيخ احمد عطية الله عبد رب النبي الشيخ.

بركات وكثيراً من المشايخ وأعيان المنطقة الغربية.

وكان رحمة الله عليه من أوائل المبايعين للملك عبد العزيز رحمة الله عليه يقول رحمة الله عليه عندما وصل الملك عبد العزيز إلى مكة ذهبنا أنا وسليمان النتاف وابن حمادي وعبيدالله الحمراني ومحمد بن قاسم الشيخ إلى الملك عبد العزيز فأجلسنا في مجلسه وتعرف علينا فبايعناه فبعثني برسالة إلى الشيخ اسماعيل في رابغ فذهبت بالخطاب وسلمته للشيخ اسماعيل في رابغ فعين الشيخ اسماعيل موعداً نتقابل فيه في مكة لنذهب إلى الملك عبد العزيز وأوصاني بخطاب للشيخ العسمي وفي الموعد اجتمعنا وذهبنا إلى الملك عبد العزيز فبايعناه على السمع والطاعه[1].

دوره في مشيخة العسوم:

كان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي صديقاً حميماً للشيخ صالح العسمي وكان يستشيره في جميع القضايا التي تصل إليه وكان لديه بمثابة الوزير واستمر ذلك حتى توفى الشيخ صالح ابن عسم ثم استمر مع الشيخ عطية الله بن صالح العسمي وكان لا يقطع أمر حتى يستشير الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي وكان إذا صعب على الشيخ العسمي أمر استدعاه الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي من منطقة الصدر بخليص وهي المنطقة التي يسكن فيها الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي مع قبيلة ثم استمر الحال على ذلك حتى صار الشيخ العسمي يرسل الخصوم على الشيخ عطية الله لحل مشاكلهم. وكان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي له علاقة جيدة بالشيخ اسماعيل ومع أولاده الشيخ اسماعيل بن مبيريك أخيراً أميراً على قرية خليص بكاملها حتى كان لديه مكان لسجن العصاه.

مع أشراف ذوي عنان:

كان الشيخ عطية الله رحمة الله عليه له علاقة حميمة بالأشراف ذوي عنان الذين يسكنون في قرية الخوار ومن أعيانهم الشريف مصلى رحمة الله عليه كان يحكي لنا والدنا الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي عن علاقته بالشريف مصلي ويقول لا يمكن أن يصل الشريف مصلي إلى خليص حتى يمر عليه ويستضيف عنده وأنا إذا ذهبت إلى قرية

(١) - انظر د/مبارك المعبدي/ خليص، ص١٨٤.

الخوار لابد أن استضيف عند الشريف مصلى رحمة الله عليه ثم استمرت العلاقة مع الشريف بركات وبعدهم مع أولادهم وأحفادهم وكان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي لديه خبرة واسعة في تقسيم مياه العيون ومنها عين الخوار وعين محجوبة وعين أبو عجب وعين أم الدار وكانت جميع هذه العيون له فيها أملاك وعن ما يحكى أن عبيد الهندي ذهب يوم الجمعة إلى الصلاة في مسجد الشعبة وهو في القرية التي يسكن فيها الأشراف ومر في النخيل في عين الخوار فوجد العمال يحرثون على الثيران في النخل التابع للشيخ عطية الله بن عبد رب النبي وهو في قرية الخوار من الجهة الغربية وعندما وصل إلى أملاك الشريف مصلي وجد العمال كذلك يحرثون على الثيران

فقال هذا الشعر:

يستأهل المال بن عبد رب النبي وأمير الأشراف
اللي ليما قضى صيف النخل ما يتركونة
واللي يعقب كما هم ما يجي في ماله إخلاف
إن كان فاللين ولا فالقسا يقفون دونه

العين العزيزة:

عندما توسعت مدينة جدة كثر سكانها فكان لابد من البحث عن الماء لأنه العنصر الرئيسي للحياة وقد ذهب رئيس العين العزيزية بجدة الشيخ حسين الصافي إلى خليص وتقابل مع الشيخ عطية الله بن زريعه وحسن بن عبد الصمد والشريف فيصل بن حازم والشيخ محمد بن مرعي المغربي والشيخ محمد صالح المرامحي وبحث معهم الموضوع وكان من حبهم في أراضيهم ومزارعهم علو ورضوا هذا الموضوع ورفضوا ذلك ثم ذهبوا مع الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي والشيخ حسن بن عبد الصمد لمقابلة الملك فيصل رحمة الله عليه في مدينة أم القرى المجاورة لمدينة جدة منها قرية خليص والخوار للبحث لشرب وسقيا أهالي مدينة جدة عندما وصل إلى خليص والخوار استدعا بأعيان المنطقة ومنهم الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي والشيخ حسن في الطائف وهناك وضح لهم الملك فيصل الحاجة التي يعانون منها أهالي مدينة جدة من قلة

الماء ومن ما قال لهم حسب ما قال لي والدي يرحمه الله المصلحة العامة تفضل على المصلحة الخاصة فمصلحة الماء لأهل جدة مصلحة عامة أما مصلحة مزارعكم فهي مصلحة خاصة.

وعند ذلك اتفقا على التفاوض مع العين العزيزية على تأجير نصف العين والنصف الآخر ليسقا به النخيل والليمون والموز هذا بالنسبة لعين الخوار بمبلغ عشرين ألف ريال فحدثت بعض المشاكل في كيفية تقسيم الماء فاتفقوا على وضع مكان معين يجتمع فيه الماء وهو عبارة عن بركة ثم ينقسم الماء نصف لأصحاب العين والنصف الآخر للعين العزيزية ورضينا بذلك[1].

أما عين محجوبة استأجرت بالكامل وكذلك عين أبو عجب وعين أم الدار وكان الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي في جميع هذه العيون له فيها أملاك هو ومن الأشخاص الذين تم معهم الاتفاق على تأجير العيون وحل المشكلة.

منطقة أيهال تقع بين قبيلة معبد من حرب وقبيلة سليم وحصل في هذه المنطقة منازعات بين القبيلتين كاد أن تقع بينهم معركة بسبب النزاع على هذه المنطقة لأنها منطقة غنية بالمياه وأرضها خصبة وكثر النزاع بينهم حتى أن وصلوا إلى أمارة رابغ وكان أيامها أمير رابغ اسماعيل بن مبيريك وحال القضية إلى قاضي رابغ وقد بعث القاضي إلى أربعة من أهل الخبرة للوقوف على الموقع المتنازع عليه وحل قضيتهم وكان من ضمن هؤلاء الأربعة الشيخ عطية الله ين عبد رب النبي وقد حضروا وحل هذه المشكلة بما يرضي الطرفين.

مجال الشعر:

إليكم القصة ثم بعدها القصيدة:

اشترى مصلح بن وكيل الشيخ مزرعة في منطقة خليص وحدث بينه وبين أحد (جيرانه) منازعات على ماء السيل الذي يسقى المزارع وقد حضروا عند الشيخ العسمي وكان في المجلس الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي فتدخل الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي في موضوعهم

---

(١) - عبد القدوس الانصاري، تاريخ العين العزيزية بجدة، ص٣٢٧- ٣٣٧.

وعرف بينهم اثنا أحدهم الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي للوقوف على موقع النزاع وقد رضوا بذلك وبعد يوم وقبل الوقوف أتى إلى الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي مصلحُ بن وكيل وقال معترضين على ذلك اذهب إلى رابغ واعذر الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي وبعد ذلك أرسل مصلح قصيد يقول فيها:

ورروحي إلا سببها سيبها من هرج الأقراب
روحي سببها من الأقراب ما هو من بعيدي
قالوا لي آما انشيل الدك وإلا تأخذ الطاب
وعودت يمت رفيقي قال عود في المسيدي
وما ني على كيفكم يالي على تضرب إحساب
وأمسيت مطموع وأنا عن المطمع بعيدي

وبعد أرسل هذه القصيدة إلى الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي رد عليه الشيخ محمد ثابت بن عويض بالقصيدة التالية:

يالي ترد المثايل حنا ما نسعى بالتقلاب
والله معذار قالط فالكلام وفي النشيدي
حنا من إلى يعزون اللحاء وتعز الأشناب
ماتلبس الثوب بأيد[1] لبسنا دايم جديدي
أما يجي مد بعد العذر وإلى جبت الأنساب
اللي يعرفون صرف القرش من صرف المجيدي
كل سبايب رفيقي يوم يزرقني كما الداب
يرضى معي ثم يرهفني برهفات الحديدي
لكن أبا أجوز عن بعض المعاني بالتجناب
حتى بنير هلا المطموع وللي يستقيدي

---

(1) قد يم.

يــا مــصلح ابــن وكيــل بيتنــا مــدرك بالأطنــاب
لــو أنهــا إدقــاق مــديني مــع الأمــة وحيــدي

واطلــب مــن الله تــر مــن هــو طلــب مــولاه ماخــاب

يــستر علــى العاقبــة واللــي يريــد الله يريــدي

وقد ذهب مصلح بن وكيل الشيخ إلى إمارة رابغ ليشتكي خصمه الذي بينهم نزاع في ماء السيل وراجعه الشيخ اسماعيل بن مبيريك أمير رابغ إلى الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي ومعه ثلاثة من أهل الخبرة للوقوف على موقع النزاع وحل المشكلة عند ذلك رجع مصلح بن وكيل الشيخ فقال هذه القصيدة التالية:

سـلام رده يـا بـو حامـد تغلـق كـل الأطـلاب

رده وفـــاء مـــستمدة صـــافية دايـــم تزيـــدي

العــذر مقبــول وأنــت الله يجيــرك مــن سـبب سـاب

والظفـــر لاجاتلـــه زلـــة لـــزوم إنـــه يعيـــدي

وإن كـان قمتـوا معنـا عـدل كمـاكم والمـرض طـاب

وإن كــان مــا أحــد فــزع معنــا نوينــا بالــشديد

هذا نموذج بسيط عن حياة الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي بن عبد العزيز الذي كانت له مكانة كبيرة بين قبائل المنطقة الغربية والذي وافته المنية في ١٣٩٧/٧/١٥هـ رحمة الله عليه وطيب الله ثراه(١).

٦٥- احمد بن عطية الله بن زريعة الشيخ شيخ قبيلة الشيوخ بخليص ووادي حجر:

ولد عام ١٣٧٢هـ في بلدة خليص في الصدر.

درس المرحلة الابتدائية في مدرسة قتيبة بن مسلم بالصدر والمرحلة المتوسطة بمدرسة طارق بن زياد برابغ.

التحق بمعهد إعداد المعلمين الثانوي وتخرج منه عام ١٣٩٢هـ/

(١) - انظر شبكة الوراثة لدى أولاده – محكمة رابغ تحقق فيها وفاته رحمة الله تعالى.

١٣٩٣هـ. التحق بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٤هـ وتخرج منها عام ١٣٩٨هـ عمل في وزارة المعارف. تعليم جده حتى صار مديراً في كثير من مدارسها.

له مجالات عديدة في مجال الشعر النبطي ويعتبر من الشعراء الوسط في بلدة خليص حالياً.

عين شيخ لجماعته ولديه الآن ختم رسمي معتمد من وزارة الداخلية يوقع به على كل معاملة تخص جماعته وهو عضو دائم في لجنة تطوير القرى وعضو دائم في جمعية خليص الاجتماعية[1] طلب التقاعد المبكر عام ١٤٢٠هـ وتم له ذلك.

٦٦- الشيخ عبد الحافظ المغربي الملقب بأبي مرحبا:

لأنه لا يرد على أي طلب إلا بكلمة مرحباً. ظهر هذا الشيخ في بلدة خليص منتصف القرن الرابع عشر وكان تاجراً يعمل في التجارة ويتنقل من مكان إلى مكان في قرى وبوادي جدة حدثني عنه والدي فقال كان الشيخ عبد الحافظ يعمل في التجارة في قرية الخوار في وقت الصيف وكان كريماً يعطف على الفقراء ويساعدهم، وكان يحب الصلح بين الناس وكانت له حظوة عند إمارة رابغ وكان يعين أحياناً مندوباً عن الإمارة في الإصلاح بين المتخاصمين رحم الله الشيخ عبد الحافظ رحمة واسعة[2].

٦٧- فايز موسى البدراني الحربي:

هو الأستاذ/ فايز موسى البدراني من قبيلة حرب بني عمرو سكن والده القصيم وتعلم فايز في مدارس عنيزة مراحله الأولى وتخرج من معهد عنيزة العلمي سنة ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م.

حصل على دبلوم إدارة المستشفيات من معهد الإدارة العامة سنة ١٣٨٩هـ ثم التحق بالعمل الوظيفي وجمع بين العمل والدراسة حيث واصل دراسته على النحو التالي:

- إكمال دورة متقدمة في الإدارة الصحية – الولايات المتحدة

(١) - انظر كتاب خليص في الماضي والحاضر، ص١٨٤ "المؤلف".
(٢) - مقابلة شخصية مع الأستاذ / محمد علي عبد الحافظ المغربي في وادي خليص ١٤١٣/٧/١٥هـ.

الأمريكية.

- درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- درجة الماجستير في إدارة الصحة والمستشفيات – جامعة الملك سعود.

له اهتمام كبير في تاريخ بلاده وتراثها ولديه متحف يحوي مجموعة لا بأس بها من المخطوطات والوثائق والقطع الأثرية النادرة.

له مجموعة من المؤلفات القيّمة في تاريخ قبيلة حرب.

٦٨- حامد أبو مليح الشريف:

أمير بلدة الخوار في منتصف القرن الرابع عشر الهجري امتاز بالشجاعة والكرم والعدل بين الناس، يقال أنه من الأشراف ذوي حمود كان ذا جسم كبير وطويل القامة لا يخشى في الحق لومة لائم، سكن قرية محجوبة بجوار الخوار له مواقف شجاعية، كان يملك كثير من المزارع له مجموعة من الأولاد حدثني عنه والدي بقوله إن الشريف حامد أبو مليح من الرجال الأقوياء في إظهار الحق وفي نفس الوقت رحيم على الضعفاء والفقراء إزدهرت قرية الخوار في عهده وكثر فيها الخير وعم سكانها والقرى والبوادي حولها.

٦٩- الشيخ علي بن نما البيضاني:

هو علي بن نما المشدق من البيضان من بني عمرو من حرب فارس يضرب المثل بشجاعته وفروسيته، أدرك آخر حكم الأمير محمد بن رشيد وغزا معه غزوتين كما حدث بذلك في مجلس الأمير محمد بن فهد أمير القصيم السابق، وقد عاش هذا الفارس حتى سئم الحياة وتوفي بعد أن ناهز المائة مع كثرة ما خاض من الحروب والوقعات، "فلا نامت أعين الجبناء" كما قال خالد بن الوليد رضي الله عنه. توفي هذا الفارس في حدود سنة ١٣٩٠هـ. وقيل فيه أشعار كثير منها قول الشاعر عيد أبي العويدا من قصيدة له بمناسبة إحدى الوقعات يرثى من قتل ويمدح من يستحق ومنهم صنت بن بوقان وعلي المشدق وعوض بن جري [(١)]:

---

(١) - فايز موسى البدراني الحربي، أحديات وألقاب من قبيلة حرب وغيرها ص١١٣.

يـــا لجتـــي لجـــة ســـباع علـــى بيـــد
عقـب القطـين أمـس علـى الجـو خـالي
عليـــك يـــا حـــامي ركـــاب المغـــايير
راحـــت بـــه الـــدنيا طنينـــي وعـــالي
دنيـــاك هـــذي مـــا تبـــي غيـــر تـــصبير
ومعـــاون مـــن عنـــد منـــشي الخيـــالي
يـــا شـــاعلين النـــار جـــاكم مـــسايير
اقهـــوا الرجـــال وخطورهـــا الـــسفالي
قهـــووا عـــوض خيـــال بـــرض المـــواخير
يـــــستاهل البيـــــضا ودر التـــــوالي
وعلـــى المـــشدق حربتـــه تركـــب الـــضير
مـــن كـــف أخـــو فـــرزا عطـــن العبـــالي
كـــن النـــشاما فـــي مـــدارس الخـــواوير
حـــذف الـــسمايل فـــي هبـــوب الـــشمالي

بالمناسبة فالقتلى الذين يرثيهم الشاعر في هذه القصيدة هم: ماطر بن ربيعة ورفيدان بن شبيب الضيعاني وعالي بن كلام وكلهم فرسان بني عمرو المشهورين.

٧٠- مانع بن مريخان الجملا[١]:

هو الشيخ المشهور مانع بن مريخان من شيوخ الجملا من حرب وهو الذي قال ابن بليهد في صحيح الأخبار لو أن ما في حرب إلا مانع بن مريخان وخلف بن ناحل لكفاهم الأول بالشجاعة والثاني بالكرم.

من شواهد هذا اللقب قول الشاعر سبيل بن سند الحربي يمدح

---

(١) - مانع: هو مانع بن فايز بن مريخان توفي في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. انظر فايز موسى الحربي- المرجع السابق، ص١٧.

شيوخ حرب:

نسيت مانع حوض موت مناياه

ما تأخذ إلا محتمين الدبايب

كم فارس قرب له أجله وعفاه

وعلي خلى للحوايم لوايب

من كف أخو فرزة نواعيه تنعاه

عليه هلات العباير سكايب

٧١- حمود بن ربيق العمري:

هو الشيخ حمود بن ربيق من شيوخ بن عمرو ظهر صيته أثر وقائع بين الدولة العثمانية في الحجاز وبين بني عمرو في وادي الفرع في أول القرن الرابع عشر الهجري وكان بطلاً فيرد الهجوم عن قبيلته. لذا قال أحد شعراء قبيلة حرب يمدح الشيخ حمود كان مطلعها هذه الأبيات:

يا حمود يا اللي يوقظ النامي عواه

يوحيه من بخليص إلى وادي النقيع

والسالمي[1] يوحيه واللي من رواه

وابن عسم عساه بالفزعة سريع

٧٢- الشيخ/ سالم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حمد الزبيدي:

من مواليد وادي قرماء تعلم القرآن الكريم في وادي قرماء ثم أكمل تعليمه الابتدائي في المدرسة السفلية ببلجرشي. وتعليمه المتوسط والثانوي في معهد امام الدعوة بالرياض التحق بجامعة الامام محمد بن سعود بالرياض حصل على ليسانس شريعة من كلية الشريعة بالرياض تخرج عام ١٣٩٠هـ عين مدرساً في المعهد العلمي في وادي الدواسر ثم

(١) - والمقصود بالسالمي أي شيخ بني سالم من حرب ويقال أنه الشيخ جزاء بن سعد، وابن عسم هو شيخ زبيد، ويقال أنه الشيخ بن صالح العسمي.
- انظر: فايز موسى الحربي – المرجع السابق ص١٣٠٠.

مدرساً في المعهد العلمي في القنفذة ثم مديراً للمعهد العلمي بالقنفذة ثم احيل إلى التقاعد له من الأولاد صالح ومحمد وعبد الله وعوض وعبد الصمد ويحيى.

٧٣ – الشيخ/ عبد الله بن محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن بن حامد الزبيدي:

من مواليد وادي قرماء تلقى القرآن الكريم في وادي قرماء ثم أكمل تعليمه الابتدائي في حريملاء والمتوسط والثانوي في معهد امام الدعوة في الرياض التحق بجامعة الامام محمد بن سعود حصل على ليسانس شريعة من كلية الشريعة بالرياض عين مدقق شؤون موظفين بشعبة التوظيف بوزارة العدل وتدرج في عدد من الوظائف منها رئيس شعبة القضاة وكتاب العدل إلى أن أحيل إلى التقاعد له من الأولاد محمد وخالد ويوسف وياسر.

٧٤– الشيخ/ سعد بن عبد الله بن حسين بن موسى بن عوض بن أحمد بن حمد الزبيدي:

مولود بوادي قرماء تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة السلفية ببلجرشي والمتوسط والثانوي بالمعهد العلمي ببلجرشي التحق بجامعة الامام محمد بن سعود حصل على ليساس شريعة من كلية الشريعة بالرياض عين على وظيفة محقق بالحقوق المدنية بالرياض ثم محقق الحقوق المدنية في أبها ثم باحث تنظيم في الامن العام التابع لوزارة الداخلية بالرياض له من الأولاد عبد الله وعبد الرحمن ومهند.

٧٥– الشيخ عزيز المصباحي:

أمير قرية أم الجرم في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله – امتاز الشيخ عزيز بقوة الراي وحل المشاكل العشائرية له صلة كبيرة بإشراف قرية الخوار مات وهو في ريعان شبابه له صداقة ورابطة قوية بالشيخ موسى بن مصلح البلادي.

٧٦ – الشيخ عايض بن بداح السفري الحربي:

هو الشيخ عايض بن بداح السفري الحربي من قبيلة السفران سكان الحجاز في قرية كلية ولد وعاش في أول حياته ثم انتقل إلى مدينة جدة في أول التسعينات ولمع وتم تعيينه عمدة في الفيصلية وما جاورها من

أحياء ويعتبر الشيخ عايض من أبرز رجال حرب عرف عنه الكرم والنخوة ومساعدة الفقراء، يجيد الحديث والحوار عرفته منذ زمن طويل منزله عامر بالضيوف ويعتبر الشيخ عايض من رجال الأعمال حالياً بارك الله في عمره ورزقه وله من مجموعة من الأبناء.

٧٧ – نافع بن رازن السهلي الحربي:

هو نافع بن رازن السهلي الحربي من قبيلة عوف من فرع النواصف سكن جدة منذ القدم وكان يعتبر مقدم من مقاديم قبيلة عوف في مدينة جدة ومنصبي لها امتاز بالكرم ومساعدة المحتاجين والفقراء بحب الخير امتاز بالأمانة والعدل.

هادئ الطبع له مجموعة من الأبناء أكبرهم رازن وفيصل، ظهر نافع ابن رازن في بداية عصر الطفرة كمقاول نشط اسندت إليه كثير من مشاريع الدولة قام بإنجازها مع مساعدة بعض الشركات الأجنبية، يسكن الآن حي الرحاب في مدينة جدة بارك الله فيه وأمده في عمره.

٧٨ – موسى وعيسى أبناء مصلح من قبيلة البلادية فرع الضباعين سكان وادي أبي حليفاء وماجاورها سابقاً:

امتاز موسى بالسياسة والعرف والدهاء وعاش رحمه الله تعالى حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري جالسته كثيراً كان رجلاً مسامراً يعرف مدلولات الكلام بفصل بين الناس أثناء الخصومات.

عرف موسى بذكائه أصبح من رجال القانون لدى العرف البدوي.

أما عيسى فإنه كان بشوشاً صريحاً في أقواله امتاز بالخلق وله دور كبير في الإصلاح بين الناس عاش في أواخر القرن الرابع عشر كان صديقاً للشيخ مسلم بن وصل الله المعبدي، حدثني عنه والدي كثيراً وأثنى عليه ووصف بأنه حسن الخلق، مات في ريعان شبابه رحمه الله رحمة واسعة وقد خلف أبناً له سماه عوض بن عيسى من اهل التقوى إن شاء الله بارك الله في عمره ووفقه للخير.

٧٩ – عويضة بن منيع الله المعبدي:

من أبرز شيوخ قبيلة معبد من فخذ المحاشير من بني عاصم سكان وادي غران الشرقي، ظهر بين قبيلته واشتهر بالشجاعة، وفد على الملك

بعد العزيز آل سعود عام ١٣٤٣هـ في مكة مع شيخ شمل معبد سليمان النتاف وبايعه عن جماعته امتاز بالكرم والصدق خلفه ابنه سعيد بن عويضة وكان رجلاً طيب القلب يمتاز بالسماحة وطيب الخلق، ومن ثم خلف سعيد ابنه الشيخ عويض بن سعيد المعبدي معرف قبيلة المحاشير في الوقت الحاضر وهو شاب متعلم وله اطلاع جيد حول كثير من الأمور العشائرية.

٨٠ ـ عويض بن بريكان المعبدي:

من فرع قبيلة الهدمة من بني عاصم بايع الملك عبد العزيز آل سعود في مكة المكرمة في عام ١٣٤٣هـ في جرول في البستان وكان معه أمير قبائل معبد سليمان النتاف وشيخ قبائل بشر محمد بن حمادي ويقال أن عويض هذا من أهم الرجال في معرفة القانون العرفي آنذاك حيث كانت تأتي إليه وفود الناس المتخاصمين لحل النزاع بينهم.

٨١- فالح الكريثي: هو الشيخ فالح بن دخيل الله بن فالح الكريثي سكن مكة المكرمة منذ القدم وعمل بها في وزارة الداخلية تدرج في عدة وظائف حتى صار مدير السجون في إمارة مكة المكرمة.

وأحيل على التقاعد عام ١٤١٠هـ، والآن يعمل في مجال التجارة في مكة المكرمة ويعتبر من رجال الأعمال بها وسمعته جيدة وكان عطوفاً على الناس يمتاز بالرزانة والهدوء والطابع الديني وفقه الله على ما فيه الخير والصلاح.

٨٢- ابن حمد الكريثي العوفي:

هم من قبيلة الكراتيه من اللهبه من عوف كانت فيهم إمارة رابغ خلال حكومة الأشراف وكان جدهم الأول حمد ثم أحمد ثم ابنه محمد ويمتازون بالكرم والشجاعة والجرأة وقوة الرأي ومن أبنائه أحمد محمد العوفي وهو من كبار ضباط الأمن العام وتدرج وعمل في أقسام كثيرة للأمن العام حتى آخر منصب له وهو مدير شرطة ينبع وأحيل على التقاعد برتبة عميد. أيضاً أخيه حمد بن محمد العوفي وهو عميد متقاعد لوزارة الدفاع والطيران.

٨٣- محمد صالح بن وصل العوفي:

هو محمد صالح بن وصل بن سعد الكريتي العوفي من الكراتيه من اللهبه من بني عوف من مواليد عام ١٩٥٥م في رابغ وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بمكة المكرمة ثم التحق بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض وتخرج برتبة ملازم بقطاع الجوازات ثم تعيينه مديراً لجوازات رابغ وهو برتبة ملازم أول ثم شغل مديراً لشعبة جوازات اليمنيين بجدة ثم تدرج بالوظائف والرتب العسكرية بالجوازات وهو الآن برتبة عميد بجوازات منطقة مكة المكرمة. يمتاز برجاحة العقل والكرم والعدل وحسن التصرف، عرف بكتاباته المتعددة في الصحف المحلية وهو هادئ الطبع وصريحاً في أقواله ويحب مساعدة أهل الخير بارك الله فيه وأمد الله في عمره.

٨٤ – عبد الله بن مليح سعد البيضاني الحربي:

هو الشيخ عبد الله بن مليح بن سعد البيضاني أحد رجال حرب التحق بالمجال الوظيفي في الحرس الوطني وتدرج في العمل حتى وصل مدير عام التفتيش بالحرس الوطني.

٨٥ – الشيخ عبد السلام بن عبد الصمد:

لا شك ان الشيخ عبد السلام بن عبد الصمد أحد وجهاء قبيلة حرب ولد في الحجاز في قريته الريفية التي تسمى أم الجرم نشأ في كنف والده وتربى تربية دينية مع أخويه محي الدين وحسن وكان والدهم رجل حريص على تعاليم الدين الأمر الذي جعله يهتم بتعليم أولاده حفظ القرآن الكريم حتى أصبحوا من حفاظ القرية ومن فقهائها.

أعطاه الله العلم حتى أنه أصبح يعالج كثيراً من الناس بالقرآن الكريم فيجعل الله الشفاء على يده ذاع صيته في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري. عرفه الناس في الحجاز فاصبح مقراً لكثير من المرضى فيعالجهم.

عرفته عن قرب لعلاقة والدي معه.

يمتاز الشيخ عبد السلام عبد الصمد بالوقار ودماثة الخلق والكرم رحيم القلب، بيته عامر لاستقبال الضيوف لديه مبداه بجوار البيت لكل

عابر سبيل.

لـه مجموعـة مـن الأولاد مـنهم الأسـتاذ/ عبـاس عبـد الـسلام الـشيخ وغيره توفى رحمه الله رحمة واسعة.

٨٦ ـ الشيخ علي بن عبد الله المصباحي:

توارثت عائلته امارة قرية أم الجرام. فقد كان والده أميراً وشيخاً، ثم اخيه عزيز أميراً وشيخاً. ولكن بعد ادخال التنظيمات الرسمية وربط القرى بإمارة مكة أصبح شيخاً لقبيلته المصابيح بإجماع أفراد القبيلة وموافقة إمارة مكة. وهو رجل اشتهر بالحلم وله دراية بشؤون القبائل. عنده ولدان: أكبرهم محمد علي الشيخ وهو أحد- الأدباء المعروفين وقد ورد إسمه ضمن دليل الأدباء السعوديين (الطبعة الثانية) وله نشاط متميز في الصحف المحلية ومجموعتين قصصيتين.

٨٧ ـ الشيخ مصلح بن وكيل المصباحي:

هو الشيخ مصلح بن وكيل المصباحي الشيخ أحد رجال العلم امتاز بالتقوى والبحث عن العلم لأنه أساساً من بيت علم معروف في بلدة البرزة.

رغم أنه لم يحصل على شهادة إلاّ أنّه ثقف نفسه بنفسه فتم تعيينه أميراً على دوقه إحدى قرى الجنوب ثم أميراً لقرية البرزة وهو الان أحد شيوخها البارزين. وقد كان له اهتمام بشعر السرد بحيث كان يجاري كبار شعراء المنطقة. غير أنه ترك هذا المجال أخيراً وتفرغ للتأليف. له كتابان أحدهما بعنوان: (نصيحة وتنبيه) وله من الأولاد الكثير.

٨٨- بركي مبارك أبو ذهب*:

بركي مبارك مسعد مساعد ناعم حسن عيسى الحرشني المعبدي كان أبوه من شيوخ الحراشنة، وكان بمثل ذوي حسن خاصة.

شارك أبوه في حرب الفرنسيين مع الشريف، وكان بركي هو الابن الوحيد لمبارك وخاصة بعدما توفي اخوه غالي وهو لم يتزوج بعد، وكان بركي رجلاً ثرياً على الرغم من الوقت العصيب الذي كانوا فيه وأطلق

* مصدر هذه المعلومات رجاء الله المعبدي ومبروك المعبدي وحميد بن حمدان أبو محميدة.

عليه الناس لقب "أبو ذهب" كناية عن وفرة ماله.

اشتغل بركي برعي الغنم منذ الصغر وتعلم أبناءه منه ذلك.

وكان بركي رجلاً كريماً شهماً حليماً عرف بالجود وعرف بقضاء حاجات الناس والتوسيع عليهم، وكان رجلاً يقصده الناس في حل المنازعات والمشاكل التي تدور بينهم.

أنجب من الأبناء ثمانية من الذكور وهم على حسب الترتيب:

١ – مرزوق متوفي ٢ – رجاء الله على قيد الحياة ٣ – مريزيق متوفي

٤ – راجي متوفي ٥ – مبروك على قيد الحياة ٦ – منصور متوفي

٧ – بربك على قيد الحياة

٨ – عبد العالي على قيد الحياة.

وتوفي في عام الستينات تقريباً ١٣٦١هـ في منطقة الخيف. رحمه الله(١)

٨٩- الشيخ عبد رب النبي بن مصلح الشيخ شيخ شمل قبيلة الشيوخ بالبرزه له باع طويل في حل المشاكل بين الناس ووفق ختم رسمي من الدولة ولد في البرزه في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وتربى في كنف والده له من الأولاد الكثير منهم الاستاذ/ مصلح الشيخ الذي يعمل في تعليم محافظة جدة وهو شيخ كل الشيوخ بنى عمرو في بلدة البرزة.

٩٠- يوسف البنيان:

هو العميد – يوسف بن نصير البنيان اللهيبي العوفي الحربي مدير شرطة منطقة المدينة الآن وقد عمل سابقاً في الشرطة في محافظة جده بارك الله في عمره له من الأولاد الكثير.

٩١- نايف بن نما الطريسي الحربي:

هو نايف بن نما الطريسي الحربي من بني عمرو رئيس مركز

(١) كل هذه المعلومات من مبروك ورجاء الله وحميد.

الروضة أحد قرى منطقة القصيم كان والده شيخاً في هذه المنطقة عمل في أول شبابه مقاولاً يعمل في الأعمال الحرة وسكن محافظة جده له مجموعة من الأولاد بارك الله فيه وأطال عمره.

٩٢- غالي حميد الذروي العزيرى:

هو أحد أعمدة حرب من زبيد العزره الزبيدي من مسروح من قبيلة حرب ولد في قديد في الخمسينات حوالي عام ١٣٥م وهو من الرجال المعروفين في مجال الاصلاح بين الناس وسكن في البداية في وادي قديد ثم بعد ذلك سكن مدينة جده وعمل في بداية حياته في الاعمال التجارية توفي رحمه الله عام ١٤٢٢هـ وخلف مجموعة من الأبناء منهم ابنه الكبير محمد بن غالي.

٩٣- حميد بن محمد بن عناية الله الزبيدي العزيزي الكلابي الحربي:

ولد في خليص وتربى بها وعمل في الزراعة في بداية حياته وهو شيخ شمل قبيلة الصواطي في خليص وقديد وله مكانة في خليص وله من الأولاد مجموعة أكبرهم محمد علي الصاطي والشيخ حميد يقول الشعر وله مساجلات مع بعض شعراء سليم وبعض شعراء حرب مثل قصائده المنظومة مع عطا الله بن حمادي الغانمي وغيرها.

٩٤- مغلى بن حميد الذروي:

أحد- أعيان حرب من زبيد العزره ولدفي قديد وهو أحد رجال الأعمال له من الأبناء الكثير أكبرهم الاستاذ عبد الله مغلي الذروي ويسكن الآن مدينة جدة توفي رحمه الله عام ١٤٢٠هـ في محافظة خليص.

٩٥- الشيخ محمد جباره الرايقي الحربي:

هو الشيخ محمد بن جبارة الرايقي الحربي من سكان بلدة خليص ولد في مطلع القرن الرابع عشر تقريباً وتربي في البيئة الريفية في كنف والده وأصبح من الأربعة المعروفين في خليص وكانت تحال لهم القضايا لحلها ويملك الشيخ بن جبارة مزارع كثيرة وكان يهتم بأعمال الخير كان يملك مجموعة من الرقيق الذين يعملون في الزراعة تحدث عنه الدكتور/

عبد اللطيف الرائقي بقوله إن الشيخ محمد بن جبارة من أهل الخير في وادي خليص رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

٩٦- الأستاذ محمد بن سالم رشيد الحجيلي:

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٣٧ وتوفي بها عام ١٤٠٤هـ ودفن في بقيع الغرقد، بعد حياة حافلة بالكفاح والدراسة والجد والاجتهاد وخدمة التربية والتعليم في المدينة المنورة.

بدأ دراسته في العهد العثماني، في مدرسة المغيسلة الابتدائية حيث درس فيها العلوم الدينية والتاريخ والحساب واللسان العثماني والسيرة، والجغرافيا.

في العهد الشريفي التحق بالمدرسة التحضيرية الهاشمية، والمدرسة العبدلية ثم التحق بالمردسة الراقية ودرس على يد العديد من المشايخ والعلماء في المسجد النبوي الشريف.

كان أبان دراساته في المدارس التي التحق بها متفوقاً في جميع المواد والعلوم والفنون التي يدرسها، لذا كان محل تقدير واحترام معلميه الذين منحوه العديد من شهادات التفوق والامتياز.

الحياة العملية:

والأستاذ الحجيلي خطاط ماهر وبارع، ولهذا التمييز ، تم تعيينه كاتباً في المدرسة العبدلية عام ١٣٤٤هـ ثمن أصبح مدرساً فيها التي سميت بالأميرية (الناصرية حالياً) ثم عُين وكيلاً لمدير المدرسة الشيخ عبد القادر شبلي الطرابلسي، وكان ينوب عنه في التوقيع، وكان من زملائه في المدرسة السيد أحمد صقر، والسيد محمد صقر، والأستاذ محمد حسين زيدان، والشيخ محمد سعيد دفتر دار والشيخ محمد الكتامي.

استمر الأستاذ محمد بن سالم الحجيلي، في التدريس حتى تاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ وقد تخرج على يديه العديد ممن احتلوا مكانة مرموقة وظائف عالية في البلاد.

بعد عملية التدريس نقل خدماته إلى مالية المدينة المنورة أميناً للصندوق والطوابع حتى تاريخه ١٣٦٦/١٢/١٦هـ.

أصبح مديراً للمالية في المدينة المنورة من تاريخ ١٣٦٦/١٢/١٧هـ حتى تاريخ ١٣٧٤/٧/١هـ.

اصبح مديراً لمؤسسة النقد بالمدينة المنورة من تاريخ ١٣٧٤/٧/١هـ إلى عام ١٣٨٧هـ حيث أحيل على التقاعد.

كان محبوباً من جميع زملائه وتلاميذه الذين يكنون له كل حب واحترام وتقدير، لتواضعه وحلمه واخلاصه وجده واجتهاده ومن أشهر تلاميذه منهم:

عارف علي برادة – علي حسن عامر – السيد ناصر غوث – صالح – سامي اسماعيل حفظي – السيد أمين مدني – السيد عمر السقاف – ضياء الدين حمزة رجب – حليث سلم – حمزة عبد الفتاح جليدان.. وغيرهم كثير رحمه الله عليهم جميعاً لقاء ما قدموه لهذه البلاد الطاهرة.

كرم ضمن المربين الوائل والرواد الذين كرموا في مهرجان ثانوية طيبة الذهبي بالمدينة المنورة عام ١٤١٣هـ الذي شرفه صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة.(١)

٩٧– عويض سعيد المعبدي الحربي:

ولد في البرزة عام ١٣٧١هـ وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة البرزة الابتدائية ثم انتقل إلى المدرسة السعودية الابتدائية بمكة المكرمة ثم أكمل المتوسطة والثانوية بمعهد مكة العلمي ثم بكلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود بالرياض ثم عمل سكرتير في وزارة التجارة بالرياض ثم فرع وزارة التجارة بجدة ثم تم نقل خدماته إلى وزارة العدل وعمل في المحكمة المستعجلة بجدة وفي المحكمة الكبرى رئيساً لقسم الاستحاكمات بجدة ثم مدير الشؤون الادارية ثم نقل خدماته إلى وزارة الداخلية وتم تعيينه شيخاً لجماعته قبائل المحاشير من معبد ولديه ميول في التاريخ ويتمتع بعلاقات جيدة ويعمل الآن محافظاً لمحافظة رنية وقبلها كان رئيس لمركز أظم ثم ظلم بارك الله في عمره وعمله.

(١) - انظر جريدة المدينة المنورة عدد ١٣٠٣٩ وتاريخ ١٤١٩/٩/١٣هـ مقال بقلم الأستاذ/ عبد العزيز الحازمي، ص ١٤.

٩٨- الاستاذ/ صالح بن ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن صالح بن حسن بن حمد الزبيدي:

مولود بوادي قرماء تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمظليف التحق بجامعة أم القرى عين مدرساً بمتوسط المظليف.(١)

٩٩- الشيخ/ علي بن عبد الله بن حسن بن علي بن مرزوق بن أحمد شيخ قبائل زبيد:

مولود عام ١٣٢٦هـ بوادي قرماء تولى مشيخة قبيلة زبيد قرماء خلفاً لوالده ولم يبلغ من العمر عشرين عاماً وكانت بداية مشيخته في عهد- حكومة الإشراف والأتراك وعندما فتح الملك عبد العزيز رحمه الله تهامة عسير كان هو وقبيلة زبيد قرماء من أول من بايعوا الملك عبد العزيز وقد ساهم هو وعد من أفراد قبيلة زبيد قرماء في فتوحات الملك عبد العزيز مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود في منطقة جازان وما حولها كما ساهم في عدد من الغزوات في أماكن أخرى في فتوحات الملك عبد العزيز وقد اشتهر بالذكاء والفطنة وحسن التصرف والفصل في المنازعات القبلية وإصلاح ذات البين سواء بين قبيلة زبيد قرماء أو بين القبائل الأخرى المجاورة لمعرفته التامة بالمذاهب والأعراف القبلية في تلك الحقبة.

١٠٠- الشيخ/ محمد بن علي بن عبد الله بن حسن بن علي بن مرزوق بن أحمد ابن شيخ قبائل زبيد قرماء:

مولود عام ١٣٤١هـ تعلم القرآن الكريم على يد عدد من الفقهاء في ذلك التاريخ تعلم الخط العربي وأجاده وكان يساعد والده الأيمن في القيام بشؤون القبيلة عرف عنه الذكاء والفطنة وسرعة البديهة والكرم والشجاعة والمعرفة بالمذاهب والأعراف السائدة في تلك الفترة وحل الأمور المستعصية سواء بين أفراد القبيلة أو القبائل المجاورة وإصلاح ذات البين ويشتهر على مستوى محافظة القنفذة والمحافظات المجاورة لها وكثيراً ما يستدعى من قبل قبائل أخرى للتوسط في بعض الأمور وحلها وله إطلاع واسع وثقافة جيدة وبعد أن تقدم بوالده السن تنازل له عن

(١) - أعد هذه التراجم عن قبائل زبيد أهل المظليف وما حولها الاستاذ/ علي بن محمد- الزبيدي رئيس قسم الاستحكامات في محكمة جدة الكبرى سابقاً.

مشيخة القبيلة فقام بها خير قيام وله من الأولاد علي وعبد الله وعوض وحسن وعبد العزيز وعبد المجيد وطلال.

١٠١- الشيخ/ عبد الله بن علي بن عبد الله بن حسن بن علي بن مرزوق بن أحمد ابن شيخ قبائل زبيد قرماء:

مولود عام ١٣٦٤هـ بوادي قرماء تعلم القرآن الكريم على يد عدد من الفقهاء في ذلك التاريخ وأكمل تعليمه الابتدائي في المظيلف والمتوسط في القنفذة والثانوي بثانوية العزيزية بمكة المكرمة التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة حصل على بكالوريوس إدارة عامة من كلية الاقتصاد والإدارة عام ١٣٩٨هـ تدرج على عدد من الوظائف فعين على وظيفة سكرتير بمحكمة القنفذة ثم مدير سجل كتابة عدل مكة ثم كاتب ضبط بكتابة عدل جدة الثانية وفي ١/ ٧/ ١٣٩٨هـ عين كاتب عدل بكتابة عدل جدة الثانية ثم كاتب عدل جدة الأولى حتى الآن له من الأولاد علي وعبد العزيز وعادل وعمرو وعبد الرحمن(١).

١٠٢- الأستاذ / ناصر بن علي بن عبدالله بن حسن بن علي بن مرزوق ابن احمد ابن شيخ قبائل زبيد قرماء:

مولود عام ١٣٧٢هـ بوادي قرماء تلقى تعليمه الابتدائي بالمظليف التحق بمعهد إعداد المعلمين بمكة المكرمة عين مدرساً ثم التحق بكلية المعلمين في أبها ثم التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة حصل على بكالوريوس علم اجتماع من كلية الآداب يعمل حالياً مدير مدرسة الملك فهد الابتدائية بالمظليف له من الأولاد فيصل ومحمد ومشعل.

١٠٣- الشيخ / إبراهيم بن علي بن عبدالله بن علي بن مرزوق بن احمد ابن شيخ قبائل زبيد قرماء:

مولود عام ١٣٦٩هـ تلقى تعليمه الابتدائي في المظليف التحق بمعهد إعداد المعلمين بمكة المكرمة عين مدرساً في مكة التحق بكلية المعلمين في أبها تخرج عام ١٤٠٠هـ التحق بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية فرع ألها حصل على بكالوريوس شريعة تخرج عام ١٤٠٤هـ يعمل مديراً لثانوية المظليف وعضو مجلس منطقة مكة

(١) أعد هذه التراجم الأستاذ/ علي محمد الزبيدي.

المكرمة ومدير فرع التحفيظ بالمظليف وعضو مكتب الدعوة التعاوني بالمظليف وعضو اللجنة الاستشارية للأوقاف والمساجد بمحافظة القنفذة وعضو سابق في اللجنة المحلية لتطوير القرى بمحافظة القنفذة له من الأولاد محمد وصالح.

١٠٤- تركي بن علي بن عبدالله بن حسن بن علي بن مرزوق بن احمد ابن شيخ قرماء:

تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بالقنفذة والثانوي بالقنفذة والتحق بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض تخرج برتبة ملازم تدرج في الوظائف والرتب العسكرية وحالياً برتبة عقيد بالأمن التابع لوزارة الداخلية يعمل حالياً بجدة.

١٠٥- عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن حسن بن علي بن مرزوق بن احمد:

تلقى تعليمه الابتدائي بالمظليف والمتوسط بالقنفذة والثانوي بالرياض التحق بدورة المرشحين بالحرس الوطني ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية تخرج برتبة ملازم وتدرج في عدد من الرتب العسكرية يعمل حالياً بالحرس الوطني بجدة برتبة رائد له من الأولاد تامر ومشعل.

١٠٦- الأستاذ / أبو بكر بن علي بن محمد بن كريدم بن مبارك بن صالح بن محمد بن حسين بن حمد الزبيدي:

تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط الثانوي بالمظليف التحق بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بجدة كلية العلوم التطبيقية والهندسة حصل على بكالوريوس رياضيات يعمل مدرساً بثانوية المظليف وحالياً مشرفاً تربوياً بإدارة تعليم القنفذة.

١٠٧- علي بن محمد بن حسن بن كريدم بن حسن بن حسين بن حمد الزبيدي مولود بوادي قرماء:

عام ١٣٦٦هـ تعلم القرآن الكريم علي يد والده وبعض الفقهاء وثم أكمل تعليمه في المدرسة السلفية ببلجرشي والمتوسط والثانوي بالمعهد العلمي ببلجرشي التحق بجامعة الأمام محمد بن سعود وحصل على

ليسانس شريعة تدرج في عدد من الوظائف الإدارية فعين على وظيفة سكرتير في محكمة القنفذة ثم مدقق شؤون الموظفين بشعبة التوظيف بوزارة العدل ثم رئيس قسم إداري فرع الوزارة بأبها ثم مفتش مركزي بمحاكم القنفذة ثم رئيس شعبة السجلات بوزارة العدل ثم مدير الشؤون الإدارية بكتابة عدل جدة الثانية ثم مساعد مدير سجل كتابة عدل جدة الأولى ثم مدير التوظيف بوزارة العدل ثم مدير شعبة الرواتب بوزارة العدل وأخيراً رئيس قسم الاستحكامات بالمحكمة الكبرى بجدة له من الأولاد حسين ومحمد وصالح وسلمان[١]

١٠٨- الشيخ طلال بن سريحان الجحدلي:

هو طلال بن عمر سريحان الحجدلي أحد أعيان بلدة ثول وكان أميرها إلى عهد قريب ثم بعد ذلك صار شيخاً لقبيلته أهل بلدة ثول وللأستاذ/ طلال اهتمام بالأدب والثقافة بارك الله في عمره.

١٠٩- البروفسور/ مرزوق الحربي:

- مرزوق بن صنيتان بن مرزوق بن تنباك المسروحي الحربي.
- ولد في بلاد مسروح بالمدينة المنورة عام ١٣٧٠هـ ١٩٥٠هـ.
- أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي بالمدينة المنورة.
- التحق بجامعة الرياض قسم اللغة العربية وآدابها تخرج منها.
- عين معيداً في الجامعة نفسها.
- حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أدنبرة في بريطانيا.
- عين أستاذاً مساعداً في جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً).

حصل على درجة الأستاذية في الجامعة نفسها.

والدكتور مرزوق من بيت آل تنباك وهذا البيت له دور كبير في قيادة حرب وخاصة حرب القصيم وجدة الشيخ راشد بن تنباك له مواقف مع الدولة العثمانية خرج منها منتصراً.

التقيت بالدكتور مرزوق في الرياض ولقد حدثني عن هذا البيت ووجهني إلى كتابة التاريخ بموضوعية بعيداً عن المجاملات والأهواء الشخصية.

---

(١) - كتبت هذه الترجمة بقلم صاحبها الأستاذ / علي بن محمد الزبيدي.

ومن مؤلفاته:

١- الفصحى ونظرية الفكر العامي.

وقد فاز الكتاب بجائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج عام ١٤٠٧هـ عن العلوم الإنسانية.

٢- الغيور والصبور.
٣- الجوار عند العرب.
٤- الضيافة وآدابها.
٥- رسائل إلى الوطن.
٦- في سبيل لغة القرآن.
٧- النخبة بين إدعاء الوطنية وممارسة التحيز.

١١٠- مقبول النجار الأحمدي: هو الشيخ مقبول مقبل مقبول النجار الأحمدي الحربي:

ولد في منطقة المدينة المنورة وتعلم بها ودخل السلك العسكري وعمل به حتى أحيل على التقاعد ويسكن مدينة جدة وهو من رجال الأعمال بها والشيخ مقبول من مقاليط قبيلة حرب ومن وجهاء مدينة جدة الآن له من الأولاد الكثير بارك الله في عمره وغفر له.

١١١- العميد مساعد ناهس راشد اللهيبي العوفي:

هو مساعد بن ناهس العوفي يعمل في قطاع الأمن العام الآن وكان في بداية عمله يعمل مدرساً في مدرسة بن تيمية المتوسطة ثم بعد ذلك التحق في دورة الضباط الجامعين وتخرج منها وبدأ حياته العملية في شرطة جدة وهو من مواليد محافظة رابغ عام ١٣٧٣هـ وله من الأولاد بندر الذي يعمل الآن في قطاع الأمن العام عرفته صديقاً وفياً يعمل الخير ويساعد أصحاب الحاجات جزاه الله في عمله هذا خير الجزاء.

١١٢- نافع بن ثامر بن فضيلة الحربي:

هو »نافع بن فضيلة« شخصية نادرة، عرفت بالطرافة والمواقف الرائعة، كان صاحبها من رفاق الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود "يرحمه الله" وله في هذه الرفقة قصص وحوادث تضيء جانباً من الجوانب الاجتماعية للملك، وكان لشاعرية ابن فضيلة دور في تبين هذا الجانب قال منديل الفهيد في كراساته عن ابن فضيلة:

(هو نافع بن ثامر بن فضيلة، من أعيان بني علي[1]من حرب، ومن خاصة الملك عبد العزيز، معروف بالصدق وحميد الخصال)[2].

وتبدأ ممازحات نافع مع رفاقه من حاشية الملك، فيطلق على مجموعة منهم اسم "المدرسة" وينحل على لسانهم أبياتاً معارضة لقصيدة راكان بن حثلين الشهيرة: »قال المعيضي بالضحى يبدع القاف« فينشد:

المدرسة قالو لهم بالضحى قاف

مولفينه من ديار بعادي

عاداتنا عند السماطات تنشاف

لا طار ستر مغطيات البوادي

نضرب بكف كنها لون مغراف

مدرمحات كنهن الهوادي

ومن أخبار نافع، أن الملك عبد العزيز في حرب حائل سنة ١٩٢١م لاحظ على الركائب هزالاً، فانتدب نافعاً إلى بريدة ليشتري إبلاً سمينة قوية، وأعطاه مبلغاً من المال، وخطاباً لمدير مالية بريدة ليزوده بمال إن لم يكف ما معه لشراء العدد المطلوب، فاعتذر نافع بأنه "أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب".

فأصر الملك عليه، وذهب نافع، ورأى بفكرة الحاذق أن قيمة الإبل ستتضاعف إذا علم السماسرة بأنه »مندوب الحكومة« فقصد بعض التجار واتفق معهم على أن يشتروا المطلوب لحسابه بعيداً عن مضاربات السوق.

وهكذا أحضر نافع العدد المطلوب من الإبل دون الاستعانة بمدد من مدير المالية بريدة بل تبقى معه مبلغ كبير، وعاد إلى الملك الذي أعجب بهذا التدبير، وقال معلقاً: »أمي أمين خير من كاتب سروق«

(١) - بني علي أحد فروع مسروح من حرب لتسكن الآن نواحي القصيم منهم استاذنا الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية.

(٢)- انظر كتاب منديل الفهيد – مرجع سبق ذكره، ص١٨.

و »أعطى نافعاً بقية المبلغ«.

وتكثر مواقف نافع بن فضيلة مع الملك عبد العزيز الذي أصطحبه ذات يوم في »مقناص« وقال له: »خذ معك طيراً تقنص به« فرد نافع قائلاً: »"لا أعرف والحملة« فارتجل نافع هذه الأبيات:

يا شيخ يا للي من صواريم سنجار

عساك تبطى ما تطب القبوري

عساك ما تعرض على واهج النار

الله يجيرك من جميع العثوري

تقول: وده يا ولد يم نصار

عقب الجنيبة صرت بين القدوري

لا نيب صقار ولا بوي صقار

ولاني من اللي ينقلون الطيوري

حنا صقارتنا على جيش ومهار

اللي مواقفنا تسد النحوري

أنا رفيقك يوم نصف العرب بار

ولاني من اللي بالمعزب يبوري

فلما انتهى قال له الملك: »صدقت«.

ومع مواقف نافع بن فضيلة نكتشف جانباً من شاعرية الملك عبد العزيز، وذلك أنهم كانوا نازلين في "روضة التنهات" ونافع قد اشترى نخلاً من ابن عرفج في الخرج، فارتجل منشداً:

أوي والله منزل يا بو نواف

لو الأهل عندي بهاك المطاوي

فرد عليه الملك عبد العزيز قائلا:

أخـذت ابــن عــرفج وخــلاك طـواف

خــلاك عنــدي مثــل وجــه الــضراوي

فقال نافع:

فـي ضـف ابـو تركـي ولا فـي بخـواف

خــوي أخــو نــورة ربيــع الفــداوي

فقال الملك:

لا عــاد لا تــصقر ولا انتــه بــشواف

نقلــك علينــا مــن كبــار الــبلاوي

وذات مرة تزوج نافع من امرأة لقبها بـ "أم بشيت" فقال الملك عبد العزيز على لسان نافع قصيدة يفدي لها ابن مساعد ومحسن الفرم ليورطه معهم مازحاً:

عــــساه يفــــداك يــــا أم بــــشيت

محـــــسن ودارٍ ســـــكن فيهـــــا

وابــــن مــــساعد بعيــــد الــــصيت

وأبــــــن مبيريــــــك فاديهـــــا

ثم أجاب الملك أيضاً على نفسه بأبيات يعاتب ابن فضيلة على الأبيات المزعومة:

ســـمعت عنـــد الزقـــرت أوحيـــت

كلمـــــة ولا نيـــــب راضـــــيها

وراك يالفـــــاجر العفريـــــت

تبيـــــع ربعـــــك وتـــــشريها

ابــــن مــــساعد بهــــا فــــديت

والفــــرم حــــامي تواليهـــــا

مـــــا خفـــــت ربـــــك ولا ذليـــــت
كيـــــف الجمـــــالات ناســـــيها!

١١٣- د / عائض الردادي الحربي:

- هو عائض بن سالم بن عيد بن جمال بن جميل بن حامد بن جمعة بن خميس الردادي.

- ولد بمنطقة المدينة المنورة، وتلقى تعليمه بها حتى تخرج في معهدها العلمي سنة ١٣٨٧هـ.

- تخرج من كلية اللغة العربية عام ١٣٩٢/٩١هـ.

- حصل على الماجستير عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م من كلية اللغة في جامعة الأزهر.

- حصل على الدكتوراه ومرتبة الشرف الأولى والتوصية بطباعة الرسالة سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م من كلية اللغة العربية في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- حصل على دورة في الإدارة المتقدمة من معهد الإدارة عام ١٤٠١هـ بتقدير ممتاز.

* له من مؤلفات:

* شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني.

* التدين والمجون في شعر شوقي.

* الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري.

* له بعض البحوث والكتب المحققة معدة للنشر، منها:

* الأسرة الطبرية المكية.

* الجواهر الثمينة في محاسن المدينة (تحقيق).

- أعد لإذاعة الرياض عدداً من البرامج الثقافية من عام ١٣٩٢هـ إلى عام ١٤٠٩هـ.

- له إسهامات في نشر بعض المقالات أو الزوايا في الصحافة والمجلات المحلية.

- عمل أستاذاً متعاوناً في قسم الأدب في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- ألقى بعض المحاضرات وشارك في بعض المؤتمرات والندوات الثقافية.

- في مجال الوظيفة تعين في إذاعة الرياض عام ١٣٩٢هـ وقد عمل مذيعاً فرئيساً لقسم التنسيق فمديراً للبرنامج العام فمديراً عاماً للأخبار في وكالة الأنباء السعودية فمديراً عاماً لإذاعة الرياض.

- شارك في المؤتمرات والندوات الإعلامية في الاتحادات والمنظمات الإذاعية واتحاد وكالات الأنباء العربية.

- رأس اللجنة الدائمة للبرامج في اتحاد إذاعات الدول العربية.

- حضر عدداً من مؤتمرات وزراء الإعلام ضمن وفد رسمي.

- شارك في اجتماعات تخص التدريب الإذاعي في الوطن العربي وأشرف على بعض الدورات التدريبية في إذاعة الرياض.

- يعمل الآن وكيل لوزارة الإعلام للإعلام الداخلي.

١١٤- حجرف بن عياد الذويبي:

الشيخ حجرف الذويبي المشهور بالشجاعة والكرم شيخ بني عمرو من حرب اشتهر بذبح الغنم والإبل للضيوف إذا نزلوا بالقيظ على الماء يعدم جميع ما عنده، ولكن البادية لهم عوائد طيبة مع الشيخ خاصة، يجمعون إبلاً وغنماً إذا احتاج ومع البقية عامة للعاني أو المقوص ولا يبقى معهم ضعيف حسب التعاون بينهم.

وفي سنة من السنين أعدم جميع ما عنده كجاري العادة، وأراد جماعته أن يتركوه في البراح ويرحلون من المنزل ويتركونه خلاف العادة، وفي زعمهم أن يرجعوا عليه إبلاً يشيل عليها لعله يترك ذبح الإبل وإفناء ما عنده، ولكن الطبع يغلب التطبع، فبقي ليلة رحليهم عنه وزوجته تلومه بقولها: أول ما تخلى عنك جماعتك، وتركوك وحدك، فلماذا لا

تحفظ مالك لليوم الأسود، فلم يعبأ بكلامها لشدة توكله على الله، وكان يمشي فرأى داباً أعمى خرج من وسط الشجرة فأظهر رأسه من وسط الشجرة فوقع عليه طير يحسبه غصناً فوقع عليه فأكله، والذويبي ينظر فعرف أن هذا رزق لهذا الأعمى من الله، فقال: اللي يرزق هالداب الأعمى ما هو بمخليني. ثم ورد على الماء الذي هو عليه فوجد إبلاً كثيرة ضائعة من قوم فأسقاه وأخذها وكان فيها خلفات ومسح وزمل فرحل عليها في الصبح بأثر ربعه ولحقهم وقال في هذه المناسبة هذه الأبيات(١):

يقول ابن عياد بات ليلة

ماني بمسكين همومه تشايله

أنا إلي إذا ضاقت على تفرجت

يرزقني اللي ما تعدد فضايله

يرزقني رزاق الحيايا بجحرها

لا خايله برق ولا هيب حايله

ترى رزاق الحيايا بجحرها

ورزقني يجي لو كل حي يحايله

جميع ما حشنا ندور به الثنا

وما راح منا عاضنا الله بدايله

نوب نحوس الفود من ديرة العدا

ونخزز اللي ذاهبات عدايله

خز بالأيدي ما دفعنا بن الثمن

ثمنها الدمي بمطارد الخيل سايله

---

(١) - من مسلسل ابن فهيد، الجزء الأول، ص٢٠٦.
- انظر البدراني – مرجع سبق ذكره، ص٥١.

مـع لا بـه فرسـان نـنطح بـه العـدا

كـــم طـــامع جانـــا غنمنـــا زمايلـــه

نـسكب بهـم عـز ونـنـزل بهـم الخطـر

ولا هـــي بمـــن قفـــر رعينـــا مـــسايله

١١٥- عبد الرحيم الشيخ:

هو عبد الرحيم بن عبد رب النبي بن عبد العزيز الشيخ عاش في قرية الصدر في منطقة خليص من ١٣١٠ إلى ١٣٨٣هـ وكان شاعراً مشهوراً من شعراء المنطقة الكبار.

طرق جميع فنون الشعر النبطي فهو شاعر رد في القصيدة ولـه مساجلات مع الشاعر السلمي محمد الجبرتي المقلب بـابن شريف ومع الشاعر محمد صالح المرامحي ومع الشاعر ابن هندي الغانمي وغيرهم كما له في الشعر الجمالي والزومال والكسرة والمجالسي.

وفي مجال الركابي حدث بينـه وبين ابن شريف السلمي القصيدة التالية:

ســلام ردة علــى عبــد الــرحيم اللــي يقلــون

وثنـــي ســـلامي علـــى كـــل الـــشيوخ ولاتونـــا

النــاس ضــاقوا وأنــا قلــت الهواشــم مــا يـضيقون

وأن كـــان ضـــاقوا مـــع العربـــان خيـــر الله يمنـــا

حنـا حـضرنا وقلنـا يـا عبـد الـرحيم أنـتم تحـضرون

لكـــن حظـــك كبيـــر وجـــالكم غيـــاب عنـــا

وقد حدثت ملعبه بينـه وبين الجبرتـي ومساعد بـن عبد الرحيم المغربي وحمدان بن هندي وحميد أبو حمراء في زواج في خليص وكان حاضر هذه الملعبة الشيخ عطية الله بن عبد رب النبي الذي كان لـه دور كبير في خليص وحينما بدا الجبرتي يقول شعراً غير لائق فمنـع الملعبـة الشيخ عطية عبد رب النبي وبعدها أرسل الجبرتي بالأبيات السابقة إلى عبد الرحيم بن عبد رب النبي الشيخ وكان الذي كتب هذه الرسالة مساعد ابن عبد الرحيم المغربي فرد عليه عبد الرحيم.

يا مرحبا بالكلام اللي لفا من عند مامون

بال يخط القلم واللي بزين القاف غني

وإن كان ضاقوا عليك الناس عطهم لين يرضون

وراعي الوجيبه تكلف مير مده ماوصلني

ثم أرسل الجبرتي بالقصيدة التالية:

اليوم جاني كلام الشيخ وأنا في حروايه

مثل الخيال السديد اللي على الحروة يسلي

أنت تبي حق وأنا خاطري لابد ما فيه

نهار جينا نبي الوزعة من الخير الجزيلي

تقول عند المقدم والمقدم يندرق فيه

ما ذمكم يا عيال العود يا قوم الجميلي

فرد عليه عبد الرحيم بالقصيدة التالية:

يا مرحبا بالكلام اللي محمد صبح يرويه

يلحق الوقف تبع المملكية والسبيلي

الوقف محجور ما كل الدعاوي تتقبل فيه

ما ينقبل فيه هرج الناس مظهرة الحفيلي

والله لشرف عيال حسين في قاف تفنيه

وقول يا الله تعوض بخير في أولاد العقيلي

لكنك امنع وحذراء السد للعربان تبديه

وإن كان ثابت دخيلك ولد ابن جابر دخيلي

وفي مجال الزومالة:

أرسل له محمد ثابت بن عويض الشيخ هذه الزومالة:

سلام رده ضافية مبعد نحاها
لو الهجر مبيوعها يغلب شراها
راحت سوات الحجة اللي في طواها
واصلوا به العسكر إلى باب السلام
والثانية يامن لقلبه ساع ساجي
من واحد ما يحط هرجه بالدلاجي
مع ريس المجلس ونواب المناجي
ويش مخرجه في الشمس من جوف الخيام

فرد عليه الشيخ عبد الرحيم:

يا مرحبا عد النجوم اللي تلعت في سماها
يا قصر يا مبني وسيسانه على غاية بناها
طلع رواشينه وحط المكلماني من وراها
وإن جبت باغي المكلماني دونه الضباط ما تفهم له كلام
والثانية من يوم جاني علمكم راح قلبي في الدلاجي
أهل العقول الثابة بعقولها ما تميل في سوق الحراج
البايع والشاري في عيون سويهرات الدواجي
يا حليل من طاف الحرم ويحج ويحل الحرام

نشيد جمالي من أشعار الشيخ عبد الرحيم:

يا لعين شوفي كلام اللي مع العربان اداريه
يدق طاره يسمعني وأنا ما جيت طاري
قالوا لي الناس يا لماعون ناضحة بما فيه
الحلو ينضح حلاً والمر نضاحة مراري

وفي مجال الكسرة له كثير من القصائد في هذا النوع من الشعر

ومن ذلك أرسل له صقر ابن عواض الهندي من رابغ الأبيات التالية:

سـلام بعـداد مـا ينـشي
وأعـداد مـا تثمـر الأثمـار

للهاشـمي كلهـا تمـشي
مـن أسـمرة للـيمن بقـرار

لـي عـين رفـت مـع الـرمش
لاخـط جانـا ولاشـي أخبـار

والقلـب صـابه كمـا الطمـسي
أقـوى مـن القطـع بالمنـشار

فرد عليه الشيخ عبد الرحيم:

ترحيـب منـي مائـة لنـشي
أهـلا عـدد مكـسب التجـار

ومـن غـرب لا مطلـع الـشمس
وعـداد مـا يخلـق الـستار

يـا فـن يـا خـل يـا ورشـي
يـا مغتـر كـاتم الأسـرار

فـي القلـب بنيتلـك عرشـي
مقـيس إنـه عمولـة نـار

كما له قصائد مع مقبل الصاعدي أرسل على مقبل بالأبيتات التالية:

سـلام ردة وفـاء وقـرا
وقـرا هجـو ثـم أرّد القـاف

لمائـة وسـبعين بالبـشرا
أثنـين جـاء حكمهـا بانـصاف

أربعمائـــــة ماســـك المجـــرأ
وخمـــــسة وســــتين بـــــالمجراف
ميـــــر انتظــــر حــــالتي وادرأ
مــــن خـــل قلبــــي علــــي خـــلاف

وعندما لم يستطع مقبل الصاعدي حل رموز هذه الجمل الهجائية أرسل له القصيدة التالية:

ســـلام وأشـــرح لنـــا معنـــاك
والاتــــــرا عنـــــدنا معنـــــى
وإن كـــان مـــا جيتنـــا جينـــاك
نحيـــك لـــو مـــا تجـــي معنـــا

فرد عليه عبد الرحيم الشيخ:

يـــا مرحبـــا الغايـــة اللـــي جـــاك
وإن فتنــــا بحــــال ينفعنـــــا
إن كـــان مـــا تكتمـــل نبـــراك
مـــا يمـــتكن منـــك تـــدفعنا

وكان له هذه الأبيات مع ردة الله السريحي السلمي:

فقال عبد الرحيم الشيخ:

الليلة أمسيت في قتر الخلاء في خبت مدسوس
مــا بــين ســوق الجمــوم وبــين دقــم المحــسنية
لأني حرامي ولا في السوق لي زول محبوس.
طــلاب غفــران ومتــاجر مــع اللــي متاجريــه

فرد عليه ردة الله السريحي السلمي:

إن كان هوجست مرة صابني عشرين هاجوس

ما هو طرب يوم أهوجس مير حزتنا قصيه

تباع لزمه ومنهو يتبع اللزمات نوماس

تباع لزمات دايم للوجوه أللي تقيه

وهذه الأبيات حصلت بين عبد الرحيم بن عبد رب النبي وبين عوض الله الهندي من رابغ حيث حدثت بعض المشاكل بين قبيلة الشيوخ والهنود في رابغ على حدود في مزارع لهم على طريق حجر ووصل الأمر إلى القاضي فارسل عبد الرحيم هذه الأبيات لعوض الله الهندي:

سلام يا هل ترى ميجوز

بيناتنا تفرح أعدانا

وإن كان بيرق لنا مرزوز

ما نحتمل غير ما جانا

ورد عوض الله الهندي:

يا مرحب بأهل ونفوز

وإن فوزنا صحابنا أولانا

وإلا يعز العرب معزوز

وإلا نداريه دارنا

وبعد ذلك تم الصلح في هذه القضية.

١١٦- الأستاذ/ عبد الرحمن بن نوار الحربي:

ولد عبد الرحمن بن نوار الحربي في مكة المكرمة ودرس وتعلم فيها وشغل عدة مناصب منها نائب الحقوق العامة في إمارة منطقة مكة المكرمة. ثم تم تعيينه محافظاً لمحافظة خليص عام ١٤١٨هـ والأستاذ عبد الرحمن من الشخصيات البارزة ولديه حب استطلاع لجميع الأمور ولقد زرته في مقر المحافظة فكان يعامل المراجعين بلطف وتفهم وهو

محبوب في تلك المنطقة ويعمل بجد وحيوية ويرأس بعض اللجان التي تستفيد منها المحافظة مثل لجنة التنمية الاجتماعية ولجنة البر وغيرها وهو الآن يشغل محافظ محافظة الليث في المرتبة الرابعة عشر بارك الله فيه وسدد خطاه.

١١٧- الدكتور/ عبيد بن عبيد الله العمري:

ولد في وادي الفرع وتعلم في المدينة المنورة شغل وظائف عديدة أخرها مدير عام تعليم منطقة تبوك عرفته زميلاً وصديقاً وله عدة مؤلفات حول التربية والتعليم ويشغل الآن وظيفة عميد البحوث في وزارة المعارف.

١١٨- ناقي بن ناقي الحربي:

هو الشيخ ناقي بن ناقي الحربي شيخ ولد سليم من حرب وهجرته القرين ، يذكر وقعة بينه وبين حجاب بن سعدون ، وقد ذكر فيه المواضع التي جرت فيها الوقعات وانتصر فيها، كما أنه لا يوجد ما يدل ويثبت أفعالهم إلا الشعر فقط لعدم تدوين التاريخ في ذلك الوقت، وأشار الشيخ ناقي إلى العواجي لابن فرهود وقصيدة العواجي فيه حيث قد انتصر على ابن فرهود كما أنه أثنى على الشيخ الفارس حجاب العواجي بهذه القصيدة :

يا حجاب ما جن فريق ابن فرهود

اللـــي تفـــاجيهم بـــصفر طلايـــع

أذوادنـــا مـــن دونهـــا حربـــة العـــود

وقـــب مطبعهـــا علـــى أحـــسن طبـــايع

علـــيهن اللـــي لبـــسهم صـــنع داوود

وشـــلف لهـــا بـــين القبائـــل شـــوائع

ملـــيحهن ذقتـــوه والفعـــل مـــشهود

بخـــشوم بـــشرى والخـــضر والبـــدايع[1]

(١) - الميلح هو فعل كناية عن بأسهن في الحرب وبشرى والخضر والبديع مواقع جرت فيها المعركة. قصص وأشعار لمنديل الفهيد الجزء الأول، ص٢٤٨.

والرابعة صبحت رمحات بجرود
جم الشعاف متوبعات المشايع
وثار الصياح ولحقت الخيل عرجود
بمجرب ضيق عليك الوسايع
يا حجاب فضلت السلامة على الفود
وطلعت منها يا حمر العين طايع
يا رقاب ربعك يصرخ السيف
رازقهن اللي خصكم بالقطايع
عادات ربعي باللقا تأخذ الزود
يوم النشاما بين سايم وبايع
وأنا على اللي ما عطت يوم بصدود
اللي من العادي تطش الوقايع
وإن جا نهار فيه طارد ومطرود
ياما على الصفرا كسبت الصنايع[1]

١١٩- الشيخ خلف بن ناحل الأحمدي:

هو الشيخ خلف بن راشد بن سالم بن ناحل من ذوي رويشد من الصخارنة من قبيلة الأحامدة من ميمون من بني سالم من حرب.

وهو شيخ الأحامدة في نجد، قال فايز موسى البدراني إن ابن ناحل جمع له شهرة واسعة بين المشيخة والثراء والكرم والشجاعة.

ظهر هذا الشيخ في عام ١٢٨٥هـ أو ما يقارب ذلك فعاصر آخر عهد الأمير طلال بن رشيد ثم عاش معظم فترة محمد بن عبدالله بن رشيد من ١٢٨٩هـ – ١٣١٥هـ أما وفاته فكانت ١٣٠٥هـ.

(١) - البدراني، المرجع السابق، ص٢٢.

قال الشيخ محمد بن بليهد وهو يتحدث عن حرب لو لم يكن في حرب إلا خلف بن ناحل لكفاهم بكرمه.

وترك ابن ناحل مجموعة من الأولاد خلفهم في رئاسة القبيلة ومنزلة والده ذكره كثيراً الأستاذ/ فايز موسى البدراني في كتابه أعلام حرب انظر ذلك لمزيد من المعلومات (١) اشتهر بالكرم والشجاعة تحدث عنه دواتي الإنجليزي الذي نزل عند ابن ناحل الشيخ خلف ضيفاً حيث قال إن بيته كبير جداً وأنه رجل الكرم والجود وهو غني عظيم الثراء وقال إن نجره كبير وإن الضيوف يأتون له من كل مكان، وقال إنه يحب النصارى وقال عنهم إنهم أهل نية واحدة لقد عرفهم في مصر عندما كان تاجراً في الإبل بين الجزيرة العربية ومصر العربية.

١٢٠- عمر بن ناحل:

هو الشيخ عمر بن ناحل الحربي من شيوخ بني سالم من حرب أحد الشعراء البارزين له عدة أشعار قال مرة منظومة رداً على ناصر الزغيبي منها:

يا راكب حر حفاف مواطيه

فوقه دلال زين ودور عيني

أبوه هرش للصعيدي مربيه

وأم القعود الزين فاطر رديني

من عندنا يسرح وناصر مماسيه

لو هو باسافل نجد طلق اليميني

ثم انشده عن حادث فيه

هو قل والأصار همزة لعيني

جاني قعودي بالخبر من مناصيه

إني سريع وجاب علم رسيني

يـــا ناصـــر إن العلـــم حاديـــه باديـــه
تركـــه ولا تركـــه حـــدا[1] الحـــاجتيني
إن كـــان تقـــوى الـــصبر فالـــصبر يبريـــه
وال أفطـــن لبيـــت[2] عبيـــد الله عينـــي
كـــم واحـــد همـــه عـــن القلـــب يلهيـــه
كمـــا تلهـــي الخـــوذ خطـــوى الجنينـــي
يـــشوف مـــا يـــبغض بعينـــه يباريـــه
يـــضحك وينكـــر بالـــضماير ونينـــي

١٢١- الشيخ فالح بن محمد الظاهري:

هو محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري.

ولد رحمه الله في بادية المدينة المنورة في السابع من رجب عام ١٢٥٨هـ، من قبيلة لظواهر إحدى قبائل الحجاز الحربية.

أما عن صفاته وأخلاقة فقد كان يرحمه الله قمحي اللون، مدور الوجه، خفيف اللحية، اشهل العينين مربع القامة إلى القصر أقرب، له وجه تظهر عليه السمات العربية، وكان رحمه الله واسع الإدراك، مشتغلاً بالعلم طيب النفس، كبير الهمة، متواضعاً لله ، فيه زهد عن الدنيا، محباً لطلاب العلم، كثير العبادة، ملازماً للجماعة وتلاوة القرآن، لا يمنع سائلاً، كثير الرحلات، حلو الحديث، أسانيده عالية، بلغ صيته الآفاق.

نشأته ودخوله المدينة:

كان والد الشيخ الظاهري يتعاطى مهنة "الفاتية" وهي معاملة الواردين من البادية إلى المدينة، كان رحمه الله يسكن في حوش مناع وكان جانب من الصلاح والتقوى، وكان حريصاً على تعليم ابنه، فعندما

---

(١) - حدا: إحدي.
(٢) - عبيد العي الرشيد الجعفري الشمري بقوله:
اصرب على الكايد إلى صرت بحلان وعند الولي وصل الحبل وانقطاعه

بلغ الشيخ فالح سن التعليم أرسله والده إلى زاوية السنوسي برابغ، وهناك حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العلوم، وهذا يدل على أن بادية الشيخ قريبة من مدينة رابغ، وفي ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٦٨هـ (٢) انتقل إلى المدينة المنورة وشد على ساعده، فأخذ العلوم عن كبار علماء المسجد النبوي الشريف، وفي المدينة المنورة التقى بأستاذه العلامة العارف بالله الإمام الكبير أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي نزيل واجه جغنوني وكان حينئذ قد استظهر بعض المنظومات في العلوم، ومن ذلك الوقت لازمه حضراً وسفراً سبع سنوات وحج معه ثلاث مرات وأخذ عنه رواية ودراية وسمع عليه الكثير كالموطأ وكتب السنة وابن ماجه وسمع عليه الحديث المسلسل بالأولية والعيد وقراءة سورة الصف والضيافة على الأسودين[1] وتلقى عنه الأوراد وألبسه المخرق وصافحه وشابكه ولقنه، قال وممن درس على يديه وأخذ عنه مدة طويلة المعمر أبا موسى عمر الياصلي، ودرس الشعر على يد الشيخ أبي الحلم عبد الرحيم بن أحمد الزموري البرقي، وأخذ عن الشيخ حمد الظاهر الفاتي، وفي عام ١٢٦٩هـ التقى بأبي الحسن علي الحسن بن عبد الحق القوصي وأجازة عامة، ومن شيوخه في المدينة المنورة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي صاحب اليانع الجني، ومن شيوخه السيد عبد الرحمن الهدل اليمني واجازه إجازة عامة.

وقد رحل الشيخ الظاهري إلى بلاد شتى ودخل مصر مراراً أولها سنة ١٢٧١هـ وآخرها سنة ١٣١٣هـ وهناك درس على يد علماء الأزهر، فمن شيوخه هناك: الشيخ عليش والشيخ العدوي ومسند دمياط الشيخ الشمس محمد الشريف بن عوض الدمياطي.

ولقد درس الشيخ الظاهري على يد علماء أعلام فنال من العلوم القسط الوفير، وأخذ انجازات الضخام فأصبح إماماً شهيراً حافظاً كبيراً، مشاركاً في كثير من العلوم، متجراً في علوم الحديث وفقه معاني الآثار، عاملاً بالحديث قولاً واعتقاداً، ويانا من العلوم الأدبية واللغوية، صوفياً حسن الاعتقاد، فبذلك اصبح عالم المدينة ومحدثها ومسندها، وبقية ذوي الإسناد العالي فيها.

---

(1) الأسودان الماء والتمر.

دروسه بالأستانة وعودته إلى المدينة:

وفي عهد السلطان العثماني عبد الحميد رحمه الله، دخل الشيخ الظاهري الاستانة سنة ١٣٠٩هـ وعين بأمر من السلطان مدرساً بالقصر السلطاني لقراءة الحديث الشريف، ولكنه ضاق من حياة القصور وما فيها من ترف ونعيم وهذا يخالف ما ألفه الشيخ من حياة الانطلاق والحرية التي ربي عليها في بادية الحجاز، فما زال يتوسط لدى شيخ الإسلام والسيد أحمد أسعد حتى أعفي من التدريس هناك، وعاد إلى المدينة يحمل مرسوماً "فرمان" بتدريس علوم الحديث في المسجد النبوي الشريف وخصص له السلطان جزاه الله خيراً مرتباً يصل إليه، كما أمر له بمقدار من الحنطة بصرف له سنوياً من الخيرات التي تعم البلاد.

دروسه بالمسجد النبوي:

وعندما استقر الشيخ الظاهري في المدينة المنورة هرع إليه طلاب العلم والتفوا حوله وآثروه على غيره لأن علمه وصيته قد بلغ الآفاق، فدرس بالمسجد النبوي الشريف، وكانت حلقته من أكبر حلقات المسجد النبوي يقصدها كبار طلاب العلم وصغارهم، ولا يمكن حصر عدد تلاميذه فقد كان طلاب العلم يأتونه من مشارق الأرض ومغاربها لأنه كان صاحب السند العالي في ذلك الوقت فهو مسند المدينة ومحدثها الفرد. فتلاميذه كثر تلقوا عنه الحديث رواية ودراية نذكر منهم الشيخ إبراهيم بريوالشيخ أحمد مرشد والشيخ زين بري والشيخ أحمد بساطيوالشيخ زكي برزنجيوالشيخ محمد العمري والشيخ حسن الدفتر دار والشيخ أحمد كايد والشيخ عبد الحي أبو خضير والشيخ محمد عمر بري والشيخ عمر حمدان والشيخ خليفة بن حمد النبهاني والشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي[١] والشيخ عبد القادر الشلبي[٢]والشيخ عباس رضوان والشيخ عبد الحفيظ الفاسي ويغرهم:

مؤلفات الشيخ الظاهري:

حواش على صحيح البخاري وموطأ مالك في عدة أسفار.

منظومة في مصطلح الحديث وشرحها.

(١) - انظر ترجمته في الجزء الأول من سلسلة أعلام من أرض النبوة.
(٢) - انظر ترجمته في الجزء الأول من سلسلة أعلام من أرض النبوة.

أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي، طبع سنة ١٣٣١هـ بالمطبعة الحسينية بمصر في ٥٨٢ صفحة.

صحائف العمل بالشرع الكامل. مطبوع بمصر أيضاً، في ٤٢ صفحة.

حسن الوفا لإخوان الصفا. مطبوع

ديوان شعر.

تعليمات على المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب. مطبوع.

١٢٢- محمد حمدان حسين الغيداني الحربي:

هو محمد حمدان حسين معين زائر الغيداني الحربي ولد عام ١٣٨٥هـ في جدة وتعلم في مراحل التعليم الاولى بها له من الأولاد مجموعة أكبرهم حمدان يعمل في بداية حياته موظف في ميناء جده الاسلامي ثم سافر للتعلم في بريطانيا في جامعة كمبردج البريطانية ثم بعد ذلك فتح معهداً خاصاً لجميع مراحل التعليم في محافظة جده ونظراً لظروف والده الصحية ترك اعماله الخاصه وعمل عند والده ورعايته طيلة مرضه ثم بعد ذلك اتجه نحو تجارة السيارات بجوار والده وما زال يعمل في هذا المجال ثم أضاف إلى ذلك تجارة العقارات والشقق المفروشة ويسكن في مدينة جدة حالياً.

١٢٣- اللواء سعد اللقماني الحربي:

من أعيان قبيلة حرب يعمل في السلك العسكري ويسكن في مدينة جده وله من الأبناء الكثير أكبرهم الملازم سامر سعد اللقماني بارك الله فيه .

١٢٤- الأستاذ/ عبد الرحمن عواد عبد الله الحجيلي:

من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٥٤هـ تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في المدينة المنورة عام ١٣٧٠هـ - ١٣٧٧هـ ثم عين معلماً بالمرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة وأثناء ذلك درس المرحلة الثانوية إلى أن تحصل على شهادتها من ثانوية طيبة بالمدينة المنورة عام ١٣٨٠هـ بعد ذلك واصل دراسته إلى أن تحصل على البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من كلية التجارة من جامعة الرياض عام ١٣٨٤هـ وهو

على رأس العمل ومن ثم شهادة الماجستير في الإدارة التعليمية عام ١٩٧٥م من جامعة نورمان أوكلاهوما بأمريكا وكان قبل ذلك قد عمل في التعليم مدرساً في المرحلة الابتدائية في المدينة المنورة عام ١٣٧٨هـ ثم مديراً لمتوسطة وثانوية تبوك عام ١٣٨٥هـ - ١٣٨٧هـ ثم مفتشاً إدارياً بمكتب إشراف تبوك من عام ١٣٨٧-١٣٨٩هـ ثم مديراً لهذا المكتب من عام ١٣٩٠-١٣٩٨هـ ثم مديراً لتعليم منطقة تبوك من عام ١٣٩٨هـ وحتى تقاعده المبكر عام ١٤٠٨هـ.

١٢٥- الأستاذ/ عبد الله حمزة سعيد عبد الدائم:

من مواليد محافظة العُلا عام ١٣٥٥هـ تلقى تعليمه في العُلا وحصل على الشهادة الابتدائية من مدرستها عام ١٣٨٠هـ وهو على رأس العمل معلماً في المدرسة الابتدائية بالعلا ثم تبوك من عام ١٣٧٤-١٣٩٤هـ ثم انتقل عمله إلى مكتب إشراف تبوك حيث عمل كاتباً فيه من عام ١٣٩٤-١٣٩٩هـ ثم رئيساً لقسم الاختبارات من عام ١٣٩٩-١٤٠٣هـ ثم كاتباً مرة أخرى فمدققاً بقسم شؤون الموظفين من ٢٢/ ٨/ ١٤٠٣هـ وحتى تقاعده عام ١٤٠٩هـ.

١٢٦- الأستاذ/ فضل محمد حسن أبو سالم الحربي:

من مواليد محافظة العُلا عام ١٣٥٩هـ، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية بالعُلا حتى عام ١٣٧٥هـ ومن ثم التحق بالدورة التكميلية بالطائف عام ٧٧/ ١٣٧٨هـ بعدها عين معلماً بالمدرسة السعودية بتبوك ثم نقل إلى محافظة العُلا معلماً في مدرسة العذيب أحد القرى التابعة للمحافظة. ثم مديراً لمدرسة مغيرا وهي إحدى القرى التابعة أيضاً للمحافظة ثم عاد إلى تبوك وكيلاً للمدرسة السعودية الابتدائية ثم وكيلاً لمدرسة عبد الله بن رواحه ثم نقل إلى تيماء مديراً لمدرستها الابتدائية والمتوسطة ومن ثم عاد إلى تبوك حيث عمل في التدريس حتى عام ١٣٩٢هـ متنقلاً ما بين الجوف والعُلا وتبوك بعدها رُشح للعمل في الشؤون المالية والمحاسبية بتعليم منطقة تبوك من عام ١٣٩٢هـ وحتى تقاعده عام ١٤١٦هـ بعد أن خدم في التعليم ٤٣ عاماً.

١٢٧- الأستاذ/ محمود محمد عطي الحربي:

من مواليد محافظة ينبع عام ١٣٢٥هـ تلقى تعليمه على يد والده

محمد عطي وأخيه حامد محمد عطي الكثير من العلوم الدينية وفي عام ١٣٥٦هـ عين بالمدرسة السعودية بأملج كمعاون ومن ثم معلماً إلى أن تقاعد فوق أربعين عاماً ونيف. وإلى جانب هذا العمل أقام المذكور كُتاباً في منزله لتعليم القرآن الكريم وعلم التجويد إضافة لقيامه بالخطابة في أحد مساجد أملج.

١٢٨- منصور حبيتر البيضاني الحربي*:

هو: منصور بن شجاع بن ماجد بن ثلاب بن حبيتر البيضاني الحربي.

نسبه: ينسب منصور إلى عائلة الحباترة والذين ينتهي نسبهم بالشيخ/ حبيتر وهو شيخ مشايخ قبيلة البيضان من حرب وهو أقدم شيخ لهذه القبيلة وشيخ شملها. ولهذه العائلة مشايخ مشاهير ورد ذكرهم في مؤلفات تاريخية منها كتاب قضايا وقضاة ومن شيم البادية للأستاذ/ نايف ابن زابن المعمري الحربي وكتاب فصول من تاريخ قبيلة حرب للأستاذ/ فايز بن موسى البدراني الحربي. ومن مشاهير هذه العائلة العريقة:

الشيخ ثواب بن حبيتر:**

وهو صاحب القصة المشهورة (باع الكحيله بعشوة ليلة) حيث باع فرسه الأصيلة إلى تاجر من تجار بلدة الحناكية مقابل أن يقدم طعام العشاء إلى جميع من معه من قبيلة البيضان وبنى عمرو من حرب.

الذين نزلوا بالحناكية أثر معركة غير متكافئة مع القوات التركية فطلب التاجر منه فرسه ثمناً لذلك فلم يتردد في إعطائه ما طلب وهو يرى ما حالة إليه حال القبيلة في تلك اللحظة.

الشيخ وقيت بن حبيتر:

والملقب بوقيت بناء البيت فإذا بني وقيت البيت نزلت القبيلة بعده حتى وإن كانت المنطقة خطرة لما يتميز به من شجاعة فائقة في صد الأعداء.

الشيخ سمران بن حبيتر: ولهذا الشيخ المشهور حروب طاحنة

* كُتبت هذه المعلومات بمعرفة الأستاذ/ عويض مجزى البيضاني.
** أرسل الأستاذ منصور ترجمة بخط يده كتبنا معظم محتواها هنا للأمانة العلمية.

ضد القوات التركية وكان يلقب بشيخ البيضان الأكبر في التقارير العسكرية كما ورد في الوثائق التركية (فصول من تاريخ قبيلة حرب). فايز البدراني.

الشيخ معزي ابن حبيتر: وكان يلقب بالعفار وذلك لشجاعته في ملاحقة فرسان الأعداء حيث كان لا يقتل الفارس حتى يطرحه أرضاً من على فرسه ويعفره بالتراب لذلك لقب بالعفار.

الشيخ ثلاث ابن حبيتر وهو صاحب الأبيات المشهورة في إحدى معاركه:

مسقي الدار من عالي مذونه ** يا الله اليوم يا منشى المخايل

اللي كل عوجان الألسن يطلبونه ** ترحم اليوم اللي ما هو بسائل

تشلع الرأس من عالي متونه ** سيوفنا صنع هند بالفعايل

يوم عيوا قضاته يعدلونه ** نأخذ الحق يوم الحق مايل

الشيخ ماجد ابن حبيتر:

وهذا الشيخ أبلى بلاء حسناً في فتوحات الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وخصوصاً موقفه المعروف في فتح حائل حيث كان حاملاً لراية لواء أهل دخنة ومشى بها حتى ركزها في صناقر حايل واستولى الأخوان على مستودعات السلاح.

الشيخ شجاع ابن حبيتر:

وهو من الشيوخ المخضرمين وما زال على قيد الحياة ولله الحمد وله مواقف مشهودة على مستوى القبيلة حيث يتميز بالكرم ورجاحة الرأي.

دراسته:

تخرج الأستاذ منصور ابن حبيتر من ثانوية الرس عام ١٣٩٩ للهجرة وابتعث إلى ألمانيا الغربية حيث حصل على دبلوم في الهندسة الكيميائية اتبعها بالعديد من الدورات التخصصية في الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

كذلك حصل الأستاذ منصور بن حبيتر على بكالوريوس إدارة الأعمال من جامعة الملك عبد العزيز في جدة ثم حصل الأستاذ منصور ابن حبيتر على ما مجمله ٢٨ دورة تدريبية متخصصة في الإدارة

والتخطيط في ألمانيا الغربية والولايات المتحدة ومصر والإمارات العربية ولبنان والمملكة العربية السعودية كما مثل الأستاذ منصور الشركة في العديد من المؤتمرات في فنزويلا ولبنان.

طلبت منه إحدى الشركات الأمريكية المتعاونة مع البنك الدولي هذا العام للعمل معها كخبير ومستشار خارجي لدراسة أوضاع بعض الشركات الحكومية في بعض دول العالم الثالث وما زال يدرس طلبها حتى كتابة هذه السطور.

عمله:

التحق الأستاذ منصور بن حبيتر بالشركة السعودية للحديد والصلب وعمل في مناصب متعددة كان آخرها مدير إدارة هندسة المواد ومراقبة المواد بالنيابة قبل انتقاله إلى شركة سابك حيث عمل مديراً لهندسة المواد، ثم رقي إلى منصب مدير عام لإدارة المستودعات والتوزيع.

ويعتبر منصور بن حبيتر من شعراء القبيلة المرموقين حيث أنه يجيد كتابة الشعر النبطي وله مشاركات عديدة منها المرئي والمسموع.

١٢٩- الشيخ مطلق بن عثمان الأحمدي شيخ الصخارنة من الأحامده.

قال الأستاذ سعد نقيمش الأحمدي إن الشيخ مطلق بن عثمان الأحمدي رئيس قبائل الصخارنة من الأحامدة «يرحمه الله» حيث عاش عمره الذي امتد إلى المائة وعشرة أعوام قضى جلها في رئاسة القبيلة حيث تجاوزت السبعين عاماً وقد كلف بالرئاسة رسمياً عام ١٣٧٢ هـ بالإضافة إلى السنوات السابقة لذلك وقد كان طيلة المدة مخلصاً لدينه ووطنه ومليكه وقد اشتهر بالإصلاح في المنازعات التي تحصل بين أفراد القبيلة والقبائل الأخرى والمعرفة التامة بالأعراف التي لا تخالف الشرع وكان يفصل في القضايا بما يوافق الشرع بالإضافة إلى اشتهاره بالكرم ومساعدة المحتاج مما أكسبه محبة الجميع والتأثر برحيله. وهذه القصيدة قالهاالشاعر رباح بن مطلق الأحمدي:

يا الله يا عالم خفي السراير
عالم بحال العبد ما كنّ وأبداه

انــت اللطيــف بــامرك الكــون دايــر
تلطــف بنــا يــا رب وقــت الملاقــاه
يـوم اربعـة شــهر اربعـة يـوم حاضـر
مــا ينســى ذا اليــوم مــا ظـن ننســاه
علمــا لفــا عــتّم علينــا النــواظر
بالهــاتف اللــي جــاء علــى غيــر مبغــاه
يــوم المخبّــر قــال والامــر جــاير
الــشيخ مطلــق بيتــه اليــوم ينعــاه
زفــرات صــوته مثــل راع الجبــاير
كــسره عظــيم وزايــد الــسقم يقــلاه
تقــاطرن دمعــات عينــي نثــاير
وكثيــر مثلــي اللــي ابكــاني ابكــاه
شــيخاً ســكن فــي قلوبنــا والــضماير
عنــا رحــل والكــل يبكــي لفرقــاه
شــيخاً ترفــع عــن جميــع الــصغاير
ابــو ربــاح اللــي علــى الطيــب ممــشاه
رايــه سـديد إن كــان فــي امــر شــاير
زبــن الــدخيل اللــي يجيلــه وينــصاه
يفــصل بحــق ويــستند بــالنواير
منهاجــه القــران والــدين مبــداه
والــصلح عاداتــه لحــل العــساير
يبــذل جهــوده بالعــدل والمراضــاه
مكــرم ضــيوفه فــي الوقــوت الغبــاير
وإذا عطــا المحتــاج جزلــه عطايــاه

يـــا رب تكرمنـــا بجبـــر الخـــواطر
وتجعــل لـــه الجنـــة مقـــره ومثـــواه
وفـــي جنـــة الفـــردوس لـــه قـــصر عـــامر
حقـــق لـــه المطلـــوب فيمـــا تمنـــاه
وتعـــين مـــن بعـــده علـــى الـــنهج ســـاير
وتوفـــق اللـــي كـــان عـــضده ويمنـــاه
وصـــلاة ربـــي عـــد مـــا طـــار طـــاير
علـــى الرســـول اللـــي علـــى الحـــق طعنـــاه

١٣٠- الرائد / أحمد بن عالي بن عليان :

ولد الرائد / أحمد بن عالي بن عليان في قرية الخوار في ١٣٨٢/٧/١هـ وتربى تحت رعاية والده الذي كان يسكن في تلك القرية ونشأ وتعلم في مدارس القرى التي كان يتنقل فيها والده بحثاً عن لقمة العيش وانتقل بعد ذلك إلى قرية الخوار ثم واصل دراسته في محافظة جده وتخرج في مرحلة حياته الأولى من المدرسه المتوسطه الحديثه ثم التحق بالسلك العسكري نظراً لظروفه الماديه ثم بعد ذلك واصل دراسته الثانوية والجامعية حتى حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الملك عبد العزيز فرع كلية الآداب قسم علم الاجتماع ثم التحق بدورة الضباط المرشحين في المعهد العالي للضباط بكلية الملك فهد الأمنيه بالرياض وحصل على رتبة ملازم ثم ترقى إلى رتبة ملازم أول ثم نقيب وحصل على عدة دورات في مجال عمله في المعهد العالي للضباط في نفس الكلية وعمل بالمرور سابقاً ما يقارب إحدى عشرة سنة ويعمل الآن في دوريات أمن جده كقائدٍ لدوريات أمن خط الحرمين له عدة مساهمات في النشاط الأمني حيث كان يقوم بإلقاء عدة محاضرات في القطاعات العسكرية وكذلك المدارس الحكومية ولقد حصل على عدة شهادات شكر وتقدير في مجال عمله وغيرها من القطاعات الحكومية وهو متزوج وله من الأبناء (صالح ويارا) جعلهما الله قرة عينه..

١٣١- الشيخ عاطي عطيه حميدان الجدعاني:

عاطي عطيه حميدان الجدعاني من مواليد مدينة جده عام ١٣٨٩

هـ خريج كلية الاتصالات بجده ويعمل حالياً بشركة الاتصالات السعودية، درس الابتدائية في قرية القوزين جنوب مدينة جده ودرس المتوسطه والثانوية في جده، عيّن شيخاً على قبيلة المعالمه الجدعان عام ١٤٢١ هـ ويسكن الآن في مدينة جده.

١٣٢- مصلح بن عمر بن عوض من الجبول قبيلة الحوازم من بني سالم من حرب:

ولد عام ١٣٤٨هـ. في منطقة المدينة المنورة. التحق بالعسكرية عام ٣٦٨هـ بالمدرسة العسكرية بالطائف وتخرج منها برتبة ملازم ثاني، وبعد ذلك تدرج في الرتب العسكرية مواصلاً خدمة بلاده، متنقلاً بين مدنها ومناطقها من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق إلى أن وصل إلى رتبة لواء مظلي بتاريخ ١٠/١١/١٣٩٧هـ. ثم أحيل إلى التقاعد سنة ١٤٠٣هـ. وقد وافاه أجله المحتوم سنة ١٤٠٨هـ.

١٣٣- هندي بن حمود الحيسوني:

هو **هندي** بن حمود بن حمد بن ريان بن مسند بن مصلح بن صالح بن محمد بن عواد بم معيوف بن حسون السفري الحيسوني ولد في عام ١٣٧٦هـ في السليل في منطقة القصيم ويسكن في العقيله الجديده جنوب بلدة السيج – القصيم ويعمل في إمارة القصيم – محافظة رياض الخبراء.

وهناك الكثير من الأعلام الذين لم نترجم لهم لعدة أسباب منها عدم معرفتي بهم وبعضهم كتبنا له ولم يرسلوا لنا ترجمة عنهم وبعضهم سبق أن ترجم لهم الأستاذ عاتق البلادي وبعضهم وردت لهم تراجم في كتب أخرى ومن هؤلاء على سبيل المثال الشيخ سعد القرافي الحازمي الحربي وسنيد الصاعدي والشيخ صالح بن سعد السحيمي الحربي وهو من علماء الحرم النبوي ورئيس قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية والدكتور عويد بن عياد الكحيلي والدكتور عبد الرحمن اليوبي وكيل جامعة الملك عبد العزيز والدكتور عبد الرزاق فراج الصاعدي الأستاذ بالجامعة الإسلامية والأستاذ محمد غالي الترجمي الصاعدي العوفي.

١٣٤- د. محمد أحمد الرويثي

* ولد في المدينة المنورة عام ١٣٦٤هـ /١٩٤٥م.
*بكالوريس جغرافيا، جامعة الملك عبد العزيز ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
* ماجستير جغرافيا، جامعة القاهرة ١٩٧٨م.
* دكتوراه جغرافيا، جامعة القاهرة ١٩٨١م.

* عمل في وزارة المعارف في منطقة المدينة المنورة التعليمية – مدرساً في المرحلتين المتوسطة والثانوية في الفترة ١٣٨٦ – ١٣٩٤هـ.
* عمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أستاذاً مساعداً – قسم الجغرافيا – كلية العلوم الاجتماعية ١٤٠١هـ.
* عمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أستاذاً مشاركاً – قسم الجغرافيا – كلية العلوم الاجتماعية حتى عام ١٤٠٨هـ.
* عمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رئيساً لقسم الجغرافيا للفترة ١٤٠٤ – ١٤٠٧هـ.
* عمل أستاذاً مشاركاً في كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة المنورة .
* من مؤلفاته:
  - سكان المملكة العربية السعودية – دراسة جغرافية ديموغرافية.
  - جوانب من مشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي.
  - السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر.
  - المرافئ الطبيعية على الساحل السعودي الغربي.
  - المؤانئ السعودية على البحر الأحمر، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية.
  - الاتجاهات السكانية في شبه الجزيرة العربية.
  - دراسات في جغرافية وادي الصفراء.
* **توفى رحمه الله تعالى عام ١٤١٨هـ بالمدينة المنورة.**

١٣٥- سليمان أحمد المطلق

* ولد عام ١٣٥١ بمدينة العلا.
* عمل مدرساً في العلا.
* التحق بكلية قوى الأمن العام في مكة المكرمة وتخرج ضابطاً عام ١٣٧٠هـ.
* عمل في سلك الأمن العام .
* أحيل على التقاعد برتبة عميد بناءاً على رغبته.
* شاعر له عدة دواوين شعرية.
* نشرت له قصائد كثيرة.
* توفى رحمه الله عام ١٤٢٠هـ في منطقة تبوك.

١٣٦- لافي بن راشد اللهيبي الحربي (١):

ولد في منطقة القاحة عام ١٢٩٩هـ أو ما يسمى بوادي السدد سابقاً وتوفي في مكة عام ١٣٥٩هـ وله مجموعة من الأبناء هم دغيلب ـ محمد ـ وازن ـ حسن. كان من جلساء الملك فيصل وهو شاعر كبير تقابل مع العديد من الشعراء مثل لويحان العتيبي وسرور بن خلف العتيبي وكان لافي قوي الشخصية سريع البديهة سليط اللسان.

وكان قريب من الشيخ الأمير ناصر بن بنيان اللهيبي وناسبه، له الكثير من الشعر عاش فقيرا في مكة المكرمة ومات فجأة ولم يجمع شعره وعسى أن يقوم أحد أبنائه بجمع شعره.

١٣٧- الشيخ حامد أبو حشيش:

من شيوخ حرب انتشرت شهرته في خليص ـ غران ـ رابغ ـ مستورة وفي جدة وكان من ذوي اصلاح ذات البين بين القبائل وهو من قبيلة الجديبي المستادي من زبيد الشام سكن جدة وله مزارع في خليص ومحطة وقهوة على طريق خليص جدة.

١٣٨- الشيخ حميد بن محمد بن ناصر الأحمدي الحربي:

من قبيلة حرب فرع بني سالم من الأحامدة أهل الفقرة ولد في وادي الصفراء وهاجر إلى جدة في مطلع السبعين وسكن فيها.

ولقد شارك في بناء قصور الملك عبد العزيز ويسكن في المنطقة التاريخية في وسط جدة ولقد عملت الدارة مع الشيخ حميد لقاء وتسجيل قام باعداده الأستاذ / سامي نوار مدير إدارة المنطقة التاريخية في محافظة جدة.

١٣٩- الشيخ سالم دغيمان راضي المخلفي الحربي:

وولد في قرية النحتية عام ١٣٧٣هـ تابعة لمنطقة حائل وحصل على الشهادة الثانوية العامة من الظهران وعمل في الحرس الوطني من عام ١٣٩١هـ وحتى ١٣٩٦هـ ثم انتقل إلي وزارة المعارف وعمل مفتشاً في مدارس منطقة الرياض من عام ١٣٩٦هـ وحتى ١٣٩٩هـ ثم تفرغ للأعمال الحرة وأصبح من رجال الأعمال المعروفين في منطقة الرياض والقصيم مما له من اتصالات وعلاقات وله من الأبناء تركي وفيصل.

---

(١) رسالة من الأستاذ أحمد عبد الله مكي الحربي أرسلها للمؤلف بتاريخ ١٤٢٧/٣/٥هـ محتواها بحث قيم عن قبيلة اللهبة ـ محفوظ لدى المؤلف.

١٤٠- الشيخ مبارك بن حميد بن سليمان الغانمي:

ولد في ضواحي رابغ عام ١٣٢٧هـ. من قبيلة الغوانم الزبيدية نشأ وتربى تحت رعاية والده الشيخ حميد عين أميراً على بلدة مستورة إحدى قرى رابغ على طريق المدينة القديم تميز بذاكرة كبيرة وقوية يحفظ الشعر والأنساب والأدب وله إلمام كبير بحفظ المواقع الجغرافية والوقائع التاريخية توفي رحمه الله تعالى وخلفه أبناءه في مشيخة بلدة مستورة حتى الآن.

١٤١- الشيخ شباب بن طلق بن رمضان المحمدي الحربي[1]:

هو الشيخ شباب شيخ قبيلة ولد محمد من بني سالم من قبيلة حرب له مكانة وشهرة كبيرة لدى قبيلة حرب وله دور كبير في الإصلاح بين قبيلته.

ولد في المدينة المنورة في المندسة عام ١٣٦٠هـ ونشأ في بيت والدة طلق بن رمضان السكراني وتربى على الدين الإسلامي وحفظ القرآن والسنة.

تولي الإمارة بعد أخيه صلاح السكراني بعد وفاته عام ١٤١٣هـ ومازال على رأس الإمارة إلي يومنا هذا.

يصفه من عاشره بحسن الخلق ودماثة الأخلاق والشجاعة والشهامة والكرم والتواضع والأمانة.

له عدة أبناء وبنات ويقيم في المدينة المنورة بقرب عمله بالإمارة.

[1] مرجع المعلومات للأستاذ حمزة عطية راشد المحمدي الحربي.

الفصل الخامس

النظم القبلية لدى قبائل حرب

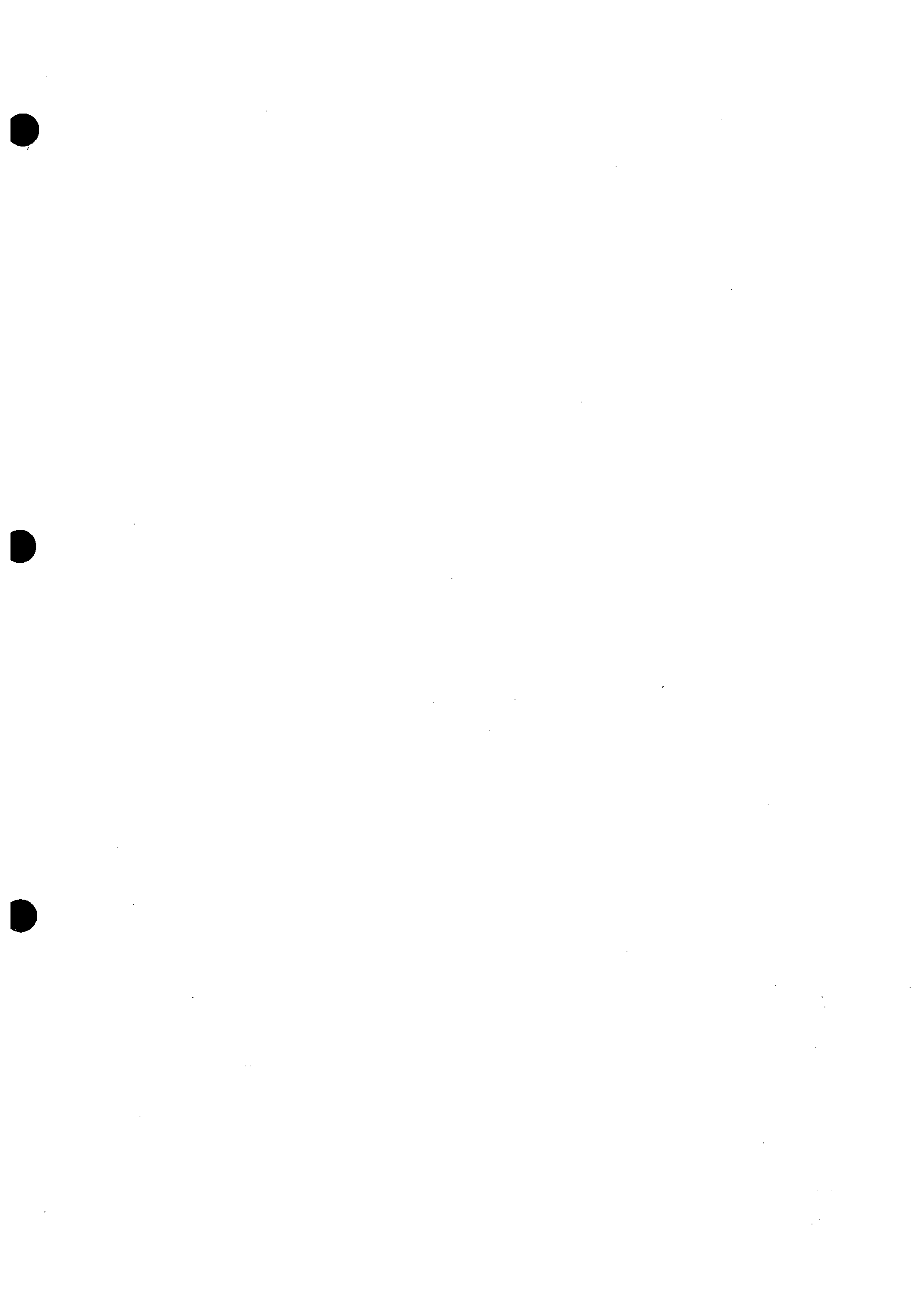
١- التنظيم الإجتماعي لدى القبيلة.

٢- مفهوم الحقوق والواجبات في المجتمع البدوي لدى قبيلة حرب.

٣- اثر القبيلة في الحياة السياسية لدى قبيلة حرب.

٤- خصائص المجتمع البدوي لقبائل حرب.

٥- القضاء عند قبيلة حرب.



النظم القبلية لدى قبيلة حرب

- تعتبر النظم القبلية من خصائص البادية ومن المؤكد بأن الحياة الحضرية تؤدي إلى اندثار هذه العصبية وتلاشيها، على مر العصور وقبيلة حرب لم يكن جميع أفرادها من البادية بل منهم البادية والحضر وهو الأكثر.

ويمكننا أن نعدد العوامل [1] التي تنتج من هذه العصبية على النحو التالي:

١ – تحمل عصبية الافراد على الصبر والتعاضد في المدافعة والحماية والمقاتلة مع بعضهم البعض سواء على حق أو على باطل وخاصة في زمن غياب الأمن فيه أحد سماته في فترة زمن الدراسة.

٢ – انها عنصر أساسي في كل أمر يحمل الناس عليه – عن نبوءة او اقامة ملك او دعوة او قتال وهكذا.

٣ – يحصل المالك بالتغلب الذي يكون بالعصبية تتولد في هذه القبائل نتيجة لكثرة المشاجرات والاعتداءات على منابت المرعى وموارد المياه التي تحتاجها مواشيهم في ذلك الزمان.

٤ – تلعب القبيلة دوراً هاماً في تأسيس الملك وتكوين الدولة – لأن الغاية التي تجري اليها العصبية هي السلطة التي تحصل بالتغلب إنما يكون بالعصبية واتحاد الجماعة.

ويقول إبن خلدون - إن الأوطان الكثيرة القبائل قل ان تستحكم فيها سلطة بسبب اختلاف الآراء والأهواء وتعدد العصبيات، فيكثر الانتقاض على الدولة بين كل فترة وأخرى وقد تكون عند سبب ضعف.

ويعتقد ابن خلدون أن السبب في وجود العصبية كامن في الخصائص الإنسانية كالشفقة والنعرة على ذوي الأرحام والقربى، فيرجعه إلى الطبائع البشرية، وبها يكون التعاضد والتناصر فالطفل الذي نشأ في عائلة، يكسب منها خصائصه الانسانية كالكراهية والمحبة والكبرياء والحسد والغيرة والطموح، وغيرها، وهي اسس الطبيعة

(١) - نايف زابن الحربي، قضايا وقضاه وشيم من البادية، ص١٣ الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

البشرية والعناصر المكونة لظاهرة العصبية، لأن صلة الرحم طبيعية في البشر، فإذا نال أهل الأرحام ضيم أو اصابتهم هلكه فإن القريب يجد في نفسه غضاضه من ظلم قريبه أو العداء عليه ويود لو يحول بينه وبين ما لم به من المهالك. وكما كان النسب متواصلاً حصل الاتحاد والالتحام، وبالعكس ان كان بعيداً وغامضاً فربما تتوسي ولم يبق منه سوى ما يعرف به (الشهرة) التي – مع ذلك – تحمل على النصرة لمن يحمل اسم العشيرة فقط وكان انتسابه إليها بالأمس فقط وغير ثابت وموثوق ومن ذلك »الولاء« (والحلف)[1] إذ نظر كل واحد من يعانق اهل ولائه خلفه بسبب الالفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها او قريبها او نسيبها بوجه من وجوه النسب ذلك لأجل اللحمه الحاصلة في الولاء مثل لحمة النسب او ما شابهها[2].

ولقد لجأ ابن خلدون في تفسيره لظاهرة العصبية إلى العوامل البنيوية والاقتصادية واعتبرها نتاجاً لها بعد ان اقرته في البدء الطبيعة البشرية وبذلك ربط بين كافة هذه العوامل ربطاً محكماً فأكد على نكد العيش وشظف الأحوال وسوء الموطن بالإضافة إلى الطبيعة البشرية والخصائص الانسانية التي سبق البحث عنها، هي التي حملتهم وعينت لهم تلك القسمة، وشرح ذلك ان معاشهم من القيام على الابل ونتاجها ورعايتها والابل تدعو البدو إلى التوحش في القفر من أجل رعايتها وتوفير ما تحتاج له.[3]

١ – نظام الأقارب وذوي الأرحام:

يتضمن افراد القبيلة او الفخذ اوالبطن او العائلة – التي تجمع بينهم الارحام القريبة – في الدفاع عن بعضهم والاستنصار لبعهضم في مختلف الوضعيات الاجتماعية، بحيث ينشأ في ضمير كل فرد شعور بنصرة أي فرد آخر، وان يثأر له، وان يكون الجميع في حالة الاستعداد للذود عن شرف عصبيتهم ظالمين او مظلومين، حتى لو اختلفت مواقفهم وتباينت وجهات نظرهم، وتعتبر المسؤولية جماعية من حيث الدية في

(١) - الحلف مثل النسب وما يلحق بالحلف يلحق بالنسب والعكس بالحلف عند البادية مثل النسب تماماً.

(٢) - نايف زابن / المرجع السابق، ص ١٥.

(٣) - نفس المرجع، ص ١٤ – ١٥.

اخذها من عصبة القاتل وفي توزيعها على عصبة المقتول على ان يراعى في ذلك نسب القاتل، والمقتول وفي حالة وقوع احد افراد القبيلة في مشكلة دم او قتل فان جماعته يقومون بالمساعدة له حسب عرف البادية لديها واحياناً تكون لديهم رابطة تربطهم في حالة وقوع المشكلة فيدفع لها بالمساواة بين مجموعة الدم.

٢ ـ نظام القبيلة:

يتضامن افراد كل قبيلة تجاه القبائل الاخرى في الحروب والدماء والدفاع، عن المصالح والمسؤوليات المشتركة بحيث انهم يتناصرون ظالمين او مظلومين ولقد كانت قبيلة حرب متضامنة ضد- القبائل التي حولها ويتعاونون على المسؤوليات والمغارم بحيث تكون الأحاسيس والمشاعر مشتركة وجماعية فإن أي اعتداء يقع على أحد افراد قبيلته. بخلاف واقعنا اليوم الذي يسوده الامن والايمان بفضل الله عزوجل ثم جهود دولتنا الرشيدة أدامها الله غير أنه لا زال هناك تضامن في دفع ديات القتلى من حوادث السيارات عند قبائل حرب بالرغم من وجود عملية التأمين التعاوني التي بدأت في ١٤٢٣/٩/١٥هـ.

٣ ـ عصبية التحالف القبلي او عصبية الاحزاب:[١]

قد تعقد قبيلتان او اكثر بينهما حلفاً وميثاقاً لتكون صفاً واحداً متسانداً فتنشأ عصبية بين تلك القبائل المتحالفة تدفعهم إلى التضامن في الحروب والتعاون في تبعات الدماء وهي عصبية ليست اصلية وإنما هي طارئة لحدوث موقف معين يحدث مما يجعل التعاون يتم بين اطراف هذه القبيلة مثل ما يحدث احياناً عند وقوع حادث مروري تدفع بعض الديات وخير مثال على ذلك الحلف الذي تم بين رجال بني عمرو وأحد فروع قبيلة حرب وحلف حدث بين قبيلة صبح وبني ايوب وأحياناً تسمى وثيقة لزم ولقد اورد الاستاذ/ نائف المعمري صوره من هذه الوثائق وكانت هذه الوثيقة عقدت بين قبائل بني عمرو في وادي الفرع سنة ١٢٤٠هـ وهدفها التضامن مع بعضهم البعض والدفاع عن الديرة صفاً واحداً وكذلك وثيقة لزم بين الشيوخ ذوي زريعه والشوابح في محافظة خليص وقد ساروا على نظام الحلف هذا حتى الوقت الحالي.

---

(١) انظر وثائق اللزم عند قبائل حرب في باب الملاحق.

٤ ـ عصبية الولاء:

إذا التحق أحد افراد قبيلة ما بشخص من قبيلة اخرى فيتولاه فيصبح لديه وكأنه من ذوي رحمه وقبيلته بالولاء إذا قبل الشخص هذا الالتحاق وكان يسمى الملتحق باسم »موالي« ولا تعني كلمة »موالى« رقيقاً وكان هذا الولاء يقوم احياناً على اساس تعاطي العهد والميثاق فيقول: دمي دمك وهدمي هدمك وثأري ثأرك وحربي حربك وسلمي سلمك ترثني وارثك وتطلب مني واطلب بك وتعقل واعقل عنك وأن تدفع دية القتيل التي تستحق الدفع ولم يكن الولاء مصوراً على الافراد بل كان يصدق ان تلتحق قبيلته برمتها بقبيلة اخرى على طريقة الولاء فيكون أفرادها (موالي)[1] القبيلة الجديدة وتقطعها تبعاتها ازاء وحدتها الاولى وتنتقل اليها تبعات القبيلة العصبية من حروب ودماء وعقل ومصالح مشتركة اخرى والغالب في التحاق فرد بآخر او قبيلة بأخرى على طريقة الولاء ان يكون الملتحق اضعف من الملتحق به وان يبتغي عنده المنعه والقوة والعزة وقبيلة حرب عندما نزلت ارض الحجاز كانت قوية فتحالف معها كثير من القبائل الضعيفة خوفاً منها وطلباً لنصرتها.

٥ ـ حماية الجوار:

وهي ان يطلب شخص من آخر ان يجيره أي ان يجعله في حمايته ويدفع عنه البغي والظلم فيصبح المستجير في ذمته وجواره وكأنه من ذوي رحمه او قبيلته لانه اصبح (جاراً) والغالب في الجوار ان يطلبه ضعيف في عصبيته وقد يطلب شخص بعيد عن عصبيته إذا خشي الظلم في ارض هو غريب فيها، وقد يعيق احياناً المستجير الشخص او القبيلة التي يطلب حمايتها منها بحيث يقول: "أنا عائذ بك او مستجير بك" من فلان او من القبيلة الفلانية فالناس يعرفون اقدارهم وقواهم ولا يورطون انفسهم فيما لا قبل لهم به لانهم كانوا يرون في ذمة الجوار وعصبيته امراً خطراً فيه على كرامتهم بل وحياتهم ومماتهم ايضاً.

٦ ـ عصبية التقاليد:

وهو التعصب للعادات والتقاليد المتوارثة وشدة التمسك بها ـ أي انها جزء لا يتجزأ من حياة المجتمع ولو أدى إلى الحروب وإراقة الدماء.

---

(١) - انظر نايف بن زاين المعمري، المرجع السابق، ص٢٣٥.

وما تجب الاشارة إليه أن افراد القبيلة قد يكونون عصبة واحدة بدعوى وجود نسب عام مشترك يربطهم جميعاً، ولكن قد يؤلفون عصبيات اخرى لانساب خاصة هي اشد التحاماً في النسب العام مثال ذلك اهل البيت الواحد او الاخوة الذين قد يشتركون ويساهمون عموميتهم ولكن النعره تكون اشد من اهل نسبهم الخاص ومن النسب العام لقرب اللحمة ولا بد ان العصبية قوية في البيت الذي تكون له الرئاسة فيما لا شك فيه ان الروابط التي تربط الاخوة المنحدرين من أب واحد تكون اقوى واوثق من القرابة التي تربط ابناء القبيلة الواحدة .

ويناقش ابن خلدون ناحية فقدان العصبية قوتها في الحياة الحضرية فيرجعه إلي:

إن حياة البداوة تتضمن شيئاً من الانعزال الجغرافي والاجتماعي والنفسي كذلك.

إن حالة البداوة تقتضي بطبيعتها وجود عصبية قوية لأن الدفاع عن الحي لا يتم إلا على ايدي انجادهم المعروفين بالشجاعة ولا يصدق دفع همه وذو هم إلا إذا كانوا عصبة واهل نسب واحد ويختلف الامر في الحياة الحضرية لان اهل الحضر يكلون امر المدافعة عن اموالهم وانفسهم إلى واليهم وحاكمهم لعدم ربطهم بالعصبة او الحلف او النسب.

وقد ناقش الاستاذ الكبير ساطع الحصري فكرة " العصبية" واراد ان يذهب في مفهومها إلى اوسع ما يذهب إليه اصطلاح روح التكاتف الذي يظهر بين الاشخاص المنتسبين إلى المهنة الواحدة ولكنا في علم الاجتماع الحديث نقصد به الاحاسيس المشتركة التي تظهر بين الافراد المساهمين في الوضعية الاجتماعية، والتي تعمل على اشاعة الولاء والاخلاص فيما بينهم لأن الجميع يساهمون في خبرة عامة ويعتقدون بأنفسه من انهم يكونون جماعة مختارة ومنتخبة ويشعرون بنوع من التقارب الروحي ومن الاطمئنان النفسي بوجود احدهم من الآخر، فتختفي نسبياً الفروق بينهم وينشط التعاون حتى يصير سلوك الفرد وسيلة لتأمين حاجات الآخرين والنتيجة ان يسود التضامن والانسجام ولكن الاستاذ الحصري اراد ان يوسع المفهوم الذي بدا به ويعتبره روح التكاتف الذي

يظهر بين افراد القبيلة الواحدة او الاسرة الواحدة او الطائفة الواحدة.[1]

وقال بأن العصبية أوسع من مفهومي "التضامن الميكانيكي" أو "التضامن العضوي" اللذين جاء بهما (دور كهايم) في كتابه تقسم العمل الاجتماعي وما يجب التنويه عنه ان العصبية التحالف في بعض الطقوس فقد تعتمد على القسم (اليمين) أي قد يكون الحلف ذا صبغة روحية، وقد يتم بواسطة (لعقة دم) أو قد يتم بأن يلطخ الرجل يده بالدماء ثم يديه على باب الشخص الآخر ومن هذا نستنتج بأن البدو لم يدركوا أي التزام اجتماعي مطلق أو وحدة اجتماعية إذا لم تؤسس على القربى لم يدركوا أي التزام اجتماعي مطلق او وحدة اجتماعية إذا لم تؤسس على القربى والصلة الدموية وكان من الضروري ان ترتبط الاحلاف التعاقدية بطقوس، تتصل بروابط اوثق منها وبخاصة – الروابط الدموية ولكن (سميث) يقول بأن المفتاح الوحيد الذي يحل الاساس الذي يقوم عليه التنظيم الاجتماعي في البادية هو (رابطة الدم) او عصبية التضامن للهجوم أو للدفاع.

وهناك من يدعي بأن أساس التنظيم الاجتماعي بين القبائل والعشائر هو (الشرف).

وقد حلل هذه الكلمة إلى عناصرها الثلاثة وهي:

الفئة الاجتماعية – العائلة – الفرد وعندما أراد أن يعرف هذه المصطلحات الثلاثة اصطدم بعقبات كثيرة ولكنه اتخذ من الصلات الدموية والاقليم والملكية والمحافظة على التقاليد وسطوة الفئة وعزتها والعدد ودرجات الابوة والتجانس والانسجام معايير للتمييز ولرفع الغموض والابهام منها وقال:

بأن (الشرف) يتوقف على:

(١) العدد: تعيرنا أنّا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل.

(٢) الشاعر: إذا اشتهرت الفئة بشاعرها.

(٣) الانتصارات التي تحرزها القبيلة.

---

(١) - ساطع الحصري، المرجع السابق، ص ٧٠.

(٤) الثأر.

(٥) الاستقلال.

(٦) عذرية المرأة.

ويعتقد بأن »الشرف« له القوة الفعالة والسيطرة روحياً لأنه كان مصدراً للسلطة ومبدأ خلقياً تتجلى فيه التطورات الجماعية.

ومن فضائله أنه كان الشرط الأساسي للحياة في البادية، أي المحافظة على العائلة أو الملكية وعلى إنماء الفئة الاجتماعية وازدهارها وتنظيم الصلات الجنسية واحترام حياة الغير واحترام النساء والأطفال والضعاف جسمياً[1] واحترام التعاقد والتحالف هو الأساس لقيام المؤسسات الاجتماعية في الصحراء وأنه حافز لازدهار الحياة العقلية - خاصة الشعراء والخطباء والمفاخرة وكان مصدراً للفضائل الشخصية كالشهامة وحفظ الذمم وحفظ الجوار والنخوة ومساعدة الضعفاء وأخذ الحق من القوي وكان أخيراً العنصر المحرك للمجتمع الابتدائي.

التنظيم الاجتماعي لدى قبيلة حرب

تنقسم قبيلة حرب إلى:

١- الحضر.

٢- البدو.

أ- الحضر: وهم سكان المدن الذين يعيشون في بيوت ثابتة ومستقرة وقد يلحق بهم سكان القرى أو القرويون ومن قرى حرب رابغ وخليص وقديد والجموم وبعض قرى منطقة القصيم ومن المدن جده ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ب- البدو: وهم سكان البادية: سواء كانوا يعيشون في خيام أو بيوت الشعر يرحلون وينتقلون وراء الكلأ في كل فصل من فصول السنة أم أنهم يستقرون نسبياً في بعض الفصول ويرحلون في بعض الفصول الأخرى.

---

(1) كالاعرج ومبتور اليد والمريض.

وهناك فريق يدعى (عرب الدار) وفي هذه التسمية شيء من الاستخفاف وهي تطلق على الذين لا نسب لهم وتنطبق على الغجر (النور) وليس في حرب مثل هذه الفيئة وعرب الدار هم البدو رعاة الأغنام الذين يملكون بعض الأبل وينتقلون وراءالعشب وهذا القسم (أي عرب الدار وهم فريق يتأرجح بين حدود المدينة وحدود البادية وهناك فريق آخر يشتغلون برعي الأغنام فقط ويسكنون المدن: مثل جدة ـ مكة المكرمة ـ المدينة المنورة).

والبدوي الحقيقي يرعى الإبل حيث يقضي ما يقرب من تسعة أشهر متنقلاً في قلب الصحراء بعيداً عن المدينة ضالته المنشودة أن يجد مراعي خصبة للإبل والحيوانات الأخرى وهي مهنة كثير من قبائل حرب قبل الحكم السعودي.

ويقسم البدو أنفسهم إلى ثلاثة أقسام:

١ـ القيادات العصبية التي تتعادل في الكفاءة والجد والنسب.

٢ـ القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد أصولها إلى عربية.

٣ـ القبائل التي لا تعرف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها ويسمونها صلبة وهذه تسكن بعضها مع قبائل حرب لا منها.

وليس هناك قواعد مدونة تنص على هذا الترتيب وإنما هي مجموعة من القيم الاجتماعية المتعارف عليها واجتهادات شخصية من باحثين.

وتفتخر قبيلة حرب بأنها من الطبقة الأولى والاستقراطية بين القبائل العربية المجاورة إلا أن القبائل الأخرى لا تعترف بتفوقها وسيادتها بنفس الدرجة أما بدرجة أقل نسبياً أو معدومة من ذلك.

أما القبائل الغير أصلية فكثيرة ومتفرقة وتلتحق بالقبائل الأصلية للدفاع عن نفسها وبالتحالف معها.

ولا يمكن للقبيلة الأصلية أن تزوج بناتها للقبائل غير الأصلية وإذا ما تحدى أحدهم الوعي الجماعي القبلي، وخرج على قواعد العصبية فزوج ابنته برجل ينتمي إلى قبيلة غير أصلية في هذه الحالة يحق لأقربائه أن يهددونه في حالة قتله ولا يزوجوا بناتهم من أولاده كما لا

يتزوجون من بناته بل يعتبر منبوذاً والحق بجانبهم لأنه يلوث دماء القبيلة بعمله هذا حسب العرف والعادة الباطلة لديهم.

ولكل قبيلة تنظيم اجتماعي، نفسي يتميز بحدود نفسية لا يستطيع الفرد من القبيلة أن يجد خارج هذه الحدود شعور التضامن والانسجام ويشترك فيه كافة أفراد القبيلة، ومشاعر مشتركة تلك المشاعر التي تكون نظاماً محدوداً معيناً يعترف به أبناء القبيلة ولهذا التنظيم بناء متدرج من القيم تعتز به القبيلة وهو أساسي وجوهري لكيانها ووجودها فهو الوسيلة الوحيدة التي تستطيع القبيلة بواسطتها أن تنال مكانة اجتماعية بين القبائل الأخرى تؤثر في النظام القيمي هذه العوامل منها الكرم والفروسية والنخوة والشيمة ـ وكذلك تحدد علاقات القبيلة مع قبائل أخرى وقد تؤدي إلى جو مفعم بالنزاع والاختلاف أو عكس ذلك من الرضا والانسجام.

شيخ القبيلة:

وإذا أردنا الإحاطة بالتنظيم البدوي أو القبيلي فإننا نجد أعلى قمة ذلك التنظيم: (الشيخ) الذي يحتل مركز الصدارة ويكون المصدر الأساسي لكل السلطات التي لا تستمد قوتها الإلزامية من القوانين المدونة أو من التصورات الجماعية والمشاعر والأحاسيس المشتركة ومن العصبية المتغلغلة الجذور في حياتهم اليومية والتي تتميز بأنها مبجلة ومقدمة وأنها تمارس سيطرة فعالة على ضمائر أفراد القبيلة ويكون الشيخ المرجع الأساسي في الشؤون القضائية والتنفيذية فهو الذي يذود عن شرف القبيلة ويحمي دماءها وأوامر الشيخ الإلزامية وفي يديه سلطة تعيين المكانات الاجتماعية للأفراد في ذلك الزمان.

أي أن العبء الذي يحمله شيخ القبيلة اتجاه مصالح قبيلته وعشيرته لثقيل جداً ومتعب إلى درجة الإرهاق فالالتزامات التي عليه أن يحققها كثيرة، لأنه يمثل قبيلته عند الحكومة وحيث أن الدولة السعودية منحت كثيراً من قبائل حرب أختاماً يوقع بها على معاملات أفراد عشيرتهم وأعطت كثيراً منهم أمارات وراثية يتعاقب أبناء هذا الشيخ مثل إمارة غوانم رابغ إمارة ابن حمادي البشري وإمارة الغرم وإمارة أبو ريعة السهلي وإمارة النتاف المعبدي شيخ شمل قبائل معبد أو شيخ شمل قبائل زبيد العسمي.

أما الواجبات الملقاة على عاتق شيخ القبيلة تجاه أفراد قبيلته فيمكننا ذكر أهمها:

١- رفع مسؤوليته الكاملة عن سيادة القبيلة الاجتماعية والعمل على رفع مستواها المعيشي.

٢- تتجسد بشيخ القبيلة الروح الاعتبارية وبقدر قيمته المعنوية تتأثر القبيلة وينعكس السلوك الجماعي للقبيلة.

٣- عليه حماية أفرادها من كل ملمة تمس كيانهم مهما كان المصدر ولدى وقوع اعتداء من قبل القبائل الأخرى أعني ذلك الحكم العثماني أيام السلب والنهب.

٤- يتعين على شيخ القبيلة أن يقوم بجمع التبرعات للفقراء من أفرادها وإلزام الموسرين بالتبرع لهم وجمع التبرعات لفقراء المسلمين.

٥- أن يدافع عن حقوق القبيلة ورفع الحيف عنها دون أي مقابل.

٦- أن يكون مهيئاً لتحمل واستيعاب كل ما يصدر عن أفرادها من أخطاء ونزوات وأن يكون حليماً و صبوراً ولين العريكة بحزم.

٧- يشترط أن يكون الشيخ شجاعاً كريماً مقداماً بحكمة فيقودها في حالة الحرب ويجنبها الخسائر وفي حالة السلم يؤمن سعادة كل فرد من أفرادها مادياً ومعنوياً وأن يذلل حياته في سبيل تحقيق هذا الواجب ومن المؤكد أن الشيخ البخيل والجبان الأناني يستحيل عليه أن يسود القبيلة.

٨- كل ما يمتلكه الشيخ هو ملك للقبيلة يتساوون فيه فلا فرق بين الكبير والصغير إلا في الاحترام وأبرز شيوخ القبيلة في قبيلة حرب هو الشيخ العسمي ثم بعد ذلك آل مضيان وفي الوقت الراهن آل مبيريك الغوانم في إمارة رابغ عاصمة حرب حالياً والشيخ ابن حمادي شيخ بشر والشيخ النتاف المعبدي.

فمن كل هذا نستخلص أن الثوب الأدبي الذي تضيفه القبيلة على شيخها لمرهق ومتعب لأن التكاليف المطلوبة من الشيخ ليس لها حدود تقف عندها: وكثيراً ما تكون فوق طاقته فتحرج موقفه لما تتطلبه من تكاليف تبهظ من ماليته ومع ذلك يقوم بتنفيذ تلك الالتزامات مهما كانت فخمة تدفعه إلى ذلك الروابط المتينة التي تربطه بالعشيرة والتي تمليها

عليه تقاليد العشيرة ولن يقبل له عذر إذا تقاعس أو توانى طالما أن الجماعة رغبت في ذلك.

وأخيراً... فشيخ القبيلة هو صاحب القول الفصل في تحديد مكانة وفعالية ومهمة كل فرد من أفراد عشيرته محتفظاً لنفسه بالسلطة التي تتماشى مع القواعد والسنن القبلية والعرف والعادة والقوانين.

أما العناصر التي تتكون منها القوانين فهي:

١- العائلة.
٢- الخدم والخادمات.
٣- الحاشية (الحرس) المزارعون.
٤- الفرسان.
٥- الرعاة.
٦- المضيف في مضافة الشيخ (المبداه) كانت لدى ابن حمادي مضيافة تسمى مضيافة الشامية وكانت لدى ابن أبي عسم تسمى مضيافة الشيخ وكل شيخ كانت له مضيافة.

وينقسم الخدم إلى فئتين:

١- المخصصون لخدمة المنزل والضيوف.
٢- الموكلون بالاعتناء بخيول ورواحل شيخ القبيلة أو بعض وجهاء القبيلة الخاصة وكانت هذه النوعية لدى شيخ العسمي وآل مضيان وابن ربيق.

٣- ولا يملك أحد هؤلاء الخدم لنفسه شيئاً غير أنه متى أصبح رب عائلة يعطى منزلاً وأثاثاً يتناسب مع حالة القبيلة المادية أما الخادمات فمنهن المخصصات لخدمة عائلة الشيخ ومنهم من يقمن بإعداد الطعام وغسل الملابس والحاجيات المنزلية وإذا تزوجت إحداهن وحملت تتوقف عن الخدمة حتى تلد ويكبر رضيعها وهذا النظام معمول به في قديم الزمان لدى قبيلة حرب لأنها كانت تملك أكبر عدد من الرقيق نظراً لأنها تسكن قرب أسواقه في جدة ورابغ والقضيمة.

١- الحاشية، الحرس، والفلاحون.

٤- الحاشية رجال مسلحون ومكلفون بحراسة الشيخ ومرافقته

وبالمحافظة على الأمن والنظام داخل حدود القبيلة وينفذون أوامر الشيخ بكل دقة وطوعة ويلي هؤلاء (المزارعون) في التكوين الاجتماعي للقبيلة ولا يمكن إرجاع هذا الترتيب الاجتماعي في القبائل المستقرة التي استوطنت مكاناً ما إلى عامل واحد بل إلى عدة عوامل ويمثل ظاهرة اجتماعية معقدة ومركبة ولكننا نؤكد أثر العوامل النفسية أو العصبية القبلية أو الاقتصادية فهي التي تحدد ـ مجتمعة ومنفردة ـ إلى أبعد مدى مكانة كل فرد منذ الولادة وتحافظ عليها حتى وفاته: فالمجتمع القبلي مجتمع لا تكلف فيه ومستقر وبالوقت نفسه فهو مجتمع مغلق على الفرد فيه أن يتقبل مكانته طائعاً لأنها من تصميم وتحديد الجماعة ونابعة من متطلبات المصلحة العامة للقبيلة ويمكن أن يكون مرد ذلك إلى مجموعة من العقائد والمشاعر المشتركة التي تنطلق من وجدان الفرد وتحيط به انعكاسات تفرض عليه قوة إلزامية تضطره إلى متابعة ضروب معينة من السلوك والتفكير والشعور فلا يستطيع أن يبدلها أو يحورها فتكون - والحالة هذه ـ المكانة التي يشغلها أفراد القبيلة رمز الولاء والإخلاص نحو قيم مشتركة وهكذا ارتبطت المكانة والقيم الخلقية والاجتماعية ارتباطاً وثيقاً وصارت جزءاً لا يتجزأ من حياة كل فرد في القبيلة.

مفهوم الحقوق والواجبات في المجتمع البدوي القبلي:

يمكننا القول بأن المسؤولية في المجتمع البدوي القبلي تكون جماعية وأن الغاية من النظام القضائي في معاقبة أولئك الذين يخرجون على الإرادة الجماعية وجرح مشاعرها وما اتخاذ العقاب وإنزاله بالمسيء سوى الوسيلة الناجعة لإعادة التوازن إلى حالته الطبيعية التي تتوافق مع المصلحة العامة وتتماشى مع كيانه ولعل خير ما يميز الحياة في البادية والجو العشائري عن الحياة المتحضرة في المدينة هي مجموعة من الحقوق والواجبات تترتب على كل فرد حيث تسود النظم البدوية في المجتمعات القبلية ولو أنها تختلف بمقدار تأثرها بعوامل متعددة كالتوطين والتحضير وسهولة وكثرة المواصلات الحضارية ولكن مما لا جدال ولا نقاش فيه إن النواحي المعنوية من الحضارة كالتقاليد والأعراف والآداب الاجتماعية تحتاج إلى زمن طويل حتى تتبدل ولذا يحدث دائماً تخلف حضاري بين المجتمع البدوي وبين المجتمع الحضري.

ويتكون المجتمع القبيلي - في وضعيته الحالية - من وحدات صغيرة شديدة الترابط والتكتل تجمع العصبية بين أفرادها وكلما كانت القبيلة موغلة في عمق البادية بدت وحدتها وتجلى ترابطها. تكتلها كشرط أساسي لديمومة وجودها وبالعكس: ففي حالة الاستقرار لدى المجتمع القبلي واستيطان عناصره وتركهم حياة البداوة وانصرافهم إلى العمل الزراعي تأخذ أواصر العصبية القبلية طريقها إلى الوهن فالانحلال ثم التلاشي أخيراً. ومما يلاحظ أن انتقال ملكية الأرض الزراعية من الحالة الجماعية - أي تكون ملكاً مشاعاً بين أفراد كافة المجتمع القبيلي في قبيلة - إلى الحالة الفردية أي أن تؤول ملكية هذه الأرض إلى شيخ القبيلة وإلى أولاده من بعده يتحول أفراد هذه القبيلة إلى فلاحين أجراء لدى المالكين مما يساعد على تحلل وتفكك الروابط القبلية وبالتالي تفسخ النظام الاجتماعي - القبيلي ويمكننا القول مؤكدين بأن هذه الناحية الأخيرة غير موجودة لدى قبيلة حرب حيث تعيش غالبية أفرادها - أن لم نقل كلهم - بحالة الحضارة المطلقة الصرفة منذ القدم.

٢- الحشم:

يقضي (الحشم) إلى فرض عقوبات رادعة في أمور تتعلق بالكرامة ولا يوضع موضع التنفيذ إلا بعد أن يقره المحكمون و(الحشم) على نوعين يصار إلى تنفيذه:

١- بالمال.

٢- بالنساء بالتزويج وفق تعاليم الدين الحنيف ولا يفرض هذا النوع الأخير إلا في حالات ثلاث:

أ- حصول اعتداء رجل على امرأة.

ب- (الفرة) وتعني زواج لإزالة الثأر بين القبيلتين.

جـ- اعتداء أحد أفراد القبيلة على رئيسها أو شيخها (وهذا الأمر نادر حدوثه جداً).

ويختلف الحشم عن (الدية) فالدية تشمل التعويضات التي يحكم بها في حوادث عالية ومنتظرة أثناء عمليات الغزو كالقتل أما الحشم فهي تعويضات يحكم بها في حوادث الجروح التي تنشأ عنها تعطيل عضو

وفي القضايا التي تمس الشرف والكرامة والسرقات كما تتضمن بعض الأمور التالية:

١- حق الدخيل:

على الفرد القبيلي حماية الدخيل الذي يلجأ إليه ويدخل داره حتى لو كان قاتلاً أخاه فإن اعتدى أحد على هذا الدخيل وأصيب بمكروه فكأنما ذلك أصاب صاحب الدار نفسه الذي يعتبر حسب العرف القبلي السائد أن الاعتداء قد وقع عليه شخصياً ازدراء بكرامته وامتهاناً لمكانته فله الحق بأن يطالب - (الحشم) المقرر ويسمى في بعض القبائل بالعاني ويقال أن من يعتدي على الدخيل ليس له دخيل.

٢- حق البيت:

للبيت حقوق خاصة يرعاها الفرد ويتمسك بها فإن هين أحد في بيته تعتبر تلك الإهانة وكأنها موجهة إليه شخصياً وبالتالي يطالب - (الحشم) عنها.

٣- حق (الوجه):

يعتبر الاعتداء على شخص سار في حماية (وجه) أو حضر بواسطته أو تقدم بكفالته أو لجأ إليه إنما هو تجاوز على كرامته فلا يغفر لمرتكب الذنب إلا بعد (الحشم) المطلوب كانت القبائل المجاورة لحرب ما تدخل ديار حرب إلا إذا وجد العاني لها وكانت قبيلة سليم تأخذ رجلاً معها تكون في وجهه إذا أرادت الذهاب إلى جدة أو مكة خلال ديار حرب وهذا يسمى الخوي ويأخذ الخوى مبلغ من المال مقابل مرافقته مع هؤلاء القوم وبعد دخول الملك العزيز الحجاز أبطل هذه العادة. المقصود به الحماية بعد وقوع المشكلة وهو فترة زمنية تعطى لصاحب المشكلة ومدته سنة وشهرين وأثنا عشر يوماً ونصف ويستعمل في حالة القتل وذلك لدرء الانتقام حتي يتم الصلح بين القبائل وهو يختلف عن الخوة.

ولقد حدثني أحد الإخباريين بأنه كان يرافق والده وهو يحمي قافلة كانت تعبر ديارهم إلى أسواق جدة ففي طريق القافلة تركوها لأنه يمثل العاني الذي يحمي هذه القافلة خلال عبورها من ديرته ولنضرب مثلاً آخر في أن قبيلة سليم عندما كانت تريد أسواق جدة أو مكة فإن للقافلة

خوي من قبيلة حرب حتى تخرج إلى ديارهم وذلك خوفاً عليها من قطاع الطرق.

٤- إذا وقع الاعتداء على المرأة بعيداً عن منازل القبيلة وبعد مجيء المواشي من المرعى:

لا يؤاخذ بصراخها ولا يعتد به وتعتبر شريكة للجاني وتسمى هذه البادرة لدى العشائر بـ (عاقبة السرح) أي (أتت بعد مجيء الغنم من المرعى حيث من عادة البدو أن تحضر المرأة إلى المضارب قبل مجيء الغنم) فوقوع الاعتداء عليها بعد مجيء السائمة دليل على رضائها بهذا الفعل وقد دفعها على الصراخ وطلب الغوث حينما لحظت أن أحداً من المارة قد كشف أمرها وينظر إليها كزانية بالرضاء فالزنا بالرضاء يجعل الجاني غير مسؤول وبالوقت نفسه فرجال القبيلة عليهم أن يمحو وصمة العار عن قبيلتهم بقتل الزانية ورجمها حتى الموت.

ويختلف فعل (الصيحة) من قبيلة إلى أخرى هذا بالإضافة إلى نداء خاص تطلقه المرأة إذا أصابها ضيق ويعرف باسم (النخوة) وهي كلمة مصطلح عليها بين أفراد القبيلة ويتوارثها الأبناء عن الآباء وكل من يسمع النخوة من أفراد القبيلة المتصلة مع بعضها لكون كافة العناصر تستعمل نداءً موحداً لذلك النداء الذي يطلقه المستغيث وكل من يسمعه عليه المبادرة فوراً إلى النجدة وإذا تقاعس أو تثاقل يعتبر جباناً ومحتقراً في الأوساط العشائرية.

٣- الدخالة، والوجه، والتيسار:

تعني كلمة (الدخالة) العرف المقبول اجتماعياً بين البدو والذي يتوسل به الشخص ليكون محمياً من قبل شخص آخر ولعل هذا العرف من أكثر الأعراف قدسية وتبجيلاً لدى كافة القبائل العربية فحين يعلن البدو عبارة: (أنا دخيل الله ثم دخيلك) فيجب على من وجهت إليه الدخالة حماية طالبها ورعايتها حتى ولو كلف الأمر بتضحية حياته وماله فهو ملزم - بموجب الأعراف القبلية - أن يدافع عن الدخيل ويمنع عنه الخطر ويغيثه إلى أقصى درجات الغوث والنجدة إلى أن يكون له مكان يطمئن به على حياته.

وإذا كان أحدهم مطلوباً من آخرين يتعقبون آثاره والتقى خلال فراره بفتاة تحتطب في الصحراء أو شاهد عجوزاً أمام مضربها فله أن

يعلن دخالته على واحدة منهما فحينئذ تكون مجبرة على تقديم الحماية له وإذا كان الخطر قريباً فتضطر المغيثة إلى طلب العون من عشيرتها التي تكون على أهبة الاستعداد (الفزعة) لحماية »الدخيل« ووضعه في مأمن من كل عدو وأن لا يسلم إذاً.

وقد يدخل أحد الأشخاص على أحدهم بعد أن يكون قد قتل أخاه إذا طلب منه »الدخالة« ـ فصاحب الدار عليه أن يحافظ على حياة »الدخيل« ويكرمه وكأنه ضيف لمدة ثلاثة أيام وبعدها يسأله عن الوجهة التي يريد الذهاب دون أن يمسه بسوء أو يتعرض له بإزعاج.

وإذا ارتكب البدوي جريمة وخاف على حياته فبمقدوره أن يفر (يدخل) أية خيمة طالباً حق »الدخالة« ذلك الحق الذي لا يتوقف عند حد تقديم الطعام والكساء للدخيل وأما يطلب من الذي استقبل ذلك الدخيل توليه مسؤولية الدفاع عنه وتأمين إقامته في مكان مأمون.

ويتميز (عرف الدخالة) بالقوة الإلزامية وبالاحترام لدرجة التقديس حتى أنه يكفي للدخيل أن يحمل عصا نقش عليها »وسم شيخ القبيلة« التي أجازته وقبلت دخالته ليستطيع أن يتنقل بكل حرية في ديار القبيلة حتى ولو كان قد اتهمه بقتل أو جريمة أخرى ضد أحد أفرادها ولا يستطيع أن يناله بسوء بيد أنه من المفروض ـ أدبياً ـ عدم تجوال القاتل في أرض القبيلة المعتدى على أحد أفرادها. عوض عنها وإذا هجم غريب على إحدى نساء القصير فإن شيخ القبيلة الحامي يهب لنجدتها حالاً سواء كان زوجها حاضراً أم غائباً.

وإذا افترض وقتل ذلك الغريب المعتدي فإن القاتل لا يتعرض لأي نوع من أنواع العقوبات لأن الأعراف البدوية لا تعتبر ذلك جريمة تخالف ضمير الجماعة بل بالعكس فإن على عائلة المعتدي عليه »المقتول« أن تدفع »دية معينة«.

وإذا سرق أحد جمال القصير فعلى رئيس القبيلة الحامي أن يرجع الجمل المسروق وإن يشترك في البحث عنه وإذا قتل القصير رجلاً من القبيلة الحامية فعلى الشيخ أن يساند القصير في فراره ووضعه في محل أمين ولو اقتضى الاستعانة بعائلته وإذا أعلن القصير عن استعداده لدفع التعويضات فعلى الشيخ الحامي أن يدافع عنه حتى انتهاء المفاوضات

وبصورة عامة فإن البدو يتفاخرون ويتباهون في قيامهم بحق القصير.

١- حسم الخلاف بتوجيه اليمين:

يلجأ أفراد البدو إلى حسم النزاع وإنهاء الخلافات القائمة بينهم إلى القسم إلى »قضاء الحاكم البدو«.

والقسم على صيغ هي:

١- القسم الصغير.
٢- القسم العظيم (قسم الغلة والنملة)
٣- قسم العشية.
٤- حلف اليد.

ولنأت بإيضاح على مراسم وإجراءات كل قسم:

١- القسم الصغير:

يقوم الشيخ ويوجه كلامه أمام الحضور إلى المطلوب منه إداء القسم ويقف وسط المضرب ويقول:

بأنه أعطى العصا التي تحمل الوسم لينتشر الخبر بين البدو والقبائل حتى لا يمس الرجل الغريب أي مكروه طوال سفره في ديار قبيلته وعندما تنتهي حدود ديار قبيلته يفتش الرفيق عن رفيق جديد من قبيلة أخرى في أراضيها وعليه أن يكرر ذلك مرات متعددة حتى يصل إلى المحل الذي يهدف إليه وإذا أخل الرفيق بقواعد الرفقة كأن ترك الرجل الغريب لوحده فبإمكان هذا الرجل الغريب أن ينال تعويضاً من رئيس قبيلة (الرفيق) عندما يستطيع إثبات ذلك.

٥- حق القصير:

يحدد (حق القصير) علائق وصلات البدوي بخيمة جاره - لأن كلمة (القصير) تعني: »خيمة الجار« وأن البدوي يحترم هذا الحق احتراماً كبيراً ويقدسه أكثر من أي حق آخر لأنه يتصل بمفهوم الشرف وحتى أنه يتفوق على حق الدخالة والوجه والضيافة ويروي البدوي الأساطير والقصص عن قدسية القصير عن كيفية معاملة الجار فإذا أقام البدوي خيمة بالقرب من خيمة أخرى يصبح جاراً له ومن ثم يتمتع بكافة الحقوق التي يخولها له حق القصير.

ومن المألوف أن يتجاور البدو في خيامهم عندما يكونون أبناء خؤولة أو عمومة واحدة كي يتمتع كل منهم بمساعدة الآخر وحمايته ولكنه قد يشمل »القصير« عدداً من القبيلة المعادية الذين جاءوا يحقون بالجيرة فإذا قبلت جيرتهم فإن الدعوى تعلن لتناول الطعام بعد أن ينحر بعيراً رمز لحق القصير ومن ثم يعلن الرئيس بأن الغريب قد أصبح متمتعاً بحماية القبيلة وبعض الامتيازات كحماية من أية غارة يحاول أن يشنها أي رجل سواء أكان من القبيلة نفسها أو من غيرها من القبائل وإذا حدث وأن سرقت بعض الحوائج أو البضائع من خيمة القصير فإن رئيس القبيلة مسؤول عن إعادتها أو تقديم عوض عنها.

ومن الواضح أن قوة الدخالة وفعاليتها قد أخذت بالضعف بين القبائل المتوطنة والمستقرة بسبب انطباع الحضري كما هو الحال في مناطق كثيرة من أنحاء المملكة العربية السعودية.

يشبه »الوجه« و»التيسار الدخالة في كثير من الأمور إذ يعنيان حماية شخص ما قبل شخص آخر: فإذا ما اخترق أو كسر أحد الأفراد حق الوجه والتيسار فإنه يعرض نفسه لأقصى أنواع العقوبات إذ بفعلته هذه يحاول جرح كرامة الأعراف وسبل الحياة الاجتماعية القبلية وبالنتيجة يتعرض إلى نوع من العقوبة والحشم«.

٦- الرفيق والخوي عند قبيلة حرب:

تشبه »الرفقة« من حيث الوظيفة الاجتماعية »الكرم« الذي يعتز به العرب ولكن الرفقة تختلف عنه بأن كافة أفراد القبيلة يكونون مسؤولين أدبياً واجتماعياً بينما في حالة الكرم يكون الفرد وحده في مسؤولية خلقية وتعني »الرفقة« أو »الرفيق« تعني مؤسسة اجتماعية ذات قواعد ونظم تسيطر على سلوك الأفراد وتوجههم إذ تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات: فالرفيق له وظيفة محددة ومعينة يقرها العرف البدوي وهي أن يرشد الناس في ديار قبيلته آمنين مطمئنين حتى لو كانوا على غير وئام مع قبيلته وينال الرفيق مبلغاً معيناً من المال مقابل ما يقوم به ومن وظيفة فلو فرضنا أن أحد الناس يرغب في السفر من مكة إلى المدينة المنورة فلابد أن يسافر برفقة رفيق يعرف الطريق من قبائل متعددة مثل قبيلة حرب أو عتيبة أو سليم وإذا لم يستطع الرفيق

أن يصحب الرجل فيكتفي الرجل الغريب بأن يحمل (عصا الرفيق) التي تحمل (اسم القبيلة) وعلى الرفيق أن يعلن أمام الناس »أقسم عليك بالله وبالصلاة على محمد هل فعلت الأمر كذا؟«.

فيجيبه الحالف بالقول: »والله وصلاة محمد لم أفعل الأمر كذا« علماً بأن هذا القسم لا يجوز ولكن هذه حالة البدو آنذاك.

٢- القسم العظيم:

يقوم الشيخ ومعه مجلسه إلى خارج المضرب ثم ينتضي سيفاً يخط به دائرة كبيرة على الأرض ثم يؤتى بحبة حنطة وبنملة توضعان وسط تلك الدائرة يوضع السيف إلى جانبهما ثم يدخل المطلوب تحليفه تلك الدائرة ويضع يده على حد السيف ويقسم قائلاً:

علماً بأنه قبل أن يدخل المطلوب منه القسم تنزع عنه أسلحته وكثيراً ما يصاب بالرعشة أن كان مذنباً ويقر بما فعله كانعكاس لصفاء نيته وإيمانه بلفظ الجلالة.

فقد يستعاض عنه حبة الحنطة بعمامة بيضاء يقال أنها ترمز إلى حكمة نبي الله سليمان بن داوود - وللقسم بالمقامات المقدسة الظاهرة المكانة الأولى لدى هؤلاء البدو مدفوعين ببراءة نفسياتهم وطهارة وجدانهم فلا يجرؤ أحد على الحلف كاذباً ولا يحنث بقسمه ولا يكون يمينه اليمين الغموس.

٣- قسم العشبة:

قد يعمد البدوي إلى أخذ عشبة ما ويجري عليها القسم التالي بحق هذه العشبة الملوية والكاذب ما له ذرية.

٤- قسم اليد:

يضع طالب التحليف يده فوق كاهل المطلوب تحليفه يقول (أناشدك الله بما تحوش وتنوش بحلابات الحليب وبالنساء وما تجيد داخل علي على المال والعيال من الحل والاستحلال اليوم بين عينيك وباكر بين مئنيك بيخيبة علي وبينة عليك وأن أطلقتها ترسك وأن خيبتها تضرك أما خيبتها أما صار (كذا) وكذا؟

فيجيب الحالف:

(أي بالله صار كذا وكذا) أو (لا والله ما صار ذلك).

٧- القاضي، والفرضة، وأهل العرف وهيئات التحكيم:

يمكن تقسيم (القرضة) وأهل العرف عند القبائل إلى ثلاثة أقسام حسب أصنافهم ودرجاتهم:

أ- المولوجون[1] بالبت بالقضايا القبلية ذات الأهمية.

ب- المكلفون بالنظر بالدعاوي المهمة والتي تلي القتل والحشم وإصدار الحكم.

جـ- الذي تناط بهم أحكام القضايا الأكثر أهمية.

ويعتبر هؤلاء هم المشرعون للقضايا التي تحدث وليس لها حكم سابق وتراعي القبائل في اختيار »الفرضة« و»العوارف« من كان أبوه وجده (عارفاً) أو (فارضاً) ولديه الكفاءة وتعتمد أحكامهم على القواعد والنظم القبلية كما ويجوز الاحتكام عند عرافي قبيلة أخرى.

وفي العادة يجتمع المتخاصمان عند شيخ القبيلة ويتفقان على »الفرضة« ولا يجوز رفض حكم »الفرضة« بعد أن وقع اختيارهما عليها ووافق على حكمها الشيخ.

ويستند الحكم في القبيلة عند حرب على أمرين:

١- نزاهة المحكم الاجتماعية عند مختلف القبائل.

٢- قبول الطرفين المتنازعين ورضاؤهما في التحكيم.

ويشكل الحكام العرفيون ما يسمونها بـ »هيئة الفرضة« ومن مهام هذه الهيئة تعيين الدية وترتيب العقاب وتعيين مدة الجلاء على مرتكب الجريمة والتحقيق عن سبب الجريمة وأخيراً ـ وبعد تعيين القاتل ـ تحدد الطريقة التي تدفع الدية بموجبها.

هذا وأن الحكم الصادر عن الفرضة - أي هيئة التحكيم أو هيئة الجاهيه الحكم القطعي غير القابل لأي طريق من طرق النقض والمراجعة فهو الحكم الذي يؤخذ به ويوضع موضع التنفيذ.

ولا ينظر العوارف في كل ما يعرض عليهم من قضايا وإنما يختص كل منهم بقضايا معينة يعود إليه أمر الفصل بها ورغم كون

---

(1) المخولون.

أحكامهم نافذة فيجوز استئنافها عند »عوارف« آخرين هم أهل شهرة على شرط أن يتفق الطرفان على اختيارهم هم يشير بذلك »العراف« نفسه ويشتهر في كل قبيلة أو عشيرة عرافة أم عدد منهم تحتكم عندهم القبيلة عند حدوث خلاف أو نزاع*.

٨- القاضي البدوي أو العرافة عند قبيلة حرب:

يعرف القاضي بتوقد ذهنه وسرعة خاطرة وسداد حكمة تمنحه القبيلة السلطة على أفرادها لإظهار الحق من الباطل وفقاً للتقاليد والعادات القبلية والبدو يوكلون القضاء في الأمور البسيطة إلى وجوه القبيلة وكهولها حيث يعرض أصحاب الدعاوي دعاويهم لهؤلاء الوجوه فيحكمون بينهم بحسب عوائدهم الجارية ويخضع المتخاصمون لحكمهم أو رفضه ورفع الدعوى إلى القاضي الأكبر بكل حرية وقد يوجد لدى كل قبيلة شيخ كبير ترفع إليه الدعاوي الكبرى[١].

* تسمى هذه الطريقة عند بعض فروع قبيلة حرب بالقفرة حيث يقول الرجل الذي لا يقر الحكم أنا طالب القفرة عند وسيع معرفة فيعطى طلبه.

(١) مقابله مع الشيخ أحمد عطية الله الشيخ أحد رجال القانون أو الأربعة المعروفين في وادي خليص منذ القدم.

أثر القبيلة في الحياة السياسية لدى قبيلة حرب

تضافرت عدة عوامل من المعطيات، والنظم المعاشية المشتركة فأوجدت تلقائياً وذاتياً ما يعرف بـ: »النظام القبلي« ذلك النظام الذي يتسم بطابع محدد المعالم من أسس الحياة الجماعية وتتبع عن المشاعر والأحاسيس وعن متطلبات تؤمن موارد رزق معاشي، وأن الآداب الخلقية الاجتماعية والأعراف القبلية المتصفة بالديمومة والاستمرار ومحاطة بهالة من الاحترام الروحي لدرجة التقديس، وتنتقل من جيل لآخر، ولها فعاليتها في تكوين وتطوير سلوك الفرد حينما يندمج كلياً بمحيط حضاري يتقبل الجو الجديد وتصبح من صفاته المكتسبة من هذا الجو جزءاً لا يجزء من واقع سلوكه ومنهاجه الحياتي.

ولا ننكر وجود الانسجام والتجانس والتجاوب بين الرئيس والمرؤوس في حياة البداوة ويعود ذلك إلى وجود الطاعة المطلقة والاحترام المسيطر على نفوس هذا المجتمع بدافع من الضمير الاجتماعي العام بما يتوافق مع طبيعة الجو القبلي سواء من ناحية التقاليد أو العرف والعادة، لا بالنسبة لأفراد القبيلة فحسب وإنما إلى الأفراد الآخرين أيضاً.

إن تنظيماً كهذا التنظيم، له مردود في الحياة الاجتماعية وحتى الاقتصادية، تلك الحياة المتأرجحة بين عوالم شتى من غزو، وترحال وجدب، وخصب، فكل هذه العوالم حتى عهد قريب. كانت المنتظمات القبلية - وما زال معظمها - يتمتع بشيء كثير من النفوذ والاستقلال الذاتي، أي أنها تنفرد بنوع خاص من القوانين الاجتماعية قوامها الحق العرفي أي أنها تعتمد على تطبيق قوانين خاصة تتوافق مع متطلبات الجو القبلي، واستناداً إلى ذلك يمكننا القول بأن (القبيلة) هي وحدة إدارية مستقلة ذاتياً لها حدودها الإدارية، ولم يشعر أفرادها بضرورة تنظيم سياسي أو إداري إقليمي إذ وجدوا أن تنظيمهم القبلي - يكفيهم مؤنة وجود تنظيم آخر، مهما كانت صفاته وأهدافه، وأمام هذا الواقع تكيف نفسيات الأفراد بولاء عميق، نحو القبيلة، وعدم الخروج عن نطاقها، فلذا نجد أن

كل قبيلة تؤلف وحدة اجتماعية مستقلة ومعزولة عن بقية القبائل سياسياً واجتماعياً، ما عدا التي تربطها بها روابط الحلف والحقيقه إن الأمن الذي يسود بلادنا الآن قد جعل كل القبائل تعيش مع بعضها البعض.

(١) فترة حكم المغول

في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي، السابع الهجري عام ٦٥٦هـ زحف المغول على العراق واحتلوا بغداد فاتصفت تلك الفترة بالجهل، والمعارك الدامية وقد حل فيها من الكوارث العظيمة والمصائب الجسيمة ما سبب خراب الديار، وصادف أن هاجرت بعض القبائل من أواسط الجزيرة العربية وسكنت هذه البلاد، فاحتفظت بنظمها البدوية، أما القبائل التي كانت مستوطنة في العراق خلال حكم المغول الذي امتد زهاء ثلاثة قرون، فقد ضعف كيانها وتشتت فروعها بسبب ما ارتكبه المغول من مذابح وتخريبات لحق هذا الدمار بقبيلة حرب وغيرها من القبائل حتى بعد هزيمة المغول في معركة عين جالوت على يدي المماليك عام ٦٥٨هـ.

وأمام هذه العوامل الطارئة، نلمس أن التكتل القبلي بلغ أشده، على اعتبار أن القبيلة هي الملاذ الوحيد والملجأ الأمين الذي يضمن لكل فرد الطمأنينة، ويؤمن له مسالك الحياة المعاشية لذا فهو ينظر إلى قبيلته نظرة إجلال وإكبار واعتراف بالجميل كما ينظر إليها باعتداد وفخر ومن هذه القبائل التي لقيت الشتات قبيلة حرب فهرب الكثير منها واستوطن في أماكن عديدة من منطقة شبه الجزيرة العربية وتكونت هناك وحدات قبيلة مستقله تدافع عن نفسها بوحدها.

فترة حكم الأتراك

من المؤكد أن التحول من حالة البداوة المطلقة إلى حالة الاستقرار والاستيطان يواكبها تبدل نفساني أيضاً، فقبل كان الفرد يدين بالولاء إلى قبيلته فقط ثم تطور إلى أن يدين بالطاعة والولاء إلى وطنه الكبير الخارج عن محيط قبيلته، و هذه كانت وطنه الصغير بيد أنَّ هذا التحول يتطلب فترة من الزمن غالباً ما تطول وقد تقصر حسبما يكون الاستعداد النفسي والظروف المحيطة الطارئة، ويحدثنا التاريخ أنَّ حكام الأتراك لم

يتبعوا سياسة إيجابية في تحضير القبائل، وإنما لجأوا إلى تطبيق سياستهم التقليدية، وهي سياسة (التتريك) أي تحطيم وصهر كل القوميات في البوتقة التركية وتأميناً لتنفيذ هذا المخطط عمدوا إلى بث روح التفرقة بين صفوف القبائل وأشعلوا نار الخلافات فيما بينها، وألبوا بعضها على البعض الآخر وجعلوا القبائل بدون تعليم مما جعل الجهل يسيطر على عقولنا نحن العرب.

وفي أوائل القرن الثامن عشر للميلاد، أخذ الوهن يدب في كيان السلطة التركية، وخاصة في مناطق الوطن العربي، وتقلص نفوذها الذي كان يسيطر على القبائل في المنطقة، فشقت القبائل عصا الطاعة مما دعا حكام الأتراك لإرسال حملات عسكرية لعلها تسترجع هيبتها وسلطانها، لكنها فشلت فاضطرت مكرهة على مصالحة تلك القبائل لقاء منحها أراض زراعية، مما يجدر ذكره أن هذه البادرة من الحكومة التركية وما لاقته من صمود القبائل العربية كان لها المردود الواقعي بأن ازداد تكتل القبائل وتماسكها، وبالتالي تعاظمت قوتها عما كانت عليه ونتج عن ذلك إن معظم القبائل العربية ساهمت في الحرب التحريرية ضد الاستعمار العثماني فاشتركت في الثورة الكبرى عام ١٩١٦م، ومما يجدر ذكره أن هذه القبائل لم يسبق لها أن اشتركت في حرب فعلية ما خلا بعض الحروب القبلية (الغزو) نتيجة الحزازات وسواها والتي كانت تنهك قواها وما أكثر ذلك وخاصة بين قبيلة حرب وجيرانها وبينها وبين الدولة العثمانية كما أشرنا إلى ذلك في فصل العلاقات بين الدولة العثمانية وقبيلة حرب.

ووقفت هذه القبائل المحاربة ـ لأول مرة ـ صفاً واحداً تجمعها عقيدة واحدة وهدف واحد هما:

تحرير الأرض العربية من السيطرة العثمانية، وتلبية فكرة الجهاد الوطني.

ويحدثنا تاريخ قبائل حرب بأنها سبقت بقية القبائل في الوقوف في وجه الطغيان التركي ولم تخضع لسيطرته مطلقاً خلال فترة استمرار حكمه في الوطن العربي، والتحمت مع الجنود الترك في معارك عديدة وحروب كثيرة بهدف تحرير أراضيها واستقلالها، مما اضطر الحكومة التركية إلى تعديل سياسة حكمها بالنسبة لهذه القبيلة، وخصصت لها منحاً سنوية مالية كونها تقوم بحماية مواكب الحجاج، وكانت هذه الوقائع قبل قيام الثورة العربية التي تزعمها الشريف حسين، ولكن خلال هذه الثورة

فقد مر معنا قبلاً، ما قامت به هذه القبيلة من بطولات في ميادين القتال، وفي سبيل التحرر والاستقلال والتخلص من الحكم الدخيل التركي، فسطرت الصفحات تلو الصفحات في سجل الشريف العربي ولم تهدأ ثائرتها حتى خرج آخر جندي تركي من ديار قبيلة حرب، وبالملاحظة فإن الوالي حسيب باشا تعامل مع قبيلة حرب بأسلوب جيد حيث اتبع الملاينة والمسايسة واستمال بشيوخ هذه القبيلة والرسائل وأغدق عليهم بالعطايا مما جعل معظم هذه القبيلة يلبون كل ما يطلب، فهذا الشيخ سعد بن جزاء وهذا الشيخ أبو ربعه وهذا الشيخ بن طامي شيخ البلادية كل هؤلاء يخضعون لطلبات حسيب باشا والي الحجاز عام ١٨٤٨م ويستطيع هذا الوالي أن يكون علاقات ودية مع معظم مشايخ قبيلة حرب في جميع مناطق الحجاز.

دور العائلة البدوية في القبيلة

تتميز العائلة سواء أكانت في البادية أو أنها من القبائل المتوطنة، والمستقرة أو شبه الرحالة ببعض الخصائص الحضارية الشاملة العامة - وبالرغم من الاختلافات والفروق في المستويات الحضارية - لكونها تتمتع بالروابط المتينة الصحيحة، وبالتعاطف والتجاذب وبسيادة قيمتها على القيم الفردية الشخصية، وبالزواج المبكر، وبحجم العائلة الكبير، وبسيطرة الرجل وباحترام الشيخ والطاعنين في السن، وبقلة الطلاق وبغيرها من الخصائص التي يجدر بنا أن نتناولها بالتفصيل فيما بعد.

فالعائلة أو الأسرة عند قبائل حرب البدوية هي أصل تنظيمهم الاجتماعي والنواة الأساسية التي تكون طبائع الأفراد البشرية، ففيها ينال كل فرد أنماط سلوكه، يتعلم خصائصه الإنسانية، كالفخر والعصبية والمباهاة بالنسب، ولهذا ترى أن كل بدوي أو فرد من أفراد القبيلة يغار على سمعة أسرته وشرفها، ومستعد للتضحية إن مس ذلك الشرف دنس أو عار.

ويحترم البدوي السن ويعتبره شيئاً محترماً، ومقدساً فلا يمكن مثلاً لأي فرد من الأسرة أو العائلة أن يبت بشيء دون أن يرجع إلى رأي العضو الذي هو أكبر منه سناً. والعائلة عند البدو وهي التي تعد الفرد وتجهزه بكل ما يتطلبه المجتمع.

فهي والحالة هذه البوتقة التي تصهر الكائنات البيولوجية وتحولها

إلى كائنات اجتماعية بدوية، والعادة المتبعة عند البدو وفي القبائل أن يسكن الأولاد والأحفاد في بيت واحد ويجوز للولد المتزوج أن يستقل في بيت لوحده إن شاء ذلك، وفي العادة أن يتناول كافة أفراد العائلة الطعام من قدر ومن إناء واحد فتتكون لديهم علائق وصلات أولية أساس تسمى علاقات الجماعة أو رابطة الجماعة.

فالعائلة متضامنة ومتكافئة وأن جريمة أحد أعضائها تعتبر جريمة تخص العائلة بأكملها، وقد يكون الفخذ والعشيرة امتداداً للعائلة، وتتصف العلاقات العائلية بأنها دائمة ومستمرة وأنها صميمية ومتغلغلة، ولكل فرد من أفراد العائلة الواحدة حقوق وواجبات وأدوار اجتماعية، فواجب الزوجة مثلاً - يتلخص في مساعدة زوجها وإطاعة أمره والاعتناء بأولادها، وتدبير شؤون بيتها كإعداد الطعام ونقل المياه وجلب الحطب للوقود، ومعونة الزوج في أعماله الزراعية كالحصاد والدراسة [1] ونقل الحاصلات والاعتناء بالماشية، ومن حقها أن تجلس مع الرجل أو تأكل معه.

والمرأة البدوية تتمتع بقسط وافر من الحرية والانطلاق، وتستقبل الضيوف - في حالة غياب زوجها - وتقدم لهم الطعام والقهوة، كما لو كان زوجها حاضراً دون أن يشكل هذا التصرف »منقصة« بحقها، بل بالعكس فعملها هذا يعتبر مفخرة لها ولزوجها وحتى لعائلتها، وهي »قيومة« - أي تصون شرف زوجها، ولا يمكن أن تعرض مكانة زوجها للذم، أو الإهانة، أو كل ما من شأنه أن يمس كرامته، أو ينقص من مكانته، والمرأة البدوية اليوم كمثل أختها العربية في العصور الخالية تحمل السلاح إلى جانب زوجها وتدفع بكل ما أوتيت من قوة عن أرضها وكرامتها.

ويتم الزواج باتفاق عائلة الخاطب مع عائلة المخطوبة - أي أولياء الأمور - لدى القبائل في البدوية والمتوطنة، على أنواعها منها:

الزواج وفقاً للأعراف والتقاليد:

وهو الذي يتم برغبة الطرفين، ويتوافق مع الأصول المتبعة من ناحية خطبة الفتاة من ولي أمرها - مع مراعاة أخذ رأي المخطوبة نفسها -.

---

(١) الدراسة ويقصد بها هنا العملية التي تخرج الحب من سنبله.

ويختلف المهر باختلاف مكانة المخطوبة وقبيلتها فقد يكون عدداً من الإبل أو الأبقار أو الغنم مع قليل من المال. وبعد دفع المهر يتم إجراء العقد وفق الشرع الإسلامي حيث يحضر الزوج وولي الأمر لدى المأذون الشرعي لعقد النكاح.

الزواج بالخطف:

إذا صادف الشاب معارضة من أهل الفتاة يتقدم لخطبتها، يقدم على خطفها سراً تمهيداً للزواج بها ويشترط أن تكون الفتاة راضية بهذا الإجراء، ثم يلوذ الخاطف بالمخطوفة، وإذا أدرك أهل الفتاة وأحد أفراد قبيلتها الخاطف وتلقوه قبل الدخلة وطلب الحماية، فإن دمه يذهب هدراً وهذه حقيقة لم تكن لدى قبيلة حرب إلا ما ندر ولأنه لم يكن معدوماً نهائياً.

أما إذا أراد الخاطف أن يسوي الخلاف وفق القواعد والأعراف المتبعة فلا جناح عليه - إذا كانت الفتاة غير متزوجة من ذي قبل - وبهذه الحالة يدفع الخاطف امرأة تعويضاً لذوي الفتاة لقاء ما ارتكبه وإذا وقع الخطف على امرأة متزوجة بأن سار بها الخاطف من بيت زوجها أو أحد أقربائها فإن أهل المرأة المخطوفة يتبعونها ويقتلونها بدون قيد أو شرط ويقتلون الخاطف إذا ظفروا به، وإذا تعذر إدراكهما والعثور عليهما، أو أنهما دخلا عند قبيلة ذات جاه ومنعة، عندئذ وبمقتضى العرف القبيلي يحتم على أن أهل الخاطف أن يؤدوا إلى أهل المرأة المخطوفة كل ما يريدونه.

ومن جدير بالذكر أن عادة الزواج عن طريق الخطف غير واردة لدى قبيلة حرب ولقد سألت كثيراً من رجال العرف القبيلي حول هذه الظاهرة فنفوا أن ذلك من عادات هذه القبيلة.

الزواج بالاتفاق:

يشيع في البادية وفي القبائل المتوطنة عرف الزواج بابن العم فعندما تولد البنت تكون حكماً زوجة لابن عمها في المستقبل، إلا إذا تنازل عنها فتستطيع أن تتزوج بمن تشاء، وحتى إذا كان الأمر كذلك فلابد وأن تأخذ موافقته قبل الإقدام على الزواج، فإذا شذت الفتاة عن هذه القاعدة الاجتماعية، أو أن أهلها أجبروها على الزواج من غير ابن عمها

فحياتها تكون معرضة لخطر الموت، ولعل هذا السبب الوحيد في انتشار قتل النساء بين القبائل ولذا أقرت الأعراف البدوية حقوقاً معينة لابن العم وأعطته الحق في قتل ابنة عمه إذا أرادت الزواج من غيره دون أن يكون مسؤولاً لدفع الدية. لابن العم أن يجبر ابنة عمه حسب تسمية قبيلة حرب الحجاز، وطريقة التجبير هذه لها أصول، فهي تتم بحضور والد الفتاة وشاهدين من الرجال وابن عمها، حيث يدخلها في وجه شيخ القبيلة، وبذلك تصبح خطيبته، ولا تتمكن بعدها من الزواج بسواه، شريطة أن يكون كفئاً للزواج، وإذا ما نكل والدها ونقض هذا العهد بعد أن دخلت بوجه الشيخ، فإنه يغرم بما يعادل دية القتيل، واعتبر نكوله هذا جرماً بنظر العرف القبلي عند قبيلة حرب وبعض القبائل الأخرى التي تجاورها.

وإذا ما لمس ابن العم رغبة لدى والد الفتاة بتزويجها من غيره عندئذ له أن ينهى دون هذا الزواج، وللنهوة شروط، نذكر منها:

١- أن يكون الناهي ابن العم أو من أقرباء المرأة.

٢- إذا نهى ابن العم أن يتقدم للخطوبة، وإلا فإن لأهل الفتاة الحق في تزويج ابنتهم من أي رجل شاؤوا بعد ذلك.

٣- إذا كان الخاطب من ذوي المكانة السامية بين أفراد القبيلة فمن الممكن أن يسوي الأمر مع الناهي، وذلك بأن يرسل أشراف القبيلة إليه أي لابن العم ليطلب منه أمر الزواج.

مركز الزوج في الأسرة:

يعتبر الزوج سيد الأسرة المتصرف بشؤونها والمكلف بإعالتها والمسؤول عن سلوك أفرادها ، لهذا تتميز العائلة بالتضامن حتى ان الفرد مسؤول عن إعالة أقربائه من الشيوخ والعجزة والمرضى والنساء ، إذا لم يكن في العائلة أو الفخذ الذي ينتمي إليه من هو أقرب إليهم ، ويعتبر المجتمع البدوي القبلي أنه من العار المخزي من يترك أقرباءه دون أن يقوم بالواجبات التي يقرها العرف تجاههم .

وتتدخل المكانة الإجتماعية تدخلاً كبيراً في الزواج فلا يقدم البدوي أو الفرد في القبيلة المتوطنة على الزواج إلا بعد أن يتحقق من سلوك

المرأة وأخلاقها وما يتصل بعائلتها فلا يتزوج من امرأة ارتكب أحد أعضاء أسرتها عملاً مخلاً بالشرف أو قام بأعمال منكرة لا يقرها العرف البدوي، ويذهبون إلى أبعد من ذلك فقد يحجمون عن الزواج من عائلة اشتهرت بالقطيعة و الإساءة إلى الأقارب أو فيها عنصر رق وعبودية يمتنعون من الزواج ببنات ذوي الحرف البسيطة ، ويمتاز أفراد قبيلة حرب بعادة تعدد الزوجات وقل أن تخلو أسرة منها لأن الفرد فيها عامل انتاجي يعين الأسرة في كسب قوتها وفي متعتها.

*** المكانة الإجتماعية في المجتمع البدوي والقبلي:**

يعتبر المجتمع البدوي القبلي مجتمعاً ساكناً وراكداً نسبياً ، لأن المكانة التي يشغلها الفرد تكاد تكون ثابتة معينة منذ الولادة ولايمكن أن يرتقي في السلم الإجتماعي، ليصبح شيخاً أو رئيساً ، لأن الرئاسة والمشيخة وظيفة اجتماعية وراثية ، ولكنها لا تنتقل إلى الإبن الأكبر دائماً فقد يسبق أحد الأبناء اخاه الأكبر في الشجاعة والشيمة وكرم الأخلاق والمروءة وغيرها من الصفات التي يعتز بها المجتمع البدوي القبلي فيتولى رئاسة القبيلة قبل أخيه.

إن البدوي قانع بالمكانة التي عينها المجتمع، إنه لا يشعر بالقلق والاضطراب النفسي، ولكن عندما يبلغ البدوي عشراً من عمره يذهب إلى الرماية برفقة أحد أفراد القبيلة فيقضي كل يوم ثلاث ساعات يتمرن فيها على الرماية مدة تسعة أشهر. فبعد الانتهاء إن أصاب الهدف بنسبة ٨٠% جعل فارساً وألا يبقى راعياً، وإذا بلغ العشرين يعاد تمرينه على الرماية شهراً واحداً، فإذا نجح ترقى إلى مرتبة فارس والا بقى راعياً، وفي الخامسة والعشرين يمرن ثالثة شهراً واحداً وهو آخر تمرين فإذا نجح صار فارساً وإلا فإنه يقضي حياته راعياً مع الإبل والأغنام.

يختار الفرسان الذين أبلوا في المواقع وتغلبوا على الخصوم وكانوا من العاملين في سبيل صالح القبيلة ويتم ترقيتهم في درجة فارس ويترتب على هذه الترقية زيادة في المدخول من الغنائم وغيرها.

*** مساكن البدو:**

يسكن البدو بيوت الشعر والخيم، ويتكون عادة من خيمة كبيرة مصنوعة من شعر الماعز أو وبر الإبل، ومرفوعة على عامود أو عدة

أعمدة وتسمى الخيمة ذات العمود الواحد ب »صهوة«" وذات العمودين ب »أم كرن« ، وذات الثلاثة أعمدة ب »امثوليت«.

وكلما ازدادت أعمدة الخيمة دلت على أهمية صاحبها، وعلى سمو مكانته في مجتمع القبيلة.

ويقسم البدوي خيمته اعتباراً من ذات العمودين فأكثر إلى قسمين، فيخصص قسماً للضيوف والآخر لعائلته وأثاثه. ويتميز الرؤساء والشيوخ بخيام واسعة تحملها أربعة عمدان ، ويتراوح طول كل منها خمس وعشرون قدماً أي أن الخيمة قد تصل إلى السبعين قدماً أو أكثر، ولايتمكن الشيخ البدوي أن يتملك خيمة أكبر من ذلك لصعوبة النقل والبناء، ولكن بعض الشيوخ المشهورين مثل شيوخ حرب - أمثال شيخ بشر محمد بن حمادي والشيخ عبيد المراني والشيخ سليمان النتاف شيخ قبائل معبد كانوا يمتلكون مثل هذه المباني.

تنقسم الخيمة ببعض الستائر المزخرفة وتسمى القطع، التي توضع في وسط الخيمة، وتختلف عدد الحبال التي تربط بالنسبة لعدد العواميد التي تحملها، فعلى كل عامود لابد من وجود حبلين رئيسين، الأول في المقدمة والثاني في المؤخرة، ويفرش في مضرب الرجال سجادة أو عدد منها، وتوضع عليها في بعض الأحيان »المساند للجلوس عليها في الوسط يكون »المقهى« أو الموضع التي توضع فيه أدوات القهوة أما مضرب النساء فيحتوي على أدوات الطبخ والطعام، وتوضع على مقربة من الخيمة »القرب«[1] التي تحمل الماء وبجوارها الدلو[2] الذي يسحب بواسطته الماء من البئر، ولكل خيمة كلب أو أكثر يحرسها ليل نهار وتحرس كذلك الجمال والأغنام من الذئاب واللصوص وهي مدربة على رعاية الخيمة، وعندما يبدأ البدو بطرق الهاوند الخاص بالقهوة أي (المهباش) يكون ذلك علامة على وجود ضيوف.

والبدوي كريم مضياف ويحب الضيوف، ويبالغ في إكرامهم، وتقدر وصول الضيف يبادر إلى رأس من الغنم فيذبحه، استعداداً لتقديم الطعام فإذا كان الضيف شيخاً ومعه رفاق ضمن حدود شخصين، يذبح

(1) جمع قربة وعادة تصنع من جلود الماعز.
(2) الدلو إناء مصنوع من الجلد وله حبل طويل يسمى الرشاد.

رأساً واحداً، وإذا كانوا أكثر من ثلاثة يذبح رأسين، أما إذا كانوا أكثر من شيخ، يذبح لكل شيخ مع رفاقه رأساً. وقد يكون أحياناً حسب المقدرة.

الذبائح:

ينحر البدو وأفراد القبائل في مناسبات منها:

١- بمناسبة إعلان الخطوبة.
٢- ذبائح الموتى.
٣- ذبائح المولود الذكر.
٤- ذبائح الختان.
٥- ذبائح الأضحية الكبرى.
٦- ذبيحة البيت.
٧- ذبائح الضيوف.

النخوة عند البدو:

لكل قبيلة من القبائل صيحة أو نداء خاص بها يسمى "»النخوة« يستغيث به أفراد القبيلة عندما تشتد المعركة. ويهدف البدوي من وراء »النخوة« إثارة الرعب في نفس عدوه كما تمكنه من أن يميز بين العدو وبين الصديق: فالصديق حينما يسمع نداء »النخوة« يتجاوب معه فوراً، ويسارع الوقوف بجانب صديقه أو حليفه الذي ألف ذلك النداء. فمثلاً قبيلة مسروح لها نخوة أنا ذوبي وقبيلة حرب تقول دائماً حرب يا ربعي أوشبابه يا ربعي وهذه النخوة تجمع قبيلة حرب وقبيلة عتيبة وقبيلة زهران.

الاستسلام:

للبدو عادة معروفة في كيفيته: إذ يلقي البدوي بندقيته أو سلاحه على الأرض ويضع إبهامي يديه بين أسنانه بينما أصابعه الباقية تشير إلى عدوه المنتصر، وبهذه الحركة يعني أنه وضع حياته ومصيره بيد خصمه، ومن ثم يطلب الصفح والعفو ويكررها مراراً متعددة قد تصل إلى تسع مرات حيث يصفح عنه الخصم. وإذا لاحظ المغلوب على أمره وجود صديق له في صفوف المغيرين ينادي باسمه طالباً منه »الحماية«" فإذا كان هذا الصديق صاحب كلمة نافذة ومسموعة لدى القوم يعلن بأن

من ناداه هو في حمايته، ويطلب إليه أن يلقي سلاحه. وفي حالة عدم كون هذا الصديق ذا كلمة نافذة يجيب المنادي بأن عليه أن يطلب الحماية من شخص يسميه ويكون صاحب الكلمة.

الوسم القبلي[1]:

لكل قبيلة »وسم« - وأي رمز او علامة خاصة - يميزها عن بقية القبائل. وتتعرض لعملية الوسم المواشي بأنواعها، والرواحل، وكذلك البضائع التي تتقلها عبر الصحراء، فإذا نفقت واسطة النقل ومات مرافقو القافلة، وظلت البضاعة في الصحراء والفقر، تبقى محمية لا تمتد لها يد طالما أنها تحمل »وسم« القبيلة التي تعهدت بتأمين نقلها.

وقد تكون لإحدى القبائل »أوسمة« يختص بكل واحد منها فخذ أو بطن. ومع ذلك فالوسم الخاص بها معروف لدى كافة القبائل المجاورة ولايمكن تجاهله. أما رايات الحرب فإنها لا تحمل الوسم على إعتبار شارة خاصة بالممتلكات والمحميات، و على سبيل المثال تقول أن الأوسمة لدى قبائل حرب يختلف من فخذ إلى فخد وقد يعمد البدو إلى رسم »المشغب«- على الإبل - بحرق رأسها بوسم القبيلة الخاص بها أو بوضع خط على رقبة الإبل أو خطين على رجل الجمل وهكذا ونضرب مثل على ذلك مثل الوسم عند قبيلة معبد أربع خطوط على ورك الجمل ويقفل بخط واحد من أعلى إلى أسفل ويسمي هذا وسط الخمس مثل ////، وكذلك زبيد العزرة مثل //// على الرجل اليسرى على المفخذ وكذلك وسم العسوم مثل ١٠٠ على الرجل اليسرى ويسمى الركز مع وضع شاهد على الرقبة مثل (.).

ولا يكتفي بهذا، وإنما توسم الصخور بوسم القبيلة للدلالة على مناطق حدودها وكذلك فوهات الآبار الخاصة بالري وسقاية مواشي القبيلة وهكذا.

---

(١) انظر كتاب الوسم عند قبيلة حرب: هنيدي حمود الحيسوني مخطوط لم ينشر حتى الآن.

القضاء العرفي وبيوته
عند قبيلة حرب

قال الأستاذ/ عاتق بن غيث البلادي في مؤلفه نسب حرب ما نصه:

في الفترة ما بين أواخر العهد العباسي والعهد المملوكي أهملت هذه الديار من الناحية الإدارية حتى لكان تلك الحكومات لا تعلم عن هذه الأرض إلا طريق الحاج حيث صارت تدفع لشيوخ سكان هذا الطريق مبالغ لحفظ الأمن فإذا آنست هذه الحكومات من نفسها قوة أنكرت ما كانت تدفع وعبرت هذا الطريق على ألسنة الرماح إومن هنا تقع الاعتداءات من القبائل التي تحرس هذا الطريق وتأخذ الأتوات المخصصة لها من الدولة.

قلت: في أواخر العهد العباسي ذلك انك إذا تصفحت تاريخ هذه الديار وجدت ذكرا لعامل الفرع، وعامل سايه، وغيرها، في ذلك العهد. أمام هذا الإهمال من تلك الدول فإن بعض المشاكل كانت تحل بحد السيف، حيث كان القوي يأخذ حقه كاملاً، بينما يجأر الضعيف بالشكوى فلا يجد مجيباً من السلطة التي كانت تحكم أرض الحجاز انذاك إلا ما ندر.

غير أن الحرب ليست دائماً حلالة المشاكل، والبشر بطبعهم ميالون للسلام ما وجدوا الى ذلك سبيلا، من أجل هذا - والحاجة أم الإختراع - اوجدت جميع القبائل مشايخ لحل مشاكلها، ثم صارت الشيخة وراثية فإذا أراد بعضهم تغييره حدث الانقسام بين القبيلة وكثرت المشاكل، من أجل كل ما تقدم فتقت الحاجة الأذهان عن وجوب وجود قضاة مستقلين عن الشيوخ يذهب إليهم الخصوم بالتراضي بينهم (١).

فظهر فيهم قضاة مهرة حكموا أحكاما تقرب أحياناً من حكم الشرع، غير أنها كانت دائماً تعتمد على الكلمة الحاذقة والمنطق الضارب، ولذلك قالوا: الوسوم في فمي الخصوم. وتطور القضاء حتى أصبح عندهم (المسندة) وهي طلب استئناف الدعوى عند القاضي نفسه. ثم تطور فأصبح عندهم نظام (القفرة) وهو ما نعرفه بالتمييز أو الاستئناف وقد نذكر على سبيل المثال بعض القضاة مثل محمد بن طريف وسعد القرف الحازمي والشيخ واهس العسمي شيخ زبيد.

الدعاوي:

يعتبر القضاة عندهم المدعي والمدعى عليه ولايقبل الوكالة واللسان حتى عن المرأة، إلا إذا مس الشرف والعار فحينئذ يدعي الرجل لما لحق محرمه من ثلم شرف أي عار. وتقوم الدعاوي على السجع وكذلك الحكم فيقول المدعي:

أنا عند الله وعندك يا قاضينا يا اللي بالحق ترضينا في فلان الذي عمل كيت وكيت. فيسأل القاضي المدعى عليه. فيقول جحيد وعلم بعيد ما عملت هذا. فيكلف القاضي المدعي بالشهود، فإذا عجز عن تحضيرهم حكم على المدعي عليه باليمين .وحينا يقول: دافع وسمي على خصمي والوسم هو الحكم. ومعنى هذا أن المدعى هو الذي يحلف!. وعندها ليس للقاضي ولا المدعى خيار، فلا بد أن يحلف المدعى .عندها يصدر القاضي حكمه، قائلاً: حكمت وبالله التزمت، من عندي ومن عند كل عارفة مثلي على فلان كذا وكذا، هذه صورة (١).

أما الصورة الثانية: فقد يقر المدعى عليه ويأتي بما يخلصه من الحكم. فقد أودع رجل ناقة عند رجل فذهبت فادعاه، فلما حضر عند القاضي اعترف المدعى عليه قائلاً أعطاني ناقته دفاعة بلا نفاعة، وأقول ان شاء الله ما يلزمني بها. وحكم القاضي بعدم ضمن المال الذي بلا اجره اذا كان سارحا.

وكان لأربعة رجال جمل، فقالوا لأحدهم: اعقل الجمل، فعقله ،ثم سرى الجمل يعتب فانطلق فلم يعد (٢).

فادعاه الثلاثة عند القاضي اعترف، فحكم عليه بضمنه واحضار الجمل لصاحبه.

وعندما خرج من عند القاضي وجد ابن القاضي يلعب مع الصبيان، فسأل الرجل قائلاً: هل! صدر الحكم لك والا عليك؟ فقال: بل علي. قال الصبي: ماتعرف تدعي. فقال الرجل: ماذا أقول؟ قال: قل نحن أربعة وللجمل أربع قوائم، فعقلت أنا ربعي وتركوا أرباعهم فسرت بربعي[1].

فعاد الرجل إلى القاضي فقال: لي عندك مسندة يا القاضي. فقبل

---

(١) البلادي، نسب حرب ص١٠٧.

القاضي فادعى بتلك الدعوة فحكم القاضي له على رفاقه![1].

ومن قوانينهم كما تقدم أن الضيف إذا تعشى عند مغرب وكان عشاه سٙمن أو سمين لا يحق له الأكل عند أحد خلال يومه أو ليلته.

وحدث أن رجلاً تعشى عند آخر ثم سرى فوجد قوماً عندهم ذبيحة فتعشى معهم، فعلم به مضيفه فلحقه وقاضاه عند أحد القضاة. فقال: أنا عند الله وعندك يا قاضينا ياللي بالحق ترضينا، وفي ضيفي فلان الذي ذبحت له هادلة العمود الحائل السنود، والذي لا يرضعها ولابين أربعها، فسرى من عندي وضاف جيراني. ولما سأل القاضي الضيف، قال: نعم، ذبح له هادلة العمود وجمع ربعه عليها جرود، وما لحقني منها الا العجرود، وأقول: أنه من عندك ومن عند كل عارفة مثلك لا يلحقني معزبي بحق. فحكم القاضي ببراءته.

وإن كانت هذه الدعاوى لا تستند على مبدأ شرعي إلا أنها كانت عندهم في ذلك الزمان ذات مغزى ولها طابعها القانوني فحكم القاضي فيها مقنع للخصوم.

حالات لا يحكم فيها قضاة البادية:

منها: القتل: وكان إلى عهد قريب يحكمون بالدية ثمانمائة ريال! ولعل هذه موروثة من عهود قديمة، أما إذا رفض ولي المقتول قبول الدية فإن القاضي تنتهي مهمته لعدم تمكنه من اجراء القصاص.

ووطء المرأة: إذا ثبت الوطء فلا يقبل قاضي البادية النظر في الدعوى، لأن حكمها ظاهر عن طاقته.وعند حرب فليس للواطئ – إذا ثبت- غير القتل، وقبل سنين حدثت حادثة كهذه في نواحي المدينة فاحضر الأمير ولي المرأة ومنعه وارسل الجميع إلى المحكمة الشرعية التي حكمت على الفاعل بالجلد بموجب حكم الشرع تبرئة المرأة المغصوبة. ولكن ولي الأمر صار يتعرض للنقد. وللعرض عندهم قيمة كبيرة كما يجب أن يكون، فالرجل يرضى أن يصاب في ماله أو جسمه أو قتل بعض ولده، ولكن لا يمكن أن يسكت على ثلم الشرف وإهانة العرض والاعتداء عليه.

---

(١) البلادي، نسب حرب ص٢١٤.

قواعد عامة:

ولهم في الاحكام قواعد عامة منها:

١- **واطئ الفراش:** وهو الرجل الذي يدخل بيت غيره ولا تثبت عليه تهمة الوطء. فيحكم عليه بثلاث جنابي: اثنتان تجعل على قنة الرأس على شكل عرقاة[١]، والثالثة في حذه طولاً. يقوم بضربه بها أقرب الناس إليه، حتى لو حدثت مضاعفات ومات ولا يلزم به أحد. ولكن التي في الوجه عادة تشترى بمبلغ تجري المساومة عليه.

٢- **أسفار المرأة:** أو كشف شيء من عورتها: ويحكم فيه بقطع يد الفاعل، وهذا حكم به ابن طريف في قضية المجللة(انظر وقائع المجللة) وكثير ما نشب الحرب في مثل هذا الحكم، فحين يطالب المحكوم له بالتنفيذ ويساوم المحكوم عليه بالشراء ويرفض الحكم، وعادة ثم اليد ربع دية.

٣- **ضارب القواس ومصيح بنت الناس[٢]:**

القواس هو الشخص الذي يرسله الحاكم لاحضار بعض المطلوبين، اما تصييح البنت، فلذلك في عرفهم أن تتعرض لها بكلمة معاكسة او غمضة من عين، ونحو ذلك، فعندما تسرع إلى الحي صائحة معلنة أن فلاناً عمل كذا وقال كذا. وعنها يعيد كل من في الحي إلى سلاحه.

أما إذا افلت مثل هذا الرجل ودخل الصلح فيها فإن الثمن هو (٤٠٠ ريال) وكذلك من يضرب القواس.

٤- **النار الشابه:** والقوم الكابة، والمطر الصابة، لا ضمن فيها أي إذا وضعت مالك عند انسان فاحترق أو نهب أو اجتاحه السيل أو أتلفه المطر ولم يكن قد أهمله فليس عليه ضمنه.

٥-**الجمل الأكول** والكلب العقور إذا قتلهما أحد دفاعاً عن نفسه وثبت عيبهما فلا دية لهما.

٦- **تكذيب الرجل** مشافهة فيه قطع لسان القائل حتى لو ثبت أن

---

(1) أي كعلامة الضرب × يشرط أن تقع نقط الدم على فراش صاحب الحق.

(٢) البلادي، نسب حرب ص٢١٥٠.

المطنب كذوب . وهذا مجرد حكم فيعود المحكوم عليه ويدفع ثمن لسانه بينهما، وأما المعتدلون فيحكمون فيه بملفى، أو يلفى المحكوم عليه على المحكوم له بما وجهوه من أعيان الرجال فيطلب السماح من صاحبه، فإذا رفض المحكوم عليه يعنف ويتبرأ منه أقرباؤه، أما إذا رفض المحكوم له الجاهة فقد يهمل أمره، ولكن قد يحدث منه اعتداء على صاحبه.

ثمن الحامي: وهو كلب الماشية أو الزرع، فإذا اعتدى عليه أحد فقتله بدون ذنب أو لمجرد نباحه عليه أو غارته عليه بما ترده العصا والحصى، فإن ثمنه عندهم (رَسْل) من الغنم والرسل - يفتح الأول وحزم والثاني - قطعة من الغنم تصك على حوض الماء بشكل حلقة اثناء شربها، وقد يتهاون بعضهم فيأخذ فيه أربعاً من الغنم.

٧- رأسها قود وربوعها زود:

إذا اعتدى أحدهم على غنم آخر أو ابله فأخذ منها واحد فإن واحدة أو أحدهم القاضي يحكم عليه، قائلاً: حكمت عليك برأسها قود وربوعها زود، أي تدفع له بدلها أربع مثلها زيادة.

٨- نحر المقرحن للهيماء:

المقترحن الذي ابله قرحان لم يصبها الهيام، فإذا اصاب الهيام إحدى ابل جاره أو نزيله فلم ينحرها، نحرها المقرحن ولا يلحقه خسر فيه ولقد حدثت عند قبيلة حرب كثير مثل هذه المواقف وأذكر مرة إن أحد جمال قبيلة معبد أصيبت بالهيام فقام رجل من نفس القبيلة يذبح هذا الجمل وأدعى صاحبه فلم يلزمه العرف القبلي آنذاك بدفع الثمن.

بيوت حرب القضائية

١- **قضاة البلادية:** أسرة توارثت القضاة بين البادية وكانت لقضاياهم قناعة غير أنها ليست محصنة من التقفير مثل ابن طريف. وقد حكموا في قضايا لزبيد وبني سليم ومطير. وآخرهم حمدان القاضي توفي في العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري. بالاضافة إلى الشيخ طامي البلادي الذي كان شيخاً وقاضياً في قبيلة بني عمرو في عام ١٨٤٨م ١٢٦٤هـ.

٢- **قضاة الحوازم:** واشتهرت أسرة القروف من الحوازم بالقضاء، وكان لها صيت، ومما يروونه-عن تواتر- بنو حرب عن هؤلاء أن

أحدهم وهو محمد بن مصلح[1] القرافي حكم للأشراف في وادي فاطمة (مر الظهران) وكان ذلك عام ١١٨٥هـ -١٢٠٠هـ ويقال: أن قضية مر الظهران طرقت جميع قضاة البادية فلم يستطيعوا الحكم فيها، فوصلت محمدا القرافي، فقال: أن ما تركه أبو نمي هو لذريته بالسوية.

وابنه سعد بن محمدبرز في منزلة والده حيث كان قاضياً في العرف البدوي. وهنا - رغم اجماع حرب - يبرز سؤالان:

أحدهما: أن مر الظهران تملكه قبائل من الأشراف أبي نمي ولكل قبيلة قرية ومزارع وعهد أبي نمي قد مضت عليه قرابة خمسة قرون ونيف.

ثانياً: في مكة محاكم شرعية، والأشراف يحكمون الشرع ولا يميلون إلى قضاة البادية.

فإذا ثبتت هذه الرواية- وهي قوية متواترة - فإنها ربما كانت في الجموم بين ذوي حسين وان تدخله كان حلا لنزاع مستعص دام زمناً طويلاً بدون حل ويقال أنهم أعطوه مالاً مقابل ذلك.

٣- ابن طريف وبنو طريف:فخذ من بني علي يقال لأحدهم: ابن طريف كانت لهم شهرة في القضاء، وكانت القضية التي تصدر من عند ابن طريف لا تقبل النقض، ولذا ضربوا المثل المعروف (مصدره من عند ابن طريف) وقد حكم ابن طريف في القضية التي أثارت وقائع المجادلة بين حرب وعنزه، فرفض العنزويون حكمه، فنشبت الحرب.

٤- وهناك أسرة من الحوازم يقال لهم؛ آل ماضي أو بنو ماضي في الطرشان، كانوا قضاة ولهم ذكر في بعض المراجع التاريخية.

٥- قضاة الروثة:

اشتهر من هذا البيت القاضي فياض السكيني الرويثي الحربي الذي كان مورداً لكثير من القضايا البدوية التي يتعرض لها البادية في ذلك الزمان.

---

(١) اختلف الاستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه نسب حرب، ص١١٢، مع الاستاذ/ نايف زابن المعمري في كتابه قضايا وقضاة، ص٧٥، حول اسم القاضي الغرف الحازمي الذي حكم في هذه القضية حيث قال عاتق اسمه محمد بن مصلح، وقال نايف اسمه سعد الحازمي، والأصح أنه محمد بن مصلح كما ذكر البلادي.

٦- الشيخ مقبول مقبل السراني:

هو الشيخ مقبول بن مقبل السراني الحربي من قضاة العرف عند قبيلة حرب حكم في عدة قضايا من ضمنها قضية حكمه في حق اللزمة والازمة وهي القضية التي تخص عين الشليبية التي كانت مشروكة بين جماعة من بني سالم من قبيلة حرب وقد حكم فيها الشيخ مقبول السراني الحربي بعد عرضها عليه.(١)

٧- ومن مشاهير قضاة حرب **القاضي محمد بن طريف الحربي** الذي تربع على كرسي القضاء في الفترة من ١٣١٨هـ -١٣٢٥هـ ، وكان يسمي مجلي اللؤئم أي حلال المشكلات المعقدة وكان يحل كثيراً من القضايا وقد حكم في قضية أقيمت بالجهل وحكم فيها بالعقل.

٨- واشتهر من قبيلة عوف **القاضي الشيخ عبد الله أبو ربعة** شيخ مشائخ قبيلة السهلية وكان رحمه الله شيخ وعارفة من عوارف حرب المشهورين توارد عنده في قضية كل من الشيخ فياض السكيني الرويثي العمري والشيخ بركة المحمادي في قضية الناقة التي ماتت حرجة وقد حكم فيها بعين العقل وأرضى كل الخصوم وكان يساعده في مثل هذه القضايا الشيخ عبيد السحيمي(٢).

٩- قضاة بشر:

من أبرز قضاة قبيلة بشر هو قاضي العرف عطية بن زارع البشرى الذي كانت ترد عنده الخصوم ويقوم بحل النزاعات بينهم.

١٠- قضاة آل رومي شيوخ زبيد (العسوم):

برز من هذا البيت كثير من القضاة الذين يفهمون قضاء العرف البدوي الذي كان بمثابة المحاكم الشرعية لحل المشاكل التي كانت تحدث في ذلك الزمان فمن هؤلاء الشيخ واهس بن حميد العسمي الذي كان يصل إليه الناس من كل مكان لحل مشاكلهم ويقول الأستاذ/ نايف بن زابن المعمري: إن هذا البيت من أعظم بيوت حرب وقد جمعوا بين الشيخة والقضاء منذ زمن طويل حتى أطلق عليهم اسم قضاة حرب وذكر

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر كتاب قضايا وقضاة وشيم البادية، للاستاذ /نايف زابن المعمري ص ١٠٥.

(٢) نايف بن زاين، مرجع سبق ذكره، ص١٦٣.

منهم على سبيل المثال، حميد بن واهس العسمي[1].

وقال إنه صاحب خليص وراعي الدرك به وكذلك نجد إن الشيخ حبيتر البيضاني العمري الحربي.

أحد بيوت حرب القضائية والذي بدوره اشترك في قضية نجر بن هذال مع الشيخ مجول بن دهيم العلوي في وحي نواحي الحناكية مع رجوع امراء حرب بعد خروج قبائل وعشائر.

عنزة منها[2] وكان في ذلك الوقت يوجد قاضيان مشهوران هما محمد بن ظريف العلوي وسعد بن زايد المهري وهما أفضل ما كان يعرف القضاء العرفي في ذلك الزمان حسب ما وصلت من وثائق تدل على ذلك..

١١- قضاة معبد:

ظهر في هذه القبيلة شيوخ لهم دور بارز في القضاة والقانون العرفي لدى قبائلهم منهم شيوخ معبد النتاتيف الذين ظهروا في بلدة البرزة بجوار الشيوخ وظهر منهم سليمان النتاف الذي كان ترد اليه كثير من القضايا فيقوم بحلها جميعاً بين الأطراف ثم بعده ظهر ابنه عابد الذي لا يقل دوراً عن والده وكذلك ظهر الشيخ حسين الذي امتاز بالعرف والقانون.

وكانت قبائل معبد تتحاكم عنده بطرقة العرف القبيلي والقانون والمذهب ويصدر فيها أحكاماً ترضي الجميع ولا تخالف شرع الله عز وجل. وظهر منهم إلى جانب هؤلاءالشيخ عويض بن منيع الله المحيشري المعبدي الذي كان ترد إليه القضايا من قبائل معبد وجيرانها ويقوم بالفعل فيها حسب القانون العرفي وهومشهور بالحنكة والحكمة ودائماً يرضى جميع الأطراف الذين يصلون اليه في قضاياهم وظهر سمليل الحرشني في وادي أبو حليفاء وكانت تصل إليه الدعاوى ويقوم بحلها جميعاً.

---

(١) نايف بن زايد، مرجع سبق ذكره، ص٤٠٣.

(٢) البلادي، نسب حرب،، ص٩٤.

١٢- قضاة ذوي زريعه:

ظهر منهم الشيخ عبد العزيز الجد الأول لهذه الأسرة الذي كانت تصل إليه الدعاوي من كل أطراف قبائل زبيد وبني عمرو ويقوم بحلها وكذلك ظهر الشيخ عطيه الله ابن زربعه الذي كان يدعى بأبي نابي وخاصة إذا همه أمر حيث يقول أنا أبو نابي ثم بعد ذلك ظهر ابنه الشيخ أحمد عطيه الله أحد الأربعة المعروفين الآن في خليص.

١٣- قضاة زبيد:

قبيلة زبيد مشهورة في عملية الإصلاح بين الناس بواسطة ما يسمى بالجاهية ومعظم القضايا عندهم تحل بهذه الجاهيه عن طريق معرفة أربعة أو اثنين أو سته وأحياناً ثمانيه لحل أي نزاع يحدث بين القبائل أو الأشخاص وعلى سبيل المثال. كان الشيخ بريك بن صحيفه المزروعي والشيخ حسن بن عبد الصمد والشيخ عبد الهادي بن مرعي والشيخ مساعد المغربي وشيوخ الغوانم ذوي نويهر وذوي أبو حمراء والشيخ حميد الجغثمي والشيخ غالي بن حميد ومغلي بن حميد والشيخ حميد الصاطي والشيخ محمد صالح المرامحي والشيخ عمري الطياري وحميد بن مده لكل هؤلاء دور قيادي في حل المشاكل التي تحدث بين الناس في ذلك الزمان.

١٤- قضاة الشيوخ أهل البرزه

ظهر في قرية البرزه بعض قضاة العرف القانوني منهم على سبيل المثال: سالم بن فهد الشيخ ومحي الدين الغرباوي وكذلك الشيوخ ذوي وكيل ومنهم الشيخ مصلح بن وكيل وكذلك الشيوخ ذوي عبد رب النبي وذوي طليبه.

كل هؤلاء يقومون بالإصلاح بين الناس عن طريق الجاهيه.

١٥- قضاة الصحاف أهل وادي غران

هناك الكثير من بيوت القضاء عند قبيلة الصحاف منهم على سبيل المثال أبو جهيم وعطيه أبو نوى ومنهم بن قشعم ومن بيوت القضاء الآن الشيخ عبد الرزاق الصحفي والشيخ راشد ومحمد صالح بن عبيد الصحفي وغيرهم. وهناك الكثير من قضاة العرف البدوي وحتى اليوم هناك الكثير من القضايا ما تحله إلا قضاة البادية حسب العرف لديهم والقوانين والواجبات

والحقوق المعروفة لدى هذه القبائل علماً بأن هناك المحاكم الشرعية الآن في كل مناطق المملكة وقراها تحكم بين الناس بالعدل والشرع وفيها قضاة يعرفون الحق ويحكمون به أعاننا الله وأعانهم على الحق.

الفصل السادس

الأدب الشعبي عند قبيلة حرب

نماذج من التراث الشعبي

١- القصيد

٢- النشيد

٣- المجالسي

٤- المبادع

٥- الزومال

٦- الكسرة

٧ – لعبة الزير

لا شك أن التراث الشعبي يعكس مرآة الحياة التي كانت تعيشها تلك القبيلة في ظل عصور حكوماتها،فالأدب الشعبي يحتوي على عدة جوانب من تاريخ تلك القبيلة المعنية بالدراسة يشمل كثيراً من أحداث تاريخها ومن دور شخصياتها البارزة وبيوتها القيادية ومدى مساهمات هذه القبيلة في ظل حكوماتها التي كانت تتعاقب على ضم الحجاز إلى حكوماتها تارة وتارة.

وقبيلة حرب تعتبر ذات تراث عريق ولعل هذا يرجع إلى وقوع ديارها على طريق الحجاج بين مكة والمدينة المنورة وهذا قد أفادهم ببعض العلوم وهذب من طباعهم. وجعلهم مستقرين في كثير من هذه القرى فالفقهاء والكتاب والمدرسين الذين يعملون في المساجد والكتاتيب وبعض المدارس وكانت هذه المراكز تجعل ألسنتهم أقرب إلى الفصحى من غيرهم عدا قبائل جنوب مكة والجحادلة والجدعان وبعض بطون الأشراف[1].

ويتمثل أدبهم في: الشعر بأنواعه، والأمثال، والقصة.

أما لهجاتهم فلا تكاد تختلف عن لهجات القبائل المحيطة بهم مع بعض ابدالات خاصة بهم ومع هذا فإن الأدب عندهم ينقسم إلى عدة أقسام لكل قسم نموذجه الخاص وشعراؤه ومحبوه أما أقسامه فإنها:

١- الشعر ينقسم عندهم إلى عدة أقسام، لكل نوع وزنه وطريقة أدائه، ومناسباته الخاصة، وسوف نتحدث عن عدة ألوان من هذا الأدب:

أ- القصيد: مرويات شعرية تغنى جماعياً وذلك أنهم يجتمعون في مناسبات الزواج والأعياد فيصطفون في صفين متقابلين ويتوسط أحدهم الصفين يسمى المروي، ويكون من حفظة القصيد، فيلقي على الصف الذي هو فيه الشطر الأول من البيت، فيأخذه غناءً جماعياً، فإذا انتهوا منه أخذه الصف الثاني بنفس اللحن ونفس الطريقة بينما يمضي الصف الأول هذه الفترة الوجيزة في التصفيق بالأكف وردح بالأخفاف، أو الأقدام وبعد أن يردد كل صف هذا الشطر عدة مرات يلقي الراوي الشطر الثاني، فيأخذونه بنفس اللحن ونفس الطريقة. ومن هذا القصيد، قصيدة، يقول

(١) البلادي، نسب حرب، ص٢١٨

فيها شاعرها:

وألا يا مرسلي في وسق، شقرا طيبها بالحيل

ومرسولي عطيه فوق فرحة مغتري فيها

عليها من ثياب البيض ممدود يجي غالي

عدد من حج بيت الله وصلى في نواصيها

ب- النشيد: والنشيد عندهم شعر قد تصل فيها النشيدة إلى سبعين بيتاً، ومنه نوع يسمونه المثلوث تكون فيه شطران من البيت على قافية، والثالث على قافية ولكن هذا النوع قليل، والشائع ما يكون بيته شطرين على قافيتين، ويغنيها شخص مفرد، والنشيد هو شعر الديار والحنين والحكم، وكثيراً، ما تكون قصائد قصيرة. ومن نماذج النشيد ما قاله الشاعر عبد الرحيم عبد رب النبي الشيخ من ذوي زريعة وقد أرسله إلي زميله شاعر معبد في أواخر القرن الرابع عشر الهجري عبد الحميد بن حمدان المعبدي حيث قال في قصيدة طويلة نورد منها ما يلي:

والله لولا حميد وراضي اليَّ فعلهم بان

إني لحمل جمالك مر وأثقل خطاه.

ومن القصير النشيدة التالية وهي توصية لشاب بلغ الكمال في نظر ذلك الشاعر ويقول فيها:

ست مع الناشئ تكمل معانيه

منها السلاح اللي زها للرجال

والثانية نجره وبنه وأوانيه

نجر منقي من نجور الشمال

والثالثة حليلته ما تشانيه

وليا لفاها الضيف يلقي كمال

والرابعة ما كل علم يجي فيه

إلا يقع علم ينوش السبال

والخامسة علمه ليا ما بدا فيه

يثبي كما يثبي منيف الجبال

والسادسة حر من الجيش ناقية

وليا عطي فج الخلا ما يسأل[1]

ومن هذا النشيد مايسير مسار المثل وفيه الحكمة والبلاغة، ويكون من بيت أو من بيتين، كقول أحدهم:

لابد كم ياللي رغبتوا تعافون لابدكم تلقون شيئاً لقيناه

ومن هذا النوع المرويات مثل المروية التالية:

تلينما تلاتمية وهيضنا مع القريان

وثمره يوم جئنا بالركايب ضاق واديها

نبي نجزأ زحم في عدوة جت له على الربعان

على غيباتنا والعاقبة ما هو يحاسبها

وصبحنا حلال تحوش ورفقة رعيان

وقبينا أمهات الباب مع ظين تياريها

ولحقونا البلادية كما ثعل من الأمزان

لكن اولاد عباد الله النشامى من يلاقيها

ج: المجالسي: المأخوذة من طريقة أدائه، وذلك أن هذا النوع من الشعر شبيه المجرور الطائفي غير انه لا تصحبه الدفوف والتجمعات

---

(1) عاتق بن غيث العرادي، نسيب حرب، ص ٢٠٠-٢٠٣.

والصفوف.

وطريقة أدائه: يجتمع مجموعة من الرجال، غالباً ما يكون في العراء في الليالي المقمرة ثم يبدأ أحدهم برواية الشعر، ويتكون المجالسي كل بيت من أربعة أشطر ثلاثة على قافية والرابع على قافية القصيدة وهذا النوع من الشعر نادر أما يهتم به شعراؤهم وكذلك تندر تاديته ومع هذا فهو معروف كلون الادب الشعبي. ومن اجمل ما قيل في المجالسي في نظري ما قاله عبيد الله المزارقي المرعشي البزيدي من اهالي قرية حجر وهو من قبيلة بني يزيد في أيام الغارات العشائرية... والتي مطلعها:

بادي بذكر الله وذكر الحبيبي	محمد اللي في المجالس عجيبي
يا الله يالي طالبك ما يخيبي	يا الجيد اللي كل الأمة ترجاه
يا راكب من عندنا فوق مشعاف	حرا من الأوبال زينات الأوصاف
يفز من ظل العصا قبل الأوهاف	ركابه ألى يوصل العلم منهاه
يا مرسلي سره بليل الظلامي	لشيوخ حرب وخصهم بالأسامي
ما تستوي سنة بغير الإمامي	منصاك لأبن عسم والعلم ينصاه
وليا لفيت وصبت الشاذلية	عطهم علومك ثم عجل عليه
قدام لا تكتب عليك الزرية	والصدق لا يذرب ولا فيه مزراه
ومن دون الأقصى لا تريع رسنها	تلقى معبد ثابيه في وطنها
قالوا لنا أن العلم هذا غبنها	واللي ما ينسى واجبه ما نسيناه
ولا فيه حربي دونه العلم مقصور	اللي بنى له بيت وإن كان مقصور
قول أفزعوا يا حرب وإلا إعذرونا	إن كان في الهيبات ما تجزعونا
عن حجر نقنع مثل ما تقنعونا	ونخلي الوادي لمن زان معناه
حنا فدينا حجر تسعين رامي	غير الصويب وغير كسر العظامي
ما عد غير امفرقات الليامي	يا ما نبح منا وياكم ذبحناه
مالوا علي مطير وأنا لحالي	والكثر مثل الليل غطى الجبالي

واللي ذبح في موجب الروح غالي	حنا كما ضلع عسير معداه
وحنا حربنا يوم عسر الليالي	يوم أشهب البارود جاله ظلالي
من حربهم قلبي غدا في اجتوالي	واليوم مالي غيركم واترجاه
نهار جاء مرزوق بالادعباد	سوات ثعل من السماء يوم ينقاد
وحنث أنه ما يحول عن الماد	اثره مدرجته علينا منايا ه
نادوه يا مرزوق واسمه شيهري	وأنه يجاوب في المعرة كسيري
وليا سهوم الموت فوقه تديري	وليا النشامي بالشباري تهاواه
وليا الرحيمي من وزانه يباريه	ويقول أنا باغي الشراب وناصيه
جاه الشرابي واخلفه عن طواريه	خلاه فوق الدرب فرجه لمن جاءه
قال الرحيمي ليتنا ماعدينا	هذي فشيلة قوم كتبت علينا
وصاح الشبيشيري في جوف القبائل	واشيخنا مرزوق راعي الفعايل
ليتنا شلنا السلب في يدينا	واللي على وضم النقا جاه ماجاه
وش عذرنا من قاتلات الجدايل	وأشيخنا اللي ساع ما أتهد مبناه
لعل منهو جرها ثم ماجي	ولا مال في سوق الغلا والحراجي
نهار جمع مطير في حجر راجي	يوم كلا مد كفه بيمناه
جونا البلادية لهم علم ناير	قالوا معك لو في لهيب السعاير
لهم من البيضاء ثياب شهائر	أهل شجاعة فعلهم ذاع ذكراه
والله ما ننساك يالمازنية	ما دام حية عزوة المثقبية
إحماية الأوطان حقا عليه	بالعون ياما جوبها ما نسيناه
وأبن ربيق يحدنا من يميني	يا الله يا ربي لمثله تعيني

حنـــا وهـــم احـــداد للمعتـــدين	الله يـــا ربـــي تعينـــه وترعـــاه
هــذي تماثيـــل بناهـــا اليزيـــدي	فـــي ديرتـــه مـــا راح عنهـــا بعيـــدي
يبقـــى قبائـــل حـــرب يمـــه تعيـــدي	واللـــي يخلـــي واجبـــه مـــا حـــسبناه

ومن نماذج هذا الشعر ما قاله الشاعر عبد الكريم المزروعي «من أهالي منطقة خليص من قبيلة زبيد، ومناسبة هذه القصيدة المجالسية نتيجة الاعتداء الغاشم على دولة الكويت عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م من قبل دولة العراق وتقول أبيات هذه المجالسية: التي اتخذت لها عنواناً باسم: أهل الحسد سوا علينا عصابة:

نحمـدك يـاللي غيـر الحـال لا حـال	أرضـــيتنا والـــشر صـــكيت بابـــه
بحكمـــة الله للـــصعوبات حـــلالا	يحلهـــا والـــسيف لازم نـــصابه
هـــذا فهـــد رجـــال يفعـــل ليـــا قـــال	وكـل الـدول لا قـام تحـسب حـسابه
حـاكم ولـد حـاكم عـن الحـق مـا مـال	الــشرع يحكـــم بـــه ويقـــرأ كتابـــه
ولـــي عـــده لـــه فعايـــل وفعـــال	نمـــر ولـــد نمـــر ليـاحـــد نابـــه
يطـئ علـى رقـاب المعـادين مـا سـال	ريـــس حرســـنا والأعـــادي تهابـــه
والنايـب الثـاني مـشارك فـي الأعمـال	ســلطان قايـــد جيـــشنا مـــن شـــبابه
جـيش الـسعودي للعـدو سـم قتـال	وليـــا غـــزو للحـــرب مثـــل الذيابـــه
عسى ليـالي النـصر دايـم فـي الإقبـال	والنـــصر حـــالفهم وكـــل درابـــه
للمملكـــة حكـــام شـــجعان وأبـــال	والكـــل مـــنهم مجتهـــد فـــي منابـــه
شـعب الـسعودي شـعب مـا هـو بعـلال	ولا ينهـــب للـــي يبليـــه نهـــاب
دون الـوطن يفـدون بالحـال والمـال	وأن دق زيـر الحـرب يـا مرحبـا بـه
شـعب وقيـادة نارنـا تـشعل إشـعال	واللـــي يعادينـــا يحـــصل عذابـــه
رجـال يرضـى الغلـب مـا هـو رجـال	ولا هـو بعـارف وش خطـاه وصـوابه

حنا في أمان وخير من راحة البال ... وما نطلبه من والي الأمر جابه
جابوا مطالبنا لنا دق وجلال ... ومجاوبين الشعب بأحسن أجابه
حنا لنا حساد والحسد بطال ... وأهل الحسد سووا علينا عصابة
ماني صغير وما همنا حسد الأنذال ... ولا يفلح الحاسد ولا الحسد ثابه
الرزق من ربي والحساد جهال ... اللي من الغيرة يقطع ثيابه
لعل فال المملكة في أبرك الحال ... وربي يجيها بالمطر من سحابه
يقوله الحربي ومن ناس عقال ... وحنا حروب ونفتخر بالحرابه
وصلاة ربي عد ما هل الإهلال ... على النبي الهاشمي والصحابه

أما الشاعر عبد الله العصلاني الحربي الذي كان يلقب بالشاعر أبو ناب فإنه شاعر من الدرجة الأولى وخاصة في شعر المراد أو المساجلات، ولقد وقعت بين عبد الله العصلاني الحربي والحضارم بيت العمودي المعروفين في جدة ويقال أن قبيلة حرب يمثلها عبد الله أبو ناب وقبيلة العمودي من الحضارم يمثلها العمودي قامت بينهما خصومات وحروب واستمرت طويلاً ودارت بينهما قصائد كثيرة نورد منها في هذا الباب على سبيل المثال ما يلي[1]:

أولاً: نورد قصيدة العمودي التي أرسلها إلى الشاعر العصلاني الحربي «عبد الله أبو ناب» وإن كانت هذه القصائد على وزن الشعر الجمالي عند عرف البادية إلا أن قافية ذلك على وزن الشعر المجالسي:

يا الله يا من هو رجاء كل طلاب ... يا رازق العالم ومن في الوجودي
يا من لمن يدعيه لو في الحفا جاب ... يا صادق الميعاد يوم الوعودي
اطلبك تغفر زلتي يوم الحساب ... واجعل رضاءك مونسي في لحودي
بعده ويا راكب على زين الأوداب ... وفي الحسب يا صل إلى سبعة جدودي
حر حدق عينه كما ضو مشهاب ... يشتب فيها مثل قدح الزنودي

(١) الأزهار - النادرة من أشعار البادية - جمع مكتبة المعرفة الطائف، ص١٣١.

فوقه صبي دايم الوقت نجابي ... ليا سري بالليل ما هو رقودي

حضرم ولد حضرم مجود بالأنساب ... وإن جاع لا يسرق ولا هو شحودي

منصاك لا رومي كثير الترحاب ... شيخ ولد شيخ كثير الوفودي

عطيه اللي في المعالي له أوجاب ... وأجوادها تكثر عليه النشودي

بلغ سلامي له عدد مزن وأشعاب ... ربانته قادت وحنت رعودي

وعداد ساعات تداور بركاب ... وعداد من جرد كثير الجرودي

وعداد ما سال الحبابين الأشعاب ... فأرض اليمن والشام واقصى النجودي

قل له يقول الحضرمي جاك بكتاب ... فاسلاب مأخوذ ومعها نقودي

غاوي ولا يغوي الفريضة لو تاب ... والصقر يعرف حيث وقع الفهودي

إن كان ودك بيننا نغلق الباب ... ولا فلاحنا قصار الزنودي

حنا الذي كنا نحارب في الأنشاب ... نفرح ليا الفتنة تشب الوقودي

ولا عبينا الروم مفتول الأرقاب ... ومطبوعات من صنوع اليهودي

إلا لمن فيه الحنا مثل مشعاب ... وبها يروع كل قاسي عنودي

بالعون ما نغتر عن جرة الداب ... يعدي السهل ولا يلقي السنودي

أيضاً ولا نعتز عن كل دباب ... حتى الحوايم وقعها في اللحودي

كم شاب دغثرناه في وسط الأجناب ... وأمسى مطيب الساق جوف القيودي

هذا كلام الصدق ما فيه مكذاب ... خذلك نصيحة من كلام العمودي

ولما قرأ شاعر حرب هذه القصيدة وفهم مدلولاتها رد عليها بهذه القصيدة من نفس اللون ووزن القافية، وقال فيها(1):

يا الله يا مرقب على كل مرقاب ... يا مخرج الما من سحاب يقودي

(1) الأزهار - النادرة في أشعار البادية، ص١٣٣.

بــر رؤوف غــافر الــذنب تــواب	حـــلال عقـــدة مبهمـــات العقـــودي
عبدك عصى وأذنب وفرط وقد تاب	اغفــر ذنوبــه يــا صــمد يــا ودودي
قلتــه ونــا مــالي للأقــوال طــراب	لا حــرك الفتنـــة ولا نـــي شــرودي
ليا دعاني الصوت والصوت جذاب	نطـرح وجيه أهل الرمك بالركودي
والله لـو جـدنا علـى خيـل وركـاب	والفـــين خيالـــه حـــساباً بـــزودي
ولا عـساكر مـصر ملوكـك الأحبـاب	ليرجعـــون ويـــشتكون الزهـــودي
الحرب ما هو سين ميم جزم والعاب	ولا كمـــا شـــرب مـــصفى بـــرودي
ســم علـــى مــستطعم الكبــد وحــراب	علـــم عليـــه الله وخلقـــه شـــهودي
نـــاره ســـنا نـــار تلهـــب تلهـــاب	رمادهـــا مـــا ينطـــوي للعمـــودي
بعده ويا راكب على وسق مهذاب	حــر وسـيع الجيـب فـج العـضودي
ليـــا نـــزع قلـــت يـــا رب الأربـــاب	اليـــوم ســـلمني وســـلم قعـــودي
يسرح ضـح تـوه علـى زيـن الأوداب	وعند العصر يدخل قصاب الهنودي
تتـصالي الـصاحب مغيـب ومغتـاب	ونــا مــن الــصاحب كثيـر الحـشودي
خـصه برديـه لهـا عـد وحـساب	مثــل الجبــال الراســية والنفــودي
بعــض المعـــاني تركهـــا والتجنـــاب	عنهـا غنيمـة مـا لهـا إلا الـصدودي
لا تعتـرض بييـان مـا أنـت لهـا بـاب	انغر بك لـو كنـت يـا أحمد حمودي
الحاصل أنك خذ من الهرج ما طاب	مـــا لـــك ومـــال امبيحـــات الـــسدودي

ويقال أن شاعر الحضارم العمودي عندما وصلت له هذه القصيدة غضب ورد عليها وكذلك عبد الله أبو ناب رد عن قصيدة العمودي الثانية:

وبعد أن تمت هذه السجالات الشعرية بين قبيلة حرب بقيادة شاعرها عبد الله أبو ناب وقبيلة الحضارم بقيادة شاعرها العمودي(١) توصل الطرفان إلى عقد صلح بينهما وعاشوا في سلام.

ومن نماذج شعر المجالسي أيضاً ما قاله الشاعر ردة الله بن مسفر ابن فطيس الأسلمي من أهل حجر. وقد أول بعض الرواة هذه القصيدة

---

(١) حاولت أن أورد اسم هذا الشاعر لم يحصل عليه لعدم وجود مرجع مكتوب.

إلى شعراء آخرين وألفوا حولها قصصاً متباينة فأحببنا توضيح ذلك. وقال الشاعر ردة الله هذه المجالسي في بداية القرن الرابع عشر، على أثر حصول مشكلة بينه وبين جماعته الحوايصة، ومطلع القصيدة[1]:

يا راكب من عندنا فوق ضامر	حر وسيع الجيب والخصر شامر
خده كما القنديل فالليل سامر	وعيون مثل الجمر بعد المواشاه
حطوا عليه الركب ركب المصاليح	وهو شعيل ويأخذ الحزم تجميح
وهم عليه مكثرين التصاييح	لولا قيادة فيه ما أحد تمهزاه
لولا قيادة من سلاسل حديد	جرى النظر يقصر وجريه يزيد
يقصر له المطراد وإلا بعيد	يشرب رديفه وأول الجيش ما جاه
روح وعط به مع معالي كليه	مثل الغزال اللي عطا صوب نيه
جافل عن القناص في أرض خليه	متخير المربى بعد شان مرباه
عصير أوايق في علو الرقايب	ودموع عيني فوق خدي سكايب
اسأل وأنشد مذريات الهبايب	عساك يا أنسوم الذواري موصاه
انصا خوالي فوق تصليح فنجال	في دلة مربوبة تشعل إشعال
أهل النقا والطيب وأهل التمسكار	لا محرق بنه ولا هي منياه
لا يا خولي يا خوال اللزوم	إلفوا على ربعي وسووا علومي
خلتني الدنيا كما الغصن يومي[2]	واليوم مالي غيركم واترجاه*

(١) مصدر هذه القصيدة الأستاذ/ عبد المحسن بن فلاح المنقاشي - خلال مقابلته في مدينة جدة لعام ١٤١٨هـ.

(٢) يومي: يهتز تعبير عن القلق.

*هناك من قال إن هذه القصيدة للشاعر هنيدي الثوري من أهالي وادي قديد والله أعلم. وقد اشترك في معظم نظمها عايد القريقري ومفرج بن فالح القريقري على لسان زابل عندهم وهو الشريف مسعود لبضع سنوات أيام الاشراف والقصة مشهورة ومعلومة سواء مع حرب أو سليم والأبيات أكثر بكثير من هذه.

وهذه القصيدة قالها ـ الشاعر معيض عوض الحربي الملقب بالعجي وقبل أن نورد القصيدة نعطي عنه شيئاً من التعريف هو معيض شاعر عاقل ومتواضع لا يعرف الكبرياء وله شهرة في الكرم العربي الأصيل وحسن الخلق ولين الجانب وهو من شعراء منطقة الحجاز البارزين في شعر المساجلة ومن مميزاته قوة الذكاء وسرعة البديهة والاسترسال السريع في الشعر مع استلهام الحكمة لمحاورة الخصم في محضر المناسبة.

ومن قوله هذه القصيدة التي كانت وما زالت تعبر عن حبه العميق لجيران أعزاء عليه كان يودهم في قلبه وتسكن إليهم جوارحه جمعتهم الأيام في بلد واحد وما لبثوا إلا قليلاً ثم تفرقوا بحكم العمل والظروف المعيشية فقال متذكراً كل ما لمسه منهم من الكرم وصفاء المحبة وحسن الجوار وهو يسند على مشعل بن عوض الحربي لكونه أحد أولئك الجيران ومن ذوي الأخلاق المحمودة:

هندس ضميري ثم غنا بالأمثال — والهم جوف القلب غرس مغروسي

والبارحة نومي عن النون منزال — وامسيت أقسم في ضميري هجوسي

شبيت ناراً ضوها يشعل إشعال — استارد اللي يبردون الفحوسي[1]

يا رب تجمع شمل ماضين الأفعال — كيد الحريب وستر عذرا نعوسي

ربعا على الجيران فيهم سعة بال — لطفين بالجيرة خفاف النفوسي

***

وبعد أن وصلت قصيدة معيض إلى مشعل أجابه بهذه الأبيات قائلاً:

أمسيت والله خاطري فيه ولوال — ولوال ذيب في علو الطعوسي

قاف سمعته كل ما مني اهتال — وجدد عليه مغلقات الهجوسي

يا بادع الأمثال يا طيب الفال — يا اللي كلامك مثل عد الفلوسي

دنيا تفرق بين راحل ونزال — كم فرقت بمغربين اللبوسي

عينت محسن والذويبي وجلال — ربعا على روس المعادي تدوسي

---

(١) نايف بن زابن/ مرجع سابق، ص١٣٥.

اللــي فعـايلهم عريـضات وأطـوال	إن جـاء نهـاراً فيـه بيـع النفـوس
أن كان تشكي يا فتى الجود من حال	أنـا بقلبـي مثـل حـر الـشموسي[1]

ومن شعراء حرب المشهورين الشاعر محمد عبد الله العسيلي الحربي الذي ذاع صيته بكثرة ما نظم من الشعر الجيد حيث صدر له ديوان شعر في جزءين فهو شاعر جيد في عطائه الشعري لذا فإنني سوف أعطي القارئ بعض جوانب من ترجمته فأقول إن العسيلي شاعر معنوي وإيجابي عطر الخلق سهل الديباجة ويمتلك القدرة النادرة التي يحكم بها إرادته والسيطرة على أعصابه طالما يستدعي سجيته الشعرية بغية المبادرة في أي حال من الأحوال فإنه لا يخرج عن مدار الحقيقة ولم يتخذ لها بديلاً دون حكم العقل والمنطق وعسى أن نجد الدليل الواضح في عباراته الشعرية في مواقفه مع العامة والخاصة بشكل لطيف ومتواضع يجعلنا نقف معه على صحة تعبيره وجودته في هذه القصيدة التي يقول فيها[2]:

قـال العـسيلي يـوم غنـا مثايلـه	مثايـل التعبيـر مـن ضـميره
فـيهن وصـاة أبـوي معـي أمانـة	وصـاة عـود وللعيـال ذخيـرة
أبـوي وصـاني علـى أربـع مسايل	أربـع علـى بعـض المـلا عسيرة
أول ما وصاني على الجار والخوي	وصـا وقـال حقـوقهم كثيـرة
لـولا النبـي خـاف المـشقة بأمتـه	لا قـال بـالميزان يفلـح غيـره
والثانية وصى على الصبر والسعه	مـا دام خـصم الحـق بـه بـصيره
والثالثـة بالـضيف شـدد وصـيته	قال أكرمـه وأحرص على توفيره
وقـدم لـه الميسور مع زين القرى	والجـود مـن جـود الله وتيـسيره
وحفاوتك بالضيف هي ملحة القرى	وتكمـل المـاجوب عـن تقـصيره

---

(١) نايف بن زابن/ مرجع سابق ص١٣٦.

(٢) انظر ديوان نايف زابن الحربي ص١٣٥.

لا خير في رجل قصر دون واجبه — المـال نافـد والهـلاك مـصيره

ولا تقارب ا"لأحمق وبالك ترافقه — عليك بأهـل النظـر الغزيـره

لـولا النبـي خـاف المـشقة بأمتـه — لا قـال بـالميزان يفلـح غيـره

النـاس مـا يعـافون مـن عـاف حقهم — إلا إذا خـافوا مـن الكـسيره

الضعف ما يعقل على النـاس حقهم — ولا تكـسب الطولـة يـدا قـصيره

ومن لا يعدى عن حياضه شرعت — وصـبره علـى الحقـران والمعيـره

والرابعـة وصـا بـسره عـن النـسا — يقـول لا تبـدي لهـن سـريره

وبعـد نـصحني قلـت أنـا بـاجرب — وأبـديت كلمـة بالغـة خطيـرة

قلتـه وأنـا عنـدي مـن أعقـل النـسا — وقامـت مـع العلـم الجديـد مغيـرة

أصـبحت كـلا عـن كلامـي داري — وكـلا علـى مـا وحـاء يغنـي زيـره

الكلمـة اللـي أخفيتهـا بينهمـا — وملحـق عليهـا مـن الكـلام جريـرة

ولقيـت هـذه تجربـة خيـر تجربـة — وخيـر الكـلام اللـي يجيـك نـذيره

الله يـوفقني نـصيحة والـدي — نـصيحة العقـل الـسليم بريـره

يـا سـاتر المخلـوق مـن ذلـك خلقـه — سير قدم عبدك علـى أحسن سيرة

تمت واختمها بصلاتي على النبي — محمـد رسـول العـالم وبشيـره

الجـار حقـه فـي حـديث أنبيانـا — يقـول جـار البيـت هـو خـشيره

** ** **

وهذا المجالسي قالـه الشاعر: عوض حماد الفارسي تأثراً بوفـاة الـشاعر الـسيد منـصور – يرحمـه الله - الموافـق: الأربعـاء ٧ / ١٢/ ١٤١٩.

البارحـة ونيـت وأحتـار بـالي — جـاني خبـر وأخلـف علـى المجـالي

الـصاحب اللـي للحمـول الثقـالي — قفتبـه الأيـام وأقفـت لياليـه

يوم الربوع أصعب علينا صعوبي ... علم لفانا قبل وقت الغيوبي

يا رب تغفر له جميع الذنوبي ... أصعب علينا يوم جينا نعازيه

فكرت فالأصحاب بعده كثيرين ... لكن ما هم وزنته فالموازين

الصاحب اللي له مقدم وتومين ... ما يغيب عن بالي فعوله وطاريه

ما عاد بالدنيا بقيله مثلي ... قصر منيف وكل جزه ظليلي

وليا طلبته جانبه ما يميلي ... ما له حلايا فالعرب يوم أحليه

الصاحب اللي صحبته مستقله ... راع الوفا والجود محدٍ يمله

وكل صعبٍ فالحاضر يحله ... يشهد له التاريخ باللي يسويه

بعده عيوني غير زايد سهرها ... مثل، الليال اللي مهكب قمرها

بعده ليال العز ما أحد عمرها ... نذكر ليال زارنا في حراويه

واليوم أفكر في هذيك المدودي ... أيام ما ظني علينا تعودي

اليوم فارقها غريب الجدودي ... وإحنا على ممشى ودربه بنعطيه

يا مسرع الأيام دورة رحاها ... شالت زعيم وفرقته ما نباها

تبقى مواعيد العرب في سراها ... ما ينقضي موعد ليا غاب راعيه

راح الصحيب الزين تحت اللحودي ... لو أنتوجد ما يفيد الوجودي

يا الله تحجبه عن لهيب الوقودي ... خلى قلوب اللي مودين تبكيه

قبل أمس موعدنا وحنا نتمنى ... واليوم شنسوي بعد غاب عنا

يا رب منك العفو والصبر منا ... تغفر لصاحبنا وتقبل حسانيه

يا كم واحد شاله الموت مجبور ... لكن ما نحسبلهم مثل منصور

راع الكلام الزين بالخير مذكور ... قصر منيف ومن زنبله يذريه

فقده على اللي حضر واللي بوادي ... يشهد له الأسلام في كل وادي

يقـوم واقـف لا زهمـه المنـادي | وليـا نـصى بيتـه يقابلـه يحييـه
قبـل أمـس يعزمنـا وحنـا عزمنـاه | أثـر الليـالي نادتنـا بفرقـاه
أقـول ننـسى مـين مـا ظـن ننـساه | أثـر العميـل بقفلـة البـاب ناويـه
عينـي تهـل عبـار والـدموع مـا كـف | والـدم عنـدي وسـط جـسمي توقـف
الـصاحب اللـي لا لفانـا يـشرف | لا عـاد يـا جينـا ولا عـاد ناجيـه
يـا رب تغفـر لـه وترفـع مقامـه | فـي جنـة الفـردوس تجعـل منامـه
وعـن صـالي النيـران تحمـى عظامـه | ويحـسن جوابـه يـوم ربـه يلاقيـه*

وهذه قصيدة ترحيبية للشاعر / حامد بن خلف الحرشني المعبدي قالها بمناسبة حفل تكريم محافظ محافظة خليص الأستاذ/ سلطان بن ناصر عندما زار حي الصدر والطلعة وأبو حليفاء عام ١٤٢٤هـ :

أول المبدأ بذكـر الواحد الفرد الصمـد | خالق الأكوان رب العرش ياله من فضـايل
الله اللي رافع السبـع الشداد بلا عمـد | خالق آدم من عدم شفيعنـا يوم الهوايل
مرحبا بضيوفنا ترحيبـة فيها السعـد | عد نوالغيث سوم إنه يقود مـن المخايل
مرحبا يابن معمـر من على جدوعـد | ياللزعيم اللي تشرف بك مقاليـط القبـائل
أنت راعي الأوله لن كان جاء للعلم حـد | بيتكم مبني على سيسان من يـوم الأوائل
بيتكم صالح ومن يوم الأوائل معتمـد | كلكم شجعان من شجعان وافين الخصـال
انت درع المنطقة والمملكة درع الفهـد | حامي البيتين راعي الرأي لاجاءت الصمايل
ياالله إنك تحفظه للشعب من كل الحسـد | تنصره على عداه اللي يسـوون الحبايل
كل ماقالوا فهد حنيت وعيـوني تلد | نظرتي يم الرجال اللي لها ذكـر وفعائل
قمر ثابي في محله لايهز ولا يـهد | ضلع شامخ في محله ما يزوره كـل عائل
التحية من قبائل حرب من عزم وجهـد | رحبوا بضيوفهم ياللي تعرفـون الدلائل
من جبل شعرين لا رابغ وباقي ويش أعد | يجتمعون إن شبت النيران في خشوم الفتايـل
اسمحولي يالضيوف ويا حروب بلا عدد | اسمحولي كان جاء تقصير في بعض المسائل

وهذه قصيدة لوالدي / محمد بن مبارك المعبدي فيها بعض النصائح بقول مطلعها:

سلام من ضميري من ضمير ما يقول الزور
يبي درب الوفاء يا الله في تسهيل الأعمال

نهار البيت يبنى واللحد ونحط في الجنفور
وتنسى ما وراك من المعاني دك واجلالي

ولا ياالله في بيت وسيع وفيها يشرز نور
نهار إن العرب يقفون وهو لي منزالي

وملك يحوفني بالطيب وأنا خاطري مسرور
يسكني من الخيفات ماني جالس الحالي

نهار إن الملاق عند ربي والعمل مزبور
يجي منشد عن اللي باعها بالرخص والغالي

وحنا ما بنيان لا عشاش وبنينا دور
ما غير نشيلها ونحطها يا ساتر الحالي

وقال الشاعر عبد العالي بن عالي المولد:

ربعي

سلام يا لجمع العزيز الموقر — تحية تلفي على من حشمها
استوجه بالعود والمسك الأذفر — من رأس من صاغ البيوت ونظمها
تلفي على اللي شربهم ما تكدر — عذب المشارب ما تغير طعمها
جمع الحروب اللي مع الجود يذكر — قوم سخت بأرواحها من كرمها

*هذه القصيدة أهداها الشاعر عوض الله بن حماد للمؤلف.

ربعي عن الماجوب محدٍ تعذر ... تسبق على سد اللوازم هممها

ربعي لهم تاريخ مجدٍ مسطرٍ ... بفعالهم في شامخ من قممها

ربعي ليا ثار الثميدي وعسكر ... يقوم يقدح من سطرهم حممها

في ساعةٍ ما فيهم اللي يتأخر ... كلٍ وروحه براحته قد لزمها

تمشي على ما دبر الله وقدر ... ونتعب على درب المراجل قدمها

قالاتنا[1] من بيننا ما تطور ... واحد ليامن قال منا حسمها

والأجنبي في دارنا ما يحقر ... واجب علينا جيرته نحترمها

هذا ويا جانا من الناس خطر[2] ... نذبح لهم جزلا كثير شحمها

وحجاج يضحك مع دلالٍ تبهر ... تذهب خوى روسٍ وتقطع ضرمها

وحنا لنا في مركز العز مصدر ... يرفع لنا بين البيارق علمها

بأريا صليبه تحتها أريا تكسر ... وإن قلت الحيلات لا منعدمها

وإن قلت الحيلات نبع تفجر ... حكمه وحنكه من الله اللي قسمها

ولا ذم أنا الأجواد لا يقال قصر ... المسعد اللي حقوقهم ما هضمها

والحمد لله كل عسرٍ تيسر ... وزاحت عن أديار الجزيرة ظلمها

في ظل من فضله علينا ما ينكر ... اللي مقاليد الزعامه أستلمها

نسل الملوك اللي قطع دابر الشر ... ودور الخيانة فوق أهلها هدمها

يعيش أبو فيصل ويمدح ويشكر ... شكر مجددت الولاء في ذممها

ومن شعراء حرب الشاعر محمد بن حمدان القاضي، فإنه من قبيلة بني عمرو من البلادية في فخذ القضاة، كان شاعراً وفارساً في نفس الوقت سكن في ديار بني سليم لحدوث مشكلة بينه وبين بعض جماعته وبعد فترة زمنية نظم قصيدة وأرسلها على شاعر قبيلة بني أيوب في وادي الأبواء يطلب فيها حل هذه المشكلة وكان شاعر قبيلة بني أيوب في وادي الأبواء يطلب فيها حل هذه المشكلة وكان شاعر بني أيوب آنذاك

(1) قضايانا.
(2) ضيوف.

هو الشاعر سلامة فالح الحلو اليوبي، الذي تولى الرد على قصيدة أبو حمدان القاضي البلادي، وفيما يلي نص قصيدة كل منهما[١]:

أرسل أبو حمدان محمد القاضي البلادي خطاباً وضمنه أبيات شعرية إلى سلامة الحلو اليوبي أظهر فيها رغبته في المساعدة في حل المشكلة التي رحل بأسبابها إلى ديرة سليم[٢]:

يا من لها جوش يرد الأماثيل	والقلب يشقي بين طالع ومنزال
من حال ما يخفي ثقال الرجاجيل	اللي لهم با لقول مخرج ومدخال
هذا. ويا راكب حزبي من الحيل	لا هي ردوم ولا معري من الرحال
ما فوقها آلا كورها والتعاليل	بعيدة القفي سريعة في الإقبال
وفوقها اللي ما حدته المشاغيل	من عند أبو حمدان حماي الأقوال
والدرب بيض ومع قبيلات ويميل	للوادي اللي فيه للمضيف مدهال
تلقى ربوع يغرمون المعاميل	في حفة الأيام والفي ما مال
تلقى بني أيوب السيوف المصاقيل	لجاهم المظلوم كذا همه أنجال
وبلغ الردة على ثقات الرجاجيل	وبلغ الردة على كل من سال
تضفي عليهم مثل سوق الفناجيل	لساقها الصباب كل بنفجال
وش عندكم فللي حدته المشاغيل	زرت مخايل الشقي والترحال
وأنا أطلب القفرة ورمي المعاديل	من واحد فرغ عوانيه بكفال
يتبع هروج منوقين الأقاويل	ما يدري أن الشمس في شقها ظلال
وإن كان بحر الملح لاقي بحر نيل	ملنا لسوق ما يجي فيه دلال

«ورد سلامة الحلو على قصيدة أبو حمدان القاضي»:

يا راكب الشقراء كما قايد الجيل	فزت وكزت واستقلت بمجفال
تقطع جزار الحزم ميل بعد ميل	كأن قافيها مع الدرب خيال
وعن درب هرشى يعرفن المحاويل	واضحي والتأمن ترا الأمن قتال

---

(١) حامد مسفر اليوبي/ مرجع سبق ذكره، ص٣٨١.

(٢) نفس المرجع السابق، ص١٨٢.

وعطهـا الخمـص وهـي توصـف الهوانيـل	ينطحـك مـر وعـط مـع الحلـق لـسال
واقطــع بهـــا الغـــيض ورد المـــساهيل	ودفـــين وكليـــه ومـــع نيـــك الإســـهال
وانحـــى يمـــين ونـــصها راعـــي القيـــل	يـــذكر لنـــا فـــي ديـــرة ســـليم نـــزال
تلقـــى القـــضاة الربـــوع المـــشاكيل	ودلالهـــم بـــين الفناجيـــل عمـــال
وقـــل أنـــا كلفـــت بالوصـــل توصـــيل	مـــن عنـــد ابـــن فـــالح مكلـــف بميـــصال
رديـــه حلـــوة كمـــا شـــربه الـــسيل	اعـــداد وبـــل الغيـــث أن هـــل بانعـــال
ومـــن بعـــد هـــذي ثـــانيين المعاقيـــل	وأوصـــي هـــل المعنـــى بالـــصبر لـــو طـــال
والـــشد فـــي ظهـــور الجمـــال المحاصـــيل	وليـــا بليـــت بحملـــه الجـــور تتـــشال
وكـــم صـــقر تنـــصب لـــه جميـــع المحاصـــيل	بفكـــه* الله مـــن شـــرك كـــل الحبـــال
وانجـــات فـــي بعـــض المعـــاني مـــداخيل	داع الكـــرم بفـــتح مغـــاليق الأقفـــال
ولـــه مـــن ذكـــره معـــزز بتجليـــل	يـــا ريعكـــم مـــن دونكـــم تـــرخص المـــال[1]

ومن الشعراء كما سبق ذكره الشاعر سلامة بن فالح اليوبي حيث قال في هذا اللون من الشعر:

أيامنـــا تـــشقي علـــى كـــل مـــا كـــان
الله يـــــشقيها شـــــقاها ملـــــة

تلعـــب بحـــي كأنهـــا لعبـــة الـــدان
وحـــي تغـــوي بـــه وحـــي تدلـــه

تعبـــان فيهـــا مـــن تعـــافي وشـــقيان
مـــا دام لـــه بـــاس وحيـــل يقلـــه

يبغي عسى سترة من الناس الإنسان ما بان
حيـــث أنهـــا زهـــم الفتـــى فـــي محلـــه

وكذلك قال:

أيامنـــا والليـــالي كـــم نقاســـيها   شـــبنا وشـــابت وقـــرب الحـــد للمـــادي

* وفعلاً تمت مساعدته في حل المشكلة وجاء القضاة من ديرة سليم وسكنوا حي عصير بوادي الأبواء.

(١) حامد محمد اليوبي - الأبواء - ص١١٥.

وأيــام فــي غلبهــا وأيــام نغلبهــا والكــل بــأمر الله ومــا رادي
تــشدي محالــة تــسني ســوانيها والحبل فيها على مصدر وميرادي
وبوصيك يا فالح والضفران بوصيها وصــاة يــر عــسى يهديكم الهــادي
بوصيك ربعك على بالك تخليها ربعك عزاتك ليما جات الأضدادي
ودوس المنايا ليا جاء مجريها والعمر له يوم لا ينقص ولا زادي
وشاه المرتب لو كان مغليها ترى الكرم تنطحه ظفرين الولادي
وليا جيت ديرة قوم صاحب قواديها يسير لك في عرضهم عرض منقادي
وبيت الردى والفالي ولا تتاحيها من صاحب الرديان من فعلهم رادي

وبرز من قبيلة صبح سكان الحسينية الشاعر بن عاطف الذي كان ينظم شعر المجالسي وكان يرسل بعض قصائده لصاحبه الشاعر سلامة بن فالح اليوبي وكانت بينهما مساجلات كثيرة نورد منها ما يلي[1]:

أولاً: قال سلامة:

يا الله يلي ما عليك أمر مجهول تعلم خفي السر واللي جهرها
تعلم مطالبي وما بي وما أقول ولحد يورد حجته ما قفرها
هذا ويا راكب من عندنا فوق هملول داتوق ربانة حباله شعرها
وليا شعر ذيله كما الثعل ثعول بيد يهيفها وبيد سعرها
والساق خبة عاج والعاج معيوج يلعب بذعران وسيع نحرها
وأخفا مدروجة عل يدرج مدروج فرق المناسم والحفى ما جمرها
والخد سلة سيف مجلي ومصقول أحداق مثل الجمر ليا ما شقرها
ولا فوقه إلا الخرج والكور مكتول والمردفة تفاح فتق زهرها
وأنا من يوم حليت في الدار بحلول وأنا عيوني ما تقاضي فين نظرها
مدري بك القلب منزول نزل نزل كل المنازل دحرها

وبعد أن وصلت قصيدة سلامة إلى ابن عاطف، قام ورد ابن عاطف على قصيدة سلامة بقوله:

هذا زمان وكل ممشاه بعضول ونعوم في وجودات يودش بحرها

---

(١) حامد مسفر اليوبي/ مرجع سبق ذكره/ ص١٢٥.

ومثلك لبطلي صاحبه قال محمول ... حيث الحقائق في ضميرك خبرها
ورب من ذكره على الناس بفضول ... يا عشرة الصحاب منسي ذمرها
لك منزل محد نزل فيه بوصول ... لك منزل الصندوق قليب حركها

ولقد حدثني الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي قال: جاءت مناسبة عند الأشراف ذوي حسين ومناسبة عند المغاربة وجونا أربعة من الأشراف ذوي حسين ومعهم قصيدة مجالسيه على شرح هذه القصيدة يطلبون تأخير زواجنا وتقديم زواجهم ونحن السابقون في العزيمة ودورنا لهم مع المغاربة ولم يرضون لأن عزيمتهم سابقة وردينا معذرة بالقصيدة هذه(١):

يا مرحباً عد الحيا من سحابي ... وعد الوروش الناشية فالجنابي
تكميل للموجب وتغليق بابي ... تضفي عليكم يا وسعين الأشباح
تشمل مذاخير الحسين النشاما ... أهل المروة والرجال الكراما
يا مالهم من فعل ربع شهاما ... يشهد به التاريخ من فجر الأصباح
من واحد يدرق بها عن قبيلة ... أهل النوايب والطروق الجليلة
اللي ليا قادوا سواة المخيلة ... اللي تهل الوبل والسيل سفاح
يا مالها شمي كلفتنا وعتينا ... قمنا بما يلزملكم ونثنينا
ولا وجدنا علم يملى يدينا ... والسابقة تكتب على صدر الألواح
وحنا معازيب الضيوف الأجانيب ... اللي لفونا من بعيد المراقيب
واللي نهار النوب عن بيته يغيب ... تعرف حصيلة من مسبات وأمداح
وأعلام ما تحتاج قاضي وتحكيم ... ولا ورودها رجال للمواسيم وضاح
انمد ونساوي على ذا الملازيم ... في مثلها مشمتك والسيف وضاح

قال لي أحد أبناء الشيخ مساعد:

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي في منزله بوادي خليص في ١٥/ ٥/١٤١٥هـ.

أنه في عام ١٤٠١هـ، حصل حادث بين سعد مساعد المغربي رحمه الله وبين ثلاثة رجال من بني عطا من سليم، فتوفوا جميعاً وكان والدي مريض من الحادث ومتأثر فلم يقابل بني سليم فأتى إليه شيخهم في بيته فقال له، إن الحادث قضى على ثلاثة من بني سليم فسوف نجعله في بعض ونتسامح.

وسمع والدي أنه يوجد اثنين قصار توفى والدهم من هذا الحادث ولهم عم ما حضر يقال له شكري، فأخبر والدي ظبيان فزار القصار في بيتهم فوجد عمهم شكري فتعذر أن غيابه عن المجتمع لعذر حجره عن الحضور وطلبوا منه اتفاق القصار في المجتمع قال:

لذلك قال والدي كلمات أرسلها على بني سليم:

أبدا برد السلام اللي بداية للمواجيب
تكمل لأهل الوفاء والثانية عندي جزاها
يا مرسلي بالأمانة لا تفرق في المكاتيب
وانصى ظبيان مقلاط العلوم ومنتهاها
اللي يمد الوفاء يوصف بتكميل المحاسيب
ويغلق النوب لو النائبة طول مداها
لقيت ولد العطاوي ناس تكثر بالتراحيب
ما بين ربعه كل جابته حامي حماها
خرط ثقال الحمول اللي تصلب بالمصاليب
واقسم على كل ديرة تشرب اللي من سماها
مير اشهدوها علينا الحروب ويا لا جانيب
من خوف بقعة كفا الله سوها يدرج رحاها

وكذلك من هذا النوع ما قاله الأستاذ أحمد عطية الله الشيخ خلال حرب الخليج عام ١٤١١هـ وكانت أبيات هذه القصيدة من النوع القصير نذكر بعضاً منها:

اليا دعانا الفهد حنا ملبين اندمر الطاغي ونخلف نواياه

حنـا هـل التوحيـد ونعمـر الـدين　　وصـدام نهلـك زمرتـه جـوف مبنـاه

صـدام كـذاب لـو حلف عشراً يمين　　خـان العهـود وبـان لنـا كـل متقـاه

يقـول حنـا رجـال دجلـة وحطـين　　يبيرون أهل حطين من علم سواه

غـدر بجـاره ثـم شـرد مـصلين　　اللـي عليـه أفـضالهم كيـف ينـساه

خـان العروبـة مع دروب الشياطين　　مـا يـذكر النمـرود قـدام وش جـاه

وهذه القصيدة قالها أيضاً يوصي بها ولده مشعل:

أبـدأ بـذكر الله فـأول كلامـي　　الخـالق المعبـود رب الأنـامي

سـبحان مـن أنـشأ اللحـم والعظـامي　　عـساه يرحمنـا نهـار المجـازاة

نهـار كـل مـن يـشاهد حـصيله　　مكتـوب ومـسجل كثيـر وقليلـة

يـشتال حملـة غـصب مـا أحـد يـشيله　　لا واسـطة تنفـع ولا شـي مـدراه

يـا مـشعل اليـوم ترانـي بوصـيك　　من شأن مدري وشى يصيبك وخطيك

الله علـى درب الهـديات يهـديك　　والـزول مـا لـه غيـر مـاراد مـولاه

الأولـه احـذر تكـب الـصلاوات　　حـافظ عليهـا فـي المـساجد جماعـات

تبعـدك عـن درب الخطـا والـرذلات　　هـذا العمـل لا جيـت فـي القبـر تلقـاه

والثانيـة خلـك محـافظ علـى الـصوم　　وأد الزكـاة اللـي فريضة علـى الـدوم

وحجـوا لبيـت الله وأن مـت مرحـوم　　تبعـث تلبـي يـوم وقـت المنـاداة

والثالثـة رحـب إلـى جـاكم الـضيوف　　قـدم لـه الدسـمة بعـد يـشرب الكيـف

ويا حيف من لا يكرم الضيف يا حيف　　لعـل بيتـه يـا عـرب ينهـد مجنـاه

والجـار لـه وزعـه كثيـر المواجـب　　قلـه هـلا يـا جـار عـز التراحيـب

فوقـه مواجيـب علـى الـزين والطيـب　　خلـك معـه مثـل العسل وقـت بمنـاه

والخامسه أخوانك تراهم عضودك — وأن جات قاله معسرة من جنودك

خلك سوات الرأس وهم جنوبك — والرأس عزة من متونه ومنشأه

وعمانك أهل الجود والطائلاتي — خلك مكمل معهم الواجباتي

والسادسة دايم خوالك يمينك — كمل وجوب الخال والله يعينك

يزيد في دنياك ويزيد دينك — ترى عبادة طاعة الخال وارضا

والسابعة خلك لكل الرفاقة — مزبانهم وإفزع إلى جات فاقه

دون الرفيق احذر تحط الدراقة — ومن عز ربعه مني البيض تقشاه

والثامنة ترى خويك لزومك — خلك معه دون الخوى من يلومك

لا ينغلب وأنت تشاهد عيونك — يطيب ذكرك وأنت فعلك ما ينساه

والتاسعة وإن قابلوك الرجال — الهرج خله مثل نقد الريال

العلم له أول وللعلم تالي — وإلا يضيع جابته ضاع معناه

والصدق خله في كلامك طبيعة — حديث به المختار راع الشريعة

الصدق له بائن ودرب وسبعة — يا كم من بالصدق مولاه نجاه

والعاشرة صلوا على سيد البشر — عداد خلق الله في البر والبحر

شفيعنا نهارة البعث والحظر — واللي كتبلك في جبينك تلقاه

ولقد قال الشيخ جزاء حماد قصيدة أرسلها للشيخ أحمد بن صالح الأنصاري كان مطلعها:

سلام يا شيخنا ردة وفاء من قلب ولسان — ردة وفاء ما تبيد وعامره طول المدودي

يا ذخر ابن قاسم اللي للعرب منصى ومزبان — عساه في جنة الفردوس جنات الخلودي

واسمه كما النور باقي ما تكفن وسط الأكفان — نعتز باسمه لعل اسمه على مثلك يعودي

يـابو رضـا الله يباركـك بعـدما جـاك سـلطان

ويعيش سـلطان فـي عزك فهد وسـط الفهودي

ويعيش سلطان في عزك مكرم وسط الأخوان

ويـرد صـالح لنـا ويـشد لـك كـل العـضودي

ويزيـدك الله مـن فـضله وربـك رب الأكـوان

ونحمـد لـك الله علـى مـا جـاك والـرب محمـود

والله ليجـزاك بالإحسان وأنـت راعـي الإحسان

واليـوم أنـت لنـا فالـصادرات وفـي الـورودي

واليـوم أنتـه لنـا مزبـان تـدرق كـل بيبـان

يـا كاسـب العـز والنومـاس يـا ذخـر الجـدودي

الله يطـول ليالـك للعـرب يـا ذرف الإيمـان

وتبقـى لنـا عـد مثـل الثابيـات مـن العـدودي

وحنـا ترانـا لكـم مـا بيننـا مـا نحـط حـدان

إلا تـرى فـالوجوب نـصف ونقـيم الحـدودي

والجـد واحـد وزعـة جـدنا فـي وسـط ودان

يـشهد عليهـا الله المعبـود مـا تبـغ شـهودي

وأنـا موصـي عيـالي كلهـم تحـريض بإزكـان

تمشي معك لو تخوض البحر بالنـار والوقوري

وبلـغ ذوي قاسـم الـشجعان شـيابا وشـبان

بوصـايتي للعيـال ألـزمتهم فيهـا العهـودي

واخـتم كلامـي بـذكر الله وذكـره نـور سـبحان

عـداد غيـثٍ يهـل وزلزلـت فيـه الرعـودي

ولقد رد أحمد بن صالح بن محمد الأنصاري على هذه القصيدة بهذه الأبيات:

يا مرحبا عد ما هل المطر في كل الأوطان

ترحيب مني وفا لأهل الوفا ماله حدودي

تتصالي إلى علومه طيبة أول وتلوان

عساه سالم لنا والشيخ ربعه له جنودي

جاني خطاب العزيز ومن وصل به قال عجلان

يا ليت مرسولهم ريض وبعطيه الردودى

لكن روح وأنا ما جيت كنا يم عسفان

والليل ظلم وشق الفجر يا راع المجودي

الطيب للشيخ راع المجد يشهد كل إنسان

ما قولها بمدحه لكن تاريخه يقودي

بيت على العز دايم بالوفا في كل الأزمان

تلقى به شيوخ رواده كما ورد العدودى

أبو محمد ليا جته الضيوف يقوم نشطان

يكرم الضيف والجيران والباقي يزودى

يا رب ترزق جزاء بلخير من مكه لعمان

يجعل حياته سعد وأنوار تزهاها الورودى

جدي لكم جد هذا ما قفى يا ضلع ورقان

الله يعز الرجال إلى على الواجب تقودي

سلطان يشكر وفا عمه من المشرق لجازان

ويقول منسى ردود الشعر ما دام الوجودي

بلغ سلامي لجدي شيخنا للعلم ميزان

حماد شيخ الشيوخ اللي على الطاعة ركودي

ولي محمد جزاء في ما قفه من ذخر شجعان

يقوم في واجبه لو كان في نيك الشدودي

أحمد وعبد الرؤوف الله يسلم نور الأعيان	واخص منهم سمير اللي على العاصي عنودي
هذه تحية لكم طول الدهر والقلب عشقان	عشق الحيا للديار اللي مطرها له سدودي
وصلاة ربي عدد وبل الحيا من رؤوس الأمزان	وعد من حج بيت الله ونوره له وجودي

وكان لافي الدبياني اللهيبي من الرواد في هذا اللون وقد قال شعراً كثيراً من هذا اللون ولم تسعفني الذاكرة بإيراده وظهر الآن كثير من شعراء حرب يقولون هذا اللون وقد نذكر مجموعة منهم على سبيل المثال لا الحصر أشهرهم الآن صياف الحربي ومبروك العصلاني وحظاظ المعبدي ومعيض الجابري وتعتبر قبيلة حرب من أشهر القبائل في ممارسة هذا اللون من التراث وقد لا تخلو مناسباتهم وحفل زواجاتهم منه وقد تحدث أحياناً المحاورات الشعرية في الزواجات وتكون بين شاعرين أحدهما من قبيلة حرب والآخر من القبائل المجاورة منها وقد حدثت محاورة بين شاعرين أحدهما من هذيل والآخر من حرب فقال شاعر هذيل للشاعر الحربي:

حزت في غورابك الحبالي	بالله نوخي يا الآركية
يوم تجيك ضدات القبائل	وين تروح عنها يا نزية

فرد الحربي قائلاً:

آنا لا حليف ولا موالي	ربعي من قديد ليا كليه
أرعى في اليمن وأند شامي	والماجوب حد النافعيه

ولما لم يرد أردف الحربي:

ما تلعب على الصقر الحباري	يما ملفقة من كل نية
يا بومة على حدك قماري	هذه وقعت فيجيب ذيه

وفي الغالب يبدأ أحد المتلاعبين بقوله: يا سلام الله عليكم أو سلام رديه.

ولقد قال الشاعر الخرماني في مجال المجالسي:

بـديت باسـم الله واطيـب مـا نقـول ... واطلـب إلهـي فالهدايـة والقبـول
والعفـو وإلا ديننـا فيـه الخلـول ... عسى مـن الله للـدعاء قـبلان
إن كـان مـا ربـي هـداني مـا اهتـديت ... بـلاه عـن تلـك المعاصـي مـا انتهيت
الله يجـود الظـن فـي ربـي رجيـت ... والله محـل الجـود والغفـران
فكـرت فـي نفسـي وقايسـت الأمـور ... ولـين مـا بعـد الـورود الـلا الـصدور
وأيامنـا تـصفق كمـا مـوج البحـور ... أحـدنٍ نجـا منهـا وأحـد غرقـان
أوصيـك يـا مـن هـويتي درب النجـاة ... إحـذر لـسانك لا يـصيب النـاس أذاه
إحـذر مجالـسة الجهـالى والعـصاة ... أهـل الحكـاء والـزور والبهتـان
النـاس فـي الـدنيا كمـا كـان النجـوم ... شـيء لهـا ضـوء وفيهـا يقتـدون
وشـيء طفـا ضـوها منهـا وادون ... وهـم كـذلك بينـهم شـيّاف
ويـا طـايعي خلـك علـى حالـك مريعـي ... والـنفس لا تتبـع هواهـا يـا تعـيس
وليـا مرتـك مجـال عـوذ مـن بلـيس ... احـذر تـرى شـهاويها مـن الـشيطان
اذكـر لحـود القبـر مـن تحـت التـراب ... يـومن بجوتـك ملائكـة الحـساب
إن كـان وليـاً مـا معـك تغليـق بـاب ... لا عـذر فيمـا خـط فـي العنـوان
كـلٍ علـى متنـه ملـوكٍ كـا تبـين ... واحد على اليسرى والآخر في اليمنى
ولاهـم مـن حـرف كلمـة غـاملين ... مكلفـين بجملـة الحيـان
حنـا علـى نيـة سـفر فينـا الرحيـل ... وعنـري لمـن لا ينتبـه قلبـه هبيـل
والنـاس كـلٍ شـايف إنـه فـي دليـل ... سـبحان مـن هـو كـون الأكـوان
لا شـك بـالمعتز بالـدنيا ذليـل ... أيـن أهلهـا مـا حـصلوا فيهـا حـصيل
مـا سـرهم فيهـا كثيـر ولا قليـل ... ولا بهمـا زايـد ولا نقـصان
تجنبـوا لـذاتهما ذات العقـول ... راحـوا ولا خلـوا لهـم فيهـا شـغول
كبنهـا تغنـى ومـا فيهـا يـزول ... ومـن يـشتغل بالهالكـه هلكـان
أمـرتهم بالنـار هـم والمـشركين ... وأهـل الكبـاير مـن جميـع الهـالكين

ولا نجـا إلا الأوليـاء والـصالحين أهـل الـشفاعة منـك يـا عـدنان
يـا مـن خلقـه الله قبـل آدم بحـين وآخـر طلوعـه رحمـة للعـالمين
حنـا بجـاه الله وجاهـك لا ينـين تجعـل جنـان الخلـد لـي مـسكان
لباسـهم فيهـا دوابـيج الحريـر والسندس الأخضر ذو الفوز الكبير
معاهـد مـا هـي علـى المولى كثير دار القـرار وهـي ذا المـسكان
لـو ننتبـه مـا كـان يهنانـا الرقـاد ونـصون عمـر رايـح إلا للنفـاذ
ولا نقـدم فـي الـسعة للـدرب زاد ومـن لا عمـر دار البقـاء خـسران
هـي بالسعد تـاجى كما رمـي السهوم يـا لله لا رويـت خطـى فـي القسوم
لعـل مـن التقـوى لنـا خـطٌ يقـوم مـن اتـق الله فـاز بالرضـوان
البـاب الآخـر مـن تهـاون بـالحرام مـا لـه عمل يقبـل ولـو صلى وصام
محتـاج يتعقـب مـا عليـه إلا الزيـام وفيـه سـوات النقـد فـي العيـدان
طالبـك فـي ذيـك المنـازل بالوصـول تجعل لنا وردٍ على حوض الرسول
يـوم التغـابن والندامـة للعـصاة إمـا كتـب لـه خيـر وإلا شـر جـاه
الكـل مـنهم خـايفن ممـا جنـاه وتـوازن الـسيئات والإحـسان
عـزى لمـن لا يحتـسى زاد الطريـق نهـار لا ينفـع صـديق ولا رفيـق
كلٍ علـى مـا قدمت يمنـاه لابد مويق أمـا ربـح والـد طلـع خـسران
وأخـتم كلامـي بـالبني بعـد التمـام عـداد حـج البيـت مـن قبلـه وشـام
وعـداد مـا خـط بـالقلم جوف الختـام وعِـد خلقـك يـا عظـيم الـشأن*

ومـن شـعراء حـرب الـشاعر نـايف بـن عيـاش الزويكـي الجـابري الحربي ولقد دارت بينه وبين الشاعر غازي بـن نهـار الحميدي الجابري بعض المساجلات الشعرية نورد بعضاً منه في ما يلي:

أولا قصيدة غازي بن نهار التي يقول فيها:

---

* هو شاعر مبدع عاش في عهد الدولة العثمانية وهو من قبائل زبيد العزره سكن وادي قديد وما زالت قبيلة الخرمان في هذا الوادي. المؤلف.

إن كـان تتـشدني مـن أي قبيلـة | اسـمع وقـصلك الـسوالف بأثرهـا
دمـي ودمـك كلهـا مـن فـصيلة | فـي صـفحة التـاريخ تلقـى خبرهـا
مـن شـجرة للـي زبنهـا ضـليله | تفرعـت منهـا الغـصون بثمرهـا
وإن جيت أوصـفها عريضة طويلة | الأصـل واحـد لـو تعـدد شـجرها
وانتــه تــدل ولأيبيلــك دليلــه | شـاعر مجـرب برهـا مـع بحرهـا
حــر وميقاعــك بــراس البتيلــة | وعينـك تـشوف وتـستدل بنظرهـا
وأنــا ربــوعي كاسـبين الجميلــة | مثـل الليـال البـيض سـاطع قمرهـا
وكـلا علـى مـا قيـل يـذكر حـصيلة | ودار الـشرف بنيانهـا مـن حجرهـا
وكــل القبائــل يكــسبون النفيلــة | ومكارم أهل الطيب ما أحد حكرها
تعريـف يغنـي عـن كثيـرة قليلـة | كلمـات عاقـل بالـصحيح اختـصرها
هـــديتاً منـــي ثمينـــة جزيلـــة | إن كــان نــايف شــافها واعتبرهــا

ثم بعد ذلك رد الشاعر نايف على غازي بن نهار بهذه الأبيات التي تقول:

أهــلا هــلا عــداد وبـل المخيلــة | تمطــر مقامهــا وهلـت مطرهــا
كــم واديــا منهــا تكبــر بـسيلة | تفـرح وتزمـل مـن يـصير بنحرهـا
بلـــي نـــواني وانتـــصاني بقيلـــة | ومـن غيـر قيلـة لـه علـوم ذكرهـا
ومــن دونهــا جيـل تقفــاه جيلــة | ولا فيـه حاجـة تـوزم آليـا دورهـا
لــولاه غــالي قلتــه ويــش هيلــة | ميـر العلـوم يعـدها مـن حـضرها
بحـث عـن التـاريخ بيـا وسـيلة | من يضمن أطوال السنين وغررها
والـشجرة إلـى قلـت منهـي مقيلـة | لعـل شـجرتكم مـا يـابس خـضرها
لفيـت ابـن عـسم وقنعـت بفـصيلة | قـصة يوردهـا وقـصة قـصرها
وقــصة يخففهــا وقصــصة ثقيلــة | بيـر الهلالـي منهـو آلـي حفرهـا
اليــوم مــاحي طيهــا والنثيلــة | عقـب جـذب دلـوة وفيهـا حـدرها

الله يعز أهل السيوف الصقيلة	أقفو على الفتنة وكفو خطرها
ركبو على قب المهار الأصيلة	عطاهم الله والقبايل صخرها

وفي هذا النوع الشعري ما قاله الشيخ ضيف الله بن سمران السفيري المعبدي:

قال السفيري يوم غنى بالأمثال	غنيتها والقلب جاء فيه جوال
ذكرت يوم تتبعث فيه الأهوال	الله يجنبنا عذابه وبلواه
يوم يسمونه نهار القيامة	ما فيه لبس ثياب وألا عمامة
يارب تجعلنا من أهل السلامة	يبعثهم الخلاق حافين وعراه
وأمسيت أفكر في جميع المعاني	وأقول مدري وش بقي من زماني
يا رب ثبت حجتي من لساني	يا سامع الصوت الخفي والمناداة
يا الله يا مطلوب تحسن عملنا	قدام يقفي بالوداعة جملنا
أغفر لنا في كل ما شفت منا	والرب غفار الذنوب المكالاه
يالله قلت أدعوني وأنا استجيبي	وبشرتنا وأنته فرجك القريبي
واللي طلب من خالقه ما يخيبي	كم واحد يطلب من الرب وأعطاه
يالله أنا طالبك حسن العبادة	لأكتب لنا عند أخرتنا سعادة
نطلبك يا ربي ونبغي زيادة	اللي ليعطى العبد ما من عطواه
يا الله أنا طالبك حسن ختامي	تغفر ذنوبي من جميع الأثامي
عبدك على طاعتك صلى وصامي	وأغفر ذنوبي اللي دعا في مصلاه
ترى قليل الدين ما هو بربحان	اللي ترك دينه في دنياه خسران
راحت حياته في هوى كل شيطان	من طاوع الشيطان عن دربه أغواه
يا سرع ما حطوه تحت النصايب	واللي دخل فالقبر فك العصايب
وليا ظهر هالوا عليه الكثايب	والكل منهم عنه قفى وخلاه
قالوا هل الميت على جنب يقفون	نبغى نعازي وأشكل الناس يبكون
شفت الدموع تسيل والقلب مجزون	يبكون ميتهم وحنا بكيناه

والموت كم فرق مودين وأحباب | والدرب واحد مالنا عنه مجناب
يطيب لك يالعبد وأن كان ما طاب | يومك أليا حل القدر ما تعداه
فارق مودينه وفارق عياله | ما ينفعه ربعه ولا رأس ماله
ومحاسبين مكفله في سؤاله | هذا حساب القبر والبعث يقفاه
وإن جاء نهار البعث يقرأ كتابه | يقراه في يوم شديد عذابه
ولياه ينظر في خطاه وصوابه | محصي عليه البينة والمغطاه
ما ينفعه غير الذي في حياته | يقدمه من قبل تأتي وفاته
اللي على وقته مكمل صلاته | واللي عمل من خير لابد يلقاه
وآنا بوجه كلمتي للشباب | اللي تعلم للقلم والكتاب
عساه يسمعني ويفهم جوابي | يوفي فروض الرب ويقوم برضاه
هذي نصيحة من صميم الفؤادي | وجهتها للي له الرب هادي
يا رب تلهمنا طريق الرشادي | عسى يجي كلٍ كتابه بيمناه
واللي كتابه يأخذه بالشمالي | وش حجته يوم اللقاء والسؤالي
محروم من رحمة عزيز الجلالي | واللي نسي ربه ترى الرب ينساه
وابنصح اللي زل عمره ثلاثين | يلزم طريق الحق لا يترك الدين
من خوف لا يكتب خفيف الموازين | من خف ميزانه ترى النار مأواه
يا رب جنبنا سعير الحجيم | نطلبك يا رب العباد العظيم
اللي على الإنسان فضله عميم | وإن غلقت مدة زمانه توفاه
صلوا على المختار ياللي تصلون | في كل وقت وحين من خوف تتسون
لابد من يوم على العبد مضمون | ليا غلق أيامه وجاته مناياه
وأختم كلامي بالله اللي خلقنا | اللي تولانا بفضله رزقنا
وأن غلقت يلحق بنا اللي سبقنا | واللي سبقنا اليوم بكره لحقناه

ثم قال ضيف الله بن سمران المعبدي عندما ذهبوا لزيارة أمير المهد (سابقاً) الأستاذ/ عبد الرحمن السديري

الأولة يالله يا حي معبود | يا منشي أزهار الثماري من العود

جعلت له مدة وله وقت محدود ... ولياً وصل حده تساقط ثماريه

جينا على داعي محدد وميعاد ... من عند أمير المهد مذخور الأجواد

راعي الكرم مخبور من يوم الأجداد ... ينشاف مفعوله ونسمع بطاريه

هيض على الداعي اللي وصلنا ... من يوم جانا جابنا من وطننا

ماشين من واد الهدا في عذلنا ... نكمل الماجوب ونعز راعيه

من شان نرضي خاطر اللي دعانا ... اللي بعد شاف المواتر نصانا

يكثر الترحيب من يوم جانا ... والضيف من حق المعزب يناصيه

سلام ردية وفا مستقله ... على الأمير ومن حضر في محله

تضفي على نزالة المهد كله ... وأخص أبو خالد وربع تواليه

ردة وفا من عندنا شاذليه ... على السداري كلهم بالسويه

أهل الوفا وأهل الوجيه النقيه ... وأثني سلامي من لساني وأغنيه

حنا نبا منكم زيارة وميعاد ... بعد تقابلنا على الملح والزاد

حيث إن هاذي من قوانين الأجواد ... ترى السديري لا عطا قول يرفيه

اليوم حنا وأنت سرنا رفاقه ... بعد تعارفنا وجات الصداقه

يمكن تجي لأحداث الأيام فاقه ... واللي يثق فينا ترانا نثق فيه

ترى عرف الرياجيل قالو تجارة ... حيث أحد مكسب واحدهم خسارة

والخاسر اللي طافي ضو ناره ... حتى الحليلة تكره ما تدانيه

ربي رماها في يده ميت النار ... وأخذت لها فترة على غير مقدار

ما حصلت غير التعاسة والأكدار ... ونقول يالله تجعل الموت يخفيه

والمكسب اللي يوصل العلم منهاه ... إن جات فاقه دوره لين تلقاه

ينهي لك الموضوع بالكيس والجاه ... مهما تصعب لازم العلم ينهيه

وإنته من اللي عرفهم رأس مالي ... أهل الكرم و الجود وأهل الكمالي

الله يطيل أيامكم والليالي ... ندعى لكم في كل فرض نصليه

وأختم كلامي بالله النافع الضار ... المطلع فوق الضماير والأسرار

والمصطفى اللي عم ذكره فالأقطار ... واللي يزور القبر باسمه يناديه

وقال عبد العزيز علي الصبحي في فن المجالسي هذه القصيدة المهداة إلى سيدي ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تصور حالة الإبل ومراعيها في جنوب جدة.

نرحب يا ولي العهد بك في طولة الأيـــــام ... نرحـــبا بك لأجل إنك من سلالة قوم نغليها

سلالات الملوك اللي من الأول ومن قـــدام ... على عرش الجـــزيزة ربنا الوالي موليها

حكمنا الشيخ أخو نوره وحكم فوقنا الإســـلام ... وحنـــا راية الإســـلام باليمنى نعليـــها

جمع شمل الجزيرة خاضها بالخيل والأقـــدام ... مشاهـــا شبـــر شبر كل حلـــة إلا وقف فيها

أخو نوره ولو تكتب فعوله تعجز الأقــــلام ... يضيق بها الورق والله فعوله ما حد يحصيها

لعله للرحام اللي على نهج الشريعة قـــــام ... وخلا أرض الجزيرة خير قاصيـــها ودانـيها

رحل عنا وجاب ألنا الرجال اللي كما الأعلام ... على نهجه تسير المملكـــة زانت معانيـــها

تحقق حلمنا اللي كمان في الأول من الأحـلام ... وسـرنا واحـــة أمن وعـزيا الله أن تخليهـــا

يقود الركب أبو فيصل ويرسم خطته بإحكـــام ... ولا يمشي بخطـــوة إلا يعرف وين يمشيهـــا

زعيم العرب كساب المكارم ومكرم الأكـرام ... سديد الرأي لا عمـــت على الدنيـــا بلاويهـــا

ولي العهد أبو متعب لأبو فيصل سند وحزام ... عقيـد القـوم ساقه في لوازم الشعـب يثنيها

عليه البيض منا عد من صلى ومنه صـــام ... عليه البيض ذاك اللي ليا جـــاء دار يحييها

وبعد ذا يا سيدي عند أمانة موثقة بأختــــام ... أمانة والأمانـة لازم توصـــل يد راعــــيها

مكلف وأوصل الشكوى لكم يا سيدي بنظـــام ... لقيت الإبل تـــــرغي تشتكي قلة مواطيهـــا

تقول إنا حملنا أجدادكم في سابق الأعـــوام ... في هجرة سابقـــة سم القشـــارة كان مسقيها

وأنا اللي في كتاب الله ذكرت في سورة الأنعام ... وأنا حمـــر النعم الاسم ذا ربـــي مسميـــها

تقول أهل الطمع سارو يا أبو متعب مياه أقوام ... حوت كل الأراضي الإبل تطرد من مراعيها

مراعينا يا أبو متعب غدت للشيولات طعـــام ... دركتـــر يشتـغل فيها وحراثــــات تطويهـــا

ولا يبقى لنا إلا البحر وماني للبحر عــــوام ... لو إني للبحـــر عـــوام أرض الله لخليـــها

ولا لي جناح وأطير وأترك سيئ الأسقـــــام ... وأبعد ديـــار أهل الطمـــع وأهـــجر مبانيهـــا

لكن الله خلقني فالمواشي أكبر أحجــــــــام ... ولو أروح لأهل الطـــائرة أكسر كراسيهـــا

لو إن الوقت الأول فوقكم يا أهل الجزيرة دام ... لكان لكــــل منكم عزتـــي بالنقد يشريهـــا

لكن اليوم ضاقت بي ديار أهل اليمن والشام | تقول الإبل كنـا سابـق الأيـام نطريهـا
وحنا ما شكينا إلا لكم يا فزعت المنظــام | تشوف إلنا القضيـة وأنت حاكمهـا وقاضيها
أنا في وجه أبو متعب ليا ما زعلت الأخصام | عطـايا الله لها حـق يذكـرنا بمـاضيها
صلاة الله على سيد البشر زايد عن الأرقـام | نبي الله محمــد آيـــة الرحمــن قاريهـا

٤- المبادع: هذا هو ما تسميه المحاورة الشعرية:

وطريقة أدائها: مثل أداء القصيد، غير أن هذا النوع يتم حيناً من شخصين متقابلين في الصفين، فيبدأ الأول فيقول بيتاً يخاطب به الشاعر المقابل فيأخذ صفة هذا القول في غناء جماعي، فإذا استطاع ذلك الرجل المقابل أن يؤلف بيتنا يرد به على الشاعر الأول، فيسكت الصفان حتى يلقى شعره فيأخذ الصف الذي عنه ثم يتبعه الصف المقابل، عندما يشتغل أحد الصفين بالغناء، يشتغل الصف الثاني بصفق الكف وردح الخف، فإذا كان اللاعبون نشاطاً متحمسين فإن للعب رونقاً ومنظراً بهيجاً. ومن نماذج هذا النوع محاورة بين الشاعر دغش القحطاني ومحمد صالح المرامحي الحربي[١].

وهي في لعب تم في وادي خليص في حي الدف لا أذكر شيئاً من شعرهما ومن ابرز شعراء حرب البارزين في هذا الفن الشعري معيض الجابري وحمدان الغانمي وحميد الغانمي وابو خيال المزروعي وابو شوينه الفارسي.

أما إذا كان اللعب في زواج فكثيراً ما يبدؤونه بقولهم: عسى فألكم زين يا أهل المزين عسى كل ليلة فرح ثم زينه وهي عادة معروفة عندهم.

ويقول البلادي إنه حضر مرة ملعبة كان المتحاوران فيها رجل من حرب و آخر من بني سليم فغلب الحربي السلمي، فصارت ضجة فيها شيء من الفرحة والشماتة به. وإذا بشاعر سليم يعود يأخذ مكانه في الصف وهو يقول:

والله ما اقفي والضرب في دفي | باين ومتخفي خافي وبراني

(١) عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب، ص٢٠٤.

مـا خـص مـن خفـى بيدلقـه كفيـي   وابيــع وأصــفي وأمــد عــصاني

أخذ بصفق ويردح على الأرض فاستهوى هذا النوع من الشعر - وهو نادر - اللاعبين فأخذوا يتزاحمون في الصفوف ويرددونه، فعجز الحربي أن يبني على هذه القافية فسرى[1].

ومثل هذا يلجأ إليه شعراؤهم لتعجيز محاوريهم في الرد عليه. وقد برز من شعراء حرب في هذا النوع كثير.

ومن أبرزهم الآن صياف بن عواد السحمي الحربي وهذا الشاعر له مساجلات كثيرة مع شعراء عتيبة وجهينة وهذيل وبني سليم وقد رأيت مرة يلعب في ديار معبد في حفل زواج وكان يبادعه الشاعر مستور العصيمي وكان الزواج للأستاذ/ عبد الله عابد الحرشني. وقد برز تلك الليلة صياف الحربي على مستور العصيمي وفي كل حال فإن الشاعر صياف الحربي يعتبر من أبرز شعرائهم في العقد الأول من القرن الخامس عشر وقد صدر عنه كتاب اسمه ديوان شاعر المحاور الكبير صياف عواد السحمي الحربي من إعداد حمود القصيري وفايز البدراني وهذا الكتاب يحوي مجموعة من قصائده الشعرية ويعرف الشاعر صياف برجل الملاعب الذي لا ينهزم.

أما الشاعر مبروك العصلاني يعتبر شاعر الوسط أي شاعر العامة فهو شاعر مبدع وخاصة في المواقف وقد شاهدته وهو يبادع شاعر سليم الأول الجبرتي محمد بن شريف وكانت الحفلة في وادي خليص للأخ الزميل حازم البلادي وقد أجاد في تلك الليلة مبروك العصلاني أما الشاعر حظاظ المعبدي فيأتي في المرتبة الثالثة في شعراء حرب وله مساجلات كثيرة معظمهم من الشاعر عوض الله بن حميد السلمي، ومن شعراء حرب راشد السحيمي له مواقف مع كثير من الشعراء وهو شاعر المعنى كما يقول بعض الشعراء شعره جيد وأسلوبه سلس يتابع المعنى، وهناك الكثير من الشعراء الذين لم يستطع ذكرهم لعدم اتساع المكان.

٥- الزومال:

شعر يقال حضورياً في الاحتفالات، فإذا كان أناس مدعويين إلى زواج أو سلام على أمير، جاؤوا ومعهم زومالة وهي مقطوعة شعرية يكون البيت فيها من ثلاثة اسطر أو أربعة وآخرها قافية واحدة، أي أنها

---

(١) عاتق بن غيث البلادي، نسب حرب، ص٢٠٦.

شبيهة بالمجالسي، غير أن طريقة أدائها تختلف، فالزومالة يصحبها رمي بالبنادق وعرضة قريبة من الدبكة الشامية، فمثلاً: يجيء الضيوف بزومالة، فإذا أقبلوا أخذوا ينشدونها جماعياً، فيخرج إليهم المضيفون فيرسلون شخصاً يقترب من الضيوف فيسمع الزومالة ويحفظها جيداً، ثم يعود فيخبر أصحابه بذلك ثم يبدأ شاعرهم في الرد بزومالة على نفس قافية زومالة الضيوف.

وقد تكون من نفس القافية وعادة تكون الزومالة تحمل لغزاً يفسره المعازيب وإلا حسب عليهم جزاء. ويتبع الزومال ما يسمي بالعرضة عندما يخرج من مجموعة الضيوف ثلاثة أشخاص أو أربعة ومعهم بنادقهم فيأخذون في خطوات رتيبة مع القفز على رجل واحدة في نظام معروف وخطو مألوف، فيمرون من أمام صف المضيفين فيطلقون النار في الهواء ثم يعودون إلى أماكنهم بنفس النظام. فيخرج مثلهم من صف المعازيب وبنفس النظام وبنفس العمل.

وهذا نموذج من شعر الشاعر حامد بن خلف المعبدي قاله في مناسبة زواج في مدينة جدة في قصر البصنوي وكان الزواج للإشراف ذوي عنان عام ١٤١١هـ:

سلام يا قصر على العادة	وسيسانه حجر وإلا حديد
والقصر له سجل وشهادة	من قديم الوقت لا اليوم الجديد
قصر مقابل للزيادة كل	ما عزز من الطالة يزيد
جتنا العزيمة في فرحكم	في الليالي إلى سعيدة
والثانية بأسلكم عن بنت	مع رجلين في حسب النظام
وهي على ما نعتقد مفعولها	يا صحابنا ما هو حرام
تفكروا في حلها يا أهل	العوائد يا جويدين الحزام
أما عطونا حلها وإلا كتبناها	عليكم في الجريدة

فإذا انتهوا قال كبير المضيفين: حياكم الله.

وبدا سلامهم على بعض البعض وكثر سماع الترحاب والتحيات.

ومن نماذج هذا الشعر أيضاً ما قاله أحد الشعراء القدام في قبيلة حرب حيث قال:

سلام يا شيخ منزل في وطنا   يا اللي فنونك زائدة عن كل فنا

جئنا على رأي الشيوخ وما تونا   ونفتل الرأي السديد في زمنا

بمسلبات يبعدن الزود عنا   وإن زلزلت بقعاً وأن أدرح رحاها

وقد تكون الزومالة ثنائية، أي من شطرين، ومن هذا النموذج:

يا بنت ياللي تمتنين الحرب منا

ليتك موبقة في الحيود النايفات

ستين في ستين ذبح القوم منا

غير الصويب اللي يعاوي ما يبات

وكان الشاعر يرد بذلك على بنت لامت ربعها في إحدى المواقع وتمنت أن تكون حاضرة بدلهم، ونساء البادية كثير ما شجعن رجالهن على الحرب والأعمال الطيبة كالكرم وحسن الجوار، ومنهن من دخلن القتال وأدين شجاعة فائقه، وليس هذا بدعاً على المرأة العربية بل هو صلة موصول وخلف أخذ عن سلف فالتاريخ يحفظ الكثير من فارسات العرب ودورهن القيادي فهذه تماضر الخنساء السلمية وهذه شجرة الدر وهذه غالية البقمية وغيرهن كثير.

٦- الكسرة:

وهذا الشعر من أعذب ما يسمع في ديار حرب، وهو نوع يكاد يكون موقوفاً عليهم، ولا يشاركهم فيه سوى أهل ينبع وأهل وادي الجموم وكلهم جيران وحتماً أخذوه عنهم، ومن هذه الظاهرة يحتمل أن يكن هذا الشعر قد جاء معهم من اليمن أو أنه جاءهم من مصر مع لعبة (الزير) التي سنتحدث عنها بعد الكسرة: وهي مثنيات لطيفة ذات وزن على قافيتين، وغالباً ما تكون في النسيب والغزل، كقولهم:

يا من يبشر عن الغياب

وبشارته كيس بنوري

ومن الركايب ثمان ركاب

ومن الذهب شحنة الهورى

وقد برز الشاعر عبدالعزيز بن عمرو الجحدلي وعيد بن كرامة الجدعاني والشيخ سالم بن عبد الله في مدينة جدة في حي الرويس في هذا اللون الشعبي[1].

ولقد برز في هذا اللون في منطقة رابغ ومنطقة خليص وبدر ووادي مر الظهران، وقد برز في وادي خليص محمد بن عبد الحفيظ المغربي ومحمد صالح أبو كليب المرامحي رحمه الله والشريف صادق وحمزة المرامحي والشيخ جزاء حماد من شيوخ ذوي سند والشيخ مساعد بن عبد الرحيم المغربي وأحمد الشيخ وقيمش القريقري وعبد الرحيم السيد وعلي ابن محمد علي الشيخ وعبد المطلوب نوري السيد ولهم فيه مقطوعات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها[2]. وقال الشاعر حمدان بن أحمد الصبحي هذه الأبيات الجميلة[3]:

اللي نزل في البحور الهوج ... يصبر على المد والجزري

واللي مشى في الدروب العوج ... يطأ على الحق ما يدري

وكان يقول هذا اللون الشعبي عابد الحربي باستمرار وقت المناسبات وظهرت له نماذج في منتصف القرن الرابع وهو النموذج المرغوب في كثير من أودية الحجاز وقد قال الشاعر حمزة المرامحي للشيخ جزاء حماد من باب العتاب:

ستة وستين ناصاني

ماشي مئة حملة طلاب

اشرت له عشق الثاني

ولف عني وصك الباب

(١) جريدة عكاظ عدد ١٠٢٥٨ الخميس ٣/ ٤/ ١٤١٥هـ، ص٢٤ مقابلة مع الأستاذ/ عبد الله أبو زاهرة.

(٢) مساعد بن عبد الرحيم المغربي أحد وجهاء بلدة خليص كان رئيس هيئة بالمعروف والنهي عن المنكر توفي رحمه الله في بداية عام ١٤١٨هـ ببلدة خليص كان شاعراً في مجال الكسرة والمبادع.

(٣) هو حمدان بن أحمد الصبحي ولد في خليص عام ١٣٨٠هـ، يقول شعر الكسرة متزوج له عدة أولاد يعمل حالياً في مدينة جدة ويسكن في محافظة خليص.

وهذه الأبيات قالها الشاعر حمزة المرامحي من باب العتاب لأن الكسرة كإبداع شعري أو كلون شعبي لا يخرج في معناه من الغزل أو الحكمة أو العتاب أو شكوى الزمان وهو الأبلغ والحسن. فقال الشيخ جزاء حماد من باب الرد ما نصه:

ستة وستين وحداني
خايف من الإف والقلاب
صحيح زليت بالعاني
ما شوف عندك قلم وكتاب

ولون الكسرة سهل البدع فيه وله معاني جيدة وسمعت مقطوعات كثيرة من إعداد الشاعر مساعد بن عبد الرحيم المغربي ويرد عليه الشيخ جزاء حماد في الكثير منهما وقد قال أيضاً في هذا اللون الشيخ حماد بن سنيد الصبحي ما نصه:

أدير الأفكار في لسانه
والقلب واللي في جنبه راح
لعل ما ربنا هانه
اللي تمد على الصياح

وهذا نموذج يوضح فيه الشاعر أن أطل القلب واللسان من الذين يقيد عيباً في عرفهم ولي هذا كل ما يقال في شعر الكسرة ولكن المهم هو ذكر النماذج فقط للون من ألوان الأدب الشعبي الذي تحفظه قبيلة حرب.

٧- لعبة الزير:

اللعبة موسيقية صاخبة، يجتمع فيها الصفق والردح والحيس، والنقز، ويكون الصفق على إيقاع الطبول لا تختلف فيه صفقة عن أخرى وكذلك الردح أو الردك بالأرجل.

وتتكون آلاته الموسيقية من:

الزير: وهو إناء معدني دائري الشكل قد يكون نصف برميل وقد يكون من نحاس، تغطي إحدى فوهتيه بجلد قوي غالباً ما يكون نصف

برميل وقد يكون من نحاس، تغطي إحدى فوهته بجلد قوي غالباً ما يكون من جلود البقر، بينما تترك الفوهة الثانية مفتوحة فتوضع على الأرض، وينقر عليه بمنقارين بطريقة فنية خاصة بعد أن يصلي على النار التي تكون دائماً تستعر حوله حتى في حموة القيظ، وبعرف هذا الزير في موسيقي الجيوش باسم (الطبلة).

الطار: وهو نوع من الدفوف كان معروفاً على مر الزمان، ولا أعتقد أن قارئاً لم يره، وهو عبارة عن طوق من خشب أو غيره يغطي أحد جانبيه بجلاد رقيق فيضرب باليد وبإيقاع يلائم دقات معلومة من الزير ويسمعان متوحدين في الإيقاع والصوت[1].

النوبة: والنوبة هي آلة الموسيقية الثالثة والزير وهي أصغر من الطار وأدق منه صوتاً وتؤلف معه ومع الزير جوقة متكاملة، ومن تسمية النوبة ومنظر لعبة الزير أظن أن هذه اللعبة وردت مع المصريين بعد أن نقلوه من بلاد النوبة بالسودان.

الحقيقة أن لعبة الزير نوعان: نوع يلعب في وادي الصفراء والمدينة وينبع، وهذا يسمعى (زيد)، ونوع يلعب بين هذه الديار ومر الظهران وجدة، وهذا يسمى (تقاطيف).

ويبدأ النوع الأول - بعد نقر الزير وتوابعه - بقولهم: (يا ليحيومه يحابيومه واحليه). وهم يميلون الياء الأولى في كلمتي (يا ليحيومه يحامومة واحيله)، وهم يميلون الياء الولى في كلمتي (يتا ليحيومة يحايومه) وذلك في ياء (واحليه). ولهم في ذلك أشعار غير منتظمة تبعد كثيراً عن شعر أغاني أفذاعي، فأنت إذا استمعت إليها تغني طربت وأعجبت. وإذا قيلت لك فظاً لم تجد لها تذوق، وأكثرها تكون من بيت واحد وأول مقطع منه ما ذكرناه في بداية كل صنف.

ويكون الشطر الثاني مثل: (وداعة الله يا مضنة عيوني) أو يا ليتنا ما تناحينا) أو سايق عليك الله فك المابيس)، على أنه في أحوال أخرى وخاصة. زيد يكون البيت كاملاً وقد يكون من بيتين، وفيه المحاور كما في المبادع، وكثيراً ما يكون فيه الهجاء ويسري الآن بوادي الشريف وقد ظهر فيه مجموعة من محبي هذه اللعب وقد عرفت السيد عيد القاسي

(١) انظر البلادي، نسب حرب، ص٣٣٨.

رحمه الله والسيد منصور من أهالي بحرة وقد كانت لهذه اللعبة شهرة كبيرة في وادي ـ الشريف أو وادي فاطمة أو الجموم وقد يأتيه الناس من كل مكان إذا كان هناك حفلة زواج من أجل هذه اللعبة. وكذلك منطقة الخوار التي تقع شرق خليص ويمكن بها الأشراف ذوي عنان والهنود ذوي حيدر وعشق أهل هذه المنطقة لعبة الزير وأصبحت عندهم من التراث الشعبي المعروف.

ومن شعراء قبيلة حرب المشهورين محمد بن عوض المعمري الحربي وغزاي بن مطر الطريسي ومرزوق بن بشر المذيني وعليان بن مرزوق السهلي الشاعر الشعبي المعروف الذي توفي عام ١٣٦٤هـ. ومنهم ضيف الله بن محمد بن درباس الذي توفي عام ١٤٠٥هـ.(*)

وفي الحقيقة أن هناك الكثير عن تراجم ونصوص بعض شعراء قبيلة حرب مثل شعراء الأحامدة والحوازم والصبوح والمعامرة والتي تناقش مختلف أغراض الشعر ولكن قلة المصادر والمراجع التي تبحث في ذلك لم تكن متوفرة لذا اكتفينا بهذا القدر من هذا التراث الشعبي لقبيلة حرب.

علماً بان هناك مجموعة من الشباب من قبيلة حرب لهم باع طويل في الشعر الحديث والفصيح ولهم قصائد كثيرة تنافس تطور الحياة في بلادنا وبعضهم ينظمون الشعر في المناسبات وعلى سبيل المثال: أذكر الشاعر سالم الغانمي من زبيد العزرة في بلدة خليص ولديه ديوان في الشعر اسمه المملكة في عيون شاعر يتحدث فيه عن تطور المملكة العربية السعودية وكذلك الشاعر محمد صلاح الحربي من شعراء منطقة تبوك والشاعر سعود مساعد المغربي من شعراء منطقة خليص والشاعر محمد بن جبر الحربي وهو من الشعراء اللامعين في صحافتنا المحلية وله صلة بشعر الحداثة ومن شعراء حرب الكبار الشاعر سبيل بن سند الحربي رحمه الله تعالى وله ديوان مطبوع يحتوي مجموعة جيدة من قصائده وله قصيدة مشهورة مع الأمير محمد بن أحمد السديري لا يتسع المجال لذكرها وهناك الشاعر بدر عواد الحويض الذي صدر له ديوان في جزءين قام بإعداده ابنه وكذلك الشاعر جزاء بن صالح الحربي الذي يعتبر من أشهر الشعراء وله عدة دواوين شعرية مطبوعة ومن شعراء

(*) فايز موسى البدراني، قصص وأشعار من قبيلة حرب ط١، ١٤١٨هـ، الرياض دار البدراني للنشر والتوزيع.

حرب البارزين الشاعر محمد الحداري الذي ملك الشعر ممعنى وقافيه وذكره غير خامل حتى لدى القبائل المجاور لقبيلة حرب.

وهناك الكثير من الشعراء الذين لم تسعف المراجع بذكرهم وإن كانوا ليسوا بقلة وسف نعمل لهم دراسة مستقلة لاحقاً إن شاء الله تعالى.

إضافة إلى ما سبق هناك بعض نماذج من الأدب الذي تتفرد به قبيلة حرب مثل لعبة الزير الذي سبقت الإشارة له وكذلك العرضه التي يمارسها الرجال خلال ترديد الزومال وهناك ما يسمى بالخبيتي وهو غناء جميل على دق السمسمية وخاصة هذا الفن يكثر استعماله في القرى الساحلية مثل قرية ثول ورابغ ومستورة والرايس وكذلك فن يازيد وهو يشبه لعبة الزير وهذا يكثر في محافظة بدر وما حولها.

وتشتهر قبيلة حرب بالأمثال وهي عندهم فن من فنون الأدب ولقد أورد الأستاذ / عاتق غيث البلادي في كتابه نسب حرب بعض هذه الأمثال سوف نورد بعضاً منها مثل:

في ركني ويعاركني مثل الذي يأخذ للنفع بها ويضايقوك فيها، ومثل قولهم الحوت ماكول مذموم يعني أن الإنسان يحب أكل السمك ولكنه يكره رائحته عند الفراغ من أكله وهذا المثل ينطبق على الشخص الذي يستفيد من الناس في أمر ما ثم بعد ذلك يذمونه وهكذا معظم الناس اليوم على هذا القبيل.

وبرزت قبيلة حرب في أدب الألغاز أي ما يسمى بالأحاجي وكانت رجال هذه القبيلة يتسامرون في هذه الألغاز وفي حلها.

وهناك سمة إصلاح ذات البين التي تشهد بها قبيلة حرب منذ القدم ويكون إصلاحهم عند الأربعة التي كانت تسمى عند معظم أفراد هذه القبيلة الجاهية أو هيئة النظراء وتدور في مجالس قبيلة حرب وغيرها من القبائل القهوة العربية ولهم في حمس البن والعناية به شأن.

ولعلم الفلك عند قبيلة حرب معرفة ودراية وخاصة في مواسم الزراعة فهم يحسبون ذلك بدقة وخاصة قبائل زبيد في خليص وقديد ورابغ والخوار وأم الجرم.

الخاتمة

لا شك أن دراسة التاريخ تتهيأ لكل باحث لأنه العلم الذي لا حصانة فيه كما يقول أستاذي الدكتور محمد عبد الرحمن برج عميد كلية الآداب بجامعة المنوفية في جمهورية مصر العربية الآن وأستاذ التاريخ العربي المعاصر في جامعة الملك عبد العزيز سابقاً أما اليوم فإن التاريخ أصبح يهتم بالتحليل العلمي فهو لم يكن مجرد سرد الوقائع والحوادث مات فلان وسقط فلان إنما أصبح علماً يهتم بالأسباب ويتحدث عنها وإعطاء براهين عليها وذلك من أجل معرفة الماضي معرفة حقيقية لهدف الاستفادة من التجارب ومعرفة تلك المجتمعات وحياتها ومعيشتها حتى تضع تصورات بين هذه الأيام وتلك لأن الخلف دائماً تواقاً لمعرفة السلف فعندما أكتب عن هذه القبيلة كتاباً من البديهي أن يكون هذا الكتاب مشتملاً على كثير من جوانب الحياة التي عاشتها سواء كانت هذه الجوانب حسنة أم سيئة والأهم هنا أن نعرف لماذا هاجرت هذه القبيلة مثلاً من اليمن ما هو الدافع الحقيقي الذي جعلها تختار سكن الحجاز لماذا يقول الهمداني أن هذه القبيلة هاجرت من صعدة عام ١٣٢هـ ونزلت أرض الحجاز قد تكون حقيقة ولكن لماذا لم تنزل هذه القبيلة نجداً آنذاك مثلاً لا حكم لنا في هذا إلا الحقائق التاريخية التي يستدل بها كل مؤرخ سواء من القدماء أو المتأخرين قال حمد الجاسر العلامة في تاريخ جزيرة العرب إن هذه القبيلة قحطانية ولكنها امتزجت بفروع عدنانية وقال إن عدم ذكرها في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام يدل على أنها ليست عدنانية والتي أورد فروع منها كقبائل عوف ثم أشار إلى أن وجود هذه القبيلة على امتداد سواحل البحر الأحمر جعل دخول الأحلاف بها أمراً سهلاً إضافة إلى أن كبر هذه القبيلة وكثرة عدد أفرادها وقربها من شرافة مكة كل هذه العوامل أعطت لها هيبة قوية مما جعل صغار القبائل تلجأ إليها وتنضم تحت حمايتها في تلك الفترة. حتى أن هناك مثلاً يقال أحياناً إذا ضاع أصلك حرِّب وهذا المثل لا يقال إلا في حالة الشدائد عندما تصيب الإنسان في ذلك الزمان أي حاجة فإنه يركن إلى أكبر قبيلة وذلك من أجل الحماية والدفاع ولقد ناقشني في ذلك أحد الزملاء الأفاضل وقال هل هذا موثق تاريخياً أم مثل عائم مع عامة الناس فقلت له هذا مثل عام في الناس تتناقله الأجيال ولكن حقيقة المثل إن الخائف إذا ضاقت به

الأرض من مصيبة فإذا قال هذه العبارة فإن النجدة سوف تأتي إليه بقدرة الله من قبيلة حرب لكثرة عددها وقوة شكيمتها وحتى المعتدي عندما يقول خصمه حرب يا ربعي فإنه يخاف ويعرف عن هذا الرجل الذي اعتدى عليه هو من قبيلة حرب.

وشملت هذه الدراسة القبيلة من الجوانب التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية لأن هذه القبيلة إحدى القبائل القحطانية الضاربة أطنابها في جزيرة العرب من الشرق إلى الغرب على سواحل البحر الأحمر. لم تعش هذه القبيلة بمعزل عن بقية قبائل الحجاز الأخرى مثل قبيلة عتيبة في الشرق وبني سليم في الشمال الشرقي وقبيلة جهينة في الشمال الغربي وقبيلة مطير في المشال الشرقي وقبيلة عنز شرقاً وقبيلة شمر في الشمال الغربي وكانت لها علاقات طيبة بما فيها علاقة حسن الجوار وصلة الأرحام وكانت بعض هذه العلاقات تشوبها أحياناً بعض الغارات العشائرية التي كانت تثيرها مواطن الري والمراعي وعلى سبيل المثال قبيلة بني سليم وعلاقتها مع قبيلة حرب متمثلة في قبيلة معبد وكانت قبيلة بني سليم تجاور قبيلة معبد في الشمال الشرقي ويقول الأخباريون إن قبيلة بني سليم إذا أرادت أن تذهب إلى جدة أو مكة المكرمة فإنها لابد من إيجاد مرافق معها من قبيلة معبد يسمونه الخوي الذي يحمي قبيلة بني سليم من اعتداء قبائل حرب وهكذا كانت الحماية القبلية سمة من سمات ذلك العصر لأن قبيلة حرب تسيطر على معظم القبائل المجاورة لها إذا أرادت أن تذهب إلى جدة أو مكة لابد أن تمر على ديارها ثم تأتي بعد ذلك قضية العاني التي تنص بأنه لابد أن تكون من أحد الفروع التي يمر عليها فرع القبيلة المجاورة وحتى جاء عهد الملك عبد العزيز رحمه الله الذي أبطل بدوره مسمى العاني ومفهوم تلك الخوة التي كانت موجودة من قبله.

أيضاً هناك محطات كانت تقف فيها القوافل ومن أشهر هذه المحطات محطة عسفان التي تقع في ديار حرب وفي منطقة بني عمرو في قبيلة بشر. وهذه المحطة خدمة الكثير من مراحل القوافل التي كانت تجوب الديار تحمل معها الأرزاق سواء إلى أسواق جدة أو إلى أسواق القرى والبوادي. هذا وقد لعبت القبيلة دوراً مهماً خلال حوادث الجزيرة العربية تحت راية رجالات الدرك العثمانية أو شرافة مكة وحتى أيام

الملك عبد العزيز كانت قبيلة حرب من أوائل التي وفدت عليه في مكة المكرمة تبايعه بقيادة أمير حرب الشيخ إسماعيل بن مبيريك الغانمي.

ولقد بايع شيوخ هذه القبيلة الملك عبد العزيز رحمه الله في جرول في مكة وهو يكرمهم ويقودهم وينزل الرجال منزلهم لأنه كان يعرف منازل هؤلاء - الشيوخ، وفدت عليه في عام ١٣٤٣هـ أول دخوله في الحجاز قال رحمه الله أنتم ملتزمون بحماية الطريق جهة دياركم ونحن نثق فيكم وأميركم الشيخ إسماعيل بن مبيريك.

بالنسبة لهذه البيوت القيادية التي تلتزم بحماية هذه القبيلة خلال معظم العصور التاريخية حيث كانت هذه البيوت ابتداءً من بيت آل محمود العمريين حتى بيت آل مبيريك الغوانم أمراء حرب في الحجاز حالياً فإن هذه البيوت القيادية كانت تحمي قبيلتها من أي اعتداء وعلى سبيل المثال بيت آل رومي الزبيدين أو ابن عسم حالياً الذي قاد الكثير من الغارات العشائرية دفاعاً عن قبائل حرب.

ومما توصلت إليه الدراسة أن هذه القبيلة كانت من أشهر قبائل الحجاز عدداً وشجاعة وإقداماً وقد قدر عدد أفرادها في عصر الدولة العثمانية الحكم الثاني بمائة ألف رجل كما ذكر في ذلك القنصل جاقو في بعض تقاريره التي أرسلها إلى المندوب السامي في عاصمة آل عثمان.

مما توصلت إليه الدراسة دراسة التراث الشعبي لدى بعض قبائل حرب.

ولقد ركزنا على حرب الحجاز في كتابة هذا الموروث الشعبي لمعرفتنا به، ولقد ذكرنا نماذج من ذلك مع إعطاء بعض ملامح هذا التراث.

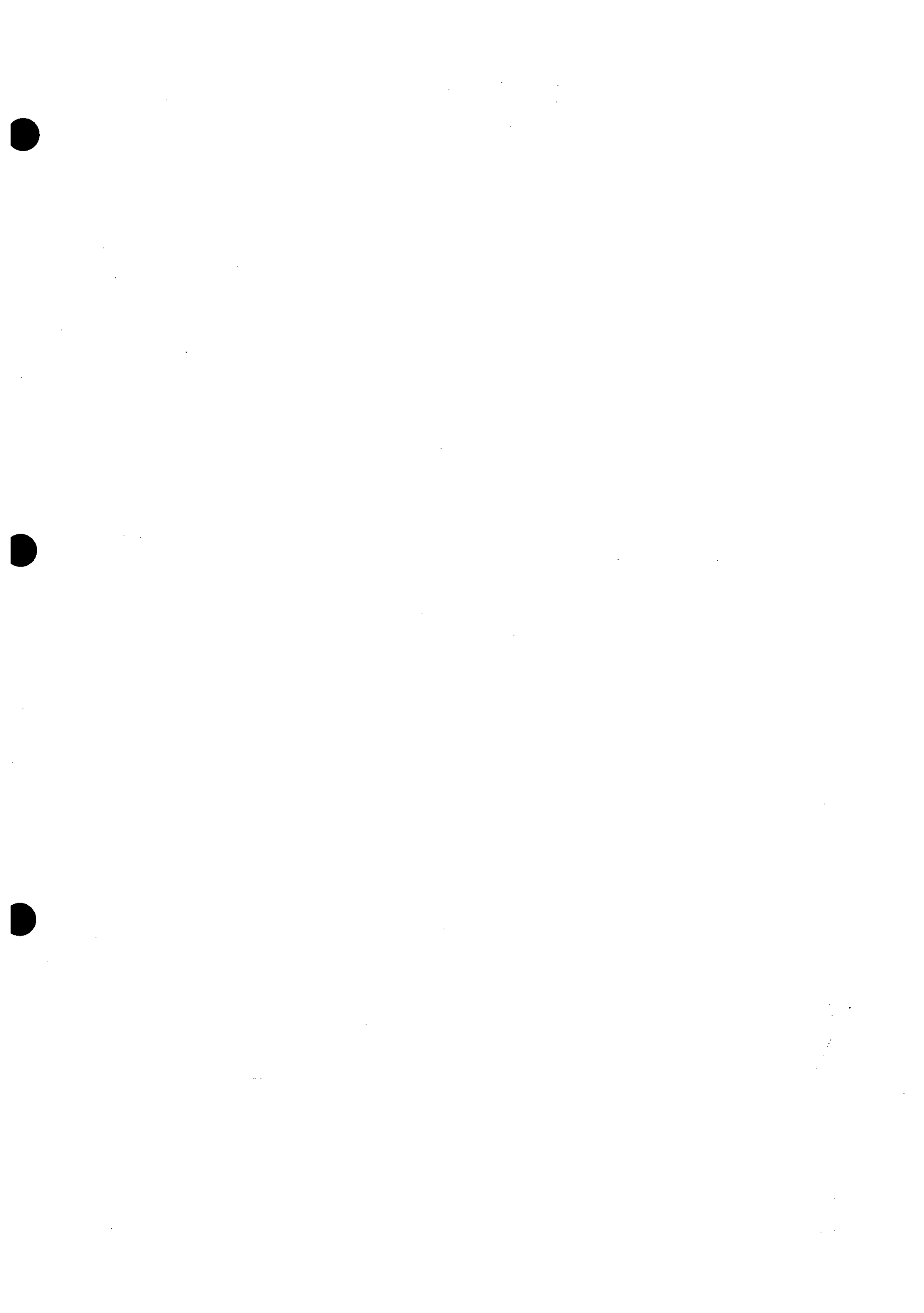
وذكر بعض من رواد كل نوع كنماذج في مسلسل هذا العطاء التراثي وبعض شعرائه.

حيث جعلنا من قائمة هؤلاء الرواد الشاعر صياف الحربي الذي يعتبر بمثابة شاعر حرب في الدرجة الأولى ومن ثم مبروك العصلاني من قبيلة زبيد سكان مدينة رابغ وجاء حسب تصوري في الدرجة الثالثة شاعر قبائل معبد حظاظ المعبدي وكذلك الشاعر حمدان الغانمي وحميد والشاعر محمد ثابت الشيخ وعبد الرحيم الشيخ وحيدر الهندي من أهل

قرية الخوار وهؤلاء كانوا في مجال شعر الرد أما شعراء ما يسمى بالكسره فهم كثيرون منهم على سبيل المثال الشيخ جزاء حماد - ومساعد المغربي - وابن قميش القريقري وحمزة المرامحي أما المجالسي فإن الشاعر حجرف الذويبي وعبيد الله اليزيدي وعبد الكريم المزروعي من أهم رواده وغيرهم، هذا الذي أردت إيضاحه في هذه الخاتمة والله الموفق إلى سواء السبيل.

الملاحـــق

الوثائق

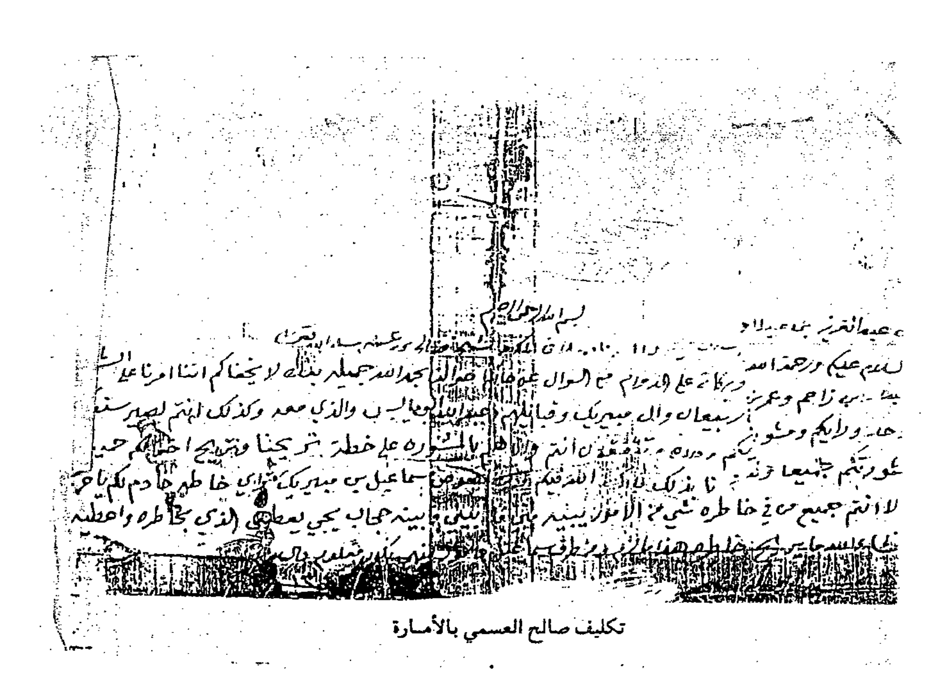


وثيقة رقم (١)

نقلاً من كتاب (بني سليم) تأليف الشيخ عبد القدوس الأنصاري

❖ أشار عبد القدوس الأنصاري إلى هذه الوثيقة من كتابه تاريخ بني سليم وهي تتحدث عن الديره وبعض معالمها قديماً ويلاحظ أنها قد جددت خمس مرات.

وثيقة رقم (٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم [illegible] بحمد الله جميله بذاك لا يخفاكم اننا امرنا على [illegible]

[illegible] ربيعان وال مبيريك وقبايلهم [illegible] والذي معه وكذلك انهم [illegible]

[illegible] ورايكم [illegible] انتم [illegible] بالمشوره على خطة [illegible]

[illegible] جميعا [illegible] اسماعيل بن مبيريك [illegible] خاطره [illegible]

لا انتم جميع من في خاطره شي من الامور بينه [illegible] وبينه حجاب يجي يعطني الذي بخاطره واعطيه

[illegible]

تكليف صالح العسمي بالأمارة

وثيقة رقم (٣)

❖ توضح بيع أرض خاصة بقبيلة الشيوخ ذوي زريعة في وادي خليص - منطقة الصدر - شرق محافظة خليص. - تنشر لأول مرة-

وثيقة رقم (٤)

[illegible]
مضمونها وبموجبها ما هو تبينها اقول وانا يوسف
ابن عايد الظاهري وانا بحال الصحه والسلامه [illegible]
[illegible] في [illegible] بطرف [illegible]
في البير المسما الصديديه بالارض [illegible] بطرف الوادي
على احمد ابن عبد الله ابن حسين ابار والسدس
راسي في البير [illegible] ارض وماء [illegible]
وجه وجميع وقدر الثمن اثنا عشر ريال [illegible]
الوفا والتمام وعلى ذالك وجبه على الحمايه فيما
وشهد مبارك ابن [illegible] وشهد جبيره المغربي
والله خير الشاهدين
١٣٠٧
٧ شعبان

❖ وثيقة توضح الاتفاق حول الأرض من قبل يوسف بن عايد إلى أحمد بن عبد الله أبار المغربي
مصدر هذه الوثيقة الأستاذ عبد المعتني عبد المحسن المغربي
(تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (٥)



❖ هذه الوثيقة توضح ما تمّ الاتفاق عليه بين محمد بن عبد الله المغربي حيث أنه باع الأرث العائد له ولولده في زوجته عمرية بنت حمادي بن سهل على السيد حمدان بن حمادي - تنشر لأول مرة-

وثيقة رقم (٦)

❖ وثيقة عقد إيجار لمدة ثلاث عقود زمن العقد ٣٣ سنة وقدر الإيجار للعقد الواحد أربعة وستون ريال إلا تسعة قروش وقد كان يعمل بهذه الأشياء في ذلك الزمان وقد كان ذلك في عام ١٣١٢ هـ حيث أجر رابح بن مرير أرض على حمد عبد الله لمدة ٩٩ سنة بالمبلغ المشار إليه.

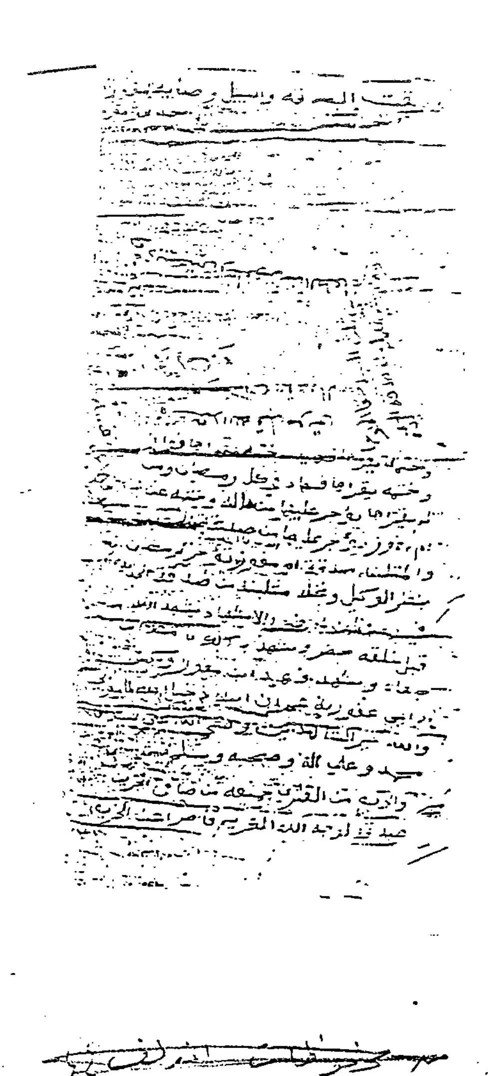
وثيقة رقم (٧)

صورة وثيقة (٧) توضح الوصية التي كتبها الشيخ مذوز بن حمد القريقري سنة ١٢٥٧هـ

❖ نقلاً من كتاب تاريخ قديد - تأليف الدكتور مبارك محمد المعبدي

مصدر الوثيقة الشيخ صامل حامد القريقري

تابع وثيقة رقم (٧)



وصية مفوز بن أحمد القريقري الذي عاش في وادي قديد

وثيقة رقم (٨)

[illegible]

هذه وثيقة ر...

موضع مجيء قبيلة التراقرة في وادي قديد

وتسمى في عرف البادية بترمية النسب تاريخ عام ١٠٠٩

❖ أنظر كتاب قديد تأليف الدكتور مبارك محمد المعبدي الحربي

مصدر الوثيقة من الشيخ صامل حامد القريقري

وثيقة رقم (٩)

❖ هذه حجة معامر بين السيد قميش الروقي والسيد وازن الروقي في قرية أم العيال شمال طريق المدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ.

وثيقة رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

❖ هذه وصية السيد مسلم بن سليمان الروقي البلادي كتب في شهر شوال في سنة ١٢٠٠ هـ

هذه الوثيقة وصية بالمال بالأولاد الذكور دون الإناث بعد الممات والأخذ لهن في الحياة فقط.

(تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (١١)

❖ توضح هذه الوثيقة الوقف بعد الموت.

صاحب الوقف حليس بن نايف الروقي كتب ذلك

الإثنين ١٢٦١/٨/٦ هـ - تنشر لأول مرة-

وثيقة رقم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

* هذه وثيقة بيع نخل من قرية أم العيال حيث باع حسين الجعفري على حمدان بن حميد الجعفري نخيله الواقع في أم العيال في ١٥/١١/١٣٥٤هـ

وثيقة رقم (١٣)

الحمد لله وحده ٢٩ رجب ٦٠

حضرة جناب المكرم وازن ابن هليل الروقي سلمه الله آمين بعد السلام

واصلك صالح ابن سليم من قبيله محسن ابن عطيه فلابد

انكم ترفعون صالح للشرع في دعواه عليكم والا تتنازل

وصالح يشوف [illegible] وترسل معه عند صالح ابن [illegible]

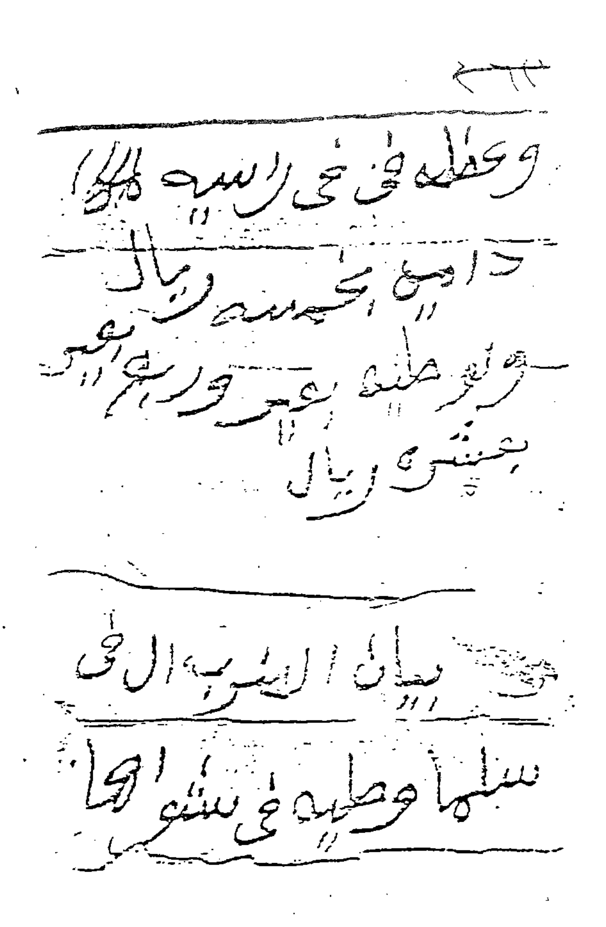
[illegible] لذلكم ما علم والسلام

من محمد ابن [illegible] ابن طامي

❖ هذه وثيقة توضح شكوى صالح بن سليم ضد وازن بن هليل مصدر الوثيقة بن طامي البلادي عام ١٣٦٠/٧/٢٩ هـ

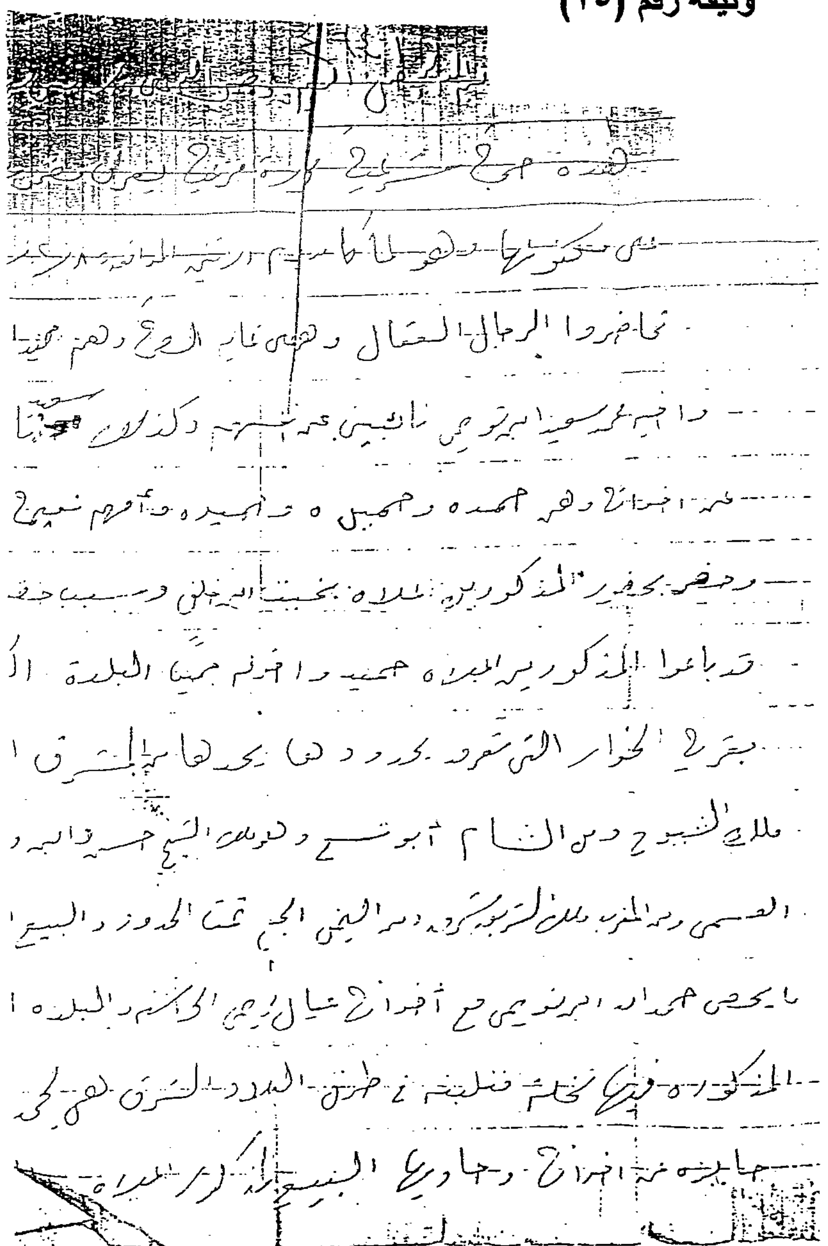
(تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (١٤)



❖ هذه وثيقة توضح تسعير ضرب الدم وتسمى ورقة التنذير (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (١٥)



❖ هذه وثيقة توضح بيع حميد بن حمدان بن نويمي الحرشني المعبدي لنخلهم الواقع في قرية الخوار - تنشر لأول مرة-

وثيقة رقم (١٦)

الحمد لله

لقد حضر عندنا بين تاريخها
الرجل البالغ الرشيد سو
يحل ابن سالم وحضر الحض
ره سليمان ابن سالم وقد
باع سويحل ابن سالم على
اخوه اثل نخله في خيف النا
صفه من خيار قسمه وتبوا
بنه ق وقد اقر سويحل
بسن الانهت المجلس ... وفا
ولتهال ولا عاد يبقا له فيها
باع لا دعو ولا طالب ولا حق
ولا سبب ولا شفعه ولا ذهب
ولا يمين بي لله انه جاب وقد
في البيع ببعث شرعيت من
ساعته وحينه لا خيار فيه
ولا مثنوبه وقد تحت النخله
ملك من املاك سليمان ابن
سالم بشهادت عفر ابن سحيا
وشهد حمد ابن مسعود وكتب
وشهد دروي شد ابن يحيا
البغو لي حرير وجد نهار
الربع من شهر ثاني عام الف
ومئتين واربعه وثلاثين فلهجه
انبعد وقد الزم سويحل
عرضه عرضت دارث على ابا
شهر وذكر

❖ هذه وثيقة مبايعة من طرف سويحل بن سالم إلى سليمان ابن سالم أخوه حيث باع عليه نخل في خيف الناصفه وكان ذلك في يوم ٥/١١/١٢٣٤هـ. (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (١٧)

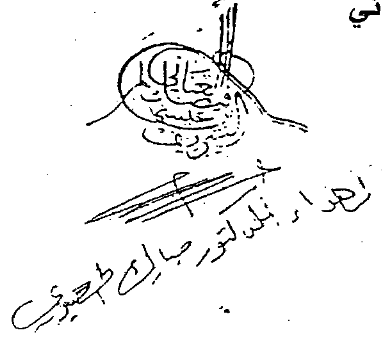
٩٥

ولد وانا الشريف حمود ابن محمد على ابن حازم امير حرب بأني قد رفعت الزكاه عن ذويب
من الاشراف بأن ما احد يدقق عليهم في الذي يخصهم ويلحقهم من خرص وخلافه في
في امارتي واذنت لمن يشهد والله خير الشاهدين بتاريخ ٢٠ شعبان ١٣١٢

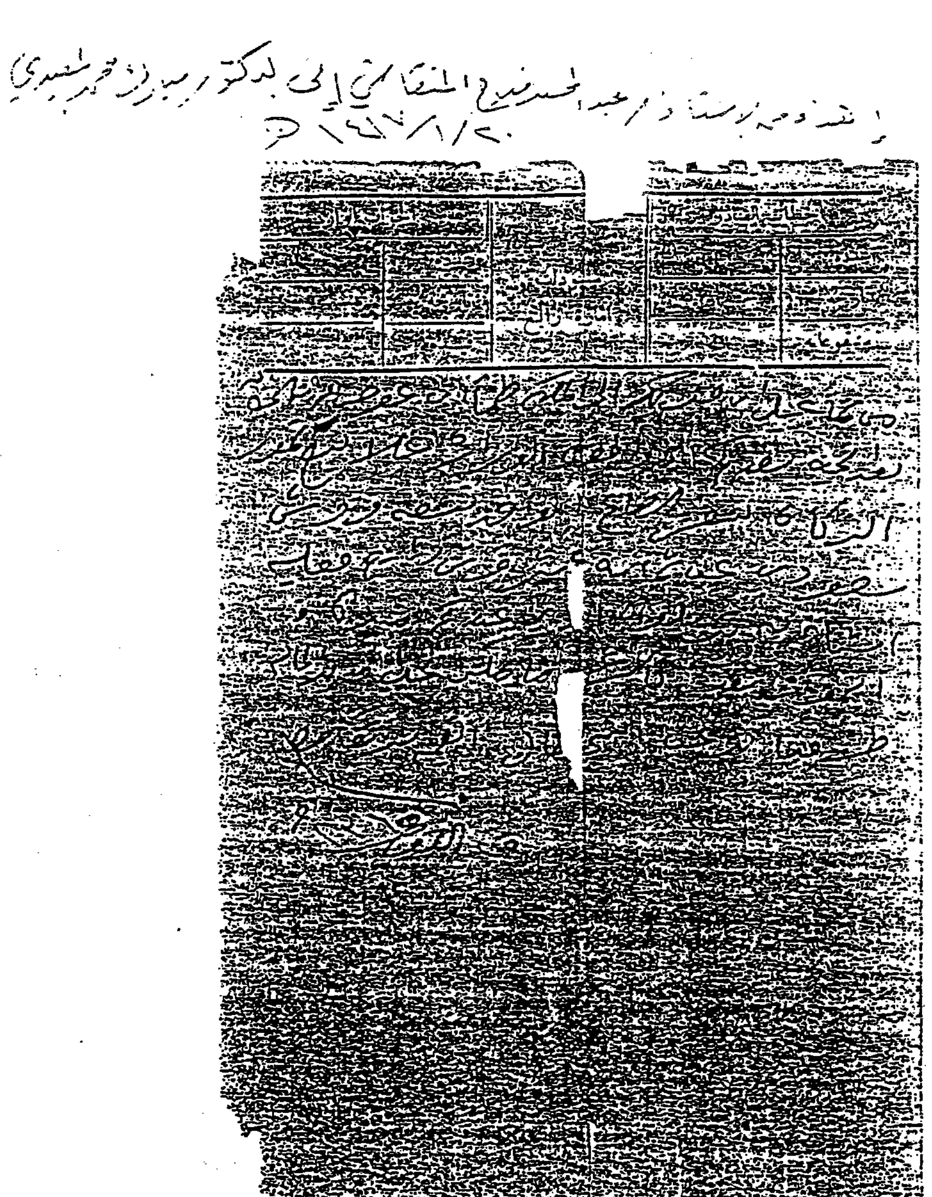
أمير حرب
الشريف حمود ابن محمد علي



❖ مصدر الوثيقة الأستاذ عيسى فيصل العناني



وثيقة رقم (١٨)



❖ هذه الوثيقة تخص قبيلة المناقيش من زبيد الشام - الساكنه في وادي حجر مصدرها. سعادة الأستاذ عبد المسحن فلاح المنقاشي - تعليم محافظة جدة قسم التوجيه التربوي.

وثيقة رقم (١٩)

❖ أخذت هذه الوثيقة من كتاب إمارة رابغ - بحث جغرافي- جامعة الملك عبد العزيز- جدة-

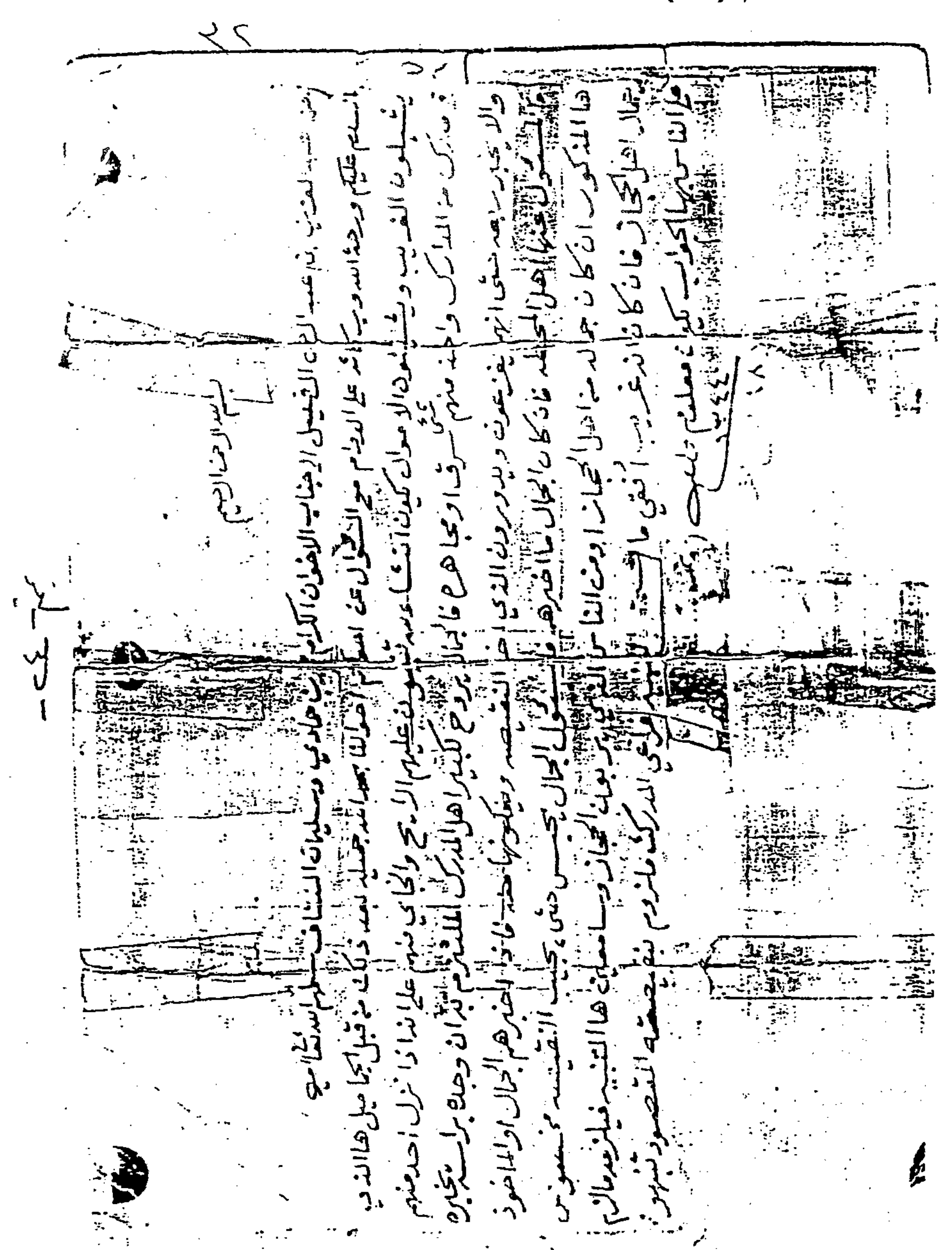
هذه الوثيقة عبارة عن عقد بيع أرض تقع في بلدة رابغ تمت المبايعة في شهر ذي الحجة لعام ١١٦٥ هـ (١١٦٥/١٢/٢ هـ)

تدل هذه الوثيقة على أن حي الصمد والقعره من أحياء رابغ القديمة

ذكرت الوثيقة أسماء بعض الشخصيات من قبيلة حرب مثل محمد بن مرشد الذروي وعبد الرحيم الشيخ وقبل بن عيادة بن عبد الله الذروي.

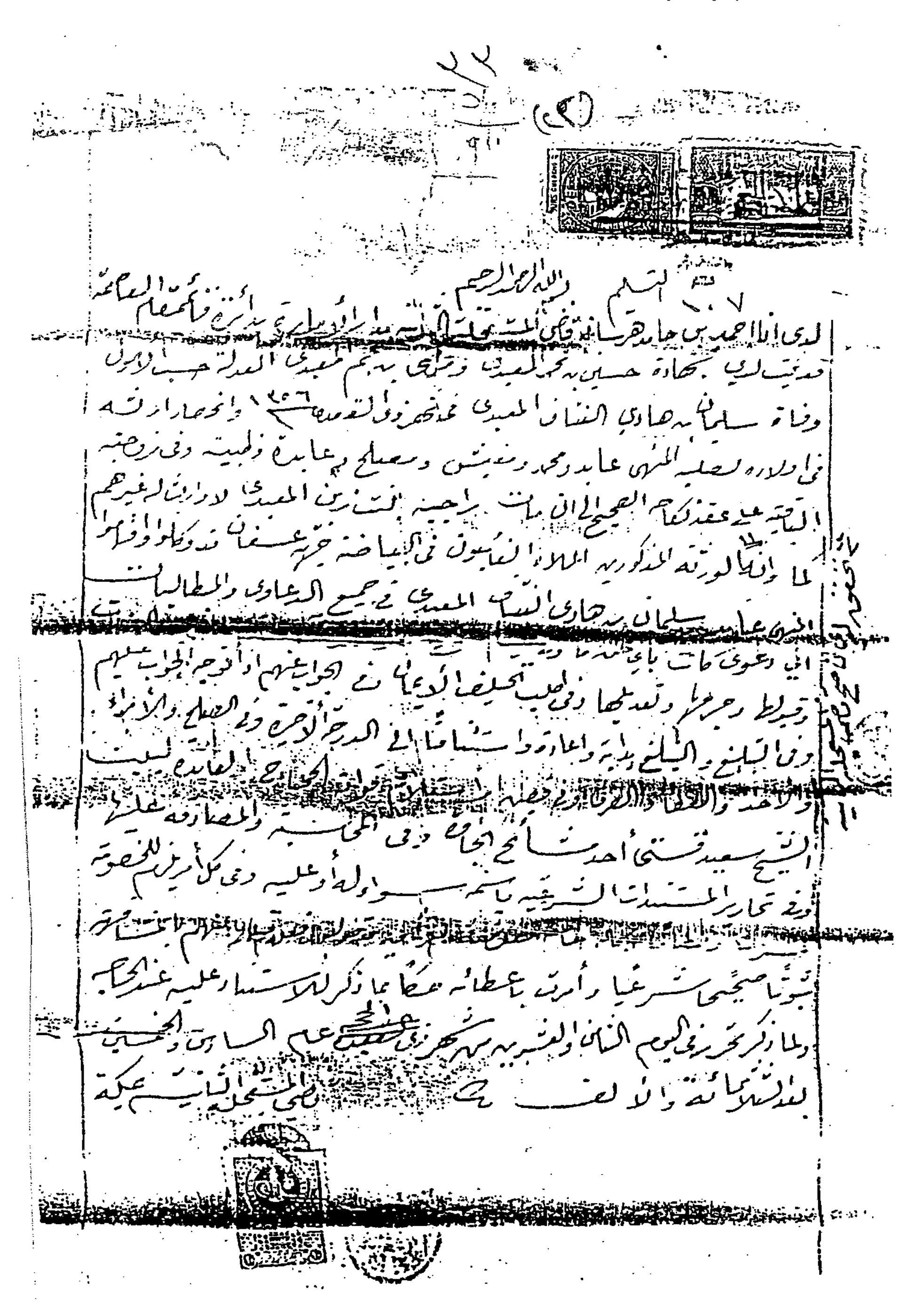
تدل هذه الوثيقة على أن الطريق السلطاني بين جده المدينة كان يمر من وسط بلدة رابغ

وثيقة رقم (٢٠)



❖هذا خطاب موجه من الملك عبد العزيز آل سعود إلى كل من شيخ معبد سليمان النتاف وشيخ قبيلة بشر الشيخ محمد بن حمادي وينص فيه الحفاظ على الأمن من الطريق وعدم النهب والسلب.

وثيقة رقم (٢١)


بسم الله الرحمن الرحيم

لدى انا احمد بن حامد [illegible] قاضي [illegible]

[illegible] بشهادة حسين بن محمد المعبدي [illegible] المعبدي العدل حسب الاصول

وفاة سليمان بن هادي الشناف المعبدي [illegible] ١٣٠٦ وانحصار ارثه

في اولاده لصلبه [illegible] عابد ومحمد [illegible] ومصلح [illegible] وفي زوجته

الباقية على عقد نكاحه الصحيح الى ان مات [illegible] المعبدي لا وارث له غيرهم

[illegible] الورثة المذكورين [illegible] قد وكلوا [illegible]

[illegible] سليمان بن هادي الشناف المعبدي في جميع الدعاوى والمطالبات

[illegible]

في دعوى كانت [illegible] وفي طلب التحليف [illegible] من الجواب عنهم او توجيه الجواب عليهم

[illegible] الدرجة الاولى [illegible] الصلح والابراء

[illegible]

الشيخ سعيد [illegible] احد مشايخ الحجاج وفي المحاسبة والمصارفة على

وفي تحارير المستندات الشرعية باسمه سواء له او عليه وفي كل امر لازم للخصومة

[illegible]

ثبوتا صحيحا شرعيا وامرته باعطائه صكا بما ذكر للاستمرار عليه عند الحاجة

ولما ذكر تحرر في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة عام [illegible]

[illegible] والالف [illegible] قاضي المحكمة [illegible]

وثيقة رقم (٢٢)

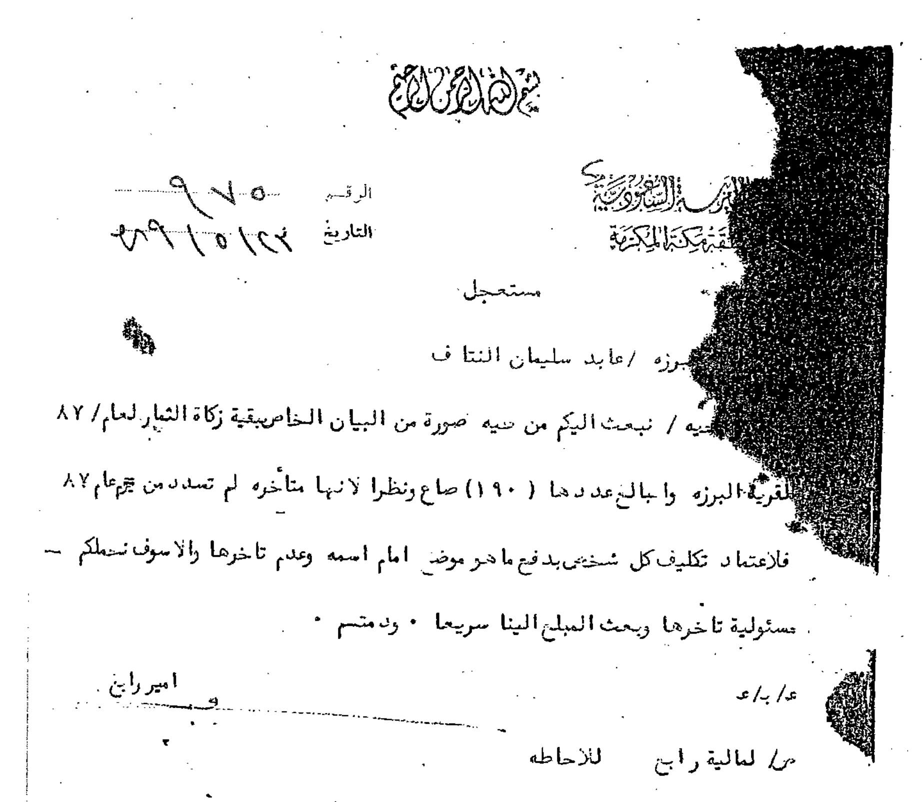
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده يوم تاريخ ... سنة الف وماتين وواحد وستين

[illegible]

❖ مصدر هذه الوثيقة الأستاذ عويض مجزي البيضاني

وثيقة رقم (٢٣)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
منطقة مكة المكرمة

الرقم ٩٧٥
التاريخ ٢٢/٥/٨٩

مستعجل

...بوزه / عابد سليمان النتاف

...حيه / نبعث اليكم من طيه صورة من البيان الخاص بقية زكاة الثمار لعام / ٨٧

لقرية البرزه والبالغ عددها (١٩٠) صاع ونظرا لانها متأخره لم تسدد من تم عام ٨٧

فالاعتماد تكليف كل شخص بدفع ما هو موضح امام اسمه وعدم تاخرها والا سوف نحملكم –

مسئولية تاخرها وبعث المبلغ الينا سريعا . ودمتم .

امير رابغ

ع/ ب/ ع

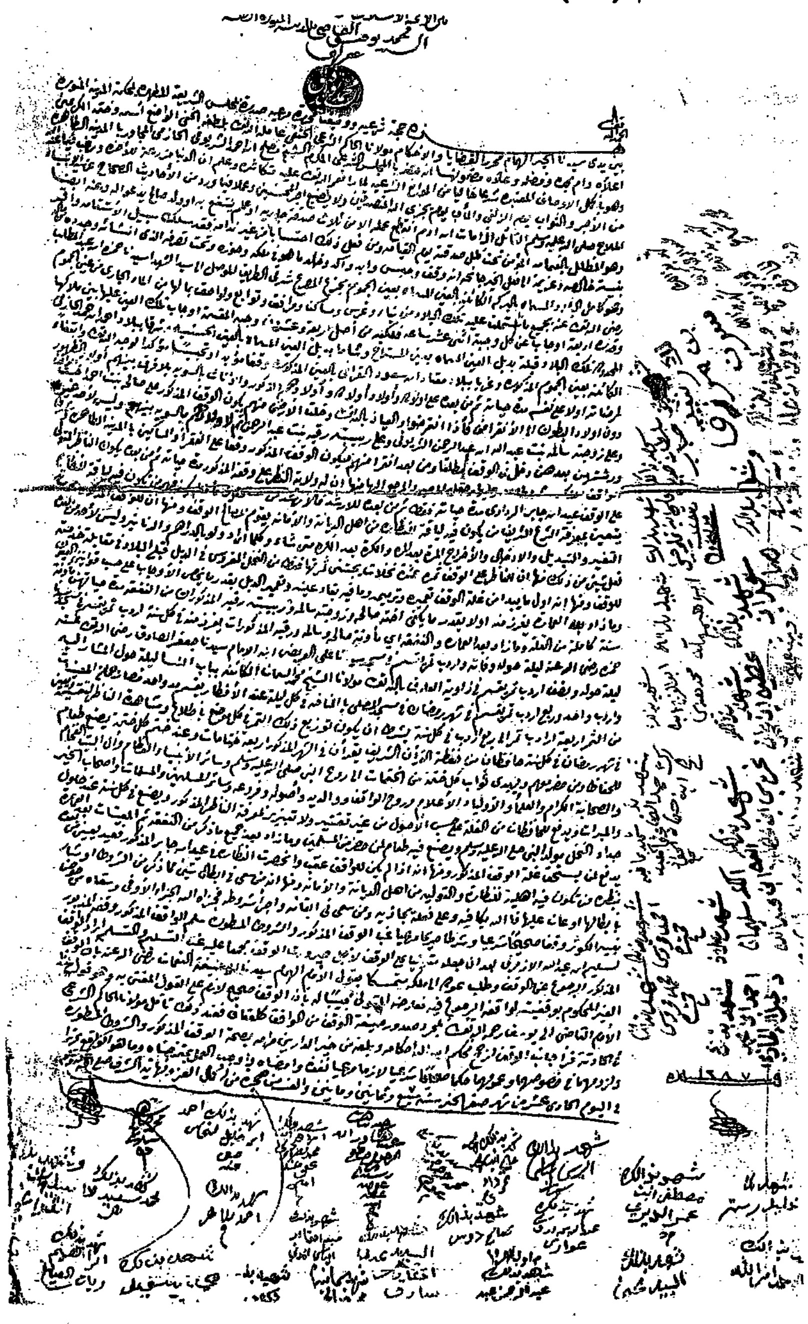
ص/ لمالية رابغ للاحاطه

مصدر الخطاب من الاستاذ / سليمان عابد النتاف

أحد شيوخ قبائل معبد.

❖ مصدر الخطاب من الأستاذ سليمان عابد النتاف أحد شيوخ قبائل معبد.

وثيقة رقم (٢٤)



مصدر هذه الوثيقة الأستاذ حماد ابراهيم الشريومي تحصل عليها الباحث عام ١٤٢١ هـ

وثيقة رقم (٢٥)

المملكة العربية السعودية
وكالة
وزارة الداخلية
للجوازات والأحوال المدنية

صورة طبق الاصل من حفيظة نفوس .... عدد .... سجل رابغ في ١ / ٢ / ١٣٦٣

الاسم والشهرة	عابد النتاف
تاريخ ومحل الولادة	١٣٢٠ البرزة
اسم الأب	سليمان بن ...
الجنسية	سعودي
المهنة	هل يقرأ أو يكتب ....
هل متزوج	وله أولاد ....

الأوصاف الجسمية	
لون العين	سوداء
لون الوجه	
العلامة الفارقة الثابتة	

المحل الذي سجل فيه	
البلد	رابغ
المحلة	البرزة
رقم المسكن	
نوعه	

بيان بأفراد العائلة

عدد	الاسماء	نوع القرابة	محل الولادة	تاريخها
				١٣٨٠

بيان بأفراد العائلة

عدد	الأسماء	نوع القرابة	محل الولادة	تاريخها

روجعت المعلومات الموضحة بعاليه بمعرفة الموظف بادارة .... فوجدت مطابقة لما هو مدون بالحفيظة التي كانت جميع حقولها سليمة.

الموظف المختص	رئيس قسم الجنسية	الختم الرسمي والطوابع
التوقيع	التوقيع	
الاسم	الاسم	

أعطيت بتاريخ / / ١٣ هـ

❖ توضح هذه الوثيقة بعض المعلومات الشخصية عن الشيخ عابد بن سليمان النتاف أحد شيوخ قبيلة معبد البارزين في القرن الماضي رحمه الله

وثيقة رقم (٢٦)

< ونيقة لزمة بنو عمرو في وادي الفرع وضواحيها >

[illegible]

❖ مصدر هذه الوثيقة الأستاذ / فايز موسى البدراني

وثيقة رقم (٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة

أقر أنا / صياح بن سعد بن غنيم / شيخ مشائخ جهينه . أن الأستاذ / مقبول بن فرج الجهني - هو ابن المرحوم الشيخ / فرج بن راشد الفائدي الجهني / رحمه الله أحد مشائخ جهينه المعروفين المخلصين وممن يتصفون بالحكمه والرويه وسداد الرأي وكان يرحمه الله هو المسؤل عن قبيلته الرفائعه من جهينه وقد خدم حكومته ووطنه وقبيلته بكل أمانه وإخلاص إلى أن وافاه الأجل وخلفه من بعده ابنه / مقبول / الذي نهج سيرة والده في إخلاصه وتفانيه وكثيراً مانحتاج اليه في الرأي والمشوره فيما يتعلق بالقبيله . وعرفنا عنه التعاون وسداد الرأي وقد اشترك معنا في حل كثير من أمور القبيله بتصرف حكيم ورأي صائب سديد . لذا أعطي هذه الشهاده والله من وراء القصد ...

شيخ مشائخ جهينه

٢٠/١١/١٤٠٧هـ

صياح بن سعد بن غنيم

المملكة العربية السعودية
امارة تبوك
شيخ مشائخ قبيلة جهينة

وثيقة رقم (٢٨)

وثيقة لزم قبائل مصدري ديار حطابين مكه والمدينه :

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لما كان يوم ٢٤ ذو الحجة عام ١٢٦٢هـ حضر الرجال الكمال وهم قبائل معبد أحد قبائل حرب كبارهم وصغارهم شيوخهم وعبيدهم على يد أميرهم حسين ابن محمد وقد حصل الاتفاق بينهم في خصوص ديرتهم التي هي من الاجداد والجدود واتفقوا الرجال المذكورين على تحرير ديرتهم المذكوره المشهوره التي يقومون فيها القيام ويلومون فيها الملام وكل معبد الذين سنذكر أسماؤهم من كافة الخوامس المذكورين وكل خامس كفل على خامسة أكمال موروثة بإرثها الحي بعد الميت ثم كل من المذكورين جعلناه حط يمناه على سباله وقال في سبيل وجه الله ثم وجهي على الحمية والفزعة والمواقيف الوفية أننا نكون عيال الرجال والـ... بالمال والحال دون ديرتنا التي هي لنا من الاجداد والجدود في سهلها ووعرها ومن ما تشمل عليه من منافع وبلدانها ومزارعها ومنافعها وتقوم بهدف وطيب النية على كل دعية مقام في الديرة الحسنية يعني المعبدية المذكوره في فقرها وضرها وسهلها تعصيب دعاويها التي عليها نميل فيها موامين من الاخماس المذكورين الذين هم أهل أمانة وديانة أربعة من خيارهم وبعد تعصيب من كل دعوى ... على هذا اشهدين متكافلين متوافقين على حماية هذا القول المذكور سوا على حضور الأشراف والعرافة الذي سنذكر أسماؤهم بأدناه والله على ما نقول وكيل وأول ما نقدم.

١- عاهد وكفل / ربيعان بن باخت على ...
٢- عاهد وكفل خليفة بن مربود على ذوي محمود
٣- عاهد وكفل عابر بن سليمان على ذوي هادي
٤- عاهد وكفل سعيس بن براك على ذوي براك
٥- عاهد وكفل سالم ابن شليان على ذوي دعاوب

٦- عاهد وكفل عتيق بن محمد على الحلسة
٧- عاهد وكفل سويد بن حمود على كافة ... يعود الله على
٨- عاهد وكفل زايد بن سحيم كافة الجلاله
٩- عاهد وكفل مطلق ابن ثابت على كافة الثوابتة
١٠- عاهد وكفل عوض بن حسين على ذوي هاشم

١١- عاهد وكفل ... ابن عامر على ذوي عوض
١٢- عاهد وكفل شباب بن عبد الله على كافة السليمانيه
١٣- عاهد وكفل فرج بن سعيد الاحمدي على الاحامده
١٤- عاهد وكفل هليل بن خنيبش على اليمنة
١٥- عاهد وكفل رجا بن عبيد على الفواطمه

١٦- عاهد وكفل ... بن مطلع على ذوي محمد
١٧- عاهد وكفل موسى بن نافع على السمايل
١٨- عاهد وكفل بركي بن مبارك على العباسين وهم ذوي محسن
١٩- عاهد وكفل عايض بن عوض الله على ذوي قشيع
٢٠- عاهد وكفل خلف بن لويحق على الحنانه

٢١- عاهد وكفل مسند بن شويقة على الشوارقه
٢٢- عاهد وكفل مفيض بن راشي على الكالبه
٢٣- عاهد وكفل عبد الله بن عويض على العويدات
٢٤- عاهد وكفل وميوص بن مبارك على الزيود
٢٥- عاهد وكفل مرزوق بن ... على ... البراهمه

٢٦- عاهد وكفل مسيب على كافة ذوي قايد
٢٧- عاهد وكفل عطية الله بن سمران على السفاريه
٢٨- عاهد وكفل هلال بن سعد على ذوي وازن
٢٩- عاهد وكفل هديهد بن لويبي على ذوي وازن
٣٠- عاهد وكفل نوار بن سعد الله على ذوي موسى

٣١- عاهد وكفل معلا بن صالح على كافة الشيوخ
٣٢- عاهد وكفل على الامانه والديانه اميرهم حسين بن محمد

نشهد نحن الموافقين أسمائنا ادناه اننا حضرنا يوم ٢٤ ذو الحجة عام ١٢٦٢هـ على يد الامير حسين بن محمد قد حضروا معبد المذكورة أسماؤهم بعاليه وتعاهدوا على العلم المذكور على الوفقيه وبذلك شهدوا والله خير الشاهدين

١- شهد بذلك الشريف عاطف بن عبد المجيد العربي
٢- شهد بذلك سلطان بن عبد المجيد العربي
٣- شهد بذلك شداد بن هلال العربي
٤- شهد بذلك عايد بن حبيب العربي
٥- شهد بذلك الشريف حسين بن شاهين الفيدلي

❖ **مصدر هذه الوثيقة الشيخ شليان خليفه سالم بن شليان بن فياض المعبدي تحصل عليها الباحث خلال زيارة له في عام ١٤٢٠ في منزله في وادي حضره.**

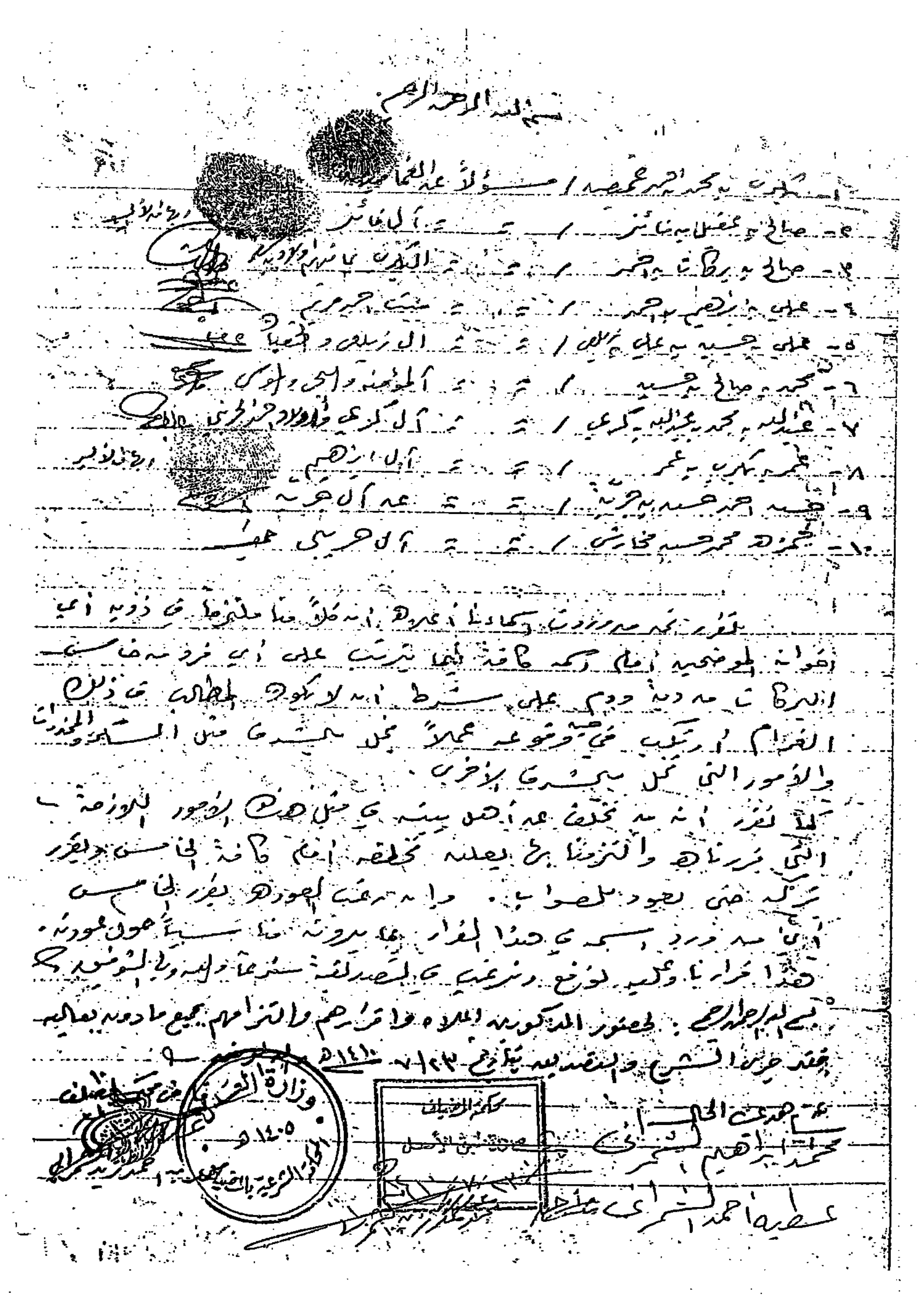
وثيقة رقم (٢٩)

❖ وثيقة حلف بين قبائل حرب على حماية الديره والتعاون فيما بينهما

وثيقة رقم (٣٠)

❖ وثيقة توضح شراء عابد بن عبد الله الحميدي بلاد زراعية من عيال مبارك وعيال دريوش وهذه البلاد واقعة في وادي الصفراء في خيف الفارعه عام ١٢٣١هـ

وثيقة رقم (٣١)



بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة رقم (٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة الصحاف [illegible] سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته. بعد ذلك أمرنا فيكم محمد بن عبد الله السالمي وأمرناه يأخذكم بالمعروف وينهاكم

عن المنكر ويقيم فيكم أمر الشرع. فأنتم يلزمكم السمع والطاعة والانقياد له [illegible]

الشرع وعدم مخالفة أمره [illegible] والسلام

[illegible] شعبان

تكليف محمد عبدالله السالمي الصحفي بالأمارة

وثيقة رقم (٣٣)

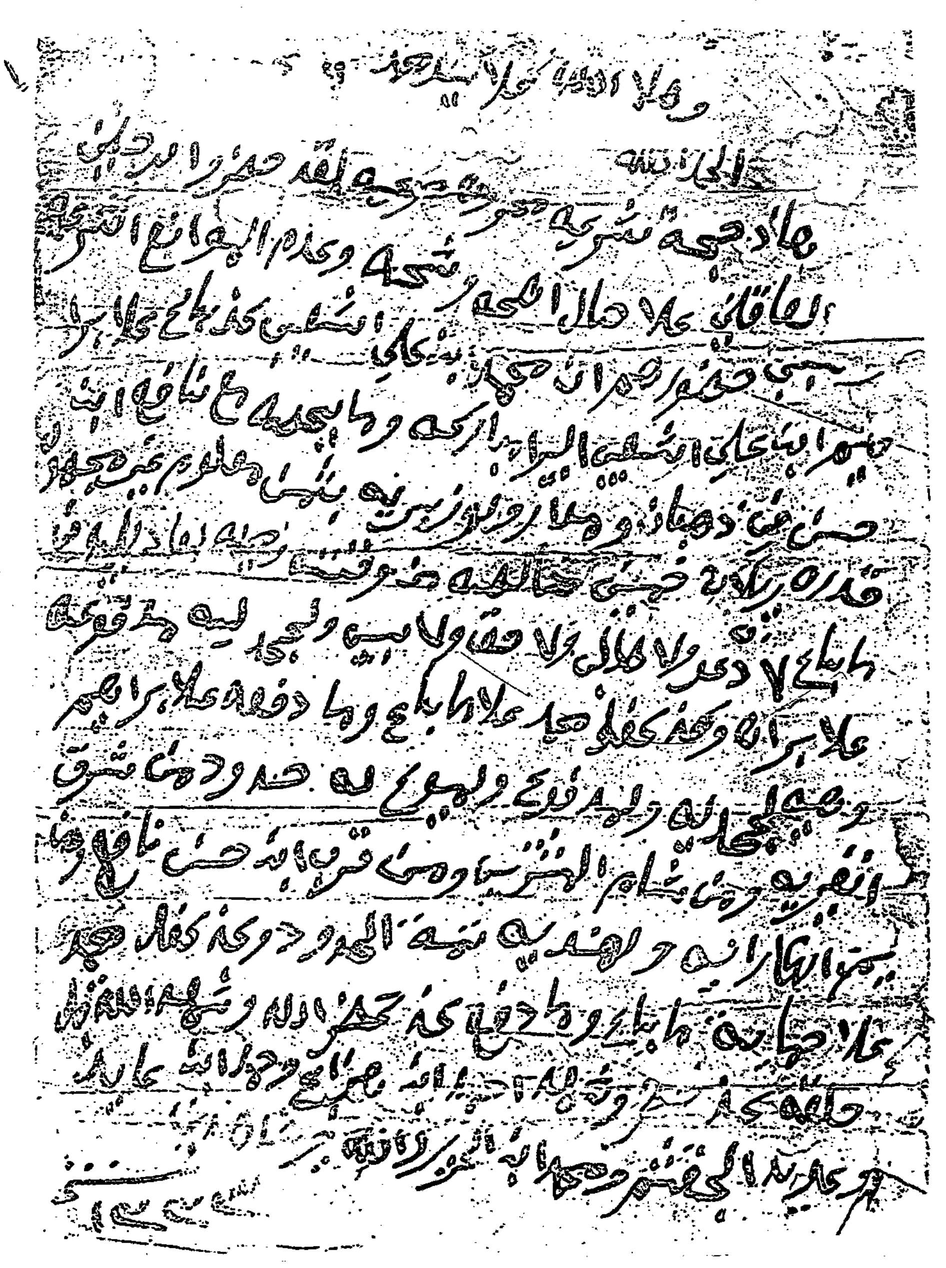
وفد حرب

وفد على الإمام في نجيمه وفد من حرب اللقيمين بين رابغ وجدة وفي قدمهم ابن حمادي وابن جابسم وسليمان التناف والمصباحي ولاطيه بن عبد العزيز وصالح بن عجيث وجطيط بن خيرش وعبد الله بن محمد والشريف عبد الله بن عبيد ومبرك بن مبارك بن سليم وقدموا طاعتهم للإمام وعاهدوه على السمع والطاعة وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه وأن يحموا الطريق بين جدة ورابغ وأقسموا الايمان على ذلك ثم ساروا الى ديارهم بعد أن أمنهم الامام على ما عندهم

رابغ

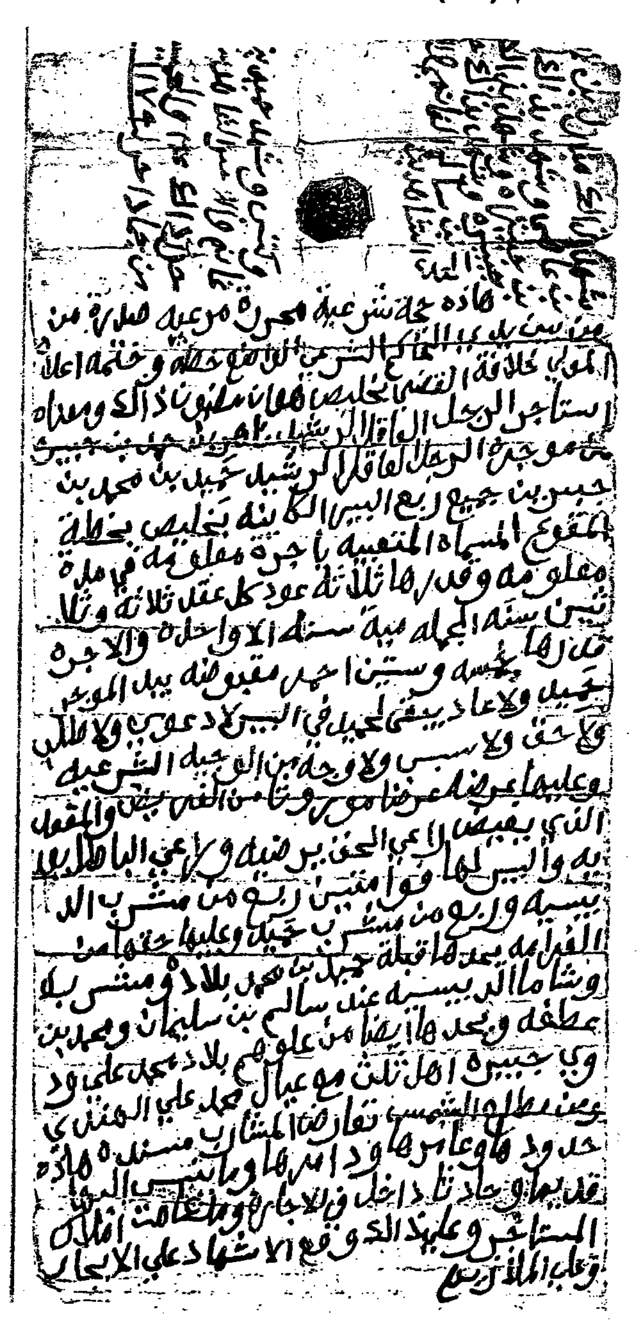
وفد على الامام بن ميريك صاحب رابغ بسكرد عرض طاعته وقد انبعع هذا الساحل الى البلاد التي اصبحت من يد الحسين

وثيقة رقم (٣٤)



* تفيد هذه الوثيقة بيع أرض من أملاك الشعيبات في خليص حيث كان البائع محمد بن علي الشعيبي والمشتري إبراهيم علي وذلك عام ١٣٣٣هـ.

وثيقة رقم (٣٥)



* هذه حجة بيع أرض في وادي خليص عام ١١٧٩هـ.

وثيقة رقم (٣٦)

وثيقة رقم (٣٧)

المملكة العربية السعودية
ديوان امارة منطقة مكة المكرمة

مسودات

رقم الصادرة ١٠٥/ح	برقيات	رقم قيد الواردة
التاريخ ٦/١٠/٨٩هـ		تاريخه
		جهة الورود

المكرم عايد بن سليمان النتاف امير مصيد

بعد التحية:

تلقينا برقية مستورة رقم ٥٩٦ في ٧/١٠/٨٩هـ بصدد

إحضار كل من لهيب بن جابر الصعيدي وجابر بن عويد الصعيدي؛

وذلك لوجود معاملة تتعلق بالمذكورين؛

فنأمل تكليف المذكورين بمراجعة مستورة

رابغ سريعاً وإشعارنا ودمتم

امير رابغ

❖ مصدر هذا الخطاب الأستاذ سليمان عابد النتاف

وثيقة رقم (٣٨)



[illegible]

وثيقة رقم (٣٩)

ماده ٨

بيان أسامي قبايل قضا القنفذة من زبيد أميرهم حسن ابن مرزوق

* زبيد أميرهم ابن مرزوق

دوقة المشايخ أميرهم شماد

بني عيسى أميرهم ابن عويطة وسليمي

صبح أميرهم محمد ابن موسى ابن المدرمح

أشراف لحبه ابن مبارك

أشراف العبادلة أميرهم ياسين

بني يعلا اهل يبه أميرهم بيطلي ابو مجهه عطله

بلعير أميرهم علي ابن [illegible] [illegible]

وابو بحره وابن [illegible]

حلي [illegible] ابن شامي [illegible] وابن الصغير وابن عجي

ماده ٩

قرطبة المنا أميرهم جابر ابن جابر [illegible]

بني يحيى أميرهم علي ابن سعد [illegible]

بني زرق أميرهم ابن وهابي وابن عمار محمد

ابن درويش

بني منتشر [illegible]

[illegible] وعماره وبلحارث [illegible] ابن عبدالله وحسن ابن [illegible]

*هذه الوثيقة توضح أسماء بعض مشائخ ميناء القنفذة أيام حكم الدولة العثمانية ومن ضمنهم شيخ قبائل زبيد اليمن من حرب الشيخ حسن بن علي بن مرزوق .

مصدرها _ المؤلف

وثيقة رقم (٤٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى من يراه من طوارفنا السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته بعد ذلك من قبل القليبات المسمات النخيلية اعطيناهن لدبيان
بن غادن اذا كان ما هي ملك لاحد ولا على احد منهن مضره تكون معلوم

والسلام
١٣٤٣
٢٦ ج١

* وثيقة عطاء النخيلية مرسله من الملك عبد العزيز (رحمه الله) للشيخ دبيان بن غادن سنة ١٣٤٣هـ

وثيقة رقم (٤١)

هذه وثيقة تاريخية تتحدث عن ديار قبيلة الزيود أحد فروع قبيلة معبد العمرية من فرع هبانه وتوضح الوثيقة ان ديار الزيود تشمل البرزة وماحولها من الأودية وبعض القرى تحصل عليها الباحث من الشيخ زبن بن عمور الزيدي المعبدي الحربي في يوم السبت ١٥/ ١٠/ ١٤٢٦هـ .

بعض مشجرات نسب قبيلة حرب

١- شجرة قبيلة الأشراف ذوي عنان. أعدها الأستاذ/ عيسى فيصل الغناني.

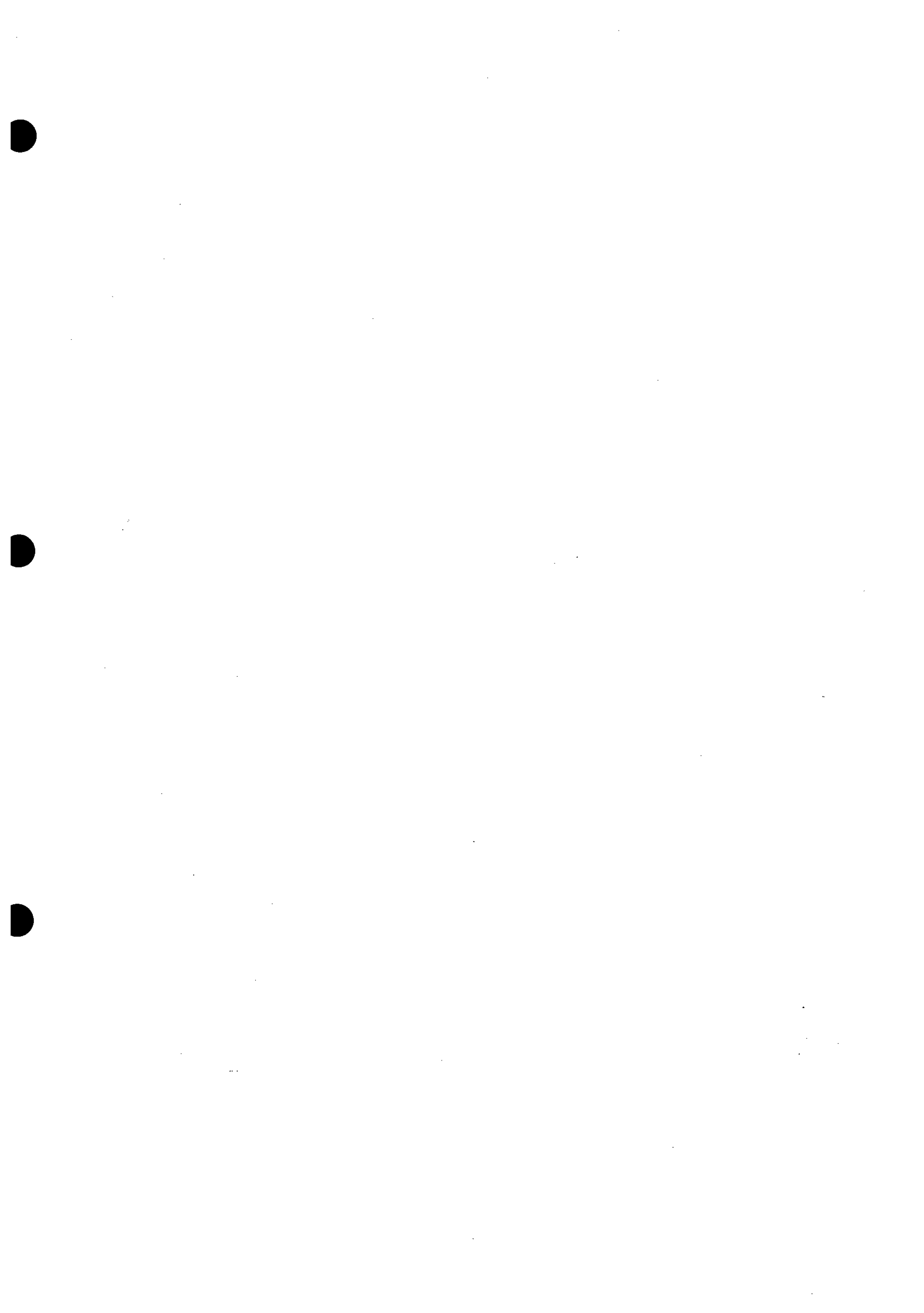
٢- شجرة تضم معظم قبائل حرب. إعداد الشيخ عليثة بن عمر أبو حمدي الحازمي.

٣- شجرة نسب قبيلة المناقيش من بني أسلم من زبيد من حرب. أعده ـ الأستاذ/ عبد المحسن المنقاشي.

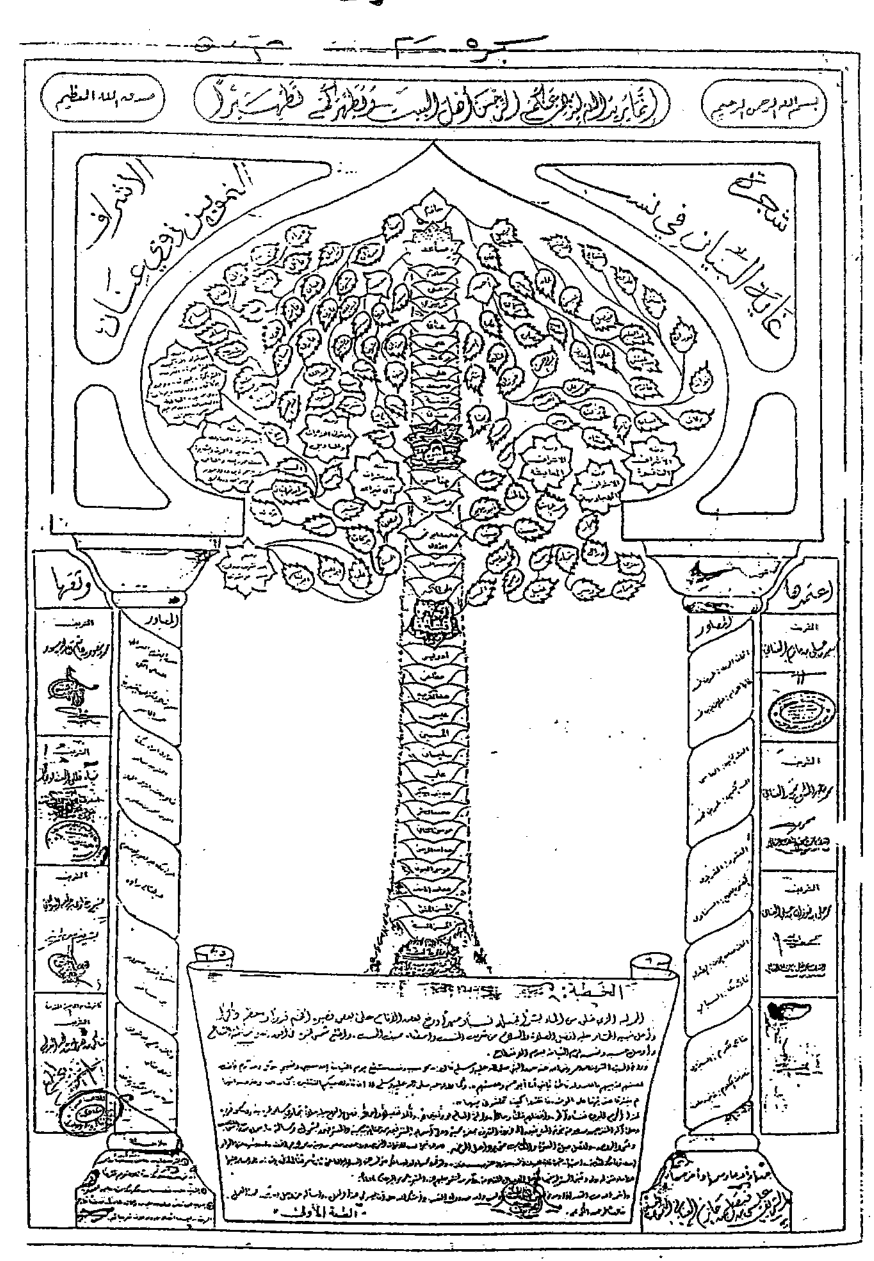
٤- شجرة تسلسل قبيلة السهليه فرع ذوي مطر ـ مصدرها ـ الشيخ علي بن مبارك السهلي وعبد الله بن عوض الله السهلي.

٥- شجرة نسب تضم قبيلة القراقرة من زبيد العزرة الساكنة في وادي قديد محافظة خليص. مصدرها صامل حامد القريقري.

٦- شجرة نسب قبيلة الهنود سكان قرية الخوار من فرع زبيد ذوي حيدر .



الأشراف



بسم الله الرحمن الرحيم
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
صدق الله العظيم

حرب



بني أسلم



عيال ذوي مطر

عيال مطر

حريش بن مطر الى الحصم الحمراء

حسن بن مطر = الرخص

مطر بن سعدون

سعدون عياله سعيد ومطر

سعيد حفيه ذوي سعيد

سعدون بن سهل عيال صقر ماطر وعيدان

اهل عيال سعدون حمود واحمد

سهل بن صقر بن ماطر

مطر بن سعدون بن سعيد

حريش وحسن عيال مطر

عبيد وجشي عيال حريش

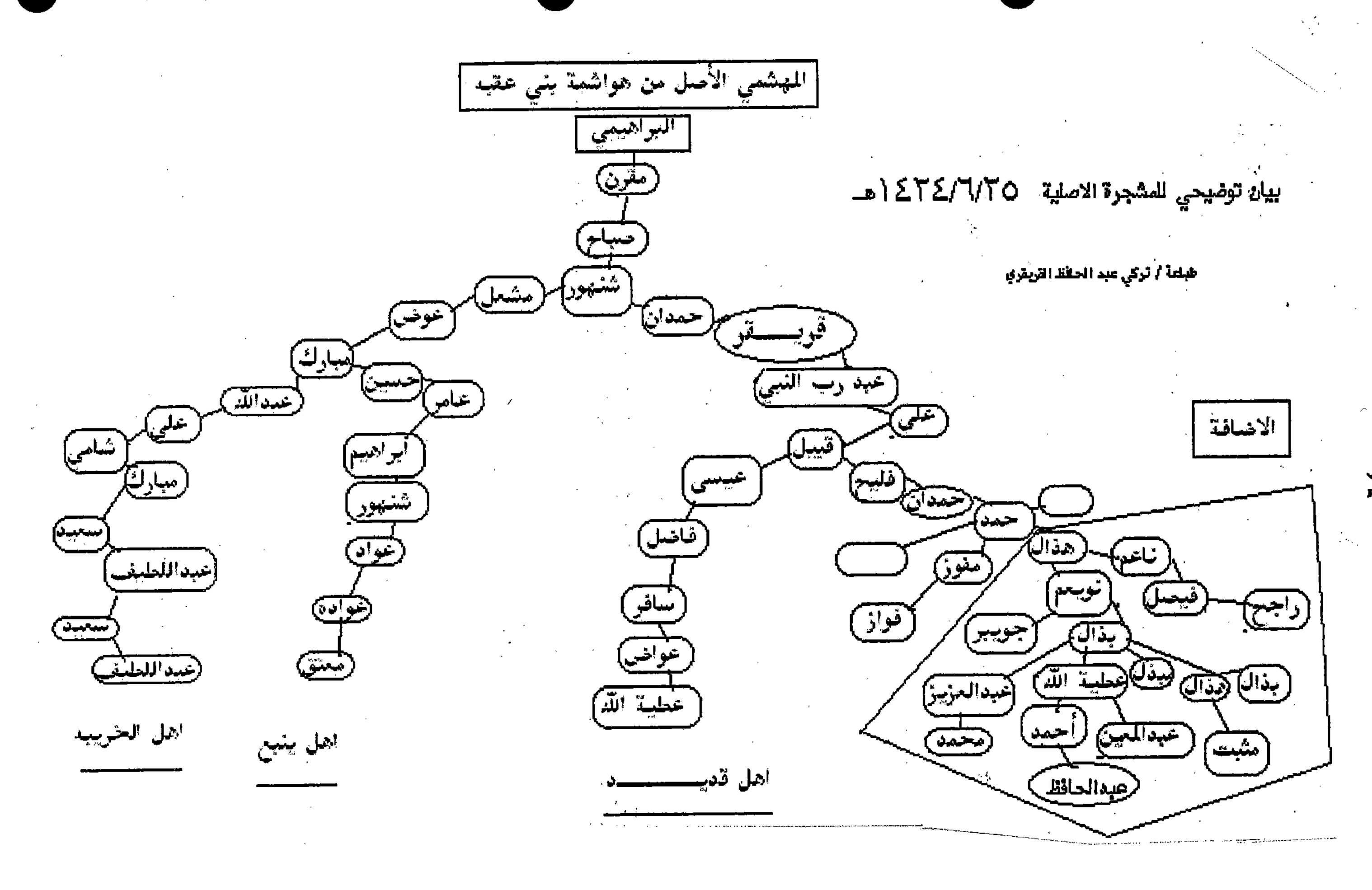
عابد وعيدان عيال عبيد

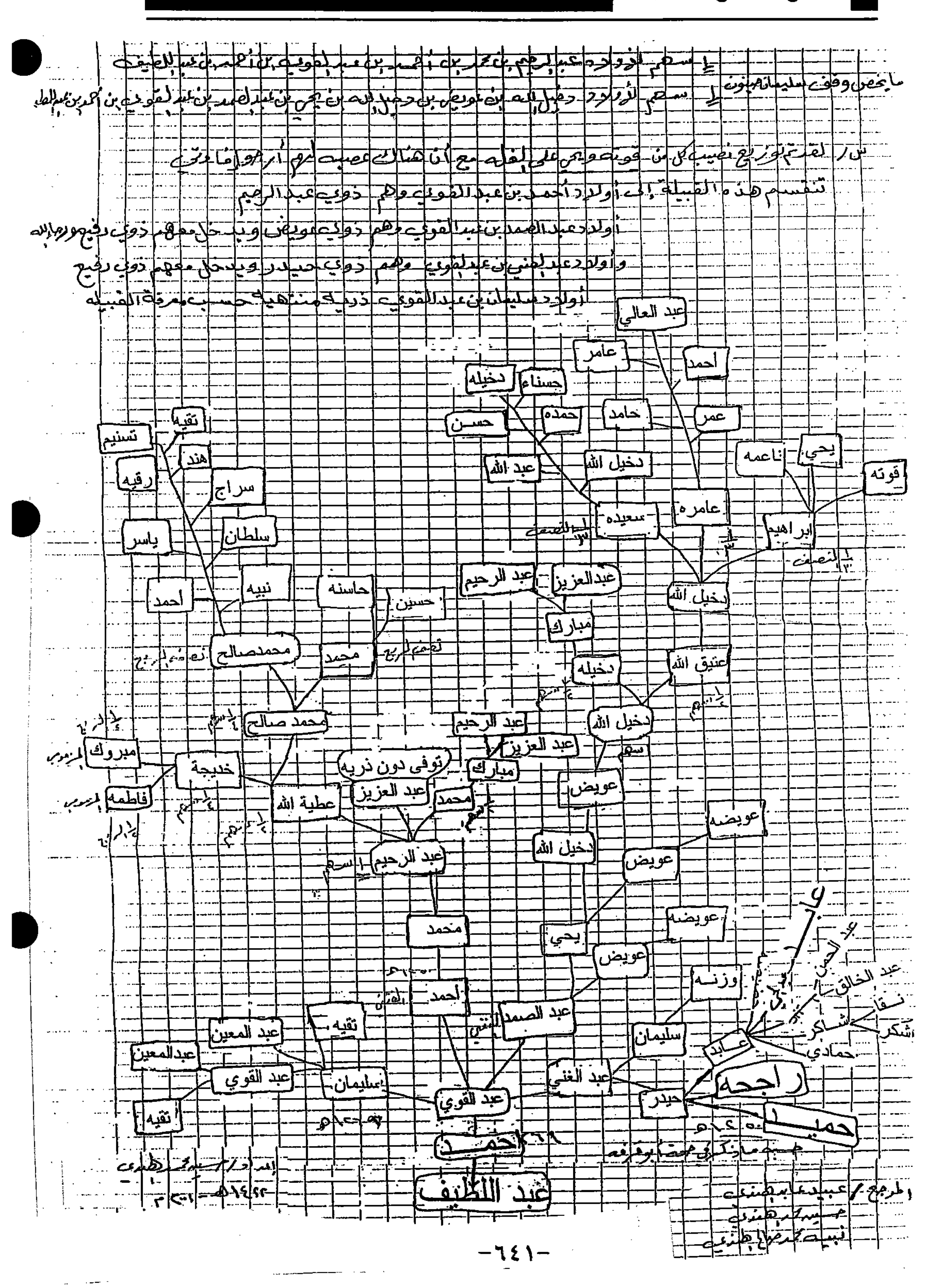
قحطان ولد عيدان

جبير عايد

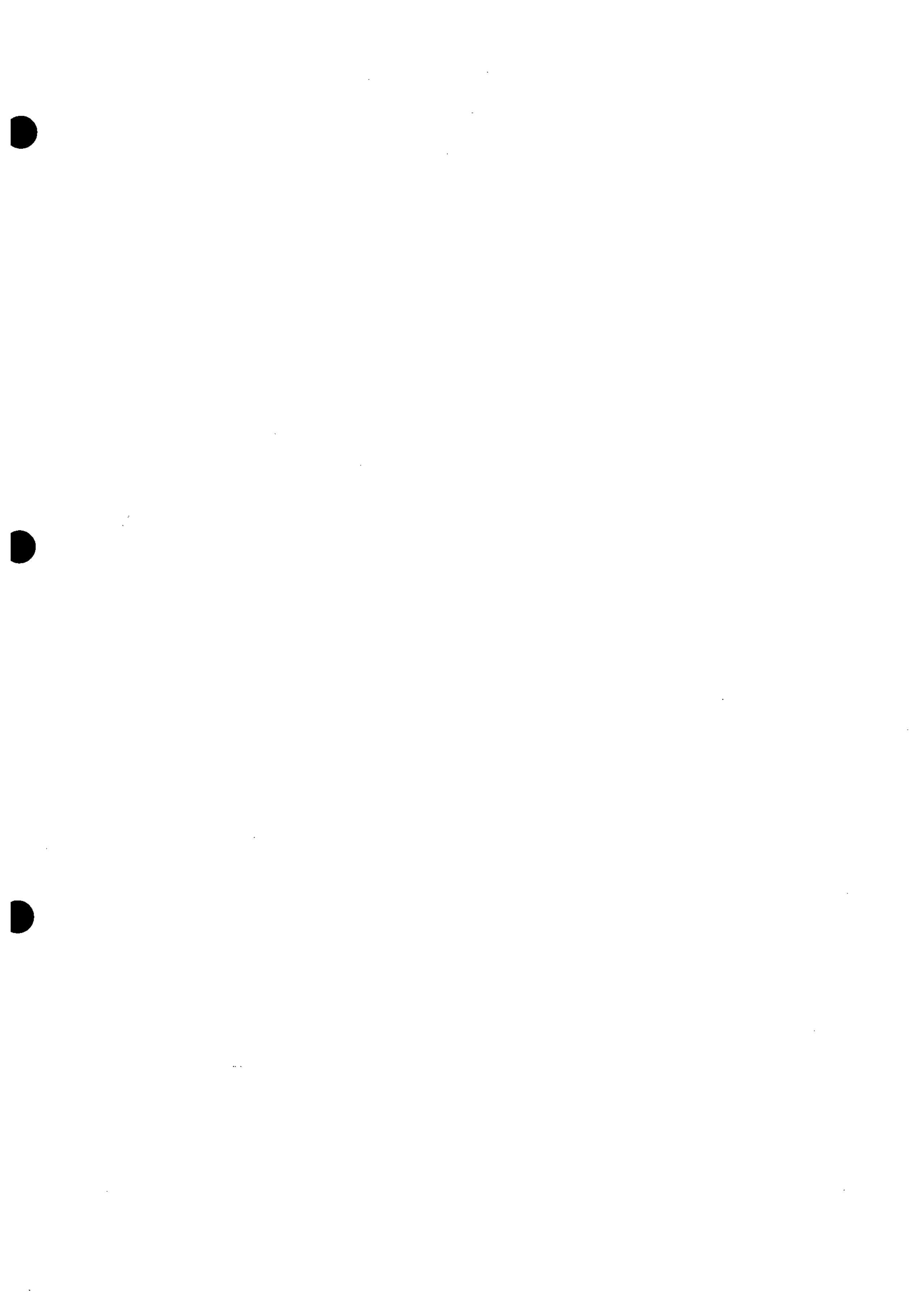
شافي شفي

❖ هذه الشجرة النسبية مصدرها - الشيخ علي بن مبارك السهلي تتحدث عن نسب وفروع ذوي مطر.

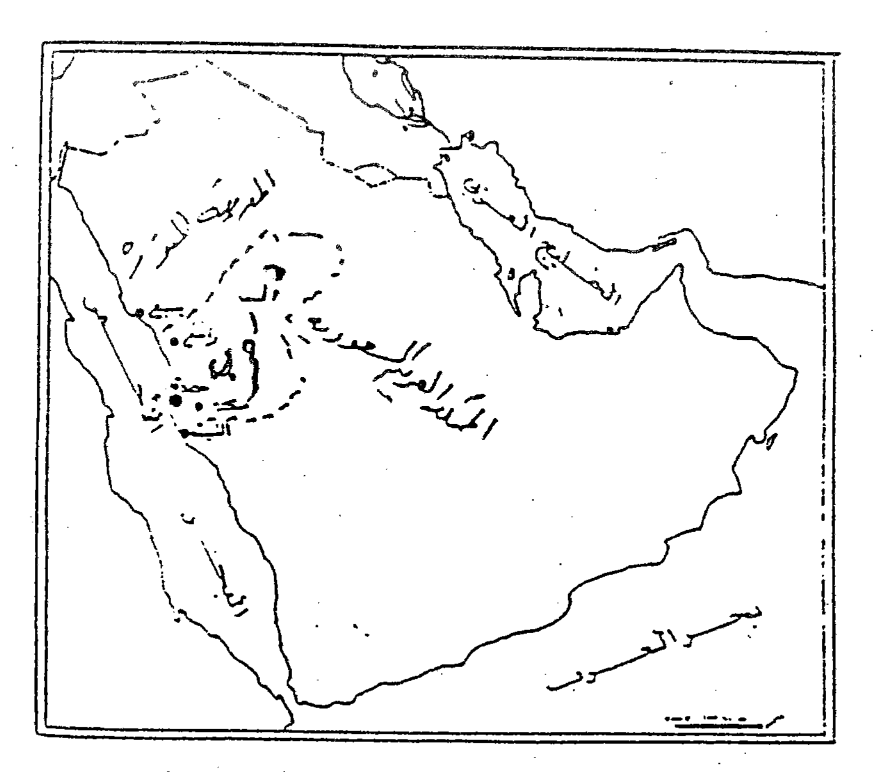

المهشمي الأصل من هواشمة بني عقبة
البراهيمي
مقرن
صباح
شنهور
مشعل
عوض
مبارك
حسين
عامر
ابراهيم
شنهور
عواد
عوادة
معتق
عبدالله
علي
شامي
مبارك
سعيد
عبداللطيف
سعيد
عبداللطيف
حمدان
قريـــقر
عبد رب النبي
علي
قبيل
عيسى
فاضل
ساقر
عواض
عطية الله
فليح
حمدان
حمد
مفوز
فواز
هذال
ناعم
فيصل
راجح
تويحم
جويبر
بذال
بيذل
هذال
بذال
عطية الله
عبدالعزيز
محمد
أحمد
عبدالمحسن
عبدالحافظ
مثبت
الاضافة
اهل الخريبة
اهل ينبع
اهل قديــــد
بيان توضيحي للمشجرة الاصلية ١٤٣٤/٦/٢٥هـ
طباعة / تركي عبد الحافظ القريقري


عبد العالي
عامر
احمد
دخيله
حسناء
حمده
حامد
عمر
حسن
عبد الله
دخيل الله
يحي
ناعمه
قوته
سعيده
عامره
ابراهيم
تقيه
تسنيم
هند
رقيه
سراج
سلطان
ياسر
احمد
نبيه
حاسنه
حسين
عبد الرحيم
عبدالعزيز
دخيل الله
مبارك
محمدصالح
محمد
دخيله
عتيق الله
محمد صالح
دخيل الله
عبد الرحيم
عبد العزيز
مبروك
خديجة
توفى دون ذريه
مبارك
عويض
فاطمه
عطية الله
عبد العزيز
محمد
عويضه
دخيل الله
عبد الرحيم
عويض
محمد
عويضه
يحي
عويض
وزنه
احمد
تقيه
عبد الصمد
عبد المعين
سليمان
عابد
عبدالمعين
عبد القوي
سليمان
عبد الغني
راجحه
حيدر
تقيه
عبد القوي
حميد
احمد
عبد اللطيف

أهم الخرائط التي تهم البحث



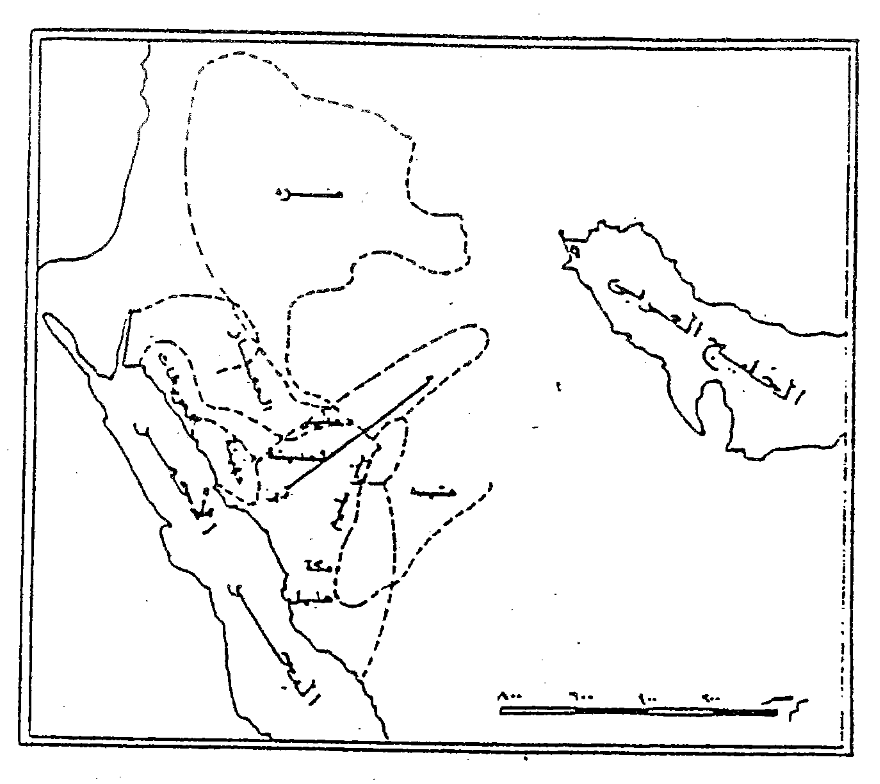
شكل (١) خريطة الجزيرة العربية وموقع المملكة العربية السعودية



المصدر: من اعداد الباحث

*** تنحصر أهم ديار حرب بين مكة والمدينة وبعض أجزائها من القصيم وحائل وسواحل البحر الأحمر.**

شكل (٢) قبائل الحجاز في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي



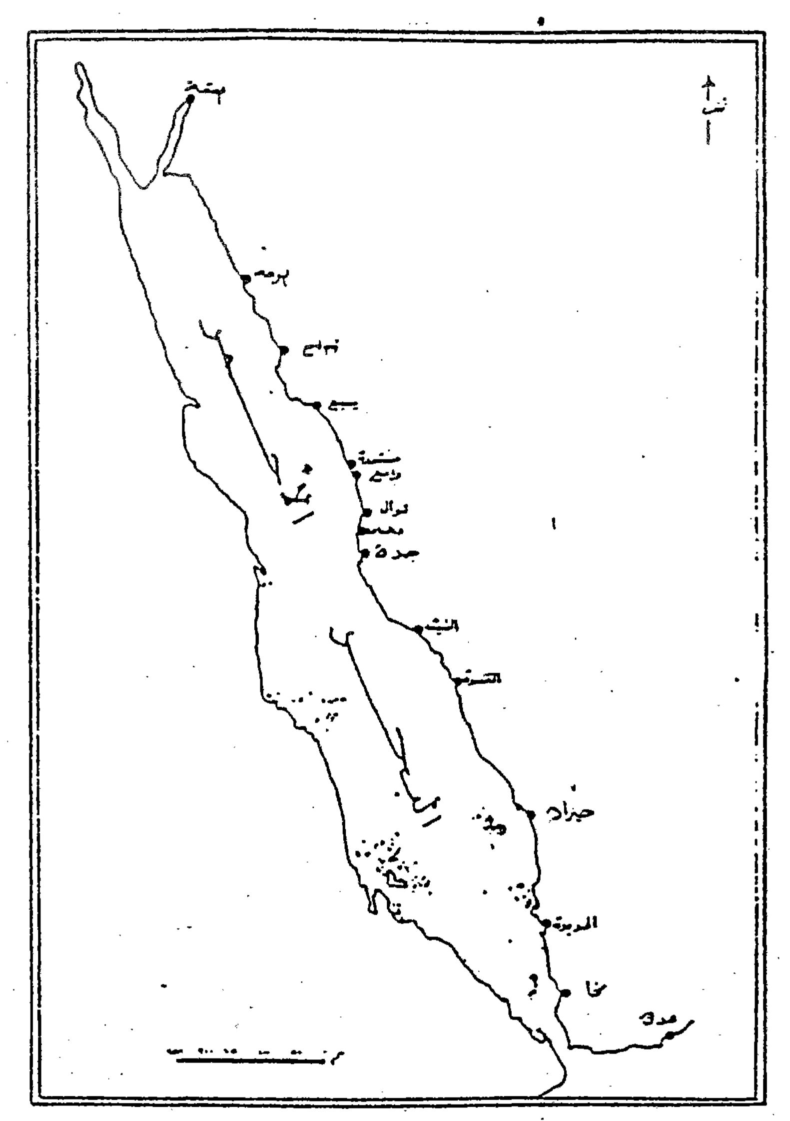
المصدر : Al Amr.op.cit. P.133

* أهم قبائل إقليم الحجاز خلال النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي.
انظر كتاب النشاط التجاري لميناء جده للمؤلف نفسه.

شكل (٣) أماكن تواجد تجارة الرقيق خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي .

المصدر : عاصرة ملامح عان : المرجع السابق ص١٢٣.

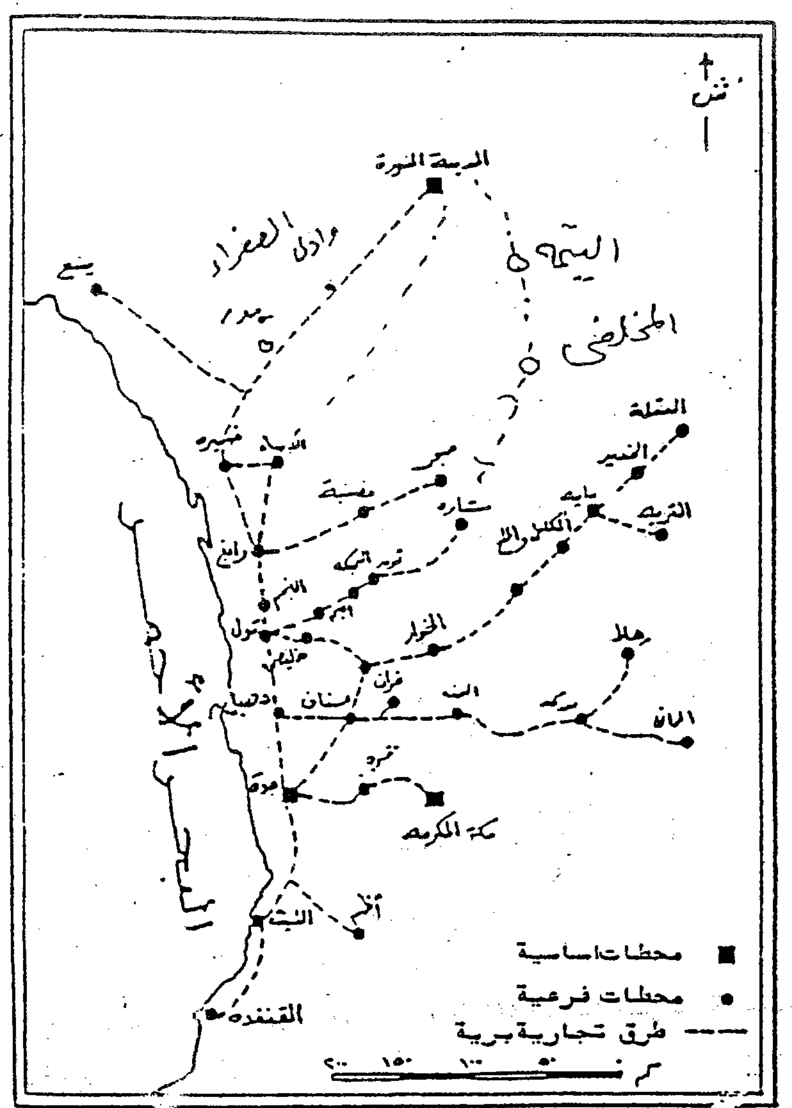
شكل (١) اهم الموانئ البحرية على ساحل البحر الاحمر الشرقي



المصدر : من اعداد الباحث.

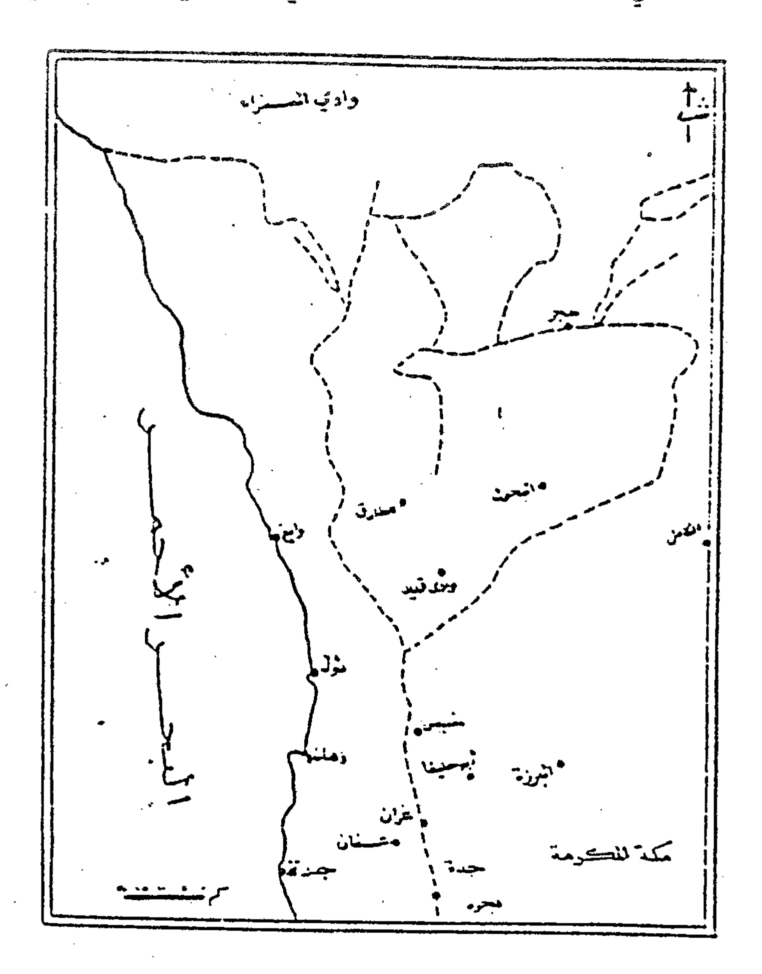
* معظم هذه الموانىء كانت تقوم قبيلة حرب بالتجارة فيها.

شكل (٥) بعض محطات التجارة الداخلية في قرى وبوادي حرب



المصدر: عبد القدوس الانصارى : المرجع السابق ، ص ٣٢٣

شكل (٦) طرق التجارة الداخلية في قرى وبوادي قبيلة حرب خلال النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي



المصدر : عاتق بن غيث : المرجع السابق ، ص ٣٣

*** يمتد سكن قبيلة حرب جنوباً محاذاة بالساحل إلى بلدة المضيلف مقر قبيلة زبيد آل مرزوق.**

*** مشخة ابن مرزوق معروفه في هذه الأماكن منذ القدم.**

مجموعة الوفود

الأوفد الأول
الوفد الثاني
الوفد الثالث
الوفد الرابع
الوفد الخامس

- هذه الوفود وفدت على السلطان عبد العزيز آل سعود خلال ضم إقليم الحجاز تبايعه على السمع والطاعة وذلك خلال عام ١٣٤٣-١٣٤٤هـ وجميعها وردت في جريدة أم القرى في مكة المكرمة من أعدادها الأولى.

الوفد الأول لمقابلة السلطان عبد العزيز آل سعود - ١٣٤٣هـ

صورة الوثيقة طبق الأصل

التعهد على حرب

وفد على مقابلة عظمة السلطان وفد جليل من
حرب فيه اسماعيل بن [illegible] صاحب رابغ
[illegible] وبطلبهم الامان قبل عظمته
واعطى الامان واخذ عليهم [illegible] والبناء [illegible]
في صباح [illegible] ليلة [illegible] من جمادى الثانية
وعلامة ذلك العهد أن محمد بن هادي [illegible]
بن هادي [illegible] و[illegible] بن [illegible] [illegible]
و[illegible] بن [illegible] [illegible] [illegible]
و[illegible] [illegible] الحدود الآتية :
من الجنوب أم [illegible] ومستورة ومن الشرق
[illegible] ومن الشمال [illegible] ثنية
[illegible] . وقد تعهد من اصحاب [illegible]
حرب محمد بن [illegible] [illegible] و[illegible]
[illegible] [illegible] من [illegible] من الغرب
[illegible] ثنية [illegible] [illegible] الشرق ومن الشمال
و[illegible] [illegible] ومن الغرب [illegible]
[illegible] [illegible] من حرب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من الشرق
[illegible] من [illegible]
[illegible] من جميع [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] والتامة
[illegible] جميع [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] الزكاة [illegible]
في جميع ما اوجب الله فيه الزكاة وانه
ليس لهم في [illegible] ذلك شيء من [illegible] على
[illegible] او غيرهم الا ما [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] ما يطلبه
[illegible] على [illegible] [illegible] . [illegible]
[illegible] منهم او من [illegible] في حدود [illegible]
[illegible] هذا العهد وجب على [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وقد عاهدوا
الله على ذلك و[illegible] [illegible] على
ان [illegible] اسماعيل بن [illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] الاعداء على ذلك [illegible]
الله عليهم [illegible] [illegible] و[illegible] من
[illegible] [illegible] [illegible]

صورة طبق الأصل

الوفد الثاني

زبيد وبني عمرو الأشراف

لقد من قبيلة زبيد وشيخها راشد [illegible] فيها صالح بن عبد الله بن مسم ومن بني عمرو الأشراف عبد الله بن حامي وداود بن [illegible] محمد الأول بن مسم بكتابة [illegible] من ليله زبيد لتبيين [illegible] الحدود المعروفة قبلة من [illegible] [illegible] واسماء سعد العزيز الى رابغ ومن الشمال [illegible] للذكر والى رابغ أيضاً ومن الشرق من سعد العزيز الى حدود سليم ومن الغرب الى البحر وحدود الأشراف بن حامي وابن سعد من بني عمرو والأشراف الذين هم ضمن الحدود الآتية من الغرب [illegible] التي بينهم وبين بني حسين ودرب الثنية ومن الشرق درب [illegible] الذي يسمى الثنية

والجارية ومن الشمال من [illegible] الى حاذى [illegible] ومن الغرب الى البحر ولهذه كل منهم ضمن حدوده [illegible] كل [illegible] فيها من سرقة او تعدي على الحجاج او عابري السبيل وأن يؤدوا الزكاة من جميع [illegible] المنقولات والإبل والغنم وغيرها من [illegible] المشروع وأن ليس لهم [illegible] ذلك شيء من المشترى من الحجاج ولا من غيرهم الا [illegible] الامام عبد العزيز [illegible] من جاره [illegible] والتزم [illegible] من كل ما يقع في حدوده من المنكرات [illegible] من غير اهل [illegible] في حدوده [illegible] بكل [illegible] في ديارهم. ولقد [illegible] الامام [illegible] وأن [illegible] المسلمين [illegible] الاول ان [illegible] هذا والثاني ان [illegible] اسماعيل بن [illegible] المسلمين من حرب [illegible] شرط من شروط هذا العهد [illegible] في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٦٣ [illegible]

[illegible]

صورة طبق الأصل

الوفد الثالث

وفد حرب

وفد من الامام في [illegible]
[illegible] بين رابغ وجدة
هادي وابن [illegible]
و[illegible] بن عبد العزيز وصالح
بن [illegible] وعبد الله بن محمد
بن عبيد ومبارك بن مبارك
طالبين الامان [illegible]
[illegible]
الطريق بين جدة ورابغ
من ذلك ثم ساروا الى [illegible]
الامام من ما عندهم
[illegible]

صورة طبق الأصل

الوفد الرابع

عربان جهينة

حضر إلى مكة المكرمة بعض من رؤساء قبائل جهينة لأخذ الأمان من عظمة السلطان ومساعدته فتعهد كل منهم ضمن الحدود التي له أن يكون فيها سامعاً مطيعاً مؤدياً الزكاة عاملاً بحدود الله مسؤولاً عن كل عيب يقع في حدود منازل عشيرته وأنه ليس له مقابل ذلك شيء على الحجاج ولا على التجار إلا ما يتفضل به عظمة السلطان عليه كما جرت عادته بالتفضل على رؤساء قبائله

أما الذين قدموا فهم عبد المعين بن حمدان وحدود ديرته التي تعهد عنها من الشرق حجيبة ومن الشمال البديع إلى الواسطة ومن الواسطة إلى القارعة إلى أبيار بن حسان ومن اليمن وادي الفرش من شفا الصلح إلى أبيار ابن حسان ومن مغيب الشمس قرايا صبح وديرتهم

وقدم أيضاً بدر بن شنيم فتعهد بالنيابة عن نفسه وعن رؤساء عشيرته حمود بن سيفل وحمود ابن عبد الحميد وحمودة بن حازم وحمود بن كامل ومستور بن مراد ومحمد بن حمزه وسالم الباحث ومحمد أبو قيس وعلي بن رويجح وحدود هؤلاء من الشرق البراجه السويق ومن القبلة الحربية وديرة الرياوي

وقدم أيضاً كبار بني إبراهيم الشريف جابر بن حمد العباش ومحمد بن عبادة المليطي وعبد الرحمن بن مراد أبو رقيبة وعبد الله بن سلطان المدمه وتعهدوا بالعهود السابقة ضمن حدودهم من الشرق الذيبان ومن الشمال الرياوي ومن غرب الجابدي ومن يمن مضيوق

حرب

وقدم أيضاً سعد القاضي وتعهد ضمن حدوده من القبلة ومشرى ومنه بحر المرالي الشرقي ومن الشرق الرابدي ولمردي ومن الغرب الدنبري البلوي

وقد تعهد هؤلاء بالمحافظة على الأمن وحراسة الركبان الذين يمرون بهم وقد ذهبوا من لدى عظمته سالمين غانمين

أخبار جدة:

من أخبار جدة أن طيارة ذهبت إلى ينبع فقتلها الجند النجدي بقنبلة أردتها قريباً من ينبع وقد تمكن جند ينبع من جرها إلى داخل البلدة بعد جرح الطيار والألماني الذي فيها جرحاً بليغاً وجرح الراكب حسن شيه جرحاً خفيفاً

الوفد الخامس

جبهة ينبع والوجه واملج

جاءنا من القيادة العليا البلاغ الآتي:

تحركت في هذا الاسبوع قيادة الجيش [illegible]
عن (المراده) ونزلت فيما هي تهمة من [illegible]

وجاء من أنباء السرية التي ارسلت الى املج [illegible]
[illegible] من اسامة وذخائر وكان فيها مدفع [illegible]
[illegible] الشاهقين على امرائهم [illegible] في املج [illegible]

وقد جاءت الانباء أيضاً تفيد بأن بن رفادة [illegible]
الوجه في وقت قريب وقد يجوز أن تكون قد سلمت الى [illegible]

ولا تزال وفود القبائل ترد من كل صوب تطلب الأمان وتدخل في الطاعة
وهذه أسماء الذين دخلوا في الطاعة وادي الركاة [illegible]

ابا الصل شيخ رفاده، ومرادة بن مراد وقبيله، وسلامة بن [illegible] وجماعته
وعمر بن محمد وقبيله، ومرشد بن زيد وجماعته وهؤلاء من وادي [illegible]
الى جنوب املج

وقد دخل في الطاعة وادي الركاة من قبائل جهينة عبد الله بن عيد وجماعته [illegible]
وراشد الجهني بن سلامه وجماعته [illegible] وعايد بن [illegible] وجماعته [illegible] وعبد الله
بن [illegible] وجماعته [illegible] وعيد بن بركة وجماعته [illegible]
وجماعته [illegible] وهؤلاء كلهم من جهينة وكان من حاضرة جهينة [illegible]
وعيد بن صابر وجماعته ومحمد [illegible]

وكان من حرب زيادة على الاولى عبد بن [illegible] وجماعته [illegible] سليمان [illegible]
وجماعته [illegible] وشبلة [illegible] وجماعته [illegible]
وجماعة العبادية.

صورة طبق الأصل

أهم المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

١- الوثائق الأرشيفية

٢- الوثائق غير الأرشيفية.

ثانياً: المقابلات الشخصية:

ثالثاً: المخطوطات:

رابعاً: الكتب:

أ- العربية.

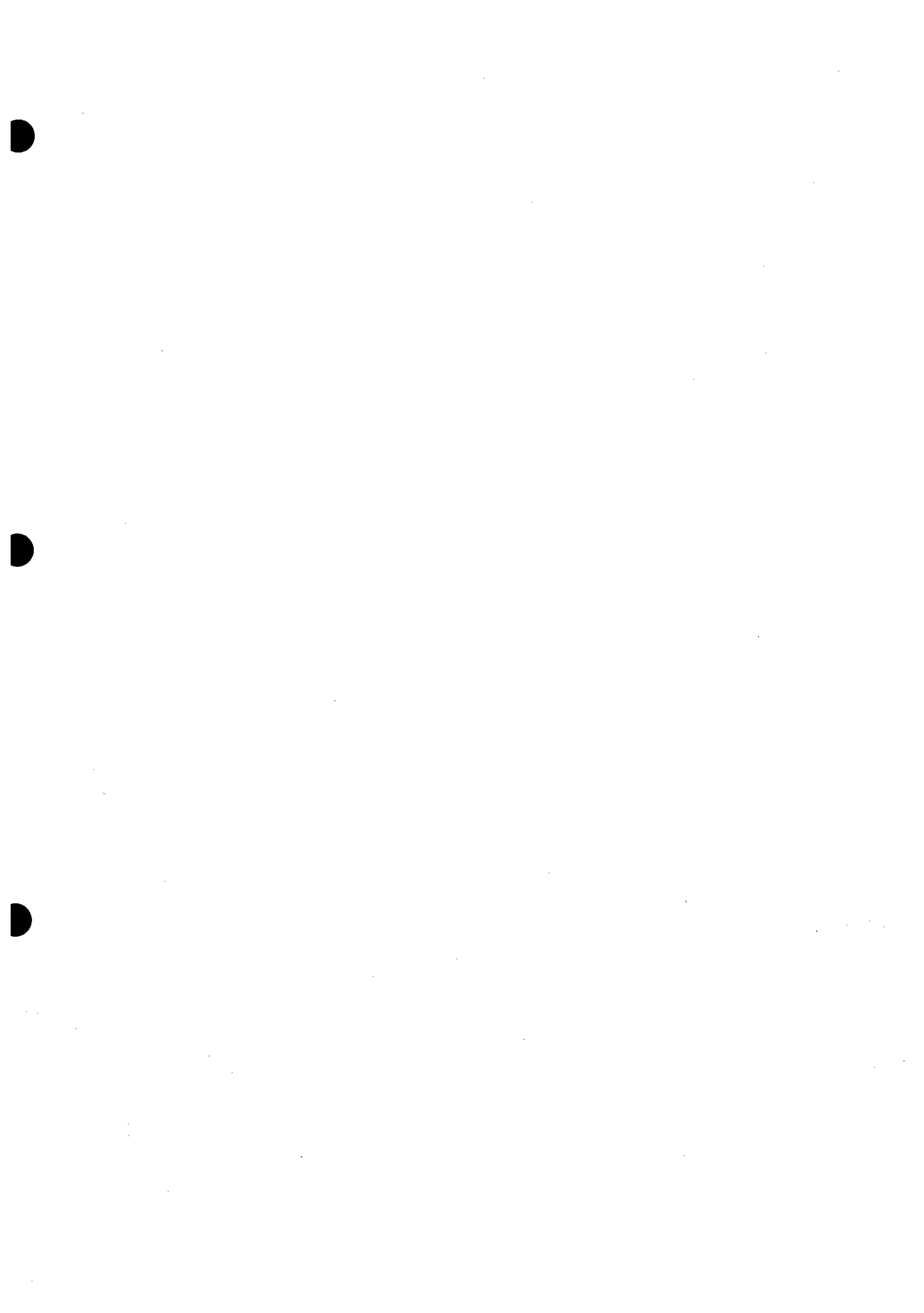
ب- الإنجليزية.

جـ- المترجمة.

خامساً: الدوريات:

أ- الجرائد.

ب- المجلات.



أولاً: الوثائق

١- الوثائق غير الأرشيفية:

١- وثيقة بدون رقم بتاريخ سنة ١١٩٥هـ وجددت سنة ١٣١٠هـ وجددت سنة ١٣٥٨هـ الوثيقة التي تحدد بعضاً من أراضي قبيلة حرب. انظر وثيقة رقم (١).

٢- وثيقة بدون رقم بتاريخ ١٣٤٣هـ من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ صالح بن عسم شيخ بلدة خليص عشية دخوله الحجاز. انظر وثيقة رقم (٢).

٣- وثيقة توضح بيع أرض خاصة بقبيلة شيوخ خليص ذوي زريعة في منطقة الصدر. انظر وثيقة رقم (٣).

٤- وثيقة توضيح الاتفاق حول الأراضي من قبل يوسف بن عايد إلى أحمد بن عبد الله آبار المغربي الذي كان له دور بارز في خليص. انظر وثيقة رقم (٤).

٥- وثيقة تخص بيع الإرث الخاص لمحمد بن عبد الله المغربي إلى حمدان بن حمادي. انظر وثيقة رقم (٥).

٦- عقد إيجار لمدة ثلاثة عقود زمن العقد ٣٣ سنة قيمة إيجار العقد سنوي ريال إلى تسعة قروش. انظر وثيقة رقم (٦).

٧- وثيقة الشيخ مفوز القريقري الذي كتبها بخط عبد الله اليوبي، وهي بدون رقم وتاريخ ١٢٥٧هـ كتب فيه مفوز رحمه الله وصيته بعد مماته. انظر وثيقة رقم (٧).

٨- وثيقة بدون رقم وتاريخ ١٠٠٩هـ وهي عبارة عن قرمية توضح قبيلة القراقرة وفروعها وأقسامها في وادي قديد. انظر وثيقة رقم (٨).

٩- حجة معامر بن السيد قميش الروقي البلادي ووازن الروقي البلادي بتاريخ ١٣٥٦هـ. انظر وثيقة رقم (٩).

١٠- وصية مسلم الروقي سنة ١٢٠٠هـ. انظر وثيقة رقم (١٠).

١١- وقف حليس بن مايق سنة ١٢٦١هـ. انظر وثيقة رقم (١١).

١٢- وثيقة بيع نخل في أم العيال لحسين الجعفري سنة ١٣٥٤هـ. انظر وثيقة رقم (١٢).

١٣- شكوى صالح بن سليم ضد وازن بن هليل سنة ١٣٦٠هـ. انظر وثيقة رقم (١٣).

١٤- تنذير دم لضربه في رأس بعشر ريال. انظر وثيقة رقم (١٤).

١٥- وثيقة توضح بيع حميد بن حمدان الحرشني لنخلة في قرية الخوار. انظر وثيقة رقم (١٥).

١٦- وثيقة توضح بيع سويحل نخلة في خيف الناصفة عام ١٢٣٤هـ. انظر وثيقة رقم (١٦).

١٧- وثيقة توضح رفع الزكاة عن الأشراف ذوي عنان في قرية الخوار خلال إمارة الشريف حمود على حرب عام ١٣١٢هـ. انظر وثيقة رقم (١٧).

١٨- وثيقة تخص قبيلة المناقيش في وادي حجر. انظر وثيقة رقم (١٨).

١٩- وثيقة توضح بعض أحياء رابغ القديمة وبعض الشخصيات المعروفة في رابغ في عام ١١٦٥هـ وهي عقد مبايعة. انظر وثيقة رقم (١٩).

٢٠- خطاب من الملك عبد العزيز إلى الشيخ سليمان النتاف ومحمد ابن حمادي البشري عام ١٣٤٣هـ. انظر وثيقة رقم (٢٠).

٢١- وثيقة عبارة عن صك شرعي يثبت وفاة سليمان النتاف. انظر وثيقة رقم (٢١).

٢٢- وثيقة تحدد بيع أرض مصدرها عويض البيضاني في وادي رابغ. انظر وثيقة رقم (٢٢).

٢٣- خطاب من أمير رابغ خاص بالزكاة لدى قبائل النتاف سليمان المعبدي عام ١٣٨٩هـ. انظر وثيقة رقم (٢٣).

٢٤- وثيقة تخص قبيلة الشريوفي أحد فروع الحوازم في وادي الصفراء. انظر وثيقة رقم (٢٤).

٢٥- وثيقة توضح معلومات شخصية عن عابد النتاف. انظر وثيقة رقم (٢٥).

٢٦- وثيقة لزمة قبائل بني عمرو في وادي الفرع وضواحيها. انظر وثيقة رقم (٢٦).

٢٧- خطاب تزكية للشيخ مقبول فرج راشد من شيخ شمل قبائل جهينة صياح بن غنيم. انظر خطاب رقم (٢٧).

٢٨- وثيقة لزمة معبد في عهد الشيخ حسين بن محمد المعبدي. انظر وثيقة رقم (٢٨).

٢٩- وثيقة حلف بين قبائل حرب على حماية الديرة. انظر وثيقة رقم (٢٩).

٣٠- وثيقة بيع مزرعة في وادي الصفراء في خيف الفارعة. انظر وثيقة رقم (٣٠).

٣١- وثيقة لزم بموجب صك شرعي بين قبائل زبيد قرماء سكان المظيلف صادرة من المحكمة عام ١٤١٠هـ. انظر وثيقة رقم (٣١).

٣٢- وثيقة مرسلة من الملك عبد العزيز إلى الشيخ محمد عبد الله السالمي الصحفي هدفها تكليفه بإمارة الصحاف عام ١٣٤٤هـ. انظر وثيقة رقم (٣٢).

٣٣- وفد حرب على الملك عبد العزيز في عام ١٣٤٤هـ. انظر وثيقة رقم (٣٣).

٣٤- عبارة عن بيع أرض من أملاك الشعيبات في خليص حيث كان البائع محمد بن علي الشعيبي والمشتري ابراهيم علي الشعيبي عام ١٣٣٣هـ. مصدرها الأستاذ عبيد عبيد الله الشعيبي جده – الشؤون الصحية. انظر وثيقة رقم (٣٤).

٣٥- وثيقة عبارة عن حجة شريعة تخص أملاك الغوانم أهل وادي خليص عام ١١٧٩ مصدرها الأستاذ عبد الغالب الغانمي – خليص – مركز عسفات الصحي. انظر وثيقة رقم (٣٥).

٣٦- وثيقة بين أبو نمي بن بركات الشريف وقبائل زبيد عام ١١٨٧هـ. مصدرها الأستاذ أحمد حميد الصحفي. خليص مركز الأشراف التربوي. انظر وثيقة رقم (٣٦).

٣٧- خطاب مرسل من أمير رابغ إلى الشيخ عابد بن سليمان النتاف أمير معبد عام ١٣٨٩هـ.

٣٨-عبارة صك صادر من المحكمة الشرعية في المظيلف عام ١٤١٢هـ.

٣٩- هذه الوثيقة توضح أسماء بعض مشائخ ميناء القنفذة أيام حكم الدولة العثمانية ومن ضمنهم شيخ قبائل زبيد اليمن من حرب الشيخ حسن بن علي بن مرزوق .

٤٠- وثيقة عطاء النحيلية مرسلة من الملك عبد العزيز رحمه الله للشيخ دبيان بن غادن سنة ١٣٤٣هـ .

٤١- وثيقة تاريخية تتحدث عن ديار قبيلة الزيود أحد فروع قبيلة معبد العمرية من فرع هبانه وتوضح الوثيقة ان ديار الزيود تشمل البرزة وماحولها من الأودية وبعض القرى تحصل عليها الباحث من الشيخ زبن بن عمور الزيدي المعبدي الحربي في يوم السبت ١٥/١٠/١٤٢٦هـ .

ثانياً: المقابلات

١- مقابلة شخصية مع الشيخ: أحمد عطية الله بن زريعة/ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر بتاريخ ١٤١٠/٥/٦هـ.

٢- مقابلة شخصية مع الشيخ /محمد صالح دخيل الله المرامحي/ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر بتاريخ ١٤١٠/٥/٦هـ.. توفي رحمه الله تعالى.

٣- مقابلة شخصية مع الشيخ /مثبت بن سالم العسمي/ بمنزله الكائن بحي الدف بتاريخ ١٤١٠/٥/١١هـ توفي رحمه الله.

٤- مقابلة شخصية مع الشيخ /بخيت بن خلف المعبدي/ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر بتاريخ ١٤١٥/٥/١٤هـ.

٥- مقابلة شخصية مع الشيخ /عطية الله حميدان الطياري/ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر بتاريخ ١٤١٥/٧/١٤هـ.

٦- مقابلة شخصية مع الشيخ /سعيد بن علي الشريف/ بمنزله الكائن في خليص الخوار بحي الشعبة بتاريخ ١٤١٥/٨/١٢هـ.

٧- مقابلة شخصية مع الشيخ /عابد بن عبد الحي الهندي/ بمنزله الكائن في الخوار بحي النزهة بتاريخ ١٤١٥/٩/١٤هـ.

٨- مقابلة شخصية مع الشيخ /راجي بن بركي أبو ذهب المعبدي/ بمنزله الكائن في أبي حليفاء بحي ذوي حسن بتاريخ ١٤١٥/١٠/١٣هـ توفي رحمه الله.

٩- مقابلة شخصية مع الشيخ /صويلح بن صالح البلادي/ بمنزله الكائن في خليص بحي الصدر بتاريخ ١٤١٥/١١/١٢هـ.

١٠- مقابلة مع الشيخ /وخيضر بن عطا الله البلادي/ بمنزله الكائ في خليص بحي الصدر بتاريخ ١٤١٥/١١/١٣هـ.

١١- مقابلة شخصية مع الشيخ /مسلم بن واصل الله المعبدي/ بمنزله الكائن في وادي غران بحي الفج بتاريخ ١٤١٥/١١/١٤هـ توفي رحمه الله.

١٢- مقابلة شخصية مع الشيخ /حمد المعبدي/ بمنزله الكائن في البرزة بحي المعابيد بتاريخ ١٤١٥/١١/٢٢هـ.

١٣- مقابلة شخصية مع الشيخ /شليويح بن هويدي المعبدي/ بمنزله الكائن في العاتقية بحي أبي حليفاء بتاريخ ١٤١٥/١١/٢٣هـ توفي رحمه الله.

١٤- مقابلة شخصية مع الشيخ /بريك بن صحيفه المزروعي/ بمنزله الكائن في خليص بحي الدف بتاريخ ١٤١٥/١٢/٢٨هـ توفي رحمه الله.

١٥- مقابلة شخصية مع سالم بن مثبت العسمي في ١٤١٥/١٢/٢٩هـ. توفي رحمه الله.

١٦- مقابلة شخصية مع الشاعر عبد الكريم المزروعي في ١٤١٧/٦/١١هـ.

١٧- مقابلة شخصية مع الدكتور حفيظ المزروعي في ١٤١٢/١١/١٥هـ.

١٨- مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد علي عبد الحافظ المغربي في ١٤١٧/١١/١٨هـ.

١٩- مقابلة شخصية مع الشيخ حميد الغانمي في ١٤١٨/٨/٨هـ.

٢٠- مقابلة شخصية مع الشيخ /مصلح بن وكيل/ بمنزله الكائن في البرزة بحي الشيوخ بتاريخ ١٤١٨/١١/٢٢هـ.

٢١- مقابلة شخصية مع الشيخ /زبن المعبدي/ بمنزله الكائن في البرزة بحي المعابيد بتاريخ ١٤١٨/١١/٢٣هـ.

٢٢- مقابلة مع الشيخ أحمد حامد القريقري في ١٤١٨/١١/٢٧هـ.

٢٣- مقابلة مع الشيخ عبد الحميد القريقري في منزله الكائن في حي دوقة بتاريخ ١٤٠٥/١١/٢٧هـ توفي رحمه الله.

٢٤- مقابلة مع الشيخ صامل حامد القريقري بمنزله الكائن في حي النزهة بجدة بتاريخ ١٤١٨/١٢/٢٥هـ.

٢٥- مقابلة شخصية مع الأستاذ /صالح عرميط السلمي/ في منزله في مدينة جدة في حي الصفا بتاريخ ١٤١٩/٧/١٧هـ.

٢٦- مقابلة شخصية مع أحمد علي محمد الزريري في ١٤١٩/٨/١٣هـ.

٢٧- مقابلة شخصية مع الأستاذ /عيسى بن فيصل العناني/ في مدينة جدة في ١٤١٩/٩/٦هـ.

٢٨- مقابلة شخصية مع الأستاذ /عويض بن مجزي البيضاني/ في منزله بمدينة جدة في ١٤٢١/٢/١٣هـ.

٢٩- مقابلة شخصية مع الشيخ فلاح بن عيد بن عجبان الحربي الوهبي في منزله بجدة في ١٤٢٢/١/٣٠هـ.

٣٠- مقابلة شخصية مع الأستاذ /عبد الله المعمري/ في مدينة جدة في ١٤١٧/٣/٥هـ.

٣١ – مقابلة شخصية مع الأستاذ/ عبد الله عبد الدائم في منزله في تبوك في عام ١٤٢٢/١١/١١هـ.

٣٢- مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الغالب نويهر الغانمي في منزله في محافظة خليص عام ١٤٢٤هـ.

٣٣- مقابلة شخصية مع الأستاذ عبيد عبيد الله بن هزاع الشعيبي في منزله في محافظة جده عام ١٤٢٤هـ.

٣٤- مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد المنعم بن عبيد الله الشعيبي في محافظة جده عام ١٤٢٤هـ.

٣٥- مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد المحسن المنقاشي في محافظة جده عام ١٤٢٤هـ.

٣٦- مقابلة شخصية مع الأستاذ حامد مسفر اليوبي في محافظة جدة عام ١٤٢٤هـ.

٣٧- مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد حميد الصحفي في منزله في محافظة خليص عام ١٤٢٤هـ.

٣٨- مقابلة شخصية مع الشيخ مغبش بن سليمان النتاف في منزله في البزره عام ١٤٢٤هـ.

٣٩- مقابلة مع الشيخ سليمان بن عابد بن سليمان النتاف في منزله في البزره عام ١٤٢٤هـ.

٤٠- مقابلة شخصية مع الأستاذ صالح ثابت العصلاني في بلدة الحكاك من ١٤٢٤/٥/٥هـ.

٤١- مقابلة شخصية مع الأستاذ / ثابت القليطي الحربي في محافظة جدة في مدارس الاخلاص الأهلية عام ١٤٢٤هـ.

٤٢- مقابلة شخصية مع الأستاذ حسين محمد الهندي في عام ١٤٢٥هـ. وهو مدرس يسكن قرية الخوار.

٤٣- مقابلة شخصية مع الشيخ غازي بن نهار الجابري في منزله في المدينة المنورة في يوم الجمعة ١٤٢٥/٧/٤هـ.

٤٤- مقابلة شخصية مع الشيخ ناير مناور الجابري في منزله في محافظة جدة في يوم الخميس ١٤٢٥/٧/٣هـ.

٤٥- مقابلة شخصية مع الشيخ عوض الله بن مسلم المعبدي في منزله في محافظة جدة عام١٤٢٥هـ.

٤٦- مقابلة مع الشاعر عايض بن بخيت المعبدي في محافظة جدة (من أبرز شعراء قبيلة معبد من فرع الهدمة سكان قرية حشاش.

٤٧- مقابلة شخصية مع نايف بن سمران الطريسي في مدينة جدة عام ١٤٢٥هـ.

٤٨- مقابلة مع الأستاذ عبد الله بن سالم الطريسي في منزله في جدة عام ١٤٢٥هـ.

ثالثاً: المخطوطات

١- مخطوطة إتحاف الورى في ذيل أخبار أم القرى لابن فهد المكي القرشي - مكتبة الحرم - قسم المخطوطات.

٢- الحلية الحقيقية لا المجازية في الحجازية تأليف: السيد مصطفى ابن كمال الدين البكري الصديقي ٣٠ ورقة مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

٣- الدرر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر: تأليف عبد الهادي بن محمد صالح الطاهر، مؤلف عن تاريخ الأشراف حتى نهاية القرن الحادي عشر تقريباً، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

٤- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان تاريخ بدر الدين محمد بن أحمد العيني ٨٥٥ ص/١٤٥١ مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ يوجد نسخة في داره الملك عبد العزيز – الرياض.

٥- تحفة الكرام في أخبار البلد الحرام، للشيخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد الرحمن الفاسي المتوفي سنة ٨٣٢ هـ، دارة الملك عبد العزيز – الرياض – رقم المخطوطة ١٠ م و ١١ م.

٦- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تاريخ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة – ت ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م، تاريخ وفيات وحوادث مسلسل يبدأ من سنة ١ هجرية وينتهي بوفاة المؤلف، ويركز على أخبار اليمن وأهم الحوادث التاريخية للدولة الإسلامية، مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٦٧، مؤسسة الملك فيصل الإسلامية رقم الفيلم ١٦٧٩.

٧- محاسن الآثار في حقائق الأخبار، تأليف: السيد أحمد واصف، ج٢ (طبع باللغة التركية بمطبعة بولاق سنة ١٢٤٦ هـ)، دارة الملك عبد العزيز – الرياض – رقم المخطوطة ٣٨٣ ق.

٨- نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، تأليف: الشيخ أحمد محمد الحضراوي المكي الهاشمي، مخطوطة مصورة، دار الكتب القومية – القاهرة – مخطوطة رقم ١٩٧٠ تاريخ تيمور.

رابعاً: الكتب

١- أحمد السباعي - تاريخ مكة ، ج١، ط٣ مطابع دار قريش بمكة سنة ١٣٨٥هـ.

٢- احمد بن محمد المكي - أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، ، تحقيق الحافظ غلام مصطفى، دار الصحوة للنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – القاهرة.

٣- أحمد بن محمد صالح البرادعي - المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، عمادة شئون المكتبات، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ – ١٩٧٢م.

٤- أحمد حسين شرف الدين - دراسات في أنساب قبائل اليمن، مطابع الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٥- إشراف الدكتور/ أحمد عزت عبد الكريم- البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث جامعة عين شمس أبحاث الأسبوع العلمي الثالث، ١٠-١٥ مار سنة ١٩٧٩م.

٦- أمين سعيد - الثورة العربية الكبرى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، لطبعة الأولى، القاهرة.

٧- إبراهيم رفعت باشا – مرآة الحرمين ج٢، دار المعرفة - بيروت ط١ عام ١٣٩٣هـ.

٨- الشيخ أحمد الرشيدي - حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج تحقيق ليلى عبد اللطيف أحمد ناصر، مكتبة الخافجي القاهرة بمصر سنة ١٩٨٠م.

٩- الدكتور جميل حرب - الحجاز واليمن في العصر الأيوبي الطبعة الأولى، جدة، تهامة سنة ١٤٠٥هـ.

١٠- حامد مسفر اليوبي – الأبواء دراسة تاريخية منذ السنة الثانية للهجرة – الطبعة الأولى - مطابع سحر عام ١٤١٤هـ.

١١- الحرس الوطني - من وثائق الملك عبد العزيز، إصدارات

المهرجان الوطني للتراث والثقافة، إصدار رقم ٦٠ ، الرياض، ١٤١٠هـ.

١٢- الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري - دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ج١، ج٢ مطبوعات جامعة الملك سعود سنة ١٣٩٩هـ سنة ١٩٧٩م الرياض.

١٣- سعيد فالح الغامدي - البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية: ، دار الشروق، جدة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م دراسة لقرية بني كبير - ديار غامد.

١٤- سليمان علي بن حسن السليمان - العلاقات الحجازية المصرية في زمن السلاطين: ط١، ج١، القاهرة سنة ١٣٩٣هـ.

١٥- سمير عبد الرازق القطب - أنساب العرب، الطبعة الأولى، دار البيان ، لبنان بيروت لم يذكر سنة الطبع.

١٦- شكيب أرسلان - الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف - الطبعة الأولى سنة ١٣٥٠هـ - مطبعة المنار - القاهرة.

١٧- د. صالح أحمد العلي - الحجاز في صدر الإسلام دراسات عن أحوال العمرانية والإدارية منشورات دار الرسالة بيروت - لبنان عام ١٤١٠هـ.

١٨- عاتق بن غيث البلادي – نسب حرب ط١، دار مكة للطباعة والنشر مكة ١٤٠٠هـ.

* الأدب الشعبي في الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

* رحلات في قلب الحجاز (على طريق الهجرة) ط١، دار مكة للنشر والتوزيع عام ١٣٩٨هـ.

* الرحلة النجدية، ط، دار المجمع العلمي، جدة عام ١٣٩٦هـ.

* بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات -دار مكة للطباعة والنشر ط١ ١٤٠٤هـ.

١٩- الدكتور: عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة عدد ٣ أجزاء الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ - المدينة المنورة.

٢٠- عبد الرحمن الرافعي - تاريخ الحركة القومية في عصر محمد علي، ، مطبعة النهضة بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٩هـ.

٢١- عبد الرحمن السويداء - نجد في الأمس القريب الرياض، ط١ عام ١٤٠١هـ.

٢٢- عبد الرحمن بن حمد زيد المغيري. - المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ط١، الرياض ١٤٠٤هـ.

٢٣- عبد الغني النابلسي تقديم وإعداد - د. أحمد عبد المجيد - الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.

٢٤- عبد القادر بن محمد بن محمد بن عبد القادر الجزيري الحنبلي- درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة: ط٢، ج١، ج٢ دار اليمامة بالرياض عام ١٤٠١هـ.

٢٥- عبد القدوس الأنصاري - تاريخ العين العزيزية جدة ط١، مطبعة الأصفهاني عام ١٣٨٠هـ.

* بنو سليم ط١ – بيروت عام ١٣٩١ هـ.

٢٦- عبد الكريم محمد منصور السمعاني - الأنساب، الطبعة١- مطبعة مجلس المعارف العثمانية - الهند - حيدر آباد سنة ١٣٨٤هـ.

٢٧- عبد الكريم محمود الخطيب - تاريخ ينبع - الطبعة الأولى الرياض عام ١٤٠٥هـ.

٢٨- عبد الله بن رداس الحربي - شعراء من البادية، مطابع البادية للطباعة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٢٩- عبد الله بن محمد العياشي - في رحاب الحرمين أشهر رحلات الحج تحقيق حمد الجاسر ط١، ط٢، ١٤٠٤هـ، سنة ١٩٨٤م الرياض.

٣٠- د. عبد الله سعود القباع - العلاقات السعودية اليمنية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ – ١٩٩٢م.

٣١- عبد الله محمد بن عبد الشكور - تاريخ أشراف وأمراء مكة ط مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي رقم ١٣٧١

تراجم تاريخ جامعة الملك عبد العزيز جدة، ميكروفلم، المكتبة المركزية تحت رقم ٦١٥٥.

٣٢- الأندلسي علي بن أحمد جمهرة أنساب العرب - ط٥، دار المعارف القاهرة.

٣٣- رحلة الشيخ علي عبد ربه غنيم - الرحلة الحجازية، للحج سنة ١٣٢٦هـ المسماة: الدواء الشافي والنور الكافي، سنة الطبع: بدون.

٣٤- تأليف عمر بن فهد المكي - اتحاف الورى بأخبار أم القرى، (٨١٢ – ٨٨٥هـ) تحقيق: فهيم محمد شلتوت و د. عبد الكريم علي باز، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٥- فؤاد حمزه - البلاد العربية، ، ط٢ عام ١٣٨٨ هـ مكتبة النصر الحديثة –- الرياض.

٣٦- فايز بن موسى البدراني الحربي:

- ابن مضيان الظاهري علاقته بالحملات المصرية في عهد الدولة السعودية الأولى، ط١، الرياض، دار البدراني عام ١٤١٤هـ.

- أعلام من قبيلة حرب دار البدراني عام ١٤١٦هـ - ط١ - الرياض.

- تاريخ ابن مضيان الظاهري بين الروايات العامية والوثائق الداخلية، سنة ١٤١٣هـ دار البدراني - الرياض.

- قصص وأشعرا من قبيلة حرب - ط١، عام ١٤١٨هـ - دار البدراني للنشر والتوزيع - الرياض.

- فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد - - الجزء الأول - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - دار البدراني للنشر والتوزيع - الرياض.

- من أخبار القبائل في نجد خلال ٨٥٠-١٢٠٠هـ ط١،ج١، الرياض، دار البدراني ١٤١٥هـ.

- التنظيمات القانونية والقضائية لدى قبائل الحجاز قبل العهد السعودي، ط١، عام ١٤٢٠هـ، الجزء الأول – الرياض، دار البدراني للنشر والتوزيع.

٣٧- فهد المارك - من شيم العرب (٤ أجزاء)، ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.

٣٨- لابن فهد المكي القرشي - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١، ١٤٠٩هـ مكة المكرمة - جامعة أم القرى.

٣٩- لورانس العرب - أعمدة الحكمة السبعة، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت لم يذكر سنة الطبع.

٤٠- الدكتور مبارك محمد المعبدي

- أسواق جده في القرن الثالث عشر الهجري – دار العلم جده – عام ١٤١٣هـ.

- النشاط التجاري لميناء جدة (خلال الحكم العثماني). ١٢٥٦٠١٨٤٠م-١٣٣٤هـ-١٩١٦م جدة، النادي الأدبي الثقافي بجدة ط١ سنة ١٤١٣هـ جدة.

- تاريخ خليص في الماضي والحاضر، دار العلم– جده– عام ١٤٠٥هـ.

- تاريخ قديد في الماضي والحاضر- مكتبة الإيمان – القاهرة ١٤٠٧هـ.

- مشيخة بن عسم في وادي خليص ط١ ١٤١٥هـ دمشق مكتبة البيروني.

- دور غالية البقمية خلال حملات محمد علي باشا، ط١، دمشق – دار البيروتي عام ١٤٢٢.

٤١- محمد السنوسي - الرحلة الحجازية: (١٣٠٠هـ) ، (٣ أجزاء) ، تحقيق علي الشنوفي، نشر الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦ م ونشرها الشيخ حمد الجاسر وعلق عليها، العرب س١٣ ص٢٥٠

٤٢- محمد بن أحمد السديري - أبطال من الصحراء، الناشر: بدون، سنة الطبع: بدون.

٤٣- محمد بن طاهر ابن العيسراني، الأنساب المتفقة – بيروت – لبنان، ط١.

٤٤- محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور، العيون في الحجاز وبعض من أوديته، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ - السعودية.

٤٥- محمد بن هادي العجيلي - الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود، (تاريخ العجيلي عن الوقائع في عسير خلال الفترة من ١٢١١ –١٢٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن محمد أبو داهش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.

٤٦- محمد بن يحيى بن محمد المختار الولاتي الفقيه - الرحلة الحجازية، للحج سنة ١٣١٤هـ، تحقيق: د. محمد حجي، جامعة محمد الخامس – الرباط، منشورات دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٤٧- محمد جلال كشك - السعوديون والحل الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٤٨- محمد سعود - الرحلة السعودية الحجازية النجدية، ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـ القاهرة.

٤٩- محمد سعيد كمال - الأزهار النادرة من أشعار البادية - جمع مكتبة المعرفة - الطائف.

٥٠- محمد سليمان الطيب - موسوعة القبائل العربية - بحوث ميدانية وتاريخية - الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - دار الفكر العربي - القاهرة.

٥١- محمد صالح بن أحمد زين العابدين العبدري الحجبي - إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، المتوفي سنة ١٣٣٥ هـ، تحقيق اسماعيل أحمد حافظ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٥ – ١٩٨٤م.

٥٢- محمد علي مغربي - أعلام الحجاز (٤ أجزاء)، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، سنوات الطبع مختلفة.

٥٣- محمد لبيب البتوني - الرحلة الحجازية: ط٢ الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩هـ.

٥٤- محمد لبيب غالب - من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي ط١، الرياض، دار اليمامة، سنة ١٣٩٥هـ.

٥٥- محمود مهدي استامبولي - من مذكراتي في الحج، ، مطبعة الرّقي – دمشق، الطبعة الأول ١٣٦٧هـ – ١٩٥٧م.

٥٦- مساعد مسلم الحربي - قبيلة مزينة في الجاهلية والإسلام ط١، الرياض ١٤٠٤هـ.

٥٧- نبيل عبد الحي رضوان - الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس، مؤسسة تهامة، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٥٨- نوال سراج ششه - جدة في مطلع القرن العاشر الهجري، ط١، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي عام ١٤٠٦هـ.

٥٩- مجموعة من طلاب الجامعة قسم الجغرافيا. إمارة رابغ »دراسة جغرافية ميدانية« لجنة البحث العلمي - إعداد قسم الجغرافيا ط١، سنة ١٤٠٤هـ جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب.

٦٠- عبد المحسن فلاح بن طما المنقاشي الأسلمي، وادي حجر، ط١، عام ١٤٢٤هـ، دار الشريف للطباعة والنشر جدة.

٦١- هندي بن حمود الحيسوني، وسوم الإبل عند قبيلة حرب ط١، عام ١٤٢٤هـ، دار البدراني الرياض.

٦٢- مساعد بن منشط اللحياني، لحيان بين العلا ومكة، ط١، عام ١٤٢٥هـ، الرياض مطابع الحميدي.

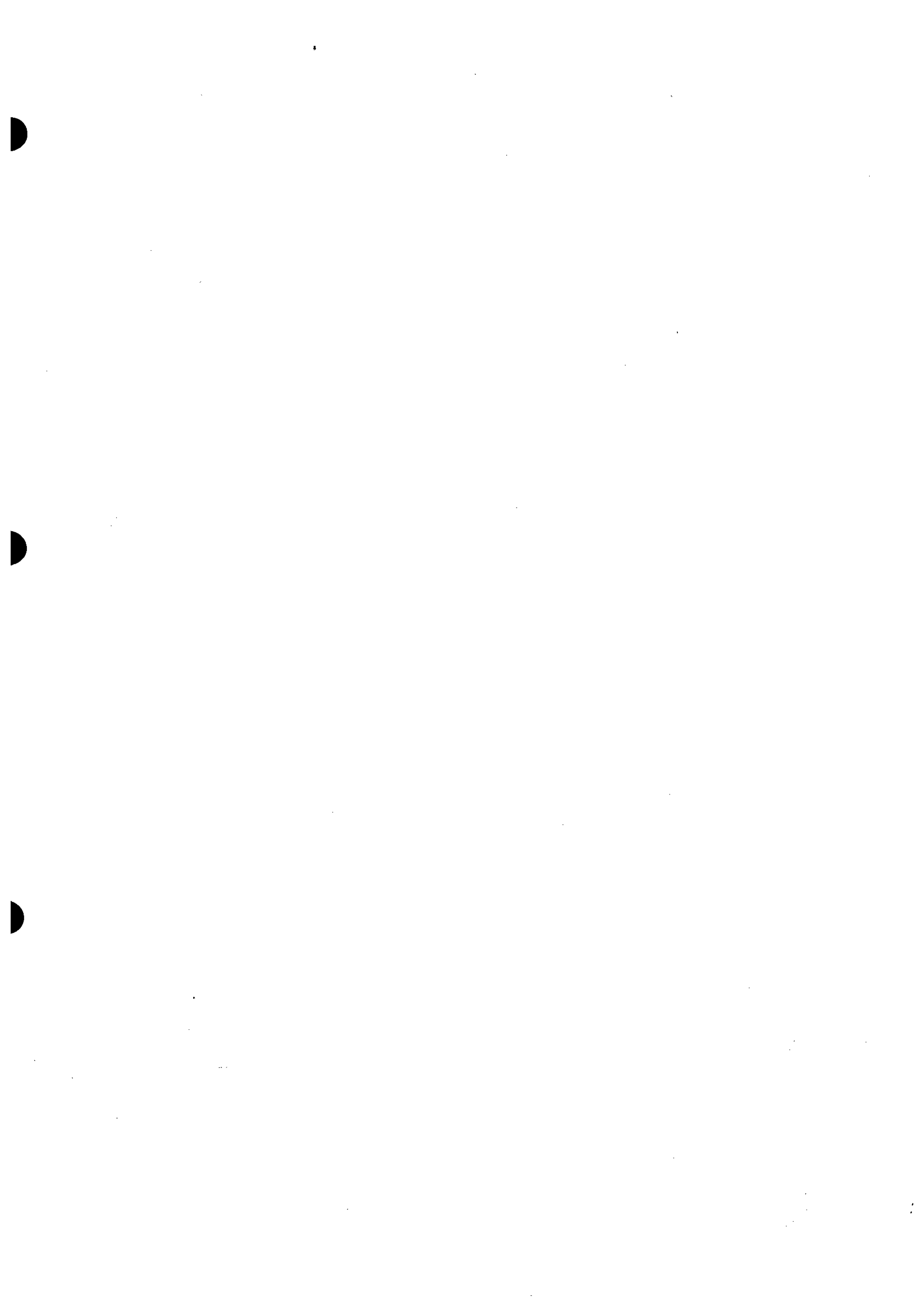
٦٣- محمد علي الشيخ، سيرة حياة الشيخ حسن بن عبد الصمد الشيخ، ط١، ١٤١٩هـ، جدة دار العلم مؤسسة المدينة.

٦٤- خلف غالب بن مريخان الحربي، المختار من قصص وأشعر قبيلة حرب وغيره، ط١، ١٤٢٠هـ، مطابع النرجس.

٦٥- حمد ابراهيم الحقيل، كنز الأنساب وجمع الآداب، الرياض دار الوطنية السعودية، عام ١٤٢٢هـ.

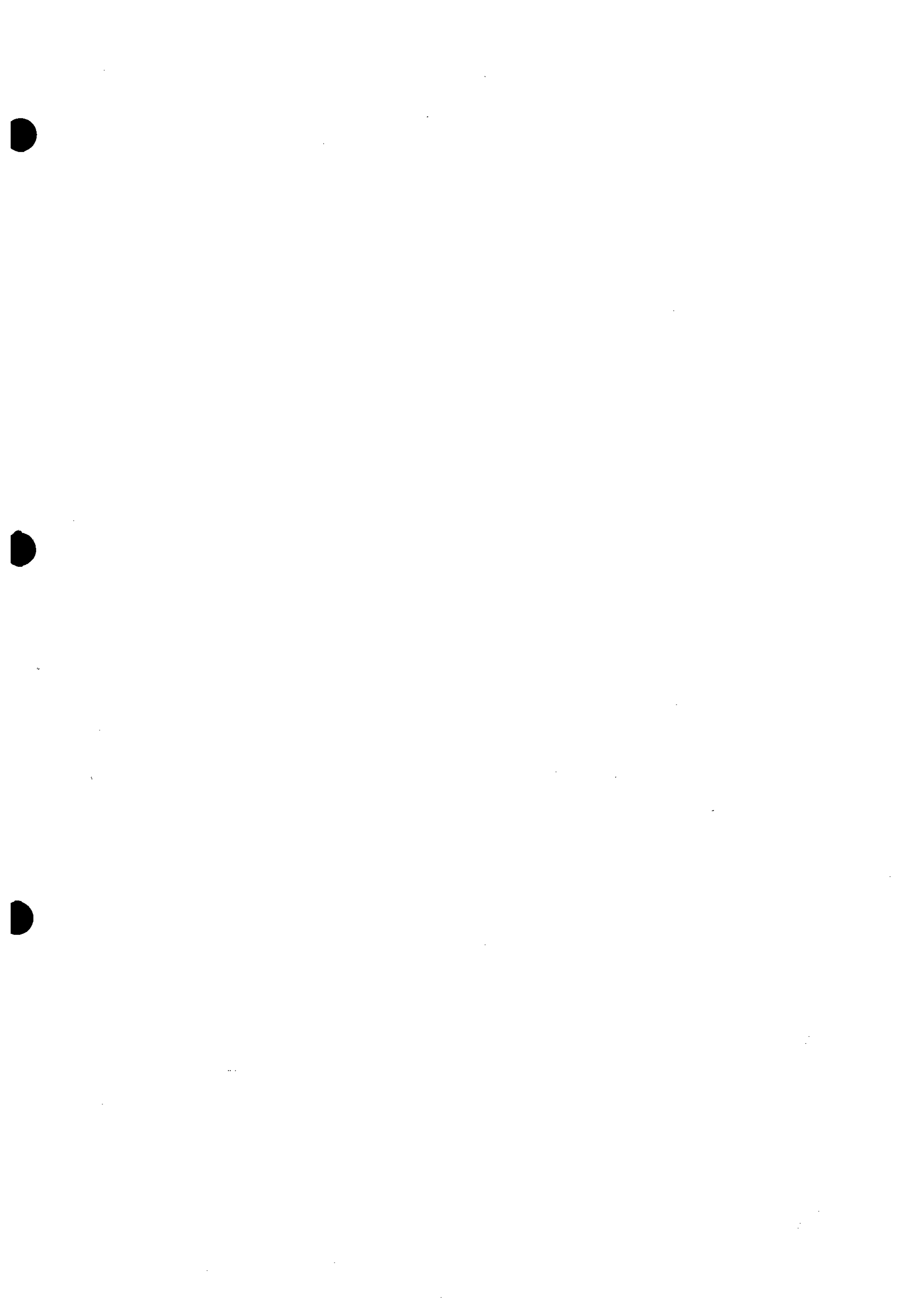
٦٦- عبد الحافظ القريقري، وادي قديد، ط١، عام ١٤٢٦هـ.
٦٧- نايف بن زابن المعمري الحربي.
- من فنون البادية - مطابع اليمامة عام ١٣٩٦هـ، ط١.
- قضايا وقضاه وشيم من البادية، ط١، ١٤١٣هـ.

الفهارس



فهرس المحتويات

فهرس الخرائط



فهرس الملاحق

تم بحمد الله

المؤلف في سطور

- ولد عام ١٣٧٣هـ في بلدة خليص ضواحي جدة.

- درس المرحلة الابتدائية بمدرسة قتيبة بن مسلم في حي الصدر بخليص والمرحلة المتوسطة بمدرسة خليص المتوسطة ثم ألتحق بمعهد إعداد المعلمين بجدة وتخرج منه عام ١٣٩٣هـ وعمل مدرساً في المدرسة السعودية الابتدائية ثم التحق بجامعة الملك عبد العزيز في العام نفسه بكلية الآداب (قسم التاريخ) بنظام الانتساب وحصل على درجة البكالريوس في التاريخ الحديث عام ١٣٩٨هـ بمرتبة الشرف، وعين وكيلاً بالمدرسة المتوسطة الحديثة بجدة.

- عين في عام ١٤٠٤هـ وكيلاً لثانوية الإمام علي بن أبي طالب المتطورة بجدة.

- في عام ١٤٠٦/١٤٠٥هـ حصل على درجة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة الملك عبد العزيز كلية الآداب قسم التاريخ.

- حصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث عام ١٤١٢هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، ويعمل الآن أستاذ لمادة تاريخ الدولة السعودية في كلية المعلمين في جدة، له مساهمات منها:

* عضو في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بجدة.
* عضو في لجنة الخدمة الاجتماعية بخليص.
* عضو في المجلس التأديب في كلية المعلمين في تبوك.
* عضو في جمعية اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
* عضو في جمعية البر الخيرية في جدة.
* عضو في جمعية البر الخيرية في محافظة خليص.

صدرت له الكتب التالية:

١- كتاب النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير خلال الإشراف السعودي ١٣٤٥/١٣٥١هـ (رسالة ماجستير).

٢- كتاب تاريخ خليص في الماضي والحاضر.

٣- ميناء جدة الإسلامي خلال الحكم العثماني الثاني (رسالة دكتوراه).

٤- مشيخة بن عسم في خليص.

٥- أسواق جدة في القرن الثالث عشر الهجري.

٦- أسواق تهامة عسير خلال القرن الثالث عشر الهجري.

٧- وادي قديد في الماضي والحاضر.

٨- دور الحضارم في تجارة جدة خلال القرن الثالث عشر الهجري.

٩- وثائق تاريخ مدينة جدة عدد ٣ مجلدات (خاص العهد العثماني).

١٠- تاريخ المملكة العربية السعودية، العهد الأول والثاني والثالث.

١١- دور غاليه البقمية خلال حملات محمد علي باشا على الحجاز.

١٢- له مشاركات في الصحف المحلية والمجلات الأدبية.

١٣- يعمل مستشار في بعض الشركات التجارية وخاصة في مجال العقار.

كتب تحت الطبع:

١- المويلح وسكانها الوكلاء.

٢- الحويطات في شمال المملكة العربية السعودية.

٣- النظام العسكري في الدولة السعودية الأولى.

٤- إمارة آل مبريك الغوانم في رابغ.

٥- الوثيقة والأثر كمصدر لتاريخ منطقة تبوك.

٦- العلاقة بين المسلمين والصليبيين في العصور الوسطى.

٧- فصول من تاريخ السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

٨- محاضرات في تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر.

